## تراثن الاسلام

## نفسيرالطبركم

جَامِعُ البيازعَن تأويل آع الفرآن لا بحصف عدبن حديد الطبري

٤

داجَمَهُ وخترج كماديث احرم مريث كر عَثْنَهُ وعَلَى خَواسْيَه محود محدرث كر

الطبعة الثانية

الناشر **مکتبة|ین تیمیة** ال**نام**رة تا ۸٦٤٢٤

# نفسيرالطبرىء





نبه

من ۱۹۹ – ۲۳۰

والآثار من ٣١٨٥ - ٩٠٨

### بينسب لمِفْزَالِحَيْدِ

الحمدُ لله الذي أرسل رسولَه بالهُدَى ودينِ الحقّ ، وأنزلَ معه الكتابَ والميزان ليقوم الناسُ بالقِسْط ، وأشهدُ أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريكَ له ، وأن محمدًا عبدُه ورسولُه ، بلَّغَ رسالةَ ربِّه ، ودعا إلى الحقِّ بإذنِه ، وكان رحمةً مُهْداةً للعالمين ، صَلَّى الله عليه وسَلَّم ، وعلى الطيبين الطَّاهرين من آله وصحبه .

ثم أحمدُه حمدًا لا يشوبُه زهو ، على ما مَنَّ به من تمام الجزء الرابع من تفسير أبي جعفر الطبرى ، وعلى ما فَتح لى فيهِ من أبوابِ الصَّوَابِ ، وأَستَقِيلُه سبحانَه من عَثَرَاتِ الأَوهام فيا أخطأتُ فيه .

وبعد ، فقد تبيّن لى فى مراجعة هذا الجزء على المخطوطة ، أن ناسخها قد طال عليه ما نسخ ، وعجل فى نسخ الكتاب عجلة أدخلت على خطّه كثيرًا من التصحيف والتحريف والسقط والبياض ، كما بيّنت فى تعليقاتى على ذلك فى مواضعه . فاجتمع هذا وقلة نقل الناقلين عن أبى جعفر ، كما قلت فى تصدير الجزء الثالث ، فازدادت المشقة ، ولم ينفعنا إلا توفيق الله إلى الصواب فيا غمض والتبس .

هذا ، وقد شاركت أخى أيده الله فى بيان حال بعض رجال أسانيد الآثار دون الأحاديث ، والفرقُ بين ما كتبته وبين ما يكتبُه لا يحتاجُ إلى إشارة

وتوضيح ، فهو فرق ما بين الذى يكتبه المتمكِّن الراسخ ، وما يكتبه الشادِى المشارك فيا لا قَدَمَ له فيه . فأغنى ذلك عن النصِّ على ما كتبت . وأسأل الله أن يغفر لى زلَّتِى ، وأن يمهد لى طريق الصوابِ . وأن يعيننى بحوله وقوَّته ، فقد برئت إليه سبحانه من كُلِّ حول وقوة ، وهو وحده المستعان ، وله الحمد والمنَّة ، ومنه الجزاء والثواب ، وإليه المرجع والمآب .

محود محدث كر

### بني أَيْمَ الْحَالِيَ الْمُعَالِكُونِ الْحَالِيَ الْحَالِيَةِ الْحَالِيَةِ الْحَالِيةِ الْحَالِيةِ الْحَالِيةِ

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَأَ يَمُواْ أَلَحُجٌ وَٱلْمُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك :

فقال بعضهم : معنى ذلك : أتيمتوا الحج بمناسكه وسُننيه ، وأتموا العُمْرة بمعلودها وسُننيها .

#### • ذكر من قال ذلك :

مدالا عبد الله بن إسمعيل الهباري قال، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن علقمة : « وأتيمتوا الحج والعمرة لله »، قال : هو في قراءة عبد الله : «وَأقيموا الْحَجَّ والْعُمْرَة إلى الْبَيْتِ» ، قال : لا تجاوزُوا بالعمرة البيت = قال إبراهيم : فلكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس . البيت = قال إبراهيم : فلكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس . مهيان ، عن منصور ، عن إبراهيم أنه قرأ : « وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت » . ١٨٨٧ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابراهيم ، عن علقمة أنه قرأ : « وأقيموا الحج والعمرة إلى البيت » . ١٨٨٧ حدثنى المنبي قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « وأتيمتوا الحج والعمرة لله » ، يقول : من أحرم على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « وأتيمتوا الحج والعمرة لله » ، يقول : من أحرم عجمة أو بعثمرة ، فليس له أن يحل حتى يُتمتها . تمام الحج يوم النّحر، إذا رَمَى عبرة العقبة وزار البيت فقد حل من احرامه كله . وتمام العمرة ، إذا طاف بالبيت عوم المنتجرة العقبة وزار البيت فقد حل من احرامه كله . وتمام العمرة ، إذا طاف بالبيت و والصفا والمروة ، فقد حل .

٣١٨٩ – حدثنا عيسى عمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى = وحدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال، حدثنا شبل = جميعاً، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: « وأتيمتوا الحج والعمرة لله »، قال: ما أمروا فيهما.

٣١٩٠ ـ حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « وأتموا الحَمج والعمرة لله »، قال: قال إبراهيم، عن علقمة ابن قيس ، قال : « الحج ً » مناسك الحج ، و « العمرة » لا يجاوز بها البيت .

٣١٩١ ـ حدثنا ابن حيد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : « وأتيموا الحج والعمرة لله » ، قال قال : تقضى مناسك الحج : عرفة والمزدلفة ومواطنها . والعمرة لبيت ، أن يطوف بالبيت وبين الصّفا والمروة ، ثم يحل .

وقال آخرون : تمامُها أن تُحرِم بهما مفردين من ُدويَوة أهليك . (١١) . ذكر من قال ذلك :

٣١٩٣ ـ حدثنا محمد بن المثنى قال: حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن على أنه قال: جاء رَجُل إلى على شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن على أنه قال: جاء رَجُل إلى على فقال له فى هذه الآية : « وأتيموا الحجّ والعمرة لله » ، أن تحرم من دُويَوة أهليك .

٣١٩٤ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون بن المغيرة، عن عنبسة، عن شعبة، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة قال: جاء رجل إلى على رضوان الله عليه فقال: أرأيت قول الله عز وجل: « وأتيمتوا الحج والعمرة لله » ؟ قال: أن تحرم من دويشرة أهلك.

٣١٩٥ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن محمد ابن سوقة ، عن سعيد بن جبير قال : من تمام العُمرة أن تحرم من دُويرة أهلك.

 <sup>(</sup>١) الدويرة تصغير «الدار»: وهو كل موضع حل به قوم ، فهو دارهم . هذا ، وقد
 سقط من الترقيم هنا رقم : ٣١٩٢ ، فلم أستطع أن أغير الترقيم كله ، فتركته على حاله .

۳۱۹۲ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن ثور بن يزيد ، عن سليان بن موسى ، عن طاوس قال : تمامهما إفرادهما مُوْتَنَفَتين من أهلك . (۱) ۱۲۱/۲ موسى ، عن طاوس قال ، حدثنا سفيان ، عن ثور ، عن سليان بن موسى ، عن طاوس : «وأتموا الحج والعمرة لله» ، قال : تفردهما مؤقتتين من أهلك ، فذلك تمامهما . (۲)

وقال آخرون : تمام العمرة أن تعمل في غير أشهر الحج ، (٣) وتمامُ الحج أن يُؤتِّى بمناسكه كلِّها ، حتى لا يلزم عاميلَه دم بسبب قيران ولا متعة .

#### • ذكر من قال ذلك :

٣١٩٨ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وأتيمنّوا الحججّ والعمرة لله»، قال: وتمام العمرة ما كان فى غير أشهر الحج . ومن كان فى أشهر الحجج ثم أقام حتى يَحتُج ّ، (١) فهى متعة. عليه فيها الهدى إن وبُحد، وإلا صام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رَجع .

٣١٩٩ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا سعید، عن قتادة قوله: « وأتموا الحج والعمرة لله »، قال: ما كان فى غير أشهر الحج فهى عمرة تامة ، وما كان فى أشهر الحج فهى ممتعة ، وعليه الهدى .

القاسم بن محمد يقول : إن العمرة في أشهر الحج ليست بتامة . قال : فقيل له :

<sup>(</sup>١) اثتنف الثيء اثتنافاً : أخذه من أوله وابتدأه . ويعنى :أفرادهما منذ ابتداء دخوله فيهما. وانظر الأثر الذي يليه والتعليق عليه .

 <sup>(</sup>٢) هكذا جاء في هذا الآثر «موقتتين» من التوقيت ، وهو التحديد ، والميقات : وهو الوقت المضروب للفعل ، أو الموضع الذي يحرمون المضروب للفعل ، أو الموضع الذي يحرمون منه . ويمي أن ميقاتها من عند دويرة أهله .

<sup>(</sup>٣) هكذا في الأصل : «أن تعمل» ولعل الصواب «أن تعتمر » .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : « وما كان في أشهر الحج » ، والصواب ما أثبت .

العمرة في المحرَّم؟ قال : كانوا يَرَوْبُها تامَّة .

وقال آخرون : إتمامهما أن تخرج من أهلك لا تريد غيرَهما .

#### • ذكر من قال ذلك :

سفيان قال : هو \_ يعنى تمامهما \_ أن تخرُج من أهلك لا تريد إلا الحج والعمرة ، سفيان قال : هو \_ يعنى تمامهما \_ أن تخرُج من أهلك لا تريد إلا الحج والعمرة ، وتُهل من الميقات . ليس أن تخرُج لتجارة ولا لحاجة ، حتى إذا كنت قريباً من مكة قلت : لو حججت أو اعتمرت ! وذلك يجزىء ، ولكن التمام أن تخرُج له ، لا تخرُج لغيره .

وقال آخرُون : بل معنى ذلك : أتموا الحبِّ والعمرة لله إذا دخلتم فيهما .

#### • ذكر من قال ذلك:

العمرة واجبة على أحد من الناس . قال فقلت له : قول الله تعالى: ﴿ وأتموا الحج والعمرة واجبة على أحد من الناس . قال فقلت له : قول الله تعالى: ﴿ وأتموا الحج والعمرة لله » ؟ قال : ليس من الحلق أحد ينبغى له إذا دخل في أمر إلا أن يتمل يوماً أو يومين ثم يرجع ، كما لوصام يوماً ، لم ينبغ له أن يفطر في نصف الهار .

#### وكان الشعبي يقرأ ذلك رفعاً .

٣٢٠٣ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة قال، حدثنى سعيد بن أبى بردة : أن الشعبى وأبا بردة تذاكرا العمرة، قال : فقال الشعبى : تطوّع ، « وأتموا الحج والممرة لله » . وقال أبو بردة : هى واجبة : « وأتموا الحج والعمرة لله » .

٣٢٠٤ ـ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن

عون ، عن الشعبي أنه كان يقرأ : ﴿ وَأَنْمُوا الحِجَّ والعمرة ُ لله ﴾ .

وقد روى عن الشعبى خلاف هذا القول ، وإن كان المشهور عنه من القول هو هذا ، وذلك ما : --

٣٢٠٥ ــ حدثنى به المثنى قال، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن الشعبى قال : العمرة ُ واجبة ".

فقراءة من قال: العمرة واجبة - نصبتُها ، بمعنى : أقيموا فرض الحجّ والعمرة ، كما : -

٣٢٠٦ حدثنا محمد بن المثنى قال ، أخبرنا محمد بنجعفر قال ، حدثنا شعبة قال : سمعت أبا إسمق يقول : سمعت مسروقاً يقول : أمرتم فى كتاب الله بأربع : بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والحج ، والعمرة . قال : ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَ لِلّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ البَيْتِ ﴾ [سورة آل عران : ٢٧] ، (وأتموا الحجّوالعُمُوةَ لله إلى البيت » .

٣٢٠٧ ـ حدثنى أبو السائب قال، حدثنا ابن إدريس قال: سمعت ليثاً يروى، عن الحسن، عن مسروق أقال: أمرنا بإقامة أربعة : الصلاة والزكاة ، والنكاة من الحج منزلة الزكاة من الصلاة.

٣٢٠٨ – حدثنا ابن بشار قال، أنبأنا محمد بن بكر قال ، حدثنا ابن جريج قال ، قال على بن حسين وسعيد بن جبير – وُسئلا : أواجبة "العمرة على الناس ؟ فكلاهما قال : ما نعلمها إلا واجبة ، كما قال الله : « وأتيموا الحج والعمرة الله» . وكلاهما قال : ما نعلمها إلا واجبة ، كما قال الله : « وأتيموا الحج والعمرة الله» . وكلاهما قال : من عبد الله قال، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن عبد الملك بن أبي سليان قال : سأل رجل سعيد بن جبير عن العمرة : فريضة "هي أم تطوع ؟ قال : كذب أم تطوع ؟ قال : كذب

الشعبي ، وقرأ : « وأتموا الحجَّ والعمرة َ لله » . (١)

٣٢١٠ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن قتادة، عمن سمع عطاء يقول في قوله: ( وأتمنُّوا الحجَّ والعمرة كله ،) قال: هما واجبان ، الحج والعمرة .

. . .

قال أبو جعفر: فتأويل هؤلاء في قوله تبارك وتعالى: « وأتمنُّوا الحبحَّ والعمرة ، فقه أنهما فرضان واجبان أمر الله تبارك وتعالى بإقامتهما، (٢) كما أمر بإقامة الصلاة ، وأنهما فريضتان، وأوجب العمرة وجوب الحج . وهم عدد كثير من الصحابة والتّابعين ومن بعدهم من الحالفين ، (٣) كرهنا تطويل الكتاب بذكرهم وذكر الرويات عنهم . وقالوا: معنى قوله: « وأتموا الحج والعمرة لله » ، وأقيموا الحج والعمرة .

#### ذكر بعض من قال ذلك :

٣٢١١ أسباط، عن السدى قوله: « وأتموا الحج والعمرة كله »، يقول: أقيموا الحج والعمرة. 
١٢٢/٣ أسباط، عن السدى قوله: « وأتموا الحج والعمرة كله »، يقول: أقيموا الحج والعمرة. 
٣٢١٧ — حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا إسرائيل، 
عن مُثوير، عن أبيه، عن على: « وأقيموا الحج والعمرة للبيت »، ثم هي واجبة 
مثل الحج. (١٠)

<sup>(</sup>١) قوله: «كذب الشعبي» ، أي أخطأ . وهو كثير جداً في الأخبار والأحاديث وأشعار العرب ، يمنى الحطأ ، لا يمنى الكذب الذي هو نقيض الصدق . ويعنى : أخطأ الشعبي في اجتهاده . (٢) في المطبوعة : «في أنهما » بزيادة «في» وهو خطأ ، ثم فيها «فرضان واجبان من الله» ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) يقال : خلف قوم بمد قوم ، وسلطان بمد سلطان ، يخلفون خلفاً . فهم خالفون . تقول : أنا خالفه وخالفته : أي جئت بمده .

<sup>(</sup> ٤ ) الحبر : ٣٢١٢ – أحمد بن حازم بن محمد بن يونس بن قيس بن أبي غرزة النفارى ، شيخ الطبرى : مضت الرواية عنه فى : ٤٤ ، ١٦٤ . ترجمه ابن أبي حاتم ١ / ١ / ٤٨ ، وذكر أنه كتب إليه .

ثوير بن أبي فاختة : ضعيف جداً ، روى البخارى فى الكبير ١ / ٢ / ١٨٣ ، والصغير : ١٢٨ ، عن الثورى ، قال : « كان ثوير من أركان الكذب » ، وهو بضم الثاء المثلثة مصغراً .

٣٢١٣ ــ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا ثوير، عن أبيه، عن عبد الله: « وأقييمُوا الحجَّ والعمرة إلى البيت »، ثم قال عبد الله: والله لولا التحرُّجُ ، وأنى لم أسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها شيئاً لقلت: إن العمرة واجبة مثل الحج . (١)

قال أبو جعفر : وكأنهم عَنُوا بقولِم: ﴿ أَقِيمُوا الحَجِ والعمرة ﴾ : اثتوا بهما ، مجدودهما وأحكاميهما ، على ما فُرِض عليكم

وقال آخرون جمن قرأ قراءة هؤلاء بنصب العُمرة »: العمرة تطوع = ورأوا أنه لا دلالة على وجوبها في نصبهم و العمرة » في القراءة ، إذ كان من الأعمال ما قد يلزم العبد عمله وإتمامه بدخوله فيه ، ولم يكن ابتداء الدخول فيه فرضاً عليه . وذلك كالحج التطوع ، لا خلاف بين الجميع فيه أنه إذا أحرم به أن عليه المضي فيه وإتمامه ، ولم يكن فرضاً عليه ابتداء الدخول فيه . قالوا: فكذلك العمرة غير فرض واجب الدخول فيها ابتداء "، غير أن على من دخل فيها وأوجبها على نفسه إتمامها بعد الدخول فيها . قالوا: فليس في أمر الله بإتمام الحج والعمرة ، دلالة العلى وجوب فرضها . قالوا: وإنما أو جبنا فرض الحج بقوله عز وجل: ﴿ وَ لِللّٰهِ عَلَى النَّاسِ حِجُ الْبَيْتِ مَنِ السَّمَاعَ إلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [سورة آل عران : ١٧] .

وبمن قال ذلك جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الحالفين.

ذكر بعض من قال ذلك :

أبوه ، أبو فاتحتة ؛ اسمه سعيد بن علاقة ، وهو مولى أم هانى ً بنت أبى طالب . وهو تابعي ثقة ، يروى عن على ، وعن أبن مسمود ، وغيرهما .

<sup>(</sup>١) الخبر : ٣٢١٣ – هو في معنى الذي قبله ، بالإسناد نفسه . وزاد في هذا نسبة القراءة لابن مسمود . وهي من القراءات الشاذة المخالفة لرسم المصحف .

ورواه البيهق في السنن الكبرى £ : ٣٥١ ، من طريق عبد الله بن رجاء ، عن إسرائيل ، به . والإسناد في الحبرين ضميف ، كما بينا آنفاً .

٣٢١٤ ــ حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت سعيد بن أبى عروبة، عن أبى معشر ، عن إبراهيم قال : قال عبد الله: الحجُّ فريضة ، والعمرة ُ تطوَّع .

۳۲۱۵ ـ حدثنی یعقوب بن إبراهیم قال، حدثنا ابن علیة ، عن ابن أبی عروبة ، عن أبی معشر ، عن النخعی ، عن ابن مسعود مثله .

٣٢١٦ ــ وحد ثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن عثمة قال ، حدثنا سعيد بن بشير ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير قال : العمرة ليست بواجبة .

٣٢١٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن سماك قال: سألت إبراهم عن العمرة فقال: سنة حسنة.

٣٢١٨ ــ خد ثني يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم مثله .

٣٢١٩ ـ حدثنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن إبراهم مثله .

٣٢٢٠ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ،
 عن المغيرة ، عن إبراهيم مثله .

٣٢٢١ ـ حدثنا حماد ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، قال ، حدثنا عبد الله بن عون ، عن الشعبي قال : العمرة تطوع .

. . .

قال أبو جعفر: فأما الذين قرأوا ذلك برفع « العمرة » ، فإنهم قالوا: لا وجه للسَصْبها . فالعمرة إنما هي زيارة البيت ، ولا يكون مستحقًا اسم معتمر إلا وهو له زائر . قالوا: وإذا كان لا يستحق اسم معتمر إلا بزيارته = وهو متى بلغه فطاف به وبالصفا والمروة ، فلا عمل يبتى بعده يؤمر بإتمامه بعد ذلك ، كما يؤمر بإتمامه الحاج بعد بلوغه والطواف به وبالصفا والمروة ، بإتيان عرقة والمزدلفة والوقوف بالمواضع التي أمر بالوقوف بها ، وعمل سائر أعمال الحج الذي هو من تمامه بعد إتيان البيت

=(١) لم يكن لقول القائل للمعتمر: « أتم عمرتك » وجه مفهوم. وإذا لم يكن له وجه مفهوم ، وإذا لم يكن له وجه مفهوم ، فالصواب من القراءة في « العمرة » الرفع ، على أنه من أعمال البر لله ، فتكون مرفوعة بخبرها الذي بعدها، وهو قوله : « لله ».

قال أبو جعفر: وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك عندنا، قراءة من قرأ بنصب العمرة ، على العطف بها على الحج ، بمعنى الأمر بإتمامهما له . ولا معنى لاعتلال مناعتك فى رفعها بأن «العمرة» زيارة البيت. فإن المعتمر متى بلغه، فلاعمل بنى عليه يؤمر بإتمامه . وذلك أنه إذا بلغ البيت فقد انقضت زيارته، وبنى عليه تمام العمل الذى أمره الله به فى اعتماره وزيارته البيت ، وذلك هو الطواف بالبيت ، والسعى بين الصفا والمروة ، وتجنب ما أمر الله بتجنبه إلى إتمامه ذلك . وذلك عمل — وإن كان مما لزمه بإيجاب الزيارة على نفسه — غير الزيارة . هذا، مع إجماع الحجة على قراءة و العمرة ، بالنصب ، ونحالفة جميع قرأة الأمصار قراءة من وأ ذلك رفعاً . (1)

وأما أولى القولين اللذين ذكرنا بالصواب فى تأويل قوله: « والعمرة لله » ، على قراءة من قرأ ذلك نصباً ، فقول عبد الله بن مسعود ومن قال بقوله ، من أن معنى ذلك: وأتموا الحج والعمرة لله إلى البيت ، بعد إيجابكم إياهما = لا أن ذلك أمر من الله عز وجل بابتداء عملهما واللخول فيهما ، وأداء عملهما بتمامه بهذه الآية. (٣) وذلك أن الآية محتملة للمعنيين اللذين وصفنا: من أن يكون أمرًا من الله عز وجل بإقامتهما ابتداءً وإيجاباً منه على العباد فرضهما، وأن يكون أمرًا منه بإتمامهما بعد

<sup>( 1 )</sup> سياق العبارة : « و إذا كان لا يستحق أمم معتسر إلا بزيارته ... لم يكن لقول القائل ... »، وما بينهما فصل طويل .

<sup>(</sup> ٢ ) أنظر معانى القرآن للفراء ١ : ١١٧ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة : ٦٩ ، ٦٩ ،

<sup>(</sup>٣) سياق العبارة : ﴿ لا أَنْ ذَلِكَ أُمْرُ مَنْ اللَّهُ عَزْ وَجِلْ . . . جِذَهُ الآية ﴾ .

اللذين وصفنا ، فلا حجة فيها لأحد الفريقين على الآخر ، إلا وللآخر عليه فيها اللذين وصفنا ، فلا حجة فيها لأحد الفريقين على الآخر ، إلا وللآخر عليه فيها مثلها . وإذ كان كذلك — ولم يكن بإيجاب فرض العمرة خبر عن الحجة للعذر قاطعاً ، وكانت الأمة في وجوبها متنازعة — لم يكن لقول قائل : «هي فرض " ، بغير برهان دال " على صحة قوله ، معنى . (١) إذ كانت الفروض لا تلزم العباد إلا بدلالة على لزومها أياهم واضحة .

فإن ظنظان أنها واجبة وجوب الحج ، وأن تأويل من تأول قوله: « وأتموا الحج والعمرة لله »، بمعنى: أقيموا حد ود هما وفروضهما، أو لى من تأويلنا، (٢) بما :—

٣٢٢٧ — حد ثنى به حاتم بن بكير الضبى قال : حدثنا أشهل بن حاتم الأرطبائى قال ، حدثنا أبن عون ، عن محمد بن جحادة ، عن رجل ، عن زميل له ، عن أبيه — وكان أبوه يكنى أبا المُنتقيق — قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بعرفة ، فدنوت منه حتى اختلفت عنق راحلتى و عني راحلته ، فقلت : يا رسول الله ، أنبثى بعمل ينجيني من عذاب الله ويدخلنى جنته. قال: اعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وأقم الصلاة المكتوبة ، وأد الزكاة المفروضة ، و حج واعتمر = قال أشهل : وأظنه قال : وصم من مضان = وانظر ماذا تحب من الناس أن يأتوه إليك فادر هم منه . (٣)

<sup>(</sup>١) السياق : « لم يكن لقول قائل . . . معنى ، .

<sup>(</sup>٢) سياق المعي ... « وأن تأويل من تأول .... أول من تأويلنا » .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٢٢٢ – هذا إسناد ضعيف ، لإبهام بعض رواته الذين لم يسمول.

حاتم بن بكير النسي ، شيخ الطبرى : هو أيضاً من شيوخ ابن ماجة وابن خزيمة . مترجم فى التهذيب والحلاصة ، دون بيان حاله ، وفى التقريب : « مقبول » . وثبت اسم أبيه « بكير » بالتصفير - هنا وفى الحلاصة . وثبت بالتكبير : « بكر » - فى التهذيب والحلاصة . ولم أجده فى مصدر آخر حى أسطيم الترجيح بينهما .

أشهل – بالشين المعجمة – بن حاتم ، أبو حاتم البصرى الحمحى : مختلف فيه ، فضعفه ابن معين . وقال أبو زرعة : « محله الصدق ، وليس بالقرى، رأيته يسند عن ابن عون حديثاً ، الناس يوقفونه » .

وما : ــ

۳۲۲۳ – حدثنی یعقوب بن إبراهیم قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدی و محمد بن أبی عدی ، عن شعبة ، عن النعمان بن سالم ، عن عمرو بن أوس، عن أبی رزین العقیلی ، رجل من بنی عامر، قال : قلت : یا رسول اقد ، أوس، عن أبی رزین العقیلی ، رجل من بنی عامر، قال : قلت : یا رسول اقد ، أوس، عن أبی شیخ كبیر لا یستطیع الحج ولا العمرة ولا الظعّن ، وقد أدركه

وترجه البخارى فى الكبير ١ / ٢ / ٢٩ فلم يذكر فيه جرحاً . ثم هو قد روى له فى الصحيح حديثاً متصلا وآخر معلقاً . انظر مقدمة الفتح ، ص : ٣٨٩ .

وأما نسبته هنا « الأرطبائي » — فلا أدرى ما هي؟ ولا أعرف لها توجيهاً . إلا أن يكون بمن أكثر الرواية عن شيخه « ابن عون » — وهو « عبد الله بن عون بن أرطبان » بالنون في آخره — فنسب إلى « أرطبان » لذلك ، ثم حرفت « الأرطباني » إلى «الأرطبائي » . وما وجدت ما يدل على ذلك ، ولا ما يشير إلى أنه يكثر الرواية عن ابن عون — وإنما هو ظن ظننته.

محمه بن جحادة : مضت ترجته : ٣٤.

أبو المنتفق -- ويقال ابنالمتنفق -- : ترجمه ابن الأثير في أسد الغابة ه : ٣٠٦ -- وروى هذا الحديث ، بإسناده إلى معاذ بن معاذ ، عن ابن عون، بهذا الإسناد . ووقع فيه و ابن عوف و ، وهو خطأ مطبعي ظاهر .

وترجه الحافظ في الإصابة ٧ : ١٨١ ، وذكر له هذا الحديث من رواية الطبراني ، ولكن فيه «محمد بن جعادة » ، عن زميل له – بحذف «عن رجل » من بيهما .

وترجه ابن أبي حاتم ٢٧٧/٢/٤ ، باسم «ابن المنتفق» ، هكذا : «أنه وسف صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، فيما روى محمد بن جحادة ، عن المغيرة بن عبد الله اليشكرى ، عن أبيه ، عنه » .

والحديث ذكره الهيشى في مجمع الزوائد ١ : ٣٤ -- ٤٤ ، من غير هذا الوجه ، قال : « وعن حجير ، عن أبيه ، وكان يكني أبا المنتفق » ، فذكر نحوه ، وفيه -- كا هنا -- « وحج واعتمر » . وذكره قبل ذلك ١ : ٣٤ ، من وجهين آخرين ، ليس فيهما هذا اللفظ .

وقال الحافظ في الإصابة – بعد أن أشار إلى رواية الطبراني من طريق ابن عون : وقال الطبراني : اضطرب ابن عون في إسناده ، ولم يضبطه عن محمد بن جحادة ، وضبطه همام . ثم أخرجه من طريق همام ،عن محمد بن جحادة ،عن المغيرة بن عبد الله اليشكري ، عن أبيه ، قال : قدمت الكوفة ، فضمت المسجد فإذا رجل من قبس ، يقال له ابن المنتفق ، فسمعته يقول ، . . . وهذه الرواية هي التي ذكرها صاحب الزوائد أولا .

وطرق الحديث من أرجه، منها رواية همام، التي ذكرها الحافظ — : في المسند : ١٥٩٤٨ -- ١٥٩٥٠ و ( ٥ : ٣٧٧ – ٣٧٢ - ٧٧ حلي) ، و ( ٥ : ٣٧٧ – ٣٧٢ ، و ( ٣ : ٣٧٣ – ٣٧٢ ، و ( ٣ : ٣٧٣ – ٣٧٣ ، و أجد في روايات المسند هذه ، ذكراً العمرة .

الإسلام ، أفأحج عنه ؟ قال : رُحج عن أبيك واعتمر .(١)

#### = رما : -

٣٢٢٤ ـ حدثنى به يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن أبى قلابة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فقال : اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأقيموا الصلاة، وآتوا الزكاة ، وحُبجُوا واعتمروا، واستقيموا يستقم لكم . (٢)

حوما أشبه ذلك من الأخبار، فإن هذه أخبار لا يثبت بمثلها فى الدين حجة لوّهي أسانيدها - لها فى الأخبار أشكال "تنبئ عن أن "العمرة تطوع لا فرض واجب، وهو ما: -

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٢٢٣ – يمقوب بن إبراهيم : هو الدورق الحافظ ، مضى في : ٣٣٥ ، ٣٣٥ . وهو يروى عن عبد الرحمن بن مهدى . ووقع في المطبوعة هنا بينهما زيادة « قال حدثنا ابن إبراهيم » ، وهي زيادة خطأ من ناسخ أو طابع ، لا معنى لها ، فحذفناها .

النعمان بن سالم الطائني: ثقة ، وثقه ابن معين وغيره ، وأخرج له مسلم في الصحيح .

عرو بن أوس بن أبي أوس الثقلي الطائلي : تابعي ثقة . أخرج له أصحاب الكتب الستة .

أبو رزين العقيلى : هو لقيط بن عامر بن المنتفق بن عامر، وهو صحابى معروف ، وغلط من جمله و « لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق » — واحداً . بل هما صحابيان، وقد فصل بينهما ابن سعد ه : ٣٧٩ ، ٣٤٠ .

وهذا الحديث صحيح، خلافاً لما قاله الطبرى فيما سيأتى بعد أسطر، إذ ضعف هذه الأحاديث كلها ، وقها هذا الحديث .

وقد رواه الطيالسي : ١٠٩١، عن شعبة . ورواه أحمد في المسند : ١٦٢٥٣ ، عن وكيع . و ١٦٢٧٥، عن عفان، و ١٦٢٦٨ ، عن بهز وعفان ، و ١٦٢٧٧ ، عن يزيد بن هرون – كلهم عن شعبة ، بهذا الإسناد (ج 4 ص ١٠ ، ١١ ، ١٢ حلمي ) .

ورواه أبو داود : ١٨٦٠ ، عن حفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم —كلاهما عن شعبة . وقال المغذى : حسن صحيح . وقال المغذى : حسن صحيح . وقال الإمام أخد : لا أعلم فى إيجاب العمرة حديثاً أجود من هذا ، ولا أصح منه » .

ورواه البيهق ؛ ٢٠٥٠ ، من طريق أبي داود . ثم روى كلمة أحمد بن حنبل في تصحيحه .

 <sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٢٧٤ - أبو قلابة - بكسر القاف وتخفيف اللام : هو عبد ألله بن زيد الحرص ، أحد الأعلام ، من التابعين .

فهذا الجديث مرسل ، لا تقوم به حجة . ولم أجده إلا هنا .

٣٢٧٥ حدثنا به محمد بن حميد ومحمد بن عيسى الدامغانى قالا ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن الحجاج بن أرطأة ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر ابن عبد الله ، عن النبى صلى الله عليه وسلم : أنه سئل عن العمرة : أواجبة هى ؟ فقال : لا ، وأن تعتمروا خير لكم . (١)

٣٢٢٦ ــ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير = وحدثنى يحيي بن طلحة اليربوعي قال ، حدثنا شريك =، عن معاوية بن إسحق، عن أبي صالح الحنفي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحج جهاد ، والعمرة تطوع . (٢)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۲۲۵ – محمد بن عيسى الدامغانى ، شيخ الطبرى : روى عنه أبو حاتم ، وقال : « يكتب حديثه » . وروى عنه أيضاً النسائى ، وابن خزيمة ، وغيرهم .

والحديث رواه أحمد : ١٤٤٤٩ (٣ : ٣١٦ حلبي) ، عن أبى معاوية، عن الحجاج بن أرطاة ، بهذا الإسناد ، نحوه .

ورواء أيضاً الترمذي ٢ : ١١٣ ، من طريق عمر بن على ، والبيهتي ٤ : ٣٤٩ ، من طريق حبد الواحد بن زياد –كلاهما عن الحجاج ، به ، فحوه .

وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح » . و رجح البيهتي أن المحفوظ روايته موقوفاً ، من كلام جابر ، وقد أطال الحافظ ابن حجر ، في التلخيص ، ص : ٢٠٤ ، في إعلال المرفوع وترجيح الموقوف .

 <sup>(</sup>۲) الحدیث : ۳۲۲۹ – شریك : هو ابن عبد الله النخعی، مضت ترجمته : ۲۵۲۷ .
 مماویة بن إسحق بن طاحة بن عبید الله التیمی : تابعی ثقة .

أبو صالح الحنى: هو عبد الرحن بن قيس الكوفى، وهو تابعى ثقة . وأخطأ بعضهم قسهاه وماهان » ، والصواب أن كنية « ماهان » : « أبو سالم الحنى » . انظر الترجتين في التهذيب. وعلى الرغم من أن الحافظ ابن حجر حتى ذلك في الموضعين من التهذيب – فإنه مها في التلخيص، ص : ٢٠٤٠ فقال : « وأبو صالح ماهان الحنى » !

وهذا الحديث مرسل . ورواه الشافعي في الأم ٢ : ١١٣ ، قال : و فاختلف الناس في العمرة ، فقال بعض المشرقيين : العمرة تطوع . وقال سعيد بن سالم ، ( هو القداح ، شيخ الشافعي ) . واحتج بأن سفيان الثوري أخبره عن معاوية بن إسحق ، عن أبي صالح الحنى ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحج جهاد ، والعمرة تعاوع . فقلت له : أتثبت مثل هذا عن الذي صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : هو منقطع » . ثم ذهب الشافعي يقيم عليه الحجة – إلى أن قال : « والذي هو أشبه بظاهر القرآن ، وأولى بأهل العلم عندي – وأسأل الله التوفيق – أن تكون العمرة واجبة » . إلى آخر ما قال .

وقد روى أبيهن ٤ : ٣٤٨ هذا الجديث المرسل ، من طريق الشافعي . ثم نقل عنه بعض ما فقلنا .

قال أبو جعفر: وقد زعم بعض أهل الغباء أنه قد صحَّ عنده أن العمرة واجبة "، بأنه لم يجد تطوعاً ، إلا وله إمام " من المكتوبة . فلما صح أن العمرة تطوع ، وجب أن يكون لها فرض "، لأن الفرض إمام التطوع في جميع الأعمال .

فيقال لقائل ذلك : فقد ُجعلِ الاعتكاف تطوُّعاً ، فما الفرض منه الذي هو إمامُ مُتطوَّعه ؟

ثم يسئل عن الاعتكاف : أواجب هو أم غير واجب ؟

فإن قال : ( واجب )، خرج من قول جميع الأمة .

وإن قال : تطوع .

قيل: فما الذي أوجب أن يكون الاعتكاف تطوعاً والعمرة فرضاً ، من الوجه الذي يجب التسلم له ؟

فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله .

. . .

= وبما استشهدنا من الأدلة ، فإن أولى القراءتين بالصواب فى « العمرة » قراءة من قرأها نصباً ـ وأن أولى التأويلين فى قوله : « وأتموا الحج والعمرة لله »، تأويل أبن عباس الذى ذكرنا عنه من رواية على بن أبى طلحة عنه : من أنه أمر من الله بإتمام أعمالهما بعد الدُّخول فيهما ، وإيجابهما ، على ما أمر به من حدودهما وسنتنهما ـ وأن أولى القولين فى « العمرة » بالصواب ، قول من قال : «هى تطوّع لا فرض» \_ وأن معنى الآية : وأتموا أيها المؤمنون الحج والعمرة لله بعد دخولكم فيهما وإيجابكموهما على أنفسكم ، على ما أمركم الله من حدودهما .

وإنما أنزل الله تبارك وتعالى هذه الآية على نبيه عليه السلام في عرة الحديبية التي صُد فيها عن البيت، معرفه أوالمؤمنين فيها ما عليهم في إحرامهم إن تحلى بينهم وبين البيت، ومبيناً لم فيها ما المُخرج كم من إحرامهم إن أحرموا فصدوا عن البيت.

ولذكر اللازم لمم من الأعمال في عمرتهم التي اعتمروها عام الحديبية ، (١) وما يلزمهم فيها بعد ذلك في عمرتهم وحجهم، افتتتح بقوله: «يَسْأَلُونَـكُ عَن الأهْلِـلّة 'قل هي مواقيت للناس والحج ، .

وقد دالنا فيا مضى على معنى و الحجه و والعمرة ،، بشواهد ، فكرهنا تطويل الكتاب بإعادته . (٢)

## القول في تأويل قوله تمالى : ﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ فَمَا أَسْتَيْسَرَمِنَ ٱلْهَدْيِ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في « الإحصار » الذي جعل الله على من ابتكلى به في حجة وُعمرته ، ما استيسر من الهدى .

فقال بعضهم: هو كل مانع أو حابس منع المحرم وَحبَسه عن العمل الذي فرضه الله عليه في إحرامه ووُصوله إلى البيت الحرام .

#### . ذكر من قال ذلك :

٣٧٢٧ \_ حدثنا عيسى ، عن مجاهد أنه كان يقول: والحصر والحبس كله . يقول: والحصر والحبس كله . يقول: والحصر والحبس كله . يقول: وأيتما رجل اعتبر ضله في حميمة أو عرته ، فإنه يبعث بهد يه من حيث يحبس قال: وقال مجاهد في قوله: وفإن أحسر من وأن أحسر من المدى ، ولا يحليق أو يجبسه أمر ، فغلبه كاثناً ما كان ، فليرسل بما استيسر من المدى ، ولا يحليق وأسة ، ولا يحل ، حتى يوم النحر .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ وَ بِلَاكُمُ اللَّازَمِ . . . \* ، وكأن الصوابِ مَا أَثْبَتَ حَتَّى يَسْتَقِيمُ الكلامِ .

<sup>(</sup>۲) انظر ما سلت ۲ : ۲۲۸ – ۲۲۹

٣٢٢٨ ــ حدثتي المثنى قال ، حدثتا أبو حذيفة قال ، حدثتا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٢٢٩ ــ حدثنا المثنى قال ، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : الإحصار كل شيء يحبسه .

۳۲۳۰ ـ وحدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر، عن سعيد، عن قتادة: أنه قال في المحصر: هو الحوف والمرض والحابس . إذا أصابه ذلك بعَث يهد يهد به فإذا بلغ الهدى تعله حل .

٣٢٣١ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد ، عن سعيد ، عن قتادة قوله : و فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى، ، قال : هذا رجل أصابه خوف أو مرض أو حابس حبّسه عن البيت ، يبعث بهديه ، فإذا بلغ تحله صار حلالاً .

٣٢٣٢ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا إسمى قال، حدثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كل شيء حبّس المحرم فهو إحصار ً .

٣٢٣٣ ـ حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن إبراهيم = قال أبو جعفر : أحسبه عن شريك ، عن إبراهيم بن المهاجر ، عن إبراهيم = : و فإن أحصيرتم ،، قال : مرض أو كسر أو خوف .

٣٢٣٤ ــ حدثني المنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : و فإن أحصر تم فما استيسر من الهدى، يقول : من أحرم بحج أو بعمرة ، ثم تُحبس عن البيت بمرض تجهده أو عدر يحبسه ، فعليه تضاؤها .

قال أبو جعفر: وعلة من قال بهذه المقالة: أن « الإحصار » معناه في كلام المحرب: منه الملة من المرض وأشباهه ، غير القهر والغلبة من قاهر أو غالب، إلا غلبة علة من مرض أو لدغ أو جراحة أو ذهاب نفقة أو كسر راحلة . فأما

منعُ العدوّ، وحبس حابس فى سحن ، وغلبة غالب حائل بين المحرِم والوصول إلى البيت من سلطان أو إنسان قاهرٍ مانع ، فإن ذلك إنما تسميه العرب و حصراً » لا و حصارًا » .

قالوا: ومما يدل على ذلك قول الله جل ثناؤه: ﴿ وَجَمَلُنَا حَهَمَّ لِلْكَا فِرِينَ حَصِيراً ﴾ [سورة الإسراء: ٨] ، يعني به: حاصراً ، أي حابساً .

قالوا: ولو كان حبس القاهر الغالب من غير العلل التي وصفنا، يسمى الحصاراً ، ، لوجب أن يقال: «قد أحمر العدو ، .

قالوا: وفى اجتماع لغات العرب على «حُوصر العدو، والعدو محاصر «دون وأحصر العدو وهم مُحْصَرون» ، و «أحْصر الرجل» بالعلة من المرض والخوف - أكبر الدلالة على أن الله جل ثناؤه إنماعني بقوله: «فإن أحْصِر تم»، بمرض أو خوف أو علة مانعة.

قالوا: وإنما جعلنا حبس العدو و منعه المحرم من الوصول إلى البيت بمعنى وحصر المرض ، قياساً على ما جعل الله جل ثناؤه من ذلك المريض الذى منعت المرض من الوصول إلى البيت ، لا بدلالة ظاهر قوله: ( فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ، إذ كان حبس العدو والسلطان والقاهر ، علة مانعة ، نظيرة العلة المانعة من المرض والكسر .

وقال آخرون معنى قوله: ﴿ فإن أحصرتم فما استَيْسر من الهَدى ﴾ ، فإن حبسكم عدوً عن الوصول إلى البيت ، أو حابس قاهر من بنى آدم . قالوا : فأما العلل العارضة فى الأبدان كالمرض والحراح وما أشبهها ، فإن ذلك غير داخل فى قوله : ﴿ فَإِنْ أَحْسِرْتُم ﴾ .

#### • ذكر من قال ذلك

۳۲۳۵ ـ حدثنا محمد بن عمرو قال: حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد وعطاء، عن ابن عباس أنه قال: و الحصَّرُ ،

حصرُ العدو، فيبعثُ الرجل بهديّيه. فإن كان لا يستطيع أن يصلِ إلى البيت من العدو، فإن وجد من يبلغها عنه إلى مكة، فإنه يبعث بها ويُحرِم = قال محمد ابن عمرو، قال أبو عاصم: لا ندرى قال: يُحرِم، أو: يَحِل = من يوم يواعد فيه صاحب الحد ى إذا أشترى. فإذا أمن، فعليه أن يحج أو يعتمر. فإذا أصابه مرض يحبسه وليس معه هدى، فإنه يَحل حيث يُحبس . فإن كان معه هدى، فلا يحل حتى يبلغ الهدى تحله . فإذا بعث به ، فليس عليه أن يحج قابلاً ولا يعتمر، إلا أن يشاء .

٣٢٣٦ - حدثت عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال ، حدثني يحيى بن سعيد ، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لا حصر إلا من تحبس عدو".

٣٢٣٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد وعطاء ، عن ابن عباس ، مثل حديث محمد بن عمر و عن أبى عاصم = إلا أنه قال : فإنه يبعث بها ويحرم من يوم واعد فيه صاحب الهدية إذا اشترى . ثم ذكر سائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو ، عن أبى عاصم .

وقال مالك بن أنس: بلغنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حل وأصحابه بالحديبية، فنحروا الهدى وحلقوا رؤوسهم، وحلوا من كل شيء قبل أن يطوفوا بالبيت، وقبل أن يصل إليه الهدى. ثم لم نتعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحدا من أصحابه، ولا ممن كان معه، أن يقضوا شيئاً، ولا أن يعودوا لشيء .(١)

140/1

<sup>(1)</sup> نص كلام مالك في الموطأ : ٣٦٠، وسيأتي برقم - ٣٢٨٧

٣٢٣٨ ــ حدثنى بذلك يونس قال أخبرنا ابن وهب عنه = قال: وسئل مالك عن أحصر بعدو وحيل بينه وبين البيت، فقال: يحل من كل شيء، ويتنحر هديه، ويحلق رأسه حيث يحبس، وليس عليه قضاء، (١) إلاأن يكون لم يحج قط، فعليه أن يحج حجة الإسلام.

قال : والأمر عندنا فيمن أحصير بغير عدو ، بمرض أو ما أشبهه أن يتداوى بما لا بد منه ، ويفتدى ، (٢) ثم يجعلها محمرة ، ويحج عاماً قابلاً ويهدي .

قال أبو جعفر : وعلة من قال هذه المقالة ــ أعنى : من قال قول مالك ــ أن هذه الآية نزلت فى حصر المشركين رَسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه عن البيت ، فأمر الله نبيته ومن معه بنحبر كداياهم والإحلال .

قالوا: فإنما أنزل الله هذه الآية فى حصر العدو، فلا يجوز أن يصرف حكمها إلى غير المعنى الذى نزلت فيه .

قالوا: وأما المريض، فإنه إذا لم يُطِق لمرضه السَّير حتى فاتته عرفة، فإنما هورجل فاته الحج، عليه الحروج من إحرامه بما يخرُج به من فاته الحج — وليس من معنى و المحصر ، الذى تزكت هذه الآية فى شأنه .

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بالصواب فى قوله: : « فإن أحسرتم » ، تأويل من تأوله بعنى : فإن أحسرتم خوف عدو الومرض أو علة عن الوصول إلى البيت أى : صير كم خوفكم أو مرضكم تحصرون أنفسكم فتحبسونها عن التفوذ لما أوجبتُ موه على أنفسكم من عمل الحج والعمرة . فلذا قبل : «أحصرتم» ، لما أسقط ذكر الخوف والمرض . يقال منه : « أحصرنى خوفى من فلان عن لقائك ،

<sup>(</sup>١) إلى هنا قص ما في الموطأ: ٣٦٠ ، وما بعده زيادة ليست هناك . وسيأتي في آخر رقم : ٣٢٨/

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : و أن يبدأ بما لابد منه و ، والعسواب ما أثبته ، عن الموطأ : ٣٦٧ ، فراجعه هناك . وانظر أيضاً ما سيأتي رقم : ٣٢٨٩ .

وَمَرَضَى عَن فَلَانَ ﴾ ، يراد به : جعلنى أحبس نفسى عن ذلك ، فأما إذا كان الحابس الرجل والإنسان ، قيل: ﴿ حَصر نَى فَلَانَ عَن لقائك ﴾ ، بمعنى : حبسى عنه . فلو كان معنى الآية ما ظنه المتأوّل من قوله : ﴿ فإن أحصِر تُم ﴾ ، فإن حبسكم حابس من العدوّ عن الوصول إلى البيت \_ لوجب أن يكون : فإن مُحصِر تم .

ومما "يبيّن صحة ما قلناه، من أن تأويل الآية مراد" بها إحصار عير العدو"، وأنه إنما يراد بها الحوف من العدو، قول المناه في المناه فن ممتع بالعمرة إلى الحج الوه والأمن الما يكون بزوال الحوف. وإذ كان ذلك كذلك، فعلوم أن الإحصار الذي عنى الله في هذه الآية ، هو الحوف الذي يكون بزواليه الأمن وإذ كان ذلك كذلك، لم يكن حبس الحابس الذي ليس مع حبّسه خوف على النصر من حبسه، داخلا في حكم الآية بظاهرها المتلو ، وإن كان قد يلحق حكم عندنا بحكمه من وجه القياس . من أجل أن حبس من لاخوف على النفس من حبسه ، كالسلطان غير المحوفة عقوبته، والوالد ، وزوج المرأة ، (١) إن كان مهم أو من بعضهم حبس ومنع عن الشخوص لعمل الحج أو الوصول إلى البيت بعد إيجاب الممنوع الإحرام ، (١) غير داخل في ظاهر قوله: « فإن أحصرتم ، ما الموسفنا من أب معناه : فإن أحصركم خوف على حرالة قوله : «فإذا أمنتم فن من من أن معناه : فإن أحصركم خوف على حرالة عن ابن عباس أنه قال : الحصر بالعمرة إلى الحج ، وقد بين الحبر الذي ذكرنا آنفاً عن ابن عباس أنه قال : الحصر حصم العدو .

وإذ كان ذلك أولى التأويلين بالآية لما وصفنا، وكان ذلك منعاًمن الوصول إلى البيت، فكل مانع عرض للمحرم فصد مناوصول إلى البيت، فهو له نظير في الحكم.

قال أبوجعفر: ثم اختلف أهل العلم فى تأويل قوله: فما أسْتَـيَـسرَ من الهدى.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ وَإِنْ كَانْ . . . ﴾ والصواب حذف الواو .

<sup>(</sup> ٧ ) قوله : ﴿ غير داخل ﴾ خبر قوله: ﴿ مَنْ أَجِلَ أَنْ حَبَّسَ مَنَ لَا خَوْفَ عَلَى النَّفْسِ مَنْ حبسه ﴾ .

فقال بعضهم : هو شاه ً..

#### ذكر من قال ذلك :

٣٢٣٩ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال، أخبرنا إسحق الأزرق، عن يونس بن أبي إسحق السبيعي، عن مجاهد، عن ابن عباسقال: • ما استيسر من الهدى، ، شاة .

۳۲٤٠ ـ حدثنا عمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الرحن = وحدثنا عبد الحميد قال ، أخبرنا إسحق قال ، حدثنا سفيان ، عن حبيب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : ( ما استيسر من الهدى ) ، شاة "

٣٧٤١ ــ حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن يزيد بن أبي زياد، عن مجاهد، عن ابن عباس مثله.

٣٧٤٧ ـ حدثنى ابن المثنى قال، حدثنا عبد الرحن قال، حدثنا سفيان، عن أبى إسحى، عن النعمان بن مالك قال: تمتَّعت فسألت ابن عباس فقال: هما استيسر من الهدى . قال قلت: شاة ؟ قال: شاة .

٣٧٤٣ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، حدثنا إسحى ، عن شريك ، عن أبي إسحى، عن النعمان بن مالك قال: سألت ابن عباس عن هما استسيسر من الأزواج الثمانية: من الإبل والبقر والمعز والضأن.

٣٢٤٤ ــ حدثنا أبو كريب ويعقوب بن إبراهيم قالا، حدثنا هشيم قال ، الزهرى أخبرنا ــ وسئل عن قول الله جل ثناؤه : ﴿ فَمَا اسْتَيْسُرَ مَنَ الْمُمْ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

٣٢٤٥ حدثنا يونس معدد قال ، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا يونس ابن أبي إسحى، عن مجاهد ، عن ابن عباسقال : « ما استيسر من الهدى »، من الأزواج الثانية .

٣٢٤٦ ـ حدثنا ابن عبد الأعلى قال، حدثنا خالد، قال: قيل للأشعث: ما قول الحسن: وفما استيسر من الهدى ، ؟ قال: شاة.

٣٧٤٧ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن قتادة : و فما استيسر من الهدى ، قال : أعلاه بدنة، وأوسطه بقرة، وأحستُه شاة .

٣٧٤٨ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عنقتادة مثله = إلا أنه كان يقال: أعلاه بدنة، وذكرسائر الحديث مثله .

٣٧٤٩ ــ حدثنا ابن بشارقال، حدثنا مسلم بن إبراهيم قال ، حدثنا همام ، عن قتادة ، عن زرارة ، عن ابن عباس قال : و فما استيسر من الهدى ، ، شاة .

• ٣٢٥٠ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهابقال ، حدثنا أيوب ، عن ابن عباس مثله .

٣٢٥١ ــ حدثنا أبوكريب قال، حدثنا ابن يمان، عن ابن جريج، عن عطاء: و فما استيسر من الهدى ، ، شاة .

٣٢٥٧ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان قال ، حدثنا محمد بن نقيع ، عن عطاء مثله .

٣٢٥٣ ــ حدثنا عرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى قال : المحصر يبعثُ بهدي ، شاةً فما فوقها .

٣٢٥٤ حدثني عبيد بن إسمعيل المبارى قال ، حدثنا ابن نمير ، عن الأعمش، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : إذا أهل الرجل بالحج فأحصر ، بعث عما استيسر من الهدى ، شاة . قال : فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس .

٣٢٥٥ \_ حدثني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية

ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس: « ما استيسر من الهدى » ، شاة " فا فوقها .

۳۲۵٦ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة = وحدثنا المثنى قال، حدثنا آبو جمرة، عن شعبة = قال، حدثنا أبو جمرة، عن ابن عباس قال : ( ما استيسر من الهدى ، ، جَزور أو بقرة أو شاة ، أو شمرُك في دم .

۳۲۵۷ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهابقال ، سمعت يحيى بن سعيد قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : إن ابن عباس كان يرى أن الشاة ، « ما استيسر من الهدى » .

٣٢٥٨ ـ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسمى قال ، حدثنا عبد الوهاب ، عن خالد الحذاء ، عن عكرمة، عن ابن عباس أنه قال : « ما استيسر من الهدى»، شاة ...

٣٢٥٩ ـ حدثنا يعقوب قال ،حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : « ما استيسر من الهدى »، شاة .

٣٧٦٠ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا سهل بن يوسف قال ، حدثنا حميد ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : قال ابن عباس : الهدى شاة " . فقيل له : أيكون دُون بقرة ؟ قال : فأنا أقرأ عليكم من كتاب الله ما تدرُون به أن الهدى شاة . ما فى الظبّى ؟ قالوا : شاة " . قال : ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَمْبَةِ ﴾ [سورة المائدة : ١٠] . شاة . ما فى الظبّى ؟ قالوا : شاة " . قال : ﴿ هَدْياً بَالِغَ الْكَمْبَةِ ﴾ [سورة المائدة : ١٠] .

٣٢٦١ ـ حدثنا الحياج قال، حدثنا ماد، عن على على المثنى قال : حدثنا الحجاج قال، حدثنا حماد، عن قيس بن سعد، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال : شاة .

٣٢٦٢ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن دلهم بن صالح قال: سألت أبا جعفر عن قوله: « ما استيسر من الهدى » ، فقال: شاة .

٣٢٦٣ ـ حدثني يونس بن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب : أن مالك

ابن أنس حد من جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن على بن أبي طالب رضى الله عنه كان يقول : « ما استيسر من الهدى » ، شاة .(١)

٣٢٦٤ ــ حدثنا المثنى قال، حدثنا مطرّف بن عبد الله قال ، حدثنا مالك عن جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على رضى الله عنه مثله .

۳۲۹۵ – حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب، قال، أخبرنى مالك: أنه بلغه أن عبد الله بن عباس كان يقول: « ما استيسر من الهدى » ، شاة . (۲) بلغه أن عبد الله بن عباس قال أخبرنا ابن وهب، قال مالك: وذلك أحب إلى". (۳)

٣٢٦٧ - حدثني محمد بن سعد قال حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : « فما استيسر من الهدع»، قال : عليه - يعني المحصر - هدى . إن كان موسراً فمن الإبل ، وإلا فمن البقر ، وإلا فمن الغنم .

۳۲۶۸ حدثنا ابن أبى دثب ، حدثنا آدم العسقلانى قال ، حدثنا ابن أبى ذئب ، عن شعبة مولى ابن عباس، عن ابن عباس قال : ( ما استيسر من الهدى، شاة ، وما عظمت شعائر الله فهو أفضل .

٣٢٦٩ ـ حدثني يونس قال: أخبرنا أشهب قال، أخبرنا ابن لهيعة: أن عطاء ابن أبي رباح حدثه: أن « ما استيسر من الهدى » ، شاة ".

٣٢٧٠ ـ حدثنًا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا معتمر قال، سمعت

<sup>(</sup>١) الأثر: ٣٢٦٣ الموطأ: ٣٨٥.

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٢٦٥ - المرطأ: ٢٨٥.

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٣٢٦٦ – المرطأ : ٣٨٥ وقصه : «وذلك أحب ما سمعت إلى فيذلك» ، ثم استدل بآية المائدة التي استدل بها اين عباس في الأثر : ٣٢٦٠ .

عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : « ما استيسر من الهدى ، البقرة م ٢ / ١٢٧ دون البعير دون البعير .

۳۲۷۱ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن بكر قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي مجلز قال: سأل رجل ابن عمر: (ما استيسر من الهدى ، ؟ قال: أترضَى شاة ؟ = كأنه لا يرضاه.

٣٢٧٢ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن القاسم بن محمد ونافع ، عن ابن عمر قال : « ما استيسر من الهدى »، ناقة " أو بقرة". فقيل له : « ما استيسر من الهدى »؟ قال : الناقة دون الناقة ، والبقرة دون البقرة .

٣٢٧٣ ــ حدثنا شعبة عن يريد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة عن يزيد بن أبى زياد ، عن مجاهد، عن ابن عمر أنه قال: ﴿ فَمَا اسْتَيْسُرُ مِنَ الْهُدَى ، وَمَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَّا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُولُ عَلَّمُ عَلَّا اللَّهُ عَلَّا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّه

٣٢٧٤ – حدثنا أبو كريب ويعقوب قالا ،حدثنا هشيم قال ، الزهرى أخبرنا – وسئل عن قول الله: ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرُ مَنَ الْمُلَدُّى ﴾ – قال: قال ابن عمر ، من الإبل والبقر.

٣٢٧٥ - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر فى قوله جل ثناؤه : « فما استيسر من المدى » ، قال : الناقة دون البقرة دون البقرة .

٣٢٧٦ - حدثنى يعقوب قال : حدثنا ابن علية، عن أيوب ، عن القاسم ، عن ابن عمر فى قوله : « فما استيسر من الهدى » ، قال : الإبل والبقر .

٣٢٧٧ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال: سمعت يحيى بن سعيد قال: سمعت القاسم بن محمد يقول: كان عبد الله بن عمر وعائشة يقولان: هما استيسر من الهدى ، من الإبل والبقر.

٣٧٧٨ ــ حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا الوليد بن أبي هشام، عن زياد بن جبير، عن أخيه عبد الله أو عبيد الله بن جبير قال: سألت ابن عمر عن المتعة في الهدى فقال: ناقة. قلت: ما تقول في الشاة ؟ قال: أكلكم شاة ؟ أكلكم شاة ؟ (١)

٣٢٧٩ ـ حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن ليث ، عن مجاهد وطاوس قالا : « ما استيسر من الهدى» ، بقرة .

٣٢٨٠ ـ حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة : « فما استيسر من الهدى» ، قال : فى قول ابن عمر : بقرة فما فوقها .

٣٢٨٦ حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى أبو معشر عن نافع ، عن ابن عمر قال : و ما استيسر من الهدى ، قال : بدنة أو بقرة ، فأما شاة فإنما هي نُسُك .

٣٢٨٧ ــ حدثنا المثنى قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه قال : البدنة دون البدنة ، والبقرة دون البقرة، وإنما الشاة نُسُك . قال : تكون البقرة بأربعين وبخمسين .

٣٢٨٣ ــ حدثنا الربيع قال، حدثنا ابن وهب قال ، حدثني أسامة ، عن نافع، عن ابن عمر كان يقول : « ما استَيْسر من الهدى » ، بقرة .

٣٢٨٤ ــ وحدثنا الربيع قال ، حدثنا ابن وهب قال ، حدثني أسامة بن زيد: أن سعيداً حدثه قال: رأيت ابن عمر وأهل البين يأتونه فيسألونه عن «ما استيسر

<sup>(1)</sup> الحبر : ٣٢٧٨- الوليد بن أبي هشام زياد ، مولى عثمان : ثقة جداً ، كا قال الإمام أحد . زياد بن جبير بن حية بن مسعود الثقنى : تابعى ثقة . مترجم فى التهذيب . والكبير ٢ / ١ / ٢٢١٧ . وابن أبي حاتم ١ / ٢ / ٢٦ ٥ – ٢٠٥ . وله أخوان تابعيان ثقتان : عبد الله ، وعبيد الله . متر جان عبد ابن أبي حاتم ٢ / ٢ / ٢٧ ، ٢٠٠ . وقال : ه عبيد الله بن جبير بن حية ، أخو زياد وصيد الله ابنى جبير بن حية الثقنى . وكانوا إخوة ثلاثة ه .

من الهدى، ويقولون: الشاة! الشاة! قال: فيرد عليهم: « الشاة ! الشاة ! » يحضهم - إلا أن الجنزور دون الجزور ، والبقرة حون البقرة ، ولكن ما « استيسر من الهدى »، بقرة .

. . .

قال أبو جعفر: وأولى القولين بالصواب قول من قال: « ما استيسر من الهدى . وذلك على الهدى » شاة . لأن الله جل ثناؤه إنما أوجب ما استيسر من الهدى ، وذلك على كل ما تيسًر للمهدى أن يهدية ، كائناً ما كان ذلك الذى يُهدى ، إلا أن يكون الله جل ثناؤه خص من ذلك خارجاً من جلة ما احتمله ظاهرُ التنزيل، ويكون سائر الأشياء غيرُه مجزئاً إذا أهداه المهدى ، بعد أن يستحق اسم « هدى » .

. . .

فإن قال قائل : فإن الذين أبوا أن تكون الشاة مما استيسر من الهدى ، بأنه لا يستحق اسم « هدّى»، كما أنه لو أهدى دجاجة أو بيضة، لم يكن مهدياً هد يا مُجزئاً.

قيل: لو كان في المهدى الدجاجة والبيضة من الاختلاف، نحو الذي في المُهدى الشهدى الشاة، لكان سبيلهما واحدة: في أن كل واحدمهما قد أدًى ما عليه بظاهر التنزيل، إذ لم يكن أحد الهديين مخرجه من أن يكون مؤدياً (١) بإهدائه ما أهدى من ذلك ما أوجبه الله عليه في إحصاره. ولكن لما أخرج المهدى ما دون الجذع من الضأن، والثنى من المعز والإبل والبقر فصاعداً من الأسنان من أن يكون مهدياً ما أوجبه الله عليه في إحصاره أو متعته بالحجة القاطعة العذر نقلاً عن نبينا صلى الله عليه وسلم وراثة "، كان ذلك خارجاً من أن يكون مراداً بقوله: و فما استيسر من الهدى ، وإن كان مما استيسر لنا من الهدايا.

<sup>. . . .</sup> ه المطبوعة ه إذا لم يكن أحد المهديين يخرجه . . . ه ، والصواب ما أثبت . . . . . و المبوعة ج اله ( ٢ )

ولما اختُدُف في الحذع من الضّآنوالثني من المعيز، كان مجزئاً ذلك عن مهديه ، لظاهر التنزيل ، لأنه مما استيسر من الهدي .

فإن قال قائل: فما محل و ما ، التي في قوله جل وعز : و فما استيسر من الهد ي؟ قيل : رفع .

فإن قال: عادًا ؟

ولو قيل : موضع « ما » نصب ، بمعنى : فإن أحصرتم كأهد وا ما استيسر من الهدى ، لكان غير مخطئ قائله .(١)

وأما و المدى ، ، فإنه جمع ، واحدها وهديته ، على تقدير و جدية السرج ، والحدم والجدم و الجددي ، مخفف . (٢)

٣٢٨٥ ــ حدثت عن أبى عبيدة معمر بن المثنى، عن يونس قال : كان أبو عمرو بن العلاء يقول : لا أعلم في الكلام حرفاً يشبه . (٣)

<sup>(</sup>١) انظر معانى القرآن الفراء ١ : ١١٨ -

 <sup>(</sup>٢) و هدية و و جدية و بتشديد الياء ، وقد ضبطها داشر مجاز القرآن لأف عبيدة بفتح قسكون، وهو خطأ, والجدية : قطعة من الكساء ، محشوة تكون تحت دفق السرج وظلفة الرحل ،
 وهما جديتان .

<sup>(</sup>٣) مجاز القرآن لأبي مبيدة : ٦٩ .

وبتخفيف ( الياء ) وتسكين ( الدال ) من ( الهدى ) قرأه القرَأة في كل مصر ، إلا ما ذُكر عن الأعرج، فإن :-

٣٢٨٦ - أبا هشام الرفاعي حدثنا قال، حدثنا يعقوب، عن بشار ، عن أسد ، عن الأعرج أنه قرأ : ﴿ هَدِيًّا بَالِخَ الكَفْبَةِ ﴾ [سورة المائدة : ١٥] بكسر و الدال ، مثقلًا ، وقرأ وحتى يبلُغ الهدي علم علم ، بكسر و الدال ، مثقلة . واختلف في ذلك عن عاصم ، فروى عنه موافقة الأعرج ، ومخالفته إلى قراءة سائر القرأة .

و والهدى، عندى إنما سمى و هدياً ، لأنه تَكَرَّب به إلى الله جلوعز مهديه، ممنزلة الهدية يُبهديها الرجل إلى غيره متقرباً بها إليه . يقال منه: وأهديت الهدى إلى بيت الله ، فأنا أهديه إهداء ، كا يقال فى الهدية يُبهديها الرجل إلى غيره : و أهديت إلى فلان هدية " وأنا أهديها . »، و يقال البد نة وهدية ، ومنه قول زهير ابن أبى سلمى ، يذكر رجلا أسر ، يشبتهه فى تُحرمته بالبدنة التى تُهدى :

َفَلَمْ أَرَ مَعْشَرًا أَسَرُوا هَدِيًّا وَلَمْ أَرَ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاهِ! (١)

<sup>(</sup>۱) ديوانه: ۷۹ ، من قصيدة كريمة ، قالها في ذم بني عليم بن جناب من كلب . وكان رجل من بني عبد الله بن غطفان قد أتاهم فأكرموه وأحسنوا جواره ، بيد أنه كان مولماً بالقمار فهوه عنه، فأبي إلا المقامرة . فقمر مرة فردوا عليه ، ثم قمر أخرى فردوا عليه ، ثم قمر الثالثة فلم يردوا عليه ، وأعذت منه امرأته في قماره . والهدى : الرجل ذو الحرمة المستجير بالقوم ، فسموه كما قال الطبرى بما يهدى إلى البيت ، فهو لا يرد عن البيت ولا يصاب ، وقوله : « فستباه ، أى تؤخذ امرأته وتنكح ، ثم قاا، لهم بعد البيت :

وَجَارُ البَيْتِ وَالرَّجُلُ المُنَادِي أَمَامَ اللَّيِّ ، عَهْدُهُمَا سَوَاهِ والمنادى: الجالس في النادى أمام بيوت الحي.

## القول فى تأويل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُووسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْىُ عَلِيَّهُ ﴾ الْهَدْىُ عَلِيَّهُ ﴾

قال أبوجعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: فإن أحصرتم، فأردتم الإحلال من إحرامكم، فعليكم ما استيسر من الهدى. ولا تتُحلوا من إحرامكم إذا أحصرتم حتى يبلُغ الهدى= الذى أوجبته عليكم لإحلالكم من إحرامكم الذى أحصرتم فيه، قبل تمامه وانقضاء مشاعره ومناسكه=محيله. (١) وذلك أن تحلق الرأس إحلال من إحرامه الإحرام الذى كان المحرم قد أوجبه على نفسه. فنهاه الله عن الإحلال من إحرامه بحيلاقه، (١) حتى يبلغ الهدى—الذى أباح الله جل ثناؤه له الإحلال بإهدائه—عله.

ثم اختلف أهل العلم في «مـحـِل"، الهدىالذى عناه الله جل اسمه، الذى متى بلغه كان للمحصر الإحلال من إحرامه الذى أحصر فيه .

فقال بعضهم: محل هدى المحصر الذى يَحل به ويجوز له ببلوغه إياه حلق ُ رأسه = إذا كان إحصارُه من خوف عدو منعه ذَبَيْحَه، إن كان ممايُذْ بَح، أو نحرَه إن كان مما يُننْحَر، في الحل ذبح أو نحر أو في الحرم= [حيث حبس]. (٣)

<sup>(</sup>١) قال ابن كثير في تفسيره ١: ٤٤٦ ، وقوله: « ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى علمه معطوف على قوله: « فإناً حصرتم فا استيسر علمه معطوف على قوله: « فإناً حصرتم فا استيسر من الهدى » كما زعمه ابن جرير رحمه الله. لأن الذي صلى الله عليه وسلم وأصحابه عام الحديبية ، كما حصرهم كفار قريش عن اللخول إلى الحرم ، حلقوا وذبحوا هديهم خارج الحرم . فأما في حال الأمن والوصول إلى الحرم ، فلا يجوز الحلق و حتى يبلغ الهدى محله »، ويفرغ الناسك من أفعال الحج والعمرة – و إن كان قارناً – أو من فعل أحدهما، إن كان مفرداً أو متمتماً ، كما ثبت في الصحيحين عن حفصة أنها قالت : يا رسول الله ، ما شأن الناس ؟ حلوا من العمرة و لم تحل أنت من عمرتك! فقال : إنى لبدت رأسي وقلدت هدي، فلا أحل حتى أنحر » .

وفي تخطئة ابن كثير لأبي جمفر ، نظر وتفصيل ليس هذا موضعه لأنه يطول .

 <sup>(</sup>٢) الحلاق مصدر كالحلق والتحادق ، يقال : رأس جيد الحلاق (بكسر الحاه)، وقد أكثر
 مالك من استمال هذا المصدر في الموطأ (انظر : ٣٩٥ ، ٣٩٦) .

<sup>(</sup>١) الزيادة بين القوسين لا بد منها حتى يستقيم الكلام .

وإن كان من غير خوف عدو ، فلا يحل حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصّفا والمروة . وهذا قول من قال : الإحصار إحصار العدو دون غيره .

### • ذكر من قال ذلك

٣٢٨٧ – حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى مالك بن أنس: أنه بلغه أن رسول الله عليه وسلم حل هو وأصحابه بالحديبية، فنحروا الهدى وحلقوا رؤوسهم وحلوا من كل شى عقبل أن يطوفوا بالبيت، وقبل أن يصل إليه الهدى. ثم لم تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أحداً من أصحابه ولا بمن كان معه ، أن يقضوا شيئاً ولا أن يعودوا لشىء . (١)

٣٢٨٨ ـ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني مالك، عن نافع: أن عبد الله بن عمر خرج إلى مكة معتمراً في الفتنة فقال: إن صددت عن البيت صنعنا كما صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأهل بعمرة من أجل أن النبي كان أهل بعمرة عام الحديبية. ثم إن عبد الله بن عمر نظر في أمره فقال: ما أمرهما إلا واحد. قال: فالتفت إلى أصحابه فقال: ما أمرهما إلا واحد، أشهدكم أنى قد أوجبت الحج مع العمرة. قال: ثم طاف طوافاً واحداً، ورأى أن ذلك مجز عنه وأهدى قال يونس قال، ابن وهب قال، مالك: وعلى هذا الأمر عندنا فيمن أحصر بعدو، كما أحصر نبى الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. فأما من أحصر بغير عدو، فإنه لا يحل دون البيت.

قال : وسئل مالك عمن أحصر بعدو وحيل بينه وبين البيت، فقال : يحيل من كل شيء وينحر هد يه ويحلق رأسه حيث تحبس، وليس عليه قضاء ، إلا أن يكون لم يحج قط ، فعليه أن يحج حجة الإسلام .(٢)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٢٨٧ – مفي في ص : ٣٤، بغير إسناد .

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٣٢٨٨ - في الموطأ : ٣٦٠ - ٣٦١ ، مع خلاف يسير في بعض لفظه. ومن أول قوله : وقال : وسئل مالك » ، في آخر هذا الأثر ، قد مضى برقم : ٣٢٣٨ ، وهو في الموطأ : ٣٩ ، قبل النص السالف .

۳۲۸۹ – حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنا مالك قال ، حدثنى يحيى بن سعيد ، عن سليان بن يسار: أن عبد الله بن عمر ومروان بن الحكم وعبدالله بن الزبير أفتوا ابن حُزّابة المخزوى، (١) وصُرع فى الحج ببعض الطريق : أن يَتداوَى بما لا بد منه، (٢) ويفتدى ، ثم يجعلها عمرة ويحج عاماً قابلاً ، ويُهدى .

144/4

قال يونس قال: ابن وهب قال ، مالك: وذلك الأمر عندنا فيمن أجصر بغير عدو". (٣)

قال: وقال مالك: وكل مَن ُ حبس عن الحبحّ بعد ما ُ يحرِم ، إما بمرض، أو خطأ فى العدد ، أو خنى عليه الهلال ، فهو ُ محصّر ً ، عليه ما على المحصر ... يعنى: من المُشقام على إحرامه حتى يطوف أو يسعى، ثم الحبحّ من قابل ، والهدى.

٣٧٩٠ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى بن سعيد يقول ، أخبرنى أيوب بن موسى : أن داود بن أبى عاصم أخبره : أنه حج مرة فاشتكى ، فرجع إلى الطائف ولم يطف بين الصفا والمروة . فكتب إلى عطاء ابن أبى رباح يسأله عن ذلك ، وأن عطاء كتب إليه : أن أهرق كما .

وعلة من قال بقول مالك : في أن يحل الهدى في الإحصار بالعدو، نحزه حيث ُ حبس صاحبه ، ما : -

۳۲۹۱ ـ حدثنا به أبو كريب ومحمد بن عمارة الأسدى قالا ، حدثنا عبيد الله ابن موسى قال ، أخبرنا موسى بن عبيدة قال ، أخبرنى أبو مرة مولى أم هانى ، عن ابن عمر قال : لما كان الهدى دون الجبال التى تطلع على وادى الشّنية ،

<sup>(</sup>١) في الموطأ : وسعيد بن حزابة المخزوى ، .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : و أن يبدأ بما لا بد منه و ، والصواب من الموطأ ، وقد مضى ذلك كذلك أيضاً في ص : ٣٥ ، وافظر تعليق رقم : ٢ .

<sup>(</sup>٣) المرطأ: ٣٦٢، ومغنى بعض ذلك في ص: ٧٥.

عرض له المشركون فرد وا وجهه، قال: فنحر النبي صلى الله عليه وسلم الهدى حيث حبسوه - وهي الحديبية - وحلق، وتأسى به أناس فحلقوا حين رأوه حلق، وتربيص الخرون فقالوا: لعلنا تطوف بالبيت! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رحم الله المحلّقين! قيل: والمقصرين! قال: رحم الله المحلّقين! قيل: والمقصرين! قال: والمقصرين! (١)

قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، قال ، حدثنا عبد الله بن المبارك قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن المسور بن غرمة ومروان ابن الحكم قالا : لما كتبرسول الله صلى الله عليه وسلم القضية بينه وبين مشركى قريش — وذلك بالحديبية ، عام الحديبية — قال لأصحابه : قوموا فانحروا واحلقوا . قال : فوالله ما قام منهم رجل، حتى قال ذلك ثلاث مرات . فلما لم يقم منهم أحد، قام فلخل على أم سلمة فذكر ذلك لها ، فقالت أم سلمة : يا نبى الله ، اخر ج ، ثم لاتكلم أحداً منهم بكلمة حتى تنحر بك نك ، وتدعو حلا قك فتحليق . فقام ، فخرج ، فلم يكلم منهم أحداً حتى فعل ذلك . فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا ، وجعل بعضهم يحلق بعضاً ، حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً " .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۲۹۱ - إسناده ضميف جداً ، من أجل « موسى بن عبيدة » . وقد مضى بيان حاله : ۱۸۷۹ ، ۱۸۷۹ .

أبو مرة مولى أم هانى ؛ اسمه « يزيد » ، ويقال له أيضاً « مولى عقيل بن أبي طالب » ، واشتهر بكنيته . وهو تابعي ثقة معروف ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

ومعنى الحديث ثابت معروف من أوجه كثيرة ، فى دواوين الحديث وكتب السيرة . بل إن نحو هذا المهى ثابت عن ابن عمر بإسناد صحيح ، فى المسند : ٢٠٦٧ ، والبخارى ٥ : ٢٢٤ ، و ٧ : ٣٩١ ( من الفتح ) . والدعاء المحلقين والمقصرين ثابت من حديثه أيضاً ، صحيح ، فى المسند : ٣٩٥ ) ، والموطأ والصحيحين ، كما بينا هناك .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ۳۲۹۲ - هو جزء من حديث طويل ، في شأن صلح الحديبية ، وهو معروف مشهور .

قالوا: فنحر النبي صلى الله عليه وسلم آهديه حين صده المشركون عن البيت بالحديبية ، وحال هو وأصحابه . قالوا : والحديبية ليست من الحرام. قالوا: فني مثل ذلك دليل واضح على أن معنى قوله: احتى يبلغ الهدى متحيله ، حتى يبلغ بالذبح أو النحر متحيل أكله والانتفاع به في محل ذبحه ونحره .

٣٢٩٣ ــ كما روى عن َنبى الله عليه السلام فى نظيره ، إذ أتى بلحم ــ أتته بَرِيرة ُــ من صَدقة كان تُـصُد ق به عليها ، فقال : تقرّبوه ، فقد بلغ محله . (١)

يعنى فقد بلغ تحل طيبه وحلاله له بالهدية إليه ، بعد أن كان صَدقة على بريرة .

رواه أحمد فى المسند ؛ : ٣٣٨ – ٣٣١ (حلبى) ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، بهذا الإسناد . ثم رواه عقب ذلك ، عن يحيى بن سعيد القطان ، عن عبد الله بن المبارك. عن معمر ، ولم يذكر لفظه ، إحالة على الرواية قبله . وقد رواه الطبرى هنا، من طريق يحيى القطان .

و رواه البخاری ه : ۲۶۱\_-۲۶۰ ( فتح الباری ) ، عن عبد الله بن محمد ، عن عبد الرزاق ، کروایة المسند . و روی منه قطعة موجزة ۳ : ۴۳۳ ، من طریق عبد الله بن المبارك ، عن معمر .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۲۹۳ - هذه إشارة من الطبرى إلى حديث مشهور معروف . وهو قصة و بريرة » التى اشترتها عائشة من مواليها الذين كاتبوها ، واعتقبها فكانت مولاتها ، وهى فى الصحيحين وغيرهما .واللفظ الثابت فى الصحيحين ، فى شأن اللحم الذى تصدق به على بريرة ، وأهدته هى لعائشة ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم أكل منه -: أنه قال : «هو لها صدقة ، ولنا هدية » ، أو نحو هذا ، من حديث عائشة ، ومن حديث أنس . ولم أجد لفظ «فقد بلغ محله» ، الذى حكاه الطبرى فى قصة بريرة . ولعله وقع إليه من رواية خفيت علينا .

نم ، جاء نحو هذا اللفظ ، في قصتين أخريين في هذا المعني :

إحداهما : من حديث أم عطية الأفصارية ، أنها بعثت إلى عائشة من لم جامعا من الصلقة ، فلم نصل الله عليه وسلم ، فسأل عن طعام ، فأخبر وه بذلك - لأن الصلقة لا تحل له - فقال صلى الله عليه وسلم : «إنها قد بلنت محلها » . رواه أحمد في المسند ٢ : ٧٠٧ - ١٥٠ ( سطبي ) ، والبخارى ٣ : ٧٤٥ - ٢٤٠ ) ، ووسلم ١ : ٧٩٧ .

والأخرى: من حديث جويرية بنت الحارثأم المؤمنين ، قالت : « دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ، فقال : هل من طعام ؟ قلت : لا ، إلا أعظماً أعطيته مولاة لنا من الصدقة . قال صلى الله عليه وسلم : فقربيه، فقد بلنت محلها » . رواه أحمد في المسند ٢ : ٢٩٩ (حلبي) . وسلم 1 : ٢٩٩ .

وقال بعضهم : تحمِل محمد المحمر الحرم ، لا محل له غيره .

٣٢٩٤ ـ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم ، عن الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحن بن يزيد: أن عمرو بن سعيد النخعى أهل بعمرة ، فلما بلغ ذات الشُّقوق للُدغ بها ، فخرج أصابه إلى الطريق يتشوَّفون الناس ، فإذا هم بابن مسعود ، فذكروا ذلك له فقال : ليبعث بهدي ، واجعلوا بينكم يَوم أمارة ، فإذا ذبح الهدى فليتحيل ، وعليه قضاء عمرته . (١)

۳۲۹۰ حدثنا تميم بن المنتصر قال، حدثنا إسحق ، عن شريك ، عن سليان بن مهران ، عن عمارة بن عمير وإبراهيم ، عن عبد الرحمن بن يزيد أنه قال : خرجنا مهلين بعمرة ، فينا الأسود بن يزيد ، حتى نزلنا ذات الشُّقوق ، فلدغ صاحب لنا ، فشق ذلك عليه مشقة شديدة ، فلم ندر كيف نصنع به ! فخرج بعضنا إلى الطريق ، فإذا نحن بر كب فيه عبد الله بن مسعود ، فقلنا له : يا أبا عبد الرحمن ، رجل منا لدغ ، فكيف نصنع به ؟ قال : يبعث معكم بثمن هدى ، عبد الرحمن ، رجل منا لدغ ، فكيف نصنع به ؟ قال : يبعث معكم بثمن هدى ، فتجعلون بينكم وبينه يوماً أمارة ، فإذا نُحر الهدى فليحل ، وعليه عمرة فى قابل (٢٠) فتجعلون بينكم وبينه يوماً أمارة ، فإذا نُحر الهدى فليحل ، وعليه عمرة فى قابل (٢٠)

<sup>( 1 )</sup> الحبر : ٣٢٩٤ – عمارة بن عمير التيمى : ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

عبد الرحن بن يزيد بن قيس بن عبد الله بن مالك النخمي : تابعي ثقة كثير الحديث .

عمرو بن سميد النخمى : لم أجد له ذكراً ، وليس له شأن فى رواية الخبر ، بل هو المتحدث عنه ، والذى أفتى ابن مسمود فى شأنه . وسيأتى اسمه مرة أخرى فى الخبر : ٣٢٩٩ .وانظر التعليق على الأثر : ٣٢٩٧ والذى أفتى ابن مسمود فى شأنه . وسيأتى اسمه مرة أخرى فى الخبر : ٣٢٩٠ .وانظر التعليق على الأثر : ٣٢٩٧

وقد روى الطبرى هذا الحبر مكرراً بأسانيد ، كا ترى وانظر التعليق على الأثر : ٣٢٩٧ .

ذات الشقوق : منزل بطريق مكة ، من الكوفة . وتشوف الثيء : تطاول ينظر إليه .

<sup>(</sup>٧) الحبر: ٣٢٩٥ - سليان بن مهران: هو الأعش. وهو هنايروى الحبر عن عمارة بن عمير ، كالرواية السابقة ، وعن إبرهم: وهو ابن يزيد بن الأسود بن عمرو التخمى ، وهو الفقيه الممروف الثقة. وهو ابن أخت و عبد الرحن بن يزيد بن قيس ، فالأعش يرويه عنهما عن عبد الرحن ابن قيس ، فالأعش يرويه عنهما عن عبد الرحن ابن يزيد .

وسيأتي الخبر من روايته وحده أيضاً ، عن خاله عبد الرحن : ٣٢٩٧ .

الأعمش ، عن عمارة بن عمير ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال ، بينا نحن بذات الشقوق ، فلبتى رجل منا بعمرة ، فلدغ ، فمر علينا عبد الله فسألناه فقال: اجعلوا بينكم وبينه يوم أمار ، فيبعث بثمن الهدى، فإذا نُحر حل ، وعليه العمرة . (١)

" ٣٢٩٧ – حدثنى محمد بن المنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم قال: سمعت إبراهيم النخعى يحدث ، عن عبد الرحمن بن يزيد قال : أهل رجل منا بعمرة ، فللدغ ، فطلع ركب فيهم عبد الله بن مسعود ، فسألوه فقال : يبعث بهدى ، واجعلوا بينكم وبينه يوماً أمارًا ، فإذا كان ذلك اليوم فليحل عبد عبد عبد عبد أبر عمير : فكان حسبتك به ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن فليحل عبد العمرة من قابل . (١٣٠/٢ عبد الله = وعليه العمرة من قابل . (٢)

٣٢٩٨ - حدثنى أبو السائب قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عمارة ،عن عبد الرحمن بن يزيد قال: خرجنا عُمَّارًا، فلما كنا بذات الشقوق. لدغ صاحب لنا ، فاعترضنا للطريق تسأل عما نصنع به ، فإذا عبد الله بن مسعود فى ركب، فقلنا له : لدغ صاحب لنا؟ فقال : اجعلوا بينكم وبين صاحبكم يوماً ، وليرسل بالهدى ، فإذا تنحر الهدى فليحليل ، ثم عليه العمرة .

٣٢٩٩ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن الحجاج قال ، حدثنى عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن ابن مسعود: أن عمرو بن سعيد النخعى

<sup>(</sup>١) الأمار والأمارة : العلامة والوقت .

<sup>(</sup>٢) الخبر : ٣٢٩٧ – الحكم : هو ابن عتيبة – بضم العين وفتح التاء المثناة من فوق ، وبعد التحتية باء موحدة . وهو تابعي ثقة حجة فقيه مشهور . وجعله أحمد بن حنبل أثبت الناس في الرواية عن إبرهيم النخمي .

وهذا الحبر رواه الطحاوى فى شرح معانى الآثار ١: ٤٣٢ ، من طريق بشر بن عمر ، عن شعبة ، بهذا الإسناد ، نحوه . وقد سمى فيه الرجل الذى لدغ ، فقال : « أهل رجل من النخع بعمرة ، يقال له : همير بن سعيد » النخعى » التابعى ، وقد مضت عمير بن سعيد » — إلخ . فإن يكن هذا صواباً يكن هو « عمير بن سعيد النخعى » التابعى ، وقد مضت ترجمته : ٣٦٩٩ ، ٣٢٩٩ - محرفاً عن ترجمته : ٣٢٩٠ . فيكرن الاسم « عمرو بن سعيد » فى الحبرين : ٣٢٩٩ ، ٣٢٩٩ - محرفاً عن هذا . ويرجحه أنه وقم اسمه أيضاً محرفاً إلى « عمرو بن سعيد » في المطبوعة ، هناك في : ٣٦٩٣ .

أهل ، بعمرة ، فلما بلغ ذات الشُّقوق لدغ بها ، فخرج أصحابه إلى الطريق يتشوَّ فون الناس ، فإذا هم بابن مسعود ، فذكروا ذلك له فقال : ليبعث بهدي ، واجعلوا بينكم وبينه يوم أمار ، فإذا تُذبح الهدى فليحل ، وعليه قضاء عمرته . (١)

وسالح قال، حدثنى معاوية ، عن على ،عن ابن عباس: و فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى، يقول : من أحرم على ،عن ابن عباس: و فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى، يقول : من أحرم عجم أو عمرة ، ثم حبس عن البيت بمرض يجهده أو عدر يجبسه، فعليه ذبت ما استيسر من الهدى ، شاة فما فوقها يُذبح عنه . فإن كانت حجة الإسلام ، فعليه تضاؤها ، وإن كانت حبّجة بعد حجة الفريضة أو عمرة ، فلا قضاء عليه . ثم قال : و ولا تحلق و وسكم حتى يبلغ الهدى محله ، فإن كان أحرم بالحج فحيلة يوم النحر ، وإن كان أحرم بعدة فحيل هديه إذا أتى البيت .

٣٣٠١ – حدثنى عمد بن سعدقال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ﴿ فَإِناً حصرتم فَمَا استيسر من الهدى ٤، فهو الرجل من أصاب محمد صلى الله عليه وسلم كان يُعبَس عن البيت ، فيهدى إلى البيت ويمكث على إحرامه حتى يبلغ الهدى متحيله . فإذا بلغ الهدى متحيله حلق رأسه ، فأتم الله له حجة . والإحصار أيضاً أن بغال بينه وبين الحج ، فعليه هدى : إن كان موسراً من الإبل ، وإلا فن البقر ، وإلا فن الغنم ، ويجعل حجه عمرة ، ويبعث بهد يه إلى البيت . فإذا نحر الهدى فقد حل ، وعليه الحج من قابل .

٣٣٠٧ \_ حدثني المثني قال ، حدثنا إسمق قال، حدثنا بشر بن السرى ،

<sup>(</sup> ٢ ) الحبر : ٣٢٩٩ – الحجاج : هو ابن أرطاة بن ثور بن هبيرة النخمى ، وهو ثقة على الراجبح عندنا . ثم افظر التعليق على الأثر : ٣٢٩٧ .

مبد الرحن بن الأسود بن يزيد بن قيس النخمى : تابعى ثقة . أبوه ، الأسود بن يزيد النخمى : هو أخو وعبد الرحن بن يزيد النخمى ، الماضى فى الروايات السابقة، وهو تابعى كبير ، ثقة من أهل الخير ، كما قال أحد .

عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : سئل على رضى الله عنه عن قول الله عز وجل: « فإذا أحصرتم فما استيسر من الهدى ،، فإذا أحسر ألحاج بعث بالهدى ، فإذا نُحر عنه حل ، ولا يجل حتى يُنحر هديه .

٣٣٠٣ ـ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح قال: سمعت عطاء يقول: من تحبيس فى عمرته فبعث بهدية فاعترض لهديته وهو حاج، فإن محل الهدى والإحرام يوم النحر، وليس عليه شىء.

٣٣٠٤ ـ حدثنا شبل ، عن المثنى قال ، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن عطاء مثله .

السدى قوله: و فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تتحلقوا رؤسكم حتى يبلغ السدى قوله: و فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تتحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى علمه، الرجل يحرم ثم يخرُج فيحصر ، إما بلدغ أو مرض، فلا يطيق السير ، وإما تنكسر راحلته، فإنه يقيم ، ثم يبعث بهدى، شاة فما فوقها . فإن هو صح فسار ، فأدرك ، فليس عليه هدى . وإن فاته الحج ، فإنها تكون عرة ، وعليه من قابل حجة . وإن هو رجع لم يزل محرماً حتى ينحر عنه يوم النحر . فواعد فإن هو بلغه أن صاحبه لم ينحر عنه عاد محرماً ، وبعث بهدى آخر ، فواعد صاحبه يوم ينحر عنه بمكة ، فيمراً ، وبعث بهدى آخر ، فواعد وعرة — ومن الناس من يقول : عمرتان . وإن كان أحرم بعمرة ، ثم رجع ، وبعث بهديه ، فعليه من قابل حجة وعرة — ومن الناس من يقول : عمرتان . وإن كان أحرم بعمرة ، ثم رجع ، وبعث بهديه ، فعليه من قابل محرتان . وأناس يقولون: لا ، بل ثلاث محمر ، نحوا وبعث بهديه ، فعليه من قابل محرتان . وأناس يقولون: لا ، بل ثلاث محمر ، نحوا وبعث بهديه ، فعليه من قابل محرتان . وأناس يقولون: لا ، بل ثلاث محمر ، نحوا وبعث بهديه ، فعليه من قابل محرتان . وأناس يقولون : لا ، بل ثلاث محمر ، نحوا وبعث بهديه ، فعليه من قابل محرتان . وأناس يقولون الله به به به به وبعن صنعوا ، عليه حجة وعرتان .

٣٣٠٦ – حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال ، أخبرنا إسحى الأزرق، عن أبى بشر ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد وعطاء ، عن ابن عباس قال : إذا أحصر الرجل بعث بهديه، إذا كان لا يستطيع أن يصل إلى البيت من العدو .

فإن وجد من يُبلِّغها عنه إلى مكة، فإنه يبعث بها مكانه، ويواعد صاحب الهدى. فإذا أمن فعليه أن يحج ويعتمر. فإن أصابه مرض يحبِسه وليس معه هدى ، فإنه يحل حيث يُعبس . وإن كان معه هدى ، فلا يحل حتى يبلغ الهدى تحيله إذا بعث به ، وليس عليه أن يحج قابلاً ولا يعتمر ، إلا أن يشاء .

قال أبو جعفر : وعلة من قال هذه المقالة =: أن عل الهدايا والبُد ن الحرم = أن الله عز وجل ذكر البدن والهدايا فقال : ﴿ وَمَنْ يُمَظِّمْ شَمَاثِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقُوى الْقُلُوبِ وَ لَكُم فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى ثُمَّ تَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَتِيقِ ﴾ تقوى الْقُلُوبِ و لَـكُم فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى ثُمَّ تَحِلُهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَتِيقِ ﴾ [سورة الحج : ٣٧ ، ٣٧] ، قدم عل تحلها الحرم ، ولا تحل الهدى دونه .

قالوا: وأما ما ادًعاه المحتجون بنحر النبي صلى الله عليه وسلم محداياه بالحديبية حين صد عن البيت ، فليس ذلك بالقول المجتمع عليه . وذلك أن : - ١٣١/٢ للحديبية حين صد عن البيت ، فليس ذلك بالقول المجتمع عليه . وذلك أن : - ٣٣٠٧ الفضل بن سهل حدثني قال، حدثنا محوق بن إبراهيم قال ، حدثنا إسرائيل ، عن بجزأة بن زاهر الأسلمي ، عن أبيه ، عن ناجية بن بجندب الأسلمي قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم حين صد عن الحدث ، فقلت : يا رسول الله ، أبعث معى بالهدى فلننحره في الحرم ! قال : كيف تصنع به ؟ قلت : آخذ به أودية فلا يقدرون عليه ! فانطلقت به حتى نحرته بالحرم . (١)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٠٧ – الفضل بن سهل بن إبرهيم الأعرج ، شيخ الطبرى : أحد الثقات الحفاظ، روى عنه الشيخان في الصحيحين . وهو مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٣٣ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٦٤ .

محول -- بالحاء المعجمة بوزن « محمد » -- بن إبرهيم بن محول بن راشد، اللهدى الحناط ؛ :قال الذهبي في الميزان: « رافضي بنيض ، صدوق في نفسه » . وقال ابن أبي حاتم ؛ / ١ / ٣٩٩ : « سئل أبي عنه ، فقال : «هوصدوق » . وذكره ابن حبان في الثقات .

إسرائيل : هو ابن يونس بن أبي إسحق السبيعي. و « مخول » أكثر روايته عن إسرائيل ، وقد روى هنه ما لم يرو غيره » ، كما قال ابن عدى .

مجزأة بن زاهر : تابعي ثقة ، أخرج له الشيخان وغيرهما .

قالوا: فقد بنَّين هذا الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم نحر هداياه في الحرم، فلا حجة لمحتبّج بنحره بالحديبية في غير الحرم.

وقال آخرون: معنى هذه الآية وتأويلها على غير هذين الوجهين اللذين وصفنا ، من قول الفريقين اللذين ذكرنا اختلافهم على ما ذكرنا . وقالوا : إنما معنى ذلك : فإن أحصرتم أيها المؤمنون عن حجكم - فمنعتم من المضى لإحرامه لعائق مرض أو خوف عدو - وأداء اللازم لكم وحجكم ، حتى فاتكم الوقوف بعرفة ، فإن عليكم ما استيسر من الهدى ، لما فاتكم من حجكم ، مع قضاء الحج بعرفة ، فإن عليكم ما استيسر من الهدى ، لما فاتكم من حجكم ، مع قضاء الحج الذى فاتكم . فقال أهل هذه المقالة: ليس للمحصر فى الحج - بالمرض والعلل غيره الإحلال إلا بالطواف بالبيت والسعى بين الصفا والمروة ، إن فاته الحج . قالوا : فأما الأوقة المناهد ، فإنه غير عصر . قالوا : وأما العمرة فلا إحصار فيها ، إن أطاق شهود المشاهد ، فإنه غير عصر . قالوا : وأما العمرة فلا إحصار فيها ،

أبوه ، زاهر بن أسود بن حجاج بن قيس الأسلمى : صحابى معروف ، كان بمن بايع تحت الشجرة . ناجية بن جندب الأسلمى : صحابى معروف ، وكان صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهناك أيضاً « ناجية بن كعب الحزاعى» ، كان صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً . وقد خلط بينهما بعض الرواة . وحقق الحافظ فى التهذيب والإصابة أن هذا غير ذاك .

والحديث رواه الطحارى فى شرح معانى الآثار 1 : ٤٢٧ ، عن إبرهم بن أبى داود، عن مخول ابن إبراهم ، مهذا الإسناد ، إلا أنه جعله « عن مجزأة عن ناجية» مباشرة ، ليس بينهما « عن أبيه » . و « مجزأة » يروى عن ناجية . لكن هذا الحديث بعينه ذكره الحافظفى الإصابة فى ترجمة ناجية ؟ : ٢٢٢ – ٢٢٣ أنه رواه ابن مندة « من طريق مجزأه بن زاهر ، عن أبيه ، عن ناجية بن جندب » ، ثم ذكر أنه « أخرجه الطحاوى من طريق محول » . فلا أدرى : أسقط قوله « عن أبيه » من نسخة الطحاوى عن طرية مجول » . فلا أدرى : أسقط قوله « عن أبيه » من نسخة الطحاوى واية ؟

وقال الحافظ بعد ذكره رواية ابن مندة : «قال ابن مندة : تفرد به محول بن إبرهم عن إسرائيل ، عنه (يعنى عن مجزأة ) . ورواه عنه (يعنى عن محول ) أبو حاتم الرازى وغيره كذا قال ، وقد أخرجه النسائى ، من طريق حبيد الله بن موسى ، عن إسرائيل ، مثله » ولم أجده في النسائى فالظاهر أنه في السن الكرى

قالوا : ولم يدخل المعتمر في هذه الآية ، وإنما ُعيني بها الحاجّ .

ثم اختلف أهل هذه المقالة . فقال بعضهم : لا إحصار اليوم بعدو ، كما لا إحصار بمرض يجوز لمن فاته أن يحيل من إحرامه قبل الطواف بالبيت والسعى من الصفا والمروة .

#### • ذكر من قال ذلك :

٣٣٠٨ ـ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية ، عن ليث ، عن عبد ، عن طاوس قال : قال ابن عباس : لا إحصار اليوم .

٣٣٠٩ ـ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، سمعت يحيى ابن سعيد يقول : أخبرنى عبد الرحمن بن القاسم: أن عائشة قالت : لا أُعلَم المحرم يحل بشيء دون البيت .

• ٣٣١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن أبن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : لا حصر الامن حبسه عدو ، فيحل بعمرة ، وليس عليه حج ولا عمرة .

وقال آخرون مهم : حصارُ العدو ثابت اليوم وبعد اليوم، على نحو ما ذكرنا من أقوالهم الثلاثة التي حكينا عنهم .

• ذكر من قال ذلك ، وقال معنى الآية : فإن أحصرتم عن الحج حتى فاتكم ، فعليكم ما استيسر من الهدى لفوته إياكم : ١ ٣٣١ – حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى يونس ، عن ابن شهاب ، عن سالم قال : كان عبد الله بن عمر ينكر الاشتراط فى الحج ، ويقول أليس حسبتكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إن حبس أحد كم عن الحج طاف بالبيت والصفا والمروة ، ثم حكل من كل شيء حتى يحتج عاماً

قابلاً ، وُبهدي ، أو يصوم ، إن لم يجد َ هدياً .

٣٣١٧ – حدثني محمد بن المني قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عبد الله بن عمر، عن نافع ، عن ابن عمر قال : المحصر لا يحيل من شيء حتى يبلغ البيت ، ويقيم على إحرامه كما هو ، إلا أن تصيبه جراحة \_\_ أو جرح \_\_ فيتداوى بما يصلحه ويفتدى . فإذا وصل إلى البيت ، فإن كانت عمرة قضاها ، وإن كانت حجة قسخها بعمرة، وعليه الحجمن قابل والهدى . فإن لم يجد، فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع .

٣٣١٣ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبيد الله قال، أخبرنى نافع: أن ابن عمر مرَّ على ابن أحزابة وهو بالسقيا، فرأى به كسرًا، فاستفتاه، فأمره أن يقف كما هو لا يحل من شىء حتى يأتى البيت، إلا أن يصيبه أذًى فيتداوى، وعليه ما استيسر من الهدى. وكان أهل بالحج .(١)

٣١١٤ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى الليث قال ، حدثنى الليث قال ، حدثنى عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى سالم بن عبد الله: أن عبد الله بن عبر قال : من أحصر بعد أن يُهل بحج ، فحبسه خوف أو مرض أوخلاً له ظهر يحد أن أوشىء من الأمور كلها ، فإنه يتعالج لحبسه ذلك بكل شىء لابد له منه ، غير أنه لا يحل من النساء والطيب ، ويفتدى بالفدية التى أمر الله بها : صيام أو صدقة أو نسك . فإن فاته الحج وهو بمحبسه ذلك ، أو فاته أن يقف في مواقف عونة قبل الفجر من ليلة المزدليفة ، فقد فاته الحج ، وصارت حجته عمرة : يقدم مكة فيطوف بالبيت وبالصفا والمروة ، فإن كان معه هدى نحره بمكة قريباً من مكة فيطوف بالبيت وبالصفا والمروة ، فإن كان معه هدى نحره بمكة قريباً من

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف رقم : ٢٢٨٩ .

<sup>(</sup>٢) خلأت الناقة تخلأ خلاه (بكسر الحاه) فهى خالى ؛ إذا بركت وأبت أن تقوم . وفي الحديث و أن ناقة النبي صلى الله عليه وسلم خلأت به يوم لحديبيه . فقالوا حلات القصواه الفقل المن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما خلات ! وما هو لها مخلق ! واكن حبسه حابس الفيل الوال التي يحمل عليها ويركب عليها

المسجد الحرام ، ثم حلق رأسه أوقصَّر ، ثم حَلَّ من النساء والطيب وغير ذلك ، ثم عليه أن يحج قابلاً ، ويهدى ما تيسر من الهدى .

۳۳۱۵ حدثنی یونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثنی مالك بن أنس، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله ، عن عبد الله بن عمر أنه قال : المحصر لا يجرِل حتى يطوف بالبيت وبين الصفا والمروة . وإن اضطر إلى شيء من ١٣٢/٢ أبس الثياب التي لا بد له منها ، أو اللواء ، صنع ذلك وافتدى. (١)

فهذا ما روى عن ابن عمر فى الإحصار بالمرض وما أشبه . وأما فى المحصر بالعدو، فإنه كان يقول فيه بنحو القول الذى ذكرناه قبل عنمالك بنأنس أنه كان يقوله . (٢)

٣٣١٦ حدثني تميم بن المنتصر قال، حدثنا عبدالله بن نمير قال ، أخبرنا عبيد الله ، عن نافع : أن ابن عمر أراد الحج حين نزل الحجاج بابن الزبير ، فكلمه ابناه سالم وعبيد الله فقالا: لايضرك أن لا تتحج العام ، إنا نخافأن يكون بين الناس قتال فيحال بينك وبين البيت! قال : إن حيل بيني وبين البيت فعلت كما فعلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حال كفار قريش بينه وبين البيت ، فحلق و رجع .

وأما ماذكره عنهم فى العمرة من قولم: «إنه لا إحصار فيها ولاحصر ، فإنه: - ٣٣١٧ - حدثنى به يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنى هشيم ، عن أبى بشر ، عن يزيد بن عبد الله بن الشخير : أنه أهل " بعمرة فأحصر ، قال : فكتب إلى ابن عباس وابن عمر ، فكتبا إليه : أن يبعث بالهد "ى ، ثم يقيم حتى يحل من عمرته . قال : فأقام ستة أشهر أو سبعة أشهر .

(1) 1 2

<sup>(</sup>١) الموطأ : ٣٦١ ، مع خلاف يسير فى لفظه ، وفيه : « المجصر بمرض لا يحل . . . »

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف رقم : ٣٢٨٨ ، ٣٢٨٧ ، ٣٢٨٨ .

المسلم ا

٣٣١٩ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثني مالك ، عن أيوب بن أبي تميمة السَّختياني ، عن رجل من أهل البصرة كان قديماً أنه قال : خرجت إلى مكة ، حتى إذا كنت ببعض الطريق كُسِرَت فخذى ، فأرسلت إلى مكة إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عباس فلم يرخِّص لى أحد أن أحيلً ، فأقمت على ذلك إلى سبعة أشهر ، حتى أحللت بعمرة . (٢)

۳۳۲۰ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن ابن شهاب : فى رجل أصابه كسر وهو معتمر ، قال : يمكث على إحرامه حتى يأتى البيت ويطوف به وبالصفا والمروة ، ويحليق أو يقصر ، وليس عليه شيء .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب في تأويل هذه الآية، قول من

ر ١) الدثينة (بفتح أوله وكسر ثانيه) : منزل لبنى سليم فى طريق البصرة إلى مكة، وكانت تسمى « الدفينة » أيضاً . وقال البكرى فى معجم ما استعجم : « الدثينة » بفتح أوله وثانيه ، بمه نون وياه مشددة . ثم نقل عن أبى على القالى : «الدقينة والدثينة : منزل لبنى سليم ، نقلته من كتاب يعقوب فى الإبدال » ، والصواب ما ذكره ياقوت فى ضبطها ، لقول النابغة الذبيانى :

وَعَلَى الرُّمَيْثَةِ مِنْ سُكَيْنِ حَاضِرُ وَعَلَى الدَّثِينَةِ مِنْ بَنِى سَيَّارِ (٢) المُوطأ : ٣٦١، وفي بعض لفظه خلاف يسير، وفيه أيضاً : « فأقمت على ذلك الماء سبعة أشهر »، وكأنها الصواب .

قال: إن الله عز وجل عنى بقوله : « فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ولا تحليقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى بحله » = كل مصر في إحرام، بعمرة كان إحرام المحصر أو بحج . وجعل له الإحلال من أو بحج . وجعل تحل هديه الموضع الذي أحصر فيه ، وجعل له الإحلال من إحرامه ببلوغ هديه بحلله — (١) وتأول بر الحل المنحر أو المذبح ، وذلك حين حل نحر و أو ذبحه ، في حرم كان أو في حل ، وألزمه قضاء ماحل منه من إحرامه قبل إنمامه إذا وجد إليه سبيلا ، وذلك لتواتر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صد عام الحديبية عن البيت وهو محرم وأصحابه بعمرة ، فنحر هو وأصحابه بأمره الهدى ، وحلوا من إحرامهم قبل وصولم إلى البيت ، ثم قضوا إحرامهم الذي حكوا منه في العرامه الذي حكوا منه في العام الذي بعده . ولم يدع أحد من أهل العلم بالسير ولاغيرهم أن رسول الله ملى الله عليه وسلم ولا أحداً من أصحابه أقام على إحرامه انتظاراً للوصول إلى البيت ، والإحلال بالطواف به وبالسعى بين الصفا والمروة ، ولا تحفى وصول مديه إلى الحرم ، (١)

فأولى الأفعال أن يُقْتَدَى به فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ لم يأت بحظره خبر ، ولم تقم بالمنع منه حبجة . فإذ كان ذلك كذلك ، وكان أهل العلم مختلفين فيا اخترنا من القول فى ذلك = فمن متأوّل معنى الآية تأويلنا، ومن مخالف ذلك ، ثم كان ثابتاً بما قلنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النّقل = كان الذى نقل عنه أولى الأمور بتأويل الآية ، إذ كانت هذه الآية لا يتدافع أهل العلم أنها يومئذ نزلت ، وفى حكم صد المشركين إياه عن البيت أوحيت . (٣)

<sup>(</sup>١) قوله : « و تأول . . » معطوف على قوله : « . . . قول من قال . . . »

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « ولا يخنى وصول هديه إلى الحرم » ، وهو لا معنى له . وتحنى : استقصى وبالغ وغى فى معرفة الثميء . من قولم : « هو به حنى » ، أى معنى شديد الاهتمام . هذا ما استظهرته من قرامة هذه الكلمة . والله المسدد الصواب .

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : وأنها يومئذ نزلت فى حكم صد المشركين . . . » ، وزيادة الواو لابد منها حتى يستقيم الكلام ويعتدل جانباه .

وقد روى بنحو الذي قلنا في ذلك خبر :

المحاج بن علية قال ، حدثنى الحجاج بن أبي عثير : أن عكرمة مولى بن عباس حدثه أبي عثان قال ، حدثنى يحيى بن أبى كثير : أن عكرمة مولى بن عباس حدثه قال : حدثنى الحجاج بن عمرو الأنصارى: أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من كُسِر أو عر جفقد حل، وعليه حجة أخرى. قال : فحدثت ابن عباس وأبا هريرة بذلك، فقالا: صدق .(١)

٣٣٢٧ ــ حدثنى يعقوب قال: حدثنا مروان قال، حدثنا حجاج الصواف = وحدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا سفيان بن حبيب، عن الحجاج الصواف = عن يحيى بن أبى كثير ، عن عكرمة ، عن الحجاج ابن عمرو ، عن النبى صلى الله عليه وسلم نحوه ، وعن ابن عباس وأبى هريرة . (٢)

النبي عليه الله الخبر ، الأمر بقضاء الحجة التي حل منها ، نظير فعل النبي عليه السلام وأصحابه في قضائهم عمرتهم التي حلوا منها عام الحديبية من القابل ، في عام مُعمرة القضية .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٢١ – حجاج بن أبي عثمان الصواف : ثقة حافظ ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

والحديث رواه أحمد في المسند : ١٥٧٩٦ (٣ : ٤٥٠ حلبي) ، عن يحيي القطان ، وعن ابن علية كلاهما عن حجاج الصواف ، مهذا الإسناد ..

ورواه أبو داود : ۱۸٦۲ ، من طريق يحيى ، عن حجاج . قال المنذرى: « وأخرجه الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة » . وسيأتى عقب هذا بإسناد ثان .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٣٢٢ – مروان : هو ابن معاوية الفزارى، مفست ترجمته : ١٢٢٢ .

والحديث مكرر ما قبله . وقد رواه الحاكم في المستدرك ١ . ٤٧٠ ، من طريق مروان بن معاوية الفزاري ، بهذا الإسناد. وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه ». ووافقه الذهبي .

ووقع في نسخة المستدرك المطبوعة «مروان ثنا معاوية الفزاري» ! وهو خطأ مطبعي ، ينبغي

ويقال لن زعم أن الذى حصره عدو ، إذا حل من إحرامه التطوع فلا قضاء عليه ، وأن المحصر بالعلل عليه القضاء : ما العلة التي أوجبت على أحدهما القضاء، وأسقطت عن الآخر ، وكلاهما قد حل من إحرام كان عليه إتمامه ، لولا العلة العائقة ؟

فإن قال : لأن الآية إنما نزلت في الذي حصره العدو ، فلا يجوز لنا نقـُل حكمها إلى غير ما نزلت فيه .

قيل له: قد دافعك عن ذلك جماعة من أهل العلم ، غير أنا نُسلم لك ما قلت في ذلك ، فهلا كان محكم المنع بالمرض والإحصار ، له حكم المنع بالعدو ، إذ هما متفقان في المنع من الوصول إلى البيت وإنمام عمل إحرامهما ، وإن اختلفت أسباب منعهما ، فكان أحدهما ممنوعاً بعلة في بدنه ، والآخر بمنع مانع ؟ ثم يسئل الفرق بين ذلك من أصل أو قياس ، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا ألزم في الآخر مثله.

وأما الذين قالوا: لا إحصار في العمرة، فإنه يقال لهم: قد علمتم أن النبي صلى الله عليه وسلم إنما صُدً عن البيت وهو محرم "بالعمرة ، فحل من إحرامه ، فما برهانكم على عدم الإحصار فيها ؟ أو رأيتم إن قال قائل: لا إحصار في حج ، وإنما فيه فوت ، وعلى الفائت الحج المقام على إحرامه حتى يطوف بالبيت ويسعى بين الصفا والمروة ، لأنه لم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سن في الإحصار في الحج سنة ؟ فقد قال ذلك جماعة من أثمة الدين ، فأما العمرة ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم سن فيها ما بين من الإحلال والقضاء الذي فعله صلى الله عليه وسلم ، ففيها الإحصار دون الحج ، هل الإحلال والقضاء الذي فعله صلى الله عليه وسلم ، ففيها الإحصار دون الحج ، هل بينها وبينه فرق ؟ ثم يعكس عليه القول في ذلك ، فلن يقول في أحدهما شيئاً إلا الزم في الآخر مثله .

# القول فى تأويل قوله تعالى : ﴿ فَمَنَ كَانَ مِنْكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ ۗ أَذَى مِّن رَّأْسِهِ فَفَدْ يَةَ ۚ مِّن صِياً مِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُك ٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فإن أحصرتم فما استيسر من الهدى ، ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى تحيله ، (١) إلا أن يضطر إلى حلقه منكم مضطرً ، إما لمرض، وإما لأذى برأسه من هوام أو غيرها ، فيحلق هنالك للضرورة النازلة به ، وإن لم يبلغ الهدى محيله ، فيلزمه بحيلاق رأسه وهو كذلك ، فدية من صيام أو صدقة أو نُسُك .

و بنحو ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

٣٣٢٣ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا ابن جريج قال : قلت لعطاء : ما « أذَّى من وأسه » ؟ قال : القمل وغيره ، والصداع ، وما كان في رأسه .

وقال آخرون : لا يحلِّقُ إن أراد أن يفتدى الحجِّ بالنسك ، أو الإطعام ، إلا بعد التكفير . وإن أراد أن يفتدى بالصوم ، حلَّق ثم صام .

ذكر من قال ذلك :

: ٣٣٢٤ – حدثنا عبيدالله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث، عن الحسن قال إذا كان بالمحرم أذ كي من رأسه ، فإنه يحلق حين يتبعث بالشاة، أو يطعم المساكين

<sup>(</sup>١) أنظر ما سلف ص : ٣٦ ، والتمليق رقم : ١

## وإن كان صوم ، حلق ثم صام بعد ذلك. (١)

#### • ذكر من قال ذلك:

۳۳۲۰ - حدثنی عبید بن إسمعیل الهباری قال، حدثنا عبد الله بن نمیر ، عن الأعمش ، عن إبراهیم ، عن علقمة قال : إذا أهل الرجل بالحج فأحصر ، بعث بما استیسر من الهدفی ، شاة فإن عبد ل قبل أن يبلغ الهدی متحیله، فحلق رأسه أو سم طیبا أو تداوی ، كان علیه فدیة من صیام أو صدقة أو نستك . قال إبراهیم: فذكرت ذلك لسعید بن جبیر فقال : كذلك قال ابن عباس .

۳۳۲٦ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : ﴿ فَإِنْ أَحَصَرَتُم فَمَا استیسَر من الهدی ﴾ قال : من أحصر بمرض أو كسر فلیسُر سل بما استیسر من الهدی، ولایحلی ولایحلی حتی یوم النحر . فمن كان مریضاً أو اكتحل أو اد هن ، أو تداوی ، أو كان به أذى من رأسه ، فحلق ، ففدیة من صیام أو صدقة أو نسك .

<sup>(</sup>۱) الحبر: ۳۳۲۶ - عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبرى الحافظ: ثقة ، أخرج له الشيخان وغيرهما ، مات سنة ۲۳۷ . وهو بصرى ، وابن جرير ولد سنة ۲۷۶ ، فكانت سنه حين وفاة عبيد الله ١٣ سنة ، ولا يبمد سماعه منه ، إلا أنه لم يرسل في طلب الحديث في هذه السن . ولم أجد ما يؤيد ظاهر هذا الإسناد : أنه سمع عبيد الله . وسيأتي هذا الإسناد في خبر آخر : ٣٣٧٤ ، بواسطة بين الطبرى وعبيد الله . وليس يمتنع أن يروى الراوى عن شيخ مباشرة تارة ، وبواسطة تارة أخرى . ولكني أشك في صحة مطبوعة الطبرى في هذا الموضع ، خشية أن يكون سقط امم شيخ بينهما .

وقد وضعت قبل هذا الآثر نقطاً وبعده نقطاً أخرى ، ليقينى أن فى هذا الموضع خرم وخلط لم أستطع أن أهتدى إليه . ومع ذلك فأنا فى شك من نص هذا الأثر ، وأخشى أن يكون من كلام الطبرى ، لا من كلام الحسن ، وسيأتى قول الحسن بهذا الإسناد فى رقم : ٣٣٧٤ .

هذا والإسناد هناك ، وحدثنا ابن أبي عمران قال حدثنا عبيد الله بن معاذ عن أبيه . . . ، ، ، وكذلك نقله ابن كثير فى تفسيره ١ : ٤٤٨ . فلا شك أن فى هذا الإسناد نقصاً أيضاً ، وصوابه و حدثنا ابن أبي عمران قال حدثنا عبيد الله بن معاذ . . . . . .

۳۳۲۷ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٣٢٨ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولا تَحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى محلّه فن كان منكم مريضاً أو به أذّى من رَأسه فَفدية من صيام أو صدقة أو نسك، ، هذا إذا كان قد بعث بهد يه، ثم احتاج إلى حَلْق رأسه من مرض ، وإلى طيب ، وإلى ثوب يلبسه ، قميص أو غير ذلك : فعليه الفدية .

145/4

٣٣٢٩ ــ وحدثنى المنى قال، حدثنا أبو صالح كاتب الليث قال ، حدثنى الليث ، عن الجنج ، فأصابه فى الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب قال : من أحصير عن الحج ، فأصابه فى حبسه ذلك مرض أو أذ كى برأسه، فحلق رأسه فى تخبيسه ذلك ، فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك .

محدثنا عقيل ، عن ابن شهاب قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا الليث قال ، حدثنا عقيل ، عن ابن شهاب قال : أخبرنى سالم بن عبد الله : أن عبد الله بن عمر قال : من أحسر بعد أن يهل بحج ، فحبسه مرض أو خوف ، فإنه يتعالج في حبسه ذلك بكل شيء لابد له منه ، غير أنه لا يجيل له النساء والطيب ، ويفتدى بالفدية التي أمر الله بها : صيام أو صَدقة أو نسك .

٣٣٣١ ـ حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنى بشر بن السرى ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : سئل على رضى الله عنه عن قول الله جل ثناؤه : ( فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، قال : هذا قبل أن ينحر الهدى ، إن أصابه شى عليه الكفارة .

وقال آخرون : معنى ذلك : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رّأسه ،

فعليه فدية من صيام أو صدقة أو نسك ، قبل الحيلاق إذا أراد حلاقه .

ذكر من قال ذلك .

٣٣٣٧ ــ حدثنى عمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فن كان منكم مريضاً أو به أذً ى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك »، فن اشتد مرضه ، أو آذاه رأسه وهو محرم ، فعليه صيام ، أو إطعام ، أو نسك . ولا يحلق رأسه حتى يُقد م فديته قبل ذلك .

وعلة من قال هذه المقالة ما : ــ

و ۲۲۲۳ حدثنا به المثنى قال، حدثناسويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن يعقوب قال : سألت عطاء عن قوله : « فن كان منكم مريضاً أو به أذًى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك »، فقال: إن كعب بن عجورة مر بالنبى صلى الله عليه وسلم و برأسه من الصب السبان والقمل كثير ، فقال له النبى عليه السلام : هل عندك شاة ؟ فقال كعب : ما أجد ها ! فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : إن شبت فصم ثلاثة أيام ، ثم احلق رأسك. (۱)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٣٣ – هذا الحديث إلى الحديث : ٣٣٥٨ ثم الحديث : ٣٣٦٨ كلها طرق لحديث كلها و٣٣٦٠ كلها طرق لحديث كتب نصب بن عجرة ، من أوجه محتلفة ، بألفاظ وسياقات ، ثم الحديث ١٩٣٥٩ ، في قصة كتب أيضاً . فهي ٢٨ حديثاً ، وجدت تخريج أكثرها . ومها ١٠ أسانيد لم يقع إلى تخريجها ، فتستفاد من هذا التفسير العظيم ، ولعل بعضها موجود في مراجعنا ولكن لم أصل إليه .

وأرقام الأسانيد التي لم أجد تخريجها هي : ٣٣٣٩ ، ٣٣٣٩ ، ٣٣٤٣ ، ٣٣٤٩ ، ٣٣٤٩ ، ٣٣٤٩ ، ٣٣٤٩ ، ٣٣٠٩ ، ٣٣٠٩ ،

وهذا الإسناد : ٣٣٣٣ - أولها ، ولم أجده في موضع آخر

وعطاء ، في هذا الإسناد : الظاهر أنه عطاء بن أبي رباح . ويحتمل أن يكون « عطاء بن عبد الله الجراساني » ، الأن الحديث سيأتي من روايته : ٣٣٥٣ ، عن شيخ مهم ، عن كعب بن عجرة .

وأيا ما كان ، فهذا الإسناد ضميف لإرساله ، لأن عطاء يحكى قصة في عهد رسول الله صل الله عليه وسلم ، لم يدكر من حدثه بها .

قال أبوجعفر: فأما « المرض » الذي أبيح معه العلاجُ بالطبيب و حلقُ الرأس، فكلَ مرض كان صلاحه بحلقه ، كالبر سام الذي يكون من صلاح صاحبه حلق رأسه وما أشبه ذلك ، (١) والجراحات التي تكون بجسد الإنسان التي يحتاج معها إلى العلاج بالدواء الذي فيه الطيب ، ونحو ذلك من القروح والعلل العارضة للأبدان .

وأما « الأذى» الذى يكون إذا كان برأس الإنسان خاصة له حلقه ، فنحو الصداع والشقيقة وما أشبه ذلك، (٢) وأن يكثر صئابان الرأس ، وكل ما كان للرأس مؤذياً مما فى حلقه صلاحه ودفع المضرة الحالة به، فيكون ذلك بعموم قول الله جل وعز : « أو به أذى من رآسه » .

وقد تظاهرت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية نزلت عليه بسبب كعب بن عُجْرَة ، إذ شكاكثرة أذى برأسه من صثبانه ، وذلك عام بالحديبية .

## ذكر الأخبار التي رويت فى ذلك :

٣٣٣٤ – حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب وحميد بن مسعدة قالا، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا داود ، عن الشعبى ، عن كعب بن عجرة قال: مر بى رَسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، ولى وَفْرَة فيها مَوام ما بين أصل كل شعرة إلى فرعها : قدمل وصئبان . فقال: إن هذا لأذمى ! قلت: أجل يا رسول الله ، شديد ! قال: أمعك دم ؟ قلت : لا إقال : فإن شئت أجل يا رسول الله ، شديد ! قال: أمعك دم ؟ قلت : لا إقال : فإن شئت

وسيأتى الحديث مرة أخرى ٣٣٥٧ ، من رواية ابن جريج ، عن عطاء ، مرسلا أيضاً . ومعناه ثابت صحيح من الروايات الموصولة الصحيحة الآتية ، وفيها كثرة ، والحمد لله . الصئبان جم صؤاب ( بضم بفتح ) جمع صؤابة : وهو بيض القمل .

 <sup>(</sup>٢) البرسام : ورم حار يعرض للحجاب الذي بين الكبد والأمعاء . ثم يتصل إلى الدماغ ،
 حتى يهذى صاحبه فى علته هذه .

<sup>(</sup>٣) الشقيقة : صداع يأخذ في نصف الرأس والوجه ، يداوي بالاحتجام .

فصم ثلاثة أيام، وإن شئت فتصدق بثلاثة آصُع من تمر على ستة مساكين . على كل مسكين نصف صاع . (١١)

۳۳۳۵ ـ حدثني إسحق بن شاهين الواسطى قال ، حدثنا خالد الطحان ، عن داود ، عن عامر ، عن كعب بن عجرة ، عن النبي بنحوه .

٣٣٣٦ – حدثنا محمد بن عبيدالمحاربي قال ، حدثنا أسد بن عرو ، عن أشعث، عن عامر ، عن عبد الله بن معقل ، عن كعب بن عجرة قال : خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية ، ولى وفرة من شعر قد عميلت وأكلني الصّنبان ، فرآني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : احليق ! ففعلت ، فقال : الله ما استيسر من الهدى ! فقلت : هل لك محدى افقلت : ما أجد! فقال : إنه ما استيسر من الهدى ! فقلت : ما أجد ! فقال : صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين ، كل مسكين نصف ما أجد ! فقال : في تزلت هذه الآية : « فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صَدقة أو نسك » ، إلى آخر الآية (١)

<sup>(</sup>١) الحديثان : ٣٣٣٤ ، ٣٣٣٥ - داود : هو ابن أبي هند .

والحديث رواه أحمد في المسند ؛ : ٣٤٣ ، وأبو داود : ١٨٥٨ – كلاهما من طريق داود ، عن الشميي .

الوفرة : أعظم من الحمة ، وهي ما جاوز شحمة الأذنين من الشعر ، ثم اللمة ، وهي ما ألم بالمنكبين . والحوام ، واحدها هامة : وهي الحيات وأشباهها بما يهم ، أي يدب . والحميم الدبيب . وكنوا عن القمل بأنها هوام ، لأنها تهم في الرأس ، أي تدب فيه وتؤذي . وآصع جمع صاع ، وأصلها « أصوع » بالحمزة مضمومة ( مثل جبل وأجبل ) قلبت الحمزة مكان الصاد ، كما قالوا في دار أدؤروآدر ، ( المغرب ، عن أبي على الفارسي ومعيار اللغة الشيرازي ) ، والصاع ،كيال لأهل المدينة ، والفقهاء اختلاف كثير في تقديره ، وسيأتي ( آصع ) في رقم : ٣٤٤٦

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٣٣٣٦ - أسد بن عمرو البجل القاضى : فقيه من أصحاب أبي حنيفة ، وروى عنه الإمام أحمد ، وقال : و كان صدوقاً » . ووثقه ابن سعد ٧ / ٢ / ٧ . وترجمته في التعجيل . وهو محتلف فيه جداً ، بين التوثيق والتكذيب . والعدل ما قال أحمد . أشمث : هو ابن سوار الكندى . وهو ثقة . عامر : هو الشعبي .

عبد الله بن معقل بن مقرن المزنى : تابعى ثقة من خيار التابعين . و « معقل » : بفتح الميم وسكون المين المهملة وكسر القاف . و « مقرن » : بضم الميم وفتح القاف وتشديد الراء المكسورة وآخره نون . والحديث رواء أحمد ٤ : ٢٤٣ ( حلبي ) ، عن هشيم ، عن أشعث ، بهذا الإسناد . وسيأتى : ٣٣٦٤ ، من طريق هشيم .

قال أبو جعفر وهذا الحبر ينبئ عن أن الصحيح من القول أن الفدية إنما تجب على الحالق بعد الحلق ، وفساد قول من قال : يفتدى ثم يحلق . لأن كعباً يخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم أمرَه بالفدية ، بعد ما أمره بالحلق فحلت .

. . .

٣٣٣٧ ـ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن الأصبهاني ، عن عبدالله بن معقل ، عن كعب بن عجرة: أنه قال: أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام ، أو فرَق من طعام بين ستة مساكين. (١)

۳۳۳۸ - حدثنا محمد بن المنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عبد الرحمن بن الأصبهانى ، عن عبد الله بن معقل قال : قعدت إلى كعب وهو فى المسجد ، فسألته عن هذه الآية : وففدية من صيام أو صدقة أو نسك »، فقال كعب : نزلت فى ، كان بى أذى من رأسى ، فحملت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقبَمْل يتناثر على وجهى ، فقال : ما كنت أرى أن الجهد بلغ منك ما أرى ! أتجد شاة ؟ فقلت : لا ! فنزلت هذه الآية : « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » ، قال : فنزلت فى خاصة ، وهى لكم عامة . (٢)

140/4

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٣٧ – مؤمل : هو ابن إسميل . سفيان : هو الثورى .

عبد الرحمن بن الأصبهانى : هو عبدالرحمن بن عبد الله بن الأصبهانى . وهو ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

والحديث رواه أحمد في المسند ؛ : ٢٤٢ – ٢٤٣ ( حلبي ) ، عن مؤمل بن إسميل ، بهذا الإسناد ، بلفظ أطول مما هنا .

الفرق ( بفتح الراء وسكومها ): مكيال\$ هل المدينة يسم ستةعشر رطلا . وفي تقديره أيضاً اختلاف كاختلافهم في الصاع . وانظر ما سيأتي رقم : ٣٣٤٦ .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٣٣٨ – رواه الطيالسي في مستده : ١٠٩٢ ، عن شعبة ، بهذا الإسناد . ورواه أحمد في المسند ٤ : ٢٤٢ ( حلبي ) ، عن محمد بن جعفر ، وعن عفان ، وعن بهز – ثلاثتهم عن شعبة .

وكذلك رواه البخارى ؛ : ١٤ ( فتح ) ، ومسلم ١ : ٣٣٦ – ٣٣٧ ، وابن ماجة : ٣٠٧٩ – كلهم من طريق شعبة .

۳۳۳۹ - حدثنی تمیم قال، أخبرنا إسحق الأزرق ، عن شریك ، عن عبدالرحمن بن الأصبهانی قال : سمعت عبد الله بن معقل المزنی یقول : سمعت کعب ابن عجرة یقول : سمعت کم النبی صلی الله علیه وسلم فقر لرأسی ولحیتی وشار بی و حاجبی ، فذكر ذلك للنبی صلی الله علیه وسلم ، فأرسل إلی فقال : ما كنت أری هذا أصابك ؟ ثم قال : ادعوا لی حلاقاً! فدعوه ، فحلقنی ، ثم قال : أعندكشیء تنسكه عنك ؟ قال : قلت : لا إقال : فصم ثلاثة أیام ، قال : أطعم ستة مساكین ، كل مسكین نصف صاع من طعام . قال كعب : فنزلت هذه الآیة فی خاصة : « فن كان منكم مریضاً أو به أذ ی من رأسه ففدیة من صیام أو صدقة أو نسك » ، ثم كانت للناس عامة. (۱)

• ٣٣٤٠ ــ حدثنى نصر بن على الجهضمى قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنى أيوب ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أوقد تحت قيدر ، والقمل على وجهى ، فقال : أتؤذيك موام رأسك ؟ قال : قلت : نعم ! قال : احلقه ، وصم ثلاثة أيام ، أو طعم ستة مساكين ، أو اذبح شاة . (٢)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۳۳۹ – تميم : هو ابن المنتصر الواسطى ، شيخ الطبرى . مضت ترجمته : ۸۹۱ .

إسحق الأزرق : هو إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى الواسطى . ثقة معروف ، من شيوخ أحمد وابن معين ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة . وشيخه شريك : هو ابن عبد الله النخمى .

عبد الله بن معقل المزنى ، كما بينا من قبل . ووقع هنا في المطبوعة « المرى » ، وهو تصحيف . وهذا الإسناد نما لم أجده – من طريق شريك – في موضع آخر .

نسك ينسك ( بضم السين) نسكا : ذبح ، والمنسك الموضع الذى تذبح فيه النسك . والنسيكة الذبيحة .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٣٠٠ - رواه أحمد ٤ : ٢٤٤ (حلمي) ، من طريق معمر . ورواه البخارى ٢٤١ - ٣٥١ ، و مسلم ١ : ٣٣٦ ، من طريق حاد بن زيد – كلاهما عن أيوب ، جذا الإسناد . وسيأتى عقب هذا ، من رواية ابن علية ، عن أيوب . وسيأتى : ٣٣٤٦ ، من رواية ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح وأيوب .

٣٣٤١ - حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا أيوب بإسناده عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله = إلا أنه قال : والقمل يتناثر على - أوقال: على حاجبى وقال أيضاً: أو انستُك تسيكة ".قال أيوب: لا أدرى بأياتهن بدأ .(١)

٣٣٤٢ ـ حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا عبد الله بن عون ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي عن كعب قال : في أنزلت هذه الآية ـ قال: فقال لى : ادنه أل فدنوت ، فقال : أيؤذيك هواملك؟ قال : أظنه قال : نعم ! قال : فأمرنى بصيام أو صدقة أو نسك، ما تيكسر (١٢)

سعيد ، عن قتادة ، عن صالح أبي الخليل ، عن مجاهد ، عن كعب بن عجرة: أنالنبي صلى الله عليه وسلم أتى عليه زمن الحديبية وهو يُوقِد تحت قدر له ، وهوام وأسه تتناثر على وجهه ، فقال: أتؤذيك هواملك ؟ قال: نعم! قال: احلق رأسك ، وعليك فدية من صيام أو صدقة أو نسك ، تذبح ذبيحة ، أو تصوم ثلاثة أيام ، أو تطعم ستة مساكين. (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٤١ – رواه أحمد في المسند ؛ : ٢٤١ (حلبي) ، عن إسمعيل – وهو ابن علية – بهذا الإسناد .

ورواء مسلم ۱ : ۳۳۹ ، عن يعقوب بن إبرهيم -- شيخ الطبرى هنا -- وعن على بن حجر وزهير ابن حرب ، ثلاثتهم عن ابن علية .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٣٣٤٢ – رواه مسلم ١ : ٣٣٩ ، من طريق ابن أبي عدى ، عن ابن عون ، بهذا الإسناد .

<sup>(</sup>٣) الحديثان : ٣٣٤٣ ، ٣٣٤٤ – سعيد ، في الإسنادين : هو ابن أبي عروبة .

صالح أبو الحليل – وفى الإسناد الثانى « عن أبى الحليل – : هو صالح بن أبى مريم ، وكنيته « أبو الحليل » . مضت تر حته : ١٨٩٩ . ووقع فى المطبوعة هنا فى أولهما « عن صالح بن أبى الحليل » ، وفى ثانيهما « عن ابن أبى الحليل » . وهو خطأ ناسخ أو طابع فى زيادة كلمة « بن » .

وهذان الإسنادان ، من طريق صالح بن أبي مرم عن مجاهد - مما لم أجده في موضع آخر .

٣٣٤٤ ـ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة عن أبي الحليل ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال : ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على كعب ابن مُعجرة زمن الحديبية ، ثم ذكر نحوه .

۳۳٤٥ حدثنى موسى بن عبد الرحمن المسروقى قال، حدثنا زيد بن الحباب قال ، وأخبرنى سيف ، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن كعب ابن عجرة قال: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بالحديبية، ورأسى يتهافت قملاً، فقال : أيؤذيك هوامنُك ؟ قال : قلت : نعم ! قال : فاحليق . قال : في نزلت هذه الآية : « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ». (١)

٣٣٤٦ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يحيى بن آدم قال ، حدثنا ابن عينة ، عن ابن أبى نجيح وأيوب السختيانى ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن كعب بن عجرة قال : مر بى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وأنا أوقد تحت قيد ، والقمل يتهافت على ، فقال : أتؤذيك هواملك ؟ قال : قلت: نعم ! قال : فاحلق وانسلك نسيكة ، أو صم ثلاثة أيام، أو أطعم فرقاً بين ستة مساكين = قال أيوب : انسلك نسيكة . وقال ابن أبى نجيح : اذبح شاة = قال سفيان : والفرق ، ثلاثة آصع . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٤٥ – موسى بن عبد الرحمن المسروق ، شيخ الطبرى : مضت ترجمته فى : ١٧٤ .

سيف : هو ابن سليان ــ ويقال : ابن أبي سليان ــ المخزومي المكمى . وهو ثقة من شيوخ الشورى والقطان ووكيم ، وأخرج له الشيخان وغيرهما .

والحديث رواه أحد في المسند ؛ ٢٤٣ (حلبي) ، عن يحيي القطان ، عن سيف ، بهذا الإسناد . وكذلك رواه البخاري ؛ ٣٠ – ١٤ ، وسلم ١ : ٢٣٦ ، كلاهما من طريق سيف ، به .

<sup>(</sup> ٧ ) الحديث : ٣٣٤٦ – رواه أحمد في المسند ؛ : ٢٤٣ (حلبي) ، عن سفيان ، وهو ابن عيينة ، عن ابن أبي نجيح – وحده – عن مجاهد ، بهذا الإسناد ، محتصراً . و رواه أيضاً ؛ : ٢٤٢ عن عبد الرازق ، عن معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، مطولا . وقد مضى في تخريج الحديثين : ٣٣٤٠ ، رواية أحمد إياه من طريق أيوب . وأشرنا إلى هذا هناك .

ورواه مُسلم ١ : ٣٣٩ ، والترمذي ٢ : ١٢٠ – ١٢١ كلاهما عن أبن أبي عمر ، عن سفيان

٣٣٤٧ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنى عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال ، حدثنى عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عُبَجْرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقد مله يسقط على وجهه ، فقال : أيؤذيك هوامتُك ؟ قال : نعم ! فأمره أن يحلق وهو بالحديبية ، لم يتبيتن لم أنهم يتحلون بها، وهم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله الفدية ، فأمره رسول الله أن يطعم فرقاً بين ستة مساكين ، أو يهدى شاة ، أو يصوم ثلاثة أيام. (١)

٣٣٤٨ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشم، عن أبى بشر ، عن مجاهد، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن كعب بن عبحرة قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية ، ونحن محرمون ، وقد حصرنا المشركون ، قال : وكانت لى وفرة ، فجعلت الحوام تساقط على وجهى، فر بى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : أيؤذيك هوام رأسك ؟ قال: قلت : نعم ! قال : ونزلت هذه الآية : « فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك » . (٢)

ابن عيينة ، عن أيوب ، وابن أبي نجيح ، وحيد الأعرج ، وعبد الكريم ، الأربعة عن مجاهد . وقال الترملى : « هذا حديث حسن صحيح » .

<sup>(</sup> ۱ ) الحديث : ٣٣٤٧ – أبو عاصم : هو النبيل ، الضحاك بن محلد . عيسى : هو ابن ميمون المكي ، مضت ترجمته في : ٢٧٨ .

والحديث رواه البخارى ٤ : ١٦ (فتح) ، من طريق شبل ، عن ابن أبي نجيح ، ثم من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح ، به .

ورواه البخاري أيضاً ٧ : ٣٤٣ ، من طريق ورقاء ، عن ابن أبي نجيح .

وقد مضى في الذي قبله أسانيد أخر عن ابن أبي نجيح .

<sup>(</sup> ٢ ) اَلحَدَيث : ٣٣٤٨ – يعقوب : هو ابن إبرهيم الدورق الحافظ . هشيم : هو ابن بشير ابن القاسم ، أبو معاوية الواسطى .

أبو بشر : هو جعفر بن إياس ، وهو ابن أبي وحشية اليشكرى الواسطى ، ثقة معروف ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

والحديث رواه أحمد في المسند ٤ : ٢٤١ (حلبي) ، عن هشيم ، بهذا الإسناد . ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده : ١٠٦٥ ، عن هشيم وأبي عوافة ، كلاهما عني أبي بشر ، به .

٣٣٤٩ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن مجاهد، عن كعب بن عجرة قال: لَغَيِّ نزلت، وإياى عنى بها: وفن كان منكم مريضاً أو به أذَّى من رَّأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم = وهو بالحديبية، وهو عندالشجرة، وأنا غرم = : أيؤذيك هوامه؟ قلت: نعم! - أو كلمة لاأحفظها عنى بها ذاك - فأنزل الله جل وعز: و فن كان منكم مريضاً أو به أذَّى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، والنسك مناة. (١)

• ٣٣٥ – حد ثنى يعقوب قال: حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن مجاهد قال ، قال كعب بن عجرة ، والذى تفسى بيده ، لني نزلت هذه الآية، وإياى عنى بها ، ثم ذكر نحوه قال : وأمرَه أن يحلق رأسه .

۱۳۵۱ — حدثنى يونسبن عبد الأعلى قال، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى مالك ابن أنس ، عن عبد الكريم بن مالك الجزرى ، عن مجاهد ، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، عن كعب بن عجرة : أنه كان مع رسول الله صلى الله علية وسلم فآ ذاه القمل فى رأسه ، فأمره رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يحلق رأسه ، وقال : صم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين مدًين مدًين لكل إنسان، أو انسك بشاة ، أى ذلك فعلت أجزأك . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديثان : ٣٣٤٩ ، ٣٣٥٠ – جرير : هو ابن عبد الحميد النسي .

منيرة : هو ابن مقسم – بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين – النسبي الفقيه ، ثقة ، أخرج الستة .

وهذان الإسنادان، عالم أجده في موضع آخر . ومن البين أن فيهما انقطاعاً بين مجاهد وكمب بن صجرة ، بينهما عبد الرحن بن أبي ليل ، كا يتبين من الأسانيد السابقة واللاحقة .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٥٥ – هو في الموطأ ، ص : ٤١٧ ، ولكن حذف فيه « عن مجاهد » – بين عبد الكريم الجزري وابن أبي ليل . وكذلك هو في الموطأ رواية سويد بن سعيد ، ص : ١٨٥ ( من مصورة عن مخطوطة عتيقة نفيسة منه ، عندي) . وقال ابن عبد البر في التقصى ، رقم : ٣٣٧ « هكذا هذا الحديث في الموطأ عند أكثر الرواة ، ليس فيه ذكر مجاهد ، وسقوط مجاهد منه خطأ ، لأن عبد الكريم

<sup>(0) 1 7</sup> 

۱۳۵۲ - حدثنی یونس قال، أخبرنا ابن وهب، أن مالك بن أنس حدثه، عن حميد بن عجرة أن عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: لعله آذاك هوامنك ؟ - يعنى القمل - قال : فقلت : نعم يا رسول الله ! فقال : رسول الله : احلق رأسك وصم ثلاثة أيام، أو أطعم ستة مساكين ، أو انسك بشاة. (۱)

٣٣٥٧ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب: أنمالك بن أنس حدثه ، عن عطاء بن عبد الله الحراسانى أنه قال : أخبرنى شيخ بسوق البرم بالكوفة ، عن كعب بن عجرة أنه قال : جاءنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أنفخ تحت قيدر لأصحابى ، قد امتلاً رأسى ولحيتى قملاً ، فأخذ بجبهتى ثم قال : احلت هذا ،أو صم ثلاثة أيام، أو أطع ستة كمساكين ! وقد كان رسول الله صلى الله

والشافعي ، وابن عبد الحكم ، وأبر مصعب ، وابن بكير ، والزبيرى . وسقط لابن القاسم وابن وهب وابن عنير ، ابن أبي ليل ، من إسناد هذا الحديث ، ونحو ذلك قال الحافظ في الفتح ؟ : ١١ . وقد رواء البخارى ؟ : ١٠ ، عن عبد الله بن يوسف ، عن مالك ، على الصواب .

إنما رواه عن مجاهد عن ابن أبي ليل : وقد رواه ابن وهب وابن القاسم في الموطأ ... عن مالك ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد ، عن ابن أبي ليل ، عن كعب . وهو الصواب و . وقد أشار الحافظ في الفتح ٤ : ١١ إلى رواية الموطأ هذم ، وقال : وقال الدارقطني : رواه أصحاب الموطأ : عن مالك ، عن عبد الكريم ، عن عبد الرحن ، لم يذكروا مجاهداً ، حتى قال الشافعي : إن مالكاً وهم فيه و ، ثم أشار إلى روايات من رواه عن مالك على الصواب : ابن القاسم ، عند النسائي . وابن وهب ، عند الطبرى - وهي هذه الرواية . وعبد الرحن بن مهدى عند أحد . ورواية ابن مهدى ، في المستد ٤ : ٢٤١ (حلبي) . ورواية ابن القاسم ، في المستد ٤ : ٢٤١ (حلبي) . ورواية ابن القاسم ، كرواية الطبرى - هذه - من طريق

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٥٢ -- حيد بن قيس المكل القارئ ، قارئ أهل مكة : ثقة من شيوخ مالك والثورى ، وأخرج له الستة .

وقد سقط من إسناد الحديث هنا و ابن أبي ليل و ، بين مجاهد وكسب بن صبرة . وليس هذا من خطأ الناسخ أو الطابع ، بل هو من بعض رواة الموطأ .

فالحديث فى الموطأ ، ص : ٤١٧ ، عل الصواب و مجاهد ، عن ابن أبي ليل ، عن كس ، س في رواية يحيى بن يحيى المعروفة ، وكذلك هو على الصواب فى رواية سويد بن سعيد عن مالك ، ص : ١٨٥ . وقال ابن عبد البر فى التقصى ، رقم : ٣٤ و هذا هو الصحيح فى إسناد هذا الحديث . ومن أسقط من إسناده عن مالك و ابن أبي ليل ، سفقد أفسد إسناده . وبمن رواه كما رواه يحيى مجوداً : القمني ،

عليه وسلم علم أنه ليس عندى ما أنسك به. (١)

۳۳۰٤ حدثنی يونس قال، أخبرنا ابن نافع قال ، حدثنی أسامة بن زيد ، عن محمد بن كعب القرظی ، عن كعب بن مُعجرة، قال كعب : أمرنی رسول الله صلی الله عليه وسلم، حين آذانی انفمل، أن أحلق رأسی ، ثم أصوم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين . وقد علم أنه ليس عندى ما أنسك به . (۲)

۳۳۰۰ ــ حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهرى قال، حدثنا روح ، عن أسامة ابن زيد ، عن محمد بن كعب قال : سمعت كعب بن عجرة يقول : أمرنى ــ يعنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ أن أحلق وأفتد ي بشاة. (٣)

٣٣٥٦ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون بن المغيرة، عن عنبسة ، عن الزبير بن عدى، عنأبى وائل شقيق بن سلمة قال : لقيت كعب بن عجرة في هذه السوق ، فسألته عن حلق رأسه ، فقال : أحرمت فآذاني القمل ، فبلغ ذلك

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٥٣ – عطاء بن عبد الله الخراسانى : هو عطاء بن أبي مسلم ، واسم أبي مسلم ، واسم أبي مسلم «عبد الله» ، وهو الراجح الثابت عند مالك ، والذى اقتصر عليه ابن أبي حاتم ٣ / ١ / ٣٣٤ – ٣٣٥ . وفي المهذب قول آخر : أنه «ميسرة» . وعطاء هذا : ثقة ، تكلم فيه بعضهم بغير حجة .

والحديث فى الموطأ ، ص : ٤١٧ – ٤١٨ . وأشار إليه الحافظ فى الفتح ، ولم ينسبه لغير الموطأ . ونقل عن ابن عبد البر لبيان الشيخ المبهم فى الإسناد ، قال : « يحتمل أن يكون عبد الرحن بن أبي ليلى ، أو عبد الله بن معقل » . أقول : و يحتمل أن يكون غيرهما . فالإسناد منقطع حتى نستيقن من هذا المبهم ؟

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٣٥٤ - يونس : هو ابن عبد الأعلى . ابن نافع : هو عبد الله بن نافع بن أب نافع بن الله بن نافع بن أب نافع الصائغ المدنى ، من أصحاب مالك ، وهو ثقة ، أخرج له مسلم ، وتكلم بعضهم في حفظه . أسامة بن زيد الليثى المدنى : ثقة ، أخطأ في بعض أحاديث ، ولكن ذلك لا يدفعه عن الاحتجاج بروايته .

محمد بن كعب بن سليم بن أسد القرظي : تابعي ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

والحديث رواه ابن ماجة : ٣٠٨٠ ، عن عبد الرحمن بن إبراهيم ، عن عبد الله بن نافع ، بهذا الإسناد .

<sup>(</sup>۳) الحديث : ۳۳۰۰ ـــ إبراهيم بن سعيد الجوهرى الطبرى البغدادى الحافظ : ثقة ثبت ، روى عنه أصحاب الكتب الستة إلا البخارى ، مترجم فى التهذيب . وتاريخ بغداد ۲ : ۹۳ ــ ۹۰ . روح : هو ابن عبادة ، مضت ترجمته : ۳۰۱۵ .

والحديث مختصر ما قبله ، من هذا الوجه .

النبي صلى الله عليه وسلم، فأتانى وأنا أطبخ قدراً لأصحابى ، فحك بإصبعه رأسى ، فانتثر منه القمل ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : احلقه ، وأطعم ستة مساكين .(١)

۳۳۵۷ – حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنى عطاء ، أن النبى صلى الله عليه وسلم كان بالحديبية عام حبيسوا بها ، وقميل رأس رجل من أصحابه يقال له كعب بن محبرة ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : أتؤذيك هذه الهوام ؟ قال : نعم . قال : فاحلق واجزز ، مم صم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين مُداًين مُداًين . قال : قلت : أسمى النبى صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم أمد ين مد ين مد ين ؟ قال : نعم . كذلك بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم سمى ذلك لكعب ، ولم يسم النسك ، قال ، وأخبرنى أن النبى صلى الله عليه وسلم أخبر كعبا بذلك بالحديبية ، قبل أن يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه وسلم أخبر كعبا بذلك بالحديبية ، قبل أن يؤذن للنبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالحلق والنحر ، لا يدرى عطالاً كم بين الحلق والنحر . (٢)

۳۳۰۸ — حدثنی أحمد بن عبد الرحمن بن وهب قال، حدثنی عمی عبد الله ابن وهب قال ، حدثنی الليث ، عن ابن مسافر ، عن ابن شهاب ، عن فضالة ابن محمد الأنصاری: أنه أخبره عمن لا يتهم من قومه ، أن كعب بن عجرة أصابه أذى فى رأسه ، فحلق قبل أن يبلغ الهدى تحله ، فأمره النبى صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام . (٣)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٣٥٦ – هرون بن المنيرة بن حكيم البجل : ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . عنبسة : هو ابن سعيد بن الضريس – بضم الفعاد المعجمة – الأسدى : ثقة ، وثقه ابن معين وأبو زرعة وغيرهما . الزبير بن على الهمداني اليامي : ثقة ، وثقه أحد وابن معين وغيرهما ، وأخرج له أصحاب الكتب الستة .

والحديث رواه النسائل ٢ : ٧٨ ، من طريق عمرو بن أبي قيس ، عن الزبير بن عدى ، بهذا الاسناد .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٣٣٥٧ – عطاء : الظاهر أنه ابن أبي رباح . ويحتمل أن يكون و ابن عبد الله الحراساني ، الماضي في الإسناد : ٣٣٥٣ ، كا بينا في : ٣٣٣٣ .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٣٥٨ - ابن مسافر : هو عبد الرحن بن خالد بن مسافر الفهمي المصرى ،

٣٣٥٩ — حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو الأسود قال، أخبرنا ابن لهيعة، عن نحرمة، عن أبيه قال: سمعت عمرو بن شعيب يقول: سمعت شعيباً يحدَّث، ٢٧/٢ عن عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب ابن عجرة: أيؤذيك دواب أرأسك ؟ قال: نعم! قال: فاحلقه، وافتد إما بصوم ثلاثة أيام، وإما أن تطعم ستة مساكين، أو نسك شاة. ففعل. (١)

كان واليَّا على مصر سنة ١١٨ ، وهو ثقة ثبت ، أخرج له الشيخان وغيرهما .

فضالة بن محمد الأنصارى : ثقة ، ترجمه البخارى فى الكبير  $\frac{1}{1}$   $\frac{1}{1}$ 

والحديث لم أجده في موضع آخر ، إلا إشارة البخارى وابن أبي حاتم إليه ، بما ذكرنا .

ولحديث كعب عجرة أسانيه أخر ، زيادة على الأسانيد الكثيرة التي هنا :

فنها : رواية شعبة ، عن الحكم ، عن أبى ليل ، عن كعب – عند أحمد فى المسند ؛ : ٢٤١ – ٢٤٢، ٢٤٣ (حلى) .

ومنها : رواية ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن يحيى بن جعلة ، عن كعب – في المسند

ومنها : رواية وهيب ، عن خالد ، عن أبي قلابة ، عن ابن أبي ليل . في المسند ٤ : ٢٤٣ ، وصحيح مسلم ١ : ٣٣٦ .

وَمُهَا أَ: رواية سليمان بن قرم ، عن ابن الأصبهانى ، عن عبد اقد بن معقل المزنى – في المسند

ومنها : رواية الليث ، عن نافع ، عن رجل من الأنصار ، عن كعب - عند أبي داود : ٩ ١٨٥٩ . ومنها : رواية أبان ، عن الحكم ، عن ابن أبي ليل - عند أبي داود : ١٨٦٠ .

ومنها رواية ابن أبي زائدة ، عن ابن الأصبهانى ، عن ابن معقل - عند مسلم ١ : ٣٣٧ .

وانظر السئن الكبرى للبيهتى ه : ٤ه – ه ه ، ١٦٩ – ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ٢١٤ . ومجمع الزوائد ٣ : ٢٣٤ – ٢٣٥ .

(١) الحديث : ٣٣٥٩ – هذا إسناد صحيح . نخرمة : هو ابن بكير بن عبد الله بن الأشج المدنى : وهو ثقة ، تكلموا في سماعه من أبيه ، فجزم بعضهم بأنه لم يسمع منه ، وإنما يحدث عن كتاب أبيه . وحكى ابن أبي أويس أنه وجد في ظهر كتاب مالك : : أنه سأل مخرمة عن ذلك ، فحلف له أنه سمع من أبيه الأحاديث التي يحدث بها عنه . انظر ترجته في التهذيب . والكبير ٤ / ٢ / ١ ؟ وابن أبي حاتم ، ص : ٨٠ .

وهذا الحديث بما لم أجده في موضع آخر . إلا أن الحافظ أشار إليه في الفتح ٤ : ١١ ، وذكر أنه رواه الطبري والطبراني . ولم أجده في مجمع الزوائد ، مع أنه من شرطه ، لروايته عند الطبران قال أبو جعفر: وقد بينا قبل معنى ﴿ الفِّدِيةِ ﴾ ، وأنها بمعنى الحزاء والبدُّل.(١)

قال أبو جعفر : واختلف أهل العلم في مبلغ الصيام والطعام اللذين أوجبهما الله على من حلق شعره من المحرمين في حال مرضه ، أو من أذَّى برأسه .

فقال بعضهم: الواجب عليه من الصيام ثلاثة أيام، ومن الطعام ثلاثة آصُع بين ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع ، واعتلُوا بالأخبار التي ذكرناها قبل .

• ذكر من قال ذلك :

۳۳۹۰ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن السدى ، عن أبي مالك : « ففدية من صيام أو صدقة أو نُسلُك ، ، قال : الصيام ثلاثة أيام ، والطعام ُ الطعام ُ ستة مساكين ، والنسك شاة ٌ .

٣٣٦١ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان قال ، حدثنا عبد الملك ابن أبي سلمان ، عن عطاء مثله .

٣٣٦٢ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان، عن عثمان بن الأسود، عن مجاهد مثله.

٣٣٦٣ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ومجاهد أنهما قالا في قوله : ( ففدية من صيام أو صدقة أو نسك، قالا : الصيام ثلاثة أيام ، والطعام إطعام ستة مساكين ، والنسك شاة فصاعدًا .

٣٣٦٤ ـ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن أشعث ، عن الشعبى ، عن حبد الله بن معقل، عن كعب بن عجرة أنه: قال في قوله: ( ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، وقال: الصيام ثلاثة أيام، والطعام إطعام ستة مساكين ، والنسك شاة فصاعد الهالا أنه قال في إطعام المساكين: ثلاثة آصع من تحر بين ستة مساكين. (٢)

<sup>(</sup>۱) انظر ما سلف ۳ : ۴۳۸ – ۴۳۹

 <sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٣٦٤ - مفي : ٣٣٣٦ ، من رواية أسد بن عمرو ، عن أشعث . وقد أشرفا هناك إلى أنه رواه أحمد في المسند ؛ ٣٤٣٠ ، عن هشيم .

و فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نُسلُك ، و فن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نُسلُك ، إن صنع واحداً فعليه فدية ، وإن صنع آثنين فعليه فديتان ، وهو غير أن يصنع أيّ الثلاثة شاء . أما الصيام فثلاثة أيام ، وأما الصدقة فستة مساكين لكل مسكين نصف صاع ، وأما النسك فشاة فا فوقها . نزلت هذه الآية في كعب بن عجرة الأنصاري ، كان أحصر ، فقمل رأسه ، فحلقه .

٣٣٦٦ ــ حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عصل المعلى المعلى

٣٣٦٧ حدثت عن عمار بن الحسن ، عن عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : اولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدى تحيله، قال : فإن عجل قبل أن يبلغ الهدى تحيله فحلق ، ففدية من صيام أو صدقة أو نسك. قال : فالصيام ثلاثة أيام، والصدقة إطعام ستة مساكين بين كل مسكينين صاع ، والنسك شاة ".

٣٣٦٨ – حمد ثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن عبدالكريم ، عن سعيد بن جبير قال : ثمداً الفدية مكان كل منداً بن يوماً قال : مداً الطعامه ، ومداً الإدامه .

٣٣٦٩ ــ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون، عن عنبسة ، بإسناده مثله .
٣٣٧٠ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا بشر بن السرى ،
عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة قال : سئل على رضى الله
عنه عن قول الله : و فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من راسه ففدية من صيام
أو صدقة أو نسك ، قال : الصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة آصع على ستة
مساكين ، والنسك شاة ".

ITA/Y

الليث قال ، حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى الليث قال ، حدثنى يزيد بن أبى حبيب ، عن حرب بن قيس مولى يحيى بن أبى طلحة: أنه سميع محمد بن كعب وهو يذكر الرجل الذى نزل فيه : و فمن كان منكم مريضاً أو به أذكى من رأسه ، قال : فأفتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما الصيام فثلاثة أيام ، وأما المساكين فستة ، وأما النسك فشاة .

٣٣٧٧ ـ حدثنى عبيد بن إسمعيل الهبّارى قال، حدثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعش ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : إذا أهل الرجل بالحج فأحصر ، بعث بما استيسر من الهدى ، شاة ". فإن عجل قبل أن يبلغ الهدى تحله \_ حلت رأسه، أو مس طيباً، أو تداوى \_ كان عليه فدية " من صيام أو صدقة أو 'نسك . والصيام ثلاثة أيام ، والصدقة ثلاثة آصُع على ستة مساكين ، اكل مسكين نصف صاع ، والنسك شاة .

٣٣٧٣ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، ومجاهد قوله: ( ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، قالا: الصيام ثلاثة أيام، والصدقة ثلاثة أصمع على ستة مساكين ، والنسك شاة ...

• • •

وقال آخرون: الواجبُ عليه ، إذا حلق رأسه من أذى ، أو تطيَّب لعلة من مرض، أو فعل ما لم يكن له فعله فى حال صحته وهو محرم ــ من الصوم: صيامُ عشرة أيام ، ومن الصدقة: إطعامُ عشرة مساكين.

## ذكر من قال ذلك :

٣٣٧٤ ـ حدثنا ابن أبي عمران قال، حدثنا عبيد الله بن معاذ ، عن أبيه ، عن أشعث، عن الحسن فى قوله : و ففدية من صيام أوصدقة أو نسك ، ، قال : إذا كان بالحرم أذًى من رأسه ، حملت وافتدى بأيّ هذه الثلاثة شاء . فالصيام

عشرة أيام ، والصدقة على عشر مساكين ، كل مسكين مكوكين : مكوكاً من تمر وتكوكاً من بر بر ، والنسك شاة . (١)

٣٣٧٥ ـ حدثنا بشر بن عمر قال ، حدثنا بشر بن عمر قال ، حدثنا بشر بن عمر قال ، حدثنا شعبة ، عن قتادة ، عن الحسن وعكرمة: ( ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، قال : إطعام عشرة مساكين .

. . .

وقاس قائلوهذا القول كل صيام وجب على مُحْرِم ، أو صدقة جزاء = مين تق ص دخل في إحرامه، أو فعل ما لم يكن له فعله = بدلا من دم، على ما أوجب الله على المتمتع ميام الله على المتمتع ميام عشرة أيام مكان الهد يإذا لم يجد الهد ي وقالوا: جعل الله على المتمتع صيام عشرة أيام مكان الهد يإذا لم يجده . قالوا: فكل صوم وجب مكان دم، فئله . قالوا : فإذا لم يصم، وأراد الإطعام ، فإن الله جل وعز أقام إطعام مسكين مكان صوم يوم لمن عجز عن الصوم في رمضان . قالوا : فكل من جعل الإطعام له مكان صوم لزمه ، فهو نظيره . فلذلك أوجبوا إطعام عشرة مساكين في فيد ية الحلق .

وقال آخرون : بل الواجب على الحالق النُّسُك، شاة " إن كانت عنده . فإن

<sup>(</sup>١) الحبر : ٣٣٧٤ – أشرنا إلى هذا الإسناد ، في الحبر : ٣٣٢٤ ، وذكرنا هناك أنا نشك في صمة ذلك المرضع ، لما فيه من رواية الطبري عن عبيد الله بن معاذ العنبري سماهاً دون واسطة .

وها هو ذا يروى عنه هنا بواسطة و ابن أبي عمران » . وابن أبي عمران هذا : لم نعرف من هو ، بعد طول البحث والتتبع . فعمى أن نجد في موضع آخر ما يدل على من هو ، ابن أبي عمران » ، وما يكشف عن سماع الطبرى من عبيد الله أو عدم سماعه منه .

والإسنادان يحتاجان إلى تحقيق .

انظر التعليق على رقم ٣٣٢٤ - ص ٥٠

المكوك ( بفتح الميم وتشديد الكاف المضمومة ) ، مكيال الأهل العراق قدره صاع وقصف صاع .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٣٣٧٥ – في المطبوعة : ه بشر بن عمرو ، والصواب ما أثبته ، وهو بشر بن هر بن الحكم بن عقبة الزهراني أبو محمد البصري ، قال أبو حاتم : صدوق ، توفي بالبصرة سنة ٢٠٧ .

لم تكن عنده 'قوَّمت الشاة' دراهم، والدراهم طعاماً، فتصدق به، وإلا صام لكل نصف صاع يوماً .

### ذكر من قال ذلك :

٣٣٧٦ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو بكر بن عياش قال ، ذكر الأعمش قال: سأل إبراهيم سعيد بن جبير عن هذه الآية : و ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ، فأجابه بقوله: يحكم عليه إطعام ، فإن كانعنده اشترى شاة ، فإن لم تكن قومت الشاة دراهم، فجعل مكانه طعاماً فتصدق ، وإلا صام لكل نصف صاع يوماً . فقال إبراهيم : كذلك سمعت علقمة يذكر . قال : لما قام قال لى سعيد بن جبير : هذا ، ما أظرفه ! قال : قلت هذا إبراهيم ! قال : ما أظرفه ! كان بجالسنا . قال : فلما قلت دلكر منها . قلت المنا ، انتفض منها .

٣٣٧٧ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : يحكم على الرجل فى الصبيد ، فإن لم يجد جزاءه 'قوم طعاماً ، فإن لم يكن طعام " صام مكان كل مُد ين يوماً ، وكذلك الفدية .

• • •

وقال آخرون : بل هو نحبيَّر بين الحيلال الثلاث ، يفتدى بأيها شاء .

## • ذكر من قال ذلك:

٣٣٧٨ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد، عن سيف بن سليان، عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن ﴿ أو ﴾ ﴿ أو ﴾ وأو ، فهو بالحيار، مثل الحراب فيه الحيط الأبيض والأسود، فأيهما خرج أخذته

٣٣٧٩ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن مجاهد قال: كل شيء في القرآن « أو » « أو » فصاحبه بالخيار ، يأخذ الأولى فالا ولى .

• ٣٣٨ – حدثنا أبو كريب قال ،حدثنا ابن إدريس قال : سمعت ليئاً ، عن مجاهد قال : كل ما كان فى القرآن: ﴿ كذا ، فمن لم يجد فكذا ﴾ ، فالأول فالأول . وكل ما كان فى القرآن ﴿ أو كذا ﴾ ، فهو فيه بالحيار .

٣٣٨١ – حدثنا المحاربي عبد الرحمن الأودى قال ، حدثنا المحاربي عن يحيي بن أبي أنيسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد – وسئل عن قوله : وفقدية من صيام أو صدقة أو نسك ، – فقال: مجاهد : إذا قال الله تبارك وتعالى لشيء «أو » «أو » ، فإن شئت فخذ بالأول ، وإن شئت فخذ بالآخر .

٣٣٨٢ ــ حدثنا ابن بشار قال،حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال ، قال لى عطاء وعمرو بن دبنار ــ فى قوله : ﴿ فَمَن كَانَ مَنكُم مُريضاً أُو به أَذْ كَانَ مَنكُم مُريضاً أُو به أَذْ كَانَ مَنكُم مُريضاً أُو به أَذْ كَانَ مَنكُم مُريضاً أُو سَلَكُ ﴾ ــ قالا : له أيْـ تَــ هُـن ّ شاء .

٣٣٨٣ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، أخبرنا ابن جريج قال، قال، قال ، غنار أيّه شاء. قال، قال عطاء : كل شيء في القرآن ، ﴿ أَو ﴾ ، فلصاحبه قال ابن جريج، قال لى عمرو بن دينار : كلشيء في القرآن ﴿ أَو ﴾ ﴿ أَو ﴾ ، فلصاحبه أن يأخذ بما شاء .

٣٣٨٤ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا ليث ، عن عطاء ومجاهد أنهما قالا: ما كان في القرآن وأو كذا ،، و أو كذا ،، فصاحبه بالخيار، أيّ ذلك شاء فعل.

٣٣٨٥ ـ حدثنا على بن سهل قال، حدثنا يزيد ، عن سفيان ، عن ليث ومجاهد، عن ابن عباس قال : كل شيء في القرآن ( أو ) ( أو ) ، فهو مخبر فيه . فإن كان ( فَمَنَ \*) ، فالأوّل فالأوّل. (١)

٣٣٨٦ حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا أسباط بن محمد قال ، حدثنا داود ، عن عكرمة قال: كل شيء في القرآن ( أو ، (أو، ) فليتخير أيَّ الكفارات

<sup>(</sup>١) قوله: وفن ، فن ، أي فن لم يجد ، كما سلف في الأثر : ٣٢٨٠ ، و ٣٣٨٦

شاء. فإذا كان : ﴿ فَن لَمْ يَجِدُ ﴾ ، فالأوَّلَ فالأوَّلَ .

۳۳۸۷ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو النعمان عارم قال ، حدثنا حماد ابن زید، عن أبوب قال قال: حدثت عن عطاء قال: كل شيء في القرآن أو الهو خيار .(۱)

144/4

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندنا ما ثبت به الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتظاهرت به عنه الرواية: أنه أمر كعب بن عجرة بحلق رأسه من الأذى الذى كان برأسه، ويفتدى إن شاء بنئسك شاة، أو صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ورق من طعام بين ستة مساكين، كل مسكين نصف صاع والمفتدى الحيار بين أي ذلك شاء، لأن الله لم يتحصره على واحدة منهن بعينها، فلا يجوزله أن يعد وها إلى غيرها، بل جعل إليه فعل أي الثلاث شاء.

ومن أنى ما قلنا من ذلك قيل له : ما قلت فى المكفر عن يمينه ، أمخير إذا كان موسرًا \_ فى أن يكفر بأى الكفارات الثلاث شاء ؟ فإن قال : «لا»، خرج من قول جميع الأمة . وإن قال : «بلى ! »، سئل الفرق بينه وبين المفتدى من حلثى رأسه وهو محرم من أذى به . ثم لن يقول فى أحدهما شيئاً إلا إذا ألزم فى الآخر مثله .

على أن ما قلنا فى ذلك إجماعٌ من الحجة، فنى ذلك مستغنى عن الاستشهاد على صحته بغيره .

وأما الزاعمون أن كفارة الحلق قبل الحلق ، فإنه يقال لهم : أخبرونا عن الكفارة للمتمتع ، قبل التمتع أو بعده ؟ فإن زعموا أنها قبله ، قبل لهم : وكذلك الكفارة عن اليمين قبل اليمين! فإن زعموا أن ذلك كذلك ، خرجوا من قول الأمة . وإن قالوا: ذلك غير جائز . قيل: وما الوجه الذي من قبله وجب أن تكون كفارة

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٣٨٧ : أبو التعمان عارم هو محمد بن الفضل السدوسي ، عارم لقب له .

الْحكَنَى قبلَ الحلق ، وهدى المتعة قبل التمتع ، ولم يجبأن تكون كفارة اليمين قبل اليمين ؟ وهل بينكم وبين من عكس عليكم الأمر فى ذلك — فأوجب كفارة اليمين ، وأبطل أن تكون كفارة الحلق كفارة له إلا بعد الحلق — فرق من أصل أو تظير؟ فلن يقول فى أحدهما شيئاً إلا ألزم فى الآخر مثله .

فإن اعتل فى كفاًرة اليمين قبل اليمين أنها غير مجزئة قبل الحلف بإجماع الأمة . قيل له : فرد الأخرى قياساً عليها، إذ كان فيها اختلاف (١١)

وأما القائلون إن الواجب على الحالق رأسه من أذ ى: من الصيام عشرة أيام، ومن الإطعام عشرة مساكين ، فمخالفون نص " الحبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فيقال لهم : أرأيتم من أصاب صيداً فاختار الإطعام أو الصيام ، أتسو ون بين جميع ذلك بقتله الصيد صعير وكبيره من الإطعام والصيام، أم تفر قون بين ذلك على قدر افتراق المقتول من الصيد في الصيغر والكبر ؟ فإن زعموا أنهم يسو ون بين جميع ذلك ، سو وا بين ما يجب على من قتل بقرة وحشية ، وبين ما يجب على من قتل بقرة وحشية ، وبين ما يجب على من قتل ولد ظبية من من الإطعام والصيام. وذلك قول إن قالوه لقول الأمة مخالف .

وإن قالوا : بل نخالف بين ذلك، فنوجب ذلك عليه على قدر قيمة المصاب من الطعام والصيام .

قيل: فكيف رددتم الواجب على الحالق رأسه من أذى من الكفارة ، على الواجب على المتمتع غير غير بين الصيام والإطعام والواجب على المتمتع غير غير بين الصيام والإطعام والهدى ، ولا هو مُتلف شيئاً وجبت عليه منه الكفارة ، وإنما هو تارك عملا من الأعمال، وتركتم رداً الواجب عليه وهو متلف بحلق رأسه ما كان ممنوعاً من إتلافه ، وغير بين الكفارات الثلاث ، نظير مصيب الصيد الذي هو بإصابته إياه له مُتلف ،

<sup>(</sup>١) في المعلموعة : ﴿ إِنْ كَانْ فِيهَا اختلافَ ﴾ ، والصواب ما أثبت .

ومخيرً فى تكفيره بين الكفارات الثلاث ؟ وهل بينكم وبين من خالفكم فى ذلك = وجعل الحالق قياساً لمصيب الصيد . وجمع بين مُحكميهما لاتفاقهما فى المعانى التى وصفنا ، وخالف بين حكمه وحكم المتمتع فى ذلك ، لاختلاف أمرهما فيا وصفنا = فرق من أصل أو نظير ؟

فلن يقولوا فى ذلك قولاً إلا ألزموا فى الآخر مثله . مع أنّ اتفاق الحجة على تخطئة قائل هذا القول فى قوله هذا ، كفاية عن الاستشهاد على فساده بغيره ، فكيف وهو مع ذلك خلاف ما جاءت به الآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقياس عليه بالفساد شاهد ؟

واختلف أهل ُ العلم في الموضع الذي أمر الله أن يَنْسُكُ نُسُكُ الحَلْق ويُطعم فديته .

فقال بعضهم : النسك والإطعام بمكة ، لا ميجزىء بغيرها من البلدان .

ه ذكر من قال ذلك :

٣٣٨٨ – حدثنى يحيى بن طلحة قال، حدثنا فضيل بن عياض ، عن هشام ، عن الحسن قال : ما كان من دم أو صدقة فبمكة ، وما سوى ذلك حيث شاء .

٣٣٨٩ ـ حدثني يحيى بن طلحة ، حدثنا فضيل ، عن ليث ، عن طاوس قال : كل شيء من الحج فبمكة ، إلا الصوم .

• ٣٣٩ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال، أخبرنا ابن جريج قال: سألت عطاء عن النسك، قال: النسك بمكة لا بدً.

۳۳۹۱ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون ، عن عنبسة، عن ابن أى نجيح ، عن عطاء قال : الصدقة والنسك في الفدية بمكة ، والصيام حيث شئت. ٣٣٩٧ – حدثني يعقوب قال ، حدثنا ليث ، عن طاوس

أنه كان يقول : ما كان من دم أو إطعام فبمكة ، وما كان من صيام فحيثُ شاء.

۳۳۹۳ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا شبل ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : النسك بمكة أو بمنى . ۱۴۰/۲ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: النسك بمكة أو بمنى ، والطعام بمكة .

وقال آخرون : النسك في الحلق والإطعام والصوم حيث شاء المفتدى . • ذكر من قال ذلك :

۱۹۳۹ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا يحيى ابن سعيد ، عن يعقوب بن خالد قال ، أخبرنى أبو أسهاء مولى ابن جعفر قال: حجع عهان ومعه على والحسين بن على رضوان اقد عليهم ، فارتحل عهان = قال : أبو أسهاء، وكنت مع ابن جعفر = قال : فإذا نحن برجل نائم وناقته عند رأسه، قال : فقلنا له : أيها النائم ! فاستيقظ ، فإذا الحسين بن على . قال : فحمله ابن جعفر حتى أتى به السُقيّا . قال : فأرسل إلى على، فجاء ومعه أسهاء بنت عميس . قال : فرّضناه نحواً من عشرين ليلة . قال : فقال على الحسين : ما الذى تجد؟ قال : فأمر به على فحلق رأسه ، ثم دعا ببدنه فنحر ها. (١)

<sup>(</sup>١) الحبر : ٣٣٩٠ – يميي بن سعيد : هو الأنصاري النجاري ۽ مضت ترجته : ٢١٥٤.

يمقوب بن خالد : ترجم في الكبير ٤ / ٢ / ٣٩٤ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ٢ · ٧ . والتعجيل ، ص : ٥٠ باسم ويمقوب بن خالد بن الحسيب الهزومي ۽ ، ولكن سيأتي في الإسناد التالي ، أنه : ويمقوب بن خالد بن عبد الله بن المسيب ۽ ، فيستفاد منه رفع نسبه ، ويكون في تلك الكتب منسوباً لجده الأعلى . وهو ثقة ، لم يذكر فيه البخاري ولا ابن أبي حاتم جرحاً .

أبو أسماء مولى عبد الله بن جعفر : تابعى ثقة . مترجم فى الكنى للبخارى ، رقم : ٢٢ ، وابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ٣٣٣ ، والتعجيل .

رهذا الحبر لقله ابن كثير ١ : ٤٤٩ .

سعيد، عن يعقوب بن خالد بن عبد الله بن المسيّب الخزوى: أخبرنا يحيى بن أساء مولى عبد الله بن جعفر يحد ثن أنه خرج مع عبد الله بن جعفر يريد مكة أساء مولى عبد الله بن جعفر يمد ثن أنه خرج مع عبد الله بن جعفر يريد مكة مع عبان : حتى إذا كنا بين الستّقيا والعر جاشتكى الحسين بن على ، فأصبح فى مقيله الذى قال فيه بالأمس . قال أبو أسهاء : فصحبته أنا وعبد الله بن جعفر ، فإذا واحلة صين قائمة وحسين مضطجع ، فقال عبد الله بن جعفر : إن هذه لواحلة حسين إ فلما دنا منه قال له : أيها النائم ! وهو يظن أنه نائم ، فلما دنا منه و جده يشتكى ، فحمله إلى الستّقيا ، ثم كتب إلى على ، فقدم إليه إلى السقيا فرضة قريباً من أو بعين ليلة م من أن علياً قيل له : هذا حسين يشير إلى رأسه ! فدعا على بجزور فنحرها ، ثم حلق رأسه . (1)

٣٩٩٧ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن بكر قال ، حدثنا ابن جريج قال ، أخبرني يحيى بن سعيد قال : أقبل حسين بن على مع عبان حراماً = حسبت أنه اشتكى بالسُقيا = فذكر ذلك لعلى : فجاء هو وأسهاء بنت عميس ، فرضوه عشرين ليلة ، فأشار مُحسين إلى رأسه ، فحلقه ونحر عنه جزوراً . قلت : فرجع به ؟ قال : لا أدرى .

قال أبو جعفر : وهذا الحبر يحتمل أن يكون ما ذكر فيه من نحر على عن الحسين الناقة قبل حلقه رأسة ، ثم حالقه رأسة بعد النحر ــ إن كان على ما رواه مجاهد عن يزيد ، كان على وجه الإحلال من الحسين من إحرامه للإحصار عن

<sup>(</sup>۱) الحبر : ۳۳۹۳ – مجاهد بن موسى بن فروخ ، شيخ الطبرى : مفست ترجمته : ۵۱۰ . ووقع فى المطبوعة هنا و مجاهد بن يونس ۽ . وهو خطأ يقيناً ، فليس فى التراجم من يسمى بهذا . وشيخه « يزيد » : هو يزيد بن هرون .

وألحبر مكرر ما قبله ، بنحوه .

الحج بالمرض الذى أصابه – وإن كان على ما رواه يعقوب ، عن هشيم: من نحر على عنه الناقة بعد حلقه رأسه: أن يكون على وجه الافتداء من الحلق، وأن يكون كان يرى أن نُسُكُ الفدية يُجزِئ نحره دُون مَكة والحرَم.

٣٣٩٨ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد قال : الفدية حيث شئت .

٣٣٩٩ ـ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن الحكم، عن إبراهيم ـ في الفدية، في الصدقة والصوم والدم ـ : حيث شاء.

۳٤٠٠ ــ حدثنى يعقوب قال، جدثنا هشيم قال، أخبرنا عبيدة، عن إبراهيم: أنه كان يقول ، فذكر مثله .

وقال آخرون : ما كان من دم 'نسكُ فبمكة، وماكان من إطعام وصيام فحيث شاء المفتدى .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٤٠١ ــ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيمقال ، أخبرنا حجاج وعبد الملك ، وغيرهما ، عن عطاء أنه كان يقول : ما كان من دم فبمكة ، وما كان من طعام وصيام فحيثُ شاء .

لمن وَجب عليه الهدى. وذلك أن الإطعام فدية " وجزاء كالدم ، فحكمهما واحد.

وأما علة من زعم أن للمفتدى أن يَنْسُكُ حيث شاء ويتصدق ويصوم، أن الله لم يشترط على الحالق رأسة من أذى هدياً ، وإنما أوجب عليه 'نسكا أو إطعاماً أو صياماً ، وحيثاً نسك أو أطعم أو صام ، فهو ناسك ومطعم وصائم ". وإذا تخل فى عداد من يستحق ذلك الاسم ، كان مؤد يا ماكلته الله . لأن الله لو أراد من إلزام الحالق رأسه فى 'نسكه بلوغ الكعبة ، لشرط ذلك عليه ، كما شرط فى جزاء الصيد . وفى ترك اشتراط ذلك عليه ، دليل واضح أنه حيث أنسك أو أطعم أجزأ .

وأما عليّة من قال: والنسك بمكة، والصيام والإطعام حيث شاء»، فالنسك دم كدم الهدي، فسبيله سبيل هدى قاتل الصيد. وأما الإطعام، فلم يشترط الله فيه أن يُصْرَف إلى أهل مسكنة مكان، كما شرط في هدى الجزاء بلوغ الكعبة. فليس لأحد أن يدعى أن ذلك لأهل مكان دون مكان، إذ هم يكن الله شرط ذلك لأهل مكان يدعى أن ما جعله الله من الهدى ذلك لأهل مكان بعينه ، كما ليس لأحد أن يدعى أن ما جعله الله من الهدى لساكنى الحرم لغيرهم، إذ كان الله قد خص أن ذلك لمن به من أهل المسكنة.

181/4

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك : أن الله أوجب على حالق رأسيه من أذى من المحرمين ، فدية من صيام أو صدقة أو نسك ، ولم يشترط أن ذلك عليه بمكان دون مكان ، بل أبهم ذلك وأطلقه ، فنى أى مكان تسك أو أطعم أو صام ، فيجزى عن المفتدى . وذلك لقيام الحجة على أن الله إذ حرام أمهات نسائنا فلم يجصرهن على أنهن أمهات النساء المدخول بهن ، لم يجب أن يكن مردودات الأحكام على الربائب المحصورات على أن المحرمة منهن المدخول بأمها .

فكذلك كل مبهمة في القرآن، غيرُ جائز رد حكمهما على المفسَّرة قياساً .

ولكن الواجب أن يحكم لكل واحدة مهما بما احتمله ظاهرُ التنزيل ، إلا أن يأتى في بعض ذلك خبرٌ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، بإحالة مُحكثم ظاهره إلى باطنه ، فيجب التسليم حينتذ لحكم الرسول ، إذ كان هو المبين عن مُراد الله .

وأجمعوا على أن الصيام مُجزِئٌ عن الحالق رأسه من أذى حيثُ صام من البلاد .

واختلفوا فيما يجب أن يفعل بنسُك الفدية من الحلق ، وهل يجوز للمفتلى الأكل منه أم لا ؟

فقال بعضهم : ليس للمفتدى أن يأكل منه ، ولكن عليه أن يتصدق

#### ذكر من قال ذلك :

٣٤٠٢ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، سمعت عبد الملك، عن عطاء قال: ثلاث لا يؤكل منهن: جزاء الصيد، وجزاء النسك، ونذر المساكين.

٣٤٠٣ ــ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام وهرون ، عن عنبسة ، عن سالم ، عن عطاء قال : لا تأكل من فدية ولا من آجزاء ولا من آنذر ، وكل من المتعة ومن الهدئ والتطوع .

٣٤٠٤ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام وهرون، عن عنبسة ، عن سالم ، عن مجاهد قال : حزاء الصيد والفدية والنذر لا يأكل منها صاحبها ، ويأكل من التطوّع والتمتع .

٣٤٠٥ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون ، عن عمرو ، عن الحجاج ، عن عطاء قال : لا تأكل من جزاء ولا من فدية ، وتصدَّق به .

٣٤٠٦ ـ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال، قال عطاء: لا يأكلُ من بدّنته الذي يصيب أهله حراماً، والكفارات كذلك.

٣٤٠٧ - حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، حدثنا عبد الملك والحجاج وغيرهما ، عن عطاء أنه كان يقول : لا يؤكل من جزّاء الصيد ولامن النذر ولا من الفدية ، ويؤكل مما سوى ذلك .

٣٤٠٨ حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن كيث ، عن عطاء وطاوس ومجاهد أنهم قالوا : لا يؤكل من الفدية = وقال مرة : من مدى الكفارة ولا من جزاء الصيد .

وقال بعضهم : له أن يأكل منه .

• ذكر من قال ذلك:

٣٤٠٩ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا يحيى ، عن عبيد الله قال : أخبرنى نافع ، عن ابن عمر قال : لا يؤكل من جزاء الصيد والنَّذْر ، ويؤكل مما سوى ذلك . ٣٤١٠ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبى ليلى ، قال : من الفد ية وجزاء الصيد والنذ "ر. (١)

۳٤۱۱ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن حماد قال: الشاة بين ستة مساكين، يأكل منه إن شاء، ويتصدق على ستة مساكين.

٣٤١٢ ـ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنى عبدالملك قال، حدثنى من سمع الحسن يقول: كُنُلُ من ذلك كله ـ يعنى: من جزاء الصيد والنذر والفدية.

٣٤١٣ – حدثنى محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا خالد بن الحارث قال ، حدثنا الأشعث ، عن الحسن : أنه كان لا يرى بأساً بالأكل من جزاء الصيد ونذر المساكين .

<sup>(</sup>١) يعنى : يأكل من الفدية وجزاء الصيد والنذر ، كما سيأتى قول الحسن في رقم : ٣٤١٣ ، ٣٤١٣ .

قال أبو جعفر: وعلة من حظر على المفتدى الأكل من فدية حيلا قه وفدية ما لزمته منه الفدية ، أن الله أوجب على الحالق والمتطيب ومن كان بمثل حالم، فدية من صيام أو صدقة أو نسك، فلن يخلو ذلك الذى أوجبه عليه من الإطعام والنسك من أحد أمرين : إما أن يكون أوجبه عليه لنفسه ، أو لغيره ، أو له ولغيره .

فإن كان أوجبه لغيره، فغيرُ جائز له أن يأكل منه ، لأن ما لزِّمه لغيره فلا يجزيه فيه إلا الحروجُ إلى من وَجب له .

= أو يكون له وحده، وما وَجب له فليس عليه . لأنه غير مفهوم فى لغة أن يقال: « وجب على فلان لنفسه دينار" أو درهم" أو شاة » ، وإنما يجب له على غيره ، فأما على نفسه فغير مفهوم وجوبه .

= أو يكون وجب عليه له ولغيره، فنصيبه الذي وَجب له من ذلك، غيرُ جائز أن يكون عليه ، لما وصفنا .

وإذ كان ذلك كذلك ، كان الواجب عليه ما هو لغيره، وما هو لغيره بعضُ النسك كله . النسك كله . قالوا : وفي إلزام الله إياه النسك تامًا ، ما يبين عن فساد هذا القول .

وعلة من قال: « له أن يأكل من ذلك» ، أن الله أوجب على المفتدى نسكا ، والنسك في معانى الأضاحى ، وذلك هو دبح ما يجزى في الأضاحى من الأزواج الثمانية . قالوا: ولم يأمر الله بدفعه إلى المساكين . قالوا: فإذا ذبح فقد نسك وفعل ما أمرُه الله ، وله حينئذ الأكل منه ، والصدقة منه بما شاء ، وإطعام ما أحب منه من أحبً ، كما له ذلك في أضحيته .

قال أبو جعفر : والذي نقول به في ذلك : أن الله أوجب على المفتدي ُنسكاً ، إن اختار التكفير بالنسك . ولن يخلو الواجبُ عليه في ذلك من أن يكون ذَّ بحه

124/4

دون غيره، أو ذبحه والتصدق به . فإن كان الواجب عليه في ذلك ذبحه، فالواجب أن يكون إذا ذبح 'نسكا فقد أدعى ماعليه ، وإن أكل جميعه ولم يطعم مسكيناً منه شيئاً . وذلك ما لا نعلم أحداً من أهل العلم قاله . أو يكون الواجب عليه ذبحه والصدقة به . فإن كان ذلك عليه ، فغير جائز له أكل ما عليه أن يتصدق به، كما لو لزمته زكاة في ماله ، لم يكن له أن يأكل منها ، بل كان عليه أن يعطيها أهلها الذين جعلها الله لهم . فني إجماعهم — على أن ما ألزمه الله من ذلك، فإنما ألزمه لغيره — دلالة واضحة على محكم ما اختلفوا فيه من غيره .

ومعنى والنسك ، الذبح لله، في لغة العرب، يقال: ﴿ نَسَكَ فَلَانَ ۗ للهُ نَسَيَكَ ۗ ﴾ = بمعنى : ذبح لله ذبيحة = ﴿ يَنسكها تَسكا ۗ ﴾ ، (١) كما : \_

٣٤١٤ ـ حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه، عن ابن عباس قال: النسك أن يذبح شاة".

# القول في تأويل قوله تمالى ﴿ فَإِذَا ٓ أَمِنتُمْ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى ذلك .

فقال بعضهم : معناه: فإذا بترآئم من مرضكم الذى أحصر كمعن حجكم أو تحمرتكم .

## ذكر من قال ذلك :

٣٤١٥ ـ حدثني عبيد بن إسمعيل الهبّاري قال، حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة: ﴿ فَإِذَا أَمْ ِنْسُتُمْ ﴾ ، فإذا بَرَأْتُم .

<sup>(1)</sup> وانظر أيضاً ما سلف في الجزم ٣ : ٧٥ – ٨٠ ، في معنى ﴿ المناسك ي .

٣٤١٦ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه فى قوله : « فإذا أمنتم فن تمتع بالعمرة إلى الحج، يقول : فإذا أمنت حين تحصر ، إذا أمنت من كسرك ، ومن وجعك ، فعليك أن تأتى البيت، فيكون لك متعة ، فلا تحل حتى تأتى البيت .

وقال آخرون : معنى ذلك ، فإذا أمنتم من خوفكم . (١) • ذكر من قال ذلك :

٣٤١٧ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتاهة قوله : « فإذا أمنتم » ، لتعلموا أن القوم كانوا خاتفين يومئذ .

٣٤١٨ ــ حدثت عن عمار بن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « فإذا أمنتم » ، قال : إذا أمن من خوفه ، وبرأ من مرضه .

قال أبو جعفر : وهذا القول أشبه بتأويل الآية . لأن ( الأمن ) هو خيلاف ( الحوف ) لا خلاف ( المرض ) ، (٢) إلا أن يكون مَرَضاً مخوفاً منه الهلاك، فيقال : فإذا أمنتم الهلاك من خوف المرض وشداً ته ، وذلك معنى بعيد .

وإنما قلنا إن معناه: الحوف من العدو، لأن هذه الآيات تزكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أيام الحديبية، وأصحابُه من العدو خاتفون، فعرفهم الله بها ما عليهم إذا أحصرهم خوف عدوهم عن الحج ، وما الذى عليهم إذا هم أمنوا من ذلك فزال عنهم خوفهم.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : و فإذا أمنتم من وجع عوفكم و ولفظ و وجع » مقحمة ولا شك ، وهي تفسد الكلام والتقسيم معاً ، فلذلك طرحتها .

<sup>(</sup> ٢ ) أَنْظَرُمَا سَلَتُ فَي الْجَزَّةِ ٣ : ٢٩ - ٣٠ ، تَفْسِيرُ مَنَى وَ الْأَمْنُ ٥ .

# القول فى تأويل قوله تمالى ﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِالْمُمْرَةِ إِلَى الْعَجِّ فَمَا اَسْنَيْسَرَ مِنَ الْهَدْي ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه: فإن أحصرتم أيها المؤمنون، فما استيسر من الهدّى، فإذا أمنتم فزال عنكم خوفكم من عدوكم أو هلاككم من مرضكم ، فتمتعتم بعمرتكم إلى حجكم، فعليكم ما استيسر من الهدّى .

ثم اختلف أهل التأويل في صفة « التمتُّع» الذي عنى الله بهذه الآية .

فقال بعضهم : هو أن يُحصره خوفُ العدو وهو محرم بالحج، أو مرَض ، أو عائق من العلل، حتى يفوته الحج فيقدم مكة، فيخرج من إحرامه بعـَمـَل مُحرة، ثم يحج ويهدى ، ثم يحج ويهدى ، فيكون متمتعاً بالإحلال من لك ن يحيل من إحرامه الأول إلى إحرامه الثانى من القابل .

#### ذكر من قال ذلك :

۳٤١٩ ــ حدثنا عران بن موسى البصرى قال، حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال ، حدثنا إسحق بن سويد قال : سمعت ابن الزبير وهو يخطب وهو يقول : يا أيها الناس ، والله ما التمتّع بالعمرة إلى الحج كما تصنعون ، إنما التمتّع أن يهل الرجل بالحج فيحصُر عدو أو مرض أو كسر ، أو يحبسه أمر ، حتى تذهب أيام الحج ، فيقد م ، فيجعلها عمرة ، فيتمتع بحله إلى العام القابل ، ثم يحج و يهدى هدياً . فهذا التمتم بالعمرة إلى الحج .

• ٣٤٧ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن أبى نجيح ، عن عطاء قال : كان ابن الزبير يقول : المتعة لمن أحصر ، قال : وقال ابن عباس : هي لمن أحصر ومن تُخليت سبيله .

٣٤٢١ ــ حدثنى ابن البرقى قال، حدثنا ابن أبى مريم قال، أخبرنا نافع ابن يزيد قال، أخبرنا نافع ابن يزيد قال، أخبرنى ابن جريج قال، قال عطاء : كان ابن الزبير يقول : إنما المتعة للمحصر، وليست لمن مُخلِّى سبيله .

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فإن أحصرتم فى حجد كم فما استيسر من الهدى ، فإذا أمنتم = وقد حللتم من إحرامكم ، ولم تقضوا محمرة تخرجون بها من إحرامكم بحج كم، ولكن حللتم حين أحصرتم بالهدى ، وأخرتم العمرة إلى السنّة القابلة، فاعتمرتم فى أشهر الحج ، ثم حللتم، فاستمعتم بإحلالكم إلى حجكم = فعليكم ما استيسر من الهدى.

#### • ذكر من قال ذلك :

سن الاعش ، عن إبراهيم ، عن علقمة (١): و فإن أحصرتم ، ، قال : إذا أهل عن الاعش ، عن إبراهيم ، عن علقمة (١): و فإن أحصرتم ، ، قال : إذا أهل الرجل بالحج فأحصر ، قال: يبعث بما استيسر من الهدى ، شاة . قال: فإن عجل قبل أن يبلغ الهدى عله و حلق رأسه أو مس طيباً أو تداوى ، كان عليه فدية من صيام أو صدقة أو نُسُك = وفإذا أمنتم ، فإذا برأ فضى من وجهه ذلك حتى أتى البيت ، حل من حجه بعمرة ، وكان عليه الحج من قابل . وإن هو رجع ولم يثم الماليت من وجهه ذلك، فإن عليه حجة وعمرة ودماً لتأخيره العمرة . فإن هو رجع محمد متمتعاً في أشهر الحج ، فإن عليه ما استيسر من الهدى ، شاة . فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج و سبعة إذا رجع . قال إبراهيم : فذكرت ذلك لسعيد ابن جبير فقال : كذلك قال ابن عباس في ذلك كله .

٣٤٧٣ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « فإن أحصِرتم فما استيسر من الهدى » ، قال: هذا رجل أصابه خوفً

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « عن إبراهيم بن طلقمة » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت ، وأنظر ما سلف قريباً رقم : ٣٤١٥ .

أو مرض أو حابس حبسه حتى يبعث بهدية ، (١) فإذا بلغت محلها صار حلالاً ، فإن أمن أو بَرَأ أو وصل إلى البيت فهى له عُرة ، وأحل ً ، وعليه الحج عاماً قابلاً . وإن هو لم يصل إلى البيت حتى يرجع إلى أهله ، فعليه مُحرة وحجة و هدى ً . قال قتادة : [وهي] المتعة التي لا يتعاجم الناس فيها أن اصلها كان هكذا . (١)

٣٤٢٤ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم في قوله: « فإذا أمنتم فن تمتع بالعمرة إلى الحج » إلى « تلك عشرة كاملة » ، قال : هذا المحصر إذا أمن ، فعليه المتعة في الحج وهدى المتمتع ، فإن لم يجد فالصيام ، فإن تحجل العمرة قبل أشهر الحج ، فعليه فيها هدى .

٣٤٢٥ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا بشر بن السرى ، عن شعبة ، عن عمرو بن مرة ، عن عبد الله بن سلمة ، عن على : « فإذا أمنتم فن تمتع بالعمرة إلى الحج » ، فإن أخر العمرة حتى يجمعهما مع الحج ، فعليه الهدى .

وقال آخرون : عنى بذلك المحصر وغير المحصر .

#### \* ذكر من قال ذلك:

٣٤٢٦ ــ حدثني ابن البرق قال، حدثنا ابن أبي مريم قال ، أخبرنا نافع ابن يزيد قال، أخبرني ابن جريج قال، أخبرني عطاء : أن ابن عباس كان يقول:

<sup>(</sup>١) مضى برقم : ٣٢٣١ ، صِدَا الإسناد ، وفي لفظة خلاف ، وهو مختصر هذا ، وفيه : « . .أو حابس حبسه عن البيت ، يبعث صديه » .

<sup>(</sup>٢) الزيادة التي بين القوسين ، لابه منها . وقوله : « لا يتماجم الناس . . . » ، أى لا يشك الناس ولا يتنازعون ولا يختلفون في بيانها . وفي حديث ابن مسمود : « ما كنا نتماجم أن ملكاً ينطق على لسان عمر »،أى كنا نفصح بذلك إفصاحاً ، فلا نكني ولا نورى ، وجاءفي حديث على ما يفسره وهو قوله : « لسان عمر » . وأصل هذا الحرف من قولم : « استعجم هكنا أصحاب محمد لا نشك أن السكينة تنطق على لسان عمر » . وأصل هذا الحرف من قولم : « استعجم عليه الأمر صار موضعاً للشك والتنازع .

المتعة لمن أحصِر ولمن خُلِلِّي سبيله . وكان ابن عباس يقول : أصابت هذه الآية المحصر ومن تُخلِّيت سبيله .

وقال آخرون ، معنى ذلك : فن فسخ حجه بعمرة ، فجعله عمرة ، واستمتع بعمرته إلى حجه ، فعليه ما استيسر من الهدى.

#### ذكر من قال ذلك :

٣٤٧٧ – حدثنا أسباط ، عن المدى قوله : ﴿ فَن تَمْتَعُ بِالْعَمْرَةُ إِلَى الحَجِ فَمَا اسْتَيْسَرُ مِن الْهُدَى ﴾ ، أما المتعة عن السدى قوله : ﴿ فَن تَمْتَعُ بِالْعَمْرَةُ إِلَى الحَجِ فَمَا اسْتَيْسَرُ مِن الْهُدَى ﴾ ، أما المتعة فالرجل ُ يُحرِم بحجة ثم يهدمها بعُمْرة . وقد خورج رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين حاجاً ، حتى إذا أتوا مكة قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : في المسلمين حاجاً ، حتى إذا أتوا مكة قال لهم رسول الله إقال: أنا معى حمدى .

وقال آخرون: بل ذلك: الرجل تقدم معتمرًا من أفق من الآفاق في أشهر الحج ، فإذا قضى عمرته أقام حلالاً بمكة حتى ينشئ منها الحج ، فيحج من عامه ذلك ، فيكون مستمتعاً بإحلاله إلى إحرامه بالحج .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٤٧٨ ــ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قول الله عز وجل: (فمن تمتع بالعمرة إلى الحج ، من يوم الفطر إلى يوم عرفة، فعليه ما استيسر من الهدى.

٣٤٢٩ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٤٣٠ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب = وحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا أيوب = عن نافع قال : قدم ابن عمر مرة في شوال ، فأقمنا حتى حججنا، فقال : إنكم قد

استمعتم الى حجكم بعمرة، فمن وَجدَ منكم أن يُهدى فليُهد، ومَن لا، فليصم " ثلاثة أيام ، وسبعة اذا رجع إلى أهله .

۳٤٣١ ـ حدثنا ابن بشار وعبد الحميد بن بيان = قال ابن بشار : حدثنا، وقال عبد الحميد : أخبرنا = يزيد قال ، أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن نافع : أنه أخبره أنه خرج مع ابن عمر معتمرين في شوال، فأدركهما الحج وهما بمكة ، فقال ابن عمر : من اعتمر معنا في شوّال ثم تحج فهو متمتع ، عليه ما استيسر من الهدى ، فن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع .

٣٤٣٧ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا هرون، عن عنبسة ، عن ليث ، عن عضاء ، في رجل اعتمر في غير أشهر الحج فساق مدياً تطوعاً ، فقدم مكة في أشهر الحج ، قال: إن لم يكن يُريد الحج فلينحر مديه ، ثم ليرجع إن شاء . فإن هو نحر الهدى وحل ، ثم بدا له أن يقيم حتى يحج ، فلينحر هدياً آخر لتمتعه ، فإن لم يجد فليصم .

٣٤٣٣ ــ حدثنا ابن حميد، حدثنا هرون، عن عنبسة ، عن ابن أبي ليلي ، مثل ذلك .

٣٤٣٤ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا يحيى ابن سعيد ، عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول : من اعتمر فى شوال أو فى ذى القعدة ، ثم أقام بمكة حتى يحج ، فهو متمتع ، عليه ما على المتمتع .

٣٤٣٥ - حدثنا يعقوب قال، حدثنا هشيم، عن حجاج، عن عطاء مثل ذلك.

٣٤٣٦ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الله قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى . يقول : من أحرم بالعمرة فى أشهر الحج ، فما استيسر من الهدى .

٣٤٣٧ ـ حدثنا ابن البرق قال، حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا نافع قال،

أخبرنى ابن جريج قال ، كان عطاء يقول : المتعة لحلق الله أجمعين ، الرجل والمرأة والحر والعبد . هى لكل إنسان اعتمر فى أشهر الحج ، ثم أقام ولم يبرح حتى يحج ، ساق هدياً مقلداً أو لم يستنى " . إنما سميت « المتعة » ، من أجل أنه اعتمر فى شهور الحج ، فتمتع بعمرة إلى الحج . ولم تسم « المتعة » من أجل أنه يحل بتمتع النساء .

\* \* \*

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال : عنى بها : فإن أحصرتم أيها المؤمنون في، حجكم فما استيسر من الهدى . فإذا أمنتم، فمن تمتّع ممن حلّ من إحرامه بالحج بسبب الإحصار، بُعمرة اعتمرها لفوته الحج في السنة القابلة في أشهر الحج به إلى قضاء الحجة التي فاتته حين أحصر عنها ، ثم دخل في عمرته فاستمتع بإحلاله من عمرته إلى أن يحج = فعليه ما استيسر من الهدى . وإن كان قد يكون متمتعاً من أنشأ عمرة في أشهر الحج وقضاها ، ثم حل من عمرته وأقام حلالاً حتى يحج من عامه . غير أن الذي هو أولى بالذي ذكره الله في قوله: و فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » ، هو ما وصفنا ، من أجل أن الله جل وعز ، أخبر عا على الحصر عن الحج والعمرة من الأحكام في إحصاره . فكان مما أخبر تعالى ذكره: أنه عليه - إذا أمن من إحصاره فتمتع بالعمرة إلى الحج - ما استيسر من الهدى ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. وكان معلوماً (١) بذلك أنه معي به اللازم له المدى ، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام. وكان معلوماً (١) بذلك أنه معي به اللازم له المدى ، فإن المتمتع الذي لم يتقدم عمرته ولا حجه إحصار مرض ولا خوف .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ كَانَ مَعْلُوماً بِذَلِكَ ﴾ ، وزيادة الوار واجبة .

# القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِياَمُ كَلَتُهَ ِ أَيَّامٍ فِي ٱلْحَجِّ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: فما استيسر من الهدى ، فهديه جزاء لاستمتاعه بإحلاله من إحرامه الذى حل منه حين عاد لقضاء حجته التى أحصر فيها ، وعمرته التى كانت لزمته بفوت حجته . فإن لم يجد هدياً ، فعليه صيام للاله أيام فى الحج فى حجه ، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

ثم اختلف أهل التأويل فى الثلاثة أيام التى أوجب الله عليه صومهن فى الحج: أى فى أيام الحج هُن ً.

فقال بعضهم : هن ثلاثة أيام من أيام حجه، أيَّ أيام شاء ، بعد أن لا يتجاوز بآخرهن يوم عَرَفة .

## ذكر من قال ذلك:

٣٤٣٨ – حدثنى الحسين بن محمد الذارع قال ، حدثنا حميد بن الأسود قال ، حدثنا جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن على رضى الله عنه : « فصيام ثلاثة أيام فى الحج » ، قال : قبل التروية يوماً ، ويوم التروية ، ويوم عرفة.

٣٤٣٩ ـ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا إبراهيم بن إسمعيل بن نصر ، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : الصيام للمتمتع ما بين إحرامه إلى يوم عرفة .(١)

<sup>(</sup>۱) آلمبر : ۳٤٣٩ – إبرهيم بن إسمعيل بن نصر : هو التبان . ترجمه ابن أبي حاتم ۱ / ۱ / هم ، وذكر أنه يروى من إبرهيم بن إسمعيل بن أبي حبيبة . وستأتى رواية أخرى له ، بهذا الإسناد : ۳۵۸۹ . ورواية ثالثة : ۳۵۲۱ ، وزاد في نسبته هناك «السلمي » ، ولم تذكر هذه في ابن أبي حاتم ، ولم أجد له ترجمة عند غيره .

٣٤٤٠ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن نافع ،
 عن ابن عمر فى قوله : « فصيام ثلاثة أيام فى الحج »، قال : يوم قبل التروية ،
 ويوم التروية ، ويوم ُ عرفة . وإذا فاته صامها أيام مبى ً .

٣٤٤١ ـ حدثنا الحسين بن محمد الذارع قال ، حدثنا حميد بن الأسود ، عن عروة قال : المتمتع يصوم قبل التروية يوماً ، ويوم التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٤٧ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة ، عن الحسن في قوله : « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ، ، قال: آخرُهن " يوم عرفة .

٣٤٤٣ حدثنا محمد بن المثنى قال،حدثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة قال: سألت الحكم عن صوم ثلاثة أيام فى الحج،قال: يصوم قبل التروية يوماً ، ويوم عرفة .

٣٤٤٤ ــ حدثني عبيد بن إسمعيل الهبارى قال، حدثنا عبد الله بن نمير، عن الأعمش، عن إبراهيم : ﴿ فَن لَم يَجِدُ فَصِيامِ ثَلَاثَةَ أَيَامٍ ﴾، أنه قال : آخرها يوم عرفة .

٣٤٤٥ ــ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا هشيم قال، حدثنا أبو بشر، عن سعيد بن جبير أنه قال فى المتمتع : إذا لم يجد الهدى صام َ يوماً قبل يوم ١٤٠/٧ التروية ، ويوم عرفة .

٣٤٤٦ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام بن سلم وهرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبى نجيح ، عن عطاء قال : يصوم المتمتع الثلاثة الأيام لمتعته، في العشر

ابن أبي حبيبة : هو إبرهم بن إسميل بن أبي حبيبة الأنصاري ، وهو ثقة ، تكلم فيه البخاري وغيره ، ورجعنا في شرح المسئد : ٢٧٢٧ أن حديثه حسن على الأقل .

إلى يوم عرفة . قال : وسمعت مجاهداً وطاوساً يقولان : إذا صامهن في أشهر الحج أجزأه .

٣٤٤٧ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام وهرون، عن عنبسة، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال: صوم ثلاثة أيام للمتمتع ، إذا لم يجد ما يهدى، يصوم في العشر إلى يوم عرفة ، متى صام أجزأه . فإن صام الرجل في شوّال أو ذي القعدة أجزأه .

٣٤٤٨ – حدثنا بشر بن بكر ، عبد الله بن الحكم قال، حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعي قال، حدثني يعقوب بن عطاء: أن عطاء بن أبي رباح كان يقول: من استطاع أن يصومهن فيا بين أوّل يوم من ذي الحجة إلى يوم عرفة، فليصم .

٣٤٤٩ ــ حدثني يعقوب قال : حدثنا ابن علية ، عن يونس ، عن الحسن في قوله : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : آخرها يوم عرفة .

٣٤٥٠ – حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن داود = وحدثنا محمد ابن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود = عن عامر فى هذه الآية : و فصيام ثلاثة أيام فى الحج، قال : قبل يوم التروية يوماً، ويوم التروية، ويوم عرفة .

٣٤٥١ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ، ، آخرهن يوم عرفة من ذى الحجة .

٣٤٥٢ ــ حدثنا شبل ، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٤٥٣ - حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج ، ، قال : كان يقال : عرفة وما قبلها يومين ، من العشر .

٣٤٥٤ ــ حدثنا موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فمن لم يجد فصيام ُ ثلاثة أيام فى الحج ، ، قال : فآخرها يوم عرفة .

٣٤٥٥ ـ حدثنى أحمد بن إسحق الأهوازى قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، أخبرنا إسرائيل ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير : « فصيام ثلاثة أيام فى الحج ، ، قال : آخرها يوم عرفة .

٣٤٥٦ ــ حدثنا أحمد بن إسحىقال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا فطر ، عن عطاء : « فصيام ثلاثة أيام في الحج » ، قال : آخرها يوم عرفة .

٣٤٥٧ ــ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : ﴿ فصيام ثلاثة أيام فى الحج ﴾ ، قال : عرفة وما قبلها من العشر .

٣٤٥٨ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد وإبراهيم قالا: « صيام ثلاثة أيام في الحج » ، في العشر، آخرُهن عَرَفة.

٣٤٥٩ ــ حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن يزيد بن خمير قال: سألت طاوساً عن صيام ثلاثة أيام فى الحج قال: آخرهن يوم عرفة.

٣٤٦٠ - حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فمن تمتع بالعمرة إلى الحج » إلى « وسبعة إذا رجعتم » ، وهذا على المتمتع بالعمرة . إذا لم يجد مدياً ، فعليه صيام ثلاثة أيام فى الحج قبل يوم عرفة ، فإن كان يوم عرفة الثالث فقد تم صومه ، وسبعة إذا رجع إلى أهله .

٣٤٦١ ــ حدثنى أحمد بن إسحى قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا زياد ابن المنذر ، عن أبى جعفر : « فصيام ثلاثة أيام فى الحج ، ، قال : آخرها يوم عرفة .

وقال آخرون : بل آخرهن انقضاء أيام مني .

#### \* ذكر من قال ذلك:

٣٤٦٢ — حدثنى على بن سهل قال ، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه : أن عليًّا كان يقول: من فاته صيام للاثة أيام في الحج ، صامهن أيام التشريق .

٣٤٦٣ – حدثني أحمد بن عبد الرحمن، ابن أخي ابن وهب قال ، حدثني عمى عبد الله بن وهب قال ، حدثني يونس ، عن الزهرى ، عن عروة بن الزبير قال : قالت عائشة : يصوم ُ المتمتع الذي يفوته الصيام أيام منيي .

٣٤٦٤ – حدثنا أيوب ، عن نافع قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا أيوب ، عن نافع قال ، قال ابن عمر: من فاته صيام الثلاثة الأيام فى الحج ، فليصم أيام التشريق ، فإنهن من الحج .

٣٤٦٥ ـ حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنى عمر بن محمد: أن نافعاً حدثه : أن عبد الله بن عمر قال : من اعتمر فى أشهر الحج فلم يكن معه هدى ولم يصم الثلاثة الأيام قبل أيام التشريق، فليصم أيام مينسى.

٣٤٦٦ — حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال : سمعت عبد الله بن عيسى بن أبي ليلي يحدث ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة = وعن سالم ، عن عبد الله بن عمر = أنهما قالا : لم يرخص في أيام التشريق أن يصوم ، إلا لمن لم يجد هدياً .

٣٤٦٧ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا هشام ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال: إذا لم يصم الثلاثة الأيام قبل النحر، صام أيام التشريق ، فإنها من أيام الحج .

وذكر هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قال : عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، حدثنا المثنى قال ، حدثنا حماد ، عن هشام ٣٤٦٨ ــ حدثنا المثنى قال ، حدثنا حماد ، عن هشام

187/4

بن عروة ، عن أبيه فى هذه الآية : « فصيام ثلاثة أيام فى الحج » ، قال : هى أيام التشريق .

٣٤٦٩ ـ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن يونس ، عن أبى إسحق ، عن وبرة ، عن ابن عمر قال : يصوم يوماً قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة ـ . قال : وقال مُعبيد بن مُعمير : يصوم أيام التشريق .

قال أبو جعفر : وعلة من قال : « آخر الثلاثة الأيام التي أوجب الله صومهن في الحج على من لم يجد الهدى من المتمتعين بيوم عرفة»، أن الله جل ثناؤه أوجب صومهن في الحج بقوله : « فصيام ُ ثلاثة أيام في الحج ». قالوا : وإذا انقضى يوم عرفة ، فقد انقضى الحج ، لأن يوم النحر يوم إحلال من الإحرام . قالوا : وقد أجمع الحميع أنه غير جائز له صوم يوم النحر . قالوا : فإن يكن إجماعهم على أن ذلك له غير جائز ، من أجل أنه ليس من أيام الحج ، فأيام التشريق بعده أحرى أن لا تكونمن أيام الحج ، لأن أيام الحج متى انقضت من سنة فلن تعود كل سنة أخرى بعدها. أو يكون إجماعهم على أن ذلك له غير جائز ، من أجل أنه غير جائز ، من أجل أنه يوم عيد، فأيام التشريق التي بعده في معناه ، لأنها أيام عيد ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد التشريق التي بعده في معناه ، لأنها أيام عيد ، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد صومهن ، كما نهى عن صوم يوم النحر . قالوا : وإذا كان يفوت صومهن ق الحج سبيل ، لأن الله شرط صومهن ق الحج ، فلم يُجز عنه إلا الهدى الذي فرضة الله عليه لمتعته .

وعلة من قال : « آخر الأيام الثلاثة التي ذكرها الله في كتابه ، انقضاء أخر أيام مني » ، أن الله أوجب على المتمتع ما استيسر من الهدى ، ثم الصيام إن لم يجد إلى الهدى سبيلا . قالوا : وإنما يجب عليه نحر هدى المتعة يوم النحر ، ولو كان له واجداً قبل ذلك . قالوا : فإذا كان ذلك كذلك ، فإنما رُخص له في الصوم ، يوم يلزمه نحر الهدى فلا يجد اليه سبيلا . قالوا : والوقت الذي يلزمه

فيه نحرُ الهدى يوم النحر ، والأيام التى بعده من أيام النحر ، فأما قبل ذلك ، وإنما لزمه فلم يمكن نحره . قالوا : فإذا كان النحر لم يكن له لازماً قبل ذلك ، وإنما لزمه يوم النحر ، وذلك حين عدم الهدى فلم يجده ، فوجب عليه الصوم . قالوا : وإذا كان ذلك كذلك ، فالصوم إنما يلزمه أوّله فى اليوم الذي يلى يوم النحر . وذلك أن النحر إنما كان لزمه من بعد طلوع الفجر . ومن ذلك الوقت ، إذا لم يجده ، يكون له الصوم . قالوا : وإذا طلع فجر يوم من ذلك الوقت ، إذا لم يجده ، يكون له الصوم . قالوا : وإذا طلع فجر يوم أي بلزمه صومه قبل ذلك ، إذ كان الصوم لا يكون في بعض نهار يوم في واجب ، علم أن الواجب عليه الصوم من اليوم الذي يليه إلى انقضاء الأيام الثلاثة بعد يوم النحر من أيام التشريق . قالوا : ولا معنى لقول القائل : إن أيام مني ليست من أيام الحج ، لأنهن ينسك فيهن بالري والعكوف على عمل الحج ، كما ينسك غير ذلك من أعمال الحج ، كما ينسك غير ذلك من أعمال الحج ، في الأيام قبلها . قالوا : هذا مع شهادة الحبر الذي : \_

۳٤٧٠ – حدثنى به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا يحيى بن سلام، أن شعبة حدثه، عن ابن أبى ليلى، عن الزهرى، عن سالم بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : رَخَّص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمتمتع إذا لم يجد الهدى ولم يصم حتى فاتته أيام العشر ، أن يصوم أيام التشريق مكانها. (١)

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۳٤٧٠ - يحيى بن سلام البصرى ، نزيل مصر : ثقة ، قال ابن أبي حاتم الم الم ١٠ / ١٥ / ١٠ هو صدوق » . وله الم ٢ / ٥ ه ١٠ : « سألت أبي عنه ؟ فقال : كان شيخاً بصرياً ، وقع إلى مصر ، وهو صدوق » . وله ترجمة جيدة في طبقات علماء إفريقية لأبي العرب ، ص : ٣٧ - ٣٩ ، وقال أبو العرب : « كان ثقة ثبتاً ، لق غير واحد من التابعين ، وأكثر من لق الرجال والحمل عنهم . وله مصنفات كثيرة في فنون العلم ، وكان من الحفاظ » . وذكر أنه مات بمصر سنة ٢٠٠٠ . وفي لسان الميزان أنه ضمفه الدارقطي . ولكن أهل المغرب أعلم بحال رواتهم ، وكانت مصر تمتير من بلاد المغرب .

ابن أبى ليل : هو عبد الله بن عيسى بن أبى ليل ، وهو ثقة ثبت ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . والحديث رواه الطحاوى فى معانى الآثار ١ : ٤٢٧، . جذا الإسناد نفسه : عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، مع شىء من الاختصار فى اللفظ .

وأصل معناه ثابت في البخاري ؛ : ٢١١ ، موقوفاً . فرواه عن محمد بهن بشار ، عن غندر ، عن

= لصحة ما قلنا فى ذلك من القول ، وخطأ قول من خالف قولنا فيه :

٣٤٧١ - حدثنى يعقوب قال ،حدثنى هشيم ، عن سفيان بن حسين ،
عن الزهرى قال : بعث رسول القصلى الله عليه وسلم عبد الله بن حُذافة بن قيس فنادى
فى أيام التشريق فقال : إن هذه أيام أكل وشرب وذكر لله ، إلا من كان عليه
صوم من هدى . (١)

واختلف أهل العلم فى أول الوقت الذى يجب على المتمتع الابتداء فى صوم الأيام الثلاثة الى قال الله عز وجل: ﴿ فَن لَم يَجِد فَصِيام مُ كَلَاثَة أَيَام فَى الحج ﴾ ، والوقت الذى يجوز له فيه صومهن "، وإن لم يكن واجباً عليه فيه صومهن ".

فقال بعضهم : له أن يَصُومَهن مِن أول أشهر الحج .

# • ذكر من قال ذلك :

٣٤٧٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام وهرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد وطاوس : أنهما كانا يقولان : إذا صامهن في أشهر الحج أجزأه . قال : وقال مجاهد : إذا لم يجد المتمتع ما يهدى ، فإنه يصوم في العشر إلى يوم عرفة ، متى ما صام أجزأه . فإن صام الرجل في شوّال أو ذى القعدة أجزأه .

شعبة : « سمعت عبد الله بن عيسى ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة — وعن سالم ، عن ابن عمر ، قالا : لم يرخص في أيام التشريق أن يصسن ، إلا لمن لم يجد الهدى » . وروى مالك في الموطأ ، ص : ٢٦ و نحو معناه ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة -- وعن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه .

وقول عائشة وابن عمر و لم يرخص » : هو بضم الياء ، كما رواه الحفاظ من أصحاب شعبة خيما ذكر الحافظ في الفتح : وهو عندنا مرفوع حكماً ، إن لم يكن مرفوعاً لفظاً . لأن الصحابي إذا قال ذلك ، فإنما يريد به من له حق الترخيص والمنع ، وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد بحث الحافظ في هذا الموضع بحثاً جيداً في ذلك .

وذكر الحافظ رواية يحيي بن سلام هذه، نقلا عن الدارقطني والطحاوي .

 <sup>(</sup>١) الحديث : ٣٤٧١ - سفيان بن حسين الواسطى : ثقة ، تكلموا فى دوايته عن الزهرى عاصة ، و فإن فيها تخاليط يجب أن يجانب ، وهو ثقة فى فير الزهرى - كما قال ابن حبان .

جهذا الحديث مرسل ، لم يذكر الزهرى من رواه عنه .

124/4

٣٤٧٣ – حدثنى أحمد بن المغيرة قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال ، حدثنا محمد بن مسلم الطاثنى ، عن عبد الله بن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : من صام يوماً فى شوال ويوماً فى ذى القعدة ويوماً فى ذى الحجة ، أجزأه عنه من صوم التمتع . (١)

٣٤٧٤ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك عن ليث ، عن مجاهد قال : إن شاء صام أوّل يوم من شوال .

٣٤٧٥ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد فى قول الله جل وعز: « فصيام ثلاثة أيام فى الحج »، قال: إن شاء صامها فى العشر، وإن شاء فى شوّال.

وقال آخرون : يصومهن في عشر ذي الحجة دون غيرها .

ذكر من قال ذلك :

٣٤٧٦ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام وهرون ، عن عنبسة ، عن ابن أبى نجيح ، عن عطاء : يصوم الثلاثة الأيام للمتعة في العشر إلى يوم عرفة .

٣٤٧٧ – حدثنى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعى قال ، حدثى يعقوب : أن عطاء بن أبى رباح كان يقول : من استطاع أن يصومهن فيا بين أول يوم من ذى الحجة إلى يوم عرفة ، فليصم.

٣٤٧٨ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : ولا بأس أن يصوم المتمتع في العشر ، وهو تحلال .

٣٤٧٩ ــ حدثنا أحمد بن إسمى قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا أبو شهاب، عن الحجاج، عن أبي جعفر قال: لا يصام إلا في العشر.

<sup>(</sup>۱) الحبر: ۳۷۷۳ – أحمد بن المنيرة ، شيخ الطبرى : لم أعرف من هو ، ولم أجد له ترجمة ولا ذكراً .

٣٤٨٠ حدثنا الربيع ، عدم عطاء أنه كان يقول ، في صيام ثلاثة أيام في الحج ، قال : في تسع علاء أنه كان يقول ، في صيام ثلاثة أيام في الحج ، قال : في تسع من ذي الحجة ، أيها شئت . فمن صام قبل ذلك في شوال وفي ذي القعدة ، فهو بمنزلة من لم يصم .

وقال آخرون : له أن يصومهن كنبل الإحرام بالحج .

ذكر من قال ذلك :

٣٤٨١ – حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا أيوب ، عن عكرمة قال : إذا خشى أن لا يدرك الصوم بمكة صام بالطريق يوما أو يومين. ٣٤٨٧ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : لا بأس أن تصوم الثلاثة الأيام في المتعة وأنت تحلال .

وقال آخرون : لا يجوز أن يصومهن إلا بعد ما يحرم بالحج .

« ذكر من قال ذلك :

٣٤٨٣ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لا يصومهن إلا وهو حرام .

٣٤٨٤ ـ حدثنا أبوكريب قال، حدثنا إبراهيم بن إسمعيل بن نصر، عن ابن أبي حبيبة ، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال : الصيام للمتمتع ما بين إحرامه إلى يوم عرفة . (١)

٣٤٨٥ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : لا يجزيه صوم ثلاثة أيام وهو

<sup>(1)</sup> الأثر: ٣٤٨٤ : انظر التعليق على الأثر السالف بقم : ٣٤٣٩ .

متمتع إلا أن يحرم . وقال مجاهد : أيجزيه إذا صَام في ذي القعدة .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى : أن للمتمتع أن يصوم الأيام الثلاثة التى أوجب الله عليه صومهن لمتعته إذا لم يجد ما استيسر من الهدى ، من أول إحرامه بالحج بعد قضاء عمرته واستمتاعه بالإحلال إلى حجه ، إلى انقضاء آخر عمل حجه ، وذلك بعد انقضاء أيام منى سوى يوم النحر ، فإنه غير جائز له صومه ، ابتدأ صومهن قبله ، أو ترك صومهن فأخره حتى انقضاء يوم عرفة .

وإنما قلنا: له صوم أيام التشريق ، لما ذكرنا من العلة لقائل ذلك قبل . (١) فإن صامهن قبل إحرامه بالحج ، فإنه غير مجزىء صومه ذلك ، من الواجب عليه من الصوم الذى فرضه الله عليه لمتعته . وذلك أن الله جل وعز إنما أوجب الصوم على من لم يجد هديا من استمتع بعمرته إلى حجه ، فالمعتمر قبل إحلاله من عرته ، وقبل دخوله فى حجه ، غير مستحق اسم « متمتع » بعمرته إلى حجه . وإنما يقال له قبل إحرامه « معتمر » ، حتى يدخل بعد إحلاله فى الحج قبل شخوصه عن مكة . فإذا دخل فى الحج عرماً به بعد قضاء عرته فى أشهر الحج ، ومقامه مكة . فإذا دخل فى الحج عرماً به بعد قضاء عرته فى أشهر الحج ، ومقامه عمكة بعد قضاء عرته حمزته حمن عامه شمى « متمتعاً » . فإذا استحق اسم « متمتع » لزمه الهدى ، وحينئذ يكون له الصوم بعد مه الهدى ، إن عدمه فلم يحده .

فأما إن صامه قبل دخوله فى الحج - وإن كان من نيته الحج - فإنما هو رجل صام صوماً ينوى به قضاء عما عسى أن يلزمه أولا يلزمه ، فسبيله سبيل رجل معسر صام ثلاثة أيام ينوى بصومهن كفارة يمين ، ليمين يريدان يحلف بها ويحنت فيها . وذلك ما لا خلاف بين الحميع أنه غير مجزىء من كفارة ، إن حلف بها بعد الصوم فحنث.

<sup>(</sup> ١ ) في المطبوعة : وقيل، مكان وقبل ۽ ، وهو خطأ وتصحيف بلا معني .

فإن ظن ظان أن صوم المعتمر - بعد إحلاله من عمرته ، أو قبله ، وقبل دخوله في الحج - عجزى عنه من الصوم الذي أوجبه الله عليه إن تمتع بعمرته إلى الحج ، نظير ما أجزأ الحالف بيمين إذا كفير عنها قبل حنثه فيها بعد حلفه بها ، فقد ظن خطأ . لأن الله جل ثناؤه جعل اليمين تحليلاً هو غير تكفير ، فالفاعل فيها قبل الحنث فيها ما يفعله المكفير بعد حنثه فيها ، محليل غير مكفير . والمتمتع إذا صام قبل تمتعه ، صائم تكفيراً لما يظن أنه يلزمه ولمناً بهزم ، وهو كالمكفر عن قتل صيد يريد قتله وهو محرم قبل قتله ، وعن تطيب قبل تطيبه .

ومن أبى ما قلنا فى ذلك ، ممن زعم أن المعتمر الصوم قبل إحرامه بالحج ، قبل له : ما قلت فيمن كفر من المحرمين عن الواجب على من ترك رمَى الحمرات أيام منى يوم عرفة ، وهو ينوى ترك الجمرات ، ثم أقام بمنى أيام منى حتى انقضت تاركا رى الجمرات ، هل يجزيه تكفيره ذلك عن الواجب عليه فى ترك ما ترك من ذلك ؟

فإن زعم أن ذلك يجزيه ، سئل عن مثل ذلك فى جميع مناسك الحج الى أوجب الله فى تضييعه على المحرم ، أو فى فعله ، كفارة . فإن سوى بين جميع ذلك ، قاد قولك ، (١) وسئل عن نظير ذلك فى العازم على أن يجامع فى شهر رمضان وهو مقيم صحيح ، إذا كفر قبل دخول الشهر ، ودخل الشهر ففعل ما كان عازماً عليه ، هل تجزيه كفارته التى كفر عن الواجب من وطئه ذلك ؟ وكذلك يُسأل: عن أراد أن يظاهر من امرأته ، فإن قاد قوله فى ذلك ، (١) خرج من قول جميع الأمة .

144/4

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة فى الموضعين : وفاد قوله » بالفاء، وهو تصحيف غث جداً، وجاء بعض من علق على تفسير الطبرى فقال : « لعله يريد اضطرب قوله » قال فى اللسان : فاد يفيد فيداً : تبختر ، وقيل : هو أن يحذر شيئاً فيعدل عنه جانباً »!! فصار معنى الكلام أعرق فى الغثاثة من تصحيف لفظه !

والصواب ما أثبت ، يقال : «قاد قوله » ، أى استقام به على نهجه الذى نهجه ، و لم يخالف منطقه فيه ولا سياقه . وذلك من قولم : قاد الفرس قوداً . وهذا الحجاز قد استعمله قدماء الفقهاء والمتكلمين والمتاطقة ، يقولون : «هذا لا يستقيم على قود كلامك » ، أى : على سياقه ونهجه .

وإن أبي شيئاً من ذلك، سئل الفرق بينه وبين الصائم لمتعته قبل تمتعه وقبل إحرامه بالحج ، ثم ُعكس عليه القول فى ذلك ، فلن يقول فى أحدهما شيئاً إلا ألزم فى الآخر مثله .

# القول في تأويل قوله تمالى: ﴿ وَسَبْمَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: فمن لم كيجد ما استيسر من الهدى ، فعليه صيام ثلاثة أيام فى حجه، وصيام سبعة أيام إذا رجع إلى أهله ومصره .

فإن قال لنا قائل: أو ما يجب عليه صوم السبعة الأيام، بعد الأيام الثلاثة التي يصومهن في الحج، إلا بعد رجوعه إلى مصره وأهله ؟

قيل: بلى ، قد أوجب الله عليه صوم الأيام العشرة بعدم ما استيسر من الهدى لمتعته ، ولكن الله تعالى ذكره رأفة منه بعباده رخص لمن أوجب ذلك عليه ، كما رخص للمسافر والمريض فى شهر رمضان الإفطار وقضاء عدة ما أفطر من الأيام من أيام أخر. ولو تحمل المتمتع فصام الأيام السبعة فى سفره قبل ربجوعه إلى وطنه ، أو صامهن بمكة ، كان مؤدياً ما عليه من فرض الصوم فى ذلك ، وكان بمنزله الصائم شهر رمضان فى سفره أو مرضه مختاراً للعسر على اليسر .

وبالذي قلنا في ذلك قالت ُعلماء الأمة .

## ذكر من قال ذلك :

٣٤٨٦ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن مهدىقال ، حدثنا سفيان، عن منصور ، عن مجاهد : « وسبعة إذا رجعتم » ، قال : هى رخصة ، إن شاء صامها في الطريق .

٣٤٨٧ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحن قال ، حدثنا سفيان ،

).<sub>1</sub>.

عن ابن أبى نجيع، عن مجاهد: ﴿ وَسِبعة إِذَا رَجِعَم ﴾ ، قال: هي رخصة، إن شاء صلمها في الطريق ، وإن شاء صامها بعد ما يرجع إلى أهله .

به ۳۶۸۸ ــ حدثنا ابن حمید قال،حدثنا حکام ، عن عمرو ، عن منصور ، عن مجاهد نحوه .

٣٤٨٩ – حدثنا أحمد بن إسحىقال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان، عن منصور : « وسبعة إذا رجعتم » ، قال : إن شاء صامها فى الطريق ، وإنما هى رخصة .

• ٣٤٩ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن منصور ، عن مجاهد قال : إن شئت ُصم السبعة في الطريق ، وإن شئت إذا رجعت إلى أهلك .

٣٤٩١ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن فطر ، عن عطاء قال : يصوم السبعة إذا رجع إلى أهله أحبُّ إلى " .

٣٤٩٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : « وسبعة إذا رجعتم » ، قال : إن شئت في الطريق ، وإن شئت بعد ما تقدّم إلى أهلك .

فإن قال : وما ُبرهانك على أن معنى قوله : ﴿ وسبعة إذا رجعتم ﴾ : إذا رجعتم إلى مكة ؟ إلى أهليكم وأمصاركم = دون أن يكون معناه : إذا رجعتم من منى إلى مكة ؟ قيل : إجماع جميع أهل العلم على أن معناه ما قلنا دون غيره .

#### • ذكر بعض من قال ذلك:

٣٤٩٣ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج، عن عطاء فى قوله: ﴿ وسبعة إذا رجعتم، ، قال : إذا رجعت إلى أهلك .

١ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة :
 ببعة إذا رجعتم ، ، إذا رجعتم إلى أمصاركم .

٣٤٩٦ ــ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٣٤٩٧ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل ، عن سعيد بن جبير : « وسبعة إذا رجعتم » ، قال : إلى أهلك .

# القول في تأويل ِ قوله تمالى ﴿ يِنْكُ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ﴾

قال أبوجعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل قوله : «كاملة» .

فقال بعضهم : معنى ذلك : فصيام الثلاثة الأيام فى الحج ، والسبعة الأيام بعد ما يرجع إلى أهله ، عشرة "كاملة" من الهدامي .

# ذكر من قال ذلك :

٣٤٩٨ ــ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن عباد ، عن الحسن فى قوله : « تلك عَشَرة كاملة » ، قال : كاملة من الهدشي .

٣٤٩٩ ـ حدثنا أحمد بن إسحى قال، حدثنا أبو أحمد ، قال ، حدثنا هشيم ، عن عباد ، عن الحسن مثله

وقال آخرون : بل معنى ذلك : كُلَّتُ لكم أُجرَ من أقام على إحرامه، ولم يحلُّ ولم يتمتع تمتعكم بالعمرة إلى الحج .

وقال آخرون : معنى ذلك : الأمر ، وإن كان تخرجه مخرج الحبر . وإنما عنى ، بقوله : « تلك عشرة كاملة »، تلك عشرة أيام ، فأكملوا صومها، لاتقصروا عنها ، لأنه فرض عليكم صومها .

وقال آخرون: بل قوله «كاملة »، توكيد للكلام ، كما يقول القائل: « سمعته بأذنى ، ورأيته بعينى »، وكما قال: ﴿ فَخَرَ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْ قِهِمْ ﴾ [ سورة النحل: ٢٦]، ولا يكون «الخرُّ » إلا من فوق، فأما من موضع آخر، فإنما يجوز على سعة الكلام.

وقال آخرون : إنما قال: ( تلك عشرة كاملة ) ، وقد ذكر (سبعة) و(اثلاثة) ، لأنه إنما أخبر أنها مجزئة ، وليس يخبر عن عيد هما. وقالوا : ألا ترى أن قوله ؛ ( كاملة ) ، إنما هو وافية ؟

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال عندى[بالصواب] قول من قال : معنى ذلك : تلك عشرة كاملة عليكم فرضنا إكمالها . وذلك أنه جل ثناؤه ، قال : فمن لم يجد الهدى فعليه صيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع . ثم قال : تلك عشرة أيام عليكم إكمال صومها لمتعتكم بالعمرة إلى الحج . فأخرج ذلك مخرج الحبر ، ومعناه الأمر بها .

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ ذَٰ لِكَ لِمَن لَمْ يَكُنُ أَهْلُهُ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ﴾

قال أبوجعفر: يعنى جلّ ثناؤه بقوله: « ذلك»،أى: التمتع بالعمرة إلى الحج، لمن لم يكن أهله حاضر المسجد الحرام، كما: ـــ

• ٣٥٠٠ ــ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : • ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » ، يعنى المتعة، أنها لأهل الآفاق ، الله تصلح لأهل مكة .

۱ • ٣٥٠ حدثنى موسى قال، حدثناعمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أن هذا لأهل الأمصار، ليكون عليهم أيسر من أن يحج أحدهم مرة ويعتمر أخرى، فتجمع حجته وعمرته في سنة واحدة.

ثم اختلف أهل التأويل فيمن عنى بقوله: « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » ، بعد إجماع جميعهم على أن أهل الحرم معنيون به ، وأنه لا مُتعة لهم .

فقال بعضهم : عنى بذلك أهل الحرم خاصة دون غيرهم .

ذكر من قال ذلك :

٣٥٠٢ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان قال ، قال ابن عباس ومجاهد: أهل ُ الحرم .

٣٥٠٣ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا الحماني قال ، حدثنا شريك ، عن عبد الكريم ، عن مجاهد : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : أهل الحرم .

عن سفيان قال : بلغنا عن ابن عباس فى قوله : « حاضرى المسجد الحرام » ، عن سفيان قال الحرم ، والجماعة عليه .

٣٥٠٥ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام »، قال قتادة : ذكر لنا أن ابن عباس كان يقول : يا أهل مكة ، إنه لامتعة لكم ، أحلت لأهل الآفاق وحُرِّمت عليكم ، إنما يقطع أحدكم وادياً = أو قال : يجعل بينه وبين الحرم وادياً = ثم يهل عمرة .

۳۰۰۹ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال، حدثنا الليث قال ، حدثنى بحيى بنسعيد الأنصارى : أن أهل مكة كانوا يغزون ويتجرون ، فيقدمون

فى أشهر الحج ثم يحجون ، ولا يكون عليهم الهدى ولا الصيام ، أرخص لهم ن ذلك ، لقول الله عز وجل : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » .

٣٥٠٧ ــ حدثني أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ،حدثنا سفيان ، عن مجاهد قال : أهل الحرم .

۳۵۰۸ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن أبيه قال: المتعة للناس، إلا لأهل مكة ممن لم يكن أهله من الحرم، وذلك قول الله عز وجل: « لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام»، قال: وبلغني عن ابن عباس مثل قول طاوس. (۱)

وقال آخرون : عنى بذلك أهلَ الحرم ، ومن كان منزله دون المواقيت إلى مكة .

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٥٠٩ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا عبد الله ابن المبارك ، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن مكحول : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » ، قال : من كان دون المواقيت .

• ٣٥١٠ ــ حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك بإسناده، مثله ــ إلا أنه قال: ما كان دون المواقيت إلى مكة.

٣٥١١ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن رجل ، عن عطاء قال : من كان أهله من دون المواقيت ، فهو كأهل مكة ، لا يتمتع .

<sup>(</sup>١) الأثر: ٣٠٠٨ – في تفسير ابن كثير ١: ٣٥٤: والمتمة للناس لا لأهل مكة من لم يكن أهله من الحرم »، وفي الدر المنثور ١: ٢١٧: والمتمة للناس، إلا لأهل مكة، هي لمن لم يكن أهله في الحرم ». والصواب ما في نص الطبري.

وقال بعضهم : بل عنى بللك أهل الحرم ومن قرب منزله منه .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٥١٢ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنى أبى ، عن سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء فى قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » ، قال : عَرَفَة ، وَمَرّ ، وُعرَنة، وضَجَنْنَان ، والرجيع ، وَنخلتان .

۳۰۱۳ — حدثنا أحمد بن حازم الغفارى والمشى قالا ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن عطاء : ﴿ ذَلْكُ لَمْنَ لَمْ يَكُنَ أَهُلُهُ خَاضَرَى المُسجِد الحرام » ، قال : عرفة ، ومرَّ ، وعرنة ، وضَجنان ، والرجيع .

٣٥١٤ ــ حدثني المثنى قال،حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معمر ، عن الزهرى في هذه الآية ، قال : اليوم واليومين .

٣٥١٥ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال : سمعت الزهرى يقول : من كان أهله على يوم أو نحوه تمتع .

٣٥١٦ — حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج ، عن عطاء : أنه جعل أهل عرفة من أهل مكة فى قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضرى المسجد الحرام » .

٣٥١٧ ــ حدثنا يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال ، قال ابن زيد في قوله : « ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام » ، قال : أهل مكة وَفج وذي مُطوّى، وما يلي ذلك فهو من مكة

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة عندنا قول من قال : إن حاضرى المسجد الحرام ، من هو حوله ممن بينه وبينه من المسافة ما لا تُقصر إليه الصلوات . لأن وحاضر الشيء، ، فى كلام العرب، هو الشاهد له بنفسه . وإذ كان ذلك كذلك – وكان لا يستحتى أن يسمى و خائباً ، ، إلا من كان مسافراً

10./4

شاخصاً عن وطنه ، وكان المسافر لا يكون مسافراً إلا بشخوصه عن وطنه إلى ما تقصر فى مثله الصلاة ، وكان من لم يكن كذلك لا يستحق اسم ه غائب عن وطنه ومنزله = كان كذلك من لم يكن من المسجد الحرام على ما تقصر إليه الصلاة ، غير مستحق أن يقال هو من غير حاضريه ، إذا كان الغائب عنه هو من وصفنا صفته .

وإنما لم تكن المتعة لمن كان من حاضرى المسجد الحرام ، من أجل أن والتمتع الما هو الاستمتاع بالإحلال من الإحرام بالعمرة إلى الحجج ، مرتفقاً فى ترك العود إلى المنزل والوطن بالمقام بالحرم حتى ينشئ منه الإحرام بالحجج . وكان المعتمر متى قضى عمرته فى أشهر الحجج ، ثم انصرف إلى وطنه أو شخص عن الحرم إلى ما تقصر فيه الصلاة ، ثم حج من عامه ذلك ، بطل أن يكون مستمتعاً . لأنه لم يستمتع بالمرفق الذى بحل للمستمتع ، من ترك العود إلى الميقات ، والرجوع إلى الوطن بالمقام فى الحرم . وكان المكي من حاضرى المسجد الحرام لا يرتفق بذلك ، من أجل أنه متى قضى عمرته أقام فى وطنه بالحرم ، فهو غير مرتفق بشيء مما يرتفق به من لم يكن أهله من حاضرى المسجد الحرام ، فيكون متمتعا بالإحلال من محرته إلى حجه .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَأَنَّقُواْ ٱللهَ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ ٱللهَ شَدِيدُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ ال

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل اسمه : « واتقوا الله » ، يطاعته فيما ألزمكم من فرائضه وحدوده ، واحذروا أن تعتدوا فى ذلك وتتجاوز ا فيما بيّن لكم من مناسككم ، فتستحلوا ما حرم فيها عليكم. « واعلموا »: تيقنوا أنه تعالى ذكره شديد عقابه لمن عاقبه على من انتهك تحارمه ، وركب من متعاصيه .

## القول في تأويل قوله تمالي ﴿ ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مُّمْلُومَتْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه بذلك : وقتُ الحج أشهر معلومات .

و « الأشهر » مرفوعات " ب « الحج » ، وإن كان له وقتاً ، لا صفة ونعتاً ، إذ لم تكن محصورات بتعريف ، بإضافة إلى معرفة أو معهود ، فصار الرفع فيهن كالرفع في قول العرب في نظير ذلك من المحل: « المسلمون جانب " ، والكفار جانب " ، برفع الجانب الذي لم يكن محصوراً على حد " معروف . ولو قيل : « جانب أرضهم ، أو بلادهم » ، لكان النصب هو الكلام . (١)

ثم اختلف أهل التأويل في قوله : ﴿ الحَجِّ أَشْهُر ۚ مَعْلُومَات ﴾ .

<sup>(</sup>١) انظر تفصيل ذلك في ممانى القرآن الفراء ١ ، ١١٩ .

فقال بعضهم : يعنى بـ ( الأشهر المعلومات »، شوَّالا ً وذا القَـعدة ، وعشراً من ذى الحجة .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٥١٨ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن أبى إسحق ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله قوله : «الحج أشهر معلومات»، قال : شوال ، وذو القعدة ، وعشر ذى الحجة .

٣٥١٩ ــ حدثناً أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثناً سفيان ، وشريك ، عن خصيف ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثله .

۳۵۲۰ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس مثله.

٣٥٢١ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا إبراهيم بن إسمعيل بن نصر السلمى قال، حدثنا إبراهيم بن إسمعيل بن أبى حبيبة، عن داود بن حصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أنه قال: أشهر الحج شوال، وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة . (١)

٣٥٢٣ - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « الحج أشهر معلومات ، وهن شوال ، وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة ، جعلهن الله سبحانه للحج ، وساثر الشهور للعمرة ، فلا يصلح أن يُحرم أحد " بالحج إلا فى أشهر الحج ، والعمرة يُحرم بها فى كل شهر .

٣٥٢٤ ـ حدثنى المثنى قال، حدثنا الحمانى قال، حدثنا شريك، عن أبي إسحق، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله: « الحج أشهر معلومات ، ، قال: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذى الحجة.

٣٥٢٥ ــ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن وأبو عامر قالا :

<sup>(</sup>١) سقط من ترقيمنا رقم : ٣٥٢٢ .

حدثنا سفيان = وحدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق = قال ، أخبرنا الثورى ، عن المغيرة ، عن إبراهيم مثله .

101/4

٣٥٢٦ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا أبو عوانة ، عن إبراهيم والشعبي مثله .

٣٥٢٧ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا سفيان وإسرائيل، عن مغيرة، عن إبراهيم مثله.

٣٥٢٨ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا إسرائيل، عن جابر ، عن عامر مثله .

۳۵۲۹ ــ حدثنا أسباط ، عن السدى مثله .

٣٥٣٠ ـ حدثنا شبل، عن ابن أبو حذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٥٣١ - حدثنى القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا الحجاج ، عن الحكم، عن مقسم ، عن ابن عباس = وأخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم والشعبى = وأخبرنا يونس ، عن الحسن = وأخبرنا جويبر ، عن الضحاك = وأخبرنا حجاج ، عن عطاء ومجاهد مثله . (١)

٣٥٣٢ ــ حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا حاد ، عن عبيد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : شوّال وذو القعدة وعشر ذى الحجة في « الحج أشهر معلومات » .

٣٥٣٣ ـ حدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا ورقاء ،

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٥٣١ – القائل : «وأخبرنا مغيرة . . . = وأخبرنا جويبر . . . = إلخ ، هو هشيم .

عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عمر قال : « الحج أشهر معلومات »، قال : شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة .

٣٥٣٤ ـ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا حسين ابن عقيل ، عن الضحاك ، قال : شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة .

٣٥٣٥ ــ حدثني الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا مسين بن عقيل الحراساني قال ، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول : فذكر مثله .

. . .

وقال آخرون : بل يعني بذلك شوًّالا وذا القعدة وذا الحجة كله .

ذكر من قال ذلك :

٣٥٣٦ ـ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا ابن جريج قال : قلت لنافع : أكان عبد الله يُسمى أشهر الحج ؟ قال : نعم، شواً ال وذو القعدة وذو الحجة .

٣٥٣٧ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن بكر قال ، حدثنا ابن عمر يسمى أشهر الحج ؟ قال : نعم، كان يسمى شوالا وذا القعدة وذا الحجة .

٣٥٣٨ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن جاهد ، عن ابن عمر قال : شوال ونو القعدة ونو الحجة .

٣٥٣٩ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن بكر قال ، أخبرنا ابن مربح قال ، أخبرنا ابن مربح قال ، قال عطاء : فهى شوال وفو الحجة .

۳۵٤٠ ــ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٣٥٤١ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة

قوله : « الحجّ أشهر معلومات » ، أشهر الحجّ شوال وذو القعدة وذو الحجة = وربما قال : وعشر ذى الحجة .

٣٥٤٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : « الحج أشهر معلومات » ، قال : شوال وذو القعدة وذو الحجة .

٣٥٤٣ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه مثله .

٣٥٤٤ ــ حدثني المثني قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني الليث قال ، حدثني عقيل ، عن ابن شهاب قال : أشهرُ الحجّ شوال وذو القعدة وذو الحجة .

قال أبو جعفر : فإن قال لنا قائل : وما وجه قائلي هذه المقالة ، وقد علمت أن عمل الحج لا يعمل بعد تقضّي أيام منتى ؟

قيل: إن معنى ذلك غير الذى توهمته، وإنما عنوا بقيلهم: الحجّ ثلاثة أشهر كوامل، أنهن أشهر الحج لا أشهر العمرة، وأن شهور العمرة سواهن من شهور السنة. ومما يدل على أن ذلك معناهم فى قيلهم ذلك، ما: \_\_

٣٥٤٥ ــ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا أيوب، عن نافع قال ، قال ابن عمر: أن تفصلوا بين أشهر الحج والعمرة، فتجعلوا العمرة فى غير أشهر الحج ، أتم ملحج أحدكم وأتم العمرته.

۳۰۶۲ – حدثنی نصر بن علی الجهضمی قال، أخبرنی أبی قال ، حدثنا شعبة قال : ما لقینی أیوب – إلا سألنی عن حدیث شعبة قال : ما لقینی أیوب – أو قال : ما لقیت أیوب – إلا سألنی عن حدیث قیس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : قلت لعبد الله : امرأة منا قد حجت ، أقتجعل مع حجها عمرة ؟ فقال : ما أرى هؤلاء إلا أو هی ترید أن تحج ، أفتجعل مع حجها عمرة ؟ فقال : ما أرى هؤلاء إلا أهم الحج . قال : فيقول لى أبوب ومن عنده مثل هذا الحدیث ، حدثك قیس

ابن مسلم ، عن طارق بن شهاب ، أنه سأل عبد الله ؟ !

٣٥٤٧ ـ حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشم، عن ابن عون قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : إن العمرة في أشهر الحجّ ليست بتامة . قال : فقيل له : العمرة في المحرم ؟ فقال : كانوا يرونها تامةً .

٣٥٤٨ - حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، أخبرنا إسمى بن يوسف ، عن ابن عون قال : سألت القاسم بن محمد عن العمرة في أشهر الحج قال : كانوا لا يرونها تامة.

٣٥٤٩ - حدثنا ابن بيان الواسطى قال، أخبرنا إسحق، عن عبد الله بن عون ، عن ابن سيرين: أنه كان يستحب العمرة في المحرَّم ، قال : تكون في أشهر الحج ؟ قال : كانوا لا يرونها تامة .

• ٣٥٥ ـ حدثنا ابن بيان قال، حدثنا إسحق ، عن ابن عون ، عن محمد ابن سيرين قال ، قال ابن عمر للحكم بن الأعرج أو غيره : إن أطعتني انتظرت ، حتى إذا أهلُّ المحرُّم خرجت إلى ذات عرْق فأهللت منها بعمرة .

٣٥٥١ ــ حدثنا ابن المثني قال، حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي يعقوب قال : سمعت ابن عمر يقول : لأن أعتمر في تعشر ذي الحجة ، أحبُّ إلى من أن أعتمر في العشرين .

٣٥٥٢ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال : سألت ابن مسعود عن امرأة منا أرادت أن تجمع مع تحجها عمرة ، فقال: أسمعُ الله يقول: « الحبح أشهر معلومات »، ما أراها إلا أشهر الحج .

٣٥٥٣ ـ حدثني أحمد بن المقدام قال ، حدثنا حزام القطعي قال ، سمعت عممد بن سيرين يقول : ما أحد من أهل العلم شك أن عمرةً في عَمِر أشهر الحبحّ أفضل من عمرة في أشهر الحجج .

101/4

= ونظائر ذلك مما يطول باستيعاب ذكره الكتاب، مما يدل على أن معنى قيل من قال : وقت الحج ثلاثة أشهر كوامل ، أنهن من غير شهور العمرة ، وأنهن شهور لعمل الحج دون عمل العمرة ، وإن كان عمل الحج إنما يعمل في بعضهن لا في جميعهن .

وأما الذين قالوا: تأويل ذلك: شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة ، فإنهم قالوا: إنما قصد الله جل ثناؤه بقوله: « الحج أشهر معلومات » إلى تعريف خلقه ميقات حجهم ، لا الحبر عن وقت العمرة . قالوا: فأما العمرة ، فإن السنة كلها وقت لها، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه اعتمر في بعض شهور الحج ، ثم لم يصح عنه بخلاف ذلك خبر ". قالوا: فإذ كان ذلك كذلك ، وكان عمل الحج ينقضى وقته بانقضاء العاشر من أيام ذى الحجة ، علم أن معنى قوله: « الحج أشهر معلومات » ، إنما هو ميقات الحج ، شهران و بعض الثالث .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندنا، قول من قال: إن معنى ذلك: الحج شهران وعشر من الثالث. لأن ذلك من الله خبر عن ميقات الحج، ولا عمل للحج يعمل بعد انقضاء أيام منى . فعلوم أنه لم يعن بللك جميع الشهر الثالث . وإذا لم يكن معنياً به جميعه ، صحقول من قال : وعشر ذى الحجة .

فإن قال قائل : فكيف قيل: « الحج أشهر معلومات »، وهو شهران وبعض الثالث ؟

قيل: إن العرب لا تمتنع خاصة في الأوقات من استعمال مثل ذلك ، فتقول: « لهُ اليوم َ يومان منذ لم أره » ، وإنما تعنى بذلك : يوماً و بعض َ آخر ، وكما قال جل ثناؤه : ﴿ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ﴾ [سورة البقرة : ٢٠٣] وإنما يتعجل في يوم ونصف . وقد يفعلُ الفاعل منهم الفعل في الساعة ، ثم يخرجه عامًا على السنة والشهر فيقول: ﴿ زُرَتُهُ العامِ ، وأُتيتُهُ اليُّومِ » ، وهو لا يريد بللك أنَّ فعله أخذ من أول الوقت الذي ذكره إلى آخره ، واكنه يعنى أنه فعله إذ ذاك ، وفي ذلك الحين . فكذلك ﴿ الحج أشهرٌ ﴾ ، والمراد منه: الجيج شهران وبعض آخر . (١)

فعنى الآية إذاً: ميقات حجكم أيها الناس شهران وبعض الثالث ، وهو شوال وذو القعدة وعشر ذى الحجة .

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحُجَّ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بقوله جل ثناؤه : « فمن خرض فيهن الحج ، »فمن أوجب الحج على نفسه وألزمها إياه فيهن " يعنى : فى الأشهر المعلومات التى بينها . وإيجابه إياه على تفسه ، العزم على عمل جميع ما أوجب الله على الحاج عمله ، وترك جميع ما أمرة الله بتركه .

وقد اختلف أهل التأويل في المعنى الذي يكون به الرجل فارضاً الحج ، بعد إجماع جميعهم على أن معنى « الفرض »: الإيجاب والإلزام .

فقال بعضهم : كرض الحيج ، الإهلال .

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٥٥٤ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا ورقاء، عن عبد الله الملنى ابن دينار، عن ابن عمر قوله: ﴿ فَمَن خَرَضَ فِيهِنِ الحَجِ ﴾ قال: من أهل من أهل بحج .

٣٥٥٥ ــ حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ألى ــ وحدثنا الحسن بن يحيي قال،

<sup>(</sup>١) انظر تفصيل ذلك في معانى القرآن الفراء ١ : ١٥٢ .

أخبرنا عبد الرزاق = قال ، أخبرنا الثورى ، عن العلاء بن المسيب ، عن عطاء قال : التلبية .

٣٥٥٦ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا مهران = وحدثنا على قال ، حدثنا زيد = جميعاً ، عن سفيان الثورى : « فمن فرض فيهن الحج » ، قال : فالفريضة الإحرام ، والإحرام التلبية .

٣٥٥٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا الحمانى قال ، حدثنا شريك ، عن إبراهيم – يعنى : ابن مهاجر –، عن مجاهد « فمن فرض فيهن الحج »، قال : الفريضة ، التلبية .

٣٥٥٨ ــ حدثنا أحمد بن حازم قال،حدثنا ورقاء، عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر: ﴿ فَمَنْ فَرْضَ فِيهِنَ الحَجِّ » ، قال: أهلَّ .

٣٥٥٩ ــ حدثنى أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا شريك، عن إبراهيم قال: الفرضُ التلبية، ويرجع إن شاء ما لم يُحرم.

٣٠٦٠ - حدثنا الحسن بن يحيى قال،أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: «فمن فرض فيهن الحج »، قال : الفرض الإهلال .

٣٥٦١ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه: « فمن فرض فيهن الحج»، قال: التلبية.

٣٥٦٧ — حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم قال، حدثنا أبو عمر الضرير قال، أخبرنا حماد بن سلمة، عن جبر بن حبيب قال: سألت القاسم بن محمد، عن: «من فرض فيهن الحج»، قال: إذا اغتسلت ولبست ثو بك ولبيّت، فقد فرضت الحج. (١١)

104/4

<sup>(</sup>١) الحبر : ٣٥٦٢ – إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز ، أبو مسلم الكجى الحافظ : ثقة نبيل ، مدجه البحترى . له كتاب فى السنن . مات سنة ٢٩٧ وقد قارب المئة . مترجم فى تذكرة الحفاظ ٢: ١٧٦ – ١٧٧، وتاريخ بغداد ٢ : ١٧٠ – ١٢٤. و أبو عمر الضرير الأكبر ي : هو

وقال آخرون : فرض ُ الحج إحرامه . « ذكر من قال ذلك :

٣٥٦٣ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : «فمن فرض فيهن الحج »، يقول: من أحرم بحج أو عرة .

٣٥٦٤ ـ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن = وحدثنا أحمد بن إسمق قال ، حدثنا أبو نعيم = قالوا جميعاً ، قال ، حدثنا أبو نعيم = قالوا جميعاً ، حدثنا سفيان ، عن مغيرة ، عن إبراهيم : « فمن ورضفيهن الحج» ، قال : فمن أحرم ـ واللفظ لحديث ابن بشار .

٣٥٦٥ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك والحسن ابن صالح ، عن ليث ، عن عطاء قال: الفرض الإحرام .

٣٥٦٦ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا الحجاج، عن عطاء وبعض أشياخنا، عن الحسن في قوله: « فمن كفرض فيهن الحج »، قالا: فرض الحج الإحرام.

٣٥٦٧ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « فمن فرض فيهن الحج »، فهذا عند الإحرام .

٣٥٦٨ ـ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا حسين ابن عقيل ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الفرض الإحرام .

٣٥٦٩ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال: : أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا

حفص بن عمر البصرى ، وهو ثقة ، كان غاية فى السنة ، وكان من العلماء بالفرائض والحساب والشعر وأيام الناس والفقه . مات سنة ، ٢٢٠ ، عن بضم وسبعين سنة . ووقع فى المطبوعة «أبو عمرو» . وهو خطأ . «جبر بن حبيب» : ثقة ، وكان إماماً فى اللغة . مترجم فى التهذيب ، والكبير ١/ ٢ / ٢ / ٢٢٠ وابن أبى حاتم ١ / ١ / ٣٠٥ . ولم يذكروا له رواية إلا عن أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق . فيستفاد من هذا الموضع روايته أيضاً عن ابن أخيجا : القاسم بن محمد بن أبى بكر .

حسين بن عقيل الخراساني قال، سمعت الضحاك بن مزاحم يقول ، فذكر مثله .

٣٥٧٠ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى قال ، أخبرنا المغيرة ، عن إبراهيم : « فمن فرض فيهن الحج» ، قال : من أحرم .

. . .

قال أبو جعفر : وهذا القول الثاني يحتمل أن يكون بمعنى ما قلنا ، من أن يكون الإحرام - كان عند قائله - الإيجاب بالعزم ، ويحتمل أن يكون كان عنده بالعزم والتلبية ، كما قال القائلون القول الأول .

و إنما مُقلنا إن فرض الحج الإحرام ، لإجماع الجميع على ذلك . وقلنا إن الإحرام هو إيجاب الرجل ما يلزم المحرم أن يوجبه على نفسه على ما وصفنا آنفاً ، لأنه لا يخلو القول فى ذلك من أحد أمور ثلاثة :

إما أن يكون الرجل غير عرم إلا بالتلبية ، وفعل جميع ما يجبُ على الموجب الإحرام على نفسه فعله ، فإن يكن ذلك كذلك ، فقد يجب أن لا يكون عرماً إلا بالتجرد للإحرام ، وأن يكون من لم يكن له متجرداً فغير عرم . وفي إجماع الجميع على أنه قد يكون عرماً وإن لم يكن متجرداً من ثيابه ، بإيجابه الإحرام ما يدل على أنه قد يكون عرماً وإن لم يلب ،إذ كانت التلبية بعض مشاعر الإحرام، كما التجرد له بعض مشاعره . وفي إجماعهم على أنه قد يكون عرماً بترك بعض مشاعر حجه ، ما يدل على أن مكم غيره من مشاعره حكمه .

أو يكون \_ إذ فسد هذا القول \_ قد يكون محرماً وإن لم يلب ولم يتجرد ولم يعزم العزم الذي وصفنا . وفي إجماع الجميع على أنه لا يكون محرماً من لم يعزم على الإحرام ويوجبه على نفسه ، إذا كان من أهل التكليف ؛ ما ينبي عن فساد هذا القول .

وإذ فسد هذان الوجهان ، فبيِّنَة " صحة الوجه الثالث: وهو أن الرجل قد يكون

عرماً بإيجابه الإحرام بعزمه ، على سبيل ما بيئناً ، وإن لم يظهر ذلك بالتجرد والتلبية وصَنيع بعض ما عليه عمله من مناسكه. وإذا صحَّ ذلك، صحَّ ما قلنا منأن وض الحجّ ، هو ما قرُن إيجابه بالعزم ، (١) على نحو ما بينا قبل .

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ فَلاَ رَفَتُ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى معنى « الرفث » فى هذا الموضع . (٢) فقال بعضهم : هو الإفحاش للمرأة فى الكلام ، وذلك بأن يقول : «إذاحللنا فعلت بك كذا وكذا » ، لا يكنى عنه ، وما أشبه ذلك .

### ذكر من قال ذلك :

٣٥٧١ - حدثنا أحمد بن حاد الدولاني ويونس قالا ، حدثنا سفيان ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : سألت ابن عباس عن الرفث في قول الله : « فلا رَفْتَ ولا نُفسوق » ، قال : هو التعريض بذكر الجماع ، وهي « العرابة » من كلام العرب ، وهو أدنى الرفث . (٣)

٣٥٧٢ ــ حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن روح بن القاسم ،

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « هو ما مر إيجابه بالعزم » ، وهو تحريف فاسد لا معنى له . والدليل على عمة ما ذهبت إليه فى قراءة هذا النص قوله فى أول تفسير هذه الكلمة من الآية : « وإيجابه إياه على نقسه ، العزم على عمل جميع ما أوجب الله على الحاج عمله . . . » ، ثم ما جاء بعد ذلك فى تفصيل معنى « الفرض » . فالسياق يقتضى ما أثبت من قراء قى النص .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلفُ في معنى : ﴿ الرقت ﴾ من الجزء ٣ : ٨٨٤ ، ٨٨٤

<sup>(</sup>٣) الحبر : ٣٥٧١ – أحمد بن حماد الدولاني : مضت ترحمته في : ٢٥٩٣ .

والعرابة (بفتح المين وكسرها) والإعراب والتعريب والإعرابة : ما قبح من الكلام ، أو التصريح بالهجر من الكلام والفاحش منه . وأعرب الرجل وعرب : أفحش . والجيد هنا أن يقال إن « العرابة » هو التعريض بالنكاح • وانظر الآثار الآثية من رقم : ٢٥٨١ وما بعده .

102/4

عن ابن طاوس فى قوله: ( فلا رَفَث ) ، قال: الرفث العرابة ، والتعريض للنساء بالجماع .

٣٥٧٣ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدى ، عن عون قال ، حدثنا زياد بن حصين قال ، احدثنا زياد بن حصين قال ، حدثنا أبي حصين بن قيس قال : أصعدت مع ابن عباس في الحاج وكنت له خليلا ، فلما كان بعد ما أحرمنا قال ابن عباس ، فأخذت بذنب بعيره، فجعل يلويه وهو يرتجز ويقول :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسَا إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكُ لَمِيسَا<sup>(1)</sup>

قال فقلت: أترَّفُتْ وأنتَ مُحرم ؟ قال: إنما الرفثُ ما قيل عند النساء .

٣٥٧٤ – حدثنا ابن بشار قال،حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن رجل ، عن أبى العالية الرياحي ، عن ابن عباس: أنه كان يحدو وهو محرم ويقول :

وَهُنَّ يَمْشِينَ . بِنَا هَمِيسًا إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكُ لَمِيسًا (٢)

قال قلت: تتكلم بالرفثوأنت محرم؟! قال: إنما الرفث ما قيل عند النساء . وحد ثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرنى يونس: أن نافعاً أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقول: الرفث إتيان النساء، والتكلم بذلك للرجال والنساء، إذا ذكروا ذلك بأفواههم.

٣٥٧٦ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر ، عن محمد بن كعب القرظي مثله .

<sup>(</sup>١) لم أعرف قائله، وسيأتى في هذا الجزء ١٣٠،١٢٧ – ثم فى ٥ : ١٩/ثم ١١: ١٥٧ (بولاق) وهو رجز كثير الدوران فى الكتب . والهمس والهميس : الصوت الحنى الذي لا غور له فى الكلام والوطه والأكل وغيرها . ولميس : امم صاحبته . ويريد بقوله : « إن تصدق الطير » ، أنه زجر الطير ، فتيامن بمرها ودلته عل قرب اجباعه بأصحابه وأهله .

<sup>(</sup> ٢ ) إنظر التعليق السالف .

٣٥٧٧ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا أبو عاصم قال، أخبرنا ابن جريج قال ، قلت لعطاء : أيحل للمحرم أن يقول لامرأته: ( إذا تحللتُ أصبتك، ؟ قال : لا إذاك الرفثُ . قال : وقال عطاء : الرفث ما دون الجماع .

٣٥٧٨ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثني محمد بن بكر قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عطاء : الرفث الجماع وما دونه من قول الفحش .

٣٥٧٩ ـ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: قول الرجل لامرأته: ﴿ إذا حللت أصبتك »، قال: ذاك الرفث ! ٣٥٨٠ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن زياد ابن حصين، عن أبى العالية قال : كنت أمشى مع ابن عباس وهو محرم ، وهو يرتجز ويقول :

وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا إِنْ نَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكَ لَمِيسًا (١)

قال قلت: أترفث يا ابن عباس وأنت محرم؟ قال: إنما الرفث ما روجع به النساء .

٣٥٨١ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا سفيان ويحيى بن سعيد ، عن ابن جريج قال ، أخبرنا ابن الرّبير السبائى وعطاء : أنه سمع طاوساً قال : سمعت ابن الزبير يقول : لا يحل للمحرم الإعرابة . فذكرته لابن عباس فقال : صدق! قلتُ لابن عباس : وَمَا الإعراب ؟ قال : التعريض ُ (٢)

٣٥٨٧ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا يحيى قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنى الحسن بن مسلم ، عن طاوس أنه كان يقول : لا يحل للمحرم

<sup>(</sup>۱) انظر ما سلف: ۱۲۹ تعلیق: ۱

<sup>(</sup>٧) الحبر: ٣٥٨١ – ابن الربير السباق: هكذا ثبت في المطبوعة ؛ ولا أدرى ما هذا ؟ ولا من هو ؟ ولولا كلمة و السباق و لطننا أنه و أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى المكي و التابع المشهور ، فإنه من هذه الطبقة وانظر تفسير و الإصرابة ،، والإعراب، فيا سلف ص: ١٢٥،

الإعرابة . قال طاوس : والإعرابة أن يقول وهو محرم : « إذا حللتُ أصبتُك ، .

٣٥٨٣ ــ حدثني أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا فيطر ، عن زياد بن حصين ، عن أبى العالية قال : لا يكون رَفَثُ إلا ما واجهت به النساء . (١)

٣٥٨٤ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن علماء قال : كانوا يكرهون الإعرابة ـ يعنى : التعريض بذكر الجماع ـ وهو محرم .

٣٥٨٥ - حدثنا عمر و بن على قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس : أنه سمع أباه أنه كان يقول : لا تحل الإعرابة . ﴿ والإعرابة ﴾ التعريض .

٣٥٨٦ – حدثنا عرو بن على قال ،حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: سألتُ ابن عباس عن قول الله تعالى : « فلا رَفْتَ» ، قال : الرفث الذي ذكر في ﴿ أُحِلُّ لَكُمُ لَيْلَةَ قال : الرفث الذي ذكر في ﴿ أُحِلُّ لَكُمُ لَيْلَةَ اللّهِ الذي ذكر في ﴿ أُحِلُّ لَكُمُ لَيْلَةَ اللّهِ الذي ذكر في ﴿ أُحِلُّ لَكُمُ لَيْلَةَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهُ ال

٣٥٨٧ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا أبو معاوية قال ، حدثنا ابن جريج ، عن عطاء : أنه كره التعريب للمحرم .

٣٥٨٨ ــ حدثنا عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج قال ،

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٥٨٣ - فطر ، هو فطر بن خليفة القرشي المخزوى مولاهم . وكان في المطبوعة وقطر ۽ بالقاف ، ومضي مراراً ، وظننته تصحيفاً من الطابع ، ولكنه تكرر فنبهت هنا عليه ، وطل الصوبيه .

<sup>(</sup>٢) أنظر ما سلف في الجزء ٣ : ٨٨٧

أخبرنى ابن طاوس أن أباه كان يقول: الرفث الإعرابة مما وراه من شأن النساء، والإعرابة الإيضاح بالجماع. (١)

٣٥٨٩ – حدثنا عمروقال ، حدثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج قال ،
 حدثنا الحسن بن مسلم ، أنه سمع طاوساً يقول : لا يحل للمحرم الإعرابة .

• ٣٥٩٠ – حدثنى على بن داود قال ، حدثنا أبو صالحقال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « فلا رَفَثُ » ، قال : الرفثُ غشيان النساء والقُبَل والغمز ، وأن يُعرِّض لها بالفُحش من الكلام ، ونحو ذلك .

٣٠٩١ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى ، عن منصور ، عن مجاهد قال : كان ابن عمر يقول للحادى : لا تعرَّض بذكر النساء .

٣٠٩٧ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر وابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : الرفث في «الحبح» الإعرابة . وكان يقول: الدخول والمسيس الجماع .

وقال آخرون : « الرفث » فى هذا الموضع : الجماع نفسه .

• ذكر من قال ذلك:

٣٥٩٣ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا سفيان بن عيبنة، عن خصيف، عن مقسم قال: الرفث الجماع.

٣٠٩٤ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس مثله.

<sup>(</sup>٦) فى المطبوعة : « مما رواه من شأن النساء » ، والصواب ما أثبت ، وبمناه : مما كنى به من شأن النساء ، وما عرض به من ذكرهن .

٣٥٩٥ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، أخبرنا إسحى، عن شريك، عن خصيف، عن مقسم، عن ابن عباس قال: الرفث إتيان النساء.

100/4

٣٥٩٦ - حدثنا عبد الحميد قال، أخبرنا إستى، عن شريك، عن أبي إستى،

عن التميمي قال: سألت ابن عباس عن الرفث ، فقال: الجماع.

٣٥٩٧ – حدثنا عبد الحميد قال، حدثنا إسحق ، عن سفيان ، عن عاصم الأحول ، عن بكر بن عبد الله ، عن ابن عباس قال : الرفث هو الجماع ، ولكن الله كريم يكني عما شاء .

٣٥٩٨ — حدثنا عبد الحميد قال، أخبرنا إسحق، عن شريك، عن الأعمش، عن زياد بن حصين ، عن أبى العالية قال : سمعت ابن عباس يرتجز وهو محرم يقول :

خَرَجْن يَسْرِينَ بِنَا هَمِيساً إِنْ تَصْدُقِ الطَّيْرُ نَنِكُ لَمِيساً (١)
= قال شريك : «أَلا إنه لم يكن عن الجماع» – «لميساً (٢). فقلت : أليس هذا الرفث ؟ قال : لا ، إنما الرفث إتيان النساء والمجامعة .

٣٥٩٩ - حدثنا عبد الحميد قال، أخبرنا إسحق ، عن عون ، عن زياد بن حصين ، عن أبي العالية ، عن ابن عباس بنحوه - إلا أن عوناً صراح به .

• ٣٦٠٠ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ، عن عاصم ، عن بكر ، عن ابن عباس قال : الرفثُ الجماع .

٣٦٠١ ـ حدثنا عبد الحميد قال، حدثنا إسحق ، عن شريك ، عن أبي إسحق ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله قوله : « فلا رَفْث، ، قال : الرفث إتيان النساء.

<sup>(</sup>١) انظر تخريجه فيها سلف: ١٢٦ تعليق: ١. وهذه رواية تخالف الماضية: «وهن يمشين ».

<sup>(</sup> ٢ ) يريد أن شريكاً أنشد البيت : « إن تصدق الطير » ثم قطع الإنشاد وقال : « ألا إنه لم يكن الجماع » ، ثم عاد للإنشاد فقال : « لميسا » ، و لم ينطق الكلمة .

٣٦٠٢ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا حماد بن مسعدة قال، حدثنا عوف ، عن الحسن في قوله : « فلا رَفَث » ، قال : الرفث غيشيان النساء .

٣٦٠٣ — حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن بكر قال، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عمرو بن دينار : الرفث الجماع فما دونه من شأن النساء .

٣٦٠٤ ـ حدثنا عبد الحميد قال، أخبرنا إسحى، عن ابن جريج ، عن عمر و بن دينار بنحوه .

٣٦٠٥ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن عبد الملك ابن أبى سليمان ، عن عطاء في قوله : « فلا رفث » ، قال : الرفث الجماع .

٣٦٠٦ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن عبد العزيز ابن رُفيع ، عن مجاهد : « فلا رفث »، قال : الرفث الجماع .

٣٦٠٧ ــ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية ، عن سعيد ، عن قتادة في قوله : « فلا رفث »، قال : كان قتادة يقول : الرفث غيشيان النساء.

۳۹۰۸ — حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد، عن سعيد ، عن قتادة مثله .

٣٦٠٩ – حدثنا أحمد بن إسحى قال، حدثنا أبو أحمد قال ، أخبرنا إسرائيل ،
 عن أبى إسحق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الرفث الجماع .

٣٦١٠ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، أخبرنا إسرائيل ،
 عن الحسن بن عبيد الله ، عن أبى الضحى ، عن ابن عباس قال : الرفث الحماع .

٣٦١١ - حدثنا أحمد ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن جاهد قال : الرفث الجماع .

٣٦١٧ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن سعيد بن جبير قال : الرفث المجامعة .

٣٦١٣ ـ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فلا رَفْث »، فلا جماع .

٣٦١٤ ـ حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « فلا رفث » ، قال : الرفث الجماع .

٣٦١٥ ـ حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عصم على ، حدثنا عسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : ﴿ فلا رفْتُ ﴾ ، قال : جماع النساء .

٣٦١٦ ــ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا محمد بنجعفر قال، حدثنا شعبة، عن المغيرة، عن إبراهيم في قوله: « فلا رفث ،، قال: الرفث الحماع.

٣٦١٧ – حدثني المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال، حدثنا حاد ، عن عطاء بن أبي رباح قال : الرفث الجماع .

٣٦١٨ – حدثني المثنى قال ،حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن محمد بن إسحق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : الرفثُ الجماع .

٣٦١٩ – حمد ثني المثنى قال ، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك ، عن يحيى بن بشر ، عن عكرمة قال : الرفث الجماع . (١١)

٣٦٢٠ ـ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن النضر بن عربي ، عن عكرمة قال : الرفث الجماع .

٣٦٢١ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن حسين بن عقيل = وحدثنى أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم = وحدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق = قالا ، أخبرنا حسين بن عقيل ، عن الضحاك ، قال : الرفث الجماع . عبد الرزاق = قالا ، أخبرنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ،

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٦١٩– يحيى بن بشر الحراسانى ترجم له البخارى فى الكبير ٤ / ٢ / ٢٦٣، وذكر أنه سم عكرمة عن ابن عباس .

أخبرنا حجاج ، عن عطاء ، عن ابن عباس مثله ــ قال : وأخبرنا عبد الملك ، عن عطاء مثله .

٣٦٢٣ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا يونس ، عن الحسن = وأخبرنا مغيرة عن إبراهيم = قالا مثل ذلك .

٣٦٢٤ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين ـ وأخبرنا مغيرة قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد مثله.

٣٦٢٥ حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني على قال،
 حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: الرفث النكاح.

٣٦٢٦ ــ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا إسرائيل ١٥٦/٢ قال، حدثني ثُوَير قال: سمعت ابن عمر يقول: الرفث الجماع.

٣٦٢٧ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر: معمر، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال: الرفث غرِشيان النساء = قال معمر: وقال مثل ذلك الزهرى ، عن قتادة .

٣٦٢٨ ــ حدثنى يونسقال، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد: الرفث إتيانالنساء، وقرأ: ﴿ أُحِلُ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] التيانالنساء، وقرأ: ﴿ أُحِلُ لَكُم لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُم ﴾ [سورة البقرة: ١٨٧] - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد في قوله: ﴿ فلا رَفْتُ ﴾ ، قال: الرفث الجماع.

٣٦٣٠ ــ حمد ثنا ابن حميد، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم مثله .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندى، أن الله جل ثناؤه نهى من فرض الحج فى أشهر الحج – عن الرفث فقال: وفن كرض فيهن الحج فلا رفث، و و الرفث ، فى كلام العرب أصله: الإفحاش فى المنطق، على ما قد بيننا فيا مضى، ثم تستعمله فى الكناية عن الجماع . (١) فإذ كان ذلك كذلك، (١) وكان أهل العلم مختلفين فى تأويله ، وفى هذا النهى من الله : عن بعض معانى « الرفث » أم عن جميع معانيه، إذ لم يأت خبر = بخصوص أم عن جميع معانيه، إذ لم يأت خبر = بخصوص والرفث » الذى هو بالمنطق عند النساء، من سائر معانى «الرفث » = (٣) يجبُ التسليم له . إذ كان غير جائز تقل محكم ظاهر آية إلى تأويل باطن، إلا بحجة ثابتة .

. . .

فإن قال قائل: إن ُحكمها من عموم طاهرها إلى الباطن من تأويلها ، (1) منقول بإجماع . وذلك أن " الجميع لا خلاف بينهم فى أن « الرفث » عند غير النساء غير ُ محظور على ُمحرم ، فكان معلوماً بذلك أن الآية معنى " بها بعض «الرفث» دون بعض . وإذ كان ذلك كذلك، وجب أن لا يحره من معانى « الرفث » على المحرم شيء، إلا ما أجمع على تحريمه عليه، أو قامت بتحريمه حجة يجب التسليم لها

قبل: إن ما مخص من الآية فأبيح ، خارج من التحريم ، والحظر ثابت الحميع ما لم تخصصه الحنجة من معنى « الرفث » بالآية ، كالذى كان عليه حكمه لو لم مين منه شيء ، لأن ما خص منذلك وأخرج من عمومه ، إنما لزمنا إخراج حكمه من الحظر بأمر من لا يجوز خلاف أمره، فكان محكم ما شمله معنى الآية – بعد الذى خص منها – على الحكم الذى كان يلز مالعباد فرضه بها، لو لم يخصص منها شيء ، لأن العلة فيا لم يخصص منها بعد الذى خص منها شيء .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف فی الجزء ۳ : ٤٨٧ ، ٤٨٨

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « فإن كان ذلك كذلك » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) السياق : « إذ لم يأت خبر يجب التسليم له » .

<sup>(</sup>٤) فى المطبوعة: « فإن قال قائل بأن حكمها . . . » ، والصواب ما أثبت وانظر مراجع « الظاهر ، والباطن » فى فهارس الأجزاء السالفة ، وهذا الحزه

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَلاَ فُسُوقَ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى « الفسوق » ، التي نهى الله عنها في هذا الموضع . (١) فقال بعضهم : هي المعاصي كلها .

• ذكر من قال ذلك:

٣٦٣١ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن حصيف ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : الفسوق المعاصي .

٣٦٣٢ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن عبد الملك ابن أبى سليمان ، عن عطاء : « ولا فبسوق » ، قال : الفسوق المعاصى .

٣٦٣٣ ـ حدثنا ابن بشار قال ، حدثني محمد بن بكر قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، قال عطاء : الفسوق المعاصى كلها ، قال الله تعالى : ﴿ وَ إِنْ تَهُمُّ لُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ مِكُم ﴾ [سوره البقرة : ٢٨٢] .`

٣٦٣٤ ـ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، حدثنا إسحق ، عن ابن جريج، عن عطاء مثله .

٣٦٣٥ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا حماد بن مسعدة قال ، حدثنا عوف ، عن الحسن في قوله : « ولا تُفسوق » ، قال : الفسوق المعاصيي.

٣٦٣٦ ــ حدثنا عبد الحميد بنبيان قال، حدثنا إسحق ، عن ابن جريج ، عن ابن طاوس ، عن أبيه قال : الفسوق المعصية .

٣٦٣٧ ــ حدثنا عبد الحميد قال، حدثنا إسحق، عن أبي بشر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: الفسوق المعاصي كلها.

٣٦٣٨ ــ حدثني يعقوب قال، أخبرنا ابن عيينة ، عن روح بن القاسم ،

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في منى « الفسق » ١ : ٩٠٩ - ١١٨ : ٢ / ١١٨ ، ٣٩٩ .

عن ابن طاوس ، عن أبيه في قوله : ﴿ وَلا فَسُوقَ ﴾ ، قال : الفسوق المعاصى . ٣٦٣٩ — حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني أبو صفر ،

عن محمد بن كعب القرظيّ في قوله: ﴿ وَلا تُفسوق ﴾ ، قال: الفسوق المعاصى كلها.

۳۹٤٠ ــ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا ابن علية = وحدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد = جميعاً، عن سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة : ﴿ وَلَا فَسُوقَ ﴾، قال : الفسوق المعاصى .

٣٦٤١ ــ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد : « ولا مُفسوق » ، قال : المعاصى

٣٦٤٧ ــ حدثنا شبل ، عن المثنى المثنى قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد مثله .

٣٦٤٣ — حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن سلم ، عن سعيد بن جبير قال : الفسوق المعاصى = قال : وقال مجاهد" مثل قول سعيد .

٣٦٤٤ ـ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ليث ، عن مجاهد قال : الفسوق المعاصى .

۳٦٤٥ حدثني عمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : ( ولا فسوق ، ، قال : الفسوق عصيان الله .

٣٦٤٦ ـ حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم في قوله : ٥ ولا تُنسوق ، قال : الفسوق المعاصى . ٣٦٤٧ ـ حدثنى المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا حماد ،

عن الحجاج، عن عطاء بن أبي رباح قال : الفسوق المعاصى .

٣٦٤٨ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا إستى قال ، حدثنا عبد الرزاق قال ،

أخبرنا معمر ، عن الزهرى وقتادة وابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٦٤٩ ـ حدثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا الحجاج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : و ولا فسوق ، ، قال : المعاصى = قال وأخبرنا عبد الملك ، عن عطاء مثله .

٣٦٥٠ ـ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٣٦٥١ ــ حدثنا ابن وكيع قال، جدثنا أبى ، عن النضر بن عربى ، عن عكرمة مثله .

٣٦٥٧ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك، عن يحيى بن بشر ، عن عكرمة قال : الفسوق معصية الله ، لا صغير من معصية الله .

٣٦٥٣ ـ حدثنى على بن داود قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنا معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « ولا فسوق » ، قال : الفسوق معاصى الله كلها .

٣٦٥٤ ـ حدثنى الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس ، عن أبيه = وعن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد = قال : الفسوق المعاصى . وقال مثل ذلك الزهرى وقتادة .

. . .

وقال آخرون: بل ( الفسوق ) في هذا الموضع: ما عُصى الله به في الإحرام مما نهي عنه فيه ، من قتل صيد ، وأخذ شعر ، وكلم تظفر ، وما أشبه ذلك مما خص الله به الإحرام ، وأمر بالتجنب منه في خلال الإحرام .

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٦٥٥ ــ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس: أن

نافعاً أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقول: الفسوق إتيان معاصى الله فى الحرم. ٣٦٥٦ ـ حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن عمد بن إسعق، عن نافع، عن ابن عمر قال: الفسوق ما أصيب من معاصى الله به، صيد أو غيره. (١)

وقال آخرون : بل « الفسوق » في هذا الموضع : السِّباب .

ذكر من قال ذلك :

٣٦٥٧ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ، أخبرنا إسحق، عن شريك ، عن إبراهيم بن مهاجر ، عن مجاهد ، عن ابن عمر قال : الفسوق السبابُ .

٣٦٥٨ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحق ، عن الضحاك، عن ابن عباس قال: الفسوق السباب.

٣٦٥٩ ــ حدثنى أحمد بنحازم الغفارى قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا إسرائيل قال، حدثنا وي علم على المعت ابن عمر يقول: الفسوق السباب .

٣٦٦٠ – حدثنا ابن حميد قال ،حدثنا حكام ، عن عمر و ، عن عبد العزيز ابن رُفيع ، عن مجاهد: « ولا فسوق » ، قال : الفسوق السباب.

٣٦٦١ ــ حدثنا موسى قال،حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط،عن السدى في قوله : « ولا مُفسوق » ، قال : أما الفسوق فهو السباب .

٣٦٦٢ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا معلمًى بن أسد قال ، حدثنا خالد ، عن إبراهيم قال : الفسوق السِّباب .

٣٦٦٣ ــ حدثنى المثنى قال،حدثنا معلَّى قال ، حدثنا عبد العزيز ، عن موسى بن عقبة قال : سمعت عطاء بن يسار يحدث نحوه .

٣٦٦٤ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثني الحسين قلل ، حدثنا هشم قال ،

<sup>(</sup>١) قوله : « من معاصي الله به يه ، أي بالحرم .

أُخبرنا يونس، عن الحسن = قال وأخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم = قالا : الفسوق السباب .

٣٦٦٥ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن خصيف، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : الفسوق السباب .

٣٦٦٦ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد فى قوله : « ولا "فسوق » ، قال : الفسوق السباب .

٣٦٦٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم مثله .

وقال آخرون : ﴿ الفسوق ﴾ ، الذَّبحُ للأصنام .

ذكر من قال ذلك :

٣٦٦٨ حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى والفسوق، الذبحُ للأنصاب، وقرأ ﴿أَوْ فِيْقاً أَهِلَ لِفَيْرِ اللهِ بِهِ ﴾ [سورة الأنمام: ١٤٥] فقُطع ذلك أيضاً، (١) قُطع الذبح للأنصاب بالنبي صلى الله عليه وسلم ، حين حج فعلم أمته المناسك .

وقال آخرون : «الفسوق» التنابز بالألقاب .

ذكر من قال ذلك :

٣٦٦٩ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا حسين بن عقيل قال: سمعت الضحاك بن مزاحم يقول: فذكر مثله.

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال التي ذكرنا بتأويل الآية في ذلك، قول من

١ ) فويه ﴿ فَقَطَعَ ذَاكَ أَيْضًا لِهِ ، يشيرِ إلى ما قطع من الرفث وحرم .

قال : معنى قوله : « ولا ُ فسوق » ، النهى عن معصية الله فى إصابة الصيد ، وفعل ما نهى الله المحرم عن فعله فى حال إحرامه .

101/4

وذلك أن الله جل ثناؤه قال : « فَن قرض فيهن الحج فلا رَفَث ولا مُنسوق »، يعنى بذلك : فلا يَرفُث ولا يَفسُق ، أى لا يفعل ما نهاه الله عن فعله في حال إحرامه ، ولا يخرُج عن طاعة الله في إحرامه . وقد علمنا أن الله جل ثناؤه قد حرَّم معاصيه على كل أحد ، محرِماً كان أو غير محرِم ، وكذلك حرَّم التنابز بالألقاب في حال الإحرام وغيرها بقوله: ﴿ وَلا تَلْمِزُ وا أَنفُسَكُم وَلا تَنابَزُ وا بِالأَلْقاب ) وحرَّم على المسلم سباب أخيه في كل حال ، وَرَض الحج أو لم يَفرضه .

فإذ كان ذلك كذلك ، فلا شك أن الذى تهى الله عنه العبد من الفسوق في حال إحرامه وفرضه الحج ، هو ما لم يكن فسوقاً في حال إحلاله وقبل إحرامه بحجه ، كما أن «الرفث» الذى نهاه عنه في حال قر ضه الحج، هو الذى كان له مطلقاً قبل إحرامه . لأنه لا معنى لأن يقال فيا قد حرام الله على خلقه في كل الأحوال: « لا يفعلن أحد كم في حال الإحرام ، ما هو حرام عليه فعله في كل حال» . لأن خصوص حال الإحرام به لا وجه له ، وقد عم " به جميع الأحوال من الإحلال والإحرام .

فإذ كان ذلك كذلك ، فعلوم "أن الذي نهى عنه المحرم من « الفسوق » فخص به حال إحرامه ، وقبل له : « إذا فرضت الحج فلا تفعله » ، هو الذي كان له مطلقاً قبل حال فرضه الحج ، وذلك هو ما وصفنا وذكرنا ، أن الله جل ثناؤه تحص " بالنهى عنه المحرم في حال إحرامه مما نهاه عنه : من الطبب ، واللباس ، والحلق ، وقص " الأظفار ، و قتل الصيد ، وسائر ما خص الله بالنهى عنه المحرم في حال إحرامه م

فتأويل الآية إذا : فن فرض الحج فى أشهر الحج فاحرم فيهن ، فلا يرفث عند النساء فيُصرَّح لهن بجماعهن، ولا يُجامعهُن، ولا يفسق بإتيان ما نهاه الله فى حال إحرامه بحجه : من قتل صيد ، وأخذ تشعر ، وقلم تظفر ، وغير ذلك مما حرم الله عليه فعلة وهو تُحرم .

## القول في تأويل قوله تمالى : ﴿ وَلاَ جِدَالَ فِي ٱلْحَجُّ ﴾

قال أبو جعفر : اختلفأهل التأويل فى ذلك .

فقال بعضهم : معنى ذلك : النهي عن أن يُجادل الحرم أحداً .

ثم اختلف قائلو هذا القول .

فقال بعضهم : نهى عن أن يجادل صاحبه حتى يغضبه .

ذكر من قال ذلك :

٣٦٧٠ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال، أخبرنا إسحق، عن شريك، عن أبى إسحق، عن أبى الأحوص، عن عبد الله: « ولا جيدال فى الحج»، قال: أن تُمارى صاحبك حتى تغضبه.

٣٦٧١ ــ حدثنا عبد الحميد قال، حدثنا إسمى ، عن شريك ، عن أبي إسمى، عن التميمي قال: أن تمارى إسمى، عن التميمي قال: أن تمارى صاحبك حتى تغضبه .

۳۹۷۲ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عيينة ، عن خصيف، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : الجدال أن ممارى صاحبك حتى تغضبه .

٣٦٧٣ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن عبد الملك ابن سليان ، عن عطاء قال : الجدال أن يمارى الرجل أخاه حتى يغضبه .

٣٦٧٤ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عنبسة، عن سالم الأفطس، عن سعيد بن جبير: و ولاجدال في الحجج، ، قال: أن تَمـْحـَنَ صاحبك حتى تغضبه . (١)

٣٦٧٥ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا هرون، عن عمرو، عن شعيب ابن خالد، عن سلمة بن كهيل قال: سألت مجاهداً عن قوله: « ولا جدال في الحج»، قال: أن ممارى صاحبك حتى تغضبه.

٣٦٧٦ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال،حدثنا إسحق ، عن ابن جريج، عن عمرو بن دينار قال : الجدال هو أن تمارى صاحبك حتى تغضبه .

٣٦٧٧ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا حماد بن مسعدة قال ، حدثنا عوف ، عن الحسن قال : الجدال المراء .

٣٦٧٨ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحق، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الجدال أن تجادل صاحبك حتى تغضبه .

٣٦٧٩ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل، عن سعيد بن جبير قال: الجدال أن تصخب [على] صاحبك. (٢) من سالم، عن سعيد بن جبير قال: الجدال أن تصخب [على] صاحبك . (٢) حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد ، عن سفيان ، عن منصور ، عن مجاهد: « ولاجدال في الحج » ، قال: المراء.

<sup>(</sup>١) أنا في شك منهذه اللفظة : « تمحن » ، و إن كان لها وجه في العربية ، من قولم : محنت الفضة : إذا أذبتها بالنار لتختبرها ، وعن الفرس بالعلو : جهده ، ومحنه بالسوط : ضربه . كل هذا صالح في مجاز المماراة والمحاصمة . ولكني أظن صوابها : « تمحك » من قولم : محكه ، إذا نازمه في الكلام وتمادي حتى يغضبه ، ومنه حديث على : « لا تضيق به الأمور ، ولا تمحكه الخصوم » . والمحك : المشارة والمنازعة في الكلام ، والمجاج والقادي حند المساومة والغضب وغيرها .

<sup>(</sup> ٢ ) الزيادة بين القوسين لابد منها ، والصخب الصياح والحلبة ، صنب يصحب صنباً ، وهو فعل غير متعد . وسيأتى في الآثار الآتية : أن الحدال هو الصخب والمراء .

٣٦٨١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق = وحدثنى أحمد ابن حازم قال، حدثنا أبو نعيم = قالا: حدثنا حسين بن عقيل، عن الضحاك قال: الجدال أن تمارى صاحبك حتى تغضبه.

٣٦٨٢ ـ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا واقد الحلقاني، عن عطاء قال: أما الجدال، فتارى صاحبك حتى تغضبه. (١)

٣٦٨٣ ــ حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قال : الجدال المراء، أن تمارى صاحبك حتى تغضبه .

٣٦٨٤ ــ حدثنا خالد ، حدثنا المعلى بن أسد قال ، حدثنا خالد ، عن إبراهيم قال : الجدال المراء .

۳۲۸۰ ـ حدثنا عبد العريز ، عن موسى بن عقبة ، قال : سمعتعطاء بن يسار يحدث نحوه .

۳۶۸۹ ــ حدثنا ، حدثنا محمد بن أبى جعفر قال ، حدثنا معمد بن أبى جعفر قال ، حدثنا معبة ، عن المغيرة ، عن إبراهيم بمثله .

٣٦٨٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا الحجاج بن المهال قال ، حدثنا ماد ، عن الحجاج ، عن عطاء بن أبى رباح قال : الحدال ، أن يمارى بعضهم بعضاً حتى يغضبوا .

٣٦٨٨ - حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن

<sup>(</sup>١) الحبر: ٣٦٨٢ - واقد الحلقانى: هو «واقد بن عبد الله الحلقانى الكونى الحنظلى». قرجه البخارى فى الكبير ٤ / ٢ / ١٧٣ ، وقال: «سمع عطاه». وترجه ابن أبي حاتم ٤ / ٢ / ٣٣ ، وزاد أنه «بياع الغنم» ، وأنه سأل عنه أباه ، فقال: «شيخ محله الصدق». وله رواية فى المسند: ٣٩٥ « عمن رأى عثمان بن عفان» ، ولكنه نسب فقه « التميمي ». و « الحنظل » : تميمي أيضاً. وقد وهم فيه الحسينى ، وتمقبه الحافظ فى التمجيل: هه « ٣٩ - ٣٣ ، فأحسن بيانه . و « الحلقانى » ، قال ابن الأثير فى اللباب : « بضم الحاء [ يمنى المعجمة ] وسكون اللام وفتح القاف وفى آخرها نون : هذه النسبة إلى بيع الحلق من اللياب وغيرها » .

يحيى بن بشر ، عن عكرمة : ( ولا جدال ) ، الجدال الغضب ، أن تُغضب عليك عليك مسلماً ، إلاأن تستعتب مملوكاً فتعظه من غير أن تغضبه ، ولا إثم عليك إن شاء الله تعالى فى ذلك . (١)

٣٦٨٩ ــ حدثنا ابن وكيع قال،حدثني أبى ، عن النضر بن عربي ، عن عكرمة ، قال : الجدال أن تمارى صاحبك حتى يُغضبك أو تُغضبه .

٣٦٩٠ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحى قال ، حدثنا عبد الرزاق قال ،
 أخبرنا معمر ، عن الزهرى وقتادة قالا : الجدال هو الصخب والمراء وأنت محرم .

٣٦٩١ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا محمد بن بكر قال، أخبرنا ابن جريجقال ، قال عطاء : الجدال ما أغضب صاحبك، من الجدل .

٣٦٩٢ – حدثنى على قال، حدثنا عبد الله قال ، حدثنى معاوية ، عن على ابن عباس : « ولا جدال في الحج » ، قال : الجدال المراء والملاحاة حتى تغضب أخاك وصاحبك ، فنهى الله عن ذلك .

٣٦٩٣ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى، عنخصيف، عن مقسم، عن ابن عباس قال: الجدال أن ممارى صاحبك حتى تغضيه.

٣٦٩٤ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى، عن منصور، عن إبراهيم قال: الجدال المراء.

٣٦٩٥ ــ حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن الزهرى وقتادة قالا : هو الصخب والمراء وأنت محرم .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٦٨٨ – في تفسير ابن كثير ١ : ٤٦٠ ، وفيه « ولا بأس طليك إن شاء الله » . وفي المطبوعة هنا « ولا أمر عليك » ، ولعل الصواب ما أثبت . واستعبه : رده عن الإسامة ، يمنى تأديبه .

٣٦٩٦ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور ، عن إبراهيم : وولا جدال في الحج ، كانوا يكرهون الجدال .

. . .

وقال آخرون منهم : ﴿ الحِدال ﴾ في هذا الموضع ، معناه : السباب .

#### ذکر من قال ذلك :

٣٦٩٧ ـ حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني يونس : أن نافعاً أخبره أن عبد الله بن عمر كان يقول: الجدال في الحج : السباب والمراء والحصومات .

٣٦٩٨ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن عمد بن إسحق ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : الجدال السباب والمنازعة .

٣٦٩٩ ... حد ثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قال : الجدال السباب .

٠٠٠٠ \_ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد = وحدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية = جميعاً ، عن سعيد ، عن قتادة قال : الجدال السباب .

وقال آخرون منهم: بل عنى بذلك خاصاً من الجدال والمراء، وإنما عنى الاختلاف فيمن هوأتم عجمًا من الحجّاج.

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٧٠١ ـ حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى أبو صفر ، عن محمد بن كعب القرظى قال : « الجدال » ، كانت قريش إذا اجتمعت بمنى قال هؤلاء: «حجنًا أتم من حجكم!»، وقال هؤلاء: «حجنًا أتم من حجكم!»،

وقال آخرون منهم : بل ذلك اختلاف كان يكون بينهم فى اليوم الذى فيه الحج ، فنهوا عن ذلك .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٧٠٢ ــ حدثنا الحجاج قال ، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن جبر ابن حبيب ، عن القاسم بن محمد أنه قال: الحدال في الحج أن يقول بعضهم : « الحج اليوم ! » ، ويقول بعضهم : « الحج غداً ! » .

وقال آخرون : بل اختلافهم ذلك في أمر مَوَاقف الحج أيُّهم المصيبُ مَوْقفَ إبراهيم.

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٧٠٣ - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله: و ولا جدال فى الحج » ، قال : كانوا يقفون مواقف مختلفة يتجادلون ، كلهم يدًّعى أنموقفه موقف إبراهيم، فقطعه الله حين أعلم نبيَّه صلى الله عليه وسلم بمناسكهم.

وقال آخرون: بل قوله جل ثناؤه: « ولا جدال في الحجّ ، خبرٌ من الله تعالى عن استقامة وقت الحج على ميقات واحد لا يتقدّمه ولا يتأخره ، وبُطول فعل النسيء . (١)

#### ذكر من قال ذلك :

٣٧٠٤ ـ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن مجاهد في قوله : « ولا جدال في الحج ولا جدال فيه .

<sup>(</sup>۱) ستأتی صفة « النسیء » فی الأثر : ۳۷۰۰ ، وقوله : « بطول » مصدر بطل الشیء بطولاً و بطلاناً . وقد أكثر الطبری من\ستعماله، انظر ما سلف ۲: ۲۲٪ ثم الجزء ۳ : ۲۰۰، تعلیق : ۲۰ والتعلیق فیهما .

و ٣٧٠٠ حدثنی محمد بن عمرو قال، أخبرنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد . و ولا جدال في الحج ، ، قال : لا شهر يُنسأ ، ولا شك في الحج ، قد بُين . كانوا يُسقطون المحرَّم ثم يقولون : و صفران ، لصفر وشهر ربيع الأول ، ثم يقولون : و شهراً ربيع ، لشهر ربيع الآخر و جمادى الأولى ، ثم يقولون : و بُحاديان ، لجمادى الآخرة وارجب ، ثم يقولون لشعبان: و رجب ، ثم يقولون لرمضان: وشعبان ، ثم يقولون لشوال : و رمضان ، ويقولون لذى الحجة : و ذا القعدة ، ، ثم يقولون للمحرَّم : و ذا الحجة ، ، في حجون في الحرم . ثم يأتنفون فيحسبون على ذلك عبد قل مستقبلة على وجه ما ابتداوا ، (١) فيقولون : و المحرم وصفر وشهرا ربيع ، ، في حجون في الحرم . ثم يأتنفون فيحسبون على ذلك عبد قي المحرَّم : و ذا الحجة ، نوجون في الحرم . ثم يأتنفون فيحسبون على ذلك عبد قي المحرَّم ليحجوا في كل شنة مرتبن ، فيسقطون شهراً آخر فيعد ون على ٢/ المعدَّة الأولى ، فيقولون : و صفران ، وشهراً ربيع » نحو عدتهم في أول ما أسقطوا .

۳۷۰٦ ـ حدثني المثني قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد نحوه .

۳۷۰۷ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال: صاحب النسىء الذى ينسأ لهم أبو ثُمامة ، رجل من بنى كنانة .

٣٧٠٨ ــ حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ، أخبرنا ابن إسحق ، عن أبى بشر ، عن ابن أبى نجيح ، عن عباهد: « ولا جدال فى الحبج ، قال : لا شبهة فى الحبج، قد بيّن الله أمر الحبج .

٣٧٠٩ ــ حدثني موسى قال ، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى:
 « ولا جدال فى الحج » ، قال : قد استقام أمر الحج ، فلا تجادلوا فيه .

٣٧١٠ ـ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو حديقة قال ، حدثنا شبل ، عن

17./4

<sup>(</sup>١) استأنف الشيء واثتنفه : أخذ أوله وابتدأه . من قولم : أنف الشيء ، أي أوله .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : ﴿ وَلا جِدَالَ فِي الْحِجِ ﴾ ، قال : لا شهر كينسا ، ولا شك في الحج ، قد بُيتَن .

٣٧١١ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد : « ولا جدال في الحج ، قال : قد ُعلم و قت الحج ، فلا جدال فيه ولا شك .

٣٧١٢ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز والعلاء، عن مجاهد قال : هو شهر معلوم "لا تنازُع فيه .

٣٧١٣ ــ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن سالم ، عن مجاهد : « ولا جدال في الحج » ، قال : لا شك في الحج .

٣٧١٤ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج ، عن عطاء ، عن ابن عباس : « ولا جدال في الحج ، ، قال : المراء بالحج .

٣٧١٥ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، « ولا جدال في الحج » ، فقد تبيتن الحج قال : كانوا يحجون في ذي الحجة عامين ، وفي المحرَّم عامين ، ثم حجوا في صفر عامين . وكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين ، ثم وافقت حجة أبي عامين . وكانوا يحجون في كل سنة في كل شهر عامين ، ثم وافقت حجة أبي بكر من العامين في ذي القعدة قبل حجة النبي صلى الله عليه وسلم بسنة ، ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم من قابل في ذي الحجة ، فذلك حين يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » .

٣٧١٦ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن مجاهد في قوله: « ولا جدال في الحج»، قال : بيتن الله أمر الحج ومعالمه، فليس فيه كلام.

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال في قوله : « ولا جدال في الحج، بالصواب،

قول من قال : معنى ذلك : قد بطل الجدال فى الحج ووقته ، واستقام أمره ووقته على وقت واحد ، ومناسك متفقة غير مختلفة ، ولا تنازع فيه ولا مراء . وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر أن وقت الحج أشهر معلومات ، ثم نفى عن وقته الاختلاف الذي كانت الحاهلية فى شركها تختلف فيه .

وإنما اخترنا هذا التأويل في ذلك ، ورأيناه أولى بالصواب مما خالفه ، لما قد قدمنا من البيان آ نفاً في تأويل قوله: « ولا فسوق »، أنه غير جائز أن يكون الذى خص بالنهى عنه في تلك الحال [ إلا ما هو ] مطلق مباح في الحال التي يخالفها ، (۱) وهي حال الإحلال . وذلك أن حكم ما خص به من ذلك محكم حال الإحرام، إن كان سواء فيه حال الإحرام وحال الإحلال ، فلا وجه لحصوصه به حالا دون حال، وقد عم به جميع الأحوال . وإذ كان ذلك كذلك ، وكان لا معنى لقول القائل في تأويل قوله: « ولا جدال في الحج» ، أن تأويله: لا ممار صاحبك حتى تغضبه، إلا أحد معنين :

إما أن يكون أراد: لا تماره بباطل حتى تغضبه ، فذلك ما لاوجه له . لأن الله عز وجل قد نهى عن المراء بالباطل فى كل حال ، محرماً كان الممارى أو محلاً . فلا وجه لخصوص حال الإحرام بالمهى عنه ، لاستواء حال الإحرام والإحلال فى نهى الله عنه .

أو يكون أراد: لا تماره بالحق ، وذلك أيضاً ما لا وجه له . لأن المحرم لو رأى رجلاً يروم فاحشة ، كان الواجب عليه مراءه فى دفعه عنها، أو رآه يحاول ظلمه والذهاب منه بحق له قد غصبه عليه ، كان عليه مراؤه فيه وجداله حتى يتخلصه منه . والجدال والمراء لا يكون بين الناس إلامن أحد وجهين : إما من قبل ظلم ، وإما من قبل حق . فإذا كان من أحد وجهيه غير جائز فعله بحال ، ومن الوجه الآخر غير جائز توكه بحال ، فأى وجوهه التى تُخص بالنهى عنه حال الإحرام ؟

<sup>( 1 )</sup> هذه الزيادة لابه منها حتى يستقيم الكلام . وكان في الأصل أيضاً : « أنه غير جائز أن يكون الله خص . . » ، واستقامة الكلام تقتضي ما أثبت .

وكذلك لا وجه لقول من تأوّل ذلك أنه بمعنى السباب ، لأن الله تعالى ذكره قد تهى المؤمنين بعضهم عن سباب بعض ، على لسان رسوله عليه السلام فى كل حال ، فقال صلى الله عليه وسلم :

٣٧١٧ – ﴿ سَبَابِ المُسلِّمُ ۖ فُسُوقَ ، وقتالُهُ كَفُرٌ ﴾ .(١)

= فإذا كان المسلم عن سبِّ المسلم منهيًّا فى كل حال من أحواله، محرماً كان أو غير محرم ، فلا وجه لأن يقال : لا تسبه فى حال الإحرام إذا أحرمت = وفيا رُوى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخبر الذى :-

171/4

٣٧١٨ ــحدثنا به محمد ابن المثنى قال، حدثنى وهب بن جرير قال ، حدثنا شعبة، عن سيار، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق، خرج مثل يَوم ولدته أمه.

٣٧١٩ ـ حدثنا شعبة، على بن سهل قال ، حدثنا حجاج قال ، حدثنا شعبة، عن سيار، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حجّ هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ، خرج من دُنوبه كيوم ولدته أمه .(١٧)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۷۱۷ – رواه الطبرى بغير إسناد . وهو حديث صحيح ثابت من روايات كثيرة . فرواه أحمد في المسند : ۳۹۱۷ ، من حديث عبد الله بن مسعود . وكذلك رواه الشيخان ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة . وانظر بقية أرقامه في المسند ، في الاستدراك : ۸۸۹ . وثبت أيضاً من رواية صحابة آخرين ، انظر الفتح الكبير ۲ : ۱۵۱ – ۱۵۱ .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٧١٨ - ٣٧٢٠ « سيار » : بفتح السين وتشديد الياه : مضت ترجته في :.

أبو حازم : هو الأشجمي ، واسمه « سلمان » مولى عزة الأشجمية . وهو تابعي ثقة ، أخرج له أصحاب الكتب الستة . وليس « أبو حازم » هنا – « أبا حازم سلمة بن دينار صاحب سهل بن سعد » ، فإن سلمة لم يسمع من أبي هريرة ، كما نص عليه الحافظ في الفتح ٣ : ٣٠٧ .

والحديث رَوَاهُ أَبُو دَاوِدِ الطَّيَالِسِي : ٢٥١٩ ، عن سيار ومنصور -- كلاهما عن أبي حازم .

ورواه أحمد فى المسند : ٣٠٣ ( ٢ : ١٠٤ حلبي ) ، والبخارى ٣ : ٣٠٧ ــ ٣٠٣ ، كلاهما من طريق شعبة ، عن سيار ، په .

وسيأتي مرة رابعة ، من طريق شعبة عن سيار : ٣٧٢٥ .

۳۷۲۰ ــ حدثنا أحمد بن الوليد قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن سيار، عن أبى حازم، عن أبى هريرة، عن النبى صلى الله عليه وسلم، مثل حديث ابن المثنى، عن وهب بن جرير.

٣٧٢١ ــ حدثنى ابن المثنى قال ،حدثنا محمد بن جعفر قال ،حدثنا شعبة، عن منصور ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة ،عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله أيضاً .

۳۷۲۲ ــ حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو الوليد قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرنى منصور قال ، سمعت أبا حازم يحدث ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم ، نحوه .(١)

٣٧٢٣ ــ حدثنا تميم بن المنتصر قال ، أخبرنا إسحق قال ، أخبرنا محمد بن عبيد الله ، عن الأعمش ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق ، خرج من ذنوبه كما ولدته أمه . (٢)

٣٧٧٤ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع وأبو أسامة ، عن سفيان ، عن منصور ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه

<sup>(</sup>١) الحديثان : ٣٧٢١ ، ٣٧٢٦ - منصور : هو ابن المعتمر . وقد سم منصور هذا الحديث من أبي حازم ، كا صرح بذلك في الإسناد الثاني . فانتفت بذلك شبهة عدم سماعه هذا الحديث منه . كا سيأتي بيانه في : ٣٧٢٧ ، ٣٧٢٧ .

والحديث من هذا الوجه - رواه الطيالسي : ٢٥١٩ ، عن شعبة - كما أشرنا من قبل .

ورواه أيضاً أحمد في المسند : ٩٣٠٠ ( ٢ : ٢٠ ؛ حلبي ) ، والبخارى ؛ : ١٧ ( فتح ) -- كلاهما من طريق شعبة ، هن منصور .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٣٧٢٣ – هو في معنى الأحاديث قبله و بعده . وقد رواه الدارقطني في سننه ، ص : ٢٨٢ ، من طريق حجاج بن أرطاة ، عن الأعمش ، بهذا الإسناد ، بلفظ : « من حج أو اعتسر ، قلم يرفث و لم يفسق ، يرجع كهيئته يوم ولدته أمه ي . فزاد الحجاج بن أرطاة لفظ ي أو اعتسر ي .

وأشمار الحافظ في الفتح ٣ : ٣٠٧ ــ إلى رواية الدايقطني هذه ، وقال : و لكن في الإسناد إلى الأهمش ضمف يه .

وسلم ، فذكر مثله ــ إلا أنه قال : رَجع كما ولدته أمه .(١)

٣٧٢٥ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبوأسامة ، عن شعبة ، عن سيار، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر نحوه ــ إلا أنه قال : رجع إلى أهله مثل يوم ولدته أمه .

٣٧٢٦ — حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا يحيى بن أبى بكير ، عن إبراهيم بن طهمان، عن منصور ، عن هلال بن يساف، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، فذكر نحوه — إلا أنه قال : رجع إلى أهله مثل يوم ولدته أمه .

۳۷۲۷ — حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا يحيى بن أبى بكير ، عن إبراهيم بن طهمان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن أبى حازم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حج هذا البيت \_ يعنى الكعبة \_ فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كيوم ولدته أمه . (۲)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۷۲۴ – سفيان : هو الثورى . والحديث – من هذا الوجه – رواه أحد فى المسند : ۱۰۲۷۹ (۲ : ۴۸۴ حلبی) ، عن وكيع وعبد الرحمن بن مهدى ، كلاهما عن سفيان . وكذلك رواه البخارى ٤ : ١٧ (فتح) ، عن محمد بن يوسف – وهو الفريابي – عن سفيان .

وقد رواه أحمد أيضاً : ٧٣٧٥ ( ٢ : ٢٤٨ حلبي ) ، عن سفيان ، عن منصور . وسفيان هنا : هو ابن عيينة .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديثان : ٣٧٢٦ ، ٣٧٢٧ – هما إسناد واحد مكرر لحديث واحد . لم يذكر لفظه كاملا في أولهما ، وذكره في ثانيهما . ولا أدرى سبب هذا ؟

يمقوب بن إبرهم : هو الدورق الحافظ ، مضى مراراً ، آخرها : ٣٢٢٣ . يحيى بن أبي بكير – بضم الباء الموحدة وفتح الكاف – الأسدى القيمى : ثقة معروف ، أخرج له أصحاب الكتب الستة ، مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ . ووقع فى المطبوعة هنا « يحيى بن أبي كثير » . وهو خطأ ، فإن ابن أبي كثير قديم الوفاة مات سنة ٢٠٩ أو ٢٠٩ . ويعقوب اللورق ولدسنة ٢٦٦ ، فلا يعقل أن يروى عنه .

و إبرهيم بن طهمان الحراسانى : ثقة صحيح الحديث ، أخرج له الأثمة الستة منصور : هو ابن المعتمر ، كما مفى فى بعض الأسانيد السابقة .

هلال بن يساف — ويقال : إساف — الأشبعي الكونى : تابعي ثقة كبير ، لعله أقدم من أبي حازم . و « يساف » : بكسر الياء التحقية وفتح السين المهملة مخففة . وكذلك « إساف » بالهمزة بدل الياء . ووقع في المطبوعة هنا في الإسنادين « هلال بن يسار » . وهو خطأ صرف .

٣٧٢٨ ـ حدثنا الفضل بن الصباح قال، حدثنا هشيم بن بشير ، عن سيار ، عن أبي حازم ، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من حج الله فلم يرفث ولم يفسق ، رجع كهيئته يوم ولدته أمه .(١)

(٢)= دلالة واضحة على أن قوله: ﴿ وَلاَجِدَالَ ۚ فَى الْحَجِ ﴾ ، بمعنى النبي عن الحج بأن يكون فى وقته جدال ومراء ، دون النهى عن جدال الناس بينهم فيا يعنيهم من الأمور أو لا يعنيهم .

وذلك أنه صلى الله عليه وسلم أخبر أنه من حج فلم يرفث ولم يفسق ، استحق من الله الكرامة ما وصف أنه استحقه بحجه ، تاركاً للرفث والفسوق اللذين نهى الله الحاج عنهما في حجه ، من غير أن يضم إليهما الجدال . فلو كان الجدال الذي ذكره الله في قوله: و ولا جدال في الحج ، مما نهاه الله عنه بهذه الآية – على نحو الذي تأوّل ذلك من تأوّله: من أنه المراء والحصومات أو السباب وما أشبه ذلك لما كان صلى الله عليه وسلم ليخص باستحقاق الكرامة التي ذكر أنه يستحقها الحاج

والحديث – من هذا الوجه – رواه البيهتي في السن الكبرى ه : ٢٦٢ ، من طريق محمد بن إسمعيل الصائغ ، عن يحيي بن أبي بكير ، بهذا الإسناد .

ومنصور قد سمم هذا الحديث من أبي حازم مباشرة ، كما صرح بذلك في الرواية الماضية : ٣٧٢٢ . فقال الحافظ في الفتح ٤ : ١٧ ه فانتنى بذلك تعليل من أعله بالاختلاف على منصور . لأن البهتي أورده من طريق إبرهم بن طهمان ، عن منصور ، عن هلال بن يساف ، عن أبي حازم ، زاد فيه رجلا . فإن كان إبرهم حفظه ، فلمله حمله منصور عن هلال ، ثم لتي أبا حازم فسمعه منه ، فحدث به طي الوجهن » .

ونزيد هنا أن الحديث رواه أيضاً ، أحمد في المسند : ١٠٤١٤ ( ٢ : ٤٩٤ حلبي ) ، عن جرير ، عن منصور ، عن أبي حازم . وكذلك رواه مسلم ١ : ٣٨٢ ، من طريق جرير .

ورواه مسلم أيضاً من طريق أبي عوانة ، وأبي الأحوص ، ومسمر ، والثورى ، وشعبة – كلهم عن متصور ، عن أبي حازم . وكذلك رواه النساق ٢ : ٣ – ٤ ، من طريق الفضيل بن عياض ، عن متصور ، به .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۷۲۸ – رواه أحمد فى المسند : ۷۱۳۲ ، عن هشيم ، بهذا الإسناد . وكذلك رواه مسلم ۱ : ۳۸۲ – ۳۸۳ ، عن سعيد بن منصور ، عن هشيم ، به . وانظر ما سيأتى رقم : ۳۹۰۹ (۲) أول هذا الكلام فى ص ۱۵۰ ، فوله : \* وفيها روى عن رسول الله صل الله عليه وسلم من

الخبر . . . دلالة » ، وفصلت بين الحبر والمبتدأ الأحاديث المنتابعة .

الذي وصّف أمره، باجتناب خلتين مما نهاه الله عنه في حجه، دون الثالثة التي هي مقرونة بهما . ولكن لما كان معنى الثالثة تخالفاً معنى صاحبتها = في أنها خبر على المعنى الذي أخبر النبي صلى الله عليه على المعنى الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن مجتنبهما في حجه مستوجب ما وصف من إكرام الله إياه ، مما أخبر أنه مكرمة به — إذ كانتا بمعنى النهي—(١) وكان المنتهى عنهما لله مطيعاً بانتهائه عنهما حرك ذكر الثالثة ، (١) إذ لم تكن في معناهما ، وكانت مخالفة "سبيلها سبيلهما .

فإذ كان ذلك كذلك، فالذى هو أولى بالقراءة من القراءات، المخالقة بين إعراب و الجدال و إعراب و الرفث والفسوق ، ليعلم سامع ذلك \_ إذا كان من أهل الفهم باللغات \_ أن الذى من أجله تُحولف بين إعرابيهما اختلاف معنييهما . وإن كان صواباً قراءة جميع ذلك باتفاق إعرابه على اختلاف معانيه ، إذ كانت العرب قد تتبع بعض الكلام بعضاً بإعراب ، مع اختلاف المعانى ، وخاصة فى هذا النوع من الكلام .

فأعجبُ القراءات إلى في ذلك - إذ كان الأمر على ما وصفت - قراءة من قرأ: « فلا رَفْتُ ولا تُفسوق " ولا جدال في الحج » ، برفع « الرفث والفسوق » وتنوينهما ، وفتح « الجدال » بغير تنوين . وذلك هو قراءة جماعة البصريين ، وكثير من أهل مكة ، منهم عبد الله بن كثير وأبو عمرو بن العلاء . (٣)

وأما قول من قال : معناه ُ : النهى عن اختلاف المختلفين في أتمهم حجًّا ،

177/4

<sup>( 1 )</sup> في المطبوعة : ﴿ إِذَا كَانْتَا بِمَعْنِي النَّهِي ﴾ ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « وترك ذكر الثالثة » ، وهذه الواو مقحمة من النساخ بلا شك . وسياق هذه الجملة بطولها : « ولكن لما كان معنى الثالثة مخالفاً معنى صاحبتها . . . ، و إذ كانتا بعنى النهى ، وكان المنتهى عنهما قد معليماً بانتهائه عنهما . . ترك ذكر الثالثة » و بهذا يتبين صواب التصحيح فى الموضعين السالفين .

<sup>(</sup>٣) انظر تغصيل ذلك مستومها في معاني القرآن للفراء ١ : ١٢٠ - ١٢٠ .

والقائلين: معناه النهى عن قول القائل: « غداً الحج » نحالفاً به قول الآخر: « اليوم الحج » ، فقول " فى حكايته الكفاية عن الاستشهاد على وهائه وضعفه . (١) وذلك أنه قول لا تدرك صحته إلا بخبر مستفيض " أو خبر صادق يوجب العلم أن ذلك كان كذلك ، (٢) فنزلت الآية بالنهى عنه ؛ أو أن معنى ذلك فى بعض معانى الحدال دون بعض ، ولا خبر بذلك بالصفة التى وصفنا .

وأما دلالتنا على قول مَا قلنا من أنه تني من الله جل وعز عن شهور الحج، فالاختلافُ الذي كانت الجاهلية تختلفُ فيها بينها قبل كما وصفنا . (٣) وأما دلالتنا على أن الجاهلية كانت تفعل ذلك ، فالحبر المستفيض في أهل الأخبار أن الجاهلية كانت تفعل ذلك ، مع دلالة قول الله تقدس اسمه : ﴿ إِنَّمَا النَّسِي، وَاللهُ فِي اللَّهُ عَلَما اللهُ اللهُ اللهُ عَلَما اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَما اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَما اللهُ اللهُ اللهُ عَلَما اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَما اللهُ اله

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَمَا تَفْعَـُلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ ٱللَّهُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: افعلوا أيها المؤمنون ما أمر تكم به فى حجكم، من إتمام مناسككم فيه، وأداء فرضكم الواجب عليكم في إحرامكم، وتجنّب ما أمرتكم بتجنبه من الرفث والفسوق فى حجكم، لتستوجبوا به الثواب

<sup>(</sup>۱) هكذا في الأصل وعلى وهائه »، وهو خطأ قديم في كلام الفقهاء. قال المطرزي في المغرب ٢ : ٢٠٥ : «قوله : «فإن حاضت في حال وهاء الملك »، لا يعتد به . الوهاء بالمله خطأ ، وإنما اللوهي (يفتح فسكون) مصدر : « وهي الحبل يهي وهيا »، إذا ضعف » . وأخشى أن يكون ذلك من السخ التفسير ، لا من أبي جعفر ، وأن أصله « على وهيه وضعفه » ، فهو قد استعمل كلمة « الوهي » مراواً فيا سلف من عباراته ، ولكني لم أستطع أن أجدها في هذا البحر من الكلام ، ثم وجدتها بعد ذلك في هذا المغرد ٤ : ١٨، س : ٧ .

 <sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « وخبر صادق » بالواو ، وهو مخل بالكلام .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : و الاختلاف ي مجذف الفاء ، والصواب إثباتها و إلا تخلع الكلام .

الجزيل، فإنكم مهما تفعلوا من ذلك وغيره من خير وعمل صالح ابتغاء مرضائي وطلب ثوابي، فأنا به عالم"، ولجميعه معص ، حتى أوقيكم أجره ، وأجازيكم عليه، فإنى لا تخبى على خافية ، ولا ينكتم عنى ما أردتم بأعمالكم، لأنى مطلع على سرائركم ، وعالم بضمائر نفوسكم .

### القول في تأو يل قوله تمالى ﴿ وَتَزَوَّ دُواً فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَى ﴾

قال أبو جعفر: ذُكر أن هذه الآية نزلت في قوم كانوا يحجون بغير زاد ، وكان بعضهم إذا أحرم رسى بما معه من الزاد واستأنف غيراً من الأزودة، (١) فأمر الله جل ثناؤه من لم يكن يتزود مهم بالتزود لسفره ، ومن كان مهم ذا زاد أن يتحفظ بزاده فلا يرمى به .

#### ذكر الأخبار التي رويت في ذلك :

٣٧٢٩ ــ حدثنى الحسين بن على الصّدائى قال، حدثنا عمر و بن عبد الغفار قال، حدثنا محمد بن سوقة، عن نافع، عن ابن عمر قال: كانوا إذا أحرموا ومعهم أزودة رموا بها، (١) واستأنفوا زاداً آخر، فأنزل الله: « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى »، فهوا عن ذلك ، وأمروا أن يتزودوا الكعك والدقيق والسويق.

۳۷۳۰ ــ حدثنا محمد بن عبد الله المخرَّمیّ قال ، حدثنا شبابه قال ، حدثنا ورقاء ، عن عمرو بن دینار ، عن عکرمة ، عن ابن عباس قال : کانوا یحجون ولا یتزودون ، فنزلت : « وتزودوا فإن خیر الزاد التقوی » . (۲)

<sup>(</sup>١) الأزودة : جمع زاد على غير قياس ، وقياسه : أزواد .

 <sup>(</sup>۲) الآثر : ۲۷۳۰ - محمد بن عبد الله بن المبارك القرش المخرى ( بضم الميم وفتح الحاء ،
 وراء مشددة مكسورة) أبو جعفر البغفادى المدائن الحافظ ، قاضى حلوان . مات سنة ٢٥٤ ببقداد ،
 كان أحد الثقات جليل القدر . وكان في المطبوعة : و الهنزوي ، ، هو عطأ كما ترى .

۳۷۳۱ ـ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا سفيان ، عن ابن سوقة ، عن سعيد بن جبير فى قوله : و وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، قال : الكعك والزيت .

٣٧٣٢ ــ حدثتا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عبينة، عن ابن سوقة، عن سعيد بن جبير قال: هو الكعك والسويق.

٣٧٣٣ ــ وحدثنا عمرو قال، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن عمرو ، عن عكرمة قال: كان أناس يحجون ولا يتزودوًن، فأنزل الله: «وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » .

٣٧٣٤ ــ حدثنا عمرو قال، حدثنا سفيان بن عيينة قال ، حدثنا عبد الملك . المائ عطاء ، كوفى لنا =(١)

٣٧٣٥ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق، عن ابن عيينة، عن عبد الملك، عن الشعبى في قوله: « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، ، قال: التمر والسويق.

٣٧٣٦ ــ حدثنا عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا حنظلة ، قال : سئل سالم عن زاد الحاج ، فقال : الحبز واللحموالتمر . قال عمرو : وسمعت أبا عاصم مرة يقول : حدثنا حنظلة: سئل سالم عن زاد الحاج فقال : الحبز والتمر .

٣٧٣٧ ــ حدثنا عمر و قال ، حدثنا ابن أبي عدى ، عن هشيم ، عن المغيرة ،

<sup>(1)</sup> الحبر: ٣٧٣٤ - عبد الملك بن عطاء: هو البكائى العامري ، ختن الشعبي ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين وغيره. و و البكائى ، بفتح الباء وتشديد الكاف و بعد الألف همزة ، نسبة إلى « البكاء ». وهو و ربيعة بن عامر » ، من بني عامر بن صعصعة .

وقوله هنا «كوفى لنا » - لا أدرى ما وجهه ؟ ولعل أصله «كوفى جار لنا » أو نحو ذلك لأن سفيان ابن عيينة كوفى ، ثم سكن مكة . فإنى لم أجد لعبد الملك هذا ترجة إلا عند ابن أبي حاتم ٢٩٦١/٢/٣ . وروى فيها بإسناده إلى ابن ممير ، قال : «عبد الملك بن عطاء ، كان شيخاً ثقة ، روى عنه شيوخنا ، وهو كوفى ، له حديث أو حديث أو حديث .

عن إبراهيم قال: كان ناس من الأعراب يحجون بغير زاد ، ويقولون : ونتوكل على الله ! ، ، فأنزل الله جل ثناؤه: و وتزودوا فإن خير الزاد التقوى .

٣٧٣٨ - حدثنا عبد الحميد بن بيانقال، أخبرنا إسحق ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد قال: كان الحاج منهم لا يتزود، فأنزل الله: • وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » .

٣٧٣٩ ـ حدثنا عمرو قال، حدثنا يحيى، عن عمر بن ذر = وحدثنا الحسن بن يحيى قال أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا عمر بن ذر = عن مجاهد قال : كانوا يسافرون ولا يتزودن ، فنزلت : ( وتزودوا فإن خيرالزادالتقوى ). وقال الحسن بن يحيى فى حديثه : كانوا يحجون ولا يتزودون .

• ٣٧٤ – حدثنى نصر بن عبد الرحن الأودى قال، حدثنا المحاربي، عن عمر بن ذر، عن مجاهد نحوه.

۳۷٤۱ حدثنی یعقوب بن إبراهیم قال ، حدثنا هشیم قال، أخبرنا عمر ۱۹۳/۲ ابن فر قال: سمعت مجاهداً یحدث ، فذکر نحوه .

٣٧٤٢ — حدثناعبد الحميد بن بيان قال ، أخبرنا إسحق ، عن أبى بشر ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : كان أهل الآفاق يخرجون إلى الحج ، يتوصلون بالناس بغير زاد، يقولون: «نحن متكلون». فأنزل الله : « وتز ودوا فإن خير الزاد التقوى».

٣٧٤٣ ــ حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « وتزودوا »، قال : كان أهل الآفاق يخرجون إلى الحج ، يتوصلون بالناس بغير زاد ، فأمروا أن يتزودوا .

۳۷٤٤ ــ حدثنا شبل ، حدثنا أبوحذيفة قال، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى »، قال : كان أهل اليمن يتوصلون بالناس، فأمروا أن يتزودوا ولا يستمتعوا . قال : وخير الزاد التقوى . اليمن يتوصلون جدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن ليم ،

عن مجاهد: ﴿ وَتَرْوَدُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَادِ التَقْوَى ﴾ ، قال : كانوا لا يتزودون ، فأمروا بالزاد ، وخير ُ الزاد التقوى .

٣٧٤٦ ــ حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: و وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، ، فكان الحسن يقول: إن ناساً من أهل اليمن كانوا يحجون ويسافرون ولا يتزودون، فأمرهم الله بالنفقة والزاد في سبيل الله، ثم أنبأهم أن خير الزاد التقوى.

٣٧٤٧ ــ حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن سعيد بن أبى عروبة في قوله : ﴿ وَتَزُودُوا فَإِنْ خَيْرَ الزَادُ التقوى ﴾ ، قال : قال قتادة : كان ناس من أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ــ ثم ذكر نحو حديث بشر، عن يزيد .

٣٧٤٨ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة: « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، قال: كان من ناس من أهل اليمن يخرجون بغير زاد إلى مكة ، فأمرهم الله أن يتزودوا ، وأخبرهم أن خير الزاد التقوى .

٣٧٤٩ ــ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي على قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « وتزوّدوا فإن خير الزاد التقوى » ، قال : كان ناس يخرجون من أهليهم ليست معهم أزودة ، يقولون : «نحج بيت الله ولا يُطعمنا ! ، . فقال الله: وتزودوا ما يكف وجوهكم عن الناس .

۳۷۵۰ ــ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى » ، فكان ناس من أهل اليمن يحجون ولا يتزودون ، فأمرهم الله أن يتزودوا ، وأنبأ أن خير الزاد التقوى .

٣٧٥١ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوقة ، عن سعيد بن جبير : ٥ وتزودوا ، قال : السويق والدقيق والكعك . عمد ٣٧٥٧ ــ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن محمد

ابن سوقة ، عن سعید بن جبیر : ﴿ وَتَرْودُوا فَإِن ۚ خَيْرِ الزَّادُ التَّقْوَى ﴾ ، قال : الحشكانج والسويق . (١)

٣٧٥٣ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن عبد الملك بن عطاء البكائى قال ، سمعت الشعبى يقول فى قوله : ﴿ وَتَرْ وَدُوا فَإِنْ خَيْرَ الرّاد التقوى ، ، قال : هو الطعام ، وكان يومئذ الطعام قليلاً . قال قلت : وما الطعام ؟ قال : التمر والسويق . (٢)

٣٧٥٤ ـ حدثنا أبو زهير ، عن ٣٧٥٤ ـ حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك قوله : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، ، وخير زاد الدنيا المنفعة من اللباس والطعام والشراب .

٣٧٥٥ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن إبراهيم:
و وتزودوا فإن خير الزاد التقوى، ، قال: كان الناس يتزودون إلى عُـقـــّبة، فإذا انتهوا إلى تلك العُـقبة توكلوا ولم يتزودوا. (٣)

٣٧٥٦ ــ حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأودى قال، حدثنا المحاربي قال ، قال سفيان في قوله: « وتزوّدوا » ، قال : أمر وا بالسويق والكعك .

٣٧٥٧ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنى أبي : أنه سمع عكرمة يقول في قوله : « وتزودوا » ، قال : هو السويق والدقيق . ٣٧٥٨ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في

<sup>(</sup>١) فى اللسان (كمك) وفى المغرب للجواليق : ١٣٤ ه الحشكنان » قد تكلمت به العرب ، قال الراجز :

يَا حَبَّذَا الكُمْكُ بِلَحْمِ مَثْرُودٌ وَخُشْكَنَانٌ وَسَوِيقٌ مَقْنُودُ

والخشكنانج ، مو الخشكنان : وهو طعام من دقيق مصنوع . . ( ٢ ) الخبر : ٣٧٥٣ – مضت ترجمة « عبد الحلك بن عطاء » ، فى : ٣٧٣٣ ، وأنه « البكائ » . ووقم فى المطبوعة هنا « البكالى » باللام بدل الهمزة ، وهو خطأ وتصحيف .

<sup>(</sup>٣) العقبة ( بضم فسكون ) قدر ما يسير السائر حتى ينزل .

قوله : « وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ، قال : كانت قبائل من العرب يحرَّمون الزاد إذا خرجوا "حجاجاً وتُعمَّاراً لأن " يَتضيَّفوا الناس ، فقال الله تبارك وتعالى لهم: و وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ۽ .

٣٧٥٩ ــ حدثنا عمرو بن عبد الحميد الآملي قال،حدثنا سفيان ، عن عمرو ، عن عكرمة قال : كان الناس يقدمون مكة بغير زاد ، فأنزل الله : « وتز ودوا . فإن خير الزاد التقوى» . (١١)

قال أبو جعفر : فتأويل الآية إذا : فمن فرض في أشهر الحجُّ الحجُّ فأحرم فيهن، فلا يرفئنَّ ولايفسقن ً. فإن أمر الحج قد استقام لكم، وعرَّ فكم ربكم ميقاته وحدوده ، فاتقوا الله فيما أمركم به ونها كم عنه من أمر حجكم ومناسككم ، فإنكم مهما تفعلوا من خير أمركم به أو ندبكم إليه ، يعلمه . وتزودوا من أقواتكم ما فيه بلاغُكم إلى أداء فرض ربكم عليكم في حجكم ومناسككم، فإنه لا يبرَّ لله جل ثناؤه فى ترككم التزوُّد لأنفسكم ومسألت كم الناس، ولا فى تضييع أقواتكم وإفسادها، ولكن البرُّ في تقوى ربكم باجتناب ما نهاكم عنه في سفركم لحجكم ، وفعل ما أمركم به ، فإنه خيرُ التزود ، فمنه تزودوا . وبنحوالذي قلنا في ذلك رُوي الخبر عن الضحاك ٢٦٤/٢ ابن مزاحم:

> ٣٧٦٠ ـ حدثني المثني قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن جويبر ، عن الضحاك في قوله : « فإن ّ خير ً الزاد التقوى » ، قال : والتقوى عمل ً" بطاعة لله .

> > وقد بينا معني ( التقوى ) فيها مضي بما أغني عن إعادته . (٢)

<sup>(</sup>١) الخبر : ٣٧٥٩ – عمرو بن عبه الحميه الآمل – شيخ الطبرى : لم أعرف من هو ؟ ولم أجد ِ له قرحة . ولمله محرف عن شيء لا أعرفه .

<sup>(</sup>۲) انظر ما سلف ۱ : ۲۲۲ ، ۲۲۳ ، ۳۹۶ .

## القول في تأويل قوله تمالي ﴿ وَأَتَّقُونِ مَا أُولِي ٱلْأَلْبُ فِي ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : واتقون يا أهل العقول والأفهام ، بأداء فرائضى عليكم التى أوجبها عليكم فى حجكم ومناسككم ، وغير ذلك من دينى الذى شرعته لكم = وخافوا عقابى باجتناب تحارى التى حرمتها عليكم ، تنجوا بذلك ما تخافون من تخضبى عليكم وعقابى ، وتدركوا ما تطلبون من الفوز بجناتى .

وخص على ذكره بالحطاب بذلك أولى الألباب ، لأنهم هم أهل التمييز بين الحق والباطل ، وأهل الفكر الصحيح والمعرفة بحقائق الأشياء التي بالعقول تدرك ، وبالألباب تفهم . ولم يجعل لغيرهم من أهل الجهل في الحطاب بذلك حظاً ، إذ كانوا أشباحاً كالأنعام ، وصُوراً كالبهائم ، بل هم منها أضل سبيلا .

و ﴿ الأَلْبَابِ ﴾ جمع ﴿ لُبِّ ۗ ﴾ ، وهو العقل. (١)

القول في تأويل قوله تمالى ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَنَهُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ذكره : ليس عليكم أيها المؤمنون 'جناح" .

و ﴿ الْجِنَاحِ ﴾ ، الحرج ، (٢) كما : --

٣٧٦١ - حد ثني المثنى قال، حدثناعبدالله بن صالح قال، حدثني معاوية، عن

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في الجزء ٣ : ٣٨٣ .

<sup>(</sup> ٢ ) انظر ما سلف في تفسير ۾ الجناح ۽ من الجزء ٣ : ٢٣١ ، ٢٣٠ .

على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « ليس عليكم جناحٌ أن تبتغوا فضلا من رَبكم » ، وهولا حرَج عليكم في الشراء والبيع تبل الإحرام و بعده .

وقوله : وأن تَبتغوا فضَّلامن ربكم، يعني : أن تلتمسوا فضلامن عند ربكم .

يقال منه : ( ابتغيت فضلاً من الله — ومن فضل الله — أبتغيه ابتغاءً ، إذا طلبته والتمسته ، (وَبغيته أبغيه َ بغياً » ، (١) قال َ عبدُ بني الحسحاس :

بَغَاكَ ، وَمَا تَبْغِيهِ حَتَّى وَجَدْتَهُ كَأَنَّكَ قَدْوَاعَدْتَهُ أَمْسٍ مَوْعِدَا(٢)

يعنى : طلبك والتمسك .

وقيل إن معنى « ابتغاء الفضل من الله » ، التماس رزق الله بالتجارة ، وأن هذه الآية نزلت فى قوم كانوا لايرون أن يتجروا إذا أحرَموا ، يلتمسون البربذلك . فأعلمهم جل "ثناؤه أن لا بر فى ذلك ، وأن " لهم التماس فضله بالبيع والشراء .

• ذكر من قال ذلك:

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في تفسير : « ابتغي » من الجزء ٣ : ١٠٥

<sup>(</sup> ٢ ) ديوانه : ٤١ ، وَسَيَاتَى فَى التفسير ٤ : ١٥ - ١٦ / ٥ : ه٤ (بولاق) ، وهذا البيت متعلق بثلاثة أبيات قبله ، هو تمام معناها في ذكر الموت :

وقوله : « حتى وجدته » ، رواية الديوان « إلا وجدته » . و رواية الطبرى عزيزة ، فهى شاهد قل أن نظاهر به عل أن و حتى » تأتى بمنى « إلا » في الاستثناء ، وقد ذكر ذلك ابن هشام فى المننى ١ : ١١١ قال بمد ذكر وجوه « حتى » : « و بمنى إلا فى لاستثناء ، وهذا أقلها ، وقل من يذكره » .

٣٧٦٢ – حدثنى نصر بن عبد الرحمن الأودى قال، حدثنا المحاربى ، عن عمر بن ذر ، عن مجاهد قال : كانوا يحجون ولايت جرون ، فأنزل الله : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ،، قال : في الموسم .

٣٧٦٣ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عمر ابن ذر قال، سمعت مجاهداً يحدث قال: كان ناس لايت جرون أيام الحج، فنزلت فيهم: « ليس عليكم 'جناح' أن تبتغوا فضلا'' من ربكم ، (١)

۳۷٦٤ – حدثنی محمد بن عمارة الأسدى قال، حدثنا عبید الله بن موسى قال ، أخبرنا أبو لیلى، عن بریدة فی قوله تبارك وتعالى: «لیس علیكم 'جناح أن تبتغوا فضلامن ربكم » ، قال : إذا كنتم محرمین ، أن تبیعوا وتشتر وا .

۳۷٦٥ – حدثنا طليق بن محمد الواسطى قال ، أخبرنا أسباط قال ، أخبرنا السباط قال ، أخبرنا المحسن بن عمرو ، عن أبى أمامة التيمى قال ، قلت لابن عمر : إنا قوم " نُكرَى ، فهل لنا حج ؟ قال : أليس تطوفون بالبيت ، وتأتون المعرف ، وترمون الجيمار ، وتحلقون رؤوسكم ؟ فقلنا : بلى ! قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عن الذى سألتنى عنه ، فلم يدر ما يقول له ، حتى تزل جبريل عليه السلام عليه بهذه الآية : « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلا " من ربكم » إلى آخر الآية ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أنتم مُحجاج . (٢)

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « فنزلت فيهم : لا جناح عليكم أن تبتغوا . . . » ، وبين أنه خطأ وسهو .

<sup>(</sup>٢) الحديث: ٣٧٦٥ - طليق بن محمد بن السكن الواسطى ، شيخ الطبرى: ثقة ، قال ابن حبان فى الثقات: «مستقيم الحديث كالأثبات». وهو من شيوخ النسائى وابن خزيمة وغيرها. وهذا الباب ، باب «طليق»: نص الذهبى فى المشتبه على أنه بفتح الطاه، وتبعه الحافظ ابن حجر فى تحرير المشتبه. ولم يذكرا غير هذا الضبط. ولكن الحافظ فى التقريب ضبط أول اسم فيه « بالتصغير » بالنص على ذلك . وأنا أرجح أنه وهم منه ، رحمه الله .

أسباط : هو ابن محمد بن حبد الرحن بن خاله بن ميسرة ، وهو ثقة من شيوخ أحد وابن راهويه وفيرهما . الحسن بن عمرو الفقيمي - بضم الفاء -- التميميّ الكوفى : ثقة ، أخرج له البخارى في صميحه أبو أمامة التيمى : تابعي ثقة . بينا ترجمته ومراجعها في شرح المسنه : ٦٤٣٤ .

٣٧٦٦ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، أخبرنا أيوب ، عن عكرمة قال : كانت تقرأ هذه الآية : « ليس عليكم تُجناحٌ أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج » .

٣٧٦٧ ــ حدثنا عبد الحميد قال، أخبرنا إسحق ، عن شريك، عن منصور ابن المعتمر فى قوله : « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » ، قال : هو التجارة فى البيع والشراء والاشتراء ، لا بأس به .

٣٧٦٨ ـ حدثت عن أبي هشام الرفاعي قال ، حدثنا وكيع ، عن طلحة ابن عمرو ، عن عطاء، عن ابن عباس: أنه كان يقر وها ( ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلاً من رَبكم في مواسم الحج ، .

٣٧٦٩ ــ حَدَّثنا أبو كريب قال، حدثنا عثمان بن سعيد ، عن على بن مسهر ، عن ابن جريج، عن عمروبن دينار، عن ابن عباس قال : كان مَتُجَر الناس في الحاهلية مُحكاظ وذو المجاز ، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك ، حتى أنزل الله جل ثناؤه : « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » .

٣٧٧٠ ـ حدثنا الحسن بن عرفة قال، حدثنا شبابة بن سوار قال ، حدثنا شعبة ، عن أبي أميمة قال : سمعت ابن عمر ـ وسئل عن الرجل يحج ومعه تجارة ـ فقرأ ابن عمر : «ليس عليكم مُجناحٌ أن تبتغوا فضلاً من ربكم ، (١)

۱۲۰/۱ حدثنی یعقوب بن إبراهیم قال، حدثنا هشیم = وحدثنا أحمد بن ۱۲۰/۲ محدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا هشیم = قال ، أخبرنا يزيد بن أبي

والحديث رواه أحمد في المسند: ٦٤٣٤ ، عن أسباط بن محمد ، بهذا الإسناد. وقد فصلنا القول في تخريجه هناك. ونقله ابن كثير ١: ٤٦٣ ، عن المسند. و ٤٦٤ ، عن هذا الموضع من العابرى ، وسيأتى بإسناد آخر : ٣٧٨٩ .

<sup>( )</sup> الحبر : ٣٧٧٠ - أبو أميمة : الراجع الظاهر أنه « أبو أمامة التيمي » الماضي في الحديث : ٣٧٦٠ ، وأن هذا الحبر مختصر من ذاك الحديث ، ولكنه موقوف عل ابن عمر .

وقد نقله ابن كثير ۱ : ۴۹۳ ، عن هذا الموضع من الطبرى ، وقال : « وهذا موقوف ، وهو قوى جيه » .

زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال ، كانوا لا يتتَجرون في أيام الحج ، فنزلت : « ليس عليكم ُجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم،

٣٧٧٧ — حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس أنه قرأ: (١) « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج ».

٣٧٧٣ – حدثنا ابن حيد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا طلحة ابن عمرو الحضرمى، عن عطاء قوله : « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج» ، هكذا قرأها ابن عباس .

٣٧٧٤ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، حدثنا ليث، عن مجاهد فى قوله : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ،، قال: التجارة فى اللانيا ، والأجر فى الآخرة .

٣٧٧٥ – حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله تعالى : « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلا من ربكم»، قال : التجارة ، أحلت لهم فى المواسم. قال : فكانوا لا يبيعون أو يبتاعون فى الجاهلية بعرفة .

٣٧٧٦ ــ حدثنا المثنى قال،حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٧٧٧ ــ حدثنا بشرقال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله. « ليس عليكم ُ جناح أن تبتغوا فضلا ً من ربكم » ، كان هذا الحي من العرب لا يُعرجون على كسير ولا ضالة ليلة النَّفْر ، وكانوا يُسمُّونها وليلةالصَّدَر، ، ولا

يطلبون فيها تجارة ولابيعاً، فأحل الله عز وجل ذلك كله للمؤمنين ، أن يعرَّجوا على حَوَائجهم ، ويبتغوا من فضل ربهم .

۳۷۷۸ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عينة ، عن عبيد الله بن أبى يزيد قال : سمعت ابن الزبير يقرأ : (۱) « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج ، .(۲)

٣٧٧٩ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن عينة ، عن عمرو بن دينار قال، قال ابن عباس : كانت ذو المجاز وعكاظ متجراً للناس فى الحاهلية ، فلما جاء الإسلام تركوا ذلك ، حتى نزلت : « ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج » .

٣٧٨٠ حدثنا أحمد بن حازم والمثنى قالا ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن محمد بن سوقة . قال ، سمعت سعيد بن جبير يقول : كان بعض الحاج يسمون «الداج»، فكانوا ينزلون فى الشيّق الأيسر من من مى ، وكان الحاج ينزلون عند مسجد منى ، فكانوا لايتيّجرون ، حتى نزلت : « ليس عليكم مُجناح ان تبتغوا فضلاً من ربكم » ، فحجووا . (٣)

۳۷۸۱ ــ حدثنا عمر بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا عمر بن ذر، عن مجاهد قال: كان ناس يحجون ولا يتجرون، حتى نزلت: « ليس عليكم تجناح أن تبتغوا فضلا من ربكم »، فرخص لهم فى المتجر والركوب والزاد. عدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة: «سمعت ابن الزبير يقول»، والصواب من مخطوطة تفسير عبد الرازق ص: ٢١.

<sup>(</sup> ٢ ) الحبر : ٣٧٧٨ – أشار إليه الحافظ في الفتح ٣ : ٤٧٣ ، وذكر أنه رواه ابن عيينة وابن جريعة وابن جريع ، عن عبيد الله بن أبي يزيد . ولم يذكر من خرجه . وقد عرفنا من رواية الطبرى ، أنه خرجه عبد الرزاق ، عن ابن عيينة . وهو في تفسير عبد الرزاق ، ص : ٢١ ، بهذا الإسناد . وهو إسناد مسيح ، عبيد الله بن أبي يزيد المكى : تابعي ثقة .

 <sup>(</sup>٣) الداج : هم الذين مع الحجاج من الأجراء والمكارين والأعوان والحدم ، وظاهر أنهم كانوا
 لا يحجون مع الناس .

أسباط ، عن السدى قوله : « ليس عليكم 'جتاح أن تبتغوا فضلا من ربكم ،، هي التجارة . قال : اتجروا في المواسم .

٣٧٨٣ – حدثنا محمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى على على قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلا من ربكم » ، قال : كان الناس إذا أحرموا لم يتبايعوا حتى يقضوا حجهم ، فأحله الله لهم .

٣٧٨٤ – حدثنا المثنى قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا سفيان ، عن يزيد بن أبى زياد ، عن مجاهد ، عن ابن عباس قال: كانوا يتقون البيوع والتجارة أيام الموسم، يقولون : وأيام ذكر! ، فأنزل الله : و ليس عليكم مُجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ، فحجوا .

٣٧٨٥ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء ، عن ابن عباس أنه كان يقرؤها : ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فى مواسم الحج ﴾ .

٣٧٨٦ – حدثنا المثنى قال، حدثنا الحمانى قال ، حدثنا شريك ، عن منصور، عن إبراهيم قال: لا بأس بالتجارة فى الحج ، ثم قرأ: ( ليسعليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » .

٣٧٨٧ - حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس قوله : « ليس عليكم مجناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم » ، قال : كان هذا الحي من العرب لا مُعرَّجون على كسير ولا على ضالة ، ولا ينتظرون خاجة، وكانوا يسمونها « ليلة الصَّدر »، ولا يطلبون فيها تجارة . فأحل الله ذلك كله ، أن مُعرجوا على حاجتهم ، وأن يطلبوا فضلاً من ربهم .

٣٧٨٨ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال،حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا تمندل، عن عبد الرحمن بن المهاجر، عن أبي صالح مولى عمر قال: قلت لعمر: يا أمير

المؤمنين ، كنتم تتجرون في الحج ؟ قال : وهل كانت معايشهم إلا في الحج .

۳۷۸۹ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى ، عن العلاء بن المسيب ، عن رجل من بنى تيم الله ، قال : جاء رجل رجل من بنى تيم الله ، قال : جاء رجل إلى عبد الله بن عمر فقال : يا أبا عبد الرحن ، إنا قوم " نكر كى ، فيزعمون أنه ليس لنا حج إقال : الستم تحرمون كما يرمون؟ قال : بلى! قال : فأنت حاج! جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسأله عما سألت عنه ، فنزلت هذه الآية : وليس عليكم بُ جناح "أن تبتغوا فضلا" من ربكم ، . (١١) سألت عنه ، فنزلت هذه الآية : وليس عليكم بُ جناح "أن تبتغوا فضلا" من ربكم ، . (١١) قتادة قال : كانوا إذا أفاضوا من عرفات لم يتجروا بتجارة ، ولم يعربوا على كسير ولا على ضالة ، فأحل الله ذلك فقال : و ليس عليكم بُ جناح أن تبتغوا فضلا" من

٣٧٩١ – حدثنى سعيد بن الربيع الرّازى قال، حدثنا سُفيان ، عن عمرو ابن دينار ، عن ابن عباس قال: كانت عكاظو َعبناً وذو المجاز أسواقاً فى الجاهلية ، فكانوا يتجرون فيها . فلما كان الإسلام كأنهم تأثّموا منها ، فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم فأنزل الله : « ليس عليكم تُجناحٌ أن تبتغوا فضلاً من ربكم فى مواسم الحج» . (٢)

ربكم ا إلى آخر الآية .

<sup>( 1 )</sup> الحديث : ٣٧٨٩ – العلاء بن المسيب بن رافع الأسدى : ثقة مأمون ، كما قال ابن معين .

والحديث رواء أحمد فى المسند : ٣٤٣٥ ، عن عبد أقه بن الوليد العدنى ، عن سفيان الثورى ، بهذا الإسناد . وقلنا فى شرحه : إن إسناده صحيح ، وأن إبهام الرجل من بنى تيم أقه – لا يضر ، فقد عرف أنه و أبو أمامة التيمى » . كما مضى فى : ٣٧٦٥ . وقد خرجناه مفصلا فى المسئد .

<sup>(</sup>٢) الحديث: ٢٩٩١ - سعيد بن الربيع الرازى - شيخ الطبرى: لم أجد له ترجمة. وقد ذكر في فهارس تاريخ الطبرى بهذا الاسم ، فانتفت شبهة التحريف فيه . و «سفيان به - شيخه : هو أين حيينة . ويشتبه «سعيد بن الربيع الحرش العامرى به ، أين حيينة . ويشتبه «سعيد بن الربيع الحرش العامرى به ، أين حيينة . ويشتبه «سعيد بن الربيع عبراو آخر ، هو «سعيد بن الربيع الحرش العامرى به المقدم المقدم الوقاة ، مات سنة ٢١١ قبل ولادة الطبرى . وهو من أقدم شيوخ البخارى .

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ فَإِذَا ٓ أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَتٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناۋه بقوله : « فإذا أفضتم » ، فإذا رَجعتم من حيثُ بدأتم .

ولذلك قيل للذى يضرب القداح بين الأيسار: « مفيض » ، لجمعه القداح ، مفيض تا الأسدى : (٢) ثم إفاضته إياها بين الياسرين . (١) ومنه قول بشر بن أبي خازم الأسدى : (٢) فَقُلْتُ لَهَا: رُدِّى إِلَيْهِ جَنَانَهُ ! فَرَدَّتْ كَمَا رَدَّ الْمَنِيحَ مُفِيضُ (٢)

ثم اختلف أهل العربية في « عرفات » ، والعلة التي من أجلها 'صرفت وهي

والحديث رواه البخاری ٤ : ٢٤٨ ، ٢٦٩ ، و ٨ : ١٣٩ (فتح) ، من طريق سفيان ابن عيينة ، بهذا الإسناد .

ورواه أيضاً ٣ : ٤٧٣ – ٤٧٤ ، من طريق ابن جريج ، عن عمرو بن دينار . وذكره ابن كثير ١ : ٤٦٢ ، من رواية البخارى .

وهذا الحديث من أفراد البخارى – دون مسلم – كما نص على ذلك الحافظ فى الفتح ٣ : ٤٧٥ . ولم أجده فى مسند أحمد . وهو من الأحاديث الصحاح القليلة ، التى فى أحد الصحيحين وليست فى المسند . وقد مضى نحو معناه محتصراً : ٣٧٧٩ ، من رواية عبد الرزاق ، عن ابن عباس . و ٣٧٧٧ ، من رواية مجاهد ، عن ابن عباس . و ٣٧٧٧ ، ٣٧٧٧ ، من وجه آخر ، من رواية مجاهد ، عن ابن عباس .

- (١) القداح جمع قدح (بكسر فسكون): هو السهم قبل أن ينصل ويراش ، كانوا يستقسمون بها في الميسر ، وهي الأزلام أيضاً . والأيسار جمع يسر (يفتحين) ، وهم المجتمعون على الميسر من أشراف الحي . وفي المطبوعة : « المياسرين » ، والصواب ما أثبت . والياسر : الضارب بالقداح ، والمتقامر على الجزور اللاعب بالقداح .
  - ( ٢ ) في المطبوعة : « ابن أبي حازم » وهو خطأ .
- (٣) لم أجد هذ البيت في مكان ، ومن القصيدة ثلاثة أبيات في الحيوان ٣: ٣٤٣ من هذا الشمر ، وهي أبيات جياد . والمنيح : أحد القداح الأربعة التي ليس لها غرم ولا غم في قداح الميسر ، ولكن قد يمنح صاحبه شيئاً من الجزور . ولا أتبين مني البيت حتى أعرف ما قبله ، وأعرف الضهائر فيه إلى من تعود .

معرفة ، وهل هي اسم لبقعة واحدة ، أم هي لجماعة بقاع ؟

فقال بعض نحويي البصريين : هي اسم كان لجماعه مثل « مسلمات ، ومؤمنات» ، سميت به بُقعة واحدة ، فصرف لما سميت به البقعة الواحدة ، إذكان مصروفاً قبل أن تسمى به البقعة ، تركاً منهم له على أصله . لأن « التاء » فيه صارت بمنزلة « الياء والواو » في « مسلمين ومسلمون » ، لأنه تذكيره ، وصار التنوين بمنزلة « النون » . فلما سمى به ترك على حاله ، كما يترك « المسلمون » إذا سمى به على حاله . كما يترك « المسلمون » إذا سمى به على حاله . أنقال : ومن العرب من لا يصرفه إذا سمّى به ، ويشبّه « التاء » بهاء التأنيث ، وذلك قبيح ضعيف ، واستشهلوا بقول الشاعر : (٢)

تَنَوَّرْنُهُمَا مِنْ أَذْرِعَاتَ ، وَأَهْلُهَا بِيَثْرِبَ ،أَذْنَى دَارِهَانظَرْ عَالِي (٣)

ومنهم من لا ينون « أدرعات » وكذلك : « عانات » ، وهو مكان .

وقال: بعض نحويي الكوفيين: إنما انصرفت « عرفات » ، لأنهن على جماع مؤنث « بالتاء » ، ثم سمّيت مؤنث « بالتاء » ، ثم سمّيت به رجلاً أو مكاناً أو أرضاً أو امرأة ، انصرفت . قال : ولا تكاد العرب تسمى شيئاً من الحماع إلا جماعاً ، ثم تجعله بعد ذلك واحداً .

<sup>(</sup>١) هو قول الأخفش (اللسان : عرف) . ومعجم البلدان (عرفات) ، وانظر سيبويه ٢ : ١٧ – ١٨ .

<sup>(</sup>۲) هو امرؤ القيس بن حجر .

<sup>(</sup>٣) ديوانه : ١٤٠ ، وسيبويه ٢ : ١٨ ، والحزانة ١ : ٢٩ ، وهو من قصيدته الرائمة المشهورة ، والضمير في قوله : «تنورتها » المرأة التي يذكرها ( انظر طبقات فحول الشعراء : ٦٨ تعليق : ٣) . وتنور النار أبسرها من بعيد ، جعل المرأة تضيء له فيراها كالنار المشبوبة . وأذرعات : بلد بالشام . ويثرب : مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان هذا اسمها في الحاهلية . يقول : لاح له فورها في الظلماء ، وهو بالشام ، وأهلها بالمدينة . ثم يقول : أقرب ما يرى منها لا يرى إلا من مكان عال في جو الساء . يصف بعد ما بينه وبينها ، ومع ذلك فقد لاحت له في الليل من هذا المكان البعيد ، وأم المهن في البيت التالى :

نَظَرْتُ إِلَيْهَا ، والنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لَقُفَّال

وقال آخرون منهم: ليست و عرفات ، حكاية ، ولا هي اسم منقول ، (١) ولكن الموضع مسمى هو وجوانبه و بعرفات ، ثم سميت بها البقعة . اسم الموضع ، ولا ينفرد واحدها . قال : وإنما يجوز هذا في الأماكن والمواضع ، ولا يجوز ذلك في غيرها من الأشياء . قال : ولذلك تصبت العرب و التاء » في ذلك ، لأنه موضع . ولو كان محكياً ، لم يكن ذلك فيه جائزاً ، لأن من سمى رجلا و مسلمات » أو و مسلمين ، لم ينقله في الإعراب عما كان عليه في الأصل ، فلذلك خالف : و عانات ، وأذرعات » ، ما سمى به من الأسماء على جهة الحكاية .

قال أبو جعفر واختلف أهل العلم فى المعنى الذى من أجله قيل لعرفات وعرفات ». فقال بعضهم : قيل لها ذلك من أجل أن إبراهيم خليل الله صلوات الله عليه، لما رآها عرفها بنعتها الذى كان لها عنده ، فقال : « قد عرفت ! ! »، فسميت

وهذا القول من قائله يدل على أن « عرفات » اسم للبقعة ، وإنما تسميت بذلك لنفسها وما حولها ، كما يقال ، « ثوب أخلاق » ، و « أرض سباسب » ، فتجمع

بما حولها .(٢)

و عرفات ٥ بذلك.

#### ذكر من قال ذلك :

٣٧٩٧ - حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عرو، عن أسباط، عن السدى قال: لما أذ "ن إبراهيم في الناس بالحج فأجابوه بالتلبية، وأتاه من أتاه، أمر و ألله أن يخرج إلى عرفات، ونعها. فخرج أن فلما بلغ الشجرة عند العقبة، استقبله الشيطان يُرد "ه، فرماه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة، فطار فوقع على الجمرة الثانية، فصد "ه أيضاً فرماه وكبر ، فطار فوقع على الجمرة الثالثة، فرماه

<sup>(</sup> ١ ) الحكاية : الإتيان باللفظ عل ما كان عليه من قبل ، وسيظهر معناها في الأسطر الآتية .

<sup>(</sup>٧) انظر ما سلف ١ : ٤٣٣ .

وكبيَّر. فلما رَأَى أنه لا يطيقه، ولم يلر إبراهيم أين َ يذهب ، (١) انطلق حتى ثق ذا المجاز ، (٢) فلما نظر إليه فلم يعرفه ، جاز ، فلذلك سُميِّى: « ذا المجاز » . ثم ١٦٧/٧ انطلق حتى وقع بعرفات ، فلما نظر إليها عرف النعت ، قال : « قد عرفت ! » فسمى : « عرفات » . فوقف إبراهيم بعرفات ، حتى إذا أمسى ازدلف إلى جمع ، فسميت : « المزدلفة » ، فوقف بجمع . (٣)

٣٧٩٣ ـ حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحىقال ، حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن سليان التيمى ، عن نعيم بن أبى هند قال : لما وقف جبريل بإبراهيم عليهما السلام بعرفات ، قال : « عرفت ! » ، فسميت عرفات لذلك .

٣٧٩٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنا ابن المسيب ، قال على بن أبى طالب رضى الله عنه : بعث الله جبريل إلى إبراهيم فحج به ، فلما أتى عرفة قال : «قد عرفت ! » ، وكان قد أتاها مرة قبل ذلك ، ولذلك مسيت « عرفة » .

وقال آخرون : بل سميت بذلك بنفسها وببقاع أخرَ سواها .

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٧٩٥ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا وكيع بن مسلم القرشي ، عن أبي طهفة ، عن أبي الطفيل ، عن ابن عباس قال : إنما أسميت عرفات ، لأن جبريل عليه السلام كان يقول لإبراهيم : هذا موضع كذا ، هذا موضع كذا . فيقول : وقد عرفت ! ٥ ، فلذلك أسميت وعرفات ، (٤)

 <sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « فلما رأى أنه لا يطيعه ، فلم يدر إبراهيم»، والصواب ما أثبته عن نص الطبرى آنفاً ، كا سيأق فى المراجع بعد .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « فانطلق » ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٣٧٩٢ - قد سلف تاماً برقم: ٢٠٦٥ ، والتصويب السالف منه .

<sup>(</sup>٤) الحبر: ٣٧٩٥ – هذا إسناد مشكل ، لا أدرى ما وجه صوابه . أما «وكيع بن مسلم القرشي» : لها وجدت راوياً جذا الاسم ولا ما يشجه . والذي أكاد أجزم به أنه «وكيع بن الجراح»

عبد الملك بن أبي سليان ، عن عطاء قال : إنما سميت عرفة ، أن جبريل كان عبد الملك بن أبي سليان ، عن عطاء قال : إنما سميت عرفة ، أن جبريل كان يرى إبراهيم عليهما السلام المناسك ، فيقول : « عرفت ، عرفت ! ، فسمى «عرفات» . عن ٢٧٩٧ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا سويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن زكريا ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : قال ابن عباس : أصل الجبل أعرنة وما وراءه موقف ، حتى يأتى الجبل جبل عرفة . وقال ابن أبي نجيح : عرفات ، والنبعة ، ووالنبيعة ، ووالنبيعة ، وذلك قول الله : وفإذا أفضته من عرفات ، وهو الشعب الأوسط . وقال زكريا : ما سال من الجبل الذي يقف عليه الإمام إلى عرفة ، فهو من عرفة ، وما دبر ذلك الجبل فليس من عرفة .

وهذا القول يدل على أنها 'سميت بذلك ، نظير ما 'يسمى الواحد باسم الجماعة المختلفة الأشخاص .

قال أبو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب فى ذلك عندى أن يقال : هو اسم لواحد أسمى بجيماع . فإذا أصرف، ذُهببه مذهب الجيماع الذى كان له أصلاً . وإذا ترك صرفه ذُهببه إلى أنه اسم لبقعة واحدة معروفة ، فترك صرفه كما يُترك صرف أسهاء الأمصار والقرى المعارف .

الإمام المعروف . وأن كلمة « بن » محرفة عن كلمة « عن » . ثم يزيد الإنكال أن لم أجد من اسمه « مسلم القرشي » . وإشكال ثالث ، أن « أبا طهفة » هذا لا ندري ما هو ؟ واليقين – عندي – أن الإسناد محرف غير مستقيم .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَأَذْ كُرُواْ ٱللهَ عِندَ ٱلْمَشْتَرِ الْمَرْامِ ﴾ أَلْحَرَامٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فإذا أفضتم فكررتم راجعين من عرفة ، إلى حيث بدأتم الشخوص إليها منه ، «فاذكروا الله »، يعنى بذلك : الصلاة والدعاء عند المشعر الحرام .

وقد بينا قبل أن « المشاعر » هي المعالم، من قول القائل: « شعرت بهذا الأمر »، أي علمت، ف « المشعر »، هو المعلم. (١) سمى بذلك ، لأن الصلاة عنده والمقام والمبيت والدعاء ، من معالم الحج وفروضه التي أمر الله بها عباده . وقد : —

٣٧٩٨ ـ حدثنى المثنى قال ، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك ، عن زكريا ، عن ابن أبى نجيح قال : يستحبُّ للحاج أن يصلى فى منزله بالمزدلفة إن استطاع ، وذلك أن الله قال : « فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم » .

فأماه المشعر » : فإنه هو ما بين َجبلي المزدلفة من َمَازِمِتَىْ َعَرَفَة إلى ُمُعسَّر. وليس مأزِمَـا َعرَفَة من « المشعر » . (٢)

وبالذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في الجزء ٣ : ٢٢٦، ٢٢٧ ( بولاق) ، تفسير «شعائر » .

<sup>(</sup>٢) المأزم : كل طريق ضيق بين جبلين . ومأزما عرفة : مضيق بين جمع وعرفة .

٣٧٩٩ - حدثنا هناد بن السرى قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا إسرائيل ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : رأى ابن عمر الناس يزدحون على الجُسُيل بجمع ، فقال : أيها الناس إن جمعاً كلها مشعر .

٣٨٠٠ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حجاج، عن نافع، عن ابن عمر: أنه سئل عن قوله: « فاذكروا الله عند المشعر الحرام»، قال: هو الحبل وما حوله.

۳۸۰۱ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، أخبرنا إسرائيل، عن حكيم بن جبير ، عن ابن عباس قال : ما بين الجبلين اللذين بجمع مشعر .

۳۸۰۲ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا الثورى ، عن السدى ، عن سعيد بن جبير مثله .

٣٨٠٣ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا الثورى = وحدثنى أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا سفيان = عن الشورى عن سعيد بن جبير قال : سألته عن المشعر الحرام فقال : ما بين تجبلى المزد لفة .

۳۸۰٤ - حدثنا الحسن قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن ابن عمر قال : « المشعر الحرام » المزدلفة كلها = قال : معمر : وقاله قتادة .

٣٨٠٥ – حدثنا همّناد قال، حدثنا وكيع قال ، أنبأنا الثورى ، عن السدى ،
 عن سعيد بن جبير : « فاذكروا الله عند المشعر الحرام » ، قال : ما بين حبل المزدلفة ، هو المشعرُ الحرام .

٣٨٠٦ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا أبي ، عن المعر الحرام أبي إسحق ، عن عمرو بن ميمون قال : سألت عبد الله بن عمر عن المشعر الحرام

فقال: إذا انطلقت معى أعلمتكه . قال: فانطلقت معه فوقفنا، حتى إذا أفاض الإمام سار وسرنا معه ، حتى إذا هبطت أيدى الرَّكاب، وكنا في أقصى الجبال مما يلى عرفات ، قال: أين السائل عن المشعر الحرام ؟ أخذت فيه! قلت: ما أخذت فيه! قال: كلها مشاعر إلى أقصى الحرم .

٣٨٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا السرائيل = وحدثنا أحمد بن إسمى قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل = عن أبى إسمى ، عن عمرو بن ميمون الأودى قال : سألت عبد الله بن عمر عن المشعر الحرام قال : إن تلزمنى أركة . قال : فلما أفاض الناس من عرفة و هبطت أيدى الركاب فى أدنى الجبال ، قال : أين السائل عن المشعر الحرام ؟ قال : قلت : ما أخذت فيه ! قال : حين قلت : ما أخذت فيه ! قال : حين هبطت أيدى الركاب فى أدنى الجبال ، فهو مشعر الى مكة .

٣٨٠٨ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع، عن عمارة بن زاذان، عن مكحول الأزدى قال: سألت ابن عمر يوم عرفة عن المشعر الحرام فقال: الزمني. فلما كان من الغد وأتينا المزدلفة، قال: أين السائل عن المشعر الحرام؟ هذا المشعر الحرام.

٣٨٠٩ ــ حدثنا كهناد قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا داود ، عن ابن جريج قال ، قال مجاهد : المشعرُ الحرام المزدلفة كلها .

٣٨١٠ - حدثنا هناد قال ، خدثنا ابن أبي زائدة قال ، أخبرنا داود ، عن ابن جريج قال : قلت لعطاء : أين المزدلفة ؟ قال : إذا أفضت من مَأْزِمي عرفة فذلك إلى مُحسَّر . قال : وليس المأزمان مَأْزِما عرفة من المزدلفة ، ولكن مُفاضاهما . قال : قف بينهما إن شئت ، وأحبُّ إلى أن تقف دون قُزَح . هلم إلينا من أجل طريق الناس !

، ٣٨١١ عبرنا معمر ، أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ، ٣٨١١ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ،أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ،

عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : رآهم ابن عمر يزد حمون على تُقزح ، فقال : علام يزد حم هؤلاء ؟ كل ما ههنا مشعر !

٣٨١٧ – حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال : المشعر الحرام، المزدلفة كلها .

٣٨١٣ – حمد ثنى المثنى قال،حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٣٨١٤ – حمد ثنا بشر قال ،حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « فإذا أفضتم من عرَفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام » ، وذلك ليلة عمد . قال قتادة : كان ابن عباس يقول : ما بين الجبلين مَشْعَر .

• ٣٨١٥ – حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط، عن السدى قال : المشعر الحرام هو ما بين جبال المزدلفة = ويقال : هو قرن قرن قرن م (١) محدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع « فاذكروا الله عند المشعر الحرام » ، وهي المزدلفة ، وهي جمع .

وذ كير عن عبد الرحن بن الأسود ما : \_\_

٣٨١٧ ــ حدثنا به هناد قال ، حدثنا وكيع ، عن إسرائيل، عن جابر ، عن عبد الرحمن بن الأسود قال : لم أجد أحداً "يخبرني عن المشعر الحرام .

٣٨١٨ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن السدى قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : المشعر الحرام ما بين جبلي مزدلفة .

٣٨١٩ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا قيس ، عن حكيم ابن جبير ، عن سعيد بن جبير قال : سألتُ ابن عمر عن المشعر الحرام فقال :

<sup>(</sup>١) القرن : الجبل الصغير المستطيل المنقطع عن الجبل الكبير

ما أدرى ؟ وسألت ابن عباس فقال: ما بين الجبلين.

٣٨٢٠ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الجبيئل وما حوله مشاعر .

٣٨٢١ ــ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا إسرائيل ، عن ثوير قال : وقفت مع مجاهد على الجبَيْل فقال : هذا المشعر الحرام .

٣٨٣٢ ـ حدثنا أبوكريب قال ، حدثنا حسن بن عطية قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحق ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : الجبيئل وما حوله متشاعر .

قال أبو جعفر: وإنما جعلنا أول حد المشعر مما يلى مربى ، منقطع وادى مُحسِّر مما يلى المزدلفة ، لأن: –

٣٨٢٣ – المثنى حدثنى قال، حدثنا سويد قال، أخبرنا ابن المبارك، عن سفيان، عن زيد بن أسلم، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: عرّفة كلها موقفً إلا مُعسِّرًا. (١١)

٣٨٢٤ – حدثني يعقوب قال ، حدثني هشيم ، عن حجاج ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبد الله بن الزبير أنه قال : كل مزدلفة موقف إلا وادى محسّر.

٣٨٢٥ ــ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن حجاج قال ، أخبرنى من سمع عروة بن الزبير يقول مثل ذلك .

<sup>(</sup>۱) الحديث: ٣٨٢٣ - هذا حديث مرسل ، كما قال ابن كثير ۱: ٤٦٧. وقد رواه ما قك في الموطأ ، ص: ٣٨٨ وأنه بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم » - دون إسناد . وذكره ابن عبد الله في كتاب «التقصى» ، رقم : ٣٨٩ . وقال : «وهذا الحديث يتصل من حديث جابر بن عبد الله ، ومن حديث ابن عباس ، ومن حديث على بن أبي طالب » . وحديث جابر رواه مسلم ١ : ٣٤٨ ولكن ليس فيه استثناء «عرفة» و «محسر» . ورواه ابن ماجة : ٣٠١٢ ، من حديث جابر ، وفيه هذا الاستثناء . وإسناده ضعيف جداً .

٣٨٢٦ - حدثنى المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك عن سفيان ، عن هشام بن عروة قال: قال عبد الله بن الزبير فى خطبته: تعلَّمُن ً أن عرفة كلها موقف للا يطن مُعسِّر. (١)

. . .

قال أبو جعفر : غير أن ذلك وإن كان كذلك ، فإنى أختار للحاجّ أن يجعل وُقوفه لذكر الله من المشعر الحرام ، على تُقرّح وما حوله ، لأن : \_\_

174/4

ابن إسمعيل بن مجمع ، عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى ، عن زيد بن على ، ابن إسمعيل بن مجمع ، عن عبد الرحمن بن الحارث المخزومى ، عن زيد بن على ، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن على ، قال : لما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمزدلفة ، غدا فوقف على تزح ، وأردف الفضل ، ثم قال : هذا الموقف ، وكل مزدلفة موقف .

٣٨٢٨ -- حدثنا أبوكريب قال، حدثنا يونس بن بكير قال ، أخبرنا إبراهيم ابن إسمعيل بن مجمع ، عن عبد الرحمن بن الحارث، عن زيد بن على بن الحسين، عن عبيد الله بن أبى رافع ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحوه . (٢)

<sup>(</sup>١) الخبر : ٣٨٢٦ – رواه مالك في المرطأ ، ص ٣٨٨ ، ينحوه ، عن هشام بن عروة ، عن عبد الله بن الزبير .

<sup>(</sup>٢) الحديثان: ٣٨٢٥، ٣٨٢٥ - إبرهم بن إسميل بن مجمع الأنصارى المدنى: ضميف ، قال أبن ممين : « ليس بشيء » . ، وقال البخارى : « كثير الوهم » . عبد الرحن بن الحارث بن عبد الله بن مياش بن أبي ربيمة الحزوى : ثقة من أهل العلم . زيد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب : ثقة معروف ، لا يحتاج إلى تعريف . وهو الذي تنسب إليه الزيدية من الشيعة . وكان حرباً على الرافضة . وهو يروى عن حبيد الله بن أبي رافع مباشرة ، ولكنه روى هذا الحديث بعينه - كما سيأتى في التخريج - هن أبيه زين العابدين على بن الحسين ، عن حبيد الله . حبيد الله بن أبي رافع المدنى ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعى ثقة . وكان كاتباً لعلى بن أبي طالب رضى القه عنه .

٣٨٢٩ ـ حدثنا هناد وأحمد الدولابي قالا، حدثنا سفيان، عن ابن المنكلر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع ، عن ابن الحويرث قال: رأيت أبا بكر واقفاً على توزح وهو يقول: أيها الناس، أصبحوا! أيها الناس، أصبحوا! أيها الناس، أصبحوا! من الناس، أصبحوا! أيها الناس، أيها ال

والحديث رواه أحد فى المسند: ١٣٤٧ ، عن يحيى بن آدم ، عن سفيان – وهو الثورى – وعن عبد الرحن بن عياش ، عن زيد بن عل ، عن أبيه ، عن عبيد الله بن أبي رافع ، عن على ، قال : وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة ، فقال : هذا الموقف ، وعرفة كلها موقف ، ثم أردف أسامة ، فجعل يمنق على فاقته ، والناس يضربون الإبل يميناً وثبالا ، لا يلتفت إليهم » . وهذا مختصر أيضاً . ورواه أبو داود : ١٩٢٢ ، عن أحد بن حنبل ، جذا الإسناد ، واختصره قليلا .

ورواه أحمد : ٣٢ ه ، عن أبي أحمد الزبيرى ، عن سفيان ، جذا الإسناد ، مطولا . وفيه – بعد إرداف أسامة – «ثم أتى قزح ، فوقف على قزح ، فقال : هذا الموقف ، وجمع كلها موقف . . . » – إلى آخره مطولا .

ورواه عبد الله بن أحمد ، فى زيادات المسند : ٣٦٥ ، من طريق المغيرة بن عبد الرحمن المخزوى ، عن أبيه . و ٣١٣ ، من طريق مسلم بن خالد الزنجى ، عن عبد الرحمن المخزوى -- بهذا الإسناد ، مطولا أيضاً .

ورواه الترمذي ٢ : ١٠٠٠ – ١٠٠١ ، مطولا ، من طريق أبي أحمد الزبيري ، عن الشورى . وقال : « حديث حسن صحيح ، لا نعرفه من حديث على إلا من هذا الوجه ، من حديث عبد الرحمن بن الحارث ابن عياش . وقد رواه غير واحد عن الشورى ، مثل هذا » .

(١) الحبر : ٣٨٢٩ – سفيان : هو ابن عيينة . ابن الهنكدر : هو محمد بن المنكدر التيمى : أحد الأثمة الأعلام من التابعين .

سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع: ترجه الحافظ في التعجيل ، ص: ١٥٤ ، وذكر أنه محزوى . وأشار إلى هذا الحبر من روايته . وقال : ووقع عند غير : عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع » . ويريد : عند غير الشافعي ، لأن هذا الحبر رواء الشافعي ، كما سيأتى . وقد رمز لحله الترجمة في التعجيل بحرف الألف ، وهو رمز وأحمد » في المسند . وهو خطأ مطبعي . وصعته و فع » رمز الشافعي . وعبد الرحمن ابن سعيد بن يربوع : مترجم في التهذيب ٢ : ١٨٧ ، وابن سعد ه : ١١١ ، وابن أبي حاتم ٢ / ٢ / ٢ وابن أبي حاتم ٢ / ٢ / لا عنه الترجمين : أن الراوى هنا غير المترجم في التهذيب ، ومن المحتمل أن راوى هذا الحبر ابن الذي في التهذيب ، عبد الروي هذا الحبر ابن الذي في التهذيب . معصوماً وأن ابن أبي حاتم ذكره في ترجمة و ابن الحويرث » راوياً عنه . وإن لم يترجم هو التهذيب . معصوماً وأن ابن أبي حاتم ذكره في ترجمة و ابن الحويرث » راوياً عنه . وإن لم يترجم هو

وهذا الحديث مختصر من حديث مطول . وقد أخطأ فيه إبراهيم بن إسمعيل بن مجمع : فحذف من الإسناد [عن أبيه] ، بين زيد بن عل ، وعبيد الله بن أبي رافع . وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أردف الفضل ب - في هذا الحديث . وإنما وأردف أسامة بن زيد » . وإرداف الفضل بن عباس كان في حادثة أخرى .

عن عبد الله بن عبان ، عن يوسف بن ماهك قال ، حدثنا هرون ، عن عبد الله بن عبان ، عن يوسف بن ماهك قال : حججت مع ابن عمر ، فلما أصبح بجمع صلى الصبح ، ثم خدا و عدونا معه حتى وقف مع الإمام على قزح ، ثم دفع الإمام ، فدفع بدفعته .

وأما قول عبد الله بن عمر حين صارتً بالمزدلفة : « هذا كله مشاعر إلى مكة »، فإن معناه : أنها معالم من معالم الحج ، ينسك في كل بقعة منها بعض مناسك الحج = لا أن تكل ذلك « المشعر الحرام » الذي يكون الواقف حيث وقف منه إلى بطن مكة ، قاضياً ما عليه من الوقوف بالمشعر الحرام من جمع .

ولا البخاري في الكرير لـ برسعيد بن عبد الرحن بن يربوع » .

ابن الحويرث: هو جير بن الحويرث. ترجمه أبن أبي حاتم ١ / ١ / ١٥ ، وقال: «روى عن أبي بكر الصديق رضى الله عنه. روى عنه سعيد بن عبد الرحن بن يربوع». وكذلك ترجمه ابن عبد البرق في أبيد البرق في أبيد البابة في الاستيماب ، رقم: ١٠ ٣١٧، ثم قال: «في صحبته نظر». وترجمه ابن الأثير في أبيد الغابة ١ : ٢٧٠، وقال: «وقال أبوه يوم فتح مكة ، قتله على . وهذا يدل على أن لابنه جبير صحبة أو رؤية ». وكذلك رجع صحبته – الحافظ في الإصابة ١ : ٢٣٥ ، والتعجيل : ٢٦ – ٧٧. وكلهم ذكر أباه باسم «الحويرث»، إلا المصمب الزبيري في نسب قريش ، ص : ٧٥٧ ، قإنه ذكره باسم «الحويرث»، و «الحويرث» هو الصواب، الموافق لما في سيرة ابن هشام ، ص : ٨١٩ (طبعة أوربة) ، وطبقات ابن سعد ١ / ٢ / ٠ . ق .

وهذا الحبر رواه الشافعي في الأم ٢ : ١٨٠ ، عن سفيان بن عيينة ، بهذا الإسناد ، بزيادة في آخره ، واكن فيه : «عن أبي الحويرث» ، وكذلك ثبت في مسنده بترتيب الشيخ عابد السندي ١ : ٣٥٦ . ووقع في مسند الشافعي المطبوع بهامش الحزه ٢ من الأم : «عن جويبر بن حويبر بن حويبث » . وفي نسخة محطوطة منه المحاديث » غير موثقة التصحيح : «عن جويبر بن الحويرث» ، وهذا الاضطراب يدل على تحريف الائم في بعض نسخ الأم ومسند الشافعي . خصوصاً وأن الحافظ ابن حجر ذكر اسمه في التعجيل على الصواب ، ولم يذكر فيه خلافاً ، لو كان هذا اعتلاف رواية ، مع أنه رمز له برمز الشافعي وحده . ولمل هذا الحطأ كان في بعض نسخ الأم . ومسند الشافعي القديمة ، وأن هذا حل البيبق على أن يروى الحبر من غير طريق الشافعي ، خلافاً لعادته الغالبة .

. فقد زُواهُ البيهُل هَ : (١٢٥) مَنْ طريق سَعدانَ بن قضرَ ، عن سَفيانَ ، وهو ابن عَيينةُ - بهذا الإَستَادَ . وَرُوَاهُ ابن حَرَمُ فِي الحَمْلِ ٣ : : هَ ١ ؟ - ٢ ؟ ، مَن طريق محمد بن المثني ، عن سَفيَانَ ، به وأما قول عبد الرحمن بن الأسود: «لم أجد أحداً يُخبرنى عن المشعر الحام»، فلأنه يحتمل أن يكون أراد: لم أجد أحداً يخبرنى عن حد الواله ومنهى آخره على حقه وصدقه . لأن حدود ذلك على صحتها ، حتى لا يكون فيها زيادة ولا نقصان ، لا يحيط بها إلا القليل من أهل المعرفة بها . غير أن ذلك ، وإن لم يقف على حد أوله ومنهى آخره وقوفاً لا زيادة فيه ولا نقصان إلا أمن ذكرت ، فموضع الحاجة للوقوف لا خفاء به على أحد من سكان تلك الناحية وكثير من غيرهم . وكذلك سائر مشاعر الحج ، والأماكن التي تفرض الله عز وجل على عباده أن يتسككوا عندها كعرفات ومني والحرم .

القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَأَذْ كُرُّوهُ كَمَا هَدَ لَـكُمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ مِينْ قَبْلِهِ لَمِنَ ٱلضَّـآ لَيِّنَ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: واذكروا الله أيها المؤمنون عند المشعر الحرام = بالثناء عليه والشكر له على أياديه عندكم، وليكن ذكركم إياه بالخضوع لأمره، والطاعة له، والشكر على ما أنعم عليكم من التوفيق لما وفقكم له من سنن إبراهيم خليله، بعد الذي كنتم فيا كنتم فيه من الشرك والحيرة والعمى عن طريق الحق، وبعد الضلالة = كذكره إياكم بالهدي حتى استنقذكم من النار به، بعد أن كنتم على شفا حفرة منها، فنجاً كم منها. وذلك هو معنى قوله: «كما هداكم».

وأما قوله: « و إن ْ كنتم من ْ قبله لمن الضالين » ، فإن ٌ من أهل العربية من يوجه تأويل.« إن ْ » إلى تأويل.« ما »،وتأويل « اللام » التي في « لمن » إلى « إلا ً ». (١٠)

<sup>(</sup>١) هذا ترجيه الكوفيين ، انظر المعنى لابن هشام ١ : ١٩١ ، وغيره .

فتأويل الكلام على هذا المعنى : وما كنتم = من قبل هداية الله إياكم لما هداكم له من ملة خليله إبراهيم التى اصطفاها لمن رضى عنه من خلقه = إلا من الضائين .

ومنهم من يوجه تأويل ( إن ) إلى ( قد ) .

فعناه، على قول قائل هذه المقالة : واذكروا الله أيها المؤمنون ، كما ذكركم بالهدى فهداكم لما رضيه من الأديان والملل ، وقد كنتم من قبل ذلك من الضالين .

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك ، وَمَنِ المعنى ُ بالأمر بالإفاضة من حيث أفاض الناس؟ وَمَن «الناس» الذين أمروا بالإفاضة من مَوْضع إفاضتهم ؟

فقال بعضهم : المعنى بقوله : «ثم أفيضوا » قريش ومن وكدته قريش، الذين كانوا يُسمون في الجاهلية «الحيمس» ، أمروا في الإسلام أن يفيضوا من عرفات ، وهي التي أفاض منها سائر الناس غير الحميس . وذلك أن قريشاً ومَن ولدته مقريش كانوا يقولون : « لا نخرج من الحرم » ، فكانوا لا يشهدون موقف الناس بعرفة معهم ، فأمرهم الله بالوقوف معهم .

#### ذكر من قال ذلك :

۳۸۳۱ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا محمد بن عبد الرحن الطُفاوى قال ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت

<sup>(</sup>١) انظر تفسير و الحسس ، فيما سلف من الجزء ٣ : ٥٥٧ تعليق : ١

قريش ومن كان على دينبا وهم الحمس يقفون بالمزدلفة، يقولون: «نحن قطين الله ! » ، وكانمن سواهم يقفون بعرفة، فأنزل الله: «ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » . (١)

الله المراق الله المراق الله الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنى الله على الله على الله عليه وسلم لرجل من عبد الملك بن مروان : « كتبت إلى في قول الذي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار : « إنى أحمس ، (٢) وإنى لا أدرى أقالها الذي أم لا ؟ غير أنى سمعها تتحد ثن ١٧٠/٧ عنه . والحمس ملة قريش – وهم مشركون – ومن ولدت وريش في خزاعة وبني كنانة ، كانوا لا يدفعون من عرقة ، إنما كانوا يدفعون من المزدلفة ، وهو المشعر الحرام . وكانت بنو عامر محساً ، وذلك أن قريشاً ولدتهم ، ولهم قيل : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس »، وأن العرب كلها كانت تفيض من عرقة إلا الحمس، كانوا يدفعون إذا أصبحوا من المزدلفة » . (٣)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٨٣١ – محمد بن عبد الرحن الطفاوى ، بضم الطاء المَهملة : ثقة ، من شيوخ أحد وابن المديني وغيرهما .

والحديث رواه البخاری ۸ : ۱۳۹ (فتح) ، عن ابن المدينی ، عن محمد بن خازم ، عن هشام ، په ، مطولا قليلا . وكذلك رواه مسلم ۱ : ۳۹۸ ، عن يحيى بن يحيى ، عن أب معاوية ، وهو محمد بن خازم ، به .

القطين اسم جماعة ، واحدهم قاطن ، والجميع قطان : وهم سكان الدار المقيمون بها لا يبرسونها . وقولهم « نحن قطين الله » ، فيه محذوف أى : قطين بيت الله وحرمه . ولو حل على قولم : القطين هم الحدم ، لكان ممناه : خدم الله والقائمون بأمر بيته ، بلا حاجة إلى تقدير محذوف . وهو جيد أيضاً .

 <sup>(</sup>٢) انظر الآثار السالفة من رقم : ٣٠٧٧ -- ٣٠٨٧ ، ففيها خبر الأنصاري ، ومقالة رسول اقد له .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٨٣٢ – أبان : هو ابن يزيد العطار ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين والنسائل وفيرهما .

وهذا الحديث ، جذا السياق - لم أجده في موضع آخر . ومعناه ثابت في الحديث الذي قبله ، وفي حديث مطول آخر ، رواه البخاري ٣ : ١١ ٣ - ١٣ ( فتح ) . من طريق على بن مسهر . ومسلم ١ : ٣٤٨ ، من طريق أبي أسامة - كلاهما عن هشام بن عروة ، عن أبيه .

والظر أيضاً ما مضى في الطبرى : ٣٠٨٧ – ٣٠٨٧ .

٣٨٣٣ – حدثنى أحمد بن محمد الطوسى قال، حدثنا أبو توبة قال ، حدثنا أبو إسعق الفزارى ، عن سفيان ، عن حسين بن عبيد الله ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كانت العرب تقف بعرفة ، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة ، فأنزل الله : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، فرفع النبى صلى الله عليه وسلم الموقف إلى موقف العرب بعرفة . (١)

٣٨٣٤ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام ، عن عبد الملك ، عن عطاء: « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، من حيث تفيض جماعة الناس .

٣٨٣٥ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا الحكم قال ، حدثنا عمرو بن قيس ، عن عبد الله بن أبي طلحة ، عن مجاهد قال : إذا كان يوم عرفة هبط الله إلى

وقول عروة - هنا - «غير أنى سممها تحدث عنه » : يريد به خالته « عائشة أم المؤمنين » ، وأنها تحدث ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهذا واضح من سياق القول ومن سائر الروايات الأخر . والمه عبر عهما بالضمير لسبق ذكرهما في سؤال عبد الملك بن مروان الذي يجيبه بهذا القول .

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۳۸۳۳ – أحمد بن محمد الطوسى ، شيخ الطبرى: روى عنه فى التاريخ ۱: ۸ ، ۱۷ ، باسم «أحمد بن محمد بن حبيب » . ثم فى ۱: ۲۷ ، باسم «أحمد بن محمد الطوسى » ، كا هنا . ثم فى ۱: ۲۰۹ ، باسم «أحمد بن محمد بن حبيب الطوسى » . فتمين أنه هو . وهو مترجم التهذيب ، وتاريخ بغداد ه : ۱۰۸ – ۱۰۹ ، باسم «أحمد بن محمدبن فيزك بن حبيب، أبو جعفر ، يمرف بالطوسى » . وهو من شيوخ الترمذى ، وذكره ابن حبان فى الثقات . و « فيزك » : بكسر النون وقت الزاى بينهما ياء تحتية ، كما ضبط فى التقريب والحلاصة .

أبو توبة : هو الربيع بن نافع الحلبي ، سكن طرسوس ، وهو ثقة صدوق حجة ، كما قال أبو حاتم .
 وهو من شيوخه وشيوخ الإمام أحمد وأبى داود وغيرهم .

أبو إسحق الفزارى : هو الحافظ الحجة شيخ الإسلام ، إبرهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن . وهو الثقة المأمون الإمام . شيخه سفيان : هو الثوري .

حسين بن عبيد الله : هو حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب . وهو ضعيف ، ضعفه ابن معين وابن المديني وأبو حاتم وغيرهم . ولعله نسب هنا إلى جده ، بل لعل الأصل « بن عبد الله » ، فحرفها الناسخون . وإنما جزمت بأنه هو : لأنه هو الذي يروى عن عكرمة ، ويروى عنه الثورى ، كما في ترجمته عند ابن أبي حاتم ١ / ٢/ ٧ ه . ثم ما في هذه الطبقة من الرواة من يسمى « حسين بن عبيد الله » . يل ليس في التهذيب ، ولا في الكبير ، ولا عنداين أبي حاتم من يدعى ذلك . نعم ، هناك رواة بهذا الاسم في لسان الميزان ، وكلهم متأخرون عن هذه الطبقة .

وهذا الحديث لم أجده في غير الطبرى ، ولم ينسبه السيوطي ١ : ٢٢٧ لغيره .

السهاء الدنيا فى الملائكة ، فيقول: َ هلم إلى عبادى ، آمننوا بوعدى ، وصَد قوا رُسلى ! فيقول: ما جزاؤهم ؟ فيقال: أن تغفر لهم . فذلك قوله: « ثم أفيضوا من حيث فاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحم » .

٣٨٣٦ - حدثنى محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، معن ابن أبى نجيح = وحدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح = عن مجاهد : « ثم أفيضوا من حيث أفاض كناس ، قال : عرفة . قال : كانت قريش تقول نحن : « الحمس أهل الحرم ، ونفيض عن المزدلفة » ، فأمروا أن يبلغوا عرفة .

ميثُ أفاض الناس من عرفات ، وأخبرهم أن ُسنة إبراهيم وإسمعيل هكذا : إفاضة ُ من عرفات .

٣٨٣٨ – حدثنى موسى قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن سلى : و ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، قال : كانت العرب تقف وقات ، فتعظيم قريش الددلفة ، فأمرهم الله فيفيضوا مع الناس من عرفات .

٣٨٣٩ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن بيع قوله : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، قال : كانت قريش وكل أخت وحليف لهم ، لا يفيضون مع الناس من عرفات ، يقفون في الحرم "يخرجون منه، يقولون : « إنما نحن أهل حرم الله ، فلا نخرج من حرمه» ،

فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس ، وكانت سُنة إبراهيم وإسمع الإفاضة من عرفات .

٣٨٤٠ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسمى، عن عبد بن أبى نجيح قال: كانت قريش – لا أدرى قبل الفيل أم بعده – ابتدعت أ، الحمس، رأياً رأوه بيهم، (١) قالوا: « نحن بنو إبراهيم، وأهل الحرمة، وولاة البيت وقاطنو مكة وساكنوها ، (٢)فليس لأحد منالعرب،ثلُ حقنا ولامثلُ منزلنا ، و تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تُعظِّموا شيئاً من الحلِّ كما تُعظمون الح فإنكم إنفعلتم ذلك استخفَّت العرب بحرمكم » . <sup>(٣)</sup> وقالوا : قد عظَّموا من الحل مثل ما عظَّموا من الحرم، فتركوا الوقوفَّ على عرفة، والإفاضة منها ، وهم يَعرفوا ويُـُقرُّونَ أَنَّهَا من المشاعر والحج ودين إبراهيم، وَيَرُونَ لسائرُ الناسِأنَ يقفوا عليها، وأَا يُفيضُوا منها ، إلاأتهم قالوا : « نحن ُ أهل ُ الحرم، فليس ينبغي لنا أن نخرجٍ مز الحرمة ، ولا نعظم عيرها كما تعظمها نحن الحمس، - والحمس أهل الحرم ثم جعلوا لمن° ولدوا من العرب من ساكنى الحل مثل الذى كلم بولادتهم إياهم ، فيحل لهم ما يحل " لهم ، ويحرّم عليهم ما يحرم عليهم . وكانت كنانة وُخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك . ثم ابتدعوا في ذلك أمورًا لم تكن ، حتى قالوا: ﴿لا ينبغي للحُمُس أن يَاقطوا الْأَقبِط ولا يَسلأوا السَّمن وهم ُحرم، (\*) ولا يدخلوا بيتاً من شَعَرً ، ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في ببوت الأدَّمَ ما كانوا حَرَاماً » . ثم رَفَعُوا في ذلك، (°) فقالوا: «لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهممن الحِلُّ

<sup>(</sup>۱) في سيرة ابن هشام : « رأيا رأوه وأداروه » .

<sup>(</sup>٢) في سيرة ابن هشام : ﴿ وَقَطَانَ مَكَةَ وَسَاكُمُهَا ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في سيرة ابن هشام : ﴿ بحرمتكم ﴾ .

<sup>(</sup>٤) في سيرة ابن هشام : « أن يأتقطوا » ، اثنقط الأقط : اتخذه ، والأقط : شيء يتخذ من اللبن المخيض ، يطبخ ثم يترك حتى يمصل ، وهو من ألبان الإبل خاصة . وسلاً السمن : طبخه وعالجه

فأذاب زيده . والحرم ( بفستين ) جمع حرام . رجل حرام : محرم . ( ٥ ) رفعوا في ذلك : زادوا وغالوا .

141/4

فى الحرم، (١) إذا جاؤا حجاجاً أو محماراً ، ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا فى ثياب الحكمس ، فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة ، فحملوا على ذلك حتى ذلك العرب فدانت به ، وأخلوا بما شرعوا لهم من ذلك، (٢) فكانوا على ذلك حتى بعث الله عمداً صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله — حين أحكم له دينه وشرع له حجة (٣) : وثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله عفور رحيم ، — يعنى قريشاً ، و والناس العرب — فرفعهم فى سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها . فوضع الله أمر الحكمس وما كانت قريش ابتدعت منه — عن الناس بالإسلام ، حين بعث الله رسوله . (١)

٣٨٤١ ــ حدثنا بحر بن نصر قال، حدثنا ابن وهب قال ، أخبرنى ابن أبى الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت قريش تقف به ترح ، وكان الناس يقفون بعرفة ، قال : فأنزل الله : ﴿ ثُم أُفيضوا من حيث أفاض الناس ﴾ .

وقال آخرون : المخاطبون بقوله : «ثم أفيضوا»، المسلمون كلهم، والمعنى بقوله : « من حيث أفاض الناس »، إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٨٤٧ ــ حدثت القاسم بن سلام قال، حدثنا هرون بن معاوية الفزارى، عن أبي بسطام ، عن الضحاك قال : هو إبراهيم . (٥)

<sup>(</sup>١) في سيرة ابن هشام : ومن الحل إلى الحرم ، .

<sup>(</sup>٢) هذه ألحملة غير موجودة بنصها في سيرة ابن هشام .

 <sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : وحبجته » ، وفى سيرة ابن هشام : و وشرع له سنن حجه » .

<sup>(</sup>٤) الأثر : ٣٨٤٠ – في سيرة ابن هشام ١ : ٢١١ – ٢١٦ وفي السيرة زيادات ، وقد أثبتنا الاختلاف آنفاً

<sup>(</sup> o ) الحبر : ٣٨٤٣ -- القاسم بن سلام ، بتشديد اللام : هو أبو عبيد ، الإمام الحجة ، صاحب كتاب الأموال ، وفيره من المؤلفات .

قال أبو جعفر: والذى نراه صواباً من تأويل هذه الآية: أنه عُنى بهذه الآية وريش ومن كان متحمساً معها من سائر العرب، لإجماع الحجة من أهل التأويل على أن ذلك تأويله.

وإذ كان ذلك كذلك ، فتأويل الآية : فمن َ فرض فيهنَ الحبج فلا رَفَثُ ولا فسوق ولا جدال في الحج ، ثم أفيضوا من حيثُ أفاض الناس ، واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ، وما تفعلوا من خير يعلمه الله .

وهذا ، إذ كان ما وصفنا تأويلة ، فهو من المقدم الذي معناه التأخير ، والمؤخر الذي معناه التقديم ، على نحوما تقدم بياننا في مثله. (١) ولولا إجماع من وصفت إجماعه على أن ذلك تأويله ، لقلت : أولى التأويلين بتأويل الآية ما قاله الضحاك ، من أن الله عنى بقوله : « من حيث أفاض الناس » ، من حيث أفاض إبراهيم . لأن الإفاضة من عرفات لاشك أنها قبل الإفاضة من جمع ، وقبل وجوب الذكر عند المشعر الحرام . وإذ كان ذلك لا شك كذلك ، وكان الله عز وجل إنما أمر بالإفاضة من الموضع الذي أفاض منه الناس ، بعد انقضاء ذكر الإفاضة من عرفات ، وبعد أمره بذكره عندالمشعر الحرام ، ثم قال بعد ذلك : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس »=كان معلوماً بذلك أنه لم يأمر بالإفاضة إلا من الموضع الذي قد أفاضوا منه ، وكان الموضع الذي قد أفاضوا منه ، دون الموضع الذي قد أفاضوا منه ، وكان الموضع الذي قد

مروان بن معاوية الفزارى : مضت ترجمته : ٣٣٢٧ ، ٣٣٢٢ . ووقع فى المطبوعة هنا « هرون » « مروان » . وهو خطأ واضح . و « مروان الفزارى » من شيوخ القاسم بن سلام ، كما فى ترجمته الممتعة فى تاريخ بغداد ١٢ : ٣٠٤ . ٣٠٩ .

أبو بسطام : هو مقاتل بن حيان النبطى البلخى ، وهو ثقة ، بينا ذلك فى المسند : ٣١٠٧ . الضحاك : هو ابن مزاحم الهلانى الخراسانى ، وهو ثقة ، كما ذكرنا فى المسند : ٣٢٦٣ .

وهذا الخبر أشار إليه ابن كثير ١ : ٤٦٩ ، أنه « حكاه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم فقط » . ووهم السيوطى ١ : ٢٢٧ ، فذكره من رواية الطبرى عن ابن عباس ؟ ولمله سبق ذهنه لكثرة رواية الضحاك عن ابن عباس؟؟

<sup>(</sup>١) انظر فهرس المباحث العربية في الجزمين السالفين.

أفاضوا منه فانقضى و قت ُ الإفاضة منه ، لا و جه لأن يقال : « أفض منه » . فإذ كان لا و جه لذلك ، وكان غير جائز أن يأمر الله جل وعز بأمر لا معنى له ، كانت بيّنة صحة ما قاله من التأويل في ذلك ، وفساد ُ ما خالفه ، لولا الإجماع الذي وصفناه ، وتظاهر الأخبار بالذي ذكرنا عمن حكينا قوله من أهل التأويل .

فإن قال لنا قائل : وكيف يجوز أن يكون ذلك معناه ، « والناس » جماعة . « وإبراهيم » صلى الله عليه وسلمواحد ، والله تعالى ذكره يقول : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ؟

قيل: إن العرب تفعل ذلك كثيراً ، فتدل " بذكر الجماعة على الواحد ، (۱) ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ اللَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [سورة آل عمران : ١٧٣] ، والذي قال ذلك واحد ، وهو فيما تظاهرت به الرواية من أهل السير — نعيم بن مسعود الأشجعي . (٢) ومنه قول الله عز وجل : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطّيبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً ﴾ [سورة المؤون: ١٥] ، قيل : عني بذلك النبي صلى الله عليه وسلم = ونظائر ذلك في كلام العرب أكثر من أن تحصى . (٣)

<sup>(1)</sup> أنظر فهرس المباحث العربية في الجزءين السالفين .

<sup>(</sup>۲) انظر الاستيعاب : ۳۰۱ ، وابن سعد ۲ / ۱ / ۶۲ ، وتاريخ الطبری ۳ : ۱۱ – ۶۲ ، ولكن الطبری لم يذهب هذا المذهب فی تفسير الآية من سورة آل عمران ٤ : ۱۱۸ – ۱۲۱ (بولاق) (۳) سيعود الطبری بعد أسطر فيذكر تتمة تفسير هذا الشطر من الآية .

## القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَغْفِرُ وَأَ أَلَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ن

قال أبوجعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: فإذا أفضتم من عرفات منصرفين إلى منى ، فاذكروا الله عند المشعر الحرام ،وادعوه واعبدوه عنده ، كما ذكركم بهدايته فوفقكم لما ارتضى لحليله إبراهيم ، فهداه له من شريعة دينه، بعد أن كنتم ضُلاً لا "عنه .

وفي ( ثم » في قوله : ( ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس » ، من التأويل وجهان :

أحدهما ما قاله الضحاك من أن معناه: ثم أفيضوا فانصرفوا راجعين إلى منى منحيث أفاض إبراهيم خليلى من المشعر الحرام، وسلونى المغفرة لذنو بكم، فإنى لها عَفور، و بكم رحيم، كما: \_

٣٨٤٣ – حدثنى إسمعيل بن سيف العجلى قال ، حدثنا عبد القاهر بن السرى السلمى قال ،حدثنا ابن كنانة – ويكنى أبا كنانة –، عن أبيه ، عن العباس ابن مرداس السلمى قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوت الله يوم عرفة أن يغفر لأمتى ذنوبها ، فأجابنى أن قد غفرت ، إلا ذنوبها بينها وبين علمى . فأعدت الدعاء يومثذ ، فلم أجب بشىء ، فلما كان غداة المزدلفة قلت : يارب ، إنك قادر أن تعوض هذا المظلوم من طلامته ، وتغفر لهذا الظالم! فأجابنى أن قد غفرت . قال : فقلنا : يا رسول قد غفرت . قال : فقلنا : يا رسول الله ملى الله عليه وسلم . قال : فقلنا : يا رسول الله ، رأيناك تضحك في يوم لم تكن تضحك فيه ! قال : ضحكت من عدو الله المليس لما سمع عما سمع ، إذ هو يدعو بالويل والثبور ، ويضع التراب على رأسه . (١)

144/4

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٨٤٣ – إسميل بن سيف العجلى : لم أستطع التحقق من معرفته . فلم أجد فى كتب التراجم إلا « إسميل بن سيف أبو إسمق » – هكذا فى الحرح والتمديل لابن أبي حاتم ١ / ١٧٦/١،

٣٨٤٤ ـ حدثنا بن مسلم بن حاتم الأنصاري قال، حدثنا بشار بن بكير الحنني قال، حدثنا عبد العزيز بن أبي رواد ، عن نافع ، عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فقال : أيها الناس، إن الله تطول عليكم في مقامكم هذا ، فقبل من محسنكم وأعطى محسنكم ما سأل ، ووهب

وأنه سأل أباه عنه ، فقال : يه هو مجهول يه . وله ترجمة في لسان الميزان 1 : ٩٠٩ - ٤١٠ ، بل ثنتان ، ورجع الحافظ أنهما لشخص واحد . وهو -- فيما يظهر في -- من هذه الطبقة ، ولكني لا أجزم أنه هو شيخ الطبري هذا .

عبد القاهر بن السرى السلمى البصرى : قال ابن معين : و صالح ، ، وذكره ابن شاهين فى التقات .
ابن كنانة : هو عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس ، كما تبين اسمه من التخريج – فيها يأتى – وكما ذكر فى التراجم . وهو مجهول ، كما فى التقريب والحلاصة . والمراد أنه مجهول الحال . وفى التهذيب : وقال البخارى : لم يصح حديثه » . ولم يترجم له أبن أبي حاتم فى العبادلة ، ولا فى الأبناء ، مع أنه وقال البخارى : لم يصح حديثه » . ولم يترجم له أبن أبي حاتم فى العبادلة ، ولا فى الأبناء ، مع أنه

ذكره في ترجمة أبيه ، كمّا سيأتي ، ولم أجد كنيته.﴿ أَبَا كُنَانَةٍ ﴾ إلا في هذا الموضع ، فستفاد منه .

أبوه «كنانة بن العباس»: ترجمه البخارى فى الكبير ؛ / / ٢٣٦ ، قال : «كنانة بن عباس بن مرداس ، عن أبيه . روى عنه ابنه » . وبنحو ذلك ترجمه ابن أبي حاتم ٣ / ٢ / ٢٩ . ولم يذكرا فيه جرحاً ، ولم يسميا ابنه . وبنحو هذا ذكره ابن حبان فى الثقات ، ص : ٢١٧ ، ولم يذكرا فيه جرحاً ، ولم يسميا ابنه . وبنحو هذا ذكره ابن حبان فى الثقات ، ص : ٢١٧ ، بن مرداس السلمى ، يروى عن أبيه ، روى عنه ابنه : منكر الحديث جداً ، فلا أدرى : التخليط فى حديثه منه ، أو من ابنه ؟ أو من أبيما كان فهو ساقط الاحتجاج بما روى ، لعظم ما أتى من المناكير عن المشاهير » ! ! هكذا قال ابن حبان ، مهولا فى غير موضع النهويل ! فا ذكر العلماء الحفاظ لكنانة غير هذا الحديث الواحد . وما هو بمنكر الممنى و إن كان الإسناد إليه فيه ضمف ، بجهالة حال عبد اقه ابن كنانة . وكنانة هذا قال فيه ابن مندة : « يقال إن لكنانة صحبة » . ولذاك ذكره الحافظ فى الإصابة ه : ٣١٨ ، فى القسم الثانى ، عن لهم رؤية . وأشار إلى خطأ ابن حبان ، بأنه ذكره فى الثقات وثم فغل فذكره فى الضعفاء » .

والحديث رواه عبد الله بن أحد بن حنبل في زوائد المسند: ١٦٧٧٦ ( \$ : \$ 1 - ٥ ١ حلبي ) ، عن إبراهيم بن الحجاج الناجي . ورواه ابن ماجة : ٣٠١٧ ، عن أيوب بن محمد الهاشي . ورواه البيبق ٥ : ١١٨ ، من طريق أبي داود الطيالسي – ثلاثتهم عن عبد القاهر بن السري و حدثنا عبد الله ابن كنانة بن عباس بن مرداس السلمي ٤ - إلخ ، كا في رواية ابن ماجة . وفي روايتي عبد الله بن أحد والبيبق : و حدثني ابن الكنانة بن العباس بن مرداس ٤ . وكذلك روى أبو داود في السن : ١٣٧٥ - قلمة منه ، عن عيسي بن إبرهيم البركي ، وعن أبي الوليد الطيالسي ، كلاهما عن عبد القاهر بن السري . وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٢ : ١٢٧ - ١٢٨ ، من رواية ابن ماجة ، ثم من رواية البيبق ، ثم نن رواية البيبق . ثم نن رواية البيبق أنه قال : و وهذا الحديث له شواهد كثيرة ، وقد ذكرناها في كتاب البعث . فإن صح بشواهده ، ففيه الحجة . وإن لم يصح ، فقد قال الله تمالى : ( ويغفر ما دون ذلك لمن يشاه ) . وظلم بمضادون الشرك . والضياء المقدمي في المختارة . بعضهم بعضادون الشرك . وذكره السيوطي ١ : ٢٣٠ ، ونسبه أيضاً الطبراني . والضياء المقدمي في المختارة .

مسيئكم لحسنكم ، إلا التبعات فيما بينكم ، أفيضوا على اسم الله . فلما كان غداة جمع قال : أيها الناس ، إن الله قد تطوّل عليكم في مقامكم هذا ، فقبل من محسنكم ، ووهب مسيئكم لحسنكم ، والتبعات بينكم عوّضها من عنده ، أفيضوا على اسم الله . فقال أصحابه : يا رسول الله ، أفضت بنا بالأمس كئيباً حزيناً ، وأفضت بنا اليوم فرحاً مسروراً ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى سألت ربى بنا اليوم فرحاً مسروراً ! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنى سألت ربى بالأمس شيئاً لم يجد لى به ، سألته التبعات فأبى على "، فلما كان اليوم أتانى جبريل بالأمس شيئاً لم يجد لى به ، سألته التبعات ضمنت عوضها من عندى . (١) قال : إن ربك يُقرئك السلام ويقول: التبعات تضمنت عوضها من عندى . (١)

فقد بيّن هذان الحبران أن غفران الله التبعات التي بين خلقه فيما بينهم، إنما أهو غداة جمع ، وذلك في الوقت الذي قال جل ثناؤه : « ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفر وا الله »، لذنو بكم فإنه غفور لها حينئذ تفضلا منه عليكم، رحيم بكم .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ٣٨٤٤ – مسلم بن حاتم أبو حاتم الأنصارى : ثقة ، من شيوخ أبى داود والترمذى ، وثقه الترمذى والطبرانى .

بشار بن بكير الحنق : لم أجد له ترحمة ، بمد طول البحث والتتبع ، حتى لقد ظننته محرفاً ، لولا أن وجدته مذكوراً أيضاً في إسناد هذا الحديث ، في الحلية لأبي نعيم .

عبد العزيز بن أبى رواد المكى : ثقة معروف بالورع والصلاح والعبادة . ومن تكلم فيه من أجل رأيه فلا حجة له .

والحديث رواء أبو نعيم في الحلية ٨ : ١٩٩ ، بإسنادين : من طريق أبي هشام عبد الرحيم بن هرون الغسانى ، ومن طريق بشار بن بكير الحنى – كلاهما عن عبد العزيز بن أبي رواد . ثم قال : « السياق لبشار بن بكير ، وحديث أبي هاشم فيه اختصار . . . غريب ، تفرد به عبد العزيز ،عن نافع ، و لم يتابع عليه » .

وذكر المنذرى فى الترغيب والترهيب ٢ : ١٢٧ ، نحو معناه ، من حديث عبادة بن الصامت . ثم قال : « رواه الطبرانى فى الكبير ، و رواته محتج بهم فى الصحيح إلا أن فيهم رجلا لم يسم » . وكذلك ذكره الهيشى فى الزوائد ٣ : ٢٥٦ – ٢٥٧ . ثم ذكر كلاهما بعده حديثاً بنحوه ، لأنس بن مالك . ونسباه لأبى يعلى . وقال الهيشمى : « وفيه صالح المرى ، وهو ضعيف » . وكذلك ذكرهما السيوطى ١ : ٣٠٠ ، دون بيان تعليلهما

والآخر منهما : « ثم أفيضوا » من عرفة إلى المشعر الحرام ، فإذا أفضتم إليه منها ، فاذكروا الله عنده كما هداكم .

الفول فى تأويل قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمُ مَّنَاسِكَكُمُ وَاللَّهُ مُنَاسِكَكُمُ مَّا وَ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾ فَأَذْكُرُواْ ٱللهَ كَذِكْرِكُمْ ءَا بَآءِكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: «فإذا قَضَيَمْ مناسككم ، «فإذا فرَغَمُ من تحجكم فذبحتم تسائككم ، فاذكروا الله . (١)

يقال منه: « نسك الرجل ينسك نُسكاً ونُسكاً ونسيكة وَمَنْسكاً »، إذا ذبح نسكه . و«المنسك» اسم مثل «المشرق والمغرب »، فأما « النَّسْك » في الدين، فإنه يقال منه: « ما كان الرجل ناسكاً، ولقد نسك و نسك نسكاً و نسكاً و نساكة»، (٢) وذلك إذا تقرأً . (٣)

و بمثل الذي قلنا في معنى « المناسك » في هذا الموضع قال مجاهد :

٣٨٤٥ – حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،
عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « فإذا تضييم مناسككم »، قال : إهراقة الدماء . (3)

<sup>(</sup>۱) انظر تفسير «قضى» فيا سلف ٢:٢٠٥٤٢ه

 <sup>(</sup>٢) انظر تفسير «نسك» فيما سلف من ٣: ٧٥ - ٨٠ ثم هذا الجزء وفي النسك، الذي
 هو الذبح . مصادر لم تذكر في كتب اللغة .

<sup>(</sup>٣) تقرآً الرجل : تفقه وتنسك ، فهو قارئ ومتقرى وقراء ( بضم القاف وتشديد الراء)

<sup>(</sup> ٤ ) « إهراقة » مصدر هراق الدم يهريقه ، هراقة و إهراقة ، وهو سفحة وصبه .

٣٨٤٦ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

وأما قوله: ﴿ فَاذْكُرُوا الله كَذْكُرُكُم آبَاءُكُم أَو أَشَدَّ ذَكُراً ﴾ ، فإنّ أهل التأويل اختلفوا في صفة ﴿ذَكُر القوم آباءهم ﴾ الذين أمرَهم الله أن يجعلوا ذكرهم إياه كذكرهم آباءً هم أو أشد ذكراً .

فقال بعضهم: كان القوم فى جاهليهم ، بعد فراغهم من حجهم ومناسكهم ، يجتمعون فيتفاخرون بمآثر آبائهم ، فأمرهم الله فى الإسلام أن يكون ذكرهم بالثناء والشكر والتعظيم لربهم دون غيره ، وأن يلزموا أنفسهم من الإكثار من ذكره ، نظير ما كانوا ألزموا أنفسهم فى جاهليهم من ذكر آبائهم.

#### • ذكر من قال ذلك

٣٨٤٧ - حدثنا تميم بن المنتصر قال ، حدثنا إسمى بن يوسف ، عن القاسم أبن عثمان، عن أنس في هذه الآية قال: كانوا يذكرون آباءهم في الحج ، فيقول بعضهم : كان أبي يطعم الطعام ! ويقول بعضهم : كان أبي يضرب بالسيف ! ويقول بعضهم : كان أبي جز ً نواصى بني فلان !

٣٨٤٨ حدثنى محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ،حدثنا سفيان ، عن عبد العزيز ،عنجاهد قال : كانوا يقولون : كان آباؤنا ينحرون الحرر ، ويفعلون كذا ! فنزلت هذه الآية : « اذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً » .

٣٨٤٩ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن عاصم ، عن أبي وائل: ﴿ فَاذْكُرُ وَا اللّهَ كَذْكُرُكُمْ آبَاءُكُمْ أُو أَشْدَ ذُكُراً ﴾ ، قال : كان أهل الجاهلية يذكرون فعال آبائهم .

• ٣٨٥ - حدثنا أبوكريب قال، سمعت أبا بكر بن عياش قال : كان

أهل الجاهلية إذا كرغوا من الحج قاموا عندالبيت ، فيذكرون آباءَهم وأيامهم : كان أبي ميطعم الطعام! وكان أبي يفعل! فذلك قوله: • فاذكروا الله كذكركم آباءكم ، = قال أبو كريب: قلت ليحيي بن آدم : عمن هو ؟ قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي واثل .

٣٨٥١ ــ حدثني يعقوب بن إبراهيمقال ،حدثنا هشيم قال ،أخبرني حجاج ، عن حدثه ، عن مجاهد في قوله : « اذكروا الله كذكركم آباءكم، ، قال : كانوا إذا قَضَوا مناسكهم وقفوا عند الجَمرة فذكروا آباءهم، وذكروا أيامهم في الجاهلية وَ فَعَالَ آبَائُهُم ، فَتَرَلَّتُ هَذَهُ الآية .

IVT/Y ٣٨٥٢ ــ حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم، عن عبد الملك ، عن قيس ، عن مجاهد في قوله : « فاذكروا الله كذكركم آباءكم ، ، قال : كانوا إذا قضوا مناسكهم وَقَفُوا عند الجمرة ، وذكروا أيامهم في الجاهلية، وفعال آبائهم . قال: -فنزلت هذه الآية .

> ٣٨٥٣ ــ حدثني محمد بن عمرو قال ،حدثنا أبو عاصم ، عن عيسي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: و فإذا تضييم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم، ، قال : تفاخرت العرب ّبينها بفعل آبائها يوم النحر حين ّفرَغوا ، فأمروا بذكر الله مكان َ ذلك .

> ٣٨٥٤ ـ حدثنا المثنى قال، حدثنا أبوحذيفة قال، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد نحوه .

> ٣٨٥٥ \_ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : ﴿ فَإِذَا قَضِيتُم مِناسَكُكُم فَاذَكُرُوا الله كَذَكُرُكُم آباءُكُم \* ، قالقتادة : كان أهل الجاهلية إذا قضوا مناسكهم بمني، قعدوا حيلقاً فذكروا صنيع آبائهم فى الجاهلية وَفَعَالَهُم، به يخطب خطيبهم وُيحدُّث محدثهم ، فأمر الله عز وجل المسلمين أن يذكروا الله كذكر أهل الجاهلية آباءهم أوأشد ذكراً .

٣٨٥٦ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً »، قال : كانوا إذا قضوا مناسكهم اجتمعوا فافتخروا ، وذكروا آباءهم وأيامها ، فأمروا أن يجعلوا مكان ذلك ذكر الله، يذكرونه كذكرهم آباءهم أو أشد ذكراً .

٣٨٥٧ — حدثنا أبو كريب قال،حدثنا وكيع، عن سفيان،عن خصيف، عن سعيد بن جبير وعكرمة قالا: كانوا يذكرون فعل آبائهم فى الجاهلية إذا وقفوا بعرفة ، فنزلت هذه الآية .

٣٨٥٨ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج قال ، قال ابن جريج : أخبرنى عبد الله بن كثير : أنه سمع مجاهداً يقول : ذلك يوم النحر ، حين ينحرون . قال ، قال : « فاذكروا الله كذكركم آباءكم »، قال : كانت العرب يوم النحر حين يفرُ غون يتفاخرون بفعال آبائها، فأمروا بذكر الله عز وجل مكان ذلك :

وقال آخرون: بل معنى ذلك: فاذكروا الله كذكر الأبناء والصِّبيان ِ الآباء . • ذكر من قال ذلك:

٣٨٥٩ – حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا معمد عن عثمان بن أبى رواد ، عن عطاء: أنه قال فى هذه الآية: «كذكركم آباءكم ». قال : هو قول الصبى ": يا أباه!

٣٨٦٠ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا زهير ، عن جويبر ،
 عن الضحاك: « فاذكروا الله كذكركم آباءكم »، يعنى بالذكر، ذكر الأبناء الآباء .

٣٨٦١ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قال لي عطاء: ﴿ كَذْكُرُكُمْ آبَاءُكُمْ ﴾، أبنه المنَّه المنَّه ا

٣٨٦٧ ــ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا صالح بن عمر ، عن عطاء قال : كالصبي كيلهج بأبيه وأمه .

٣٨٦٣ – حدثت عن عمار قال ،حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا اللهكذكركم آباءكم أوأشد ذكراً »، يقول : كذكر الأبناء الآباء أوأشد ذكراً .

٣٨٦٤ ــ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ، يقول : كما يذكر الأبناء الآباء .

٣٨٦٥ - حدثت عن الحسين قال : سمعت أبامعاذ يقول ، أخبرنا أعبيد قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله أ: «كذكركم آباءكم »، يعنى : ذكر الأبناء الآباء.

وقال آخرون: بل قيل لهم: « اذكروا الله كذكركم آباءكم » ، لأنهم كانوا إذا قضوا مناسكهم فدعوا ربعهم ، لم يذكروا غير آبائهم ، فأمروا منذكر الله بنظير ذكر آبائهم .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٨٦٦ حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا عمرا بن حماد قال، حدثنا أسباط ، عن السدى: «فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً » ، قال : كانت العرب إذا قضت مناسكها، وأقاموا بمنى ، يقوم الرجل فيسأل الله ويقول : «اللهم إن أبي كان عظيم الجفنة ، عظيم القبة ، كثير المال ، فأعطى مثل ما أعطيت أبي!!»، ليس يذكر الله ، إنما يذكر آباءه ، ويسأل أن يُعطى في الدنيا .

قال أبو جعفر: والصواب من القول عندى فى تأويل ذلك أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر عباده المؤمنين بذكره بالطاعة له، فى الحضوع لأمره، والعبادة له، بعد قضاء مناسكهم. وذلك و الذكر ، جائز أن يكون هو التكبير الذى أمر بمجل ثناؤه بقوله: ﴿ وَأَذْ كُرُوا أَقَلَى فِى أَيَّامٍ مَشْدُودَاتٍ ﴾ [سرة البقرة: ٢٠٣] الذى أوجبه على منقضى نسكه بعد قضائه نسكه، فألزمه حينئذ مين ذكره ما لم يكن له لازما قبل ذلك ، وحث على المحافظة عليه محافظة الأبناء على ذكر الآباء فى الإكثار منه ، بالاستكانة له ، والتضرع إليه، بالرغبة منهم إليه فى حوائجهم، كتضرع الولد لوالده ، والصبى لأمه وأبيه ، أو أشد من ذلك، إذكان ما كان بهم وبآبائهم من نعمة فنه ، وهو وليه .

144/4

وإنما قلنا: والذكر والذي أمر الله جل ثناؤه به الحاجّ بعد قضاء مناسكه بقوله: و فإذا قضيتم مناسككم فاذكر وا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً و وجائز أن يكون هو التكبير الذي وصفناه، من أجل أنه لا ذكر لله أمر العباد به بعد قضاء مناسكهم لم يكن عليهم من فرضه قبل قضائهم مناسكهم ، سوى التكبير الذي خص الله به أيام منى . فإذكان ذلك كذلك ، وكان معلوماً أنه جل ثناؤه قد أوجب على خلقه بعد قضائهم مناسكهم منذكه ما لم يكن واجباً عليهم قبل ذلك ، وكان لا شيء من ذكره تحص به ذلك الوقت سوى التكبير الذي ذكرناه كانت بيئة صحة ما قلنا من تأويل ذلك على ما وصفنا .

## القول فى تأويل قوله تعالى : ﴿ فَينَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَ بُّنَـاۤ وَاللَّهُ مِنْ خَلَقٍ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فإذا تخضيتم مناسككم أبها المؤمنون ، فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ، وارغبوا إليه فيما لديه من خير الدنيا والآخرة بابتهال وتمسكن، واجعلوا أعمالكم لوجهه خالصاً ولطلب مرضاته، وقولوا : و ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ، ولا تكونوا كن اشترى الحياة الدنيا بالآخرة ، فكانت أعمالهم للدنيا وزينتها ، فلا يسألون ربهم إلا متاعها، ولا حظ لهم في ثواب الله ، ولا نصيب لهم في جناته وكريم ما أعد الأوليائه ، كما قال في ذلك أهل التأويل .

٣٨٦٧ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن عاصم، عن أبى واثل: « فمن الناس من يقول ربَّنا آتنا فى الدنيا »، هب لنا غنماً ! هب لنا إبلاً ! « وما له فى الآخرة من خلاق » .

٣٨٦٨ ــ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى وائل قال : كانوا فى الجاهلية يقولون: «هب لنا إبلاً ! ، ثم ذكر مثله .

٣٨٦٩ ــ حدثنا أبو كريبقال، سمعت أبا بكر بن عياش في قوله: « فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا و ما له في الآخرة من خلاق »، قال: كانوا على أهل الحاهلية = يقفون ــ يعنى بعد قضاء مناسكهم ــ فيقولون : «اللهم ارزقنا إبلاً! اللهم ارزقنا غماً!»، فأنزل الله هذه الآية : « فن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق » ـ قال أبو كريب : قلت ليحيى بن آدم: عن هو؟ قال : حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن عاصم ، عن أبي واثل.

• ٣٨٧ - حدثنا تميم بن المنتصر قال ، أخبرنا إسحق ، عن القاسم بن عثمان ، عن أنس : « فمن الناس من يقول رَبنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ، ، قال : كانوا يطوفون بالبيت عراة فيدعون فيقولون : « اللهم أسقنا المطر ، وأعطنا على عدونا الظفر ، ورُدًنا صَالحين إلى صالحين ! » .

۳۸۷۱ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد فی قول الله تبارك وتعالی : « فمن الناس من يقول ربنا آتنا فی الدنیا » نصراً ورزقاً ، ولا يسألون لآخرتهم شيئاً .

۳۸۷۲ — حدثنی المثنی قال،حدثنا أبو حذیفة قال، حدثنا شیل، عن ابن أبى نجیح ، عن مجاهد مثله .

٣٨٧٣ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة في قول الله : « فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ، ، فهذا عبد " نَوَى الدنيا ، لها عمل ، ولها تصب .

٣٨٧٤ – حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى في قوله: « فمن الناس من يقول رَبنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق »، قال: كانت العرب إذا قضت مناسكها وأقامت بمنى، لا يذكر الله الرجل منهم، إنما يذك أباه، ويسأل أن يعطى في الدنيا.

وله: « فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً » ، قال : كانوا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً » ، قال : كانوا أصنافاً ثلاثة في تلك المواطن يومئذ : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهل النفاق . فن الناس من يقول : « ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق » إنما حجوا للدنيا والمسألة ، لا يريدون الآخرة ، ولا يؤمنون بها = ومنهم من يقول : « ربنا آتنا في الدنيا حسنة » ، الآية = قال : والصنف الثالث : « ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا » الآية .

وأما معنى « الحلاق» فقد بيناه فى غير هذا الموضع ، وذكرنا اختلاف المختلفين فى تأويله ، والصحيح لدينا من معناه بالشواهد من الأدلة ، وأنه النصيب ، بما فيه كفاية عن إعادته فى هذا الموضع . (١)

. . .

القول في تأويل قوله تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَ بَّنَا ٓ اتنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْأَخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى معنى « الحسنة » التى ذكر الله فى هذا الموضع .

فقال بعضهم: يعنى بذلك ، ومن الناس َمن يقول ربَّنا أعطنا عافية فى الدنيا، وعافية فى الآخرة .

#### « ذكر من قال ذلك :

٣٨٧٦ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة »، قال: في الدنيا عافية ، وفي الآخرة عافية. قال قتادة: وقال رجل: «اللهم ماكنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا»، فمرض مرضاً حتى أضني على فراشه، (٢) فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم شأنه، فأتاه النبي عليه السلام، فقيل له: إنه فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم شأنه، فأتاه النبي عليه السلام، فقيل له: إنه لا طاقة لأحد بعقوبة الله، ولكن أقل: « ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عداب النار » . فقالها ، فا لبث إلا أياماً = أو: يسيراً = حتى بَراً .

 <sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٢ : ٢٥٤ – ٤٥٤ .

<sup>(</sup> ٢ ) أَضَى الرجل : إذا لزم الفراش من الضَّى ، وهو شدة المرض حتَّى ينحل الجسم .

به المحمد الله الله على المنفى قال، حدثنا سعيد بن الحكم قال ، أخبرنا يحيى بن أيوب قال ، حدثنى حميد قال ، سمعت أنس بن مالك يقول : عاد رَسول الله صلى الله عليه الله عليه وسلم رجلاً قد صار مثل الفرخ المنتوف ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل كنت تدعو الله بشيء ؟ – أو : تسأل الله شيئاً ؟ قال ، قلت : «اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعاقبني به في الدنيا! » . قال : سبحان الله ! هل يستطيع ذلك أحد أو يطيقه ؟ فهلا قلت : « اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وفي الآخرة عسنة وقنا عذاب النار ؟» (١)

• • •

وقال آخرون: بل َعنى الله عز وجل بـ ( الحسنة » ـ فى هذا الموضع ــ فى الدنيا ، العلمَ والعبادة ، وفى الآخرة الجنة .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٨٧٧ – سميد بن الحكم : هو «سميد بن أبي مريم الحسمي» ، مضت الإشارة إليه في: ٢٢ . وهو ثقة حجة . «يحيي بن أيوب» : هو الغانق أبو العباس المصرى ، وهو ثقة حافظ ، أخرج له أصحاب الكتب الستة .

حميد : هو ابن أبي حميد الطويل ، وهو تابعي ثقة ، سمع من أنس بن مالك ، وسمع من ثابت البنانى عن أنس . وزعم بمضهم أنه لم يسمع من أنس إلا أحاديث قليلة ، وأن سائرها إنما هو « عن ثابت عن أنس » . ورد الحافظ ذلك رداً شديداً ، وقال : « قد صرح حميد بسهاعه من أنس بشيء كثير . وفي صحيح البخارى من ذلك جملة » .

و إنما فصلت هذا ، لأن رواية هذا الحديث هنا فيها تصريح حميد بسهاعه من أنس . ولكنه رواه أحمد ومسلم ، من حديث حميد ، عن ثابت ، عن أنس . فلمله سممه من أنس ، ومن ثابت بن أنس :

فرواه أحمد فى المسند : ١٢٠٧٤ (٣ : ١٠٧ حلبى) ، عن ابن أبى عدى ، وعبد الله بن بكر السهمى كلاهما عن حميد ، عن ثابت ، عن أنس . وكذلك رواه مسلم ٢ : ٣٠٩ ، من طريق ابن أبى عدى ، عن حميد ، ثم من طريق خالد بن الحارث، عن حميد .

وذكره ابن كثير ١ : ٧٧٦ – ٤٧٣ ، من رواية المسند . ثم قال : « انفرد بإخراجه مسلم » . يدى انفرد به عن البخارى .

وذكره السيوطى ١ : ٣٣٣ ، وزاد نسبته لعبد بن حيد ، وابن أبي شيبة ، والترمذى ، والنسائى ، وأبي يعلى، وابن-حبان، وابن أبي حاتم ، والبيهتى في الشعب . واكنته وهم فنسبه أيضاً للبخارى ، ولم أجده فيه ، مع جزم ابن كثير بانفراد مسلم بروايته

#### • ذكر من قال ذلك :

٣٨٧٨ ــ حدثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثنا عباد ، عن هشام ابن حسان ، عن الحسن : « ومنهم من يقول رَبنا آتنا في الدنيا تحسنة وفي الآخرة تحسنة ، قال : الحسنة في الدنيا العلمُ والعبادة ، وفي الآخرة الجنة .

٣٨٧٩ ــ حدثني المثنى قال ، حدثنا عمرو بن عون قال ،حدثنا هشيم ، عن سفيان بن حسين ، عن الحسن في قوله : ﴿ رَبَّنَا آتَنَا فِي الدُّنيا حَسْنَة وَفِي الآخرة حَسْنَة وَفِي الآخرة حَسْنَة وَفِي الآخرة .

• ٣٨٨ – حدثنى المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن واقد العطار قال ، حدثنا عباد بن العوام ، عن هشام ، عن الحسن فى قوله : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة ، قال : الحسنة فى الدنيا الفهم فى كتاب الله والعلم .

٣٨٨١ ــ حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، سمعت سفيان الثورى يقول [ف]هذه الآية: «ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة»، قال : الحسنة فى الدنيا العلمُ والرزق الطيب ، وفى الآخرة حسنة الجنة .

وقال آخرون : « الحسنة » فى الدنيا المال ، وفى الآخرة الجنة .

ذكر من قال ذلك :

٣٨٨٧ ــ حدثنى يونسقال ، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد: « ومنهم من يقول رَبنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ، قال : فهؤلاء النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون .

٣٨٨٣ – حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عمروقال، حدثنا أسباط، عن السدى: وومنهم من يقول رَبنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة »، هؤلاء المؤمنون، أما حسنة الدنيا فالمال، وأما حسنة الآخرة فالجنة.

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال : إن الله جل ثناؤه أخبر عن قوم من أهل الإيمان به وبرسوله ممن حج بيته ، يسألون ربهم

الحسنة فى الدنيا والحسنة فى الآخرة، وأن يقيهم عداب النار . وقد تجمع الحسنة ، من الله عز وجل العافية فى الجسم والمعاش والرزق وغير ذلك، والعلم والعبادة . وأما فى الآخرة ، فلا شك أنها الجنة ، لأن من لم يتلها يومئذ فقد محرم جميع الحسنات ، وفارق جميع معانى العافية .

وإنما قلنا إن ذلك أولى التأويلات بالآية ، لأن الله عز وجل لم يخصص بقوله — غبراً عن قائل ذلك — من معانى « الحسنة » شيئاً ، ولا نصب على تحصوصه دلالة دالة على أن المراد من ذلك بعض دون بعض . فالواجب من القول فيه ما قلنا : من أنه لا يجوز أن يُخص من معانى ذلك شيء ، وأن يحكم له بعمومه على ما عَمّة الله .

وأما قوله « وقنا عذاب النار » ، فإنه يعنى بذلك : اصرف عنا عداب النار .

ويقال منه : « وقيته كذا أقيه وقاية ووقاية ووقاء » ، ممدوداً ، وربما قالوا : « وقاك الله وَقَيْلًا » ، إذا كدفعت عنه أذى أو مكر وهاً .

### القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ أَوْ لَآسِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مُمَّا كَسَبُواْ وَٱللهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾ نَنَ

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: ﴿ أُولئك ﴾ ، الذين يقولون بعد قضاء مناسكهم: ﴿ رَبِنَا آتَنَا فَى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقينا عذاب النار ﴾ ، رغبة منهم إلى الله جل ثناؤه فيا عنده ، وعلماً منهم بأن الخير كله من عنده ، وأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء . فأعلم جل ثناؤه أن لهم نصيباً وحظاً من حجلهم ومناسكهم ، وثواباً جزيلا على عملهم الذي كسبوه و باشر وا معاناته بأموالهم وأنفسهم ،

خاصًا ذلك لهم دون الفريق الآخر ، الذين عانوا ما عانوا من نصب أعمالهم وتعبها ؛ وتكلُّفوا ما تكلفوا من أسفارهم ، بغير رغبة منهم فيما عند رَبهم من الأجر والثواب ، ولكن رَجاء خسيس من عرض الدنيا ، وابتغاء عاجل ُحطامها ، كما : --

141/4

٣٨٨٤ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة في قوله: « فمن الناس من يقول رَبنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق » ، قال : فهذا عبد نوى الدنيا ، لها عمل ولها نصب ، « ومنهم من يقول رَبنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . أولئك كلم نصيب ما كسبوا » ، أي : حظ من أعمالهم .

٣٨٨٥ – وحدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في : « فمن الناس مَن يَقُول رَبنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق » ، إنما حجثوا للدنيا والمسألة ، لا يريدون الآخرة ولا يؤمنون بها . « ومنهم من يقول رَبنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ، قال ، فهؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون = « أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب » ، لمؤلاء الأجر بما عملوا في الدنيا .

وأما قوله: « والله سريع الحساب » ، فإنه يعنى جل ثناؤه أنه محيط بعمل الفريقين كليهما اللذين من مسألة أحدهما: « رَبناآتنا فى الدنيا »، ومن مسألة الآخر: « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » ، تَفُحنُص له بأسرع الحساب ، (١) ثم إنه مجاز كلا الفريقين على عمله .

وإنما وصف جل ثناؤه نفسه بسرعة الحساب ، لأنه جل ذكره أيحصى ما أيحصى من أعمال عباده بغير عقد أصابع ، ولا فكر ولا رَوية، فعل العَجزَة الضَّعَفة من الحلق ، ولكنه لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السهاء ، ولا يعزب عنه مثقال ذرة فيهما ، ثم هو مجازٍ عباد ملى كل ذلك . فلذلك امتدح

<sup>(</sup>١) قوله: و فحص ، عطف عل قوله ؛ و أنه عيط . . . ه

نفسه جل ذكره بسرعة الحساب، (١) وأخبر خلقه أنه ليس لم بميثل، فيحتاج في حسابه إلى عقد كف أو وعثى صدر.

. . .

# القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَأَذْ كُرُّواْ ٱللهَ فِي آيَّامٍ مَّمْدُودَاتٍ ﴾ مَمْدُودَاتٍ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تجل ذكره : اذكروا الله بالتوحيد والتعظيم في أيام عصيات ، وهي أيام ركى الجمار . أمر عباده يومئذ بالتكبير أدبار الصلوات، وعند الرمى مع كل حصاة من تحصى الجمار يرمى بها تجمرة من الجمار .

وبمثل الذي ُ قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٨٨٦ - حَدَثْنَى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : « واذكروا الله في أيام معدودات ، ، قال : أيام التشريق

٣٨٨٧ ــ حدثني محمد بن نافع البصرى قال ، حدثنا غندر : قال ، حدثنا شعبة ، عن هشيم ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس مثله . (٢)

٣٨٨٨ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « واذكروا الله في أيام معدودات ، ، يعنى بالأيام المعدودات ، أيام التشريق، وهي ثلاثة أيام بعد النحر .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «فلذلك جل ذكره امتدح بسرعة الحساب» ، والذي أثبت أشبه بالصواب إن شاء الله

<sup>(</sup>  $\Upsilon$  ) الأثر :  $\Upsilon$  +  $\Upsilon$  -  $\Upsilon$  عمد بن نافع البصرى  $\Upsilon$  ، هو محمد بن أحمد بن نافع العبدى القيسى ، أبو بكر بن نافع البصرى ، مشهور بكنيته ، مترجم فى التهذيب ،  $\Upsilon$  خندر  $\Upsilon$  هو محمد بن جعفر الحليل مولاهم أبو حبد الله البصرى ، مترجم فى التهذيب .

٣٨٨٩ ــ حدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « واذكروا الله فى أيام التشريق .

• ٣٨٩ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله.

٣٨٩١ ــ وحدثنا أبو كريب قال ، حدثنا مخلد ، عن ابن جريج ، عن عمرو بن دينار ، عن ابن عباس : سمعه يوم الصَّدَرَ يَقُول، بعد ماصدر يُكبر في المسجد ، ويتأول : « واذكر وا الله في أيام معدودات » .

٣٨٩٢ ــ حدثنا على بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى معاوية ابن صالح، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « واذكروا الله فى أيام معدودات » ، يعنى أيام التشريق .

٣٨٩٣ – حدثنا عبد الحميد بن بيان السكرى قال ، أخبرنا إسحق ، عن شريك، عن أبى إسحق، عن عطاء بن أبى رباح فى قول الله عز وجل : « واذكروا الله فى أيام معدودات ، ، قال : هى أيام التشريق .

٣٨٩٤ ــ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثني أبي ، عن طلحة بن عمرو ، عن عطاء مثله .

٣٨٩٥ ــ حدثنى محمد بن عمرو قال، جدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿ وَاذْكُرُوا الله فَي أَيَامُ مَعْلُودَات ﴾ ، قال : أيام التشريق بمنى .

٣٨٩٦ ــ حدثنا محمد بن حميد قال، حدثنا حكام ، عن عنبسة، عن ليث ، عن مجاهد وعطاء قالا : هي أيام التشريق .

۳۸۹۷ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

1 / ٧ / ٢

٣٨٩٨ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا برير، عن منصور، عن مجاهد مثله. هميد الرحن قال ، حدثنا سفيان ، حدثنا سفيان ، عن إبراهم قال: الأيام المعدودات ، أيام التشريق.

• ٣٩٠٠ ــ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا يحيي ،عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم مثله .

٣٩٠١ ـ حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا يونس، عن الحسن قال: الأيام المعدودات، الأيام بعد النحر.

٣٩٠٢ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة قال : أيام التشريق . قال : أيام التشريق . قال : شعبل بن أبي خالد عن ( الأيام المعدودات » ، قال : أيام التشريق . حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع فقال ، حدثنا

سعيد ، عن قتادة قوله : « واذكروا الله فى أيام معدودات »، كنا تُنحدَّث أنها أيام التشريق .

٣٩٠٤ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « واذكروا الله فى أيام معدودات » ، قال : هى أيام التشريق .

۳۹۰۰ ـ حدثنی موسی بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا السباط ، عن السدى : أما « الأيام المعدوداتُ ، فهي أيام التشريق .

٣٩٠٦ ـ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

٣٩٠٧ ــ حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب، عن مالك قال: « الأيام المعدودات » ، ثلاثة أيام بعد النحر .

٣٩٠٨ ـ حدثت عن حسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ الفضل بن

خالد قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: « في أيام معدودات » ، قال : أيام التشريق الثلاثة .

• ٣٩١٠ ـ حدثنى ابن البرقى قال، حدثنا عمرو بن أبى سلمة قال ، سألت ابن زيد عن « الأيام المعدودات » و «الأيام المعدودات»، فقال: « الأيام المعدودات، أيام التشريق ، « والأيام المعلومات » ، يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق .

وإنما قلنا إن « الأيام المعدودات » ، هي أيام منى وأيام رمى الجمار ، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول فيها: إنها أيام ذكر الله عز وجل.

ذكر الأخبار التي رويت بذلك :

٣٩١١ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم وخلاد بن أسلم قالا، حدثنا هشيم، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيام التشريق أيام طُعُمْ وذكر .(١)

٣٩١٢ ـ حدثنا خلاد قال، حدثنا روح قال ، حدثنا صالح قال ، حدثنى ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن مُحذافة يطوف في منى : « لا تصوموا هذه الأيام ، فإنها أيام أكل وشرب وذكر الله عز وجل ». (٢)

 <sup>(</sup>١) الحديث : ٣٩١١ - عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ثقة ، وثقه أحمد وغيره .
 وتكلم فيه آخرون من قبل حفظه .

والحديث رواه أحمد في المسند : ٧١٣٤ ، عن هشيم ، جذا الإسناد . ورواه أيضاً : ٩٠٠٨ (٢ : ٣٨٧ حلبي) ، عن عفان ، عن أبي عوانة ، عن عمر بن أبي سلمة .

ورواه الطحاري في معانى الآثار ١ : ٢٨٤ ، من طريق سعيد بن منصور ، عن هشيم ، به .

ولم ينفرد عمر بن أبي سلمة بروايته . فرواه ابن ماجة : ١٧١٩ ، من طريق محمد بن عمرو ، من أبي سلمة ، عن أبي هريرة . وقال البوصيرى فى زوائده : « إسناده صحيح على شرط الشيخين » . وسيأتى عقب هذا من رواية سميد بن المسيب عن أبي هريرة .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٣٩١٢ – روح : هو ابن عبادة . صالح : هو ابن أبي الأخضر اليمامي .

٣٩١٢م - وحدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن المفضل = وحدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية = قالا جميعاً ، حدثنا خالد ، عن أبي قلابة ، هن أبي المليح ، عن عائشة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله .

٣٩١٣ ــ حدثنى يعقوب قال، حدثنا هشيم ، عن ابن أبى ليلى ، عن عطاء ، عن عائشة قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم أيام التشريق ، وقال : هى أيام أكل وشرب وذكر الله . (١)

٣٩١٤ – حدثنى يعقوب قال، حدثنى هشيم، عن عبد الملك بن أبي سليان، عن عمر و بن دينار: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بشر بن مُسعَيم فنادى في أيام التشريق فقال: إن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله .(٢)

وهو ثقة ، تكلموا فى روايته عن الزهرى بما ليس بقادح . وهو كان خادماً للزهرى ، فالظاهر أن يكون عرف عن الزهرى ما لم يعرف غيره .

والحديث رواه أحمد في المسند : ١٠٩٧٥ ، ١٠٩٣٠ ( ٢ : ١٦٥ ، ٣٥٥ حلبي ) ، عن روح ابن عبادة ، بهذا الإسناد . وكذلك رواء الطحاوى ١ : ٢٨٨ ، من طريق روح .

وذكره أبن كثير ١ : ٤٧٤ ، والسيوطي ١ : ٢٣٥ ، ونسباه الطبرى فقط .

وانظر ما مضی : ۳٤٧١ ، وما يأتى : ٣٩١٦ .

 <sup>(</sup>١) الحديث : ٣٩١٣ - خالد : هو ابن مهران الحذاء . أبو قلا بة : هو الحرى ، عبد الله
 ابن زيد . أبو الحليج : هو ابن أسامة الحذل . وهذا إسناد صحيح ليست له علة .

ويشهد له ما روى البخارى ٤ : ٢١١ ( فتح ) ، من طريق الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة – وعن سالم ، عن ابن عمر ، قالا : « لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن ، إلا لمن لم يجد الهدى » ، وهو مرفوع حكماً – على الراجع – وإن كان لفظه لفظ الموقوف .

وقد مضی مبناه مرفوعاً لفظاً ، من وجه آخر ، عن الزهری ، عن سالم ، عن ابن عمر .

وانظر ألحديث التالى لهذا .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٣٩١٤ -- ابن أبي ليلي : هو محمد بن عبد الرحمن . غطاء : هو ابن أبي رياح . وهذا إسناد حسن .

والحديث رواه الطحاوى ١ : ٢٨ ٪ ، من طريق سميد بن منصور ، عن هشيم ، بهذا الإستاد . وذكره ابن كثير ١ : ٧٥ ٪ ، و لم يذكر تخريجه . وذكره السيوطي ١ : ٣٥ ٪ منسوباً الطبرى فقط .

٣٩١٥ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا هشيم ، عن سفيان بن حسين ، عن الزهرى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حدافة بن قيس فنادى فى أيام التشريق فقال : إن هذه الأيام أيام أكل وشرب وذكر الله ، إلا من كان عليه صوم من من حدثى . (١)

٣٩١٦ - حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن محمد بن إسحق ، عن حكيم بن حكيم بن حكيم ، عن مسعود بن الحكم الزُّر َق ، عن أمه قالت : لكأنى أنظر إلى على رضى الله عنه على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء ، حين وقف على شيعب الأنصار وهو يقول : أيها الناس ، إنها ليست بأيام صيام ، إنما هى أيام أكل وشرب وذكر . (٢)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۳۹۱۵ – هذا إسناد مرسل ، لأن عمرو بن دينار تابعي . واكن الحديث ورد من طريقه متصلا صحيحاً ، وكذلك من غير طريقه :

فرواه أحمد في المسند: ١٥٤٩٦ (٣: ١٥٤ حلي) ، عن محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن عمر بن دينار ، ه عن نافع بن جبير بن مطم ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : أنه بعث بشر بن سحيم ، فأمره أن ينادى : ألا إنه لا يدخل الحنة إلا ففس مؤمن ، وإنها أيام أكل وشرب ، يعنى أيام التشريق » .

ورواه أحمد أيضاً بنحوه ( 2 : ٢٣٥ حلبي ) ، عن سريج ، عن حماد بن زيد ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير ، عن بشر بن سميم . وكذلك رواه الطحاوى ١ : ٤٢٩ ، عن ابن خزيمة ، عن حجاج بن منهال ، عن حماد بن زيد ، به .

ورواه شعبة أيضاً ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن نافع بن جبير . وروايته ، في مسند الطيالسي و ١٧٩٩ ، ومسند أحمد : ١٥٤٩٧ ( ٣ : ٤١٥ حلبي ) ، والطحاري ١ : ٢٩ .

وكذلك رواه سفيان الثورى ، عن حبيب بن أبى ثابت ، عن نافع بن جبير . و روايته في المسئد ؛ ١٧٣٥ (٣ : ٤١٥ حلبي ) . وسن ابن ماجة : ١٧٣٠ ، وقال البوصيرى في زوائده : « رواه ابن خزيمة في صحيحه » . وكذلك رواه البيهتي ٤ : ٢٩٨ . (٢) الحديث : ٣٩٨ - صفى بهذا الإسناد : ٣٤٧١ .

حكيم بن حكيم ، بفتح الحاء فيهما ، بن عباد بن حنيف : ثقة ، وثقه ابن حبان والعجل وغيرهما ، وصحح له الترمذى وابن خزيمة . وترجمه البخارى فى الكبير ٢ / ١ / ١ ، وابن أبي حاتم ٢٠٢/٢/١ ، فلم يذكرا فهه جرحاً .

مسعود بن الحكم بن الربيع الزرق الأنصارى المدنى : تابعى ثقة ، يعد فى جلة التابعين وكبارهم . وأمه صابية معروفة

قال أبو جعمر : فإن قال قائل : إن النبي صلى الله عليه وسلم إذ قال في أيام منى : إنها أيام أكل وشرب وذكر الله ، لم يخبر أمنّته أنها « الأيام المعدودات » التي ذكرها الله في كتابه ، فما تنكر أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عنى بقوله : «وذكر الله» ، « الأيام المعلومات » ؟

قبل: غير جائز أن يكون عنى ذلك . لأن الله لم يكن يُوجب في والأيام المعلومات ، وإنما وصف والمعلومات ، طلعلومات ، وإنما وصف والمعلومات ، حل ذكره ، بأنها أيام يذكر فيها اسم الله على بهائم الأنعام ، فقال : ﴿ لِيَشْهِدُوا مَنْ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومات على مَا رَزّقَهُمْ مِنْ بَهِيمَة مَنْ أَنَّهُمْ وَيَذكُرُوا أَسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومات على مَا رَزّقَهُمْ مِنْ بَهِيمَة الأَنْمَام ﴾ [سورة الحج : ٢٧] ، فلم يوجب في « الأيام المعلومات » من ذكره كالذي أوجبه في والأيام المعلودات »من ذكره ، بل أخبر أنها أيام ذكره على بهائم الأنعام . فكان معلوماً = إذ قال صلى الله عليه وسلم لأيام التشريق : «إنها أيام أكل وشرب وذكر الله » مطلقاً بغير شرط ، ولا إضافة إلى أنه الذكر على بهائم الأنعام على الله عليه وسلم لأيام التشريق : «إنها أيام أكل وشرب وذكر الله » مطلقاً بغير شرط ، ولا إضافة إلى أنه الذكر على بهائم الأنعام = أنه عنى بذلك الذكر الذي ذكره الله في كتابه ، فأوجبه على عباده مطلقاً بغير شرط ، ولاإضافة إلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى معنى في «الأيام المعلودات» ، وأنه لو كانأراد بذلك صلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى معنى في «الأيام المعلودات» ، وأنه لو كانأراد بذلك صلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى معنى في «الأيام المعلودات» ، وأنه لو كانأراد بذلك صلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى معنى في «الأيام المعلودات» ، وأنه لو كانأراد بذلك صلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى معنى في «الأيام المعلودات» ، وأنه لو كانأراد بذلك صلى الله عليه وسلم شرط ، ولاإضافة إلى معنى في «الأيام المعلودات» ، وأنه لو كانأراد بذلك صلى الله عليه والأيام المعلودات » وأنه لو كان أراد بذلك عليه وسلم الله على الله عليه وسلم المناز المناز المناز المناز المؤرب ولا إلى المناز المؤرب ولا إلى المؤرب وله المؤرب ولا إلى المؤرب وله المؤرب ولا إلى المؤرب و

والحديث رواء ابن سعد في الطبقات ٢ / ١ / ١٣٤ ، عن إسمعيل بن إبرهيم -- وهو ابن علية --بهذا الإسناد .

ورواه الحاكم في المستدرك 1 : ٤٣٤ – ٤٣٥ ، من طريق أحمد بن حنبل ، عن عبد الأعل بن عبد الأعلى ، عن محمد بن إسحق ، بهذا الإسناد . وقال الحاكم : وهذا حديث صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

وهذا الإسناد — من طريق الإمام أحمد : ليس من طريق رواية المسند، ، بل من طريق آخر عنه . ولم يذكر هذا الإسناد في المسند . ولكنه رواه بإسناد آخر :

فرواه في المسته: ٧٠٨ ، عن يعقوب بن إبرهيم بن سعد ، عن أبيه ، عن ابن إسحق: «حدثي عبد الله بن أبي سلمة ، عن مسعود بن الحكم الأنصاري ثم الزرق ، عن أمه ، أنها حدثته . . . » ، فذكر الحديث . وهذا إسناد صحيح أيضاً . فلابن إسحق فيه شيخان سمعه مهما : حكيم بن حكيم ، وعبد الله بن أبي سلمة الماجشون - كلاهما عن مسعود بن الحكم .

والظر أيضًا في المسند : ٩٦٧ ، ٨٧١ ، ٨٣٤ .

144/4

وصف والآيام المعلومات ، به ، لوصل قوله : « وذكر » إلى أنه ذكر الله على ما رزقهم من بهائم الأنعام ، كالذى وصف الله به ذلك ، ولكنه أطلق ذلك باسم الذكر من غير وصله بشىء ، كالذى أطلقه تبارك وتعالى باسم الذكر فقال : «واذكر وا الله فى أيام معلودات » . فكان ذلك من أوضح الدليل على أنه عنى بذلك ما ذكره الله فى كتابه ، وأوجبه فى « الأيام المعلودات » .

القُول في تأريل قوله تعالى ﴿ فَمَن تَمَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ ٱتَّـقَىٰ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك :

فقال بعضهم : معناه : فمن تعجل فى يومين من أيام التشريق فنفر فى اليوم الثانى ، فلا إثم عليه فى أنفره وتعجله فى النفر ، ومن تأخر عن النفر فى اليوم الثانى من أيام التشريق إلى اليوم الثالث حتى ينفر فى اليوم الثالث ، فلا إثم عليه فى تأخره .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٩١٧ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال ، حدثنا هشيم ، عن عطاء قال : لا إثم عليه في تعجيله ، ولا إثم عليه في تأخيره .

٣٩١٨ ــ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا هشيم ، عن عوف ، عن الحسن مثله .

٣٩١٩ ـ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا هشيم، عن مغيرة ، عن عكرمة مثله .

٧٩٧٠ حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيمي ،

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « فمن تعجَّل فى يومين » ، يوم النَّفر ، « فلا إثم عليه » .

۳۹۲۱ — حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: أما: « من تعجّل في يومين فلا إثم عليه ، يقول : من تفرّ في يومين فلا جناح عليه ، ومن تأخر فنفر في الثالث فلا جناح عليه .

٣٩٢٧ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « فمن تعجل في يومين – أى : من أيام التشريق « فلا إثم عليه » ، ومن أدركه الليل بمنى من اليوم الثانى من قبل أن ينفر ، فلا أنفر له حتى تزول الشمس من الغد « ومن تأخر فلا إثم عليه » ، يقول : من تأخر إلى اليوم الثالث من أيام التشريق فلا إثم عليه .

٣٩٢٣ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة في قوله : « فن تعجلً في يومين فلا إثم عليه » ، قال : رخص الله في أن ينفروا في يومين منها إن شاءوا، ومن تأخر في اليوم الثالث فلا إثم عليه.

٣٩٧٤ - حدثنى محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن منصور ، عن إبراهيم: أنه قال في هذه الآية : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه »، قال : في تعجيله .

٣٩٢٥ - حدثنا هناد بن السرى قال ، حدثنا ابن أبي زائدة قال ، حدثنا إسرائيل ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : « لا إثم عليه » ، لا إثم على من تعجل، ولا إثم على من تأخر .

٣٩٢٦ ـ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا إسرائيل ، عن إبراهيم قال : هذا في التعجيل .

٣٩٢٧ ــ حدثنا أحمد بن إسحى قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا ، شريك وإسرائيل، عنزيد بنجبير قال: سمعت ابن عمر يقول: حلَّ النَّفر في يومين لمن اتَّنى.

٣٩٢٨ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن ابن أبي ليلي ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس : ﴿ فَمَن تَعجل في يومين فلا إثم عليه ﴾ في تعجله ، ﴿ ومن تأخر فلا إثم عليه ﴾ في تأخره .

٣٩٢٩ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن جريج قال، قلت لعطاء: أللمكي أن ينفر في النفر الأول؟ قال: نعم، قال الله عز وجل: « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه »، فهي للناس أجمعين.

٣٩٣٠ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن
 منصور ، عن إبراهيم : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه »، قال : ليس عليه إثم .

٣٩٣١ ـ حدثنا المثنى قال، حدثنا أبوصالح قال، حدثنى معاوية، عن على، عن ابن عباس: « فمن تعجل فى يومين » بعد يوم النحر، « فلا إثم عليه » ، بقول: من تفرّ من منى فى يومين بعد النحر فلا إثم عليه ، « ومن تأخر فلا إثم عليه » فى تأخره ، فلا حرج عليه . (١)

٣٩٣٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم : و فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » في تعجله ، « ومن تأخر فلا إثم عليه » في تأخره .

وقال آخرون : بل معناه : فمن تعجل فى يومين فهو مغفور له لا إثم عليه ، ومن تأخر كذلك .

ذكر من قال ذلك :

٣٩٣٣ ـ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ،

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۳۹۳۱ – كان في المطبوعة «حدثنا على قال ، حدثنا أبو صالح . . . » . و «على» ، تصحيف «المثني» ، وهو إسناد دائر في الطبرى أقربه رقم : ۲۸۹۳ .

عن ثوير ، عن أبيه ، عن عبد الله : « فمن تعجَّل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » ، قال : ليس عليه إثم .

٣٩٣٤ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن عبد الله : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » ، قال ي غفر له .

٣٩٣٥ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا مسعر،
 عن حماد، عن إبراهيم، عن عبد الله: « فن تعجل في يومين فلا إثم عليه » ،
 أى غفر له .

٣٩٣٣ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا المحاربي = وحدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد = جميعاً ، عن سفيان ، عن حماد ، عن إبراهيم ، عن عبد الله في قوله : ١ فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ، ، قال : قد غُفر له .

144/1

٣٩٣٧ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام ، عن سفيان ، عن حماد ، عن ابراهيم في قوله: « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه »، قد غفر له .

٣٩٣٨ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن حاد ، عن إبراهيم ، عن عبد الله قال في هذه الآية : « فن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » ، قال : برئ من الإثم .

٣٩٣٩ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن الحسن ، عن ابن عمر : « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، قال : رجع مغفوراً له .

٣٩٤٠ حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه »، قال : قد غفر له .

٣٩٤١ حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن جابر ، عن أبي عبد الله ، عن ابن عباس : « فمن تعجل في يومين فلا إثم إثم عليه ، قال : قد غفر له، إنهم يتأولونها على غير تأويلها ، إن العمرة لتكفير ما معها من الذنوب ، فكيف بالحج !

٣٩٤٢ ـ حدثنا أحمد قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى حصين ، عن إبراهيم وعامر : « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه » ، قالا : غفر له .

٣٩٤٣ - حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، حدثنى منأصدقه ، عن ابن مسعود قوله : « فلا إثم عليه » ، قال : خرج من الإثم كله ، « ومن تأخر فلا إثم عليه » ، قال : برىء من الإثم كله ، وذلك فى الصّد رعن الحج = قال ابن جريج : وسمعت رجلا يحدث عن علاء ، وذلك فى رباح ، عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أنه قال : « فلا إثم عليه » ، قال : مفر له . « ومن تأخر فلا إثم عليه » ، قال : مفر له .

٣٩٤٤ ــ حدثنى أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا أسود ابن سوادة القطان قال ، سمعت معاوية بن أقرة قال : "يخرج من ذنوبه .(١)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٩٤٤ - لم أجد «أسود بن سوادة القطان » ، ولعله « سوادة بن أبي الأسود القطان » ، وهو الذي يروى عنه أبونعم ، واسمه « عبد الله » ، ويقال مسلم بن مخارق القطان . ترجه في التهديب .

وقال آخرون : معنى ذلك : « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر غلا إثم عليه » ، فيا بينه وبين السنة التي بعدها .

## ذكر من قال ذلك :

٣٩٤٥ — حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا إسحق ابن يحيى بن طلحة قال : سألت مجاهداً عن قول الله عز وجل ، فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه ، قال : لمن فى الحج، ليس عليه إثم حتى الحج من عام قابل .

وقال آخرون : بل معناه : فلا إثم عليه إن اتنى الله فيما بنى من عمره .

ذكر من قال ذلك :

٣٩٤٦ — حدثنا أحمد قال، حدثنا أبر أحمد قال ، حدثنا أبو جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية : ﴿ فَن تَعجل فَى يَوْمِينَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمِنْ تَعْجُلُ فِي يَوْمِينَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمِنْ تَعْجُلُ إِنْ اتَّقَى فَيَا بَقَى .

٣٩٤٧ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن المغيرة ، عن إبراهم مثله .

٣٩٤٨ – حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية مثله .

۳۹٤٩ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: 
« فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه »، قال: لمن اتى، بشرط . 
۳۹٥٠ - حدثنى موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه أسباط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه » ، لا تحدث المناط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تجناح عليه » ، لا تحدث المناط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تحدث المناط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تحدث المناط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تحدث المناط ، عن السدى : « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ، لا تحدث المناط ، عن السدى ؛ « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، الله عناط ، عن السدى ؛ « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، الله عناط ، عن السدى ؛ « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، عن السدى ؛ « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ، عن السدى ؛ « فن تعجل فى يومين فلا إثم عن المناط ، عن المناط ، عن السدى ؛ « فن تعبل في يومين فلا إثم عن المناط ، عن المناط ،

= « ومن تأخر » إلى اليوم الثالث فلا جناح عليه لمن اتنى = وكان ابن عباس يقول : وددت أنتى من هؤلاء ، ممن يُصيبه اسمُ التقوى .

٣٩٥١ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ،

قال ابن جريج: هي في مصحف عبدالله: « لِمَنِ ٱتَّقَى اللهُ َ »

٣٩٥٢ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله قال، حدثنى معاوية، عن على، عن ابن عباس: « فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه»، فلا حرج عليه، يقول: لمن اتنى معاصى الله عز وجل .(١)

. . .

وقال آخرون: بل معنى ذلك: « فمن تعجل فى يومين » من أيام التشريق « فلا إثم عليه »، أى فلا حرج عليه فى تعجيله النفر ، إن هو اتنى قتل الصيد حتى ينقضى اليوم الثالث ، ومن تأخر إلى اليوم الثالث فلم ينفر ، فلا حرج عليه .

### « ذكر من قال ذلك:

٣٩٥٣ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عمد بن أبي صالح: « لمن اتهى » أن يصيب شيئاً من الصيد حتى يمضى اليوم الثالث.

٣٩٥٤ ـ حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « فمن تعجل في يومين فلا إثم عليه » ، ولا يحل له أن يقتل صيداً حتى تخلو أيام التشريق .

وقال آخرون: بل معناه: « فمن تعجل فى يومين » من أيام التشريق فنفر « فلا إثم عليه »، أى مغفور له ... « ومن تأخر » فنفر فى اليوم الثالث « فلا إثم عليه » ، أى مغفور له ، إن اتبى على حجه أن يصيب فيه شيئاً نها الله عنه .

#### ذكر من قال ذلك :

٣٩٥٥ ــ حدثنا بشر قال ،حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٩٥٧ — في المطبوعة : «حدثنا على ، قال حدثنا عبد الله » . ، وقوله «على » تصحيف ، والصواب ما أثبتنا ، وانظر الأثر السالف رقم : ٣٩٣١ ، والتعليق عليه .

قوله: ﴿ لَمْنَ اتَّتَى ﴾ ، قال: يقول لمن اتَّى على حجه = قال قتادة: ذكر لنا أن ١٨٠/٢ ابن مسعود كان يقول: من اتَّى فى حجه غفر له ما تقدم من ذنبه ـــ أو: ما سلف من ذنبه .

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصحة قول من قال: تأويل ذلك: 
و فمن تعجل في يومين ، من أيام منى الثلاثة فنفر في اليوم الثاني، و فلا إثم عليه ، الحط الله ذنوبة إن كان قد اتنى الله في حجه، فاجتنب فيه ما أمره الله باجتنابه، وفعل فيه ما أمره الله بفعله، وأطاعه بأداثه على ما كلفه من حدوده = وومن تأخر ، وفعل فيه ما أمره الله بفعله، وأطاعه بأداثه على ما كلفه من خدوده إلاول، وفلا إلى اليوم الثالث منهن، فلم ينفر إلى النفر الثاني حتى نفر من غد النفر الأول، وفلا إثم عليه ، لتكفير الله له ما سلف من آثامه وأجرامه، إن كان اتنى الله في حجه بأداثه مجدوده.

و إنماقلنا إنذلك أولى تأويلاته [بالصحة] ، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حج هذا البيت فلم يرفُث ولم يفستُ خرَج من ذنوبه كيوم ولدته أمه = وأنه قال صلى الله عليه وسلم: «تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبَبَث الحديد والذهب والفضة ».

٣٩٥٦ - حدثنا عبد الله بن سعيد الكندى قال : حدثنا أبو خالد الأحمر قال ، حدثنا عمرو بن قيس ، عن عاصم ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : قال ، حدثنا عمرو بن قيس ، عن عاصم ، عن شقيق ، عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير خبَث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب دون الجنة . (1)

<sup>(</sup>۱) الحديث : ٣٩٥٦ – عبد الله بن سعيد الكندى أبو سعيد الأشج : ثقة حافظ ، من شيوخ أصحاب الكتب الستة . أبو خالد الأحر : هو سليان بن حيان – بالياء التحتية – الأزدى ، وهو ثقة من شيوخ أحمد وإسجق ، أخرج له الحماعة . عمرو بن قيس : هو الملائل . عاصم : هو ابن أب النجود . شقيق : هو ابن سلمة ، أبو وائل الأسدى . عبد الله : هو ابن مسمود .

٣٩٥٧ ــ حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا الحكم بن بشير ، عن عمرو بن قيس ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله ، عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه .(١)

٣٩٥٨ ـ حدثنا الفضل بن الصباح قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عاصم ابن عبيد الله ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أبيه ، عن عمر يبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم قال : تابعوا بين الحج والعمرة ، فإن متابعة ما بينهما تنهى الفقر والذنوب كما ينهى الكير الحبث = أو : خبت الحديد . (٢)

٣٩٥٩ ـ حدثنا إبراهيم بن سعيد قال ، حدثنا سعد بن عبد الحميد قال ، حدثنا ابن أبي الزناد ، عن موسى بن عقبة ، عن صالح مولى التوأمة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا قضيت حجلًك فأنت مثل ما ولدتك أمك . (٢)

الدرة . الأحدة المرب وجعم ع من ألا خالد ال

والحديث رواه أحمد في المسند : ٣٦٦٩ ، عن أبي خالد الأحمر ، بهذا الإسناد ، ورواه الترمذي ٢ : ٧٨ ، والنساق ٢ : ٤ — كلاهما من طريق أبي خالد الأحمر .

وذكره السيوطي ١ : ٢١١ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وابن خزيمة ، وابن حبان .

الكير : زق أو جلد غليظ ذو حافات ، ينفخ فيه الحداد ، ليؤرث النار . وخبث الحديد وغيره : هو ما ينفيه الكير والنار من الحديد إذا أذيب ، وهو ما لا خير فيه منه .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٩٥٧ -- وهذا إسناد آخر صحيح لهذا الحديث ، لم أجده عند غير الطبرى . وهو يدل على أن عاصم بن. أبى النجود رواه عن شيخين ، هما أبو وائل ، وزر بن حبيش -- : كلاهما عن ابن مسعود .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ٣٩٥٨ - عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الحطاب : ضعيف ، وقد بينا ضعفه في شرح المسند : ٣٩٥٨ ، ٣٢٦٩ .

والحديث رواه ابن ماجة : ٢٨٨٧ ، بإسنادين ، من طريق ابن عيينة ، ومن طريق عبيد الله بن عمر سد كلاهما عن عاصم بن عبيد الله . وقال البوصيرى فى زوائده : «مدار الإسنادين على عاصم ابن عبيد الله ، وهو ضميف . والمتن صحيح من حديث ابن مسعود ، رواه الترمذي والنسائي » ، يريد الحديث السابقين .

وذكره السيوطي ١ : ٢١١ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، والبيهق .

 <sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٩٥٩ - إبرهيم بن سعيد : هو الحوهرى . مضى فى : ٣٣٥٥ . سعد بن
 عبد الحديد بن جعفر بن عبد الله الأنصارى المدنى : ضعفه ابن حبان جداً وقال ابن معين : « ليس به

= وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول بذكر جميعها الكتاب ، مما يني عن أن من حج فقضاه بحدوده على ما أمره الله ، فهو خارج من ذنوبه كما قال جل ثناؤه : « فلا إثم عليه لمن اتق الله في حجه . فكان في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يوضح عن أن معى قوله جل وعز : « فلا إثم عليه » أنه خارج من ذنوبه ، محطوطة عنه آثامه ، مغفورة "له أجرامه \_ وأنه لا معى لقول من تأول قوله : « فلا إثم عليه » ، فلا حرج عليه في نفره في اليوم الثاني ، ولا حرج عليه في مقامه إلى اليوم الثالث . لأن الحرج إنما يوضع عن العامل فيما كان عليه تر "ك في مقامه إلى اليوم الثالث . لأن الحرج عنه في عمله ؛ أو فيما كان عليه عمله ، فيرخيص له في تركه بوضع الحرج عنه في تركه . فأما ما على العامل عمله ، فلا فيرخيص له في تركه بوضع الحرج عنه في تركه . فأما ما على العامل عمله ، فلا وجه لوضع الحرج عنه في تركه . فأما ما على العامل عمله ، فلا وجه لوضع الحرج عنه فيه ورضه عمله . لأنه محال أن يكون المؤد "ى فرضاً عليه ، حرج أ بأداثه ، (١) فيجوز أن يقال : قد وضعنا عنك فيه الحرج .

وإذ كان ذلك كذلك = وكان الحاج لا يخلو عند من تأوّل قوله: « فلا إثم عليه» فلاحرج عليه، -- أو: فلاجناح عليه، من أن يكون فرضه النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق ، فوضع عنه الحرّج في المقام / أو أن يكون فرضة المقام،

بأس ». والذي أرجحه أنه ثقة ، فإن البخاري ترجمه في الكبير ٢ / ٢ / ٢٢ ، فلم يذكر فيه جرحاً ، ولم يذكره هو ولا النسائي في الضعفاء ، وترجمه ابن أبي حاتم ٢ / ١ / ٢٢ ، فلم يجرحه أيضاً .

صالح مولى التوأمة : هو صالح بن نبَهان ، مضى فى ١٠٢٠ تصحيح رواية من سمع منه قديمًا قبل تغير حفظه . وموسى بن عقبة سمع منه قديمًا ، كا بينا فى شرح المسند : ٢٩٠٤ ـ

وهذا الحديث ، بهذا الإسناد – لم أجده في موضع آخر من المراجع من حديث ابن عباس . ومعناه ثابت في أحاديث أخر صحاح . انظر الترغيب والترهيب ٢ : ١٠٥ – ١١٣ ، ومجمع الزوائد ٣ : ٢٠٠ – ٢٧٤ ، ٢٧٤ - ٢٠٧ ، وانظر ما سلف من رقم : ٣٧١٨ – ٣٧٢٨ .

<sup>(</sup>۱) قوله : «حرجاً » على وزن «فرح » ، بمعنى آثم ، وقد مضى فى الجزء ۲ : ۲۲۳ ، استعمال هذه الصيغة ، وعلقت عليه أن أهل اللغة ينكرون ذلك ، ويقولون يل هو «جارج » ، ولقد أعاد الطبرى استعمالها هنا مرة أخرى ، ورأيت أيضاً القاضى الباقلاني قد استعملها في كتابه الجميد ص : ٢٢١ ، فقال : « . . . لم يكن الإمام بذلك مأثوهاً ولا حرجاً » ، وكأنى رأيت الشافعي قد استعملها في الأم ، ولكن ذهب عني مكانها .

إلى اليوم الثانى ، فوضع عنه الحرج فى النفر فى اليوم الثانى ، فإن يكن فرضه فى اليوم الثانى من أيام التشريق المقام إلى اليوم الثالث مها ، فوضع عنه الحرج فى نفره فى اليوم الثانى مها — وذلك هو التعجلُّل الذى قيل : « فمن تعجلُّل فى يومين فلا إثم عليه » — فلا معنى لقوله على تأويل من تأوّل ذلك « فلا إثم عليه » ، فلا جناح عليه ، ومن تأخر فلا إثم عليه . لأن المتأخر إلى اليوم الثالث إنما هو متأخر عن أداء فرض عليه ، تارك قبول رُخصة النفر . فلا وجه لأن يقال : « لا حرج عليك فى مقاه ك على أداء الواجب عليك » ، لما وصفنا قبل — أو يكون فرضه فى اليوم الثانى النفر ، فرُخص له فى المقام إلى اليوم الثالث ، فلامعنى أن يقال : « لا حرج عليك فى تعجلُك النفر الذى هو فرضك وعليك فعاه » ، المذى قلمنا من العلة .

وكذلك لا معنى لقول من قال: معناه: « فن تعجل فى يومين فلا إثم عليه » ولا حرج عليه فى نفره ذلك ، إن اتتى قتل الصيد إلى انقضاء اليوم الثالث . لأن ذلك لو كان تأويلا مسلماً لقائله ، لكان فى قوله : « ومن تأخر فلا إثم عليه » ، ما يُبطل دعواه . لأنه لا خلاف بين الأمة فى أن الصيد للحاج بعد نفره من منى فى اليوم الثالث حلال ، فما الذى من أجله وضع عنه الحرج فى قوله : « ومن تأخر فلا إثم عليه »، إذا هو تأخر إلى اليوم الثالث ثم نفر؟ هذا ، مع إجماع الحجة على أن المحرم إذا رمى وذبح وحلق وطاف بالبيت ، فقد حل له كل شىء ، وتصريح الرواية الموروثة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو ذلك ، (١) التى : —

141/4

سليان ، عن حجاج ، عن أبي بكر بن محمد بن عمر و بن حزم ؟ عن عرة قالت: سليان ، عن حجاج ، عن أبي بكر بن محمد بن عمر و بن حزم ؟ عن عرة قالت: سألت عائشة أم المؤمنين رضى الله علما : متى يحل المحرم ؟ فقالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رّميتم وذبحتم وحلقتم، حل لكم كل شيء إلا النساء --

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « الرواية المروية » ورودتها إلى عبارة الطبرى التي يكثر استعمالها ، افظر ما سلف ۽ : ٣٣ ، س: ١٩ ، وفي مواضع كثيرة لم أستطع أن أجدها الآن .

## - قال: وذكر الزهرى ، عن عمرة ، عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله . (١)

(۱) الحديث : ۳۹۹۰ – هناد بن السرى الدارى : مضت ترحته : ۲۰۵۸ . وقد نسب هنا حنظلياً ، كما نسبه البخارى فى الكبير . وكلاهما صحيح ، فهو ،ن بنى و دارم بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم » . انظر حهرة ابن حزم ، ص : ۲۱۱ ، ۲۱۷ .

حجاج : هُو أَبِنُ أَرْطَاةً ، وهُو ثُقَةً عَلَى الرَاجِحِ عَنْدُمًا ، كَمَا ذَكَرْنَا فَي : ٣٢٩٩ .

وقد روى الحجاج هذا الحديث بإسنادين : فرواه عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عمرة ، وذكر لفظ الحديث . ثم ح عمرة ، وهى بنت عبد الرحن و وهى خالة أبى بكر بن حزم – عن عائشة ، وذكر لفظ الحديث . ثم ح رواه عن الزهرى ، عن عمرة ، عن عائشة « مثله » . فلم يذكر لفظه . وهذا من تحرى الحجاج بن أرطاة ودققه ، كما سيبين مما يجىء .

فالحديث – من رواية أبى بكر بن حزم – رواه أحمد فى المسند ٢ : ١٤٣ (حلبى) ، عن يزيد ابن هرون ، عن الحجاج ، بهذا الإسناد ، نحوه . ولكن ليس فيه كلمة ه وذبحتم » . وكذلك رواه البيهتى فى انسن الكبرى ه : ١٣٦ ، من طريق مالك بن يحيى ، عن يزيد بن هرون . ثم قال : « و رواه محمد بن أبى بكر ، عن يزيد بن هرون ، فزاد فيه : وذبحتم فقد حل لكم كل شى ، ، الطيب والثياب ، إلا النساء » . ثم ذكر البيهتى إسناده به إلى محمد بن أبى بكر . ثم أعله البيهتى ، وسنذ كر ما قال والحواب عنه ، إن شاء الله .

وقد سها السيوطي ، حين ذكر هذا الحديث في زوائد الحامع الصغير (١: ١١٧ من الفتح الكبير ) ، فنسبه لصحيح مسلم – مع البيهتي – . وهذا خطأ يقيناً ، فإنه ليس في صحيح مسلم .

وأما من رواية الحجاج عن الزهرى : فرواه أبو داود في السن : ١٩٧٨ ، عن مسدد ، عن عبد الواحد بن زياد ، عن الحجاج ، عن الزهرى عن عمرة ، عن عائشة ، مرفوعاً ، بلفظ : « إذا ربي أحدكم حمرة العقبة ، فقد حل له كل شيء إلا النساء » . ثم أعله أبو داود ، فقال : « هذا حديث ضعيف . والحجاج لم ير الزهرى ، ولم يسمع منه » . وهذا تعليل جيد من أبي داود ، فقد روى ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل ، ص : ١٨ ، بإسناده عن هشيم ، قال : « قال ل الحجاج بن أرطاة : « معت من الزهرى ؟ قلت : نعم ، قال : لكنى لم أسمع منه شيئاً » .

وأما البيهق فإنه أعل رواية الحبجاج عن أبى بكر بن حزم تعليلا لا أراه مستقيها . قال عقب روايته : « وهذا من تخليطات الحبجاج بن أرطاة ، وإنما الحديث عن عرة ، عن عائشة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، كما رواه سائر الناس عن عائشة » . ثم ذكر حديثها ، قالت : « طيبت رسول الله عليه وسلم لحرمه حين أحرم ، ولحله قبل أن يفيض – بأطيب ما وجدت من الطيب » . وهو حديث صحيح رواه مسلم .

وما فرى إعلال ذاك صدّا ، هذا حديث فعل ، من حكاية عائشة ، وذاك حديث قولى من روايتها عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وكل مصما مؤيد لصحة الآخر ، فأنى يستقتم التعليل ؟

وقد ورد نحو هذا الحديث أيضاً ، من حديث ابن عباس مرفوعاً : ﴿ إِذَا رَمِيمُ الْحَمَرَةُ ، وَقَدَّ حَلَّ لَكُمْ كُلُ شَيْءَ إِلَا النساء ﴾ رواه أحد في المسند : ٢٠٩٠ ، ٣٤٩١ ، ٣٤٩١ .ولكنه بإسناد منقطع ، لأنه من رواية الحسن العرفي ، عن ابن عباس . وهو لم يسمع من ابن عباس ، كما قال البخاري في الصغير ، ص ١٣٦٠ . ولكنه يصلح على كل حال شاهداً لحديث .

وأما الذى تأول ذلك أنه بمعنى : ولا إثم عليه إلى عام قابل ، فلاوجه لتحديد ذلك بوقت ، وإسقاطه الإثم عن الحاج سنة مستقبلة دون آثامه السالفة . لأن الله جل ثناؤه لم يحصر ذلك على نبى إثم وقت مستقبل بظاهر التنزيل ، ولا على لسان الرسول عليه السلام ، بل دلالة ظاهر التنزيل تبين عن أن المتعجل فى اليومين ولمتأخر لا إثم على كل واحد مهما فى حاله التى هو بها ، دون غيرها من الأحوال . والحبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم يصرّح بأنه بانقضاء حجه على ما أمر به ، خارج من ذنو به كيوم ولدته أمه. فنى ذلك من دلالة ظاهر التنزيل ، وصريح قول الرسول صلى الله عليه وسلم = دلالة واضحة على فساد قول من قال : معنى قوله : ولا إثم عليه و ، فلا إثم عليه من وقت انقضاء حجه إلى عام قابل .

. . .

قال أبو جعفر : فإن قال لنا قائل : ما الجالب و اللام ، في قوله : و لمن اتتي ، ؟ وما معناها ؟

قيل: الحالبُ لها معنى قوله: ﴿ فلا إثم عليه ﴾. لأن فى قوله: ﴿ فلا إثم عليه ﴾ معنى: حططنا ذنوبه وكفَّرنا آثامه ، فكان فى ذلك معنى: جعلنا تكفير الذنوب للن اتتى الله فى حجه. فترك ذكر ﴿ جعلنا تكفير الذنوب ﴾، اكتفاء بدلالة قوله: ﴿ فلا إثم عليه ﴾ .

وقد زعم بعض نحوبي البصرة أنه كأنه إذا ذكر هذه الرخصة ، فقد أخبر عن أمر ، فقال : « لمن اتبى » أى : هذا لمن اتبى . وأنكر بعضهم ذلك من قوله ، وزعم أن الصفة لابد لها من شيء تتعلق به ، (١) لأنها لاتقوم بنفسها ، ولكنها فيا زعم من صلة وقول» متروك . فكان معنى الكلام عنده : وقلنا » : (١) « ومن تأخر فلا

<sup>(</sup>۱) الصفة : هي حرف الجر ، وهي حروف الصفات ، وانظر ما سلف ۱ : ۲۹۹ ، تعليق : ۱ٖ ، ثم ۳ : ۷۹ تعليق : ۱

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « فكان منى الكلام عنده « ما قلنا » بزيادة « ما » ، وهو خطأ بين يدل هليه سياق هذا التأويل .

إثم عليه للن اتتى »، وقام قوله : « ومن تأخر فلا إثم عليه » ، مقام والقول » .

وزع بعض أهل العربية أن موضع طرح الإثم في المتعجل ، فجُعل في المتأخر وهو الذي أديني ولم يقصر عثل ما جُعل على المقصر ، كما يقال في الكاخر : وإن تصدقت مُرَّا فحسن ، وإن أظهرت فحسن ، وهما مختلفان. لأن المتصدق علانية إذا لم يقصد الرياء فحسن ، وإن كان الإسرار أحسن .

وليس في وصف حالى المتصدقين بالحُسن وصف إحداهما بالإثم . وقد أخبر الله عز وجل عن النافرين بنبى الإثم عهما ، ومحال أن ينبى عهما إلا ماكان فى تركه الإثم ، على ما تأوّله قائلو هذه المقالة. وفى إجماع الحميع على أنهما جميعاً لو تركا النفر وأقاما بمنى لم يكونا آثمين ، ما يدل على فساد التأويل الذى تأوله أمن حكيناً عنه هذا القول .

وقال أيضاً: فيه وجه آخر: وهو معنى لهى الفريقين عن أن يُـوُثُم أَحدُ الفريقين الآخر، كأنه أراد بقوله: ﴿ فلا إثم عليه ﴾، لا يقل المتعجل المتأخر: ﴿ أنت آثم ﴾ ولا المتأخر المتعجل: ﴿ أنت آثم ﴾ ، بمعنى : فلا يؤثّمن أحدهما الآخر.

وهذا أيضاً تأويل لقول جميع أهل التأويل محالفٌ ، وكفى بذلك شاهداً على خطَنَه .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُواْ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ ۞

قَالَ أَبُوجَعُفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : واتقوا الله، أيها المؤمنون، فيا فَرَضَ عليكم من فرائضه ، فخافوه في تضييعها والتفريط فيها ، وفيا مهاكم عنه في حجكم ومناسككم أن ترتكبوه أو تأتوه ، وفيا كلفكم في إجرامكم لحجكم أن تقصروا في

أدائه والقيام به ، « واعلموا أنكم إليه تحشرون » ، فمجازيكم هو بأعيالكم - المحسن منكم بإحسانه ، والمسىء بإساءته - وموف كل نفس منكم ما عملت وأنم لا تظلمون .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُمْجِبُكَ قَوْلُهُ ۗ فِي ٱلْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَا ٱلْحُصَامِ ﴾

قال أبو جعفر: وهذا نعت من الله تبارك وتعالى للمنافقين . يقول جل ثناؤه : ومن الناس من يعجبك يا محمد ظاهر ً قوله وعلانيته ، ويستشهد الله على ما فى قلبه ، وهوألد ً الخصام ، جَدِل ً بالباطل .

ثم اختلف أهل التأويل فيمن نزلت فيه هذه الآية .

فقال بعضهم: نزلت فى الأخنس بن شريق، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعم أنه يريد الإسلام ، وحلف أنه ما قدم إلا لذلك ، ثم خرج فأفسد أموالا من أموال المسلمين .

## ذكر من قال ذلك :

٣٩٦١ ـ حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط، عن السدى : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويه الله على ما في قلبه وهو ألله الحصام » ، قال : نزلت في الأخنس بن شريق الثقني وهو حليف لبى زُهرة ـ وأقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فأظهر له الإسلام، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك منه ، وقال : إنما جئت أريد الإسلام، ١٨٢/٢ والله يعلم أنتى صادق ! - وذلك قوله : « ويشهد الله على ما في قلبه » - ثم خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم فمر بزرع لقوم من المسلمين وممر ، فأحرق الزرع

وعقر الحُمُّرُ ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا تُولِى سَعَى فَى الْأَرْضَ لِيُفْسَدُ فَيْهَا وَيُهُ الْحَرَثُ وَالنَسَلِ ﴾. وأما ﴿ أَلَدُ الحَصَامِ ﴾ فأعوجُ الحَصَامِ ، وفيه نزلت : ﴿ وَ يُلِ وَ يُلِ لَكُلُ مُحَزَّةٍ لُمُزَةً ﴾ [سورة الهنزة : ١] ، ونزلت فيه : ﴿ وَلاَ تُطِعْ كُلُّ حَلاَّفِي لِلْكُلُ مُحَزَّةٍ لُمُزَةً ﴾ [سورة القلم : ١٠ – ١٢]. (١) مَهِينِ ﴾ إلى ﴿ عُتُلِ بَعْدُ ذَلِكَ زَنِيمٌ ﴾ [سورة القلم : ١٠ – ١٢]. (١)

وقال آخرون: بل نزل ذلك فى قوم من أهل النفاق، تكلموا فى السرية التى أصيبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرَّجيع .

### • ذكر من قال ذلك:

قال ، حدثی عمد بن أبی عمد مول زید بن ثابت قال ، حدثی سعید بن جبیر قال ، حدثی سعید بن جبیر أبی عمد مول زید بن ثابت قال ، حدثی سعید بن جبیر أو عكرمة ، عن ابن عباس قال : لما أصیبت هذه السریة أصحاب خبیب بالرجیع بین مكة والمدینة ، فقال رجال من المنافقین : یاویح هؤلاء المفتونین الذین هلكوا هكذا! (۲) لاهم قعدوا فی بیوتهم ، ولا هم أدو ارسالة صاحبهم! فأنزل الله عزوجل فی ذلك من قول المنافقین ، وما أصاب أولئك النفر من الشهادة والحیر من الله : و ومن الناس من یعجبك قوله فی الحیاة الدنیا » = أی : ما یكظهر بلسانه من الإسلام = « ویشهد الله علیما فی قلبه » — أی : من النفاق—(۳) « وهو ألد الحصام » الإسلام = « ویشهد الله علیما فی قلبه » — أی : من النفاق—(۳) « وهو ألد الحصام » ای : خوج من عندا = ای : خوج من عندا = ای : خوج من عندا = سعی فی الأرض لیفسد فیها ویهلك الحرث والنسل والله لا یحب الفساد » — أی :

<sup>(</sup>١) الأثر رقم : ٣٩٦١ -- لم يذكر الطبرى فى تفسير ٥ سورة الهمزة ٥ و ٥ سورة القلم ٥ ، ه هذا الحبر من أن الآيتين فزلتا فى الأخنس بن شريق . وهذا دليل آخر عل صدق ما أخبروا به عنه أنه قد اختصر هذا التفسير اختصاراً كبيراً ، كما جاء فى أخباره .

وسيأتى بعض هذا الأثر برتم : ٣٩٧٨ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « هؤلاء المقتولين » . والصواب من سيرة ابن هشام . و بعد هذا في ابن هشام : و لا هم قعدوا في أهليهم » .

<sup>(</sup>٣) مكان هذا التفسير في نص ابن هشام : ﴿ وَهُو عَالَفَ لِمَا يَقُولُ بِلْسَانَهِ ﴾ .

لا يحبّ عمله ولا يرضاه = «وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهم ولبئس المهاد ومن الناسمن يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله = الذين شروا أنفسهم لله بالجهاد في سبيل الله والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك - يعنى هذه السرّية .

٣٩٦٣ ـ حدثنا ابن حيد قال، حدثنا سلمة قال ، حدثنى محمد بن إسحى ، عن محمد بن أبي محمد بولى زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس – أو: عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس – قال : لما أصيبت السرية التي كان فيها عاصم ومرثد بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : – ثم ذكر نحو حديث أبي كريب . (١)

وقال آخرون: بل عنى بذلك بحميع المنافقين، وعنى بقوله: • ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه، اختلاف سريرته

وعلانيته .

## ذکر من قال ذلك :

٣٩٦٤ حدثنى محمد بن أبي معشر قال ، أخبرني أبي أبو معشر نجيح قال، سمعت سعيدًا المقبرى يذاكر محمد بن كعب، فقال سعيد : إن في بعض الكتبأن لله عباداً السنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمرً من الصبير ، لبسوا للناس مسوك الضأن من اللين، (٢) يجترُّون الدنيا بالدين، قال الله تبارك وتعالى : أعلى "يجترثون، وبي يغترُّون! اوعزتي لأبعثن عليهم فتنة تترك الحليم منهم حيران!! فقال محمد بن كعب : هذا في كتاب الله جل ثناؤه : فقال سعيد : وأين هو من من كتاب الله ؟ قال : قول الله عز وجل : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة من كتاب الله عز وجل : « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۳۹۹۲ ، ۳۹۹۳ - سيرة ابن هشام ٣ : ١٨٣ - ١٨٤، رسيأتي بعضه برقم ٣٩٧٧، ثم رقم : ٣٩٨٠ .

<sup>(</sup>٢) الصبر (بفتح الصاد وكسر الباه) : عصارة شجر مر . والمسوك جمع مسك (بفتح فسكون) : الجلد ، جلد النم وفيرها .

الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام ، وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد » . فقال سعيد : قد عرفت فيمن أنزلت هذه الآية ! فقال محمد بن كعب : إن الآية تنزل فى الرجل ، ثم تكون عامة بعد .

الليث بن سعد، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن القرظى ، عن نوف بن حالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن القرظى ، عن نوف و كان يقرأ الكتب - قال : إني لأجد صفة ناس من هذه الأمة في كتاب الله المنزل : « قوم " يجتالون الدنيا بالدين ، (۱) ألسنتهم أحلى من العسل، وقلوبهم أمر من الصبر ، يلبسون للناس لباس مسوك الضأن ، وقلوبهم قلوب الذئاب ، فعلى " يجترثون ! وبي يغترثون ! حلفت بنفسي لأبعثن عليهم فتنة " تترك الحليم فيهم حيران». قال القرظى : تدبرتها في القرآن ، فإذا هم المنافقون ، فوجدتها : « ومن الناس ، من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » ، فوجن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام » ، فوجن الناس من يعبد الله على حرف في فإن أصابة في شيره أطمأن به ) . (٢)

٣٩٦٦ - وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قوله: « ومن الناس من يعجبك قوله فى الحياة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه » ، قال: هو المنافق.

٣٩٦٧ ــ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسي ،

<sup>(</sup>١) فى الأصل : « يحتالون » ، والصواب ما أثبت . اجتال الرجل الشيء: إذا ذهب به وطرده وساقه . واجتال الجيش أموالم : ذهب بها .

 <sup>(</sup>۲) الأثر : ۳۹۹۰ - خالد بن يزيد الجمحى أبو عبد الرحيم المصرى ، كان فقيها مفتياً ثقة مات سنة ۱۳۹ . مترجم في التهذيب . و « نوف» ، هو نوف بن فضالة الحميرى البكانى ، كان ثقة راوية القصص، وهو ابن امرأة كعب الأحبار ، مات ما بين التسمين إلى المئة مترجم والتهذيب .

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ومن الناس من يُعجبك قوله »، قال : علانيته في الدنيا ، ويُشهد الله في الخصومة ، إنما يريد الحق .

٣٩٦٨ — حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : • ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألد الخصام ، قال : هذا عبد كان حسن القول سبى العمل ، يأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحسن له القول ، • وإذا تولنّى سعّى في الأرض لينفسد فيها » . ٣/٧ صلى الله عليه وسلم فيحسن له القول ، • وإذا تولنّى سعّى في الأرض لينفسد فيها » . ٣/٩ — وحدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قلت لعطاء : • ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه » ، قال : يقول قولا "في قلبه غيره ، والله يعلم ذلك .

وفى قوله: « ويُشهد الله على ما فى قلبه » ، وجهان من القراءة: فقرأته عامة القرأة: « ويُشهد الله على ما فى قلبه » ، بمعنى أن المنافق الذى يُعجب رسول الله صلى الله على ما فى قلبه أن قوله موافق" اعتقاد ًه ، وأنه مؤمن بالله ورسوله وهو كاذب ، كما : —

و ومن الناس من يُعجبك قوله فى الحياة الدنيا » إلى « والله لا يحب الفساد » ، ومن الناس من يُعجبك قوله فى الحياة الدنيا » إلى « والله لا يحب الفساد » ، كان رجل " يأتى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول : أى رسول الله ! أشهد أنك جثت بالحق والصدق من عند الله ! قال : حتى يُعجب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ، ثم يقول : أما والله، يا رسول الله، إن الله ليعلم ما فى قلبي مثل مانطتى به لسانى! فذلك قوله : « ويُشهد الله على ما فى قلبه »، قال : هؤلاء المنافقون ، وقرأ قول الله تبارك وتعالى : ﴿ إِذَ جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ الله ) من بلغ ﴿ إِنَّ المُنَافِقِينَ لَكَاذِ بُونَ ﴾ [سورة المنافقون : ١] ، بما يشهدون أنك رسول الله .

. . .

وقال السدى : ﴿ ويُشهد الله على ما فى قلبه ﴾ ، يقول : الله يعلم أنى صادق أنى أريد الإسلام .

۳۹۷۱ ــ حدثنی بذلك موسی بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حماد، عن أسباط .

وقال مجاهد : ويُشهد الله في الخصومة أنما يريد الحق .

۳۹۷۲ ــ حدثنی بذلك محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عنه .

وقرأ ذلك آخرون: ﴿ وَيَشْهَدُ اللهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ﴾ ، بمعنى : والله يشهد على الذي في قلبه من النفاق ، وأنه مضمر في قلبه غير الذي يُبديه بلسانه ، وعلى كذبه في قلبه . وهي قراءة ابن مُحيّضن . وعلى ذلك المعنى تأوله ابن عباس ، وقد ذكرنا الرواية عنه بذلك فيا مضى في حديث أبي كريب ، عن يونس بن بكير ، عن محمد بن إسمتى ، الذي ذكرناه آنفاً . (١)

والذي نختار في ذلك من قول القرأة ، قراءة من قرأ : «ويشهد الله على ما في قلبه » ، بعني : يستشهد الله على ما في قلبه ، لإجماع الحجة من القرأة عليه .

(١) انظر رقم : ٢٩٦٢ .

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَهُو َ أَلَدُ ٱلْخِصَامِ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: «الألد» من الرجال: الشديد الخصومة، يقال: في « فعلت » منه: « قد لكدَ دُت يا هذا، ولم تكن ألد أنانت تلك للدَدا ولكدَداة » . (١) فأما إذا غلب من خاصمه فإنما يقال فيه: « لدد ث يا فلان فلانا فأنت تلك أه لداً »، ومنه قول الشاعر:

مُمَّ أَرَدِّى بِهِمُ من تُرْدِى تَلُدُّ أَقْرَانَ الخُصُومِ اللَّدُّ (٢)

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك .

فقال بعضهم : تأويله : أنه ذو جدال.

#### ذكر من قال ذلك :

٣٩٧٣ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن بكير ، عن ابن إسحق قال ، حدثنى سعيد بن جبير أو عكرمة ، عن ابن عباس : « وهو ألد الحصام »، أى: ذو جدال ، إذا كلمك و راجعك. (٣)

٣٩٧٤ ــ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « وهو ألد الخصام » ، يقول : شديد القسوة في معصية الله، جدّ ل " بالباطل،

<sup>(</sup>١) قوله : « لدادة » مصدر لم أجده في كتب اللغة التي بين يدى .

<sup>(</sup>٢) لم أعرف قائله . والبيت الثانى فى اللسان (لدد) روايته « ألدأقران» . والبيتان جميماً فى معانى القرآن للفراء ١ : ١٢٣ ، بتقديم البيت الثانى على الأول ، وروايته :

<sup>«</sup> اللَّدَ أقران الرجال اللَّدَ »

وكأنه تصحيف وخطأ ، وصوابه « ألد » كما فى اللسان . وكان فى الطبرى « ثم أردى و بهم . . » بزيادة واو ، والصواب ما فى معانى القرآن .

<sup>(</sup>٣) هو يعض الأثر السالف رقم : ٣٩٦٢ .

وإذا شئتَ رأيته عالم اللسان جاهل العمل ، يتكلم بالحكمة ، ويعمل بالخطيئة .

٣٩٧٥ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة في قوله: « وهو ألد الحصام » ، قال: جدّ ل " بالباطل.

وقال آخرون : معنى ذلك : أنه غير مستقيم الجصومة ، ولكنه معوّجتُها .

٣٩٧٦ ـ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسي ، عن أبن أبي نجيح ، عن مجاهد : وهو ألد الحصام ، ، قال : ظالم لا يستقيم .

۳۹۷۷ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج قال ، أخبرني عبد الله بن كثير ، عن مجاهد قال : و الألد الحصام ، ، الذي لا يستقيم على خصومة .

۳۹۷۸ ــ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ألد الخصام » ، أعوجُ الخصام. (١)

قال أبو جعفر : وكلا هذين القولين متقاربُ المعنى . لأن الاعوجاجَ في الخصومة مِن الجدال واللدد .

وقال آخرون : معنى ذلك : وهو كاذبٌ في قوله .

ذكر من قال ذلك :

٣٩٧٩ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا وكيع ، عن بعض أصحابه ، عن الحسن قال : « الألد الحصام » ، الكاذب القول .

وهذا القول يحتمل أن يكون معناه معنى القولين الأولين ، إن كان أراد به

<sup>(</sup>١) هو يعض الأثر السالف رقم : ٣٩٦١.

قائله أنه يخاصم بماطل مِن القولي والكذب منه ، جدلا واعوجاجاً عن الحق .

وأما والخصير فهو مصلور في قول القائل: « خاصمت فلاناً خصاماً وعاصمة ».

وهذا خبر من الله تبارك وتعالى عن المنافق الذى أخبر نبيه محمداً صلى الله عليه ١٨٤/٢ وسلم أنه يتعجبه إذا تكلم قيلته ومنطقه ويستشهد الله على أنه محق في قيله ذلك، لشدة خصومته وجداله بالباطل والزور من القول.

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَمَى ۚ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا ﴾

قال أبو جعفر زيعي بقوله جل ثناؤه : « وإذا تولى »، وإذا أدبر هذا المنافق من عندك يا محمد منصرفاً عنك ، بلاك كما : ـــ

۳۹۸۰ حداثنا به ابن حید قالی، حدثنا سلمة قال، حدثنی محمد بن اسمق قال، حدثنی محمد بن اسمق قال ، حدثنی سعید بن جبیر أو عكرمة ، عن ابن عباس : « و إذا تولى » ، قال : يعنى : و إذا خرج من عندك ، « سعى » . (۳)

وقال بعضهم فروادا غضب .

• ذكر من قال ذلك:

٣٩٨١ \_ حدثنا القامم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ،

<sup>(</sup>۱) انظرمنی التولید البیات کی: ۱۹۲ – ۱۹۳ ، ۲۹۸ ، ۳۰۰ / ۴ ۳ : ۱۱۰ ، ۱۹۸ ، ۲۹۸ ، ۱۱۰ ، ۱۱۰ ،

<sup>(</sup> ٢ ) الآثر : ١ الله ١٤ - بهو ينتش الآثر السالف رقم : ٢٩٦٢ .

قال ابن جريج في قوله : ﴿ وَإِذَا تُولِي ﴾ ، قال : إذا غضب .

فعنى الآية : وإذا خرَج هذا المنافق من عندك يا محمد غضبان ، عمل فى الأرض بما حرَّم الله عليه، وحاول فيها معصية الله وقطع الطريق وإفساد السبيل على عباد الله ، كما قد ذكرنا آنفاً من فعل الأخنس بن شريق الثقنى ، الذى ذكر السدى أن فيه نزلت هذه الآية، من إحراقه زرع المسلمين وقتله مُحرهم. (١)

و ﴿ السَّعَى ﴾ فَى كلام العرب : العمل ، يقال منه : ﴿ فلان يسعى على أهله ﴾، يعنى به : يعمل فيها يعود عليهم نفعه ، ومنه قول الأعشى :

وَسَمَى لِلْكِنْدَةَ سَمْىَ غَيْرٍ مُوَاكِلٍ قَيْسٌ ، فَضَرَّ عَدُوَّهَا وَ بَنَى لَهَا (٢) يعنى بذلك : عمل لهم في المكارم .

وكالذي قلنا في ذلك كان مجاهد يقول:

٣٩٨٧ - حافثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « وإذا تولي سعى » ، قال : عمل .

واختلف أهل التأويل في معنى « الإفساد » الذي أضافه الله عز وجل إلى هذا المنافق .

فقال بعضهم: تأويله ما قلنا فيه: من قطعه الطريق وإخافته السبيل، كما قد ذكرنا قبل من فعل الأخنس بن شريق. (١)

<sup>(</sup>١) انظر الأثر رقم : ٣٩٦١ السالف .

 <sup>(</sup>۲) ديوانه: و ۲ ، و كان في المعلموعة « ونبالها » ، وهو خطأ. وقيس هو قيس بن معديكرب
 الكندى ، كان يكثر مدحه والثناء عليه .

وقال بعضهم : بل معنى ذلك : قطع الرحم وسفك دماء المسلمين . • ذكر من قال ذلك :

٣٩٨٣ ــ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج فى قوله: « سعتى فى الأرض ليفسد فيها »، قطع الرحم، وسفك الدماء دماء المسلمين . فإذا قيل : لم تفعل كذا وكذا ! قال : أتقرب به إلى الله غز وجل .

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله تبارك وتعالى وصف هذا المنافق بأنه إذا تولى مدبراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل في أرض الله بالفساد. وقد يدخل في الإفساد » جميع المعاصى. (١) وذلك أن العمل بالمعاصى إفساد " في الأرض، فلم يخصص الله وصفه ببعض معانى « الإفساد » دون بعض . وجائز أن يكون ذلك الإفساد منه كان بمعنى قطع الطريق ، وجائز أن يكون غير ذلك . وأى ذلك كان منه ، فقد كان إفساداً في الأرض ، لأن ذلك منه لله عز وجل معصية . غير أن الأشبه بظاهر التنزيل أن يكون كان يقطع الطريق ويتُخيف السبيل. لأن الله تعالى ذكره وصفه في سياق الآية بأنه «سعتى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل »،وذلك بفعل محيف السبيل، أشبه منه المعلى قطع على المعلى قطع المعلى المعلى قطع المعلى المعلى المعلى وأنهلك الحرث والنسل »،وذلك بفعل محيف السبيل، أشبه منه المعلى قطاع الرحم .

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَأَيُّهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في وجه « إهلاك » هذا المنافق الذي الذي وصفه الله بما وصَفه به من صفة « إهلاك الحرث والنسل » .

<sup>(</sup>١) انظر معنى «الإفساد في الأرض » فيها سلف ١ : ٢٨٧ -- ٢٩٠ ، ٢٦ ، ثم معنى ، « الفساد » فيها سيأتي : ٣٤٣ ، ٢٤٤

فقال بعضهم : کان ذلك منه إحراقاً لزرع قوم من المسلمين ، وعقراً لحمُرهم . ٣٩٨٤ ـ حدثني عمر و بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى . (١)

وقال آخرون ، بما : ـــ

٣٩٨٥ – حدثنا به أبو كريب قال ، حدثنا عثام قال، حدثنا النضر بن عربي ، عن مجاهد : « وإذا تولى سعى فى الأرض لينفسد فيها و يهلك الحرث والنسل » الآية . قال : إذا تولى سعى فى الأرض بالعدوان والظلم ، فيحبس الله بذلك القطر ، فيتهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد . قال : ثم قرأ مجاهد : ﴿ ظَهَرَ الفَسَادُ فِي ٱلْبَرِ وَٱلْبَحْرِ عِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَمْضَ اللّذِي عَمْلُوا لَعَلَمُ مُ يَرْجِعُونَ ﴾ [سورة الرم ١٤]، قال : ثم قال : أما والله ما هو بحركم هذا ، ولكن كل قرية على ماء جار فهو « بحر » (٢)

والذى قاله مجاهد ، وإن كان مذهباً من التأويل تحتمله الآية ، فإن الذى هو أشبه ُ بظاهر التنزيل من التأويل ، ما ذكرنا عن السدى ، فلذلك اخترناه .

وأما « الحرث » فإنه الزرع ، « والنسل » العقب والولد .

« وإهلاكه الزرع » إحراقه. وقد يجوز أن يكون كان كما قال مجاهد، باحتباس القطر من أجل معصيته ربَّه وَسعيه بالإفساد فى الأرض. وقد يحتمل أن يكون كان بقتله القُوَّام به والمتعاهدين له حتى فسد فهلك. وكذلك جائز فى معنى : « إهلاكه النسل »: أن يكون كان بقتله أمهاته أو آباءه التى منها يكون النسل ، فيكون فى

(١) يمى الأثر السالف رقم ٢٩٦١

140/4

<sup>(</sup>٢) الأثر (٣٩٨٥ - سُمِأَتَى هذا الأثر في تفسير الآيه من سورة الروم ج. ٧١ - ٣٢ ( يولاق )

قتله الآباء والأمهات انقطاع نسلهما. وجائز أن يكون كما قال مجاهد، غير أن ذلك وإن كان تحتمله الآية ، فالذى هو أولى بظاهرها ما قاله السدى . غير أن السدى ذكر أن الذى نزلت فيه هذه الآية ، إنما نزلت في قتله مُمر القوم من المسلمين وإحراقه زرعاً لهم . وذلك وإن كان جائزاً أن يكون كذلك ، فغير فاسد أن تكون الآية نزلت فيه ، والمراد بهاكل من سلك سبيله في قتل كل ما قتل من الحيوان الذى لا يحل قتله بحال ، والذى يحل قتله في بعض الأحوال - إذا قتله بغير حتى . بل ذلك كذلك عندى ، لأن الله تبارك وتعالى لم يخصص من ذلك شيئاً دون شيء ، بل عمة . وبالذى قلنا في عموم ذلك قال جماعة من أهل التاويل .

ذكر من قال ذلك :

٣٩٨٦ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى وعبد الرحمن قالا ، حدثنا سفيان ، عن أبى إسحق، عن التميمى : أنه سأل ابن عباس : « ويهلك الحرث والنسل » ، قال : نسل كل دابة .

۳۹۸۷ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية قال ، حدثنا إسرائيل ، عن أبى إسحى، عن التميمي أنه سأل ابن عباس قال : قلت : أرأيت قوله : « الحرث والنسل ، ؟ قال : الحرث حرثكم ، والنسل نسل كل دابة .

٣٩٨٨ ـ حدثنا ابن حميد: قال ، حدثنا حكام ، عن عنبسة ، عن أبي إسمى، عن التميمي قال: سألت ابن عباس عن « الحرث والنسل »، فقال: الحرث ما تحرثون ، والنسل أنسل كل دابة .

٣٩٨٩ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن مطرّف ، عن أبي إسمق ، عن رجل من تميم ، عن ابن عباس مثله. (١)

<sup>(</sup>١) الآثار : ٣٩٨٩ - ٣٩٨٩ ، «التميمي»، قد مضى ما كتبه أخى السيد أحد فى التعليق على الأثر رقم : ٢٠٩٥ ، أنه رجل من بنى تميم – مجهول الأثر رقم : ٣٩٨٩ ، أنه رجل من بنى تميم – مجهول الاسم فيها يظهر ، كان يسأل ابن حباس كما كان يسأله أصحاب المسائل من الأمة ، وذلك بين في مسند أبي داود الطيالسي رقم : ٢٧٣٩ ص ٣٥٨ .

• ٣٩٩ ـ حدثنى محمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال، حدثنى عمى قال، حدثنى أبى على قال، عدثنى عمى قال، حدثنى أبى، عن أبيه، عن ابن عباس: « ويهلك الحرث والنسل » ، فنسل كل دابة والناس أيضاً.

۳۹۹۱ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنی عیسی، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : و ویهلك الحرث ، قال : نبات الأرض، والنسل ، من كل دابة تمشى من الحيوان ، من الناس والدواب .

۳۹۹۲ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة فى قوله: « ويهلك الحرث»، قال: نبات الأرض، « والنسل » نسل كلشى ه. ٣٩٩٣ — حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد الزبيرى قال ، حدثنا هشيم، عن جويبر، عن الضحاك قال: الحرث النبات، والنسل نسل كل دابة. هشيم، عن جويبر، عن الضحاك قال: الحرث النبات، والنسل نسل كل دابة . هشيم ، عن جويبر، عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن

٣٩٩٤ – حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « ويهلك الحرث» ، قال: «الحرث» الذي يحرثه الناس نباتُ الأرض ، « والنسل » نسل كل دابة .

٣٩٩٥ ــ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قلت لعطاء: ﴿ وَيَهَلَّ الْحَرْثُ وَالنسل ، قال : الحرث الزرع ، والنسل من الناس والأنعام . قال : يقتلُ نسلُ الناس والأنعام = قال وقال مجاهد : يبتغى في الأرض هلاك الحرث ــ نبات الأرض ــ والنسل من كل شيء من الحيوان .

٣٩٩٦ – حدثني يحيى بن أبى طالب قال، أخبرنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك فى قوله: « ويهلك الحرث والنسل »، قال: الحرث الأصل، والنسل كل دابة والناس منهم. (١)

<sup>(</sup>١) قوله: والحرث: الأصل: معنى قلما تصيبه فى كتب عللة بيناً ، ولكنه أنى فيها معترضاً كقولم: والحرث، أصل جردان الحمار: ، وهذا تخصيص ، وهذا الأثر دال على عموم معنى والحرث: أنه: الأصل، وهو جيد فى مجاز اللغة.

۳۹۹۷ - حدثنی ابن عبد الرحیم البرق قال ، حدثنا عمر و بن أبی سلمة قال ، (۱) سئل سعید بن عبد العزیز عن وفساد الحرث والنسل، وما عما : أی حرث ، وأی نسل ؟ قال سعید : قال مکحول: الحرث ما تحرثون ، وأما النسل فنسل کل شیء.

وذلك قراءة عندى غير جائزة، وإن كان لها محرج فى العربية، لخالفتها لما عليه الحجة مجمعة من القراءة فى ذلك ، قراءة « ويهلك الحرث والنسل »، وأن ذلك فى قراءة أبي بن كعب ومصحفه – فيا ذكرانا (٢) – « ليفسد فيها وليهلك الحرث والنسل » . وذلك من أدل الدليل على تصحيح قراءة من قرأ ذلك : « ويهلك » بالنصب ، عطفاً به على « ليفسد فيها » .

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴾ 💮

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : والله لا يحب المعاصى ، وقطع السبيل، وإخافة الطريق .

و « الفساد » مصدر من قول القائل : «فسد الشيء يفسُد » ، نظير قولم ي:

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « عمر بن أبي سلمة » والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup> ٣ ) في المطبوعة : ﴿ فيها ذكرنا ﴾ ، وهو لا يستقيم .

« ذهب يذهب ذهباً ». ومن العرب من يجعل مصدر « فسد » « فسوداً »، ومصدر « ذهب يذهب ذُهوباً » . (١)

القول فى تأويل قوله نعالى ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ ٱلْحَذَتُهُ ٱلْمِزَّةُ الْمِزَّةُ الْمِزَّةُ الْمِزَّةُ الْمِزَاءُ اللَّهُ اللَّالَّاللَّاللَّلَّا اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

قال أبوجعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: وإذا قيل = لهذا المنافق الذى نعت نعت نعت لنبيه عليه السلام، وأخبره أنه يعجبه قوله فى الحياة الدنيا=: اتقالله وخفه في أونسادك فى أرْض الله، وسعيك فيها بما حرَّم الله عليك من معاصيه، وإهلاكك حروث المسلمين ونسلهم استكبر ودخلته عزة وحمية بما حرّم الله عليه، وتمادى فى غية وضلاله، على أناؤه: فكفاه عقوبة من غيه وضلاله، صلى أنار جهنم، ولبئس المهاد لصاليها.

147/4

واختلف أهل التأويل فيمن عنى بهذه الآية .

فقال بعضهم : عنى بها كل فاسق ومنافق .

« ذكر من قال ذلك :

٣٩٩٨ – حدثنى محمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا جعفر بن سليان قال، حدثنا بسطام بن مسلم قال، حدثنا أبو رجاء العطاردي قال: سمعت علياً في هذه الآية: « ومن الناس من يُعجبك قوله في الحياة الدنيا » إلى « والله رؤوف بالعباد » ، قال على: « اقتتكلا ورب الكعبة ».

<sup>(</sup> ١ ) انظر معنى «الإفساد فى الأرض» ١ : ٢٨٧ – ٢٩٠ ، ٤١٦، وما سلف قريباً : ٣٣٩ . وانظر أيضاً معانى القرآن الفراء ١ : ١٢٤ .

• ٣٩٩٩ -- حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد فى قوله : 

و وإذا قيل كه اتتى الله أخذته العزة بالإثم » إلى قوله : 
و وإذا قيل كه اتتى الله أخذته العزة بالإثم » إلى قوله : 
و الله عرب الخطاب رضى الله عنه إذا صلى السبعة وفرغ ، دخل وربدا له ، (۱) فأرسل إلى فتيان قد قرأوا القرآن ، منهم ابن عباس وابن أخى عيينة ، (۱) قال : 
فيأتون فيقرأون القرآن ويتدارسونه ، فإذا كانت القائلة انصرف . قال : فروًا بهذه الآية : و وإذا قيل له اتتى الله أخذته العزة بالإثم » ، و ومن الناس من يشرى نفسه ابتفاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد » = قال ابن زيد : وهؤلاء المجاهدون فى سبيل الله = فقال ابن عباس لبعض من كان إلى جنبه : اقتتل الرجلان ؟ فسمع عمر ما قال ، فقال : وأى شيء قلت ؟ قال : لا شيء يا أمير المؤمنين ! قال : منا أمير بتقوى الله أخذته العزة بالإثم ، وأرى من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، من إذا أمير بتقوى الله أخذته العزة بالإثم ، قال هذا : وأناأشترى نفسى ! فقاتله ، فاقتتل الرجلان ! فقال ، عبل وأخذته العزة بالإثم ، قال هذا : وأناأشترى نفسى ! فقاتله ، فاقتتل الرجلان ! فقال ، عمر : لله بلادك يا ابن عباس . (۱) وأناأشترى نفسى ! فقاتله ، فاقتتل الرجلان ! فقال ، عمر : لله بلادك يا ابن عباس . (۱) وأناأشترى نفسى ! فقاتله ، فاقتتل الرجلان ! فقال ، عمر : لله بلادك يا ابن عباس . (۱)

وقال آخرون : بل عنى به الأخنس بن شريق . وقد ذكرنا من قال ذلك فها مضى . (1)

<sup>0 0 0</sup> 

<sup>(</sup>١) السبحة : صلاة التطوع والنافلة وذكر الله ، تقول : «قضيت سبحتى» . والمربد : فضاء وراء البيوت يرتفق به ، كالحجرة في الدار ، وهو أيضاً موضّع التمر يجفف فيه لينشف ، يسميه أهل المدينة مربداً ، وهو المراد هنا .

<sup>(</sup>٢) ابن أخى عيينة ، هو الحر بن قيس بن حصين الفزارى ، ويقال : الحارث بن قيس ، والأول أصح . وروى البخارى من طريق الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس، قال : قدم عيينة بن حصن ، فنزل على ابن أخيه الحر بن قيس ، وكان من النفر الذين يدنيهم عمر - الحديث . ترجم في الإصابة وغيرها .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « لله تلادك » ، بالتاء في أوله ، ولا معنى له ، والصواب ما أثبت . وفي الدر المنثور ١ : ٢٤١ – « لله درك » . والعرب تقول : « لله در فلان ، وله بلاده » .

<sup>(</sup>٤) انظر الأثر رقم : ٣٩٦١ .

وأما قوله: « ولبئس المهاد » ، فإنه يعنى : ولبئس الفراشُ والوطاء جهمُ التي أوعد ً بها جل ثناؤه هذا المنافق، ووطناً ها لنفسه بنفاقه وفجوره وتمرُّده على ربه .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ۗ ٱبْتَغَآ ۚ مَرْ صَاتَ ٱللهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ثناؤه : ومن الناس من يبيع نفسه بما وعد الله المجاهدين في سبيله وابتاع به أنفسهم بقوله : ﴿ إِنَّ اللهَ ٱشْتَرَى مِنَ المُوْمِنِينَ اللهُ أَشْتَرَى مِنَ المُوْمِنِينَ أَنْفُسُهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ ﴾ [سورة التوبة : ١١١] .

وقد دللنا على أن معنى « شرى » باع ، في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته. (١).

وأما قوله: « ابتغاء مرضات الله » ، فإنه يعنى أن هذا الشارى يشرى ، إذا اشترى طلب مرضاة الله .

ونصب « ابنغاء » بقوله : « يشرى » . فكأنه قال : ومن الناس من يشرى [ نفسه ] من أجل ابتغاء مرضاة الله ، ثم أنرك « من أجل » ، وعمل فيه الفعل . وقد زعم بعض أهل العربية أنه نصب ذلك على الفعل ، (٢) على « يشرى » ، كأنه قال : لابتغاء مرضاة الله ، فلما نزع « اللام » عمل الفعل ، قال : ومثله : (حَذَرَ المَوْتِ ﴾ [سورة البقرة : ١٩] ، (٣) وقال الشاعر ، وهو حاتم :

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٢ : ٣٤١ - ٣٤٣ ، ٤٥٥ ، وفهارس اللغة .

<sup>(</sup>٢) قرله : «على الفعل » ، أي أنه مفعول الأجله ، وقد مضى مثله «على التفسير الفعل »

<sup>(</sup>٣) انظر القول في إعراب هذه الكلمة فيا سلف ١ : ١ ٥٥٠ - ٣٥٠ .

وَأَغْفِرُ عَوْرَاءَ السَكَرِيمِ أَدِّخَارَهُ وَأَغْرِضُ عَنْ قَوْلِ الَّلْثِيمِ تَسَكَرُهُمَا (١) وَأَغْرِضُ عَنْ قَوْلِ الَّلْثِيمِ تَسَكَرُهُمَا (١) وقال : لما أذهب واللام، أعمل فيه الفعل .

وقال بعضهم: أيما مصدر وضع موضع الشرط، (١) وموضع « أن »، فتحسن فيها « الباء » و « اللام » ، فتقول : « أتيتك من خوف الشر – ولحوف الشر – وبأن خفت الشر » ، فالصفة غير معلومة ، فحذفت وأقيم المصدر مقامها. (١) قال : ولو كانت الصفة حرفاً واحداً بعينه ، لم يجز حذفها ، كما غير جائز لمن قال : « فعلت هذا لك ولفلان » أن يسقط « اللام » .

• • •

ثم اختلف أهل التأويل فيمن نزلت هذه الآية فيه ، ومن عني بها .

فقال بعضهم : نزلت في المهاجرين والأنصار ، وعنى بها المجاهدون في سبيل الله .

ه ذكر من قال ذلك :

معمر ، عن قتادة فى قوله : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » ، قال : المهاجرون والأنصار .

\$ 0 G

وقال بعضهم: نزلت في رجال من المهاجرين بأعيانهم .

ه ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>۱) دیوانه : ۲۶ ، من أبیات جیاد کریمة ، وسیبویه ۱ : ۱۸۶ ، ۴۹۶ ، ونوادر أبی زیه : ۱۱۰، الحزانة ۱ : ۴۹۱ ، والعینی ۳ : ۷۵ ، وغیرها . وفی البیت اختلاف کثیر فی الروایة ، والشاهد فیه نصب « ادخاره » علی أنه مفعول له .

 <sup>(</sup>٣) قوله : « الشرط » ، كأنه فيها أظن أراد به معنى العلة والعذر ، يعنى أنه علة وسبباً أو عذراً لوقوع الفعل .

<sup>(</sup>٣) و الصفة » هي حرف الجر . وانظر ما سلف آفقاً ١: ٢٩٩ ، وفهرس المصطلحات في الأحزاء السالفة .

ابن جریج ، عن عکرمة : « ومن الناس من شری نفسه ابتغاء مرضات الله» وابن جریج ، عن عکرمة : « ومن الناس من شری نفسه ابتغاء مرضات الله» قال : نزلت فی صهیب بن سنان، وأبی ذر الغفاری جُندب بن السّکن. أخذ أهل أبی ذر آباذر ، فانفلت منهم ، فقدم علی النبی صلی الله علیه وسلم . فلما رجع مهاجراً عرضوا له ، وکانوا بمر الظهران ، فانفلت أیضاً حتی قدم علی النبی علیه السلام . وأما صهیب فأخذه أهله فافتدی منهم بماله ، ثم خرج مهاجراً فأدرکه قُنفذ بن مُعیر بن جُدعان ، فخرج له مما بقی من ماله وخلی سبیله. (۱)

144/4

الربيع قوله: « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » الآية ، قال : كان رجل من أهل مكة أسلم فأراد أن يأتى النبى صلى الله عليه وسلم ويهاجر إلى المدينة ، فنعوه وحبسوه . فقال لهم: أعطيكم دارى ومالى وما كان لى من شيء ! فخلوا عنى ، فألحق بهذا الرجل ! فأبوا . ثم إن بعضهم قال لهم: خنوا منه ما كان له منشىء وخلوا عنه ! ففعلوا ، فأعطاهم داره وماله ، ثم خرج . فأنزل الله عز وجل على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله » ، الآية . فلما دنا من المدينة تلقاه محر في رجال ، فقال له عمر : ربح البيع ! قال : وبيعك فلا يخسر ! قال : وما ذاك ؟ قال : أنزل فيك كذا وكذا . (٢)

وقال آخرون : بل عنى بذلك كل شارٍ نفسته فى طاعة الله وجهادٍ فى سبيله ، أو أمرٍ بمعروف .

#### ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٠٠١ – في الدر المنثور ١: ٢٤٠ ، في المطبوعة: ومنقذ بن عمير يه، وهو خطأ، وقد ذكر قنفه بن عمير ، أبو طالب في قصيدته المشهورة ، وذكر ابن هشام نسبه في سيرته (انظر ١: ٣٠١، ٢٩٠) . وقد أسلم قنفه بن عمير ، وله صحبة ، وولاه عمر مكة ، ثم عزله .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٠٠٢ – في تفسير البغوى ١ : ٤٨١ – ٤٨٦ ، مع اختلاف في اللفظ .

قال ، حدثنا أبو عبد بن بشار قال ، حدثنا حسين بن الحسن أبو عبد الله قال ، حدثنا أبو عون ، عن محمد قال : حمل هشام بن عامر على الصف حى خرقه ، فقالوا: ألى بيده! افقال أبو هريرة : • ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله • . (1)

١٠٠٤ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا مصعب بن المقدام قال ، حدثنا السرائيل ، عن طارق بن عبد الرحمن ، عن قيس بن أبى حازم ، عن المغيرة قال : بعث عمر جيشاً فحاصر وا أهل حصن، وتقدم رجل من بجيلة فقاتل فقتيل ، فأكثر الناس فيه يقولون : ألتى بيده إلى التهلكة ! قال : فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : كذبوا ! أليس الله عز وجل يقول : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد » ؟

قال ، حدثنا حدثنا سوار بن عبد الله العنبرى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا حزم بن أبي حزم قال : سمعت الحسن قرأ : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد » ، أتدرون فيم أنزلت ؟ نزلت في أن المسلم لتى الكافر فقال له: قل: « لا إله إلا " الله» ، فإذا قلتها عصمت حمك

ومالك إلا بحقهما! فأبىأن يقولها ، فقال المسلم: والله لأشرِيسَ فسي لله! فتقدم فقاتل حتى قتل. (١)

۱۰۰۷ - حدثنی أحمد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعیم قال، حدثنا زیاد ابن أبی مسلم، عن أبی الحلیل قال: سمع عُمر إنساناً قرأ هذه الآیة: « ومن الناس من یشری نفسه ابتخاء مرضات الله » ، قال : استرجع عُمر فقال : إنا لله وإنا إلیه راجعون ! قام رجل " یأمر بالمعروف وینهی عن المنکر فقتُتل. (۳)

قال أبو جعفر: والذى هو أولى بظاهر هذه الآية من التأويل ، ما روى عن عمر بن الحطاب وعن على بن أبى طالب وابن عباس رضى الله عنهم ، من أن يكون عنى بها الآمر ُ بالمعروف والناهى عن المنكر .

وذلك أن الله جل ثناؤه وصق صفة فريقين : أحدهما منافق يقول بلسانه خلاف ما فى نفسه ، وإذا اقتدر على معصية الله ركبها ، وإذا لم يقتدر رامها، وإذا نهى أخذته العزة بالإثم بما هو به آثم . والآخر مهما باثع نفسه، طالب من الله رضا الله . فكان الظاهر من التأويل أن الفريق الموصوف بأنه شرى نفسه لله وطلب رضاه ، إنما شراها للوثوب بالفريق الفاجر طلب رضا الله . فهذا هو الأغلب الأظهر من تأويل الآية .

وأما ما رُوى من نزول الآية فى أمرصُهيب ، فإن ذلك غير مستنكر ، إذ كان غير مدفوع جوازُ نزول آية من عند الله على رسوله صلى لله عليه وسلم بسبب من الأسباب ، والمعنى بها كل من شمله ظاهرها .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٠٠٦ – «حزم بن أبى حزم » القطعى ، أبو عبد الله البصرى ، روى عن الحسن وغيره ، قال أبو حاتم : صدوق لا بأس به ، وهو من ثقات من بتى من أصحاب الحسن ، مارجم في التهذيب . وكان في المطبوعة : « حزام بن أبي حزم » ، وهو خطأ .

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٤٠٠٧ - « زياد بن أبي مسلم » أبو عمر الفراء البصرى ، روى عن صالح أبي الخليل وأبي العالية والحسن . مترجم في التهذيب . « وأبو الخليل » : صالح بن أبي مريم الصبعى مولاهم تابعي ، مترجم في التهذيب .

فالصوب من القول فى ذلك أن يقال : إن الله عز ذكره وصف شارياً نفسه ابتغاء مرضاته ، فكل من باع نفسه فى طاعته حتى قُتل فيها ، أو استقتل وإن لم يقتل ، (١) فعنى بقوله: « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» فى جهاد علو المسلمين كان ذلك منه ، أو فى أمر معروف أو نهى عن منكر .

# القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَأَلَّهُ رَءُوفُ مِ الْعِبَادِ ﴾ ن

قد دللنا فيما مضى على معنى « الرأفة » ، بما أغنى عن إعادته فى هذا الموصع ، وأنها رقة الرحمة . (٢)

فعنى ذلك : والله ذو رحمة واسعة بعبده الذى يشرى نفسه له فى جهاد من حادًه فى أمره من أهل الشرك والفُسوق، وبغيره من عباده المؤمنين فى عاجلهم وآجل معادهم ، فينجز لهم الثواب على ما أبلوا فى طاعته فى الدنيا ، ويسكنهم جناته على ما عملوا فيها من مرضاته .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ يَالَيْهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِي ٱلسَّلْمِ كَا فَةً ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى « السلم » في هذا الموضع . فقال بعضهم : معناه الإسلام .

« ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « واستقتل » بواو العطف ، وهو فاسد ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ٣ : ١٧١ ، ١٧٢ ،

٤٠٠٨ ـ حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ،عن عيسي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله عز وجل : « ادخلوا في السِّلم » ، قال : ادخلوا في الإسلام .

144/4

١٠٠٩ \_ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة قوله : « ادخلوا في السلم » ، قال : ادخلوا في الإسلام .

٤٠١٠ ـ حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « ادخلوا في السلم كافة » ، قال : السلم الإسلام. ٤٠١١ ــ حدثني موسى بن هرون قال، أخبرنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ،

عن السدى ، « ادخلوا فى السلم » ، يقول : فى الإسلام .

٤٠١٢ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع، عن النضر بن عربي، عن مجاهد: ادخلوا في الإسلام

٤٠١٣ ـ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد في قوله: « ادخلوا فى السلم »، قال : السلم الإسلام .

٤٠١٤ ـ حدثت عن الحسين بن فرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال ، حدثنا عبيد بن سلمان قال ، سمعت الضحاك يقول : « ادخلوا في السلم.» ، في الإسلام.

وقال آخرون: بل معنى ذلك: ادخلوا في الطاعة.

ه ذكر من قال ذلك :

١٠١٥ ــ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « ادخلوا في السلم » ، يقول : ادخلوا في الطاعة .

وقد اختلفت القرأة في قراءة ذلك . فقرأته عامة قرأة أهل الحجاز ، و ادخلوا فى السِّلم » بفتح « السين » ، وقرأته عامة قرأة الكوفيين بكسر «السين » . فأما الذين فتحوا « السين » من « السلم ».، فإنهم وجهوا تأويلها إلى المسالمة ، بمعنى : ادخلوا فى الصلح والمسالمة وترك الحرب وإعطاء الجزية .

وأما الذين قرأوا ذلك بالكسر من « السين » ، فإنهم محتلفون في تأويله . فهم من يوجهه إلى الإسلام ، بمعنى : ادخلوا في الإسلام كافة . ومهم من يوجهه إلى الصلح ، بمعنى : ادخلوا في الصلح . ويستشهد على أن « السين » تكسر وهي بمعنى الصلح ، بقول زهير بن أبي سلمى :

وَقَدْ تُعْلَما إِنْ نُدُرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً عِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْأَمْرِ نَسْلَمِ (١)

وأولى التأويلات بقوله : « ادخلوا فى السلم » ، قول من قال : معناه : ادخلوا فى الإسلام كافة .

وأمماً الذي هو أولى القراءتين بالصواب في قراءة ذلك ، فقراءة من قرأ بكسر السين ، لأن ذلك إذا قرىء كذلك - وإن كان قد يحتمل معنى الصلح - فإن معنى الإسلام ودوام الأمر الصالح عند العرب ، أغلب عليه من الصلح والمسالمة ، وينشد بيت أخى كندة .

## دَعَوْتُ عَشِيرَتِي السِّلْمِ لَمَّا رَأَيْنَهُمُ تَوَلَّوْا مُدْبِرِ بِنَا (٢)

<sup>(</sup>١) ديوانه : ١٦ من معلقته النبيلة . والضمير في «قلمًا » للساعيان في الصلح ، وهما الحارث ابن عوف وهرم بن سنان ، وذلك في حرب عبس وذبيان . وقوله : « واسماً » ، أي : قد استقر الأمر ، واطمأنت النفوس ، فاتسع للناس فيه ما لا يتسع لهم في زمن الحرب . وكان الحارث وهرم قد حملا الحمالة في أموالهما ، ليصطلح الناس .

 <sup>(</sup> ۲ ) من أبيات لامرئ القيس بن عابس الكندى ، وتروى لغيره . المؤتلف والمختلف : ٩ ، والوحشيات: ٥ ٧ ، وغيرهما وكان امر ؤ القيس قد وفد عل رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرتد في أيام أبي بكر ، وأقام على الإسلام، وكان له في الردة غناء و بلاء، وقد قال الأبيات في زمن الردة، وقبل البيت :

أَلاَ أَبْلِيغُ أَبَا بَكُرِ رَسُولاً وَأَبْلِغُهَا جَمِيعَ الْسُلْمِينَا فَلَسَتُ مُجَاوِراً أَبَدًا قَبِيلاً بِمَا قَالَ الرَّسُولُ مُكَذَّبِينَا وَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ حَتَّى رَأْنِتُهُمُ أَغَارُوا مُفْسِدِينَا وَعَوْتُ عَشِيرَتِي لِلسِّلْمِ حَتَّى رَأْنِتُهُمُ أَغَارُوا مُفْسِدِينَا

بكسر ( السين ) ، بمعنى : دعوتهم للإسلام لما ارتدُّوا ، وكان ذلك حين ارتدت كندة مع الأشعث ، (١) بعد و فاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقد كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ سائر ما فى القرآن من ذكر و السلم ، بالفتح ، سوى هذه التى فى و سورة البقرة»، فإنه كان يخصُّها بكسر سينها، توجيهاً منه لمعناها إلى الإسلام دون ما سواها .

وإنما اخترنا ما اخترنا من التأويل فى قوله: ﴿ ادخلوا فى السلم ﴾ ، وصرفنا معناه إلى الإسلام ، لأن الآية محاطب بها المؤمنون، فلن يعدو الحطاب، إذ كان خطاباً للمؤمنين ، من أحد أمرين :

إما أن يكون خطاباً للمؤمنين بمحمد المصدقين به وبما جاء به . فإن يكن ذلك كذلك ، فلامعنى أن يقال لهم وهم أهل الإيمان : « ادخلوا في صلح المؤمنين ومسالمتهم »، لأن المسالمة والمصالحة إنما يؤمر بها من كان حرباً بترك الحرب، فأما الموالى فلا يجوز أن يقال له : « صالح فلاناً »، ولا حرب بينهما ولا عداوة .

= أو يكون خطاباً لأهل الإيمان بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء المصد قين بهم و بما جاءوا به من عند الله ، المنكرين محمداً ونبوته ، فقيل لهم : «ادخلوا فى السلم»، يعنى به الإسلام ، لاالصلح. لأن الله عز وجل إنما أمر عباده بالإيمان به وبنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به ، وإلى ذلك دعاهم ، دون المسالمة والمصالحة . بل نهى نبيه صلى الله عليه وسلم فى بعض الأحوال عن دعاء أهل الكفر والمصالحة . بل نهى نبيه صلى الله عليه وسلم فى بعض الأحوال عن دعاء أهل الكفر إلى الصلح (٢) فقال : ﴿ فَلاَ تَهنُّوا وَتَدْعُوا إلى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ إلى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الأَعْلَوْنَ وَاللهُ

<sup>(</sup>١) هو الأشعث بن قيس الكندى ، وكان وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة الماشرة فى سبعين راكباً من كندة ، ثم ارتد فيمن ارتد من العرب . وقاتل فى الردة حتى هزم ، ثم استسلم وأسر ، وقدموا به على أبىبكر ، فقال له أبو بكر : ماذا ترانى أصنع بك ؟ فإنك قد فعلت ما علمت قال الأشعث : تمن على فتفكنى من الحديد ، وتزوجنى أختك ، فإنى قد راجعت وأسلمت . فقال أبو بكر : قد فعلت ! فزوجه أم فروة بنت أبى قحافة ، فكان بالمدينة حتى فتح العراق . ثم شهد الفتوح حتى مات سنة ، ٤ ، وله ثلاث وستون سنة .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « . . عن دعاء أهل الكفر إلى الإسلام » ، وهو خطأ لاشك فيه ، سبق

مَمَكُم ﴾ [سورة محمد: ٣٥] ، وإنما أباح له صلى الله عليه وسلم فى بعض الأحوال، إذا دعوه إلى الصلح ، ابتداء المصالحة ، فقال له جل ثناؤه : ﴿ وَ إِنْ جَنَحُوا اللِّسَلَّم ِ اللَّه الصلح ، ابتداء منه موجود فَا جُنكح لَها ﴾ [سورة الأنفال : ٦١] . فأما دعاؤهم إلى الصلُّح ابتداء ، فغير موجود في القرآن ، فيجوز توجيه قوله : ﴿ ادخلوا في السلم ، إلى ذلك .

قال أبو جعفر : فإن قال لنا قائل : فأى هذين الفريقين دعى إلى الإسلام كافة ؟

قيل : قد اختلف في تأويل ذلك .

فقال بعضهم : دعى إليه المؤمنون بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به.

وقال آخرون : قيل : دُعى إليه المؤمنون بمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم من الأنبياء ، المكذبون بمحمد .

فإن قال : فما وجه دعاء المؤمن بمحمد وبما جاء به إلى الإسلام ؟

قيل: وجه ُدعائه إلىذلك، الأمرُ له بالعمل بجميع شرائعه، وإقامة جميع أحكامه ١٨٩/٧ وحدوده، دون تضييع بعضه والعمل ببعضه. وإذا كان ذلك معناه، كان قوله: «كافة» من صفة «السلم»، ويكون تأويله: ادخلوا في العمل بجميع معانى السلم، ولا تضيعوا شيئاً منه يا أهل الإيمان بمحمد وما جاء به.

وبنحو هذا المعنى كان يقول عكرمة في تأويل ذلك :

ابن جريج ، عن عكرمة قوله : « ادخلوا فى السلم كافة »، قال : نزلت فى ثعلبة ، ابن جريج ، عن عكرمة قوله : « ادخلوا فى السلم كافة »، قال : نزلت فى ثعلبة ، وعبد الله بن سلام ، وابن يامين ، وأسد وأسيد ابنى كعب ، وستعيم بن عمرو ، (١) ملاتب فوضع « الإسلام » مكان « الصلح »، وعال أن ينهى الله نبيه عن دعاء أحد إلى الإسلام ، والسياق دال على الصواب كا ترى .

(١) في المطبوعة : « شعبة » ؛ وفي الدر المنثور : « سعيد » والذي في أسهاء يهود : « سعية » ، ووسعتة» وأكثر هذه الأسهاء من أسهاء يهود نما يصعب تحقيقها ويطول ، لكثرة الاعتلاف فيها .

وقيس بن زيد - كلهم من يهود - قالوا: يا رسول الله ، يوم السبت يوم كنا نعظمه، فدعنا فلنقم بها بالليل! فنظمه، فدعنا فلنقم بها بالليل! فنزلت: ويا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان. (1)

فقد صرح عكرمة بمعنى ما قلنا فى ذلك ، من أن تأويل ذلك دعاء للمؤمنين إلى رَفض جميع المعانى التى ليستمن حكم الإسلام، والعمل بجميع شرائع الإسلام، والنهى عن تضييع شىء من حدوده .

وقال آخرون : بل الفريق الذي دُعي إلى السلم فقيل لهم : «ادخلوا فيه»، بهذه الآية ، هم أهل الكتاب، أميروا بالدخول في الإسلام .

#### • ذكر من قال ذلك:

۱۷۷ هـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قال ابن عباس فى قوله : « ادخلوا فى السلم كافة » ، يعنى أهل الكتاب .

4.۱۸ ـ حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد يقول ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول في قول الله عز وجل : « ادخلوا في السلم كافة »، قال : يعنى أهل الكتاب .

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك عندى أن يقال: إن الله جل ثناؤه أمر الذين آمنوا بالدخول فى العمل بشرائع الإسلام كلها. وقد يدخل فى الذين آمنوا ، المصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم و بما جاء به ، والمصدقون بمن قبله من الأنبياء والرسل وما جاءوا به . وقد دعا الله عز وجل كلا الفريقين إلى العمل بشرائع الإسلام وحدوده ، والمحافظة على فرائضه الى فرضها ، وبهاهم عن تضييع

<sup>(</sup>١) الأثر : ١٩٠١ه - أن الدر المنفور ١ : ٢٤١ -

عىء من ذلك . فالآية عامة لكل من شمله اسم « الإيمان » ، فلا وجه لخصوص بعض بها دون بعض .

وبمثل التأويل الذي قلنا في ذلك كان مجاهد يقول :

١٩٠٤ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى،
 عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قول الله عز وجل: « ادخلوا فى السلم كافة »،
 قال: ادخلوا فى الإسلام كافة، ادخلوا فى الأعمال كافة.

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ كَأَفَّةٌ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله (١): « كافة ، عامة ، جميعاً ، كما: - د عد ثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة قوله : « في السلم كافة ، ، قال : جميعاً .

۲۱ ؛ ٤ - حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى:
 و في السلم كافة ، ، قال : جميعاً .

الربيع : ﴿ فِي السلم كَافَة ﴾ ، قال : جميعاً = وعن أبيه ، عن قتادة مثله .

٤٠٢٣ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع بن الجراح ، عن النضر ،
 عن مجاهد : ادخلوا في الإسلام جميعاً .

المام عدائنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج قال ، عدائي حجاج قال ، قال ابن جريج ، قال ابن عباس : « كافة »، جميعاً .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : وجل ثناؤه : كافة ، بإسقاط و بقوله ، وهذا سياق الكلام . (١)

٤٠٢٥ - حدثنى يونسقال، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد: (كافة اجميعاً، وقرأ ﴿ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَةً كَما يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَةً ﴾ [سورة التوبة: ٣٦]، جميعاً.

الفضل بن خالد قال ، معت أبا معاذ الفضل بن خالد قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، معت الضحاك يقول في قوله: «ادخلوا في السلم كافة»، قال : جميعاً .

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنْبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَيْطَانِ إِنَّهُ لَـكُمْ عَدُو ۗ مُبِين ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: اعملوا، أيها المؤمنون، بشرائع الإسلام كلها، وادخلوا في التصديق به قولا وعملا، ودعوا طرائق الشيطان وآثاره أن تتبعوها، فإنه لكم عدو مبين لكم عدواته . (١) وطريق الشيطان الذي نهاهم أن يتبعوه ، هو ما خالف حكم الإسلام وشرائعه ، ومنه تسبيت السبت ، وسائر سنن أهل الملل التي تخالف ملة الإسلام .

وقد بينت معنى « الخطوات » بالأدلة الشاهدة على صحته فيا مفيى ، فكرهت إعادته في هذا المكان. (٢)

<sup>(</sup>١) أنظر تفسير «عدومبين» فيها سلف ٣ : ٣٠٠ .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ٢: ٣٠١ ، ٣٠٧.

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَإِن زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ تُـكُمُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ مَاجَآءَ تُـكُمُ الْتَيْنَاتُ ِ فَاعْلَمُوٓ ا ۚ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ۚ حَكِيمٌ ﴾ ۞

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : فإن أخطأتم الحق، (١) فضللم عنه، وخالفتم الإسلام وشرائعه، من بعد ما جاءتكم حُجَجَجى وبيتنات هداى، واتضحت لكم صحة أمر الإسلام بالأدلة التى قطعت عذركم أيها المؤمنون = فاعلموا أن الله ذو عزة لا يمنعه من الانتقام منكم مانع ، ولا يدفعه عن عقوبتكم على مخالفتكم أمره ومصيتكم إياه دافع = « حكيم» فيا يفهل بكم من عقوبته على معصيتكم إياه ، بعد ١٩٠/٧ إقامته الحجة عليكم، وفي غيره من أموره .

وقد قال عدد من أهل التأويل إن « البينات » هي محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن . (۲) وذلك قريب من الذي قلنا في تأويل ذلك . لأن محمداً صلى الله عليه وسلم والقرآن ، من حجج الله على الذين خوطبوا بهاتين الآيتين . غير أن الذي قلناه في تأويل ذلك أولى بالحق ، لأن الله جل ثناؤه قد احتج على من خالف الإسلام من أحبار أهل الكتاب ، بما عهد إليهم في التوراة والإنجيل، وتقدام إليهم على ألسن أنبيائهم بالوصاة به . فذلك وغيره من حجج الله تبارك وتعالى عليهم ، مع ما لزمهم من الحجج بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن . فلذلك اخترنا ما اخترنا من التأويل في ذلك . و بنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر أقوال القائلين في تأويل قوله : ﴿ فإن زلام ﴾ . (١)

عن السدى فى قوله: ﴿ فَإِنْ زَلِلْمَ ﴾ ، يقول: فإن ضللتم .

<sup>(</sup>١) انظر منى وزل وفيا سلف ١ : ٢٤٥ - ٢٥٠ .

<sup>(</sup>٢) أنظر ما سلف في تفسير و البينات و ٢ : ٣١٨ ، ٣٥٤ / ثم ٣ : ٢٤٩ - ٢٥١ .

عى قال ، حدثنى محمد بن سعد قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « فإن زللتم » ، قال : الزلل الشرك .

ذكر أقوال القائلين في تأويل قوله: « من بعد ما جاءتكم البينات». (١)
٤٠٢٩ ــ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عرو بن حماد، قال، حدثنا أسباط، عن السدى: «من بعد ما جاءتكم البينات»، يقول: من بعد ما جاءكم محمد صلى الله عليه وسلم.

٤٠٣٠ - وحدثنى القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن
 ابن جريج : « فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات »، قال : الإسلام والقرآن .

الربيع : « فاعلموا أن الله عزيز حكيم »، يقول : عزيز في نقمته ، حكيم في أمره. (٢)

القولُ في تأويل قوله تمالى ﴿ هَلَ ۚ يَنظُرُونَ إِلَّا ۚ أَن ۖ يَأْتِيَهُمُ ۗ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَلِكُةُ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: هل ينظرُ المكذِّبون بمحمد صلى الله عليه وسلم وما جاء به ، إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ؟

ثم اختلفت القرأة في قراءة قوله : « والملائكة » .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في تفسير ﴿ البيئات ٢٥ : ٣١٨ ؛ ٥٤٩ / ثم ٣ : ٢٤٩ - ٢٥١ .

<sup>(</sup>۲) انظر مدني و عزيز و و وحكيم و ني فهرس اللنة .

فقرأ بعضهم : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة » ، بالرفع ، عطفاً ب و الملائكة » على اسم الله تبارك وتعالى ، على معنى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة و ظلل من الغمام .

#### ذكر من قال ذلك :

\*\* عن أبى عبيد القاسم بن سلام قال ، حدثنا عبد القاسم بن سلام قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر الرازى ، عن أبيه ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية قال في قراءة أبي بن كعب: « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام ، ويأتى الله عز وجل فيا شاء .

2.٣٣ هذا الحديث عن عمار بن الحسن، عن عبد الله بن أب جعفر ، عن أبيه، عن الربيع قوله : هل «ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة» الآية، وقال أبو جعفر الرازى: وهى فى بعض القراءة: «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله والملائكة فى ظلل من الغمام»، كقوله : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاء بِالْغَمَام وَنُزَّلَ المَلاَئِكَة تَنْزِيلاً ﴾ [سورة الفرقان: ٢٠].

وقرأ ذلك آخرون: « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة ، بالحفض ، عطفاً به الملائكة » على « الظلل » ، بمعنى : هل ينظرون الا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام وفى الملائكة .

وكذلك اختلفت القرأة فى قراءة «ظلل » : فقرأها بعضُهم: « فى ظُلُلَ » ، وبعضهم: « فى ظُلُلَ » ،

فن قرأها « فى ُظلل » ، فإنه وجهها إلى أنها جمع « ظُلُمَّة » ، و « الظُلُمَّة » ، تجمع « ُظلل وظِلال » ، كما تجمع « ا ُلحَلَّة » ، ﴿ خُلُلَ وَخِلال » ، كما تجمع « ا ُلحَلَّة » ، ﴿ خُلُلَ وَخِلال » . جُالَل وَجِلال » .

وأما الذي قرأها « في ظلال » ، فإنه جعلها جمع « ظُلُلَة »، كما ذكرنا من جمعهم « الحلة » « خلال » .

وقد يحتمل أن يكون قارئه كذلك ، وجنَّه الى أن ذلك جمع « ظلِل » ، لأن « الظلُّمة » و « الظلِّل » قد يجمعان جميعاً « ظلالا » .

قال أبو جعفر: والصواب من القراءة في ذلك عندى: « هل ينظرون إلا " أن يأتيهم الله في أظلل من الغمام »، لحبر روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً. (١) فدل بقوله « طاقات »، على أنها ظلل لا ظلال، لأن واحد «الظلل» «ظلة»، وهي الطاق= واتباعاً لحط المصحف. (٢) وكذلك الواجب في كل ما اتفقت معانيه واختلفت في قراءته القرأة، ولم يكن على إحدى القراءتين دلالة تنفصل بها من الأخرى غير اختلاف خط المصحف، يكن على إحدى القراءتين دلالة تنفصل بها من الأخرى غير اختلاف خط المصحف، فالذي ينبغي أن تؤثر قراءته منها، ما وافق رسم المصحف.

وأما الذي هو أولى القراءتين في « والملائكة»، الصواب بالرفع، عطفاً بها على اسم الله تبارك وتعالى ، على معنى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظال من الغمام ، وإلا أن تأتيهم الملائكة، على ما روى عن أبي بن كعب . لأن الله جل ثناؤه قد أخبر في غير موضع من كتابه: أن الملائكة تأتيهم ، فقال جل ثناؤه : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالَمَ اللَّهُ عَمْنُ مَنْ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ وَالَّم اللَّه اللَّه عَمْنُ اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه وَاللَّه اللَّه اللَّه اللَّه وَاللَّه اللَّه اللَّه اللَّه وَاللَّه اللَّه الللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه اللَّه الللَّه الللَّه الللَّه الللَّه الللللَّه الللَّه اللَّه الللَّه الللَّه اللَّه الللَّه الللَّه الللَّه الللَّه اللَّه اللّه الللَّه اللّه اللّه اللّه الللّه اللّه اللّه اللّه اللّه اللّه

فإن أشكل على امرىء قول الله جل ثناؤه: ﴿ وَالْمَلْكُ صَفًّا صَفًّا ﴾ ، فظن أنه عنادمعنى قوله: ﴿ هل ينظرون إلا "أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة ، ،

141/4

<sup>(</sup>١) سيأت في الأثر رقم : ٤٠٣٨ .

<sup>(</sup>٢) قوله : « واتباعاً أ. . ، معطوف على موضع قوله : « لحبر روى عن رسول الله . . . »

إذ كان قوله: « والملائكة » في هذه الآية بلفظ جميع ، وفي الأخرى بلفظ الواحد ، فإن ذلك خطأ من الظن " . وذلك أن « الملك » في قوله : ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَاللَاكَ ﴾ معنى الجميع ومعنى «الملائكة » . والعرب تذكر الواحد بمعنى الجميع فتقول: « فلان كثير الدرهم والدينار » = يراد به: الدراهم والدنانير = و « هلك البعير والشاة أ » ، بمعنى جماعة الإبل والشاء . فكذلك قوله : والملك » بمعنى « الملائكة » .

قال أبو جعفر: ثم اختلف أهل التأويل في قوله: « 'ظلل الغمام »، وهل هو من صلة فعل الله فعل الله الله على الذي يأتى فيها ؟ فقال بعضهم: هو من صلة فعل الله، ومعناه: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام، وأن تأتيهم الملائكة.

#### ذكر من قال ذلك :

١٠٣٤ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « هل ينظرون إلا "أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ، قال : هو غير السحاب، (١) لم يكن إلا "لبنى إسرائيل فى تيههم حين تاهوا ، وهو الذى يأتى الله فيه يوم القيامة .

عمر، عسم الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة : «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام، قال : يأتيهم الله وتأتيهم الملائكة عند الموت .

عن الغمام ، ، قال : طاقات من الغمام ، والملائكة حوله = قال ابن جريج ، عن من الغمام ، ، قال : طاقات من الغمام ، والملائكة حوله = قال ابن جريج ، وقال غيره : والملائكة ، والملائكة والموت .

<sup>(</sup>١) انظر تفسير و النمام ، فيا سلف ٢ : ٩١ ، وما سيأتي قريباً : ٢٦٩ ،

وقول عكرمة هذا، وإن كان موافقاً قول من قال إن قوله: ﴿ فَي ظُلُلُ مَن الْعَمَامِ ﴾ من صلة فعل الرب تبارك وتعالى الذي قد تقدم ذكر أناه ، فإنه له محالف في صفة الملائكة . وذلك أن الواجب من القراءة = على تأويل قول عكرمة هذا في ﴿ الملائكة ﴾ = الحفض ، لأنه تأول الآية : هل ينظر ون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام وفي الملائكة . لأنه زعم أن الله تعالى يأتي في ظلل من الغمام والملائكة موله . هذا إن كان وجة قوله : ﴿ والملائكة حوله ﴾ إلى أنهم حول الغمام ، وجعل ﴿ الهاء ﴾ في ﴿ موله » من ذكر ﴿ الغمام ». وإن كان وجة قوله : ﴿ والملائكة حوله » إلى أنهم حول الرب تبارك وتعالى ، وجعل ﴿ الهاء » في ﴿ حوله » من ذكر الرب عز وجل ، فقوله نظير وله الآخرين الذين قد ذكرنا قولم ، غير محالههم في ذلك .

وقال آخرون : بل قوله : « فى ظلل من الغمام » من صلة فعل « الملائكة » ، وأما تأتى الملائكة فيها . وأما الرب تعالى ذكره فإنه يأتى فيما شاء .

#### ذكر من قال ذلك :

2.80 عن الربيع فى قوله: « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة » عن الربيع فى قوله: « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام . قال : الملائكة الآية ، قال : ذلك يوم القيامة ، تأتيهم الملائكة فى ظال من الغمام . قال : الملائكة يجيئون فى ظلل من الغمام ، والرب تعالى يجيء فها شاء .

قال أبوجعفر: وأولى التأويلين بالصواب فى ذلك تأويل من وجمَّه قوله: « فى ظُلُل من الغمام » إلى أنه من صلة فعل الرب عز وجل ، وأن معناه: هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام وتأتيهم الملائكة ، لما : —

4.78 — حدثنا به محمد بن حميد قال، حدثنا إبراهيم بن المحتار ، عن ابن جريج ، عن زمعة بن صالح ، عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة ، عن ابن عباس: أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : إن من الغمام طاقات يأتى الله فيها محفوفاً ،

وذلك قواه: «هل ينظر ون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقُصْحي الأمر ». (١)

وأما معنى قوله : « هل ينظرون»، فإنه : ما ينظرون . وقد بيّنا ذلك بعلله فيما مضى من كتابنا هذا قبل. (٢)

ثم اختلف فى صفة إتيان الرب تبارك وتعالى الذى ذكره فى قوله : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله. »

فقال بعضهم : لا صفة لذلك غير الذى وصَف به نفسه عز وجل من المجىء والإتيان والنزول . وغير جائز تكلُّف القول فى ذلك لأحد إلا بخبر من الله جل جلاله أو من رسول مرسل . فأما القول فى صفات الله وأسمائه ، فغير جائز لأحد من جهة الاستخراج إلا بما ذكرنا .

وقال آخرون: إتيانه عز وجل، نظيرُ ما يعرِف من مجىء الجائى من موضع إلى موضع ، وانتقاله من مكان إلى مكان .

وقال آخرون : معنى قوله : « هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ، يعنى به : هل ينظرون إلا أن يأتيهم أمرُ الله ، كما يقال : « قد خشينا أن يأتينا بنو أمية ، ، يراد به : حُكمهم .

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۴۰۳۸ – زمعة بن صالح الجندى -- بفتح الجيم والنون -- اليمانى : ضعيف ، ضعفه أحمد وابن معين وغيرهما . وفصلنا ذلك في شرح المسند : ۲۰۹۱ .

سلمة بن وهرام — بفتح الواو وسكون الهاء — اليمانى : ثقة ، وإنما تكلموا فيه من أجل أحاديث رواها عنه زمة بن صالح ، والحمل فيها على زمعة .

وهذا الحديث ضعيف ، كما ترى . وذكره السيوطي ٢ : ٢٤١ - ٢٤٢ ، ونسبه لابن جرير ، والديلسي ، فقط .

وفقل قبله نحو معناه ، موقوفاً على ابن عباس ، ونسبه لعبد بن حيد ، وأبى يعلى ، وابن المنذر ، رابن أبى حاتم . ولعله موقوفاً أشبه بالصواب .

وانظر الحديث بعده : ٤٠٣٩ .

<sup>(</sup> ٢ ) كأنه يريد ما سلف ٢: ٤٨٥ ، من أن حروف الاستفهام تدخل بمعنى الحمد. ولم أجد موضعاً مما يشير إليه غير هذا . وانظر اللسان مادة (هلل) .

144/4

وقال آخرون : بل معنى ذلك : هل ينظرون إلا أن يأتيهم ثوابه وحسابه وعذابه، كماقال : عزوجل (بَلْ مَكُرُ اللَّيْلِ والنَّهَارِ) [سورة سأ : ٣٣] ، وكما يقال : « قطع الوالى اللص أو ضربه »، وإنما قطعه أعوانه .

وقد بينا معنى « الغمام » فيما مضى من كتابنا هذا قبل ، فأغنى ذلك عن تكريره . (١) لأن معناه ههنا ، هو معناه هنالك .

قال أبو جعفر : فعنى الكلام إذاً : هل ينظر التاركون الدخول في السلم كافة، (٢) والمتبعون خُطوات الشيطان ، إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ، فيقضى في أمرهم ما هوقاض .

عن إسمعيل بن رافع المديني ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن رجل من الأنصار ، عن عمد الحاربي ، عن إسمعيل بن رافع المديني ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن رجل من الأنصار ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : توقفون موقفاً واحداً يوم القيامة مقدار سبعين عاماً ، لا يُنظر إليكم ولا يُقضى بينكم ، قد حُصر عليكم ، فتبكون حتى ينقطع الدمع ، ثم تدمعون دماً ، وتبكون حتى يبلغ ذلك منكم الأذقان ، أو يلجمكم فتصيحون ثم تقولون : من يتشفع لنا إلى ربنا فيقضى بيننا ؟ فيقولون: من أحت بذلك من أبيكم آدم ؟ جبل الله تربته وخلقه بيده ، ونفخ فيه من روحه ، وكلسمة قبكلاً ! (١) فيؤتى آدم ، فيطلب ذلك إليه ، فيأبى . ثم يستقرثون الأنبياء نبياً نبياً ، كلماجاء وا نبياً أبى . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى يأتونى ، فإذا جاءونى خرجت حتى آتى الفتحص = قال أبو هريرة يا رسول الله ، وما الفتحص ؟ قال : قدام العرش = فأخر ساجداً ، فلا أزال ساجداً يا رسول الله ، وما الفتحص ؟ قال : قدام العرش = فأخر ساجداً ، فلا أزال ساجداً .

<sup>(</sup>١) انظر ما المك ٢ : ٩٠ – ٩١ ، وما مضى قريباً : ٣٦٣ .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ التَّارِكُونَ . . ﴾ ، والصواب ما أثبت .

 <sup>(</sup>٣) « كلمه قبلا » ( بكسر القاف وفتح الباء) ، أى عياناً ومقابلة ، لامن و راه حجاب ،
 ومن غير أن يولي أمره أو كلامه أحداً من الملائكة .

حَى يَبَعَثُ اللَّهُ إِلَى مَلَكًا فِيأَخَذُ بِعَضَدَى فَيَرْفَعَى ، ثم يقول الله لي : يا مجمد ! فأقول : نعم ! وهو أعلم . فيقول : ما شأنك ؟ فأقول : يارب وعدتني الشفاعة فشفِّعي في خلقك، فاقض بيهم فيقول: قد شفَّعتك، أنا آتيكم فأقضى بينكم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأنصرف حتى أقف مع الناس، فبينا نحن وقوفٌ سمعنا حيسنًا من السماء شديداً ، فهالنا ، فنزل أهل السهاء الدنيا بمثلى من في الأرض من الجن والإنس ، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض ُ بنورهم وأخلوا مُسَصافَّهم ، فقلنا لهم : أفيكم ربُّنا ؟ قالوا : لا ! وهو آتٍ . ثم نزل أهل السهاء الثانية بمثلى من نزل من الملائكة، و بمثلي من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم ، وأخذوا مصافهم ، فقلنا لهم: أفيكم ربنا ؟ قالوا: لا ! وهو آتِ . ثم نزل أهل السهاء الثالثة بمثلي من نزل من الملائكة ، وبمثلي من في الأرض من الجن والإنس ، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم ، وأخلوا مَصافَّهم ، فقلنا لهم : أفيكم ربنا ؟ قالوا : لا ! وهو آت ٍ . ثم نزل أهلُ السموات على عدد ذلك من التضعيف ، حتى نزل الجبار في ظُلل من الغمام والملائكة ، ولهم زجل من تسبيحهم يقولون: «سبحان ذي الملك والملكوت! سبحان رب العرش ذي الجبروت! سبحان الحي الذي لا يموت! سبحان الذي يميت الخلائق ولا يموت إسبوح قدوس رب الملائكة والروح! قد وس قد وس! سبحان ربنا الأعلى! سبحان ذى السلطان والعظمة ! سبحانه أبداً أبداً افينزل تبارك وتعالى ، يحمل عرشه يومثذ ثمانية، وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تُخوم الأرض السفلي ، والسموات إلى حُبَرَهم، والعرش على مناكبهم . فوضع الله عز وجل عرشه حيث شاء من الأرض ، ثم ينادى مناد نداء "يسمع الحلائق، فيقول: يا معشر الحن والإنس، إني قد أنصت منذ يوم خلقتكم إلى يوه كم هذا ، أسمع كلامكم ، وأبصر أعمالكم، فأنصتوا إلى" ، فإنما هي 'صُفكم وأعمالكم نقرأ عليكم ، فمن وجد خيراً فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه! فيقضى الله عز وجل بين خلقه الحن والإنس والبهائم ،

### فإنه ليقتص من يومئذ للجماَّء من ذات القرَّن. (١)

قال أبو جعفر: وهذا الحبر يدل على خطأ قول قتادة فى تأويله قوله: ﴿ وَالْمَلَائِكَةِ ﴾ أنه يعنى به الملائكة تأتيهم عند الموت. لأنه صلى الله عليه وسلم ذكر أنهم يأتوبهم بعد قيام الساعة فى موقف الحساب ، حين تشقيّق ُ السهاء ، و بمثل ذلك روى الحبر

(١) الحديث : ٤٠٣٩ – هذا حديث ضميف من جهتين : من جهة إسمميل بن رافع ، ومن جهة الرجل المبهم من الأنصار . ثم هذا السياق فيه نكارة .

فإساعيل بن رافع بن عويمر المدنى : ضعيف جداً ، ضعفه أحد، وا بن معين، وأبو حاتم ، وابن سعد ، وغيرهم ، وذكره ابن حبان فى كتاب المجروحين ، رقم : ٢٦ ( مخطوط مصور ) ، وقال : « كان رجلا صالحاً ، إلا أنه يقلب الأخبار ، حتى صار الغالب على حديثه المناكير ، التى يسبق إلى القلب أنه كالمتمد لها » .

وهذا الحديث أشار إليه ابن كثير ١ : ٤٧٤ – ٤٧٥ ، وقال : «وهو حديث مشهور ، ساقه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرهم » ! وما وجدته فى شىء مما بين يدى من المراجع . فلا أدرى كيف كان هذا ؟ .

ولإساعيل بن رافع هذا حديث آخر ، في معنى هذا الحديث ، أطول منه جداً . ذكره ابن كثير في التفسير ٣ : ٣٣٧ – ٣٤٢ ، من رواية الطبراني في كتابه (المطولات) ، بإسناده ، من طريق أبي عاصم النبيل ، عن إسميل بن رافع ، عن محمد بن زياد ، عن محمد بن كمب القرظى ، عن أبي هريرة مرفوعاً . ثم قال ابن كثير ، بعد سياقته بطوله : و هذا حديث مشهور ، وهو غريب جداً ، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة ، وفي بعض ألفاظه نكارة . تفرد به إسميل بن رافع قاص أهل المدينة ، وقد اختلف فيه : فهم من وثقه ، ومهم من ضعفه . ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأممة ، كأحد بن حنبل ، وأبي حاتم الرازى ، وعمر و بن على الفلاس . ومهم من قال فيه : هو متر وك وقال ابن على : أحاديثه كلها فيها نظر ، إلا أنه يكتب حديثه في حلة الضعفاه . قلت: [القائل ابن كثير ] : وقد اختلف عليه في إسناد هذا الحديث على وجوه كثيرة ، وقد أفردتها في جزء على حدة . وأما سياقه فغريب جداً ، ويقال أنه حمه من أحاديث كثيرة ، وجعله سياقاً واحداً ، فأنكر عليه بسبب ذلك . وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى يقول : إنه رأى الوليد بن مسلم مصنفاً قد جمه كالشواهد لبمض مفردات هذا الحديث . فاقة أعلى »

ثم جاء صدر الدين بن أبي العز قاضى القضاة - تلميذ ابن كثير - فأشار إلى هذين الحديثين : حديث الطبرى الذى هنا ، وحديث الطبرانى الذى ذكره شيخه ابن كثير ، إشارة واحدة ، فى شرح شرح الطحاوية ، ص : ١٧١ – ١٧٧ بتحقيقنا ، كأنه اعتبرهما حديثاً واحداً ، فذكر بمض سياق الحديث المطول ، ثم قال : « رواه الأثمة : ابن جرير فى تفسيره ، والطبرانى ، وأبو يمل الموصل ، والبيبق » ، فكان شأنه فى ذلك موضع نظر ، لأن رواية الطبرانى إنما هى فى كتاب آخر في معاجمة الثلاثة ، كما نقل ابن كثير ، ثم لم أجده فى كتاب الأساموالصفات البيبق ، ثم لم يذكره صاحب الزوائد . ولو كان فى أحد معاجم الطبرانى ، أو فى مسئد أبى يمل الموصلى ، كما يوهمه إطلاق ابن أبى المزول در الذكره صاحب الزوائد عما التزم من ذلك فى كتابه .

عن جماعة من الصحابة والتابعين ، كرهنا إطالة الكتاب بذكرهم وذكر ما قالوا فى فلك ، = ويوضح أيضاً صحةما اخترنا فى قراءة قوله : « والملائكة » بالرفع ، على معى : وتأتيهم الملائكة = ويبين عن خطأ قراءة من قرأ ذلك بالحفض ، لأنه أخبر صلى الله عليه وسلم أن الملائكة تأتى أهل القيامة فى موقفهم حين تفقط السهاء، قبل أن يأتيهم ربيهم ، فى ظلل من الغمام . إلا أن يكون قارىء ذلك ذهب إلى أنه عز وجل عنى بقوله ذلك : إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ، وفى الملائكة الذين يأتون أهل الموقف حين يأتيهم الله فى ظلل من الغمام ، فيكون ذلك وجها من التأويل ، وإن كان بعيداً من قول أهل العلم ، ودلالة الكتاب وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابتة .

## القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَ إِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ۗ ١٩٣/٢ ٱلْأُمُورُ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: وفُصِل القضاء بالعدل بين الخلق، (١) على ما ذكرناه قبل عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم: من أخذ الحق لكل مظلوم من كل ظالم، حتى القصاص للجماء من القرناء من البهاشم. (٢)

وأما قوله: « و إلى الله تُرجع الأمور »، فإنه يعنى: و إلى الله يؤول القضاء بين خلقه يوم القيامة ، والحكم بينهم فى أمورهم التى جرت فى الدنيا ، من ظلم بعضهم بعضاً ، واعتداء المعتدى منهم حدود الله وخلاف أمره، و إحسان المحسن منهم وطاعته إياه فيا أمره به - فيفصل بين المتظالمين، و يجازى أهل الإحسان بالإحسان،

<sup>(</sup>١) أنظر معنى ﴿ قضى ﴾ ، و ﴿ القضاء ﴿ فَيَا سِلْفَ ٢ : ٥٤٢ ، ٩٤٣ .

<sup>(</sup>٢) انظر الأثر السالف رقم: ٤٠٣٩.

وأهل الإساءة بما رأى ، ويتفضل على من لم يكن مهم كافراً فيعفو . ولذلك قال جل ثناؤه : و وإلى الله ترجع الأمور»، وإن كانت أمور الدنياكلها والآخرة ، من عنده مبدؤها، وإليه مصيرها، إذ كان خلقه في الدنيا يتظالمون ، ويلى النظر بيهم أحياناً في الدنيا بعض خلقه ، فيحكم بيهم بعض عبيده ، فيجور بعض ويعدل بعض ، ويصيب واحد ويخطىء واحد ، ويمكن من تنفيذ الحكم على بعض ، ويتعذ ر ذلك على بعض ، لمنعة جانبه وغلبته بالقوة . فأعلم عباد م تعالى ذكره أن مرجع جميع ذلك إليه في موقف القيامة، فينصف كلا من كل ، ويجازى حتى الجزاء كلا حيث لا ظلم ولا ممت نع من نفوذ حكمه عليه، وحيث يستوى الجزاء كلا حيث والفقير والغي ، ويضمحل الظلم ، وينزل سلطان العدل .

و إنما أدخل جل وعز و الألف واللام » في و الأمور » ، لأنه جل ثناؤه عنى بها جميع الأمور ، ولم يعن بها بعضاً دون بعض ، فكان ذلك بمعنى قول القائل : و يعجبنى العسل - والبغل أقوى من الحمار » ، فيدخل فيه و الألف واللام » ، لأنه لم يُقصد به قصد بعض دون بعض ، إنما يراد به العموم والجمع .

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ سَلْ بَنِي ۖ إِسْرَآهِ بِلَ كُمْ اللَّهِ مَنْ ءَايَةٍ مَيْنَةً ﴾ ءَاتَيْنَــُهُمُ مِينْ ءَايَةٍ مَيْنَةً ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : سل يا محمد بنى إسرائيل \_ الذين لا ينتظرون \_ بالإنابة إلى طاعى ، والتوبة إلى بالإقرار بنبوتك وتصديقك ، فيا جثبم به من عندى \_ إلا أن آتيهم في ظلل من الغمام وملائكتى ، فأفصل القضاء بينك وبين من آمن بك وصد قك بما أنزلت إليك من كتى ، وفرضت

علیك وعلیهم من شرائع دینی ، ویپهم = كم جشهم به من قبلك من آیة وعلامة علی ما فرضت علیهم من فرائضی ، فأمرتهم به من طاعتی ، وتابعت علیهم من حججی علی أیدی أنبیائی ورسلی من قبلك ، مؤیدة "لمم علی صدقهم ، بیدة " أنها من عندی ، واضحة " أنها من أدلتی علی صدق نُدُری ورسلی فیا افترضت علیهم من تصدیقهم وتصدیقك ، فكفر وا حُجججی ، وكذ بوا رسلی ، وغیشر وا نعمی قبلهم ، وبداً لوا عهدی و وصیتی إلیهم .

وأما « الآية » ، فقد بينت تأويلها فيما مضى من كتابنا بما فيه الكفاية ، (١) وهي ههنا ما : ـــ

٤٠٤٠ -حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : « سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » ، ما ذكر الله فى القرآن وما لم يذكر ، وهم اليهود .

الربيع قوله: « سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » ، يقول : آتاهم الله الربيع قوله: « سل بنى إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » ، يقول : آتاهم الله آيات بينات ، عصا موسى ، ويده ، وأقطعهم البحر ، وأغرق عدوهم وهم ينظرون ، وظلم عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن والسلوى ، وذلك من آيات الله التى آتاها بنى إسرائيل فى آيات كثيرة غيرها ، خالفوا معها أمر الله ، فقتلوا أنبياء الله ورسله ، وبدلوا عهده ووصيته إليهم ، قال الله : « ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فإن الله شديد العقاب » .

قال أبو جعفر: وإنما أنبأ الله نبيه بهذه الآيات، فأمره بالصبر على من كذَّ به واستكبر على ربه، وأخبره أنّ ذلك فعل من قبـُله منأسلاف الأم قبلهم بأنبيائهم،

<sup>(</sup>۱) انظر ما سلف معنی و الآیة و ۱ : ۱۰۱ / ثم ۲ : ۳۹۷ – ۳۹۸ ، ۳۵۰ / ثم ۱ : ۲۱۰ م بنی و بینة و ۱۸۵ : ۲۱۰ / شم ۲ : ۲۲۰ / روفا الجزء ؛ ۲۲۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۰ ،

مع مظاهرته عليهم الحجج ؛ وأن من هو بين أظهرهم من اليهود أيما هم من بقايا من جرت عاداتهم [ بذلك ] ، ممن قص عليه قصصهم من بني إسرائيل. (١)

القول فى تأويل قوله تمالى ﴿ وَمَن يُبَدِّلُ ۚ نِعْمَةَ ٱللهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتُهُ ۖ فَإِنَّ ٱللهَ شَدِيدُ ٱلْمِقاَبِ ﴾ (١٠)

قال أبو جعفر : يعنى « بالنعم » جل ثناؤه : الإسلام ، وما فرض من شرائع دينه .

ويعنى بقوله: « ومن يُبدّل نعمة الله »، ومن يغير ما عاهد الله فى نعمته التى هى الإسلام، (٢) من العمل والدخول فيه فيكفر به ، فإنه مُعاقبه بما أوْعد على الكفر به من العقوبة ، والله شديد عقابه ، ألم عذابه .

فتأويل الآية إذاً : يا أيها الذين آمنوا بالتوراة فصد قوا بها، ادخلوا في الإسلام جميعاً ، ودعوا الكفر وما دعاكم إليه الشيطان من ضلالته ، وقد جاءتكم البينات منعندى بمحمد وما أظهرت على يديه لكم من الحجج والعيبس ، فلا تبد لوا عهدى إليكم فيه وفيا جاءكم به من عندى في كتابكم بأنه نبيى ورسولى ، فإنه من يبدل ذلك منكم فيغيش ، فإنى له معاقب بالألم من العقوبة .

و بمثل الذي قلنا في قوله : « ومن يبدُّل نعمة الله من بعد ما جاءته » ، قال جاعة من أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

198/4

<sup>(</sup> ١ ) ما بين القوسين زيادة ، أخشى أن تكون لازمة حتى يستقيم الكملام .

<sup>(</sup>٢) انظر من والتبديل ۽ نيا سلت ٢ : ٢٩٦ .

عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: « ومن يبدِّل نعمة الله من بعد ما جاءته»، قال : يكفر بها .

عن عن علامة القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله .

\$ 9. 9 - حدثنى موسى بن هرون قال ، حدثنا عمر و بن حماد قال ، حدثنا السباط ، عن السدى : « ومن يبدً ل نعمة الله ، قال ، يقول : من يبدً لها كفراً . هما السباط ، عن السباط ، عن الربيع : هما و على الربيع : هما الله عن الربيع : ومن يبدً ل نعمة الله من بعد ما جاءته ، يقول : ومن يكفر نعمته من بعد ما جاءته .

القول في تأويل قوله جلّ ذكره ﴿ زُرِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلْحَيَاوَةُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللّ

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بذلك: زين للذين كفروا حبُّ الحياة الدنيا العاجلة اللذات ، (١) فهم يبتغون فيها المكاثرة والمفاخرة ، ويطلبون فيها الرياسات والمباهاة ، ويستكبرون عن اتباعك يا محمد والإقرار بما جثت به من عندى ، تعظماً منهم على من صدِّ قل واتبعك ، ويسخرون بمن تبعك من أهل الإيمان والتصديق بك ، في تركهم المكاثرة والمفاخرة بالدنيا وزينتها من الرياش والأموال

 <sup>(</sup>١) في المطبوعة : « الماجلة في الذنب » ، وهو كلام بلا مدنى . وقد سمى الله الدنيا « الماجلة »
 لتمجيله الذين يحبونها ما يشاء من زينها ولذتها ، وهو يشير بذلك إلى قوله تعالى :

<sup>﴿</sup> مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْمَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاهِ لِيَنْ نُرِيدُ مُمَّ جَمَلْنَا له تَجَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ [سورة الإسراء: ١٨]

بطلب الرياسات ، وإقبالهم على طلبهم ما عندى برفض الدنيا وترك زينها . والذين عملوا لى = وأقبلوا على طاعتى ، ورفضوا لذات الدنيا وشهواتها ، اتباعاً لك ، وطلباً لما عندى ، واتقاء مهم بأداء فرائضى وتجنب معاصى = فوق الذين كفروا يوم القيامة ، بإدخال المتقين الجنة ، وإدخال الذين كفروا النار .

وبنحو الذي قلنا في ذلك من التأويل قال جماءة منهم .

#### ذكر من قال ذلك :

ابن جريج قوله: « زُيِّن للذين كفروا الحياة الدنيا »، قال: الكفار يبتغون الدنيا ويطلبوها = « ويسخرون من الذين آمنوا »، في طلبهم الآخرة – قال ابن جريج: لا أحسبه إلا عن عكرمة ، قال: قالوا: لو كان محمد نبياً كما يقول ، لا تبعه أشرافنا وساداتنا! والله ما اتبعه إلاأهل الحاجة مثل ابن مسعود!

عن قتادة في قوله: « والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة »، قال : «فوقهم» ، في الجنة .

القول فى تأويل قوله تمالى ﴿ وَاللّٰهُ يَرْزُقُ مَن يَشَـآهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : ويعنى بذلك : والله يعطى الذين اتقوا يوم القيامة من نعمه وكراماته وجزيل عطاياه ، بغير محاسبة منه لهم على ما من "به عليهم من كرامته .

فإن قال لنا قائل: وما فى قوله: « يرزق من يشاء بغير حساب » من المدح ؟ قيل: المعنى اللدى فيه من المدح، الحبر عن أنه غير خائف نفاد خزائنه،

فيحتاج إلى حساب ما يخرج منها ، إذ كان الحساب من المعطى إنما يكون ليعلم قد رالعطاء الذي يخرج من ملكه إلى غيره ، لئلا يتجاوز في عطاياه إلى ما يجحف به. فربنا تبارك وتعالى غير خائف نفاد خزائنه ، ولا انتقاص شيء من ملكه ، بعطائه ما يعطى عباد م، فيحتاج إلى حساب ما يعطى وإحصاء ما يبقى. فللك المعنى الله يوزق من يشاء بغير حساب » .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثُ ٱلنَّاسُ أَمَّةً النَّبِيُّكِينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَمَهُمُ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقُ لِيَهِ ﴾ لِيَحْكُمُ النَّاسِ فِيهَا ٱخْتَلَفُوا فِيهِ ﴾

قال أبوجعفر: اختلف أهل التأويل في معنى: « الأمة »: في هذا الموضع ، (١) وفي « الناس » الذين وصفهم الله بأنهم : كانوا أمة واحدة .

فقال بعضهم : هم الذين كانوا بين آدم ونوح، وهم عشرة قرون، كلهم كانوا على شريعة من الحق ، فاختلفوا بعد ذلك .

#### ذكر من قال ذلك : أ

۱۹۰۶ هـ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو داود قال، حدثنا همام بن منبه ، عن حكرمة ، عن ابن عباس قال : كان بين نوح وآدم عشرة قرون ، كلهم على شريعة من الحق . فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . قال : وكذلك هي في قراءة عبد الله: « كان الناس أمة واحدة فاختلفوا » . (۲)

<sup>(</sup>١) انظر معنى (الأمة) فيها سلف ١ : ٢٧١ / ثم ٣ : ١٠٠،٧٤ ، ١٢٨ ، ١٤١ .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٤٨٨ ٤ – رواه الحاكم في المستدرك ٢ : ٤٦٥ – ٤٧٥ ، وقال : « هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبي .

عمر ، عن قتادة فى قوله : « كان الناس أمة واحدة ، ، قال : كانوا على الهدى معمر ، عن قتادة فى قوله : « كان الناس أمة واحدة ، ، قال : كانوا على الهدى جميعاً فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين ، فكان أوَّلَ نبى بُعث نوحٌ .

قال أبو جعفر : فتأويل«الأمة »، على هذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس، « الدين » ، كما قال النابغة الذبياني :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكُ لِنَفْسِكَ رِيبَةً وَهَلْ يَأْتَمَنْ ذُو أَمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ ؟(١) يعنى : ذا الدين .

فكان تأويل الآية على معنى قول هؤلاء : كان الناس أمَّة مجتمعة على ملة واحدة ودين واحد فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين .

190/4

وأصل « الأمة » ، الجماعة تجتمع على دين واحد ، ثم يُكتنى بالحبر عن « الأمة » ، من الحبر عن « الدين » ، لدلالتها عليه ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَلُو شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُم مُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ [سورة المائدة : ٤٨ / سورة النحل : ٩٣] ، يراد به: أهل دين واحد وملة واحدة . فوجه ابن عباس في تأويله قوله: ﴿ كَانَ الناس أُمة واحدة » ، إلى أن الناس كانوا أهل دين واحد حتى اختلفوا .

وقال آخرون: بل تأويل ذلك: كان آدم على الحق ، إماماً لذريته ، فبعث الله النبيين في ولده . ووجهوا معنى « الأمة » إلى الطاعة لله ، والدعاء إلى توحيده واتباع أمره ، من قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانتاً للهِ حَنِيفاً ﴾ [سورة النحل : ١٢٠]، يعنى بقوله : «أمة»، إماماً في الحير يُقتدى به ويُستَبع عليه .

#### ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) ديوانه : ٤٠ ، واللسان ( أم) ، من قصيدته المشهورة في اعتذاره للنمان . يقول : أيهجم على الإثم ذو دين ، وقد أطاع الله وأخبت له ، فيحلف لك كاذباً بيمين غموس كالتي حلفت بها ، لأنفى عن قلبك الريبة في أمرى .

مدانا أبو عاصم قال ، حداثنا أبو عاصم قال ، حداثنا أبو عاصم قال ، حداثنا عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد: « كان الناس أمة واحدة »، قال : آدم. ديسى ، عن ابن أحد بن إسحى قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد مثله .

۱۰۵۷ - ۱۰۵۶ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قوله : « كان الناس أمة واحدة ، ، قال : آدم . قال : كان بين آدم ونوح عشرة أنبياء ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين . قال مجاهد : آدم أمة وحد ، (۱)

وكأن من قال هذا القول، استجاز بتسمية الواحد باسم الجماعة ، لاجماع أخلاق الحير الذي يكون في الجماعة المفرقة فيمن سماه بر الأمة ، كما يقال و فلان أمة وحده »، (١) يقوم مقام الأمة .

وقد يجوز أن يكون سماه بذلك، لأنه سبب لاجتماع الأشتات من الناس على ما دعاهم إليه من أخلاق الحير . (٢) فلما كان آدم صلى الله عليه وسلم سبباً لاجتماع من اجتمع على دينه من ولده إلى حال اختلافهم ، (٣) سماه بذلك و أمة » .

وقال آخرون : معنى ذلك : كان الناس أمة واحدة على دين واحد ، يوم استخرَج ذرية آدم من صلبه فعرضهم على آدم .

ذكر من قال ذلك :

٢٠٥٧ ــ حدثت عن عمار ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع

<sup>(</sup>١) في المطبوعة: ﴿ أَمَةُ وَاحِدَهُ ﴾ في الموضعين، وهو خطأ، والصواب ما أثبت . وذلك ما جاء في حديث قس بن ساعدة : ﴿ إِنهُ يَبَعْثُ يُومِ القيامة أَمَةُ وَحِدُهُ ﴾ ، ويقال أيضاً : ﴿ هُو أَمَةُ عَلَى حَدَةُ ﴾ ، كالذي في الحديث : ﴿ يَبَعْثُ يُومِ القيامة زيد بن عمرو بن نفيل ، أَمَةُ عَلَى حَدَةُ ﴾ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « سبب لاجبّاع الأسباب من الناس » ، وهو تصحيف . والأشتات : المتفرقون ، ومثله : شيّ .

<sup>(</sup>٣) قوله : ﴿ إِلَى حَالَ اخْتَلَافُهُم ﴾ ، أي : إلى أن صارت حالم إلى الاختلاف والتفرق .

قوله: « كان الناس أمة واحدة » — وعن أبيه ، عن الربيع ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب قال: كانوا أمة واحدة حيث عُرضوا على آدم ، ففطرهم يومئذ على الإسلام ، وأقرُّوا له بالعبودية ، وكانوا أمة واحدة مسلمين كلهم ، ثم اختلفوا من بعد آدم = فكان أبي يقرأ : « كان الناس ُ أمة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين » إلى « فيا اختلفوا فيه » . وإن الله إنما بعث الرسل وأنزل الكتب عند الاختلاف .

\* ٤٠٥٤ – حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: «كان الناس أمة واحدة »، قال: حين أخرجهم من ظهر آدم، لم يكونوا أمة واحدة قطُّ غير َ ذلك اليوم = « فبعث الله النبيين » ، قال: هذا حين تفرقت الأمم .

وتأويل الآية على هذا القول ، نظير تأويل قول من قال بقول ابن عباس : إن الناس كانوا على دينواحد فيا بين آدم ونوح ــ وقد بينا معناه هنالك، إلا أن الوقت الذى كان الناس فيه أمة واحدة ، مخالف الوقت الذى وقاته ابن عباس .

وقال آخرون بخلاف ذلك كله في ذلك ، وقالوا : إنما معنى قوله: «كان الناس أمة واحدة » ، على دين واحد ، فبعث الله النبيين .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٠٥٥ -- حدثنى محمد بن سعد قال، حدثنى أبى قال ، حدثنى عمى قال ،
 حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : (كان الناس أمة واحدة )، يقول :
 كان دينا واحداً ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلات فى هذه الآية بالصواب أن يقال : إن الله عز وجل أخبر عباده أن الناس كانوا أمة واحدة على دين واحد وملة واحدة ، كما : ـــ

144/4

۱۹۰۵ عداتنی موسی بن هرون قال، حداثنا عمرو بن حماد قال ، حداثنا السلم ، عن السدى : « كان الناس أمة واحدة ، يقول: ديناً واحداً على دين آدم ، فاختلفوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين .

= وكان الدين ُ الذي كانوا عليه دين َ الحق، كما قال أبي بن كعب ، وكما: \_

۱۹۰۵ هـ حدثنى موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا السباط ، عن السدى قال : هى فى قراءة ابن مسعود : « اختلفوا عنه » ، عن الإسلام . (۱)

= فاختلفوا فى دينهم ، (٢) فبعث الله عند اختلافهم فى دينهم النبيين مبشرين ومنذرين ، ووأنزل معهم الكتاب ليحكم بين الناس فيا اختلفوا فيه ،، رحمة منه جل ذكره بخلقه ، واعتذاراً منه إليهم .

وقد يجوز أن يكون ذلك الوقت الذي كانوا فيه أمة واحدة من عهد آدم إلى عهد نوح عليهما السلام ، كما روى عكرمة عن ابن عباس ، وكما قاله قتادة . وجائز "أن يكون كان ذلك حين عرض على آدم خلقه . وجائز "أن يكون كان ذلك في وقت غير ذلك – ولا دلالة من كتاب الله ولاخبر يثبت به الحجة، على أي هذه الأوقات كان ذلك . فغير جائز أن نقول فيه إلا ما قال الله عز وجل : من أن الناس كانوا أمة واحدة ، فبعث الله فيهم ، لما اختلفوا ، الأنبياء والرسل . ولا يضر أنا

 <sup>(</sup>١) الأثر : ٤٠٥٧ – سيأتى هذا الأثر برقم : ٤٠٦٠ وكان نصه هنا كنصه هناك ،
 ولكنه تصحيف نساخ فيها أظن ، كما سيأتى . كان في المطبوعة « اختلفوا فيه – على الإسلام » .

 <sup>(</sup> ۲ ) في المطبوعة : « واختلفوا في ديمهم » بالواو ، والصواب بالفاء ، وهو من كلام الطبرى ،
 لا من الأثر ، وهو من سياق قوله قبل : « وكان الدين الذي كانوا عليه دين الحق . . . فاختلفوا . . . »

الجهل بوقت ذلك ، كما لا ينفعننا العلم به ، إذا لم يكن العلم به لله طاعة "(۱) غير أنه أى ذلك كان ، فإن دليل القرآن واضح على أن الذين أخبر الله عهم أنهم كانوا أمة واحدة ، إنما كانوا أمة واحدة على الإيمان ودين الحق ، دون الكفر بالله والشرك به . وذلك أن الله جل وعز قال فى السورة التى يذكر فيها «يونس » : ﴿ وَمَا كَانَ النَّاسُ إلا أُمّّةً وَاحِدةً فَاخْتَلَفُوا وَلَو لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِن رَبّك لَمُ لَعْضِي بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلَفُون ﴾ [سورة يونس : ١٩] . فتوعقد جل ذكره على للختلاف لا على الاجماع ، ولا على كوبهم أمة واحدة . ولو كان اجماعهم الاختلاف لا على الاجماع ، ولا على كوبهم أمة واحدة . ولو كان اجماعهم قبل الاختلاف كان على الكفر ، ثم كان الاختلاف بعد ذلك، لم يكن إلا بانتقال بعضهم إلى الإيمان. ولو كان ذلك كذلك ، لكان الوعد أولى بحكمته جل ثناؤه فى بعضهم إلى طاعته . ومحال أن يتوعد فى حال التوبة والإنابة ، ويترك ذلك في حال اجماع الجميع على الكفر والشرك .

قال أبو جعفر: وأما قوله: « فبعث الله النبيين مبشرين ومندرين » ، فإنه يعى أنه أرسل رسلا يبشرون من أطاع الله بجزيل الثواب وكريم المآب = ويعى بقوله: « ومندرين »، يندرون من عصى الله فكفر به بشدة العقاب وسوء الحساب والحلود في النار = « وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيا اختلفوا فيه »، يعنى بذلك: ليحكم الكتاب سوهو التوراة بين الناس فيا اختلف المختلفون يعنى بذلك: ليحكم الكتاب سوهو التوراة بين الناس دون فيه . فأضاف جل ثناؤه « الحكم» إلى « الكتاب »، وأنه الذي يحكم بين الناس دون النبيين والمرسلين ، إذ كان متن محكم من النبيين والمرسلين بحكم ، إنما يحكم بما دلة وصفه عليه الكتاب الذي أنزل الله عز وجل . فكان الكتاب ، بدلالته على ما دل وصفه على صنه من الحكم ، حاكماً بين الناس ، وإن كان الذي يفصل القضاء بيهم غيره .

<sup>(</sup>١) هذه حجة رجل تنى ورع عاقل ، بصير بمواضع الزلل فى العقول ، وبمواطن الحرأة على الحقق من أهل الجرأة الذين يتهجمون على العلم بغياً بالعلم . ولو عقل الناس الأمسكوا فضل السنتهم ، ولكنهم قلما يفعلون

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَمَا أَخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِن بَمْدِ مَا جَآءَتُهُمُ ٱلْبَيِّنَاتُ بَغْيًا يَيْنَهُمْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « وما اختلف فيه » ، وما اختلف في الكتاب الذي أنزله ، وهو التوراة = «إلا الذين أوتوه » ، يعنى بذلك اليهود من بنى إسرائيل ، وهم الذين أوتوا التوراة والعلم بها = و «الهاء» في قوله: « أوتوه » عائدة على « الكتاب » الذي أنزله الله = « من بعد ما جاءتهم البينات» ، يعنى بذلك: من بعد ما جاءتهم حجج الله وأدلته أن الكتاب الذي اختلفوا فيه وفي أحكامه من عند الله ، وأنه الحق الذي لا يسعهم الاختلاف فيه ولا العمل بخلاف ما فيه . فأخبر عز ذكره عن اليهود من بني إسرائيل أنهم خالفوا الكتاب التوراة ، واختلفوا فيه على علم منهم ما يأتون ، متعمدين الحلاف على الله فيا خالفوه فيه من أمره وحكم كتابه . ثم أخبر جل ذكره أن تعمدهم الخطيئة التي أتوها ، (۱) وركوبهم المعصية التي ركبوها ، من خلافهم أمرة ، إنما كان منهم بغياً بينهم .

و « البغی » مصدر من قول القائل : « بغی فلان علی فلان بغیا »، إذا طغی واعتدی علیه فجاوز حد ه . ومن ذلك قبل للجرح إذا أمد ، وللبحر إذا كثر ماؤه ففاض ، وللسحاب إذا وقع بأرض فأخصبت ، « بَغَنَى » ، كل ذلك بمعنی واحد ، وهی زیادته وتجاوز حده . (۲)

فعنى قوله جل ثناؤه: « وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم » ، من ذلك . يقول : لم يكن اختلاف هؤلاء المختلفين من اليهود من بنى إسرائيل ، فى كتابى الذى أنزلته مع نببي ، عن جهل مهم به ، بل كان

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « تعمدهم الجطيئة التي أنزلها » ، وهو تصحيف ، وكلام بلا معني .

<sup>(</sup> Y ) انظر معني « البني » فيما سلف ١ : ٢٤٢ .

اختلافهم فيه وخلاف حكمه ، من بعد ما ثبتت حجته عليهم ، بغياً بيهم طلب الرياسة من بعضهم على بعض ، واستذلالا من بعضهم لبعض ، كما : -

معفر ، عن الربيع قال : ثم رجع إلى بنى إسرائيل فى قوله : « وما اختلف فيه إلا أبيه ، عن الربيع قال : ثم رجع إلى بنى إسرائيل فى قوله : « وما اختلف فيه إلا الذين أوتوا الكتاب والعلم = « من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بيهم »، يقول : بغياً على الدنيا، وطلب ملكها وزخرفها وزينتها، أيتهم يكون له الملك والمهابة فى الناس، فبغى بعضهم على بعض، وضرب بعضهم رقاب بعض .

قال أبو جعفر : ثم اختلف أهل العربية في و مين ، التي في قوله : و من بعد ما جاءتهم البينات ، ما حكمها ومعناها ؟ وما المعنى المنتسق في قوله : و وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغياً بينهم » ؟

فقال بعضهم: « من »، ذلك للذين أوتوا الكتاب، وما بعده صلة له . غير أنه زم أن معنى الكلام : وما اختلف فيه إلا للذين أوتوه ، بغياً بيهم ، من بعد ما جاءتهم البينات . وقد أنكر ذلك بعضهم فقال : لا معنى لما قال هذا القائل ، ولا لتقديم « البغى » قبل « من »، لأن « من » إذا كان الجالب لها «البغى»، فخطأ أن تتقلمه، لأن « البغى » مصلر ، ولا تتقدم صلة المصدر عليه . وزعم المنكر ذلك أن « الذين « ستثنى باستثناء آخر ، أن « الذين « من بعدما جاءتهم البينات » مستثنى باستثناء آخر ، وأن تأويل الكلام : وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه ، ما اختلفوا فيه إلا بغياً ، ما اختلفوا إلا من بعد ما جاءتهم البينات = فكأنه كرر الكلام توكيداً .

144/4

قال أبو جعفر: وهذا القول الثاني أشبه بتأويل الآية . لأن القوم لم يختلفوا إلا من بعد قيام الحجة عليهم ومجىء البينات من عند الله، وكذلك لم يختلفوا إلا بغياً . فذلك أشبه بتأويل الآية .

# القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ فَهَدَى أَلَّهُ ٱلَّذِينَ ، امَنُواْ لِمَا أَخْتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ أَلَحُقُ بِإِذْنِهِ وَأَلَّهُ يَهْدِى مَن يَشَاء إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿ اللهُ اللهُ اللهُ عَهْدِى مَن يَشَاء إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى جل ثناؤه بقوله: « فهدى الله »، فوفق [الله] الذين آمنوا، (١) وهم أهل الإيمان بالله و برسوله محمد صلى الله عليه وسلم، المصد قين به و بما جاء به أنه من عند الله، لما اختلف النين أوتوا الكتاب فيه . وكان اختلافهم الذي خلطم الله فيه ، وهدى له الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فوفقهم لإصابته: « الجمعة ، فقال ضلوا عنها ، وقد فرضت عليهم كالذي فرض علينا، فجعلوها « السبت »، فقال صلى الله عليه وسلم : « نحن الآخرون السابقون ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، وهذا اليوم الذي اختلفوا فيه ، فهدانا الله له ، فلليهود غدا وللنصاري بعد غد » .

١٠٥٩ ــ حدثنا بذلك محمد بن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن حياض بن دينار الليثي قال : سمعت أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث . (٢)

عمر ، عن الأعش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة: وفهدى الله الذين آمنوا لما

<sup>(</sup>١) انظر معنى «هدى » فيها سلف ١ : ١٦٦ – ١٧٠ ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٩٠٠ - ١٩٥ - ٩٤٥ - ١٥٥ ، وأنظر فهارس اللغة في الأجزاء السالغة ، في معنى هذه الكلمة ، وفي معنى « الإيمان » .

 <sup>(</sup>۲) الحدیث : ۲۰۵۹ – محمد بن حمید الرازی ، شیخ الطبری : معروف ، مضت الروایة
 منه کثیراً . و وقع فی المطبوعة هنا و أحمد بن حمید ی ؛ وهو غلط وتحریف .

حياض بن دينار الليق : تابعى ثقة، سمع من أبي هريرة . وقد وثقه ابن إسحق في حديث آخر . رواه حنه ، في المسند : ٧٤٨١ ، وترجعه البخارى في الكبير ٢٢/١/٤ ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، ص : ٢٩٩ ( من كتاب الثقات المخطوط المصور ) .

وهذا حديث صحيح ، معروف مشهور ، من حديث أبي هريرة ، ثبت عنه من غير وجه . وانظر الحديث الذي عقبه .

اختلفوا فيه من الحق بإذنه ، قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن الآخرون الأوّلون يوم القيامة ، نحن أوّل الناس دخولا " الجنة ، بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ، وأوتيناه من بعدهم ، فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه . فهذا اليوم الذي هدانا الله له ، والناس لنا فيه تبع ، غداً لليهود ، وبعد غد للنصاري . (١)

وكان مما اختلفوا فيه أيضاً ، ما قال ابن زيد، وهو ما : -

ابن زيد في قوله: و فهدى الله الذين آمنوا » للإسلام ، واختلفوا في الصلاة ، ابن زيد في قوله: و فهدى الله الذين آمنوا » للإسلام ، واختلفوا في الصلاة ، فهم من يصلى إلى بيت المقدس ، فهدانا للقبلة . واختلفوا في الصيام ، فنهم من يصوم بعض يوم ، وبعضهم بعض ليلة ، وهدانا الله له . واختلفوا في يوم الجمعة ، فأخذت اليهود السبت ، وأخذت النصارى الأحد، فهدانا الله له . واختلفوا في إبراهيم ، فقالت اليهود : كان يهودياً ! وقالت النصارى : كان نصرانياً ! فبرأه الله من ذلك ، وجعله حنيفاً مسلماً ، وما كان من المشركين للذين يد عونه من أهل الشرك . (٢) واختلفوا في عيسى ، فجعلته اليهود ليفرية ، وجعلته النصارى رباً ، فهدانا الله للحق فيه . فهذا الذي قال جل ثناؤه: وفهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه » .

قال أبو جعفر: (٣) فكانت هداية الله جل ثناؤه اللهين آمنوا بمحمد وبما

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٠٦٠ — هو في تفسير عبد الرزاق ، ص ٣٣ ، بهذا الإسناد . وكذلك رواه أحد في المسند : ٧٦٩٢ ، عن عبد الرزاق .

ورواه الشيخان وغيرهما . فانظر المسند أيضاً : ٧٣١٣ ، ٧٣٠٨ ، ٧٣٩٣ ، ٧٣٩٥ ،

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « و الذين يدعونه » ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : وقال : فكانت هداية الله جل ثناؤه . . .»، يتوهم القارى، أن هذا الآتي إنما هو من الأثر السالف ، وليس ذلك كذلك ، بل هو من كلام أبي جعفر ، كما يدل عليه سياقه الآتي ، وكما يتبين من رواية هذا الأثر السالف في تفسير ابن كثير ١ : ٤٨٩ : • ٩٩ ، والدر المنشور ١ : ٤٨٩ : • ٩٩ ، والدر المنشور ١ : ٢٤٣ . فلذلك فصلت بين الكلامين وجعلت صدر الكلام : وقال أبو جعفر ٥ .

جاء به ، لما اختلف - هؤلاء الأحزاب من بنى إسرائيل الذين أوتول الكتاب - فيه من الحق بإذنه أن وفقهم لإصابة ما كان عليه من الحق من كان قبل المختلفين الذين وصف الله صفتهم فى هذه الآية ، إذ كانوا أمة واحدة ، وذلك هو دين إبراهيم الحنيف المسلم خليل الرحمن ، فصاروا بذلك أمة وسطاً ، كما وصفهم به ربهم ، ليكونوا شهداء على الناس ، كما : --

١٠٦٠ - حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع : « فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه » ، فهداهم الله عند الاختلاف ، أنهم أقاموا على ما جاءت به الرسل قبل الاختلاف : أقاموا على الإخلاص لله وحده ، وعبادته لا شريك له ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، فأقاموا على الأمر الأول الذي كان قبل الاختلاف ، فكانوا شهداء على الناس يوم القيامة ، كانوا شهداء على قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم شعيب وآل فرعون: أن رسلهم قد بلتغوهم ، وأنهم كذبوا رسلهم . وهى فى قراءة أبى بن كعب : ﴿ لِيكُونُوا شُهداء على النّاس يَوْمَ الْقيامَةِ والله يَهْدِي مَن قراءة أبى بن كعب : ﴿ لِيكُونُوا شُهداء على النّاس يَوْمَ الْقيامَةِ والله يَهْدِي مَن الشبهات والضلالات والفتن .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٠٦٣ - انظر الأثر ، السالف رقم : ٤٠٥٧ والتعليق عليه . وكان في المطبوعة هنا وهناك : «لما اختلفوا فيه على الإسلام» ، وهو غير بين المعنى ، والذي أثبته هو نصن ما في القرطبي ٣ : ٣٣ ، والدر المنثور ١ : ٣٤٣ .

قال أبو جعفر: وأمنا قوله: وبإذنه ، فإنه يعنى جل ثناؤه: بعلمه، بما هداهم له . وقد بينا معنى و الإذن ، وإذ كان بمعنى العلم فى غير هذا الموضع ، بما أغنى عن عن إعادته ههنا . (١)

114/4

وأما قوله: و والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم ، فإنه يعنى به: والله يسدد من يشاء من خلقه ويرشده إلى الطريق القويم على الحق الذي لا اعوجاج فيه ، كما هدى الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما اختلف الذين أوتوا الكتاب فيه ، بغياً بينهم ، فسددهم لإصابة الحق والصواب فيه .

قال أبو جعفر : وفي هذه الآية البيان الواضع على صحة ما قاله أهل الحق" : من أن كل نعمة على العباد في دينهم أو دنياهم فمن الله جل وعز .

فإن قال لنا قائل: وما معنى قوله: و فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه، ؟ أهداهم للحتلاف، فإنما أضلهم! أهداهم للحتلاف، فإنما أضلهم! وإن كان هداهم للحق، فكيف قيل، و فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه » ؟

قيل: إن ذلك على غير الوجه الذى ذهبت إليه . وإنما معنى ذلك : فهدى الله الذين آمنوا للحق في اختلف فيه من كتاب الله الذين أوتوه ، فكفر بتبديله بعضهم ، وثبت على الحق والصواب فيه بعضهم ، وهم أهل التوراة الذين بد لوها ، فهدى الله للحق مما بد لوا وحر فوا ، الذين آمنوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

قال أبو جعفر : فإن أشكل ما قلنا على ذى غفلة فقال : وكيف يجوز أن يكون ذلك كما قلت، و « مين » إنما هى فى كتاب الله فى « الحق » ، و « اللام » فى قوله : «لما اختلفوافيه»، وأنت تحول «اللام » فى « الحق »، و «من » فى « الاختلاف»، فى التأويل الذى تتأوله فتجعله مقلوباً ؟

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٢ : ١٩٤٩ - ٥٥٠ .

قيل: ذلك في كلام العرب موجود مستفيض ، والله تبارك وتعالى إنما خاطبهم بمنطقهم ، فمن ذلك قول الشاعر : (١)

كَانَتُ فَرِيضَةُ مَا تَقُول كَا كَانَ الزُّنَاهِ فَريضَةَ الرَّجْمِ (٢)

وإنما الرجم فريضة الزنا ، وكما قال الآخر :

إِنَّ سِرَاجًا لَـكُوبِهُ مَغْخَرُهُ تَحْلَى بِهِ العَيْنُ إِذَا مَا تَجْهَرُهُ (٢)

وإنما سراجٌ الذي يحلى بالعين ، لا العين بسراج .

وقد قال بعضهم: إن معنى قوله: « فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق، أن أهل الكتب الأول اختلفوا ، فكفر بعضهم بكتاب بعض ، وهي كلها من عند الله ، فهدى الله أهل الإيمان بمحمد للتصديق بجميعها .

وذلك قول من غير أن الأول أصح القولين . لأن الله إنما أخبر باختلافهم في كتاب واحد .

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ ۚ أَنْ تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ
وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّشُلُ ٱلَّذِينَ خَلَواْ مِنْ قَبْلِكُم مَّسَّتُهُمُ ٱلْبَاْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ
وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللهِ أَلَا إِنَّ فَصْرَ ٱللهِ أَلَا إِنَّ فَصْرَ ٱللهِ قَرِيبِ \* ) ﴿ نَصْرَ ٱللهِ قَرِيبِ \* ) ﴿ نَصْرَ ٱللهِ قَرِيبِ \* ) ﴿ اللهِ قَرِيبِ \* اللهِ قَرِيبِ \* ) ﴿ اللهِ قَرْبُ اللهِ قَرْبُ اللهِ قَرْبُ اللهِ قَرْبُ اللهِ قَرْبُ اللهِ قَرْبُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِلْمُلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ال

قال أبو جعفر: أما قوله: ﴿ أم حسبتم ﴾، كأنه استفهم بـ ﴿ أم ﴾ في ابتداء لم يتقدمه حرف استفهام، لسبوق كلام هو به متصل . (٤) ولو لم يكن قبله كلام

<sup>(</sup>١) هو النابغة الجمدى .

<sup>(</sup>٢) سلف تخريج البيت في ٣ : ٣١٢ ، ٣١٢ .

<sup>(</sup>٣) سلف تخريج الشمر في ٣ : ٣١٢ .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : ﴿ لمسبوق كلام ﴾ ، وهو فاسد المبنى وذلك أن أحد شريط وأم ﴾

يكون به متصلا ، وكان ابتداء ، لم يكن إلا بحرف من حروف الاستفهام . لأن قائلا لو كان قال مبتدئاً كلاماً لآخر : وأم عندك أخوك ، ؟ لكان قائلا ما لا معنى له . ولكن لوقال : و أنت رجل مُد ل الله بقوتك، أم عندك أخوك ينصرك ؟ اكان مصيباً . وقد بيناً بعض هذا المعنى فيا مضى من كتابنا هذا، بما فيه الكفاية عن إعادته . (1)

فعنى الكلام: أم حسبتم أنكم أيها المؤمنون بالله ورسله تلخلون الجنة ، ولم يصبكم مثل ما أصاب من قبلكم مين أتباع الأنبياء والرسل من الشدائد والمحن والاختبار ، فتُبتلوا بما ابتلوا واختبروا به من «البأساء» وهو شدة الحاجة والفاقة = ووالضراء » وهى العلل والأوصاب (٢) - ولم تزلزلوا زلزالهم - يعنى : ولم يصبهم من أعدائهم من الحوف والرعب شدة وجهد حتى يستبطىء القوم نصر الله إياهم فيقولون : متى الله ناصرنا ؟ ثم أخبرهم الله أن نصره منهم قريب ، وأنه معليهم على علوهم ، ومظهرهم عليه ، فنجر لهم ما وعدهم ، وأعلى كلمتهم ، وأطفأ نار حرب الذين كفروا .

ف الاستفهام: أن توكننسقاً في الاستفهام، لتقدم ما تقدمها من الكلام ( انظر ما سلف ٢ : ٤٩٣) وقوله يا لسبوق يا هذا مصدر لم يرد في كتب اللغه ، ولكني رأيت الطبرى وغيره يستعمله ، وسيأتي في نص الطبرى بعد ٢ . ٢٤٦،٢٤٠ ( بولاق )

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٢ - ٤٩٤ - ٤٩٤ - ثم ٣ - ٩٧ ، وانظر معانى القرآن للفراء ١ - ١٣٣

<sup>(</sup> ٢ ) انظر معنى و البأساء والغبراء ، فيما سلف ٢ - ٣٤٩ - ٣٥٢

ذكر من قال نزلت هذه الآية يوم الأحزاب :

٤٠٦٤ ــ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : ٥ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزازلوا » ، قال : نزل هذا يوم الأحزاب حين قال قائلهم : ﴿ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴾ [سورة الأحزاب: ١٢] .

٥٠٦٥ ـ حدثنا الحسن بن يحي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : ﴿ وَلَمَا يَأْتَكُمُ مِثْلُ الَّذِينَ خَلُوا مِنْ قَبِلَكُمْ مُسَتَّهُمُ البَّاسَاءُ والضراء وزلزلوا ،،قال: نزلت في يوم الأحزاب ، أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه بلاء " وحصر"، فكانوا كما قال الله جل وعز" : ﴿ و بَكَفَتِ القُّكُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ ﴾

> وأما قوله : « ولما يأتكم »، فإنَّ عامة أهل العربية يتأوَّلونه بمعنى : ولم يأتكم ، ويزعمون أن « ما » صلة وحشو . وقد بينت القول فى « ما » التى يسميها أهل العربية . « صلة » ، ما حكمها ؟ في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته . (١)

> وأما معنى قوله : « مثل الذين خلوا من قبلكم»، فإنه يعنى : شبه الذين خلوا فمضوا قبلكم . (٢)

> > وقد دللت في غير هذا الموضع على أن ﴿ المثل ﴾ ، الشبه . (١)

وبنحو ذلك الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

• ذكر من قال ذلك:

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ١: ٥٠٥ ، ٢٠٠٤ / ثم ٢ : ٣٣٠ ، ٣٣١ . وقوله : يو صلة يه ، أي زيادة ، كما سلف شرحها مرارًا ، فاطلبها في فهرس المصطلحات .

<sup>(</sup>٢) أنظر تفسير « خلا » فيها سلف ٣ : ١٠٠ ، ١٢٨ ، ١٢٩ .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف ١ : ٤٠٣ .

٤٠٦٦ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا » ... (١)

عبد الملك بن جريج قال : قوله : « حتى يقول الرسول والذين آمنوا »، قال : هو خير هم وأعلمهم بالله .

. .

وفى قوله: «حتى يقول الرسول»، وجهان من القراءة: الرفع والنصب. ومن رفع فإنه يقول: لما كان يحسن في موضعه « فعل » أبطل عمل «حتى » فيها. لأن «حتى » غير عاملة في « فعل »، وإنما تعمل في « يفعل » ، وإذا تقدمها « فعل»، وكان الذي بعدها « يفعل » وهو مما قد فعل وفرغ منه ، وكان ما قبلها من الفعل غير متطاول ، فالفصيح من كلام العرب حينئذ الرفع في « يفعل »، وإبطال عمل «حتى » عنه . وذلك نحو قول القائل: « قمت إلى فلان حتى أضربه » ، والرفع هو الكلام الصحيح في فأضربه » ، إذا أراد: قمت إليه حتى ضربته ، إذا كان الضرب قد كان وفرغ منه ، وكان القيام غير متطاول المدة . فأما إذا كان ما قبل الضرب قد كان وفرغ منه ، وكان القيام غير متطاول المدة . فأما إذا كان ما قبل الفطل على الفطل المدة ، وما بعدها من الفعل الفظ غير منقض ، فالصحيح من الكلام الله حتى يكلمك = وجعل ينظر إليك حتى يثبتك » ، فالصحيح من الكلام – الذي لا يصح غيره – النصب به «حتى» ، كا قال الشاع (٢) :

مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدُّنَ بِأَرْسَانِ (٣)

<sup>(1)</sup> الأثر : ٤٠٦٦ – هذا أثر ناقص ، ولم أجد تمامه في مكان آخر .

<sup>(</sup>۲) هو امرؤ القيس .

<sup>(</sup>٣) ديوانه : ١٨٦ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٣٣ ، وسيبويه ١ : ٢/٤١٧ : ٢٠٣ ،

فنصب « تكل » ، والفعل الذي بعد « حتى » ماض ، لأن الذي قبلها من « المطو » متطاول .

والصحيح من القراءة - إذ كان ذلك كذلك -: « وزلزلوا حتى يقول الرسول»، نصب « يقول » ، إذ كانت « الزلزلة » فعلا متطاولا مثل « المطو بالإبل » . وإنما « الزلزلة » في هذا الموضع : الحوف من العدو ، لا « زلزلة الأرض »، فلذلك كانت متطاولة ، وكان النصب في « يقول »، وإن كان بمعنى « فعل »، أفصح وأصح من الرفع فيه . (1)

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ يَسْتَلُو َنَكَ مَاذَا مُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقُونَ قُلْ مَا أَنفَقُونَ مُلْ مَنْ خَيْرٍ فَلِلْـ وَالْمَا أَنفَقُونَ وَالْمَا تَنفَعُلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ اللهَ اللهَ عَلَيمٌ اللهَ اللهَ عَلَيمٌ اللهُ اللهَ عَلَيمٌ اللهُ ا

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: يسألك أصحابُك يا محمد: أى شيء ينفقون من أموالهم، فيتصدقون به ؟ وعلى مَن ينفقونه فيا ينفقونه ويتصدقون به ؟ فقل لهم : ما أنفقتم من أموالكم وتصدقتم به، فأنفقوه وتصدقوا به واجعلوه لآبائكم وأمهاتكم وأقربيكم ، ولليتاى منكم ، والمساكين، وابن السبيل ، فإنكم ما تأتوا من خير وتصنعوه إليهم، فإن الله به عليم، وهو مُعْصيه لكم حتى يوفيَّيكم أجوركم عليه يوم القيامة ، ويثيبكم = على ما أطعتموه بإحسانكم = عليه .

ورواية سيبويه : « سريت بهم »، وفي المواضع الثاني منه روى : « حَــُّتَى تَــكِلِّ غَزْيِّهم »

مطا بالقوم يمطو مطوأ : مد بهم وجد في السير . يقول : جد بهم و رددهم في السير حتى كلت مطاياهم ، فصارت من الإعياء إلى حال لا تحتاج معها إلى أرسان تقاد بها ، وصار راكبوها من الكلال إلى إلقاء الأرسان وطرحها على الخيل . لا يبالون من تعبهم و إعيائهم ، كيف تسير ، ولا إلى أين . (1) قد استوفي الكلام في «حتى » الفراء في معانى القرآن 1 : ١٣٢ – ١٣٨ ، واعتمد عليه

<sup>(</sup>١) قد استوفى الكلام في « حتى » الفراء في معانى القرآن ١ : ١٣٢ – ١٣٨ ، واعتمه عليه الطهري في أكثر ما قاله في هذا المرضع .

و «الخير »الذي قال جل ثناؤه في قوله : « قلما أنفقتم من خير » ، هو المال الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابُه من النفقة منه ، فأجابهم الله عنه بما أجابهم في به هذه الآية .

وفى قوله : « ماذا »، وجهان من الإعراب .

أحدهما: أن يكون « ماذا » بمعنى : أىّ شيء ؟ فيكون نصباً بقوله « ينفقون ». فيكون معنى الكلام حينئذ: يسألونك أىّ شيء ينفقون؟ ولا يُنصَب به « يسألونك » . والآخر منهما : الرفع . وللرفع في ذلك وجهان :

أحدهما: أن يكون «ذا »الذي مع « ما » بمعنى « الذي »، فيرفع « ما » بـ « ذا » و « هذا » لـ و « هذا » لـ و « هذا » لـ و « هذا » أن العرب قد تصل « ذا » و « هذا » ، كما قال الشاعر : (١)

عَدَس ! مَا لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمَارَة ، أَمنْتِ، وَهٰذَا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ! (٢) فَدَّ تَحْمِلِينَ طَلِيقُ!

فيكون تأويل الكلام حينئذ : يسألونك ما الذي ينفقون ؟

والآخر من وجهى الرفع: أن تكون « ماذا » بمعنى : أيّ شيء ، فيرفع « ماذا »،

## أَلاَ لَيْتَ اللَّحَى كانت حشيشًا فنَعْلَفِهَا خيولَ المسلمينا

فعرف عباد ما أراد ، فطلبه ، ففر منه ، فهجاه وهجا معاوية باستلحاق زياد بن أبي سفيان ، فأخذه عبيد الله بن زياد ، أخو عباد ، فعذبه عذاباً قبيحاً ، وأرسله إلى عباد ، ثم أمرهما معاوية بإطلاقه ، فلما انطلق على بغلة البريد ، قال هذا الشعر الذي أوله هذا البيت

وقوله : « عدس » زجر البغلة ، حتى صارت كل بغلة تسمى « عدس » . والشعر شعر جيد ، فاقرأه في المراجع السالفة .

<sup>(</sup>۱) هو يزيد بن مفرغ الحبيرى .

وإن كان قوله « ينفقون» واقعاً عليه، (١) إذ كان العاملُ فيه ، وهو « ينفقون » ، لا يصلح تقديم قبل حرف ٧٠..٧ الاستفهام لا يجوز تقديم الفعل فيه قبل حرف ٧٠..٧ الاستفهام ، كما قال الشاعر : (٢)

أَلاَ تَسْأَلاَنِ اللَّهُ مَاذَا يُحَاوِلُ ؟ أَنَحْبُ قَيْقَضَى ءَأَمْ ضَلاَل وَ بَاطِل ؟ (٢) وكما قال الآخر: (١)

وَقَالُوا: (1) تَمَرَّ فَهَا المَنَاذِلَ مِنْ مِنْ مِنْ إِنْ مِنْ مِنْ فَا كُلُّ مَنْ يَغْشَى مِنْ فَأَنَاعَادِ فُ (٥)

فرفع ( کل ) ولم ینصبه ( بعارف ) ، إذ کان معنی قوله : ( وما کل من یغشی منی انا عارف ) ، جحود معرفة من یغشی منی ، فصار فی معنی : ما أحد . (٦)

قال أبوجعفر : وهذه الآية [ نزلت ]، (٧) ــ فيما ذكر ــ قبل أن يفرض الله زكاة الأموال .

ذكر من قال ذلك :

٤٠٦٨ ــ حدثني موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا

<sup>(</sup>١) سلف أن «الوقوع » هو تعدى الفعل إلى المفعول ، فانظر فهرس المصطلحات وما سلف ٢ : ١٩٨ ، ١٩٨ .

<sup>(</sup>٢) هو لبيد بن ربيعة .

<sup>(</sup>٣) ديوانه ٢ / ٢٧ القصيدة : ٢١ ، وسيبويه ١ : ٢٠ ، والخزانة ٢ : ٢٠٥ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٣٩ ، وغيرها . والشاهد فيه أنه رفع « نحب » وهو مر دود على « ما » في « ماذا » . فدل ذلك على أن « ذا » بعنى « الذى » ، وما بعده من صلته ، فلا يعمل فيها قبله . والنحب : النثر . يقول : أعليه نذر في طول سعيه الذي ألزم به نفسه؟ والنحب: الحاجة ، وهي صحيحة المدى في مثل يقول : أعليه نذر في طول سعيه الذي ألزم به نفسه؟ والنحب: الحاجة ، وهي صحيحة المدى في مثل هذا البيت ، يقول : أهي حاجة لابد منها يقضيها بسعيه ، أم هي أماني باطلة يتمناها ، لواستني عنها وطرحها لما خسر شيئاً ، ولسارت به الحياة سيراً بغير حاجة إلى هذا الجهاد المتواصل ، والاحتيال المتطاول ؟ وم مزاحم العقيل .

<sup>(</sup>٥) ديوانه : ٢٨ ، وسيبويه ١ : ٣٦ ، ٧٣ ، شاهداً على نصب «كل » ورفعها ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٣٩ ، وقال : لم « أسمع أحداً فصب »كل ، وشرح شواهد المغنى : ٣٢٨ .

وقوله : « تعرفها المنازل » بنصبها على حدّف الحافض، أو الظرف ، أى تعرف صاحبتك بالمنازل من مى . فيقول : لا أعرف أحدًا يعرفها بمن ينشى مى فأسأله عنها .

<sup>(</sup>٦) أنظراً كثر ما مضى في معانى القرآن الفراء ١٣٨ - ١٤٠ .

<sup>(</sup>٧) هذه الزيادة بين القرمين لابد منها ، ليستقيم الكلام .

أسباط ، عن السدى: « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والاُقربين » ، قال : يوم نزلت هذه الآية لم تكن زكاة ، وإنما هي النفقة ينفقها الرجل على أهله ، والصدقة يتصدق بها ، فنسختها الزكاة .

قال ابن جريج: سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالمم ؟ قال ابن جريج: سأل المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم أين يضعون أموالمم ؟ فنزلت: «يسألونك ماذا ينفقون قلما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتاى والمساكين وابن السبيل » ، فذلك النفقة في التطوع ، والزكاة سوى ذلك كله = قال: وقال مجاهد: سألوا فأفتاهم في ذلك: «ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين » وما ذكر معهما.

٤٠٧٠ ـ حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنى عيسى قال ، سمعت ابن أبي نجيح في قول الله : « يسألونك ماذا ينفقون »، قال : سألوه فأفتاهم في ذلك : « فللوالدين والأقربين » وما ذكر معهما .

٤٠٧١ - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد = وسألته عن قوله : « قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين » = قال : هذا من النوافل .
 قال : يقول : هم أحق بفضلك من غيرهم .

• • •

قال أبو جعفر: وهذا الذى قاله السدى = : من أنه لم يكن يوم نزلت هذه الآية زكاة "، وإنما كانت نفقة "ينفقها الرجل على أهله، وصدقة "يتصدق بها، ثم نسختها الزكاة = قول " ممكن أن يكون كما قال ، وممكن غيره ، ولا دلالة فى الآية على صحة ما قال . لأنه ممكن أن يكون قوله : ﴿ قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين » الآية ، حثا من الله جل ثناؤه على الإنفاق على من كانت نفقته غير واجبة من الآباء والأمهات والأقرباء ومن سمى معهم فى هذه الآية ، وتعريفاً من

الله عبادًه مواضع الفضل التي تُصرف فيها النفقات، كما قال في الآية الأخرى: (وَ آتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِى القُرْبَى واليَتَامَى وَ المَسَاكِينَ وَ ابنَ السَّبِيلُ والسَّائِلِينَ وفي الرَّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ [سورة البقرة: ١٧٧]. وهذا القول الذي قلناه في قول ابن جريج الذي حكيناه.

وقد بينا معنى « المسكنة » ، ومعنى « ابن السبيل » فيا مضى ، فأغنى ذلك عن إعادته . (١)

## القول في تأويل قوله عز ذكره (كُتِبَ عَلَيْكُم الْقِتَالُ )

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه بقوله : «كُتب عليكم القتال » ، فُرض عليكم القتال ، ، بعنى : قتال المشركين = « وهو كُرُه " لكم ».

واختلف أهل العلم فى الذين عُنوا بفرض القتال .

فقال بعضهم : عنى بذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة " دون يرهم .

#### ذكر من قال ذلك :

١٠٧٢ عجد ثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء قلت له: «كتب عليكم القتال وهو كرُه لكم » ، أواجب الغزو على الناس من أجلها ؟ قال : لا ! كتب على أولئك حينئذ.

٤٠٧٣ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عبَّان بن سعيد قال ، حدثنا

<sup>(</sup>١) انظر تفسير «المسكين» فيما سلف ٢ : ١٣٧ ، ٢٩٣ / ثم ٣ : ٢٤٥ = ومعنى د البيتاس » فيما سلف ٣ : ٢٤٥ - ومعنى د البيتاس » فيما سلف ٣ : ٢٤٥ -

خالد ، عن حسين بن قيس ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله : وكتب عليكم القتال وهو كره لكم ، ، قال نسختها ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٥]

قال أبوجعفر: وهذا قول لامعنى له . لأن نسخ الأحكام من قبل الله جل وعز ، لامن قبل الله عن عباده وعز ، لامن قبل العباد . وقوله : • قالوا سمعنا وأطعنا ، ، خبر من الله عن عباده المؤمنين ، وأنهم قالوه ، لا نسخ منه .

٤٠٧٤ ــ حدثنى محمد بن إسحق قال، حدثنا معاوية بن عمرو قال، حدثنا أبو إسحق الفزارى قال: ه كتب عليكم أبو إسحق الفزارى قال: هألت الأوزاعى عن قول الله عز وجل: « كتب عليكم القتال وهو كره لكم »، أواجب الغزو على الناس كلهم ؟ قال: لا أعلمه، ولكن لا ينبغى للأثمة والعامة تركه، فأما الرجل في خاصة نفسه فلا. (١)

وقال آخرون: هو على كل واحد حتى يقوم به من فى قيامه الكفاية، فيسقطُ فرض ذلك حينئذ عن باقى المسلمين، كالصلاة على الجنائز، وغسلهم الموتى ودفهم. وعلى هذا عامة علماء المسلمين.

قال أبو جعفر : وذلك هو الصواب عندنا ، لإجماع الحجة على ذلك ، ولقول الله عز وجل : ﴿ فَضَّلَ اللهُ المُجَاهِدِينَ بِأَمْوَ الهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى القَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلَّ وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى ﴾ [سورة النساء : ٩٠] ، فأخبر جل ثناؤه أن الفضل للمجاهدين ، وأن لهم وللقاعدين الحسنى . ولو كان القاعدون مضيعين فرضاً ، لكان لهم السَّوْلَى لا الحسنى .

Y - 1/Y

<sup>(</sup>۱) الأثر: ٤٠٧٤ - محمد بن إسحق بن جعفر الصاغانى ، نزل بقداد وكان وجه مشايخ بغداد وكان أحد الحفاظ الأثبات المتقنين ، مات سنة ٧٧٠ ، وروى عنه الطبرى فى المذيل ( انظر المنتخب من ذيل المذيل : ١٠٤). ومعاوية بن عمرو بن المهلب الأزدى ، روى هنه البخارى ، توفى ببغداد سنة ٢١٥. وكلاهما مترجم فى البذيب.

وقال آخرون : هو فرض واجب على المسلمين إلى قيام الساعة.

ذكر من قال ذلك.

٤٠٧٥ – حدثنا حُبيش بن مبشرقال، حدثنا روح بن عبادة ، عن ابن جريج، عن داود بن أبي عاصم قال : قلت لسعيد بن المسيب : قد أعلم أن الغزو واجب على الناس ! فسكت ، وقد أعلم أن لو أنكر ما قلت لبيس لى. (١)

وقد بينا فها مضي معني قوله : ﴿ كتب ﴾ بما فيه الكفاية. (٢)

## القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَهُوَ كُنْ ۚ الَّهُ ۗ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : وهو ذو كره لكم . فترك ذكر « ذو » اكتفاء بدلالة قوله : « كره لكم » ، عليه ، كما قال : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْ يَةَ ﴾ [سورة يوسف : ١٣]

وبنحو الذي قلنا في ذلك روى عن عطاء في تأويله .

ذكر من قال ذلك :

٠٧٦ ٤ -- حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن الله عن عطاء في قوله : وهو كره لكم ،، قال : كُدُرَه إليكم حينتُذ .

« والكُرْه » بالضم : هو ما حمل الرجل نفسة عليه من غير إكراه أحد إياه عليه . « والكُرْه » بفتح « الكاف»، هو ما حمله عليه غيره فأدخله عليه كرهاً . وممن حكى عنه هذا القول معاذ بن مسلم .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٩٠٧٥ — حبيش بن مبشر بن أحمد الطومى الفقيه، كان ثقة من عقلاء البنداديين ، مات في سنة ٨٥٨، مرّجم في التهديب، وتاريخ بفداه . وكان في المطبوعة : « حسين بن ميسر » ، وليمن في الرواة من يمرف بذلك .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ٢ : ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ .

١٤٠٧٥ - حدثنى المثنى قال حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الرحمن بن أبى حماد،
 عن معاذ بن مسلم قال: الكُرْه المشقة، والكَرْه الإجبار.

وقد كان بعض أهل العربية يقول: «الكُره والكره» لغتان بمعنى واحد، مثل: « الغُسُلُ والغَسُلُ » وه الضُّعف والضَّعف» و «الرُّهْب والرَّهْب» . وقال بعضهم: «الكره» بم «الكاف» اسضم، و «الكره» بفتحها مصدر.

# القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَعَسَىٰ ۚ أَن تَكْرَهُواْ شَبْئًا وَهُوَ شَرٌ ۗ لَكُم ۗ ﴾ وَعَسَىٰ ۖ أَنْ تُحِبُواْ شَبْئًا وَهُوَ شَرٌ ۗ لَكُم ۗ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: ولا تكرهوا القتال فإنكم لعلكم أن تكرهوه وهو خير لكم، ولا تحبوا ترك الجهاد فلعلكم أن تحبوه وهو شراكم، كما: — تكرهوه وهو خير لكم، ولا تحبوا ترك الجهاد فلعلكم أن تحبوه وهو شراكم، كما: — حدثنا موسى بن هرون قال ، حدثنا عرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » ، وذلك لأن المسلمين كانوا يكرهون القتال ، فقال : « عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم » يقول : إن يكرهون القتال الغنيمة والظهور والشهادة ، ولكم فى القعود أن لا تظهروا على المشركين ، ولا تُستشهدوا ، ولا تصيبوا شيئاً .

عباهد قال ، أخبرنى عبيد الله بن إبراهيم السلمى قال ، حدثنى يحيى بن محمد بن عباهد قال ، أخبرنى عبيد الله بن أبي هاشم الجعنى قال ، أخبرنى عامر بن واثلة قال ، قال ابن عباس : كنت رد ف النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا ابن عباس ، ارض عن الله بما قد ر وان كان خلاف هواك ، فإنه مثبت في كتاب الله ، قلت : يارسول الله ، فأين ؟ وقد قرأت القرآن ! قال : في قوله : « وعسى

أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون . (١)

# القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَٱللَّهُ كَيْمَامُ وَأَنَّهُ \* لَا تَعْلَمُونَ ﴾ آ

قال أبو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : والله يعلم ما هو خير ً لكم مما هو شر لكم ، فلا تكرهوا ما كتبت عليكم من جهاد عدوكم وقتال من أمرتكم بقتاله ، فإنى أعلم أن قتالكم إياهم هو خير لكم في عاجاكم ومعادكم ، وترككم قتالهم شر لكم ، وأنتم لا تعلمون من ذلك ما أعلم . يحضهم جل ذكره بذلك على جهاد أعدائه ، ويرغبهم في قتال من كفر به .

القول في تأويل قوله عز ذكره (يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالَ فِيهِ قُلْ قِتَالَ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّ عَنْ سَبِيلِ ٱللهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ ٱللهِ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ )

قال أبوجعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : يسألك ، يا محمد ، أصحابُك عن الشهر الحرام = وذلك رُجب عن قتال فيه .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٧٩٠ هـ حذا إسناد مظلم ، والمتن منكر ! لم أُجد ترجمة « يحيى بن محمد بن مجاهد » ، ولا « عبيد الله بن أبى هاشم » ، ولا أدرى ما هما . ولفظ الحديث لم أُجده ، ولا نقله أحد ممن ينقل عن الطبرى .

وخفض ُ « القتال » على معنى تكرير « عن » عليه . وكذلك كانت قراءة ُ عبد الله بن مسعود فيها ذكر لنا ، وقد : ـــ

٤٠٨٠ -حدثت عن عمار بن الحسن قال، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » ، قال : يقول : يسألونك عن قتال فيه » .
 يسألونك عن قتال فيه . قال : وكذلك كان يقرؤها : « عن قتال فيه » .

= قال أبو جعفر: «قل» يا محمد: «قتال فيه» - يعنى فى الشهر الحرام «كبير»، أى عظيم عند الله استحلاله وسفك الدماء فيه. ومعنى قوله: «قتال فيه»، قل: القتال فيه كبير. وإنما قال: «قل قتال فيه كبير »، لأن العرب كانت لا تقرع فيه الأسنة ، فيلتى الرجل قاتل أبيه أو أخيه فيه فلا يهيجه تعظيما له. وتسميه مضر «الأصم »، (١) لسكون أصوات السلاح وقعقعته فيه ، وقد: -

ابن الليث قال ، حدثنا الليث قال ،حدثنا الزبير ، عنجابر قال : لم يكن رسول الليث قال ، حدثنا الليث قال ، حدثنا الليث قال ،حدثنا الزبير ، عنجابر قال : لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو في الشهر الحرام إلا أن يُغْزَى ، أو يغزو حتى إذا حضر ذلك أقام حتى ينسلخ .

Y . Y/Y

وقوله جل ثناؤه: « وصد عن سبيل الله » . ومعنى « الصد " » عن الشي ء المنع منه والدفع عنه ، ومنه قيل : « صد فلان بوجهه عن فلان » ، إذا أعرض عنه فمنعه من النظر إليه .

وقوله: «وكفر به » ، يعنى : وكفر بالله ، و « الباء » فى « به » عائدة على الله الله وكفر به ، وعن الله الله » . وتأويل الكلام: وصد ً عن سبيل الله وكفر به ، وعن المسجد الحرام ، وإخراج أهل المسجد الحرام ... وهم أهله و ولاته ... أكبر عند الله من القتال فى الشهر الحرام .

<sup>(</sup>١) يعني شهر رجب ، وهو رجب الأصم .

فر الصدر عن سبيل الله المرفوع بقوله: « أكبر عند الله » . وقوله : « وإخراج أهله منه » عطف على « الصد » . ثم ابتدأ الحبر عن الفتنة فقال : « والفتنة أكبر من القتل » ، يعنى الشرك أعظم وأكبر من القتل » (١) يعنى: مِن قَتَل ابن الحضري الذي استنكرتم قتله في الشهر الحرام .

. . .

قال أبو جعفر : وقد كان بعض أهل العربية يزعم أن قوله : « والمسجد الحرام » معطوف على « القتال » ، وأن معناه : يسألونك عن الشهر الحرام ، عن قتال فيه ، وعن المسجد الحرام ، فقال الله جل ثناؤه : « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » من القتال في الشهر الحرام . (٢)

وهذا القول ، مع خروجه من أقوال أهل العلم، قول " لا وجه له . لأن القوم لم يكونوا في شك من عظيم ما أتى المشركون إلى المسلمين في إخراجهم إياهم من منازلهم بحكة ، فيحتاجوا إلى أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إخراج المشركين إياهم من منازلهم، وهل ذلك كان لهم ؟ بل لم يد ع ذلك عليهم أحد " من المسلمين ، ولا أنهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك . وإذ كان ذلك كذلك ، فلم يكن القوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا عَما ارتابوا بحكمه ، (٣) كارتيابهم في أمر قتل ابن الحضرى، إذ اد عوا أن قاتله من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله في الشهر الحرام ، فسألوا عن أمره لارتيابهم في حكمه . فأما إخراج المشركين أهل الإسلام من المسجد الحرام ، فلم يكن فيهم أحد " شاكاً أنه كان ظلماً منهم لهم، فيسألوا عنه . ولا خلاف بين أهل التأويل جميعاً أن هذه الآية نزلت

<sup>(</sup>١) انظر معنى «الفتنة » فيها سلف ٣ : ٥٦٥،٥٦٥ / ثم ٧١، ٥٧٥، وفهرس اللغة في الأجزاء السالفة .

<sup>(</sup> ٢ ) هذه مقالة الفراء في معانى القرآن ١ : ١٤١ .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « و إذا كان ذلك كذلك ، و لم يكن القوم سألوا رسول الله . . . » والصواب
 ما أثبت ، و إلا اختل الكلام اختلالا شديداً .

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبب قتل ابن الحضرى وقاتله .

#### ذكر الرواية عمن قال ذلك :

الله عن ابن إسمى الله عن الفضل ، عن ابن إسمى قال ، حدثنا سلمة بن الفضل ، عن ابن إسمى قال ، حدثنى الزهرى ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش فى رجب مَقْفَلَه من بدر الأولى ، وبعث معه بثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الأنصار أحد . وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه فيمضى لما أمره ، ولا يستكره من أصحابه أحداً .

= وكان أصحابُ عبد الله بن جحش من المهاجرين . من بني عبد شمس : أبوحذيفة [ بن عتبة ] بن ربيعة ـ (١) ومن بني أمية ، ـ بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب ، وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن ابن حرثان أحد بني أسد بن خزيمة ـ ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ـ ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص ـ ومن بني عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف لهم ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف ابن عرين (٢) بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة ، وخالد بن البكير ، أحد بني سعد بن ليث ، حليف لهم ـ ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء

فلما سار عبد الله بن جحش يومين ، فتح الكتاب ونظر فيه ، فإذا فيه :
 وإذا نظرت في كتابي هذا ، (٣) فسر حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ،

<sup>(</sup>١) الزيادة بين القوسين من سيرة ابن هشام ، ونص ابن هشام : ﴿ أَبُو حَذَيْفَةَ بَنْ عَتَبَةً بَنْ رَبِيعَةً بَنْ ربيعة بن عبد شمس -- ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش ﴾ بإسقاط : ﴿ ومن بَى أَمِيةٍ ﴾ فتركت ما في الطبرى على حاله ، لأنه صحيح الممنى أيضاً .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : عد . . عبد الله بن مناة بن عوم ۽ ، وأثبت ما في نص ابن هشام وهو الموافق لما أحمت عليه كتب السير والأنساب .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : ه إذا نظرت إلى كتابي . . . » ، وأثبت ما في ابن هشام وتاريخ الطبرى ، وهو الصواب .

Y . T/Y

فترصَّد بها قريشاً وتعلُّم ْ لنا من أخبارهم ﴾ . فلما نظر عبد الله بنجحشفي الكتاب قال : « سمعاً وطاعة » ، ثم قال لأصحابه : قد أمرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضى إلى نخلة ، فأرصد بها قريشاً حتى آتيه منهم بخبر ، وقد نهانى أن أستكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فماض ٍ لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمضى ومضى معه أصحابه ، فلم يتخلُّف عنه[منهم] أحد . وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمَعَدُ ن فوق الفُرع يقال له بُحْران، (١) أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان بعيراً لهما كانا عليه يعتقـبانه ، (٢) فتخلُّـ فما عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة، فمرت به عير" لقريش تحمل زبيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش ، (٣) فيها منهم : عمرو بن الحضرمي ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة . فلما رآهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريباً منهم . فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وقد كان حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا وقالوا : عُمَّار ! فلا بأس علينا منهم . (4) وتشاور القوم فيهم، وذلك في آخر يوم من جمادي، (٥) فقال القوم: والله لئن تركتم القوم َ هذه الليلة ليدخلُن الحرم فليمتنعن أن به منكم، ولأن قتلتموهم لتقتلنهم في

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « نجران » ، وهو خطأ صرف .

<sup>(</sup> ٢ ) « يعتقبانه » : أي يركبه هذا عقبة وهذا عقبة ، أي هذا نوبة وهذا نوبة .

<sup>(</sup>٣) المير : القافلة من الإبل والحمير والبغال تخرج للميرة ، فيمتار عليها . والأدم جمع أديم : وهو الجلد المدبوغ .

<sup>(</sup> ٤ ) عمار : معتمرون . والاعتمار والعمرة زيارة البيت الحرام ، وأداء حقه ، في أي شهر كان . وهو غير الحج . يقال عنه « اعتمر » ، و لم يسمع « عمر » ، ولكن جاه « عمار » جمع « عامر » على هذا الثلاثى المتروك .

<sup>(</sup> o ) هكذا في المطبوعة : « آخريوم من جمادى » ، وفي نص ابن هشام وتاريخ الطبرى ، \* آخر يوم من رجب » ، وهوأصح النصين ، ولم أغيرها ، لأنه سيأتي بعد ما يدل على أن الرواية هنا . هكذا .

الشهر الحرام! فترد د القوم فهابوا الإقدام عليهم، ثم شجعوا عليهم، وأجمعوا على قتل من قدروا عليه منهم وأخذ ما معهم. فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرى بسهم فقتله، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، وأفلت نوفل بن عبد الله فأعجزهم.

= وقدم عبد الله بنجحش وأصحابه بالعيير والأسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه رسلم بالمدينة . وقد ذكر بعض آل عبد الله بن ححش: أنَّ عبد الله ابن جحش قال الأصحابه: إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمتم الحمس. وذلك قبل أن يُفرضُ الحمس من الغنائم ، فعزل لرسول الله صلى الله عليه وسلم مُخْس العير ، وقسم سائرها على أصحابه . فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ! فوقف العير والأسيرين ، وأبي أن يأخذ من ذلك شيئاً . فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، سُقط في أيدى القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنتَّفهم المسلمون فيما صنعوا وقالوا لهم: صنعتم ما لم تؤمروا به ، وقاتلتم في الشهر الحرام ولم تؤمروا بقتال ! وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا [ فيه الرجال ] ! (١) فقال من يردُّ ذلك عليهم من المسلمين ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في جمادي ! (٢) وقالت يهود ــ تتفاءل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم -- : عمرو بن الحضرمى قتله واقد بن عبد الله ! ( عمرو )،عمرت الحرب! و « الحضري » ، حَضَرت الحربُ ! و « واقد بن عبد الله » ، وقدت الحرب ! فجعل الله عليهم ذلك و بهم .

= فلما أكثر الناسُ في ذلك، أنزل الله جلوعز على رسوله: « يسألونك عن

<sup>(</sup>١) ألزيادة بين القرسين من نص ابن هشام ، وتاريخ الطبرى .

<sup>(</sup> ٢ ) أنظر ص : ٣٠٣ التعليق : ٥ ، ونص ابن هشام والطبرى و في شعبان ۾

الشهر الحرام قتال فيه »،أى: عن قتال فيه «قل قتال فيه كبير الله والفتنة أكبر من القتل»،أى: إن كنم قتلم في الشهر الحرام، فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به، وعن المسجد الحرام، وإخراج كم عنه إذا أنتم أهله وولاته،أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم، « والفتنة أكبر من القتل »،أى: قد كانوا يفتنون المسلم عن دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه، وذلك أكبر عند الله من القتل ولايزالون يقاتلونكم حتى يردو كم عن دينكم إن استطاعوا »، أى: هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه غير تاثبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفراج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفتى، (١) قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والأسيرين . (٧)

٣٠٠٤ ـ حدثنى موسى بن هرون قال ،حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط عن السدى : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ، أسباط عن السدى : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية — وكانوا سبعة نفر — وأمسر عليهم عبد الله بن جحش الأسدى ، وفيهم عمار بن ياسر ، وأبو حديفة بن عتبة ابن ربيعة ، وسعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان السلمى حليف لبي نوفل ، وسهيل بن بيضاء ، وعامر بن فهيرة ، وواقد بن عبد الله اليربوعي ، حليف لعمر ابن الحطاب . وكتب مع ابن جحش كتاباً وأمره أن لا يقرأه حتى ينزل [ بطن ] ملكل ، (٣) فلما نزل ببطن ملل فتح الكتاب ، فإذا فيه : أن سير حتى تنزل بطن غلة ، (٤) فقال لأصحابه : من كان يريد الموت فليمض وليوص ، فإنى موص وماض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم . فسار وتخلق عنه سعد بن أبى وقاص

<sup>(</sup>١) الشفق ( بفتح الشين والفاء ) والإشفاق : الحوف والحذر .

<sup>(</sup> ۲ ) الأثر : ۲۰۲ ع – هو تص ابن هشام فی السیرة عن ابن إسحق ۲ : ۲۰۲ -- ۲۰۴ ، وروأه الطبری فی تاریخه ۲ : ۲۲۲ – ۲۲۳ .

<sup>(</sup>٣) الزيادة بين القرسين من رواية الطبرى في تاريخه .

<sup>( ؛ )</sup> في تاريخه : ﴿ بِطِنْ نَجْلُ ﴾ في هذا المرضع منه ، وقيها يليه ﴿ بطن نَخْلَة ﴾ .

<sup>3 1 (</sup>٠٢)

وعتبة بن غزوان، أضلا ألحلة لمما، فأتيا بُحران يطلبانها، (١) وسار ابن جحش إلى بطن نخلة ، فإذا هم بالحكم بن كيسان، وعبد الله بن المغيرة ،والمغيرة بن عمَّان ، عمرو بن الحضرمي، فاقتتلوا ، فأسترُوا الحكم بن كيسان ، وعبد الله بن المغيرة ، وانفلت المغيرة ، وقُتل عمرو بن الحضري ، قتله واقد بن عبد الله . فكانت أوَّل غنيمة ِ غنمها أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم .

= فلما رجعوا إلى المدينة بالأسيرين وما غنموا من الأموال ، أراد أهل مكة أن يفادوا بالأسيرين ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : حتى ننظر ما فعل صاحبانا ! فلما رجع سعد وصاحبه فادى بالأسيرين . ففجر عليه المشركون وقالوا : محمد يزعم أنه يتبُّع طاعة الله ، وهو أول من استحلُّ الشهر الحرام ، وقتل صاحبنا في رجب ! فقال المسلمون : إنما قتلناه في أجمادي ! ــ وقيل : في أول ليلة من رجب ، وآخر ليلة من جمادى ــ وغمد المسلمون سيوفهم حين دخل رَجب. فأنزل الله جل وعز يعيِّر أهل مبكة : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال " فيه كبير » لا يحل، وما صنعتم أنتم يا معشر المشركين أكبر من القتل في الشهر الحرام، حين كفرتم بالله، وصددتم عنه محمداً وأصحابه، وإخراجُ أهل المسجد الحرام منه، حين أخرجوا محمداً، أكبر من القتل عند الله، والفتنة ــ هي الشرك ــ أعظم عند الله من القتل في الشهر الحرام ، فذلك قوله : « وصد عن سبيل الله وكفر" به والمسجد

الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل » . (٢)

٤٠٨٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني قال، حدثنا المعتمر بن سلمان التيمي، عن أبيه:أنه حدثه رجل، عن أبي السوار، يحدثه عن جندب ابن عبد الله، عن سول الله صلى الله عليه وسلم: أنه بعث رَّهطا ، فبعث عليهم Y . 2/1

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « فجران » ، وهو خطأ ، مضى مثله ص : ٣٠٣ والصواب من التاريخ.

<sup>(</sup> ۲ ) الأثر : ۲۰۸۳ ـ رواه الطبرى في تاريخه ۲ : ۲۲۳ ـ ۲۲۴ .

أبا عبيدة . فلما أخذ لينطلق ، بكى صبابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبعث رجلا مكانه يقال له عبد الله بن جحش ، وكتب له كتابا ، وأمره أن لا يقرأ الكتاب حتى يبلغ كذا وكذا : « ولا تكره أحدا من أصابك على السير معك » . فلما قرأ الكتاب استرجع وقال : سمعاً وطاعة لأمر الله ورسوله ! فخبرهم الخبر وقرأ عليهم الكتاب ، فرجع رجلان ومضى بقيتهم . فلقوا ابن الحضرى فقتلوه ، ولم يدروا ذلك اليوم : أمن رجب أو من جمادى ؟ فقال المشركون للمسلمين : فعلم كذا وكذا في الشهر الحرام ! فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحد أوه الحديث ، فأنزل الله عز وجل : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل » — والفتنة هى الشرك . وقال بعض الذين — أظنه قال — : كانوا في السرية : والله ما قتله إلاواحد ! فقال : إن يكن خيراً فقد وكيت ! وإن يكن ذناً فقد عملت ! (١)

١٩٠٥ - حداثني محمد بن عمرو قال، حداثنا أبو عاصم، عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » ، قال : إن رجلا من بني تميم أرسله النبي صلى الله عليه وسلم في سرية ، قر بابن الحضري يحمل خرا من الطائف إلى مكة ، فرماه بسهم فقتله . وكان بين قريش وعمد عقد "، فقتله في آخر يوم من بجادي الآخرة وأول يوممن رجب، فقالت قريش : في الشهر الحرام! ولنا عهد! فأنزل الله جل وعز : « قتال " فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به » وصد عن المسجد الحرام « وإخراج أهله منه أكبر عن سبيل الله وكفر به » وصد عن المسجد الحرام « وإخراج أهله منه أكبر عن عند الله » من قتل ابن الحضري ، والفتنة كفر " بالله ، وعبادة الأوثان أكبر من هذا كله .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٠٨٤ رواه العابرى قاريخه ٢٦٤٠ – ٢٦٥ – وسيأتي تمامه برقم : ٢٠٢٤

عن الزهرى وعبان الجنرى، وعن مقسم مولى ابن عباس قال : لتى واقد بن عبد الله عن الزهرى وعبان الجزرى، وعن مقسم مولى ابن عباس قال : لتى واقد بن عبد الله عمر و ابن الحضرى في أول ليلة من رجب ، وهو يرى أنه من حادى ، فقتله ، وهو أول قتيل من المشركين . فعيس المشركون المسلمين فقالوا : أتقتلون في الشهر الحرام ! فأنزل الله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام » = يقول : وصد عن سبيل الله وكفر بالله = « وإخراج أهله منه أكبر عند الله » ، من قتل عمر و بن الحضرى = « والفتنة » ، يقول : الشرك الذى أنتم فيه أكبر من ذلك أيضاً = قال الزهرى وكان الذبي صلى الله عليه وسلم فيا بلغنا يحرم القتال في الشهر الحرام ، ثم أحيل [ له ] بعد أر (۱)

حدثى أبى ، عن أبيه، عن ابن عباس قوله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال محدثى أبى ، عن أبيه، عن ابن عباس قوله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير » ، وذلك أن المشركين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد و عن المسجد الحرام في شهر حرام ، ففتح الله على نبيه في شهر حرام من العام المقبل . فعاب المشركون على رسول الله صلى الله عليه وسلم القتال في شهر حرام ،

<sup>(</sup>١) الحديث : ٩٠٨٦ – هذا حديث مرسل ، مروى بإسنادين عن اثنين من التابعين ، هما : الزهرى ومقسم مولى ابن عباس .

فرواه معمر عن الزهری ، و رواه عن عبَّان الجزری عن مقسم . وهو ثابت فی تفسیر عبد الرزاق ، ص : ۲۱ . و زدنا منه [ الواو ] ، فی قوله : « وعن مقسم » ، و کلمة [ له ] فی آخر الحدیث فی قوله « ثم أحل [ له ] بعد » .

وعبَّانُ الحِزرَى : هو «عبَّانُ بن ساج » ، ترجم له ابن أبي حاتم ١٥٣/١/٣ ، وهو غير «عبَّانَ ابن عمرو بن ساج » الذي ترجم له ابن أبي حاتم ١٦٣/١/٣ . وقد خلط بينهما الحافظ المزى في البن عمرو بن ساج » الذي ترجم له ابن حجر . وانظر ما كتبناً في ذلك ، في شرح المسند : ٢٥٦٧ .

مقسم – بكسر الميم وسكون القاف وقتح السين – : هو ابن بجرة ، مولى عبد الله بن الحارث بن قوفل . وإنما قيل له و مولى ابن هباس » للزومه له . وهو تابعي ثقة .

فقال الله جل وعز: و وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله » من القتل فيه = وأن محمداً بعث سرية ، فلقوا عمرو بن الحضرى وهو مقبل من الطائف آخر ليلة من جمادى ، وأول ليلة من رجب وأن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا يظنون أن تلك الليلة من جمادى ، وكانت أول رجب ولم يشعروا، فقتله رجل منهم واحد = وأن المشركين أرسلوا يعبرونه بنلك فقال الله جل وعز: ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير » وغير ذلك أكبر منه ، وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهل المسجد الحرام أكبر من الذى أصاب محمد ، والشرك بالله أشده .

٠٨٨ عـ حدثنا أحمد بن إستى قالى ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن حصين ، عن أبى مالك : قال لما نزلت : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال " ، استكبروه . فقال : فيه قل قتال " ، استكبروه . فقال : والفتنة أكبر من القتل " ، استكبروه . فقال : والفتنة = الشرك الذي أنتم عليه مقيمون = أكبر مما استكبرتم .

١٠٠٩ – حدثت عار بن الحسن قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن حصين ، عن أبي مالك الغفارى قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش في جيش ، فلتى ناساً من المشركين ببطن نخلة ، والمسلمون يحسبون أنه آخر يوم من جمادى وهو أول يوم من رجب ، فقتل المسلمون ٢٠٠/٢ ابن الحضرى ، فقال المشركون: ألستم تزعمون أنكم تحرّمون الشهر الحرام والبلد الحرام ، وقد قتلتم في الشهر الحرام! فأنزل الله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال " فيه » إلى قوله « أكبر عند الله » من الذى استكبرتم من قتل ابن الحضرى ، و « الفتنة ، التي أنتم عليها مقيمون ، يعنى الشرك – « أكبر من القتل » . الحضرى ، و حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن

قتادة قال : وكان يسميها (١) ــ يقول : لتى واقد ُ بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي ببطن نخلة َ فقتله .

۱۹۰۱ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال ، قلت لعطاء قوله: « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه » ، فيمن نزلت ؟ قال : لا أدرى = قال ابن جريح : وقال عكرمة ومجاهد : في عرو ابن الحضرى . قال ابن جريج ، وأخبرنا ابن أبي حسين ، عن الزهرى ذلك أيضاً .

عن القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قال مجاهد: « قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام » ، – قال : يقول : صد عن المسجد الحرام « وإخرج أهله منه » – فكل هذا أكبر من قتل ابن الحضرى – « والفتنة أكبر من القتل » – كفر بالله وعبادة الأوثان ، أكبر من هذا كله .

194 عدد الفضل الفرج ، قال ، سمعت أبا معاذ الفضل ابن خالد ، قال أخبرنا عبيد بن سليان الباهلي ، قال سمعت الضحاك بن مزاحم يقول في قوله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير » ، كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قتلوا ابن الحضرى في الشهر الحرام ، فعيتر المشركون المسلمين بذلك، فقال الله: قتال في الشهر الحرام كبير ، وأكبر من ذلك صد عن سبيل الله وكفر به ، و إخراج أهل المسجد الحرام من المسجد الحرام .

قال أبو جعفر : وهذان الخبران اللذان ذكرناهما عن مجاهد والضحاك ، ينبئان عن صحة ماقلنا فى رفع «الصد» و «الكفر به» ، (٢) وأن رافعه وأكبر عند الله » . وهما يؤكدان صحة ماروينا فى ذلك عن ابن عباس، ويدلا ن على خطأ من زعم أنه مرفوع على العطف على « الكبير »، وقول من زعم أن معناه : وكبير صد عن سبيل

<sup>(</sup>١) هكذا في المطبوعة ، وأظن الصواب : « وكان يسميهما » .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة « في رفع الصديه » ، والصواب ما أثبت .

الله ، وزعم أن قوله : « و إخراجُ أهله منه أكبر عند الله، خبر منقطع عما قبله مبتدأ .

٤٠٩٤ ــ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا إسمعيل ابن سالم ، عن الشعبى فى قوله : ( والفتنة أكبر من القتل ) ، قال : يعنى به الكفر .

٤٠٩٥ حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة : « وإخراجُ أهله منه أكبر عند الله » من ذلك . ثم عيسر المشركين بأعمالهم أعمال السوء فقال : « والفتنة أكبر من القتل » ، أى : الشرك بالله أكبر من القتل .

#### و بمثل الذي قلنا من التأويل في ذلك روى عن ابن عباس :

حدثنى أبى ،عن أبيه،عن ابن عباسقال: لما قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنى أبى ،عن أبيه،عن ابن عباسقال: لما قتل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر و بن الحضرى في آخر ليلة من بجادى وأول ليلة من رجب ، أرسل المشركون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيشرونه بذلك ، فقال: « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير " »، وغير فلك أكبر منه: «صد عن سبيل الله وكفر " به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر ،من الذي أصاب محمد "صلى فله عليه وسلم .

قال أبو جعفر : وأما أهل العربية فإنهم اختلفوا في الذي ارتفع به قوله : « وصد ً عن سبيل الله » .

فقال بعض نحويي الكوفيين: في رفعه وجهان: أحدهما ، أن يكون و الصدُّ ع مردوداً على و الكبير ،، يريد: قل القتال ُ فيه كبير وصد ً عن سبيل الله وكفر ً

4.7/4

به . وإن شئت جعلت « الصد » «كبيراً»، يريد به : قل القتال ُ فيه كبير ، وكبير ً الصد ُ عن سبيل الله والكفر به . (١)

. . .

قال أبو جعفر: قال فأخطأ – يعنى الفراء – فى كلا تأويليه. وذلك أنه إذا رفع « الصد » عطفاً به على «كبير » ، يصير تأويل الكلام: قل القتال فى الشهر الحرام كبير " وصد عن سبيل الله ، وكفر " بالله . وذلك من التأويل خلاف ما عليه أهل الإسلام جميعاً . لأنه لم يدع أحد أن الله تبارك وتعالى جعل القتال فى الأشهر الحرم كفراً بالله ، بل ذلك غير جائز أن يتتوهم على عاقل يعقل ما يقول أن يقوله . وكيف يجوز أن يقوله ذو فطرة صحيحة ، والله جل ثناؤه يقول فى أثر ذلك : « وإخراج أهله منه أكبر عند الله ي ؟! فلو كان الكلام على ما رآه جائزاً فى تأويله هذا ، لوجب أن يكون إخراج أهل المسجد الحرام من المسجد الحرام ، كان أعظم عند الله من الكفر به ، وذلك أنه يقول فى أثره : «وإخراج أهله منه أكبر عند الله » . وفي قيام الحجة بأن لا شيء أعظم عند الله من الكفر به ، ما يبين عن خطأ هذا القول .

وأما إذا رفع « الصد »، بمعنى ما زعم أنه الوجه الآخر – وذلك رفعه بمعنى : وكبير صدُّ عن سبيل الله ، ثم قيل: « وإخراجُ أهله منه أكبرُ عند الله » – صار المعنى إلى أن إخراج أهل المسجد الحرام، المنظم عندالله من الكفر بالله والصد عن سبيله ، وعن المسجد الحرام. ومتأوّل ذلك كذلك، داخل من الحطأ في مثل الذي دخل فيه القائل القول الأوّل: (٢) من تصييره بعض خلال الكفر أعظم عندالله

<sup>(</sup>١) هو قول الفراء ، كما سيأق بعد في النص ، وانظر معانى القرآن ١ : ١٤١ . وقد رد العلبرى كلام الفراء رداً حكيها ، وأظهر الفساد الذي ينطوى عليه قول من يقول في القرآن ، وهو لا يحكم النظر في أحكام الله ، فيظن كل جائز في العربية والنحو ، جائزاً أن يحمل عليه كتاب الله . وردود العلبرى تملم المره كيف يتخلق بأخلاق أهل العلم والإيمان ، من الأناة والتوقف والصبر والورع ، أن تزل قدم في هوة من الضلال والجهالة وسوه الرأى .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « داخل من الحطأ مثل . . . » سقطت « في ه من قاسخ فيها أرجح .

من الكفر بعينه. وذلك مما لا يُخيل على أحد خطأه وفسادُه (١).

وكان بعض أهل العربية من أهل البصرة يقول القول ّ الأول فى رفع « الصد » ، ويزعم أنه معطوف به على « الكبير » ، ويجعل قوله : « و إخراج أهله » مرفوعاً على الابتداء . وقد بينا فساد ّ ذلك وخطأ تأويله .

قال أبو جعفر : ثم اختلف أهل التأويل فى قوله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال منه قتال فيه كبير ، هل هومنسوخ أم ثابت الحكم ؟

فقال بعضهم : هو منسوخ بقول الله جل وعز: ﴿ وَقَا تِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [سورة التوبة : ٣٦] ، وبقوله : ﴿ اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ كَمَا يُقَاتِلُو نَكُمْ كَافَةً ﴾ [سورة التوبة : ٥]

#### • ذكر من قال ذلك:

عن عن عبد عن القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : قال عطاء بن ميسرة: أحلَّ القتال في الشهر الحرام في « براءة » قوله : ﴿ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنِّ أَنْفُسَكُمْ وَقَا تِلُوا المُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ [سورة التوبة : ٣٦]: يقول : فيهن وفي غيرهن . (٢)

عمر ، عن الزهرى قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم، فيا بلغنا، يحرّم القتال في الشهر الحرام، ثم أحيل بعد . (٣)

<sup>(</sup>١) أخال الشيء يخيل : اشتبه . يقال : وهذا الأمر لا يخيل على أحد ، أى : لا يشكل على أحد . و ه شيء نحيل » ، أى مشكل .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٤٠٩٧ - «عطاءبن ميسرة » هو عطاء بن أبي مسلم الحراسانى يقال اسم أبيه «عبدالله» و ويقال « ميسرة » . مات سنة ١٣٥ ، وافظر الاختلاف فيه ، والإشكال في أمره وأمر عطاء بن أبي رباح في الهذيب في ترجمته .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٠٩٨ ـ هو بمض الأثر السالف : ٩٠٨٦ . وانظر التعليق عليه .

وقال آخرون : بل ذلك حكم ثابت = لا يحل القتال لأحدق الأشهر الحرم بهذه الآية ، لأن الله جعل القتال فيه كبيراً .

#### ذكر من قال ذلك :

عن عدائل القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنا و عجاج ، عن ابن جريج ، (۱) قال : قلت لعطاء : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير ، قلت : ما لهم ! وإذ ذاكلا يحل لهم أن يغزوا أهل الشرك فى الشهر الحرام ، ثم غزوهم بعد فيه ؟ فحلف لى عطاء بالله : ما يحل للناس أن يغزوا فى الشهر الحرام ، ولا أن يقاتلوا فيه ، وما يستحب . قال : ولا يدعون إلى الإسلام قبل أن يقاتلوا ، ولا إلى الجزية ، تركوا ذلك .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك ما قاله عطاء بن ميسرة : من أن النهى عن قتال المشركين فى الأشهر الحرم منسوخ بقول الله جل ثناؤه : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ الله اثنا عَشَر شَهْراً فِى كِتابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمَواتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَة حُرُمْ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا اللهُ رَكِنَ كَافَةً كَمَا يُقَاتِلُوا لَكُمْ كَافَةً ﴾ [سورةالنوبة: ٣٦] .

و إنما قلنا ذلك ناسخ لقوله : « يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير" ، لتظاهر الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه غزا هوازن بحنين وثقيفا بالطائف ، وأرسل أبا عامر إلى أو طاس لحرب من بها من المشركين ، في بعض الأشهر الحرم ، وذلك في شوال وبعض ذى القعدة ، وهو من الأشهر الحرم . فكان معلوماً بذلك أنه لو كان القتال فيهن حراماً وفيه معصية ، كان أبعد الناس من فعله صلى الله عليه وسلم .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ١٠. من ابن جريج ، من مجاهد ، قال قلت لعطاء . . . ، ، فقوله : \* من مجاهد ، خطأ وزيادة مفسدة ، فحلفها . وإنظر الأثر السالف رقم : ١٠٩٠ .

وأخرى، أن جميع أهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتدافع أن بيعة الرضوان على قتال قريش كانت فى ذى القعدة، وأنه صلى الله عليه وسلم إنما دعا أصحابه إليها يومئذ، لأنه بلغه أن عبان بن عفان قتله المشركون إذ أرسله إليهم بما أرسله به من الرسالة، فبايع صلى الله عليه وسلم على أن يناجز القوم الحرب ويحاربهم، حتى رجع عبان بالرسالة، جرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش الصلح، فكف عن حربهم حينئذ وقتالهم. وكان ذلك فى ذى القعدة، وهو من الأشهر الحرم.

فإذ ْ كَانَ ذَلَكَ كَذَلَكَ، فَبِيِّن ۗ صحة ُ مَا قَلْنَا فِي قُولُه: ﴿ يَسَأَلُونَكَ عَنِ الشَّهُو الحرام قَتَالَ مِنْهِ قُلْ قَتَالَ ۗ فِيهِ كَبِير ۗ ﴾ ، وأنه منسوخ.

فإن ظن ظن أن النهى عن القتال فى الأشهر الحرّم كان بعد استحلال النبى صلى الله عليه وسلم إياهن لما وصفنا من حروبه ، فقد ظن جهلاً. وذلك أن هذه الآية – أعنى قوله : ويسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه ، فأمر عبد الله بن محش وأصحابه ، وما كان من أمرهم وأمر القتيل الذى قتاوه ، فأنزل الله فى أمره هذه الآية فى آخر جمادى الآخرة من السنة الثانية من مَقَد م رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهجرته إليها ، وكانت وقعة من المدة ما لا يخنى على أحد .

القول فى تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُقَلِّيلُونَكُمُ ۚ حَتَّىٰ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُواْ ﴾ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَاعُواْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره : ولا يزال مشركو قريش يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن قلمروا على ذلك ، كما : ـــ

Y-V/4

حدثنى الزهرى ويزيد بن رومان ، عنعروة بن الزبير : و ولا يزالون يقاتلونكم حدثنى الزهرى ويزيد بن رومان ، عنعروة بن الزبير : و ولا يزالون يقاتلونكم حتى يرد وكم عن دينكم إن استطاعوا، أى : هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين = يعنى : على أن يفتنوا المسلمين عن دينهم حتى يرد وهم إلى الكفر، كما كانوا يفعلون بمن قلروا عليه منهم قبل الهجرة. (١)

۱۰۱ عسم قال ، حدثنا عيسى ، عد ابن عمروقال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قول الله عز وجل : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يَقَاتُلُونَكُمْ حَتَى يُردُ وَكُمْ عَنْ دَيْنَكُمْ إِنْ استطاعوا ﴾ ، قال : كفار قريش .

القول فى تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَمَن يَرْ تَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَنُتُ وَهُو كَافِرْ فَأُوْلَا إِلَا خَرَةِ وَيَنْتُ أَعْمَالُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلأَخِرَةِ وَأَوْلَا إِنَّالٍ هُمْ فِيها خَلِدُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى بقوله جل ثناؤه: ﴿ وَمِنْ يُرَتَدُدُ مَنْكُمْ عَنْ دَيِنَهُ ﴾ [سورة الكهف: ٢٤] منكم عن دينه ، كما قال جل ثناؤه : ﴿ فَارْ تَدَّا عَلَى آ ثَارِ هِمَا قَصَصاً ﴾ [سورة الكهف: ٢٤] يعنى بقوله : ﴿ فَارِتَدَّ أَهُ ، رجعا . ومن ذلك قيل: ﴿ اَسْرَدُ فَلانَ حَقَّهُ مِنْ فَلانَ ﴾ إذا استرجعه منه . (٢)

وإنما أظهر التضعيف في قوله: ﴿ يُرتدد ﴾ لأن لام الفعل ساكنة بالجزم ، وإذا

<sup>(</sup>١) الأثر : ١٠٠٠ — هو بعض الأثر السالف : ٢٠٨١ . والكلام من أول قوله : ويعنى : على أن يفتنول . . . وليس في سيرة ابن هشام ، ولا في تاريخ الطبرى . فإما أن يكون من كلام الطبرى ، أو من كلام ابن حميه ، أو بعض رواة الأثر .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ٣ : ١٦٣ ، وفهارس اللغة فيها سلف ، ردد ،

مكنَّت فالقياس ترك التضعيف ، وقد تضعَّف وتدغم وهي ساكنة ، بناء على التثنية والجمع .

وقوله : « فيمت وهو كافر » ، يقول : من يرجع عن دينه دين الإسلام ، «فيمت وهو كافر»، فيمت قبل أن يتوب من كفره ، فهم الذين حَبطت أعمالهم .

يعنى بقوله: « حبطت أعمالهم »، بطلت وذهبت . وبُطولها : ذهابُ ثوابها، وبطول الأجر عليها والحزاء في دار الدنيا والآخرة .

وقوله : «وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون »، يعنى : الذين ارتدُّوا عن دينهم فاتوا على كفرهم ، هم أهل النار المخافدون فيها . (١١)

و إنما جعلهم و أهلها ، لأنهم لا نخرجون منها ، فهم سكانها المقيمون فيها ، كما يقال : و هؤلاء أهل محلة كذا ،، يعني : سكانها المقيمون فيها .

ويعنى بقوله : ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ ، هُمْ فِيهَا لَابِثُونَ لَبَـثُنَّا، مَن غير أُمَـِّدٍ ولا نَهاية . (٢)

القول فى تأويل قوله عز ذكره ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهِرُواْ فَ سَبِيلِ ٱللهِ أَوْلَلْهِ كَاللهِ عَنْوُرُ وَجُونَ رَحْمَتَ ٱللهِ وَٱللهُ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى بللك جل ذكره: إنّ الذين صَدَّقوا بالله و برسوله و بما جاء به = و بقوله: ﴿ وَالذِّينِ هَاجِرُوا ﴾، اللَّهِينِ هَجْرُوا مُسَاكنة المشركين في أمصارهم

<sup>(</sup>١) انظر مني و أصحاب النار ۽ فيها سلف ٢ : ٢٨٦

<sup>(</sup>٢) انظر معنى و خالد و فيها سلف ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٧ ، وفهارس الله .

ومجاورتهم فى ديارهم، فتحولوا عنهم وعن جوارهم وبلادهم، (١) إلى غيرهاهجرة...

... (۱۲) لما انتقل عنه إلى ما انتقل إليه. وأصل المهاجرة: والمفاعلة امن هجرة الرجل الرجل الرجل الشحناء تكون بينهما، ثم تستعمل في كل من هجر شيئاً لأمر كرهه منه. وإنما سمى المهاجرون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهاجرين المله وصفنا من هجرتهم دوراهم ومنازلم كراهة منهم النزول بين أظهر المشركين وفى سلطانهم ، بحيث لا يأمنون فتنتهم على أنفسهم في ديارهم – إلى الموضع الذي يأمنون ذلك.

وأما قوله : ﴿ وجاهدُوا ﴾ فإنه يعني : وقاتلوا وحاربوا .

وأصل « المجاهدة » « المفاعلة » من قول الرجل: «قد جهد فلان فلاناً على كذا » — إذا كرّبه وشق" عليه — « يجهده جهداً». فإذا كان الفعل من اثنين، كل واحد منهما يكابد من صاحبه شدة ومشقة ، قيل: « فلان " يجاهد فلاناً »— يعنى : أن كل واحد منهما يفعل بصاحبه ما يجهده ويشق عليه — « فهو يجاهده عجاهدة وجهاداً».

وأما ﴿ سبيل الله ١، فطريقه ودينه. (٣)

<sup>(</sup>١) كان الكلام في المطبوعة متصلا بما بعده في موضع هذه النقط، ولكنه لا يستقيم ولا يطرد. ففصلت بين الكلامين. وظي أن سياق الكلام وتمامه: ﴿ فَتَحَوَّلُوا عَنْهُم وَعَنْ جَوَارِهُم و بلادهم إلى غيرها هجرة، لما كرهوا من كفرهم وشركهم، وإيثاراً لجوار المؤمنين من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، وسياق الكلام يدل على ذلك.

<sup>(</sup>٢) مكان هذه النقط خرام لا شك فيه ، كأن ناسخاً أسقط سطراً أو سطرين ، وكان صدر الكلام فيها أتوج : همجر المكان بهجره همجراً وهمجراناً وهمجرة : كرهه فخرج منه، تاركاً لما انتقل إليه ، ــ أو كلاماً هذا مدناه .

<sup>(</sup>٣) انظر معنى وسبيل الله و فيها سلف ٢٠ : ٣/٤٩٧ : ٥٦٤ ، ٥٨٣ ،

فعنى قوله إذاً: « والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله » ، والذين تحوالوا من سلطان أهل الشرك هجرة لهم ، وخوف فتنهم على أديانهم ، وحاربوهم فى دين الله ليدخلوهم فيه وفيا يرضى الله و أولئك يرجون رَحمة الله » ، أى : يطعمون أن يرحمهم الله فيدخلهم جنته بفضل رحمته إياهم .

« والله غفور » ٤.أى ساتر ذنوب عباده بعفوه عنها ، متفضل عليهم بالرحمة . (١)

وهذه الآية أيضاً ذُكر أنها نزلت في عبد الله بن جحش وأصحابه .

• ذكر من قال ذلك:

المعتمر بن سليان ، عن أبيه الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سليان ، عن أبيه، أنه حدثه رجل، عن أبي السبوار، يحدثه عن جندب بن عبد الله قال : لما كان من أمر عبد الله بن جحش وأصحابه وأمر ابن الحضرى ما كان ، قال بعض المسلمين : إن لم يكونوا أصابوا في سفرهم – أظنه قال : – وزراً ، فليس لهم فيه أجراً. فأنزل الله : هإن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحم ». (٢)

<sup>(</sup>١) أنظر معنى «غفور» فيها سلف من مراجعه في فهارس اللغة (غفر).

<sup>(</sup>٢) الأثر : ١٠٧٤ – هو من تمام الأثر السالف رقم : ٤٠٨٤ ، وهو بتهامه في الدر المنثور

Y . . . 1

### رحيم ، . فوضعهم الله من ذلك على أعظم الرجاء . (١)

\$ 1 . 2 - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : أثنى الله على أصحاب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أحسن الثناء فقال : ( إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور وحيم، هؤلاء خيار هذه الأمة. ثم جعلهم الله أهل رجاء كما تسمعون، وأنه من رَجا طلب ، ومن خاف هرب .

الربيع ، مثله .

القول في تأويل قوله عز ذكرُه ﴿ يَسْتُلُو نَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۗ قُل فِيهِمَا ۚ إِثْمُ كَبِير ۗ وَمِنَاٰفِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُمَا ۖ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِمِاً ﴾

قال أبو جعفر: يعنى بذلك جل ثناؤه: يسألك أصحابك يا محمد عن الخمر وشُربها.

و « الحمر » كل شراب خمَّر العقل فستره وغطى عليه . وهو من قول القائل : « مَمَرت الإناء » إذا غطيته ، و «تخمر الرجل » ، إذا دخل في الحَمَر . ويقال : لا هو في مُخار الناس وغُمارهم » ، يراد به دخل في عُرْض الناس . ويقال للضبع : « خامرى أم عامر » ، أى استرى . وماخامر العقل من داء وسكر فخالطه وغَمَره فهو « خر » .

<sup>(</sup>١) الآثر : ٣١٠٣ - سيرة ابن هشام ٢ : ٢٥٥ ، وهو تمام الآثر السالف :٤٠٨٢ . وكان في المطبوعة هنا : وفوقتهم الله من ذلك . . . ي ، والصواب ما لمثبت من ابن هشام .

ومن دلك أيضاً ﴿ خِمَارِ المرأة ﴾، وذلك لأنها تستر [ به ] رأسها فتغطيه . ومنهيقال: ( هو يمشى لك الحمر ) ، أي مستخفياً ، كما قال العجاج :

فِي لَامِعِ العِقْبَانِ لَا يَأْتِي الْخَمَرُ ۚ يُوَجِّهُ الأَرْضَ وَيَسْتَاقُ الشَّجَرُ (١)

و يعنى بقوله : « لا يأتى الحمر »، لا يأتى مستخفياً ولا مُسارَقة ً ، واكن ظاهراً برايات وجيوش . و « العقبان » جمع « عُقاب» ، وهي الرايات .

. . .

وأما « الميسر » فإنها « المفعل » من قول القائل : « يستر كى هذا الأمر » ، إذا وجب له فهو يتيسر لى يستراً وميسراً » (٢) و « الياسر » الواجب ، بقداح و جب ذلك ، أو فتاحة أو غير ذلك. (١) ثم قيل للمقامر ، « ياسر ويسسر » كما قال الشاعر :

فَبِتْ كَأَنَّنِي يَسَرُ غَبِينٌ يُقلِّبُ، بَعْدَ مَا أُخْتُلِعَ ، القِدَاحَا "

وكما قال النابغة : <sup>(٥)</sup>

<sup>(</sup>۱) ديوانه: ۱۷ ، من قصيدة يذكر فيها فتوح عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي، سلف منها بيتان في ۲ : ۱۵۷ . واقرأ التعليق هناك رقم : ۲ . ولمعت الرايات : خفقت . وقوله : « يوجه الأرض » يمنى جيش عمر ، أي يقشر وجهها من شدة وطئه وكثرته وسرعة سيره ، يشبهه بالسيل . يقال : « وجه المطر الأرض »، قشر وجهها وأثر فيه . وقوله : « يستاق الشجر » ، يقول : جيشه كالسيل المنفجر المتدافع يقشر الأرض ، ويختلع شجرها ، ويسوقه .

 <sup>(</sup> ۲ ) هذا الممنى لم أصبه فى كتب اللغة ، وأنا أظنه مجازا من « الميسر » ، لا أصلا فى اشتقاق الميسر منه ، لأن حظ صاحب الميسر واجب الأداء إذا خرج قدحه .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «أو مباحه » ، ولا معنى لها ، وكأن الصواب ما أثبت . والفتاحة ( بضم الفاء) : الحكم بين الخصمين يختصان إليك .

<sup>(\$)</sup> لم أعرف قائله . والغبين والمغبون : الخاسر . واختلع (بالبناء السجهول) : أى قسر ماله وغسره ، فاختلع منه ،أى انتزع . والمخالع المقامر ، والمخلوع : المقسور ماله . يقول : إنه بات ليلته حزيناً كاسفاً مطرقاً ، إطراق المقامر الذى خسر كل شيء ، فأخذ يقلب فى كفيه قداحه مطرقاً متحسرا على ما أصابه وفكبه .

 <sup>(</sup> a ) لم أجد البيت في شمر النابغة الذبيانى ، ولست أدرى أهو لغيره من الثوابغ ، أم هولغيرهم .
 ( 7 ) لم أجد البيت في شمر النابغة الذبيانى ، ولست أدرى أهو لغيره من الثوابغ ، أم هولغيرهم .

أَوْ يَاسِرْ ۚ ذَهَبَ القِدَاحِ بِوَفْرِهِ أَسِفُ ۚ تَا كَلَهُ الصَّدِيقُ مُخَلِّعُ (<sup>())</sup> يعنى «بالياسر»: المقامر. وقيل للقمار «ميسر».

وكان مجاهد يقول نحو ما قلنا في ذلك .

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « يسألونك عن الحمر والميسر » عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « يسألونك عن الحمر والميسر » لقولك : قال : القمار ، وإنما سمتى « الميسر » لقولم : « أيسر وا واجرزُرُوا » ، كقولك : ضع كذا وكذا .

١٠٧ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ،
 عن ليث ، عن مجاهد قال: كل القمار من الميسر ، حتى لعب الصبيان بالجوز .

۱۰۸ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا سفيان، عن عبد الله : إياكم وهذه عن عبد الله : إياكم وهذه الكيعاب الموسومة التي تزجرون زجرًا، فإنهن من الميسر. (٢)

١٠٩ – حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عبد الملك بن عمير ، عن أبى الأحوص مثله .

مدانا عمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن نافع قال ، حدثنا محمد بن نافع قال ، حدثنا شعبة ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله أنه قال : إياكم وهذه الكعاب التي تزجرون زجرًا ، فإنها من الميسر

<sup>(</sup>۱) الوفر : المال الكثير الواسع . وأسف : حزين بالغ الحزن على ما فاته ، يقال هو : أسف وآسف وأسف وأسف وأسف وأسف وأسف المطبوعة: « با كله » ، ورجحت قرامها « تا كله » . والصديق » ، تناهبوه بيهم فى وجمع . و مخلع : قد قمر مرة بعد مرة ، فهلك ماله وفى . وقوله : « تا كله الصديق » ، تناهبوه بيهم فى الميسر وهم أصدقاؤه ، وذلك أشد لحزنه لما يرى من سرورهم ، ولما يؤسفه من ضياع ماله ، و يحزنه من من لؤم صديقه .

<sup>(</sup> ٢ ) الكماب والكعبات ، جمع كعب وكعبة : وهى فصوص النرد وقوله : « تزوجرونها زجراً » من الزجر ، وهو الحث والدفع ، أو من زجر الطير ، هو ضرب من العيافة والتكهن . يريد ما يكون معها من توقع الغيب، وتطلبه . والموسوية : التي وسمت بسمة تميزها تكون علامة فيها .

عن على بن سعيد الكندى قال، حدثنا على بن مسهر ، عن عاصم ، عن محمد بن سيرين قال : القمار ميسرً .

١١١٧ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عامر قال، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن محمد بن سيرين قال: كل شيء له خطر " = أو: ف محمل ، أبو عامر شك ـ فهو من الميسر. (١)

عن مسهر ، عن على بن مسهر ، عن هام قال ، حدثنا على بن مسهر ، عن عاصم ، عن عمد بن سيرين قال : كل قمار ميسر ، حتى اللعب بالنَّرد على اللهيام والصِّياح والريشة يجعلها الرجل في رأسه .

الله عن عاصم، عن ابن سيرين عاصم، عن ابن سيرين عالم، عن ابن سيرين عالم، عن ابن سيرين عالم، عن الميسر .

٤١١٥ ــ حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا خالد بن الحارث قال،
 حدثنا الأشعث، عن الحسن أنه قال: الميسر القمار.

عن المعتمر ، عن ليث ، عن الموس وعطاء قالا : كل قمار فهو من الميسر ، حتى لعب الصبيان بالكعاب والجوز .

٤١١٧ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد قال : الميسر القمار .

١١٨٤ ــ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبدالملك ابن عمير، عن أبي الأحوص، عن عبيد الله قال: إياكم وهاتين الكعثبتين يُزجر بهما زجرًا، فإنهما من الميسر. (٢)

٤١١٩ ــ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية ، عن ابن أبي

<sup>(</sup>١) الحطر : الرهن مخاطر عليه ، ويقال له « السبق، والندب » ( بالتحريك فيهما ) ، وهو كله الذي يوضع في الرهان ، فن سبق أو غلب أخذه .

<sup>(</sup>٢) أنظر التمليق السالف ص: ٣٢٢، تعليق: ٢.

٢٠٩/٢ عروبة ، عن قتادة قال : أما قوله : ﴿ وَالْمُيْسِرُ ﴾ ، فهو القمار كله .

۱۲۰ - حدثنى يونس بن عبد الأعلى قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى يحيى بن عبد الله بن عمر : أنه سمع عمر بن عبيد الله يقول للقاسم بن محمد : النرد « ميسر »، أرأيت الشطرنج ؟ ميسر هو ؟ فقال القاسم: كل ما ألهى عن ذكر الله وعن الصلاة فهو ميسر .

عن على ، عن ابن عباس قال : الميسر القمار . كان الرجل فى الجاهلية بخاطر على أهله وماله ، فأيهما قمر صاحبه ذهب بأهله وماله . (١)

۱۲۲۶ – حدثنی موسی بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدى قال: الميسر القمار.

عبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : الميسر القمار .

۱۲۶ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الليث ، عن مجاهد وسعيد بن جبير قالا : الميسر القمار كله ، حتى الحوز الذى يلعب به الصبيان .

١٢٥ ــ حدثت عن الحسين قال، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال،
 سمعت عبيد الله بن سليان يحدث، عن الضحاك قوله: « والميسر »، قال: القمار.

٤١٢٧ ـ حدثنا المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو بدر شجاع

<sup>(</sup>١) المحاطرة : المراهنة ، وقسر الرجل صاحبه يقسره (بكسر الميمَ) قسراً : إذا لاعبه في القمار فغلبه .

ابن الوليد قال، حدثنا موسى بن عقبة ، عن نافع: أن ابن عمر كان يقول: القمار من الميسر.

۱۲۸ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال : الميسر ، قداح العرب وكيعاب فارس = قال : وقال ابن جريج : وزعم عطاء بن ميسرة : أن الميسر القمار كله.

١٢٩ ــ حدثنا ابن البرق قال، حدثنا عمرو بن أبي سلمة ، عن سعيد ابن عبد العزيز قال ، قال مكحول : الميسر القمار .

وشجاع بن الوليد ، عن موسى بن عقبة ،عن نافع ،عن ابن عمر قال : الميسر القمار .

وأما قوله: « قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس »، فإنه يعنى بذلك جل ثناؤه: قل يا محمد لهم: « فيهما »، يعنى فى الخمر والميسر « إثم كبير » ، فالإثم الكبير الذى فيهما ما ذكر عن السدى فيها: --

۱۳۱ عرو بن حماد قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: أما قوله : « فيهما إثم ، كبير »، فإثم الحمر أن الرجل يشرّب فيسكر فيؤذى الناس. وإثم الميسر أن يُقامر الرجل فيمنع الحق ويظلم.

عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « قل فيهما إثم كبير » ، قال : هذا أوَّل ما عِيبَتْ به الحمر .

۱۳۳ على على بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « قل فيهما إثم كبير »، يعنى ما ينقبُص من الدين عند من يشربها .

قال أبو جعفر: والذي هو أولى بتأويل و الإثم الكبير ، الذي ذكر الله جل ثناؤه أنه في الحمر والميسر: (١) في والحمر، ما قاله السدى: (١) زوال عقل شارب الحمر إذا سكر من شربه إياها حتى يعزب عنه معرفة ربه، وذلك أعظمُ الآثام. وذلك معنى قول ابن عباس إنشاء الله . وأما في والميسر ، فما فيه من الشغل به عن ذكر الله وعن الصلاة ، ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين بسببه، كما وصف ذكر الله وعن الصلاة ، ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين بسببه، كما وصف ذكر الله وعن الصلاة ، ووقوع العداوة والبغضاء بين المتياسرين السبه ، كما وصف المداوة والبغضاء بين المتياسرين السبه ، كما وصف المداوة والبغضاء بين المتياسرين المسبه ، كما وصف المداوة والبغضاء بين المتياسرين المسبه ، كما وصف الله وعن الصلاة ، ووقوع المداوة والميسر ويصد كم عن ذكر الله وعن الصلاة )

وأما قوله : « ومنافع للناس » ، فإن منافع الحمر كانت أثمانها قبل تحريمها ، وما يصلون إليه بشربها من اللذة ، كما قال الأعشى فى صفتها :

لَنَا مِنْ ضُحَاهَا خُبْثُ نَفْسٍ وَكَأْبَةٌ وَذِكْرَى هُمُوم مَا تُغَيِّبُ أَذَاتُهَا وَعِنْدُ العِشَاء طِيبُ نَفْسٍ وَلَذَّةٌ وَمَالُ كَثِيرٍ ، عِزَّةٌ نَشَوَاتُهَا<sup>(1)</sup>

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «والذى هو أولى بتأويل الآية الإثم الكبير» بزيادة «الآية» سبق بها قلم ناسخ ، وسواب المبارة فى حذفها .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « فالحسر ما قاله السدى . . . » ، وسياق عبارته يقتضي ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) ديوانه: ٦١، والأشربة لابن قتيبة : ٧٠ والبيتان مصحفان تصحيفاً قبيحاً في المطبوعة، في البيت الثانى و عده نشواتها » في البيت الثانى و عده نشواتها » وفي البيت الثانى و عده نشواتها » وفي الأشربة و عدة » ، وفي الديوان و غدوة نشواتها » ( بضم الذين ونصب التاء بفتحتين) . ونسخة الديوان أيضاً كثيرة التصحيف ، فآثرت قراءة الكلمة و عزة » . وذلك أن الأعشى يقول قبل البيتين :

لَمَوْكَ إِنَّ الرَّاحَ إِنْ كُنْتَ شارِبًا لَمُخْتَلِفٌ آصَالُهَا وَغَدَاتُهَا

ثم بين فى البيت الثانى أنها فى « النسحى » — وهو الندوة — تعقب خبث النفس والكآبة والهموم المؤذية . ثم أتبع ذلك بما يكون عند العثى من طيب النفس واللذة — فلا معنى لإعادة ذكر « الندوة » مرة أخرى ، بل إنه لوقعل لنقض على نفسه البيت السالف ، فصارت الحمر فى الندوة أو الضحى ، مخبثة التفس ، محبثة التفس ، وهذا باطل .

Y1 ./Y

#### وكما قال حسان :

# فَنَشْرَ بُهَا فَتَثْرُ كُنَا مُلُوكًا وَأَسْدًا ، مَا يُنَفَيْهُنَا اللَّقَاءِ(١)

وأما منافع الميسر ، فما يصيبون فيه من أنصباء الجزور . وذلك أنهم كانوا يباسرون على الجزور ، وإذا أفلج الرجل منهم صاحبة نحره ، ثم اقتسموا أعشاراً على عدد القداح ، (۲) وفي ذلك يقول أعشى بني ثعلبة :

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ إِلَى النَّدَى وَنِيَاطِ مُقْفِرَةٍ أَخَافُ ضَلَالَهَا (٢)

فالسواب عندى أن تقرأ « عزة لنشواتها ، ، كقوله أيضاً :

مِنْ قَهْوَةً بَاتَتْ بِبَابِلَ صَفْوَةً تَدَعَ الفَتَى مَلِكاً كَبِيلُ مُصَرَّعًا

ويؤيد ذلك أن ابن قتيبة قدم قبل الأبيات السالفة : « وقال في الحسر أنها تمد في الأمنية » ثم ذكر الأبيات ، فعني ذلك أنها تريه أنه صار ملكاً عزيزاً بهب المال الكثير إذا انتشى .

وقوله : « ماتغب أذاتها » ، من قولهم : « غب الشيء » أي بعد وتأخر . تقول : « مايغبك لطني » أي ما يتأخر حنك يوماً ، بل يأتيك كل يوم، تعنى متتابعاً .

- ( ١ ) ديوانه: ٤ ، والكامل ١ : ٧٤ ، وغيرهما ، وبهنهه عن الشيء : زجره عنه وكفه ومنعه . أى : لا نخاف لقاء العدو .
- ( ٢ ) الأنصباء جمع نصيب . والمياسرة : المقامرة . وفلج سهم المقامر وأفلج : فاز . وأعشار الجزور : الأنصباء . وكانوا يقسمونه عشرة أجزاء .
- (٣) ديوانه : ٢٣ . الأيسار جمع يسر : وهو الذي يضرب القداح ، واللاعب أيضاً ، وهو المراد هنا . ورواية الديوان « دعوت لحتفها » ، والمقفرة : المفازة المقفرة . وزياط المفازة : بعد طريقها ، كأنها نيطت أي وصلت بمفازة أخرى ، لا تكاد تنقطع . وهو بيت من أبيات جياد يتمدح فيها الأعشى بفعله ، يقول :

وَسَبِينَةً مِمَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ مَمَّا اللَّهِ مِمَّا اللَّهِ مِمَّا اللَّهِ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ الل

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

۱۳۶ عسم قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد قال : المنافع ههنا ما يصيبون من الحرّور .

عدد ثنا عرو بن حماد قال ، حدثنا عمر و بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : أما منافعه أما ، فإن منفعة الحمر فى لذته وثمنه، ومنفعة الميسر فيا يُصاب من القمار .

٤١٣٦ - حدثنا أبو هشام الرفاعي قال حدثنا ابن أبي زائدة ، عن ورقاء ،
 عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « قل فيهما إثم "كبير" ومنافع للناس » ، قال :
 منافعهما قبل أن يحرما .

المجاه على المجاه المج

واختلفت القرأة في قراءة ذلك :

فقرأه عُـُظمُ أهل المدينة وبعض ُ الكوفيين والبصريين: « قل فيهما إثم كبير"، بالباء ، بمعنى قل: في شرب هذه ، والقمار هذا ، كبير" من الآثام .

وقرأه آخرون من أهل المصرين البصرة والكوفة: « قل فيهما إثم ٌ كثير ٌ ، بمعنى الكثرة من الآثام . وكأنهم رأوا أن « الإثم » بمعنى « الآثام » ، وإن كان في اللفظ واحداً ، فوصفوه بمعناه من الكثرة. (١)

<sup>( )</sup> انظر منى و الإثم ، فيها سلف ٣ : ١٠٦ مية بعدها / ثم ص ٥٥٠ .

قال أبو جعفر : وأولى القراءتين فى ذلك بالصواب قراءة من قرأه « بالباء » : «قل فيهما أثم كبير » ، لإجماع جميعهم على قوله : « و إثمهما أكبر من نفعهما » ، وقراءته بالباء . وفى ذلك دلالة بيّنة على أن الذى وصف به الإثم الأول من ذلك ، هو العظم والكبّر ، لا الكثرة فى العدد. ولو كان الذى وصف به من ذلك الكثرة ، لقيل : و إثمهما أكثر من نفعهما .

## القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَإِنْهُمُمَا ٓ أَكْبَرُ مِن َّنْفِيهِما ﴾

قال أبوجعفر : يعنى بذلك عز ذكره : والإثم بشرب [الخمر ]هذه والقمار هذا ، أعظم وأكبر مضرة عليهم من النفع الذي يتناولون بهما . وإنما كان ذلك كذلك ، لأنهم كانوا إذا سكروا وثب بعضهم على بعض ، وقاتل بعضهم بعضاً ، وإذا ياسروا وقع بينهم فيه بسببه الشرم ، فأداهم ذلك إلىما يأثمون به .

ونزلت هذه الآية في الحمر قبل أن يُصرَّح بتحريمها ، فأضاف الإثم جل ثناؤه إليهما ، وإنما الإثم بأسبابهما ، إذ كان عن سببهما يحدث .

وقد قال عدد من أهل التأويل: معنى ذلك: وإثمهما بعد تحريمهما أكبر من نفعهما قبل تحريمهما.

#### ذكر من قال ذلك :

۱۳۸ - حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال ،حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « و إثمهما أكبر من نفعهما ، قال: منافعهما قبل التحريم ، و إثمهما بعد ما حرماً .

١٣٩ ـ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن

الربيع : « ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ،، ينزَّل المنافع قبل التحريم، والإثم بعد ما حرَّم

• 113 - حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنى عبيد ابن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : « وإثمهما أكبر من نفعهما » ، يقول : إثمهما بعد التحريم ، أكبر من نفعهما قبل التحريم .

على على بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالحقال ، حدثنى معاوية بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : 1 و إثمهما أكبر من نفعهما ، يقول : ما يذهب من الدين والإثم فيه ، أكبر مما يصيبون في فرحها إذا شربوها .

قال أبو جعفر: وإنما اخترنا ما قلنا فى ذلك من التأويل لتواتر الأخبار وتظاهرها بأن هذه نزلت قبل تحريم الحمر والميسر ، فكان معلوماً بذلك أن الإثم الذى ذكره الله فى هذه الآية فأضافه إليهما ، إنما عنى به الإثم الذى يحدث عن أسبابهما - على ما وصفنا - لا الإثم بعد التحريم .

411/4

• ذكر الأخبار الدالة على ما قلنامن أن هذه الآية نزلت قبل تحريم الحمر:

۱۹۲۷ - حدثنا أحمد بن إسمق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا قيس ، عن سالم ، عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت : « يسألونك عن الحمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع الناس ، فكرهها قوم لقوله : « فيهما إثم كبير ، وشربها قوم لقوله : « ومنافع الناس ، حتى نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينُ آ مَنُوا لا تَقْرُبُوا السّيّلاَةَ وَأَنْتُم مُ سُكارَى حَتّى تَقْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [سورة النساء : ١٤] ، قال : فكانوا يلحونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة ، حتى نزلت : فكانوا يلحونها في حين الصلاة ، حتى نزلت : فكانوا يلحونها في حين الصلاة ويشربونها في غير حين الصلاة ، حتى نزلت : فكانوا يلحونها في حين العالمة ، حتى نزلت : فقال الخَمْرُ و المَّيْسِرُ و الْأَنْ فَعَالِ وَالْأَنْ لاَ مُرْجُسْ مِنْ عَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَلِبُوه ﴾ [سعة الماقة : ١٠] فقال حمر : تضييعة لك اليوم قرنت بالميسر ا

ابن أبي حيد ، عن أبي توبة المصرى ، قال ، حدثنا أبو عامر قال ، حدثنا محمد ابن أبي حيد ، عن أبي توبة المصرى ، قال ، سمعت عبد الله بن عريقول : أنزل الله عز وجل في الحمر ثلاثاً ، فكان أول ما أنزل : « يسألونك عن الحمر والميسر أقل فيهما إثم كبير » الآية ، فقالوا : يا رسول الله ، نتفع بها ونشربها كما قال الله جل وعز في كتابه ! ثم نزلت هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرُ بُوا الصّلاة . وَأَنْتُم مُ سُكارَى ﴾ الآية ، قالوا : يا رسول الله ، لا نشربها عند قرب الصلاة . وأنتُم من نزلت ﴿ إِنَّما النَّحَمْرُ وَالمَيْسِرُ والأَنْصَابُ وَالْأَزْلاَمُ رِجْسَ مِن عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنْبُوهُ ﴾ الآية ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حُرمت الحمر . (۱)

<sup>(</sup>١) الحديث : ١٤٣ - أبو عامر : هو العقدى – بفتح الدين والقاف – عبد الملك بن عمرو ، وهو ثقة مأمون ، روى عنه أحمد ، وإبن المديني ، وغيرهم .

محمد بن أبي حيد الأنصارى الزرق ، واسم أبيه « إبرهيم » : ضعيف منكر الحديث ، اتفقوا على تضعيفه .

أبو توبة المصرى: لا يوجد راو بهذا الاسم ، وإنماهو من تخليط محمد بنأبي حميد . وصحته «أبوطممة الأموى » بضم الطاء وسكون العين المهملة ، وهو مولى عمر بن عبد العزيز ، شامى سكن مصر ، وكان قارئاً ، يقرىء القرآن بمصر . وهو تابعى ثقة .

وهذا الحديث رواه الطيالسي في مسئده : ١٩٥٧ ، عن محمد بن أبي حيد «عن أبي توبة المصرى » ، عن ابن عمر . وزاد في آخره قصة شق روايا الحمر ، شقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعه أبو بكر وعمر . ثم لعن شاربها وعاصرها . إلخ .

ونقل ابن كثير فى التفسير ٣ : ٢٢٦ ، القسم الذى هنا فقط ، عن مسند الطيالسى . واكمنه حين رأى الغلط فى الإسناد « عن أبى توبة المصرى » – تصرف تصرفاً سديداً ، فأثبته : « عن المصرى » ، ثم قال : « يمنى أبا طعمة » . فلم يغير في أصل الإسناد ، وأشار إلى ما هو الصواب .

وذكره السيوطى فى الدر المتشور ٢ : ٣١٥ -- ٣١٥ ، ونسبه للطيالسى ، والطبرى ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه ، والبيهق فى شعب الإيمان .

والحديث الصحيح من رواية أبي طعمة : ما رواه أحد في المسند : ٥٣٩٠ ، في قصة شق زقاق الحمر ، ثم قوله صلى الله عليه وسلم : « لعنت الحمر ، وشاربها ، وساقيها ، وبائعها ، وببتاعها ، وحاملها، والمحمولة إليه ، وعاصرها ، ومعتصرها ، وآكل ثمنها » — من طريق ابن لهيمة ، عن أبي طعمة وقد فصلنا تخريجه في الاستدراك ، رقم : ١٧٩٥ في المسند .

ورواه ابن عبد الحكم، في فتوح مصر ، أطول قليلا من رواية المسند ، ص ٢٦٤ بإسنادين

عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن قالا : قال الله : ﴿ يَا أَيُّهَا اللَّذِينَ السَّفِ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

عن أبي القدوص زيد بن على قال : أنزل الله عز وجل في الحمر ثلاث مرات . عن أبي القدوص زيد بن على قال : أنزل الله عز وجل في الحمر ثلاث مرات . فأول ما أنزل قال الله : « يسألونك عن الحمر والميسر كل فيهما إثم كبير ومنافع الناس وإثمهما أكبر من نفعهما » ، قال : فشربها من المسلمين من شاء الله منهم على ذلك ، حتى شرب رجلان فدخلا في الصلاة فجعلا يه بجران كلاماً لايدرى عوف ما هو ، فأنزل الله عز وجل فيهما : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمنوا لاَ تَقُر بُوا الصَّلاة وَأَنتُم من شاء الله عنه وجعلوا يتقوبها عند الصلاة ، حتى شربها — فيا زعيم أبو القموص — رجل "، فجعل ينوح على قتلى بدر : تُحَمَى " بالسَّلامَ في أنه عَر و وهَل لك بَعْد رَهْطِك مِن سَلام ! ( )

من طريق أبى شريح عبد الرحمن بن شريح ، عن شراحيل بن بكيل – ومن طريق ابن لهيمة ، عن أبى طممة ، كلاهما عن ابن عمر . وشراحيل بن بكيل : تابعى ثقة ، ترجمه البخارى فى الكبير ٢٥٦/٢/٢ . وابن أبى حاتم ٢/٢/٣/٢ . ولم يذكرا فيه جرحاً .

<sup>(</sup>١) سيأتى فى تخريج هذا الأثر ، أن رواية هذا الخبر تنسب هذا الشمر لأبى بكر الصديق ، وفق عائشة لذلك . وهذه الأبيات بمضأبيات من شعر لأبى بكر بن شعوب ، اختلطت بشعر بحير بن عبد الله بن عامر القشيرى . ومراجع الأبيات جمعاً هى : سيرة ابن هشام ٣ : ٣٠ ، وتاريخ ابن كثير ٣ : ٣٤١ ، والوحشيات لأبى تمام : ٤٠٥ ، والاشتقاق : ٣٠ ، ونسب قريش : ٣٠١ ، ومن نسب لأمه ( نوادر ) : ٨٧ ، وكنى الشعراء ( نوادر ) : ٢٨٠ ، والبخارى ٥ : ١٥ ، وفتح البارى ٧ : ٢٠١ ، والإصابة ( ترجمة أبى بكر بن شعوب ) ، وفيرها .

والبيت الأول والرابع والحامس ، من أبيات رواها ابن هشام ، والبخارى لأبى بكر بن شعوب ، من الشعر الذي ذكر فيه قتل بدر ، والذي يقول في آخره :

ذَريني أصطبَح بَكُرًا ، فَإِنِّي رَأَيْتُ المَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ (۱) وَوَدَّ بَنُو المَفِيرَةِ لَوْ فَدَوْهُ بِأَلَفٍ مِنْ رِجَالِ أَوْ سَـوامِ وَوَدَّ بَنُو المَفِيرَةِ لَوْ فَدَوْهُ بِأَلَفٍ مِنْ رِجَالٍ أَوْ سَـوامِ كَأَى بِالطَّوِي طَوِي بَدْرٍ مِنْ الشِّيزَى يُكَلِّلُ بِالسَّنَامِ (۲) كَأَى بِالطَّوِي طَـوى بَدْرٍ مِنَ الفِتْيانِ والتُحلَلِ الكرام (۲) كَأَى بِالطَّوِي طَـروي بَدْرٍ مِنَ الفِتْيانِ والتُحلَلِ الكرام (۲) قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء فزعاً يجر رداءه من الفزع ، حتى انتهى إليه ، فلما عاينه الرجل ، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً كان بيده ليضربه، قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ! والله لا أطعمها شيئاً كان بيده ليضربه، قال: أعوذ بالله من غضب الله ورسوله ! والله لا أطعمها

### يُحَدُّثُنَا الرَّسُولُ بأَنْ سَنَحْتِهَا وَكَيفَ حَيَاةُ أَصْدَاه وَهَامِ!

وكان أبو بكر قد أسلم فيها يقال . أما البيتان الثانى والثالث فهما من أبيات قالها بحير بن عبد الله القشيرى ، يرقى هشام بن المغيرة ، وكان شريفاً مذكوراً ، وكانت قريش تؤرخ بموته ، ولما مات نادى مناد بمكة : « اشهدوا جنازة ربكم » ! . فقال بحير يرثيه أبياتاً أولها :

## ذَرِيني أَصْطَبِح يَا بَكُرُ ، إِنِّي رَأَيْتُ الَوْتَ نَقَّبَ عَنْ هِشَامِ

وقد رواها لبحير بن عبد الله ، الآمدى فى المؤتلف والمختلف ، وأبو تمام فى الوحشيات ، وابن دريد فى الاشتقاق ، ولكن المصعب فى نسب قريش روى هذا البيت والذى يليه لأبى بكر بن شعوب فى رثاء هشام . والصواب فيها أرجح مع من خالف المصعب . فإن البيتينالثانى والثالث ، ظاهر أنهما مقحمان هنا ، وهما ليسا فى رواية الثقات ، وفيهما ذكر هشام ورثاؤه ، وهشام مات قبل الإسلام وقبل يوم بدر بدهر طويل . وشهد بدراً ولداء الحارث بن هشام، وأبو جهل بن هشام = فلا معى لذكره فى رثاء قتلى بدر . هذا خلط فى الرواية ، حتى لوصح أن البيتين لأبى بكر بن شعوب .

- (۱) يروى : ويا بكر إنى ۽ و ويا هند إنى ۽ .
- (٢) فى المطبوعة : «كأنى » ، والصواب «كأى » أى : كم . ويروى « وكم أك بالعلوى » و «ماذا بالطوى » . والطوى » . والطوى : البئر المطوية . والشيزى : خشب أسود تعمل منه القصاع والجفان . والسنام سنام البمير من ظهره . يقول : كم ألق فى هذه البئر من كريم مطهم . فجعل جفانه هى التى ألقيت فى التاب ، كأن لا أحد بعده يخلفه فى كرمه وفعاله وإطعامه الفسيف والفقير .
- (٣) في المطبوعة « كأتى » وانظر التعليق السالف . ويروى : « من القينات » جمع قينة ، يقول ذهب اللهو فلا لهو بمدهم ولا منادمة ، ويروى ، « والشرب الكرام » .
- هذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر بعد النصر في بدر أن تطرح الفتلي في التليب ( البئر ) . في خبر مذكور في السير .

أبداً! فأنزل الله تحريمها: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ والأَنْصَابُ وَالْأَزْلاَمُ رِجْسُ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَهَلْ أَنْتُمُ مُنْتَهُونَ ﴾ ، فقال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه: انهينا ، انهينا !!(١)

Y1Y/

١٤٦ – حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا إسحق الأزرق ، عن زكريا ، عن سماك ، عن الشعبي قال : نزلت في الحمر أربع آيات : « يسألونك عن الحمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس ، ، فتركوها، ثم نزلت : ﴿ تَتَخذُونَ مِنهُ سَكُواً وَرِزْقًا حَسَنًا ﴾ [سورة النحل : ٢٧]، فشر بوها ثم نزلت الآيتان في «المائدة»: ﴿ إِنَّمَا النَّحَمرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَهَلُ أَنْتُم \* مُنْتَهُونَ ﴾ (إنَّما النَّحَمرُ وَالْمَا نُصَابُ وَالْأَزْلَامُ ﴾ إلى قوله : ﴿ فَهَلُ أَنْتُم \* مُنْتَهُونَ ﴾

۱۹٤٧ - حدثنی موسی بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : قال نزلت هذه الآیة : « یسألونك عن الحمر والمیسر » الآیة ، فلم یزالوا بذلك بشربونها ، حتی صنع عبد الرحمن بن عوف طعاماً ، فدعا ناساً من أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فیهم علی بن أبی طالب ، فقراً : وقُل یاأیم السكافر ون ) ، ولم یفهمهما . فأنزل الله عز وجل یشد دفی الحمر : ﴿ يَا أَیُّهَا السّالَةُ وَانتُم السّارَى حَتَّى تَمْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ اللّذين آمنوا لا تقربُوا الصّالاة وأنتُم الله الهجر حتى يرتفع الهار ، أو ينتصف ، فكانت لم حلالا يشربون من صلاة الفجر حتى يرتفع الهار ، أو ينتصف ، فيقومون إلى صلاة الظهر وهم مُصْحُون ، (۲) ثم لايشربونها حتى يُصلوا العتتمة - وهي فيقومون إلى صلاة الظهر وهم مُصْحُون ، (۲) ثم لايشربونها حتى يُصلوا العتتمة - وهي

<sup>(</sup>١) الحديث : ١٤٥ عبد الوهاب : هو ابن عبد المجيد الثقنى ، ترجمناه فى : ٢٠٣٩ . «عوف » هو ابن أبي جميلة الأعرابي ، مضى فى ٢٩٠٥ . زيد بن على أبو القموص ، بفتح القاف وضم الميم : تابعى ثقة قليل الحديث .

وروايته هذه مرسلة ، لا تقوم بها حجة . وقد أشار إليها الحافظ في الإصابة ٧ : ٢١ ، وأنه رواها الفاكهي في تاريخ مكة ، عن يحيي بن جعفر ، عن على بن عاصم ، عن عوف بن أبي جميلة ، عن أبي القموس . وأشار إليها أيضاً في الفتح ٧ : ٢٠١ وجزم بتضعيفها ، لممارضها بما رواه الفاكهي نفسه ، من وجه صحيح ، عن عائشة ، قالت : « واقد ما قال أبو بكر بيت شعر في الحاهلية ولا الإسلام ، ولقد ترك هو ومثمان شرب الخمر في الحاهلية » . ثم قال الحافظ : « وهي أعلم بشأن أبيها من غيرها . وأبو القموص لم يدرك أبا بكر ، فالعهدة على الواسطة . فلعله كان من الروافض » . وهذا هو الحق . (٢) صحا السكران يصحو فهو صاح ، وأصحى فهو مصح : ذهب سكره وأفاق .

العشاء - ثم يشربونها حتى ينتصف الليل، وينامون ، ثم يقومون إلى صلاة الفجر وقد صحوا فلم يزالوا بللك يشربونها حتى صنع سعد بن أبى وقاص طعاماً، فدعا ناساً من أصحاب الذي صلى الله عليه وسلم فيهم رجل من الأنصار ، فشوى لهم رأس بعير ثم دعاهم عليه ، فلما أكلوا وشربوا من الحمر ، سكروا وأخذوا فى الحديث . فتكلم سعد بشى عففضب الأنصارى ، فرفع كلى البعير فكسر أنف سعد ، (۱) فأنزل الله نسخ الحمر وتحريمها وقال : ﴿ إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْسَابُ وَالْأَزْلَامُ ) لل قوله ﴿ فَهَلُ أَنْمُ مُنْتَهُونَ ﴾ .

العبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة - وعن رجل، عن مجاهد - في قوله : « يسألونك عن الحمر والميسر »، قال : لما نزلت هذه الآية شربها بعض الناس وتركها بعض "، حتى نزل تحريمها في « سورة المائدة» .

۱٤٩ - حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « قل فيهما إثم "كبير » ، قال : هذا أول ما عيبت به الحمر . (٢)

• ١٥٠ عـ حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « يسألونك عن الحمر والميسر أقل فيهما إثم كبير ومنافع للناس» ، فلمتهما الله ولم يحرَّمهما، لما أراد أن يبلغ بهما من المدة والأجل ثم أنزل الله في «سورة النساء وأشدمها: ﴿ لاَ تَقْرُ بُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُم \* سُكارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾، فكانوا يشربونها ، حتى إذا حضرت الصلاة سكتوا عنها ، فكان السكر عليهم

<sup>(</sup>١) اللحمى (بفتح اللام وسكون الحاء) حائط الفم ، وهما العظم الذى فيه الأسنان من داخل الفم ، والبعير والإنسان وغيرهما : لحيان ، أعل وأسفل .

<sup>(</sup>٢) الأثر: ١٤٩٤ – مضى بنصه هذا برتم : ٢٩٣٧ .

حراماً . ثم أنزل الله جل وعز في وسورة المائدة ، بعد غزوة الأحزاب: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ ﴾ إلى ﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ فجاء تحريمها في هذه الآية ، قليلها وكثيرها ، ما أسكر منها وما لم يسكر . وليس للعرب يومئذ عيش أعجب ليهم منها . (١)

المستوفاة عن عن عن الحسن قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه عن الربيع قوله : « يسألونك عن الحسر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع الناس وإثمهما أكبر من نفعهما» ، قال : لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ربكم يُقدَّم في تحريم الحمر ، قال : ثم نزلت ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقُر بُوا الصَّلاَة وَأَنْتُم سُكارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن ربكم يقدَّم في تحريم الحمر . قال : ثم نزلت : ﴿ يَا أَيُّهَا الّذِينَ آمَنُوا إِنَّما الْخَمْرُ وَالمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسَ مِنْ عَلِ الشّيْطان فَاجْتَنِبُوه ﴾ ، فحرّمت الحمر عند ذلك .

\* المنافضة عن الحمر والميسر » الآية كلها ، قال : نسخت ثلاثة "، (٢) في «سورة المائدة»، وبالحد الذي حد النبي صلى الله عليه وسلم، وضر ب النبي صلى الله عليه وسلم ، وضر ب النبي صلى الله عليه وسلم . قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يضربهم بذلك حد اً ، ولكنه كان يعمل في ذلك برأيه ، ولم يكن حد اً مسمى وهو حد الله ، وقرأ : ﴿ إِنهَا الخَمْنُ والمَيْسِرُ ﴾ الآية . (٢)

Y 1 T/Y

<sup>(</sup>١) قوله : «عيش» مجاز حسن ، لم تقيده كتب اللغة ، ويعنى به : المتاع واللذة . وأصل « العيش » : المعلم والمشرب وما تكون به الحياة . فنقل إلى المتاع ، ومثله ما جاء فى الأثر : « لاعيش إلا عيش الآخرة » ، فأولى أن يفسر بالمتاع واللذة

 <sup>(</sup>٢) يقال : «نسخت ثلاثًا » ، أى ثلاث مرات من النسخ ، و يجوز «نسخت ثلاثة » كا
 هنا ، أى ثلاثة نسوخ ، لتذكير و النسخ » .

<sup>(</sup>٣) يعني أن آية البقرة هذه ، نسختها آية المائدة نسخاً واحداً ، ثم جمل الله حدها الفرب غير مسمى العدد ، فكان نسخاً ثانياً ، ثم اجتهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيه فى عدد الفرب وصورته ، فكان اجتهاده نسخاً ثلثاً .

## القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وَ يَسْلُو َلَكَ مَاذَا 'يُنفِقُونَ 'قُلِ ٱلْمَفْوَ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى جل ذكره بلنك : ويسألك يا محمد أصحابك : أيّ شىء ينفقون من أموالهم فيتصدقون به ؟ فقل لهم يا محمد : أنفقوا منها العفو .

واختلف أهل التأويل في معنى ﴿ العَفُو ﴾ في هذا الموضع .

فقال بعضهم: معناه الفضل.

ذكر من قال ذلك :

١٥٣ ـ حدثنا عرو بن على الباهلى قال، حدثنا وكيع = ح ، وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = عن ابن أبي ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : العفوُ ما فضل عن أهلك .

١٥٤ ـ حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن
 قتادة : و قل العفو ، أى الفضل .

٤١٥٥ ــ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر،
 عن قتادة قال : هو الفضل.

١٥٦ -- حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا عبدالملك،
 عن عطاء في قوله: ( العفو ) ، قال: الفضل.

١٥٧٤ ـــ حـــدثنا موسى بن هرون قال، حــدثنا عمرو بن حماد قال ، حــدثنا أسباط ، عن السدى قال : « العفو » ، يقول : الفضل .

قوله : ( يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال : كان القوم يعملون فى كل

يوم بما فيه ، فإن فضَّل ذلك اليوم فَـضُل عن العيال قدَّمُوه، ولا يتركون عيالهم جُوَّعًا ويتصدقون به على الناس .

١٩٩٩ ــ حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا يونس ، عن الحسن فى قوله : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال : «و الفضل ، فضل المال .

. . .

وقال آخرون: معنى ذلك: ماكان عفواً لا يَبين على من أنفقه أو تصدّق به.

٤١٦٠ - حدثنى على بن داود قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على ، عن ابن عباس : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، يقول : ما لا يتبين فى أموالكم .

عن ابن جريج ، عن طاوس في قول الله جل وعز : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال : اليسير من كل شيء .

. . .

وقال آخرون : معنى ذلك : الوسط من النفقة ، ما لم يكن إسرافاً ولا إقتاراً .

۱۹۲۶ حدثنا سهمد بن عبد الله بن بزيع قال، حدثنا بشر بن المفضل، عن عوف ، عن الحسن في قوله : « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، يقول : لا تجهد مالك حتى ينفد للناس .

۱۹۳۶ - حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء عن قوله : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال : العفو في النفقة : أن لا تجهد مالك حتى ينفد فتسأل الناس .

١٦٤٤ ـ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال سألت عطاء عن قوله : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال : العفو ما لم يسرفوا ولم يتقتروا في الحق = قال : وقال مجاهد : العفو صدقة عن ظهر غني .

\$170 \_ حدثنا عمرو بن على قال ، حدثنا يحيى بن سعيد قال ، حدثنا عرف ، عن الحسن فى قوله : ( يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ، قال : هو أن لا تجهد مالك .

وقال آخرون : معنى ذلك : « قل العفو » ، خذ مهم ما أتوك به من شيء قلملاً أو كثيراً .

#### ، ذكر من قال ذلك:

١٦٦٦ ــ حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي المعقون على العقو ، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس: ﴿ وَيَسْأَلُونَاكُ مَاذَا يَنْفَقُونَ قُلَ الْعَفُو ، يَقُولُ : مَا أَتُوكُ بِهِ مِن شَيء قَلِيلَ أَوْ كَثِيرِ فَاقْبِلُهُ مَهُم .

وقال آخرون : معنى ذلك : ما طاب من أموالكم .

#### ذكر من قال ذلك :

الربيع قوله: « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال يقول: الطيَّب منه ، يقول: أفضل مالك وأطيبه .

عن عن الحسن على ، عن الحسن على ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة قال : كان يقول : العفو ، الفضل ، يقول : أفضل مالك .

Y14/Y

وقال آخرون : منى ذلك : الصدقة المفروضة .

#### ذكر من قال ذلك :

۱۲۹ -- حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن قيس ، عن مجاهد -- عن ابن أبى نجيح ، عن قيس بن سعد = أو عيسى ، عن قيس ، عن مجاهد -- شك أبو عاصم = قول الله جل وعز : « قل العفو » ، قال : الصدقة المفروضة .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى «العفو»: الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله في مؤونتهم ما لا بد لهم منه . وذلك هو الفضل الذي تظاهرت به الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإذن في الصدقة ، وصدقته في وجوه البر : (١)

• ذكر بعض الأخبار التي رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك:

• ذكر بعض الأخبار التي رويت عن رسول الله من ابن عجلان ،
عن المقبرى ، عن أبي هريرة قال : قال رجل : يا رسول الله ، عندى دينار !
قال : أنفقه على نفسك . قال : عندى آخر ! قال : أنفقه على أهلك. قال : عندى آخر ! قال : أنفقه على ولدك ! قال : عندى آخر ؛ قال : فأنت أب صر الالك !

<sup>(</sup>١) ف المطبوعة : « وصدقة في وجوه البر » . والصواب ما أثبت ، يمنى أن التصدق بالمفو في وجوه البر ، أما الزكاة المفروضة ، فلها شأن آخر ، كا سيأتي بعد .

<sup>(</sup>۲) الحدیث : ۱۷۰ – عل بن مسلم بن سعید أبو الحسن الطوسی ، نزیل بغداد : ثقة ، روی عنه البخاری فی صحیحه ، وابن معین ، وأبو داود ، وغیرهم ، مترجم فی البهذیب ، وتاریخ بغداد ۲۲ – ۱۰۹ . أبو عاصم : هو النبیل ، الضحاك بن مخلد . ابن عجلان : هو محمد : مضت ترجته : ۳۰۸ . المقبری : هو سعید بن أبی سعید .

والحديث رواه أحمد في المسند: ٧٤١٣ ، بزيادة في أوله ، عن يحيي – وهو القطان – عن ابن حجلان ، به ، نحوه . وقد بينا هتاك تخريجه في أبي داود ، والنسائي ، والمستدرك المحاكم ، وابن حبان . وذكره السيوطي ١ : ٢٠٣ ، ونسبه لحؤلاء والطبري ، عدا المسند . ونقله ابن كثير ١ : ٣٠ ه عن الطبري ، ثم قال : « وقد رواه مسلم في صحيحه » . وقد وهم رحمه الله . فإن الحديث ليس في صحيح مسلم ، على الوقين . بعد طول التتبع منى ومن أخي السيد محمود .

قال ، حدثنا ابن جريج ، قال ، أخبرنى أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبادة قال ، حدثنا ابن جريج ، قال ، أخبرنى أبو الزبير : أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان أحدكم فقيراً فليبدأ بنفسه ، فإن كان له فضل فليبدأ مع نفسه بمن يعول ، ثم إن وجد فضلا " بعد ذلك فليتصدق على غيرهم . (١)

عمد بن إسحى، عن عاصم بن عمر بن قتادة ،عن محمود بن لبيد،عن جابر بن عبد الله قال: أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل "ببيضة من ذهب أصابها فى بعض المعادن ، فقال: يا رسول الله ، خذ هذه منى صدقة ، فوالله ما أصبحت بعض المعادن ، فقال: يا رسول الله ، خذ هذه منى صدقة ، فوالله ما أصبحت أملك غيرها! فأعرض عنه ، فأتاه من ركنه الأيمن فقال له مثل ذلك، فأعرض عنه . ثم قال له مثل ذلك ، فقال: هاتها! مغضبا ، فأخذها فحذفه بهاحذفة لو أصابه شجّة أوعقره ، ثم قال : يجىء أحدكم مغضبا ، فأخذها فحذفه بهاحذفة لو أصابه شجّة أوعقره ، ثم قال : يجىء أحدكم عاله كله يتصدق به ، ويجلس يتكفف الناس!! إنما الصدقة عن ظهر غنى " . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ١٧١٦ — رواه أحد في المسند : ١٤٣٢٣ (٣ : ٣٠٥ حلبي ) ، بنحوه ، مع قضة في أوله — من طريق أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر .

ورواه مسلم ١ : ٢٧٤ ، نحو رواية المسند – من طريق الليث بن سعد ، عن أبى الزبير . ثم من طريق أيوب ، عن أبى الزبير .

وذكره ابن كثير ١ : ٥٠٣ ، ونسبه لمسلم . وذكره السيوطي ١ : ٢٥٤ ، ونسبه لمسلم والنسائي .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ۱۷۲ - عاصم بن عمر بن قتادة : مشى فى : ۱۵۱۹ . ووقع فى المطبوعة
 وعاصم عن عمر بن قتادة » . وهو خطأ واضع .

والحديث رواه أبو دارد : ١٦٧٣ ، عن موسى بن إسمعيل ، عن حماد – وهو ابن سلمة – عن اين السميل ، به اين السميل ، به وقال : « هذا الإسناد . ورواه الحاكم في المستدرك ١ : ٤١٣ ، من طريق موسى بن إسمعيل ، به وقال : « هذا حديث صحيح عل شرط مسلم ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

وذكره السيوطى ١ : ٣٥٣ — ٢٥٤ ، وزاد نسبته لابن سعد ، وهوفى طبقات ابن سعد ٤ / ١٩/٢ ، من وجه آخر ، من رواية « عمر بن الحكم بن ثوبان » ، عن جابر .

حلمه بالشيء رماه به . تكفف الناس : تعرض لمعروفهم باسطاً يده ، ليتلق منهم ما يتصلقون به عليه . وقوله : « عن ظهر غني » ، أي عن غني يستقيم به أمره ويقوى .

النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : الضّخ من الفضل، وابدأ بمن تعول ، ولا تُلام النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : ارضّخ من الفضل، وابدأ بمن تعول ، ولا تُلام على كَفَاف . (١)

\* \* \*

= وما أشبه ذلك من الأخبار التي يطول باستقصاء ذكرها الكتاب .

فإذا كان الذي أذن صلى الله عليه وسلم الأمته ، الصدقة من أموالهم بالفضل

وهذا الحديث جزه من حديث ، ذكره السيوطى ١ : ٢٥٤ ، قال : ه أخرج أبو يعلى ، والحاكم وصححه ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الأيدى ثلاثة ، فيد الله العليا ، ويد المعطى التى تليها ، ويد السائل السفل إلى يوم القيامة ، فاستعفف عن السؤال وعن المسألة ما استطعت ، فإن أعطيت خيراً فلير عليك، وابدأ بمن تعمل ، وارضخ من الفضل ، ولا تلام على الكفاف ه. وكذلك ذكره المنذرى في الترغيب والترهيب ٢ : ١٠ ، وقال : « رواه أبو يعلى ، والغالب على رواية التوثيق . ورواه الحاكم ، وصحح إسناده ه .

وهكذا حكى السيوطى والمنذرى تصحيح الحاكم إياه . ولنا على ذلك تعقيب: أنه ليس في المستدرك تصحيحه - كا سيأتى . فإن لم يكن السيوطى نقل عن المندرى وقلده ، يكن في نسخة المستدرك المطبوعة سقط التصحيح الذى حكياه .

وأول الحديث إلى قوله « ويد السائل السفل » — رواه أحمد فى المسند : ٢٦١ ، عن القاسم بن مالك ، عن المحرى ، عن أبى الأحوص ، عن عبد الله — وهو ابن مسمود — مرفوعاً . وذكر الهيشمى فى مجمع الزوائد ٣ : ٧٧ أوله عن المسند وأبى يعل ، وزيادة آخره عن أبى يعل . وقال : « ورجاله موثقون » .

ورواية الحاكم إياه - هي في المستدرك ١ : ٥٠٨ ، بثلاثة أسانيد ، لم يذكر لفظه فيها كاملا . بل ذكر في أولها أنه سقط حليه تمام الحديث ، ثم ذكر في الآخرين بعض الحديث ، ولم يذكره كله . ولم يذكر فيه تصحيحاً ولا تضعيفاً ، ولا قال الذهبي شيئاً في ذلك في مختصره .

رضخ له من ماله يرضخ رضخاً ، ورضخ له رضيخة: أحطاه القليل اليسير . والكفاف: هو الذي يكف المرء عن سؤال الناس : يقول : إذا نم يكن عندك فضل مال تبذله ، لم تلم على أن لا تعطى أحداً .

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۱۷۳؛ – إبرهيم المخرى: هكذا ثبت في المطبوعة ، ولا يوجد راو – فيها أعلم – بهذا الاسم . والراجع عندى ، بل الذي أكاد أوقن به ، أنه محرف عن « إبرهيم الهجرى » ، فالحديث حديثه . والرسم مقارب . والهجرى : هو إبرهيم بن مسلم العبدى الكوفى ، وهو ضعيف . ضعفه ابن عيينة ، والبخارى ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم ، وغيرهيم .

عن حاجة المتصدق ، فالفضل من ذلك هو و العفو ، من مال الرجل ، (١) إذ كان و العفو ، ، في كلام العرب، في المال وفي كل شيء : هو الزيادة والكثرة — ومن ذلك قوله جل ثناؤه : وحتى عَفَوْا ، بمعنى : زادوا على ما كانوا عليه من العدد وكثروا ، (٢) ومنه قول الشاعر : (٣)

وَلْكِنَّا نُمِنُ السَّيْفَ منها بِأَسْوُقِ عَافِياتِ الشَّحْمِ كُومِ (١)

يعنى به : كثيرات الشحوم . ومن ذلك قيل للرجل: وخذ ما عفا لك من فلان ، ، يراد به ما فضل فصفا لك عن جُهده بما لم يَجْهده = (٥) كان بيّناً أن الله أذن الله به فى قوله : «قل العفو ، لعباده من النفقة ، فأذبهم بإنفاقه إذا أرادوا إنفاقه ، هو الذى بيّن لأمته رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : « خير الصدقة ما أنفقت عن غنى »، وأذبهم به .

فإن قال لنا قائل : وما تنكر أن يكون ذلك؛ العفو «هو الصدقة المفروضة؟ (١٦

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « الفضل من ذلك . . . » بحذف الفاء ، والفاء لا بد منها ليستقيم الكلام .

<sup>(</sup>٢) انظر ما قاله في معنى وعفا ۽ فيما سلف: ٣٠٠.

<sup>(</sup>٣) هو لبيد بن ربيعة .

<sup>(</sup>٤) ديوانه قصيدة ٢: ١٩، ثم يأتى فى التفسير ٩: ٦ (بولاق) ، وفى المطبوعة هنا و يعض السيف منا » وهو خطأ ، والصواب ما فى الموضع الآخر والديوان . وهذا البيت من أبيات يفخر فيها بإكرامهم الضيف ، ولا سيما فى الشتاء ، يقول إذا جاء الشتاء ببرده وقحطه :

فَلاَ نَتَجَاوَزُ العَطِلاتِ مِنْها إلى البَكْرِ الْقَارِبِ والكَرْوم ولكنّا نُعض السَّيْف . . .

والفسير في «منها» للإبل. يقول: لا نتجاوز عند الذبح فندع النوق الطوال الأعناق السينات ، إلى بكر دنى، أو بكر هرم، ولكننا نعض السيف، أي نضرب بالسيف حتى يعض في اللحم – بعراقيب السينات العظام الأسنمة ، وهي الكوم ، جمع كوماء .

<sup>(</sup>ه) قوله : «كان بينا ... » جواب قوله : وفإذا كان الذي أذن صلى الله عليه وسلم ... ه كان بينا ... » ، وأذن هنا يمني : أعلم وأخبر .

<sup>(</sup>٦) و الصلغة المفروضة ، يعنى : الزكاة المفروضة .

قيل : أنكرنا ذلك لقيام الحجة على أن من حلَّت في ماله الزكاة المفروضة فهلك جميعُ ماله إلا قدرُ الذي لزم ماله لأهل مهممان الصدقة، أن عليه أن يسلمه إليهم ، إذا كان ملاك ماله بعد تفريطه في أداء الواجب كان لم في ماله ، إليهم . (١) وذلك لاشك أنه جُهده - إذا سلمه إليهم - لاعفوه . وفي تسمية الله جل ثناؤه ما علمَّ عبادَه وَجَهْ إنفاقهم من أموالهم ﴿ عَفُواً ﴾، ما يبطل أن يكون مستحقاً اسم ﴿ جهد ﴾ في حالة . وإذا كان ذلك كذلك ، فبيِّن " فسادُ قول من زعم أن معنى ﴿ العفو ﴾ يهوما أخرجه رب المال إلى إمامه فأعطاه، كاثناً ما كان من قليل ماله وكثيره ، وقول من زعم أنه الصدقة المفروضة . وكذلك أيضاً لا وَجه لقول من يقول إن معناه : وما لم يتبيّن في أموالكم، ، (٢) لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له أبو لباية: ﴿إِنَّ مَنْ تُوبِّي أَنْ أَنْخُلُعُ إِلَى اللَّهِ وَرُسُولُهُ مَنْ مَا لَى صَدَّقَةً ﴾ ، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (يكفيك من ذلك الثلث!)، وكذلك روى عن كعب ابن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له نحواً من ذلك . (٣) والثلث لا شك أنه بيُّن ۗ فَقَدْهُ مَن مَالَ ذَى المال، ولكنه عندى كما قال جل ثناؤه : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ ۚ يَقْتُرُوا وَكَانَ ۖ بَيْنَ ذَلِكَ قَوامًا ﴾ [سرة الفرقان : ٦٧]، وكما قال جل ثناؤه لمحمد صلى الله عليه وسلم : ﴿ وَلاَ تَجْعُلُ يَدَكَ مَغْلُولَةً ۚ إِلَى عُنْقِكَ

Y10/Y

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « الواجب كان لهم ما له إليهم » ، وزيادة « فى » واجبة لتمام المهنى واستقامته يمنى : . . . أداء الواجب فى ماله إليهم ، وقوله : « كان لهم » صفة لقوله « الواجب » .

<sup>(</sup>٢) افظر هذا القول فيها سلف قريباً ص : ٣٣٨

<sup>(</sup>٣) حديث توبة أبى لبابة بن المنذر ، وانخلاعه من ماله فى المسند ٣ : ٤٥٢ ، ٣٠٥ قال، لما تاب الله عليه فى أمر غزوة بنى قربظة (انظر سيرة ابن هشام ٣ : ٢٤٧ ، ٢٤٨ ) : يا رسول الله إن من توبى أن أهجر دار قومى ، وأن أنخلع من مالى صدقة لله ولرسوله ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يجزى، حنك الثلث .

وأما خبر كعب بن مالك ، فهو خبر الثلاثة الذين خلفوا (رواه البخارى فى غزوة بنى قريظة ؟ : ٧ ) ، فلما تاب الله عليه قال : إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله ورسوله ! فقال النبى صلى الله عليه وسلم : أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك .

وَلاَ تَبْسُطُهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً تَحْسُوراً ﴾ [سورة الإسراء: ٢٩]، وذلك هو ما حدًه صلى الله عليه وسلم فيها دون ذلك على قدر المال واحتماله .

ثم اختلف أهل العلم في هذه الآية: هل هي منسوخة أم ثابتة الحكم على العباد ؟ فقال بعضهم: هي منسوخة ، نسختها الزكاة المفروضة.

#### ذكر من قال ذلك :

\$174 — حدثى على بن داود قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ، قال : كان هذا قبل أن تفرض الصدقة .

١٧٥ - حدثني عمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو » ،
 ال : لم تفرض فيه فريضة معلومة . ثم قال : ﴿ خُذِ القَنْو َ وَأْمُر \* بِالْمَر \* فَ وَأَعْرِ ض \*
 قن الجَاهِلِين ﴾ [سودة الأعراف : ١٩٩]، ثم نزلت الفرائض بعد ذلك مسماة " .

۱۷۶ ـ حدثنا عمرو بن حدثنا عمرو بن حادثنا ، حدثنا أسباط ،عن السدى قوله : « يسألونك ماذا ينفقون قل العفو »، هذه نسختها الزكاة .

وقال آخرون : بل مُثنّبَنَة الحكم غير منسوخة .

#### ذكر من قال ذلك :

۱۷۷ عصم قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عسى ، عن أبى نجيح ، عن قيس سعد = أو عيسى ، عن قيس = عن عامم قال — قال : المعو الصدقة المفروضة .

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك ما قاله ابن عباس على ما رواه عنه عطية ، من أن قوله : ﴿ قل العفو ﴾، ليس بإيجاب فرض فُرض من الله حقاً فى ماله ، ولكنه إعلام منه ما يرضيه من النفقة مما يُسخطه ، جواباً منه لمن سأل نبيه

Y/ 117

محملاً صلى الله عليه وسلم عما فيه له رضاً . فهو أدب من الله لجميع خلقه على ما أدَّبهم به فى الصدقات غير المفروضات ثابت الحكم، غير ناسخ لحكم كان قبله بخلافه ، ولا منسوخ بحكم حدث بعده . فلا ينبغى لذى ورع ودين أن يتجاوز فى صلقاته التطوع وهباته وعطايا النفل وصدقته ، ما أدَّبهم به نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله : ﴿ إِذَا كَانَ عند أحدكم فضل فليبدأ بنفسه ، ثم بأهله ، ثم بولده ، ثم يسلك حيننذ فى الفضل مسالكه التى ترضى الله ويحبها. وذلك هو ﴿ القوام ، بين الإسراف والإقتار ، الذى ذكره الله عز وجل فى كتابه = إن شاء الله تعالى .

ويقال لمن زعم أن ذلك منسوخ : ما الدلالة على نسخه ، وقد أجمع الجميع لا خلاف بينهم : على أن للرجل أن ينفق من ماله صدقة " وهـــبة " ووصية "، الثلث ؟ فما الذي دل على أن ذلك منسوخ؟

فإن زعم أنه يعنى بقوله: «إنه منسوخ»، أن " إخراج العفو من المال غير لازم فرضاً ، وأن فرض ذلك ساقط "بوجود الزكاة في المال =

=قيل له: وما الدليل على أن إخراج العفو كان فرضاً فأسقطه فرض الزكاة ، ولا دلالة فى الآية على أن ذلك كان فرضاً، إذ لم يكن أمر من الله عز ذكره، بل فيها الدلالة على أنها جواب ما سأل عنه القوم على وَجه التعرف لما فيه لله الرضا من الصدقات ؟

ولا سبيل لمدَّعي ذلك إلى دلالة توجب صحة ما ادَّعي .

قال أبو جعفر: وأما القرأة فإنهم اختلفوا فى قراءة « العفو» . فقرأته عامة قرأة الحجاز وقرأة الحرمين وُعظم قرأة الكوفيين : « قل العفو » نصباً . وقرأه بعض قرأة البصريين : « قل العفو » رفعاً .

فن قرأه نصباً جعل، ماذا ، حرفاً واحداً، ونصبه بقوله: «ينفقون، ، على ما قد

مِينَّت قبل ـــ(١) ثم نصب والعفو وعلى ذلك . فيكون معنى الكلام حينتا. ويسألونك أي شيء ينفقون ؟

ومن قرأه رفعاً جعل و ما ، من صلة و ذا ،، ورفعوا و العفو ، . فيكون معنى الكلام حينته : ما الذي ينفقون ؟ قل: الذي ينفقون، العفو .

ولو نصب و العفو » ، ثم جعل و ماذا » حرفين ، بمعنى : يسألونك ماذا ينفقون ؟ قل : ينفقون العفو = ورفع الذين جعلوا و ماذا » حرفاً واحداً ، بمعنى : ما ينفقون ؟ قل : الذى ينفقون ، خبراً = (٢) كان صواباً صحيحاً فى العربية .

وبأى القراءتين قرئ ذلك، فهو عندى صواب ، (٣) لتقارب معنيهما ، مع استفاضة القراءة بكل واحدة منهما . غير أن أعجب القراءتين إلى ، وإن كان الأمر كذلك ، قراءة من قرأه بالنصب ، لأن من قرأ به من القرأة أكثر ، وهو أعرف وأشهر أ.

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ كَذَٰلِكَ مُبَيِّنُ ٱللهُ اللهُ الل

قال أبو جعفر: يعنى بقوله عز ذكره: (كذلك يبين الله لكم الآيات)، هكذا يبين = أى: كما بينت لكم أعلاى وُحججى - وهى (آياته ) - فى هذه السورة ، وعرَّفتكم فيها ما فيه خلاصكم من عقابى، وبينت لكم حدودى وفرائضى ، ونبسَّهتكم فيها على الأدلة على وحدانيتى ، ثم على تُحجج رسولى إليكم، فأرشد تكم إلى ظهور

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف في هذا الجزء : ٢٩٢ ، ٢٩٣

<sup>(</sup> ٢ ) يمنى : ورفعوه على أنه خبر ﴿ الذي ينفقون ﴾ .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «قرى، ذلك عندي صواب » والصواب زيادة «قهو » ، أو يقول : «كان عندي صواباً » . .

الهدى = فكللك أبين لكم فى سائر كتابى الذى أنزلته على نبيتى محمد صلى الله عليه وسلم آياتى وُحججى وأوضحها لكم، لتتفكروا فى وعدى ووعيدى ، وثوابى وعقابى، فتختاروا طاعتى التى تنالون بها ثوابى فى الدار الآخرة، والفوز بنعيم الأبد، (١) على القليل من اللذات واليسير من الشهوات ، بركوب معصيتى فى الدنيا الفانية، التى من ركبها كان معاده إلى ، ومصيره إلى ما لا قبل له به من عقابى وعذابى .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

81۷۸ ــ حدثنا على بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى معاوية ابن صالح ، عن على ، عن ابن عباس: « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة » ، قال : يعنى فى زوال الدنيا وفنائها ، وإقبال الآخرة وبقائها .

١٧٩ هـ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « لعلكم تتفكرون فى الدنيا والآخرة ، قال يقول : لعلكم تتفكرون فى الدنيا .

ابن جريج قال : قوله : « كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة»، قال : أما الدنيا ، فتعلمون أنها دار بلاء ثم فناء ، والآخرة دار جزاء ثم بقاء ، فتتفكرون فتعملون الباقية منهما = قال : وسمعت أبا عاصم يذكر نحو هذا أيضاً .

١٨١٤ ـ حدثنا بشر قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : « فتجاوزوا طاعتي . . . » ، وهو خطأ ، والصواب ما أثبت . يقال : « اخترت فلاناً على فلان » ، بعمي آثرته عليه . وهدى « الاختيار » بقوله « على » لتفسيها معي : « فضلت » .

قوله: ( كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة ) ، وأنه من تفكر فيهما عرف فضل إحداهما على الأخرى ، وعرف أن الدنيا دار بلاء ثم دار فناء ، وأن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء ، فكونوا ممن يتصرم حاجة الدنيا لحاجة الآخرة .

القول فى تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَ يَسْتُلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ ۗ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تَخَالِطُوهُمْ فَإِخُوانُكُمْ ﴾

اختلف أهل التأويل فيم َ نزلت هذه الآية . (١)

فقال بعضهم : نزلت [ في الذين عزلوا أموال البتامي الذين كانوا عندهم ، وكرهوا أن يخالطوهم في مأكل أو في غيره ، وذلك حين نزلت ﴿ وَلاَ تَقْرَ بُوا مَالَ اللَّهِ مِن أَحْسَنُ ﴾ [سورة الانعام: ١٠٢]، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنَ أَحْسَنُ ﴾ [سورة الانعام: ١٠١]، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهِ مِنَ أَكُلُونَ أَمُوالَ البَّيّاكِي ظُلْماً ﴾ [سورة النساء: ١٠].

• ذكر من قال ذلك]: (١)

۱۸۲۶ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يحيى بن آدم ، عن إسرائيل ، عن عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿وَلاَ تَقْرَ بُوا مَالَ النَّذِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ [سورة الانعام: ١٥٢ / والإسراء: ٢٤] عزلوا أموال اليتامى ، فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت : ووإن تخالطوهم فإخوانكم ، والله يعلم المفسد من المصلح ، ولو شاء الله لأعنتكم ، ، فخالطوهم . (٢)

KIN/A

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ فَيَهَا نَزَلَتُ ﴾ ، وَالْأَجُودِ مَا أَثَبُتُ .

 <sup>(</sup> ۲ ) ما بين القوسين زيادة استظهرتها من سياق الكلام ، واستجزت أن أزيدها بين الأقواس
 ف من الكتاب ، حتى لا تنقطع على القارىء قراءته ، وكان مكانها في المطبوعات والمتطوطات بياض .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ١٨٢٤ – أخرجه الحاكم في المستدرك ٢ : ٧٧٨ مطولاً ، وقال : و هذا حديث

السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرُ بُوا السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرُ بُوا السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرُ بُوا السَيْمَ فَلْما إِنَّها يَلْمَ كُلُونَ أَمْوَالَ السَيْمَ فَلْما إِنَّها يَا كُلُونَ أَمْوَالَ السَيْمَ فَلْما إِنَّها يَا كُلُونَ فِي بُطُونِهم فَاراً وَسَيَصْلُونَ سَمِيراً ﴾ [سونة النساء: ١٠]، انطلق من كان عنده يتم فعزل طعامه من منطعامه ، وشرابه من شرابه ، فجعل يفضلُ الشيء من طعامه فيحبر الله عن عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ويسألونك عن اليتاى قل إصلاح ملى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ ويسألونك عن اليتاى قل إصلاح لم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم ٤ ، فخلطوا طعامهم بطعامهم وشرابهم بشرابهم . (١) عن حيد قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرَ بُوا مَالَ الْيَدَيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ ، عن عمرو ، عن عطاء ، عن سعيد قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرَ بُوا مَالَ الْيَدَيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِي أَحْسَنُ ﴾ ، قائزل الله : كنا نصنع لليتم طعاماً فيفضُل منه الشيء ، فيتركونه حتى يقسد ، فأنزل الله : كنا نصنع لليتم طعاماً فيفضُل منه الشيء ، فيتركونه حتى يقسد ، فأنزل الله : ووإن تخالطوهم فإخوانكم ، (١)

الله عن الحكم قال: سئل عبد الرحمن بن أبى ليلى عن مال اليتيم فقال: لما نزلت: ليلى، عن الحكم قال: لما نزلت: فقال: لما نزلت: فولاً تَقْرَبُوا مَالَ اليَّتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾، اجتنبت مخالطتهم ، واتقوا كل شيء ، حتى اتقوا الماء ، فلما نزلت : « وإن تخالطوهم فإخوانكم ، قال : فخالطوهم .

٤١٨٦ - حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن
 قتادة قوله: « ويسألونك عن اليتامى » الآية كلها، قال: كان الله أنزل قبل ذلك فى

صيح الإسناد ولم يخرجاه ۽ ووافقه الذهبي . وكان في المطبوعة . ﴿ فَإِخْوَانَكُمْ وَلُوشَاءَ لَأَعْنَتُكُمْ ﴾ ، فأتمنت الآية على تنزيلها .

<sup>(</sup>١) الأثر : ١٨٣٤ – أخرجه أبو داود ٣ : ١٥٥ رقم : ٢٨٧١ ، والنسائل ٦ : ٢٥٦ .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ١٨٤ – قوله و عن سعيه قال ، يمني قال ابن عباس ، كما هوظاهر الحبر .

وسورة بنى إسرائيل، (١) ﴿ وَلاَ تَقْرَ بُوا مَالَ الْيَذِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِى أَحْسَنُ ﴾، فكبُرت عليهم ، فأنزل عليهم ، فأنزل الله المخصة فقال : « وإن تخالطوهم فإخوانكم » .

۱۸۷ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة قال : لما نزلت : ﴿ وَلاَ تَقْرَ بُوا مَالَ الْيَلِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ ، اعتزل الناس اليتامى فلم يخالطوهم فى مأكل ولامشرب ولا مال ، قال : فشق ذلك على الناس ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عز وجل : ووسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » .

الربيع فى قوله : « ويسألونك عن اليتاى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم » الربيع فى قوله : « ويسألونك عن اليتاى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم » الآية، قال : فذكر لنا والله أعلم أنه أنزل فى «بنى إسرائيل» : (١) ﴿ وَلا تَقْرَ بُوا مَالَ النَّيْتِم إلا بالَّتِي هِى أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ فكبرت عليهم ، فكانوالا يخالطونهم في طعام ولا شراب ولا غير ذلك . فاشتد ذلك عليهم ، فأنزل الله الرخصة فقال : « ويسألونك عن اليتاى قل إصلاح لم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » ، يقول : هو يشالونك عن اليتاى قل إصلاح لم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » ، يقول : عالمتهم فى ركوب الدابة وشرب اللبن وخدمة الخادم . يقول : الولى الذي يلى أمرهم ، فلا بأس عليه أن يركب الدابة أو يشرب اللبن أو يخدمه الخادم .

وقال آخر ون فى ذلك بما : ـــ

عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : و إن الذين عطاء بن السائب ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس في قوله : و إن الذين يأكلون أموال اليتامى تظلماً إنما يأكلون في بطومهم الآية، قال : كان يكون في حجر الرجل اليتم فيعزل طعامه وشرابه وآنيته، فشق ذلك هلي المسلمين ، فأنزل

 <sup>(</sup>١) • سورة بني إسرائيل » هي « سورة الإسراء » .

الله: « وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح » ، فأحل خلاطتهم . (۱) مداثنا معلم عنه البو السائب قال ، حدثنا حفص بن غياث قال ، حدثنا أموال أشعث ، عن الشعبي قال : لما نزلت هذه الآية : « إن الذين يأكلون أموال اليتامي ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » ، قال : فاجتنب الناس الأيتام ، فجعل الرجل يعزل طعامه من طعامه ، وماله من ماله ، وشرابه من شرابه . قال : فاشتد ذلك على الناس ، فنزلت : « وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من فالصلح » . قال الشعبي : فن خالط يتها فليتوسم عليه ، ومن خالطه ليأكل من ماله فلا يفعل .

YIA/Y

۱۹۱ على على ابن عباس: قوله: « ويسألونك عن اليتامى قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس: قوله: « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير » ، وذلك أنالله لما أنزل: « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون فى بطوبهم ناراً وسيصلون سعيراً » ، كره المسلمون أن يضمنوا اليتامى، وتحرّجوا أن يخالطوهم فى شىء ، فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله : « قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم » .

۱۹۲۶ — حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ،حدثنى حجاج ، عن ابن جريج قال : سألت عطاء بن أبي رباح عن قوله : « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم »، قال : لما نزلت «سورة النساء»،عزل الناس طعامهم فلم يخالطوهم . قال : ثم جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنا يشق علينا أن نعزل طعام اليتامى وهم يأكلون معنا ! فنزلت : « وإن تخالطوهم فإخوانكم » = قال ابن جريج ، وقال مجاهد : عزلوا طعامهم عن طعامهم وألبانهم عن أد مهم عن

<sup>(</sup>١) الأثر : ١٨٩٩ – أخرجه النسائى ٢ : ٢٥٧ – ٢٥٧ . وفى المطبوعة : « فأحل لمم • خلطم والهصوا من انسائى .

<sup>(</sup> ٢ ) الأدم (بضم فسكون) والإدام : ما يؤتدم به ، أى ما يؤكل بالخبر أى شيء كان ، وفي الحديث : و فعم الإدام الحل ه .

فإخوانكم ، ، قال : مخالطة اليتيم فى المراعى والأُدْم = قال ابن جريج ، وقال ابن عباس: الألبان وخيدمة الحادم وركوب الدابة = قال ابن جريج : وفى المساكن ، قال : والمساكن يومئذ عزيزة ".

۱۹۳ – حدثنا محمد بن سنان قال، حدثنا الحسين بن الحسن الأشقر قال، أخبرنا أبو كدينة ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : لما نزلت : وولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن » و « إن الذين يأكلون أموال اليتاى ظلماً »، قال : اجتنب الناس مال اليتيم وطعامه ، حتى كان يفسد ، إن كان لحماً أو غيره . فشق ذلك على الناس ، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله: « ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير » (١)

١٩٤٤ – حدثنا محمد بن محمر و قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى، عن ابن أبي نجيح، عن قيس بن سعد = أو عيسى، عن قيس بن سعد، شك أبو عاصم – عن مجاهد: « و إن تخالطوهم فإخوانكم »، قال: مخالطة اليتيم فى الرّعنى والأدم. (٧)

وقال آخرون : بل كان اتقاء مال اليتيم واجتنابه من أخلاق العرب ، فاستفتوا في ذلك لمشقته عليهم ، فأفتوا بما بيئنه الله في كتابه .

#### ذكر من قال ذلك :

۱۹۵ – حدثنی موسی بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : و ویسألونك عن البتای قل إصلاح لهم خیر و إن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح ، ، قال : كانت العرب يشددون فی البتيم حتى لا يأكلوا معه فی قصعة واحدة ، ولا يركبوا له بعيراً ، ولا يستخدموا له خادماً،

<sup>(</sup>١) الأثر: ١٩٣٦ - أخرجه النسائي ٦: ٢٥٦.

<sup>(</sup>٢) الرمى ( بكسر الراء وسكون العين ) : الكلأ نفسه ، كالمرص .

فجاءوا إلى النبى صلى الله عليه وسلم فسألوه عنه ، فقال : وقل إصلاح لهم خير"، يصلح له ماله وأمره له خير" ، وإن يخالطه فيأكل معه ويطعمه وير كب راحلته ويحمله ويستخدم خادمه ويخدمه ، فهو أجود و والله يعلم المفسد من المصاح » . ١٩٦٤ — حدثني عمى قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : و ويسألونك عن اليتامي قل إصلاح لحم خير" ، إلى وإن الله عزيز حكيم »، وإن الناس كانوا إذا كان في حيجر أحدهم اليتيم جعل طعامه على ناحية ، ولبنه على ناحية ، محافة الوزر ، وأنه أصاب

المؤمنين الجَمَّد ، فلم يكن عندهم ما يجعاون خدماً لليتامي، فقال الله : ﴿ قُلُ إَصَلَاحٌ

لهم خير وإن تخالطوهم » إلى آخر الآية .

۱۹۷ – حدثت عن الحسين بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد بن سايان قال ، سمعت الضحاك يقول في قوله: « ويسألونك عن اليتامى»، كانوا في الجاهلية يعظمون شأن اليتيم، فلا يمسنون من أموالهم شيئاً ، ولا يركبون لهم دابة ، ولا يطعمون لهم طعاماً . فأصابهم في الإسلام جهد "شديد ، حتى احتاجوا إلى أموال اليتامى، فسألوا نبى الله صلى الله عليه وسلم عن شأن اليتامى وعن مخالطتهم، فأنزل الله : « وإن تخالطوهم فإخوانكم »، يعنى «بالمخالطة »: ركوب الدابة، وخدمة الحادم، وشرب اللبن .

قال أبو جعفر: فتأويل الآية إذاً: ويسألك يا محمد أصحابك عن مال اليتامى ، وخلطهم أموالهم مه فى النفقة والمطاعمة والمشاربة والمساكنة والحدمة ، فقل لهم: تفضُّلكم عليهم بإصلاحكم أموالهم — من غير مرّزتة شيء من أموالهم ، (١) وغير أخذ عوض من أموالهم على إصلاحكم ذلك لهم — خير الكم عند الله وأعظم من أموالهم على إصلاحكم ذلك لهم — خير كم عند الله وأعظم أ

414/Y

<sup>(</sup>١) يقال : « رزَّاه في ماله يرزؤه رزءاً ( بضم فسكون ) ومرزئة ( بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزامي ): أصاب منه خيراً ما كان ، فنقص من ماله .

لكم أجراً ، لما لكم فى ذلك من الأجر والثواب = وخير لم فى أموالم فى عاجل دنياهم ، لما فى ذلك من توفر أموالهم عليهم = ووإن تخالطوهم فتشاركوهم بأموالكم أموالهم فى نفقاتكم ومطاعمكم ومشاربكم ومساكنكم ، فتضمنوا من أموالهم عوضاً من قيامكم بأمورهم وأسبابهم وإصلاح أموالهم ، فهم إخوانكم ، والإخوان يعين بعضهم بعضاً ، ويكننف بعضهم بعضاً ، (۱) فلمو المال يعين ذا الفاقة ، وذو القوة فى الجسم يعين ذا الضعف . يقول تعالى ذكره: فأنتم أيها المؤمنون وأيتامكم كفلك ، إن خالطتموهم بأموالكم = فخلطتم طعامكم بطعامهم ، وشرابكم بشرابهم ، وسائر أموالكم بأموالهم ، فأصبتم من أموالحم فضل مر فتى بماكان منكم من قيامكم بأموالهم و ولائهم ، ومعاناة أسبابهم ، على النظر منكم لم نظر الأخ الشفيق لأخيه ، العامل فيا بينه وبينه بما أوجب الله عليه وألزمه = فذلك اكم حلال ، لأنكم إخوان بعضكم لبعض ، كما : — أوجب الله عليه وألزمه = فذلك اكم حلال ، لأنكم إخوان بعضكم لبعض ، كما : — أوجب الله عليه وألزمه = فذلك اكم حلال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد : « و إن تخالطوهم فإخوانكم » ، قال : قد يخالط الرجل أخاه .

۱۹۹۹ – حدثنی أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعیم قال، حدثنا صفیان، عن أبی مسکین ، عن إبراهیم قال : إنی لاکره أن یکون مال الیتیم کالعسُرة. (۲) د ۲۷۰ – حدثنا أبو کریب قال، حدثنا وکیع ، عن هشام الدستوائی ، عن حماد، عن إبراهیم ، عن عائشة قالت : إنی لا کره أن یکون مال الیتیم عندی عسرة ، حتی أخلط طعامه بطعامی وشرابه بشرابی. (۳)

<sup>(</sup>١) كنفه يكنفه : حاطه وصانه وكان إلى جنبه وعاونه ، والمكاففة : المماونة . وأصلها من «الكنف» ، وهو حضن الرجل . ويقال : «هو في كنف الله » ، أي في كلامته وحفظه وحرزه ورايته .

<sup>(</sup> ٢ ) المرة : القذر ومذرة الناس ، يريد : أن يتجنبه تجنب القذر .

<sup>(</sup>۳) الأثر : ۲۰۰۰ سف تفسير ابن كثير ۱ : ۵۰۵ ، والدر المنثور ۱ : ۲۵۲ ، ولم أجده في مكان آخر . و «العرة » ، سلف شرحها . وفي تفسير ابن كثير «عندى حدة » ، ولعل صوابها ما في التفسير .

قال أبوجعفر: فإن قال لنا قائل: وكيف قال: ﴿ فَإِنْ عَلَيْهُ وَ وَجَالًا أَوْ رُ كُبَّانًا ﴾ ﴿ الْإِخْوَانَ ﴾ ؟ وقال في موضع آخر: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمُ فَرِجَالًا أَوْ رُ كُبَّانًا ﴾ [ الإخوان ، ؟ وقال في موضع آخر: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمُ وَرَجَالًا أَوْ رُ كُبَّانًا ﴾

قيل: لافتراق معنيهما . وذلك أن أيتام المؤونين إخوان المؤونين ، خالطهم المؤونين بأموالهم أو لم يخالطوهم . فعنى الكلام : وإن تخالطوهم فهم إخوانكم . و الإخوان ، مرفوعون بالمعنى المتروك ذكره ، وهو « هم » ، الملالة الكلام عليه = وأنه لم يرد « بالإخوان » الحبر عنهم أنهم كانوا إخواناً من أجل مخالطة ولاتهم إياهم . ولو كان ذلك المراد ، لكانت القراءة نصباً ، وكان معناه حينتذ : وإن تخالطوهم ولو كان ذلك المراد ، لكانت القراءة نصباً ، وكان معناه حينتذ : وإن تخالطوهم فحالطوا إخوانكم ، ولكنه قرئ رفعاً لما وصفت : من أنهم إخوان للمؤمنين الذين يلوبهم ، خالطوهم أو لم يخالطوهم .

وأما قوله: (فرجالًا أو ر كباناً) ، فنصب ، الأنهما حالان للفعل ، غير دا يمين ، (١) ولا يصلح معهما وهو ، وذلك أنك لو أظهرت وهو » معهما لاستحال الكلام . ألا ترى أنه لو قال قائل : وإن خفت من علوك أن تصلى قائماً فهو راجل أو راكب ، ابطل المعنى المراد بالكلام ؟ وذلك أن تأويل الكلام . فإن خفتم أن تصلوا قياماً من علوكم ، فصلوا رجالا أو ركباناً . والذلك نصبه إجراء على ما قبله من الكلام ، كما تقول في نحوه من الكلام : وإن لبست ثياباً فالبياض » ، فتنصبه ، لأنك تريد : إن لبست ثياباً فالبياض » من أن جميع ما يلبس من الثياب فهو البياض . ولو أردت الخبر عن ذلك لقلت : وإن لبست ثياباً فالبياض » رفعاً ، إذا كان غرج الكلام على وجه الخبر منك عن اللابس ، أن كل ما يلبس من الثياب فبياض " . لأنك تريد حينثذ: إن لبست ثياباً فهى بياض" . لأنك تريد حينثذ: إن لبست ثياباً فهى بياض" . لأنك تريد حينثذ: إن لبست ثياباً فهى بياض" . "

 <sup>(</sup>١) فى المطبوعة و غير ذاتيين ٤: ، وهو تصحيف فاحش لا منى له ، والصواب ما أثبت وألحال غير الدائمة ، هى الحال المشتقة المنتقلة ، والدائم هو الجامد والثابت .

<sup>(</sup>٢) انظر تفصيل ذلك في معانى القرآن للفراء أيضًا ١ : ١٤١ – ١٤٠ .

فإن قال : فهل يجوز النصب في قوله : « فإخوانكم » .

قيل: جائز في العربية. فأما في القراءة، فإنما منعناه لإجماع القرأة على رفعه. وأما في العربية، فإنما أجزناه، لأنه يحسن معه تكرير ما يحمل في الذي قبله من الفعل فيهما: وإن تخالطوهم، فإخوانكم تخالطون - فيكون ذلك جائزاً في كلام العرب. (١)

# (وَٱللهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ أُويل قوله عز ذكره ﴿ وَٱللهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: إن ربكم قد أذن لكم فى مخالطتكم اليتاى على ما أذن لكم به ، (٣) فاتقوا الله فى أنفسكم أن تخالطوهم وأنتم تريدون أكل أموالهم بالباطل ، وتجعلون مخالطتكم إياهم ذريعة لكم إلى إفساد أموالهم وأكلها بغير حقها ، فتستوجبوا بذلك منه العقوبة التي لا قبل لكم بها ، فإنه يعلم من خالط منكم يتيمه – فشاركه فى مطعمه ومشربه ومسكنه وخدمه ورعاته فى حال مخالطته إياه – ما الذي يقصد بمخالطته إياه : أفساد ماله وأكله بالباطل ، أم إصلاحه وتشميره ؟ لأنه لا يخنى عليه منه شيء ، (١) ويعلم أينكم المريد صلاح ماله ، من المريد افساد و ، كما : –

YY •/Y

<sup>(</sup>١) انظر تفصيل ذلك في معانى القرآن للفراء أيضًا ١: ١٤١ - ١٤٦ .

<sup>(</sup>٢) من أول تفسير هذه الآية يبدأ الجزء الرابع من المخطوطة العتيقة التي اعتمدناها . وأولها :

<sup>﴿</sup> بِسْمِ الله الرَّ عَمْنِ الرَّحِيمِ رب أعِن برَ عَمَتِك ﴾

 <sup>(</sup>٣) فى المطبوعة والمخطوطة : « إن ربكم و إن أذن لكم . . . » وهو كلام مختل ، وكأن الذى
 أثبت قريب من الصواب .

<sup>(</sup>٤) فى المخطوطة « لا نسها عليه منه شىء » ، وفيها تصحيف لم أتبينه ، والذى فى المطبوعة جيد فى سياق الممنى .

الله تعالى ذكره: « والله يعلم المفسد من المصلح »،قال: الله يعلم حين تخلط مالك بماله: أتريد أن تصلح ماله ،أو تفسده فتأكله بغير حق ؟

المعث ، عن الشعبى : « والله يعلم المفسد من المصلح ، ، قال الشعبى : فمن خالط يتياً فليتوسَّع عليه ، ومن خالطه ليأكل ماله فلا يفعل . (١)

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَوْ شَاءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمُ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك : ولو شاء الله لحرَّم ما أحله لكم من مخالطة أيتامكم بأموالكم أموالهم ، فجهدكم ذلك وشق عليكم، ولم تقدروا على القيام باللازم لكم من حق الله تعالى والواجب عليكم فى ذلك من فرضه ، ولكنه رخَّص لكم فيه وسهله عليكم ، رحمة " بكم ورأفة".

واختاف أهل التأويل في تأويل قوله : « لأعنتكم » .

فقال بعضهم بما: ــ

۱۹۰۳ - حدثنی به محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح ، عن قیس بن سعد ـ عن عیسی ، عن قیس بن سعد ـ عن ابن أبی نجیح ، عن قیس بن سعد ـ أو عیسی ، عن قیس بن سعد ـ عن مجاهد = شك أبو عاصم = فی قوله تعالی ذكره: ﴿ وَلُو شَاءَ الله لاَّعنتكم ﴾، لحرم علیكم المرعی والاَد م .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٠٧٤ - في المخطوطة والمطبوعة وحدثني أبو السائب ، قال حدثنا أشعث . . . » ، وهو إسناد فاقص ، أسقط « قال حدثنا حفص بن غياث » ، وقد مفيي هذا الإسناد مراواً ، أقربه : ١٩٠٠ ، وهذا الأثر غصره .

قال أبو جعفر: يعنى بذلك مجاهد: رعى مواشى وإلى اليتيم مع مواشى اليتيم، والأكلّ من إدامه. لأنه كان يتأول فى قوله: ﴿ وَإِنْ تَخَالُطُوهُمْ فَإِخُوانَكُمْ ،،أنه خُلُطة الولى اليتيم بالرِّعْى والأدْم. (١)

. . .

٤٢٠٤ - حدثنى على بن داود قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى معاوية، عن على بن أبى طلحة، عن ابن عباس: « ولو شاء الله لأعنتكم ، ، يقول: لو شاء الله لأحرجكم فضيتً عليكم، ولكنه وستَّع ويستَّر فقال: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا لَهُ لا حرجكم فَضيتً عليكم، ولكنه وستَّع ويستَّر فقال: ﴿ وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَأْ كُلْ بِالْمَوْرُوفِ ﴾ [سورة النساء: ١] فَلْيَشْتَمْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيراً فَلْيَأْ كُلْ بِالْمَوْرُوفِ ﴾ [سورة النساء: ١]

قتادة: « ولو شاء الله لأعنتكم»، يقول: لحمد كم، فلم تقوموا بحق ولم تؤدُّوا فريضة.

١٠٠٦ ـ حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع نحوه = إلا أنه قال : فلم تعملوا بحق .

۱۹۰۷ – حمد ثني موسى قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولو شاء الله لأعنتكم ، الشدد عليكم .

١٠٠٨ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد في قول الله : « ولو شاء الله لأعنتكم » ، قال : لشق عليكم في الأمر . ذلك العنتُ .

٤٢٠٩ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن مقسم، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قوله: ولوشاء الله لأعنتكم ، قال: ولو شاء الله الحمل ما أصبتُم من أموال اليتامى مـُوبقاً.

وهذه الأقوال التي ذكرناها عمن ذكرت عنه ، وإن اختلفت ألفاظ قائليها فيها ، فإنها متقارباتُ المعانى . لأن من حُرَّم عليه شيء فقد ضُيَّق عليه في ذلك

<sup>(</sup>١) انظرالاثر السالف يقي ١٤٩٤.

YY1/Y

الشيء ، ومن ضُين عليه في شيء فقد أحرّ جنيه ، ومن أحرج في شيء أو ضيتً عليه فيه فقد جُنهيد . وكل ذلك عائد إلى المعيى الذي وصفت من أن معناه : الشدة والمشقة .

ولذلك قيل: «عَنِيت فلان » = إذا شق عليه الأمر، وجهده، = (١) «فهو يعنت عَنتا »، كما قال تعالى ذكره: ﴿ عَزِيز عَلَيْهِ مَا عَنتم ﴾ [سورة النوبة: ١٢٨]، يعنى ما شق عليكم وآذاكم وجهدكم، ومنه قوله تعالى ذكره: ﴿ ذَلْكَ لِيَنْ خَشِي الْعَنتَ مِنْكُم ﴾ [سورة النساء: ٢٥]. فهذا إذا عنيت العانيت. فإن صيره غيره كذلك ، قيل: ﴿ أعنته فلان في كذا » = إذ جهده وألزمه أمراً جهده القيام به = ﴿ يُعْنيته إعناتاً ». فكذلك قوله: ﴿ لأعنتكم » معناه: لأوجب لكم العنت بتحريمه عليكم ما يجهدكم ويحرجكم ، مما لا تطيقون القيام باجتنابه ، وأداء الواجب له عليكم فيه.

وقال آخرون : معنى ذلك : لأوبقكم وأهلككم .

د کر من قال ذلك :

• ٤٢١ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا طلق بن غنام ، عن زائدة ، عن منصور ، عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : قرأ علينا : « ولو شاء الله لأعتكم » ، قال ابن عباس : ولو شاء الله لجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقاً .

٤٢١١ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن فضيل - وجرير،
 عن منصور = وحدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور = عن الحكم،

<sup>( ؛ )</sup> في المطبوعة : « صنت فلامًا » وهوخطأ ، والفعل لازم ، كما سيأتى . وفي المخطوطة والمطبوعة : « إذا شق هليه وجهده » ، والصواب زيادة ، الأمر » .

عن مقسم، عن ابن عباس : و ولو شاء الله لأعنتكم ، ، قال : لجمل ما أصبتم مُوبقاً . (١)

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ ۚ حَكِيمٌ ﴾ ۞

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: إن الله وعزيز و في سلطانه ، لا يمنعه مانع مما أحل بكم من عقوبة لو أعتتكم بما يجهدكم القيام به من فرائضه فقصرتم في القيام به ، ولا يقتر دافع أن يدفعه عن ذلك ولا عن غيره مما يفعله بكم وبغيركم من ذلك لو فعله ، (١) ولكنه بفضل رحمته من عليكم بترك تكليفه إياكم ذلك = وهو و حكيم و في ذلك لو فعله بكم وفي غيره من أحكامه وتدبيره ، لا يدخل أفعاله خلل ولا نقص ولا و هي ولا عيب ، (١) لأنه فيعل ذي الحكمة الذي لا يجهل عواقب الأمور فيدخل تدبيره مذمة عاقبة ، كما يدخل ذلك أفعال الحلق لجهلهم بعواقب الأمور ، لسوء اختيارهم فيها ابتداء ".

<sup>(</sup>١) الأثر: ٢١١١ – قد سلف بالإسناد الثاني برقم : ٢٠٩ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « لوقعله هو لكنه » ، والصواب الجيد من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة : « ولا وهاء ولا عيب » . وقد سلف في هذا الجزء ؛ ١٨ ، ١٥٥ ، والتعليق علم : ١ ، وما قيل في عملاً ذلك ، واستعمال الفقهاء له .

# القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَا تَنكِكُواْ ٱلْمُشْرِكُاتِ حَتَّىٰ الْمُشْرِكُاتِ حَتَّىٰ الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ الْمُشْرِكُاتِ مَا اللَّهُ وَلَا تُعْلَىٰ ﴿ وَلَا تَنكِكُواْ ٱلْمُشْرِكُاتِ حَتَّىٰ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا تَنْكُواْ اللَّهُ الْمُشْرِكُاتِ مَثْنَا اللَّهُ ال

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في هذه الآية: هل نزلت مراداً بها كل مشركة، أم مراد بحكمها بعض المشركات دون بعض ؟ (١) وهل نسخ منها بعد وجوب الحكم بها شيء أم لا ؟

فقال بعضهم: نزلت مراداً بها تحريم نكاح كل مشركة على كل مسلم من أي أجناس الشرك كانت ، عابدة وثن كانت ، (٢) أو كانت يهودية أو نصرانية أو مجوسية أو من غيرهم من أصناف الشرك ، ثم نسخ تحريم نكاح أهل الكتاب بقوله : ﴿ يَسْأَلُو نَكَ مَاذَا أُحِل لَهُمْ قُلْ أُحِل لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ ﴾ إلى ﴿ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِنَابِ حِل لَكُمْ وَطَعَامُ حِلْ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ [سورة المائدة: ٤،٥]

#### ذكر من قال ذلك :

على بن داود قال، حدثنى عبد الله بن صالح قال، حدثنى عبد الله بن صالح قال، حدثنى معاوية بن صالح، عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: وولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنً ، ثم استثنى نساءً أهل الكتاب فقال : ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ حيل الكم ﴿إِذَا آتَيْتُمُوهُنَ أُجُورَهُنَ ﴾. (٢)

٤٢١٣ - حداثنا محمد بن حميد قال ، حدثنا يحيى بن واضح ، عن الحسين

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ أَمْ مَرَادًا مِحْكُهَا ﴾ ، بالنصب ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « عابدة وثن أو كانت يهودية . . . » ، وفى المخطوطة : « عابدة وثن كانت يمودية . . . » ، وكلاهما مضطرب ، والصواب ما أثبت بزيادة « كانت » .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٢١٢٤ – في المخطوطة والمطبوعة «حدثني على بن واقد ، قال حدثني عبد الله ابن صالح » ، والصواب ما أثبت . وهذا إسناد كثير الدوران فيها مضى وفيها سيأتى ، وأقربه رقم : ٢٠٤ . والآية في المطبوعة والمخطوطة كما أثبتها ، بين جزئ الآية بقوله : «حل لكم » ، وإسقاط قوله تعالى « من قبلكم » ، وأخشى أن يكون ناسخ قد تصحف عليه فجعل هذه هذه . ولكني أثبت ما اتفقت عليه النسخ.

ابن واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن البصرى قالا ، « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن من فنُسخ من ذلك نساء أهل الكتاب ، أحلم للمسلمين .

عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » ، قال : نساء أهل مكة ومن سواهن من المشركين ، ثم أحل منهن الساء أهل الكتاب .

عن عن عباهد مثله . الماسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثني حجاج ، عن المن جريج ، عن مجاهد مثله .

الربيع قوله : « ولا تنكحوا المشركات » إلى قوله : « لعلهم يتذكرون » ، قال : الربيع قوله : « ولا تنكحوا المشركات » إلى قوله : « لعلهم يتذكرون » ، قال : حرم الله المشركات في هذه الآية ، ثم أنزل في «سورة المائلة» ، فاستثنى نساء أهل الكتاب فقال : ﴿ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا الكَتَابِ فَقَال : ﴿ وَالمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا الكَتَابُ مِنْ أَبُورَهُنَ ﴾ .

وقال آخرون: بل أنزلت هذه الآية مراداً بحكمها مشركات العرب، لم ينسخ منها شيء ولم يُستثن، وإنما هي آية عام ظاهرُها، خاص تأويلها. (١) • ذكر من قال ذلك:

العرب اللاتى ليس فيهن كتاب يقرأنه. (٢) على المشركات حتى يؤمن ، يعنى : مشركات العرب اللاتى ليس فيهن كتاب يقرأنه. (٢)

٤٢١٨ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة ، والمطبوعة : ﴿ بَلِّ هِي آيَةِ عَامَةً ظَاهَرِهَا . . . ﴾ ، والصنواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٢) في المُعْطَرِطة ، ويقرأ به ۽ رتلك أجود .

معمر ، عن قتادة قولة : ﴿ وَلا تَنْكُحُوا المشركات حَيَّى يَوْمِن " ، قال : المشركات، ٢٢٢/٧ مَن ُ ليس من أهل الكتاب ، وقد تزوج حذيفة يهودية أو نصرانية . (١)

٤٢١٩ – حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن قتادة في قوله: « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن " »، يعني مشركات العرب اللاتي ليس لهن كتاب يقرأنه.

٤٢٠٠ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ،عن سفيان ، عن حماد، عن سعيد بن جبير قوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن" ، ، قال : مشركات أهل الأوثان .

وقال آخرون: بل أنزلت هذه الآية مراداً بها كل مشركة من أيّ أصناف الشرك كانت ، غير مخصوص منها مشركة وون مشركة ، وثنية كانت أو مجوسية أو كتابية "، ولا نُسخ منها شيء .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٢٢١ ـ حدثنا عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني قال ، حدثنا أبي قال، حدثنا عبد الحميد بن بهرام الفزاري قال، حدثنا شهر بن حرشب قال: سمعت عبد الله بن عباس يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء، إلا " ما كان من المؤمنات المهاجرات، وحرَّم كل ذات دين غير الإسلام، وقال الله تعالى ذكره: ﴿ وَمَن ۚ يَكُفُرُ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ ﴾ [سورة المائدة : ٥]، وقد نكح طلحة بن عبيد الله يهودية ، ونكح حذيفة بن اليمان نصرانية ، فغضب عمر بن الحطاب رضى الله عنه غضباً شديداً ، حتى هم " بأن يسطُو عليهما. فقالاً: نحن نطلتٌ يا أمير

<sup>(</sup>١) يعنى : حذيفة بن اليمان ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو صاحب سره صل الله عليه وسلم في المنافقين . لم يعلمهم أحد إلا حليفة ، أعلمه بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانظر الأثر الآتي برقم : ٤٧٢١ .

المؤمنين ، ولا تغضب ! فقال: لئن حلطلاقهُن لقد حل نكاحهن ، ولكن أنتزعهن منكم صَغَرَة قيماء ً". (١)

قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله قتادة: من أن الله تعالى ذكره عنى بقوله: ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ومن لم يكن من أهل الكتاب من المشركات وأن الآية عام ظاهرها خاص باطنها، لم ينسخ منها شيء = وأن نساء أهل الكتاب غير داخلات فيها. وذلك أن الله تعالى ذكره أحل بقوله: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ عَيْرِ دَاخِلاتِ فَيها. وذلك أن الله تعالى ذكره أحل بقوله: ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ اللَّهِ مِنْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ - للمؤمنين من نكاح محصناتهن، مثل الذي أباح لهم من نساء المؤمنات.

وقد بينا في غير هذا الموضع من كتابنا هذا، وفي كتابنا ﴿ كتاب اللطيف من البيان ﴾ : (٢) أن كل آيتين أو خبرين كان أحدهما نافياً حكم الآخر في فطرة العقل ، فغير جائز أن يقضى على أحدهما بأنه ناسخ حكم الآخر ، إلا بحجة من خبر قاطع للعنس متجيئه. وذلك غير موجود ، أن قوله : (٣) ﴿ وَالمُحْصَناتُ مِنَ النَّيْنَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ناسخ ما كان قد وجب تحريمه من النساء بقوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن » . فإذ لم يكن ذلك موجوداً كذلك ، (٤) فقول القائل : « هذه ناسخة هذه » ، دعوى لا برهان له عليها ، والمدعى تحقوى

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۲۲۱۱ – «عبد الحميد بن برهام الفزارى » ، مترجم فى التهذيب ، وثقه أبو داود وابن معين وغيرهما ، وقال شعبة : صدوق إلا أنه يروى عن شهر بن حوشب ، وعابوا عليه كثرة روايته عن شهر ، وشهر ضعيف . وقد سلف كلام أخى فى توثيق شهر رقم : ۱۳۸۹ ، وفى عبد الحميد بن بهرام : عن شهر ، وقال ابن كثير فى التفسير ۱ : ۷۰۰ ، بعد روايته الحبر : « هو حديث غريب جداً ، وهذا الأثر غريب عن عمر » . وكلام الطبرى الآتى بعد قاض بضعفه .

والصغرة جمع صاغر : هو الراضى بالذل . وقياء جمع قسىء : وهو الذليل الصاغر و إن لم يكن قصيراً . والقسىء : القصير . وفي المخطوطة وابن كثير « قمأة » ، وليس جمعاً قياسيا ، ولا هو وارد في كتب اللغة ، ولكن إن صح الحبر ، فهو إتباع لقوله : « صغرة » ومثله كثير في كلامهم .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ۲: ۳۲۵ -- ۳۵۰ / ثم ۲: ۳۸۵ ، ۲۲۰ .

 <sup>(</sup>٣) ف المطبوعة : « بأن قوله » : ، وأثبت ما في المطبوطة ، وهو أعرق في العربية .

<sup>(</sup>٤) فى المخطوطة والمطبوعة : « فإن لم يكن ذلك » ، وهو خطأ صرف ، والصواب ما أثبت . وإلا تناقض كلام أبى جعفر .

لا برهان عليها متحكم ، والتحكم لا يعجز عنه أحد". (١)

وأما القول الذي روى عنشهر بنحوشب، عن ابن عباس، عن عمر رضى الله عنه : من تفريقه بين طلحة وحذيفة وامرأتيهما اللتين كانتا كتابيتين ، فقول لا معنى له — لخلافه ما الأمة مجتمعة على تحليله بكتاب الله تعالى ذكره، وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم . وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه من القول خلاف ذلك، بإسناد هو أصح منه ، وهو ما : --

۲۲۲ – حدثنا سفیان بن موسی بن عبد الرحمن المسروقی قال، حدثنا محمد بن بشر قال ، حدثنا سفیان بن سعید ،عن یزید ابن أبیزیاد ، عن زید بن وهب قال ، قال عمر : المسلم یتزوج النصرانیة ، ولا یتزوج النصرانی المسلمة . (۲)

وإنما كره عمر لطلحة وحديفة رحمة الله عليهم نكاح اليهودية والنصرانية ، حداراً من أن يقتدى بهما الناس في ذلك ، فيزهدوا في المسلمات ، أو لغير ذلك من المعانى ، فأمرهما بتخايتهما ، كما :

عدثنا الصلت عرب قال، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا الصلت ابن بهرام ، عن شقيق قال : تزوج حذيفة يهودية ، فكتب إليه عمر : « خل سبيلها » ، فكتب إليه : « أتزعم أنها حرام فأخلى سبيلها » ، فكتب إليه : « أتزعم أنها حرام فأخلى سبيلها » ، فكتب إليه : « أتزعم أنها حرام فأخلى سبيلها » ، فكتب إليه : « أتزعم في أنها حرام في في المناه المناه في المناه المناه في المناه ف

 <sup>(</sup>١) حجج أبى جعفر فى استدلاله ، قاضية له على كل خصم خالفه ، وهى حجج بصير بالمعانى ،
 مؤيد بالعقل ، قادر على البيان عن المعانى الخفية ، والفصل بين المعانى المتداخلة .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٤٢٢٢ – هذا إسناد صحيح متصل إلى عمر .

محمد بن بشر بن الفرافصة بن الختار العبدى الحافظ: ثقة باتفاقهم . سفيان بن سميد : هو الثورى . زيد بن وهب الجهنى . تابعى كبير مخضرم ، رحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقبض وهو في الطريق . وهو ثقة كثير الحديث لهترجة في تاريخ بغداد ٨ : • ٤ ٤ - ٤٤ ، والإصابة ٣ : ٦ ٤ - ٧٤ . وهذا الحبر رواه البهتي في السنن الكبرى ٧ : ١٧٧ ، من طريق سفيان - وهو الثورى - بهذا الإستاد .

وذكره ابن كثير ١ : ٧٠٥ -- ٨٠٥ ، عن رواية الطبرى ، وصحح إسناده .

أنها حرام ، ولكن أتخاف أن تعاطوا المومسات منهن ، . (١)

وقد : \_\_

٤٢٢٤ ــ حدثنا تميم بن المنتصرقال ، أخبرنا إسحق الأزرق ، عن شريك ، عن أشعث بن سوار ، عن الحسن ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نتزوج نساء أهل الكتاب ولا يتزوّجون نساء نا .(٢)

Y Y Y / Y

فهذا الخبر ــ وإن كان فى إسناده ما فيه ــ فالقول به، لإجماع الجميع على صحة القول به، أولى من خبر عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب .

فعنى الكلام إذاً: ولا تنكحوا أيها المؤمنون مشركات ، غير أهل الكتاب ، حتى يؤمن أفيصد أن بالله ورسوله وما أنزل عليه .

<sup>(</sup>۱) الحبر : ٤٢٢٣ — الصلت بن بهرام التيمى الكونى : ثقة ، وثقه أحمد ، وابن ممين ، وغيرهما . وقد فصلنا القول في شأنه في صحيح ابن حبان ، رقم : ٨١ بتحقيقنا .

شقيق : هو ابن سلمة الأسدى ، التابعي الكبير المشهور . مضي في : ١٧٧ .

والخبر رواه البيهق أيضاً ٧ : ١٧٢ ، من طريق سفيان ، بهذا الإسناد .

وذكره ابن كثير ١: ٧٠٥، عن رواية الطبرى، وقال: « وهذا إسناد صحيح . وروى الحلال ، عن محمد بن إسمميل ، عن وكيع ، عن الصلت ، نحوه » . وذكره السيوطى ١ : ٢٥٦ ، وزاد نسبته إلى عبد الرزاق .

وذكره الحصاص فى أحكام القرآن ۱: ۳۳۳،والقرطبى فى تفسيره: ۳: ۹۸، بدون إسناد . و وقع فى المطبوعة هنا ، وفى ابن كثير ، والسيوطى « المؤينات »!! بدل « الموسات » . وهو تحريف غريب ، فى ثلاثة كتب . وصوابه وتصحيحه من البيهتى والحصاص والقرطبى .

<sup>.</sup> ۳۳۲ - الحديث : ۲۲۲۶ - إسحق الأزرق : هو إسحق بن يوسف ، مضى فى : ۳۳۲ . شريك : هو ابن عبد الله النخمي القاضى ، مضى فى : ۲۵۲۷ . الحسن : هو البصرى .

وهذا الحديث نم أجده فى شىء من دواوين الحديث ، غير هذا الموضع . ونقله عنه ابن كثير ١ : ٥٠٥ ه ثم نقل كلام الطبرى الذى عقبه ، ثم قال : « كذا قال ابن جرير رحمه الله » .

وتعقيب ابن جرير بأنه « و إن كان في إسناده ما فيه » -- لعله يشير رحمه الله إلى القول بأن الحسن البصرى لم يسمع من جابر . في المراسيل لابن أبي حاتم ، ص : ١٣ « حدثنا محمد بن أحمد بن البراء ، قال : قال على بن المديني : الحسن لم يسمع من جابر بن عبد الله شيئاً . سئل أبو زرعة : الحسن لمي حابر بن عبد الله عبد الرحمن بن الحكم يقول جابر بن عبد الدحمن بن الحكم يقول جابر بن عبد الله ؟ قال : لا . حدثنا محمد بن سعيد بن بلج ، قال : سمعت عبد الرحمن بن الحكم يقول

### القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَأَمَّةٌ مُوْمِنَةٌ خَيْرٌ مِن مُشْرِكَةٍ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « ولأمة مؤمنة » بالله و برسوله و بما جاء به من عند الله ، خير عند الله وأفضل من حرة مشركة كافرة ، وإن شرف نسبها وكرُم أصلها. يقول: ولا تبتغوا المناكح فى ذوات الشرف من أهل الشرك بالله ، فإن الإماء المسلمات عند الله خير منكحاً منهن.

وقد ذكر أن هذه الآية نزلت فى رجل نكح أمة ، فعُنْدَل فى ذلك ، وعُرضت عليه حرة مشركة .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٢٢٥ – حدثنى موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم »، قال : نزلت فى عبد الله بن رواحة ، وكانت له أمة سوداء ، وأنه غضب عليها فلطمها .ثم فزع فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبرها ، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم نا رسول الله ، هى يا عبد الله ؟ قال : يا رسول الله ، هى تصوم وتصلى وتحسن الوضوء وتشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله . فقال :

سمعت جريراً يسأل بهزاً عن الحسن : من لق من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ؟ قال : لم يسمع من جابر بن عبد الله . سألت أبى : سمع الحسن من جابر ؟ قال : ما أرى ، ولكن هشام بن حسان يقول : من الحسن ، حدثنا جابر بن عبد الله ، وأنا أنكر هذا ، إنما الحسن عن جابر كتاب ، مع أنه أدرك جابراً » .

وأنا أرىأن رواية هشام بن حسان كافية فى إثبات مهاع الحسن من جابر . فقد قال ابن عيينة : « كان هشام أطر الناس بجديث الحسن » .

ومعنى هذا الحديث ثابت عن جابر ، موقوفاً عليه من كلامه . رواه الشاقمي في الأم ج ٥ ص ٦ ، من رواية أبي الزبير ، عن جابر ، وكذلك رواه البجق ٧ : ١٧٢ ، من طريق الشاقمي .

والموقوف -- عندنا -- لا يعلل به المرفوع ، بل هو يؤيده ويثبته ، كما بينا ذلك في غير موضع من كتبنا . والحمد لله .

هذه مؤمنة! فقال عبدالله: فوالذى بعثك بالحق لأعتيقنتها ولأتزوجنتها! ففعل ، فطعن عليه ناس من المسلمين فقالوا: تزوج أمة !! وكأنوا يريدون أن يتنكحوا إلى المشركين وينكحوهم رغبة في أحسابهم ، فأنزل الله فيهم : « ولأمة مؤمنة خير " من مشركة » و « عبد " مؤمن خير " من مشرك » .

الحجاج قال ، حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ، حدثنى الحجاج قال ، قال ابن جريج فى قوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن " ، قال : المشركات - لشرفهن " - حتى يؤمن .

### القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: وإن أعجبتكم المشركة من غير أهل الكتاب فى الجمال والحسب والمال ،فلا تنكحوها، فإن الأمة المؤمنة خيرًّ عند الله منها.

و إنما وضعت « لو » موضع « إن » لتقارب مخرجيهما ، ومعنييهما ، ولذلك تجاب كل واحدة منهما بجواب صاحبتها ، على ما قد بينا فيا مضى قبثل . (١)

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٢ : ٤٥٨ ، وبماني القرآن الفراء ١ : ١٤٣ .

### القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَا تُنْكِحُوا ۚ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُوْمِنُوا ۚ وَلَقَبْدٌ مُوْمِن ۚ خَيْرٌ مِّن مُشْرِك ۗ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك ، أن الله قد حرَّم على المؤمنات أن ينكحن مشركاً كائناً من كان المشرك ، ومن أى أصناف الشرك كان ، فلا تنكحوهن أيها المؤمنون منهم ، فإن ذلك حرام عليكم ، ولأن تزوجوهن من عبد مؤمن مصدق بالله و برسوله و بما جاء به من عند الله ، خير لكم من أن تزوجوهن من حر مشرك ، ولو شرُف نسبه وكرم أصله ، وإن أعجبكم حسبه ونسبه .

وكان أبو جعفر محمد بن على يقول : هذا القول من الله تعالى ذكره ، دلالة على أن أولياء المرأة أحق بتزويجها من المرأة .

١٢٧٧ ــ حدثنا محمد بن يزيد أبو هشام الرفاعي قال، أخبرنا حفص بن غياث، عن شيخ لم يسمه، قال أبو جعفر: النكاح بولي في كتاب الله، ثم قرأ: « ولاتُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » برفع « التاء » .

٤٢٢٨ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة والزهرى فى قوله : « ولا تنكحوا المشركين » ، قال : لا يحل لك أن تنكح يهوديًّا أو نصرانيًّا ولا مشركاً من غير أهل دينك .

١٢٢٩ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال، حدثنا حجاج قال ، قال ابن جريج : « ولا تنكحوا المشركين » ـ لشرفهم ـ « حتى يؤمنوا » .

واقد ، عن يزيد النحوى ، عن عكرمة والحسن البصرى : « ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا » ، قال : حرَّم المسلمات على رجالم - يعنى رجال المشركين .

القول في تأويل قوله تمالى ﴿ أَوْلَــَا اللَّهُ لَكُ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ وَٱللَّهُ يَدْعُو ۚ أَ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمُغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ ءَايَلَتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكُّرُونَ ﴾ 💮

> قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بقوله : « أولئك »، هؤلاء الذين حرمت عليكم أيها المؤمنون مناكحتهم من رجال أهل الشرك ونسائهم، يدعونكم إلى النار= يعنى : يدعونكم إلى العمل بما يدخلكم النار ، وذلك هو العمل الذي هم به عاملون من الكفر بالله ورسوله. يقول : ولا تقبلوا منهم ما يقولون ،ولا تستنصحوهم،ولا تنكحوهم ولاتنكحوا إليهم ، فإنهم لا يألونكم خبالاً ، ولكن اقبلوا من الله ما أمركم به فاعملوا به ، وانتهوا عما نهاكم عنه ، فإنه يد عوكم إلى الجنة = يعنى بذلك يدعوكم إلى العمل بمايدخلكم الحنة ، ويوجب لكم النجاة إن عملتم به من النار ، وإلى ما يمحو خطاياكم أو ذنوبكم، فيعفو عنها ويسترها عليكم .

وأما قوله « بإذنه »، (١) فإنه يعنى : أنه يدعوكم إلى ذلك بإعلامه إياكم سبيلًه وطريقة الذيبه الوصول إلى الجنة والمغفرة .

ثم قال تعالى ذكره : « ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون » ، يقول : ويوضح حججه وأدلته في كتابه اللمي أنزله على لسان رسوله لعباده ، ليتذكروا فيعتبروا، ويميزوا بين الأمريناللذين أحدهما دَعَّاءٌ إلى النار والخلود فيها ، والآخر دَعَّاءٌ إلى الجنة وغفران الذنوب، فيختاروا خيرهما لهم. ولم يجهل التمييز بين هاتين إلا عبي [غبين] الرأى مدخول العقل.

<sup>(</sup>١) أنظر معنى ﴿ الإذن ﴾ فيها سلف ٢ : ٤٤٩ / ثم هذا الجزء ٤ : ٢٨٦

### القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَيَسْتُلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ كُلُّ هُوَ أَذًى ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « ويسألونك عن المحيض » ، ويسألك يا محمد أصحابك عن الحيض .

وقيل: «المحيض»، لأن ما كان من الفعل ماضيه بفتح عين الفعل، وكسرها في الاستقبال، مثل قول القائل: «ضرَب يضرِب، وحبَس يحبِس، ونزَل ينزِل»، فإن العرب تبنى مصدره على «المفعل» والاسم على «المفعيل»، مثل «لمضرَب ، والمضرِب» من «ضربت »، «ونزلت منز لا ومنز لا ». ومسموع في ذوات الياء والألف والياء، «المعيش والمعاش» و «المعيب والمعاب»، كما قال رؤبة في «المعيش»:

إِلَيْكَ أَشْكُو شِدَّةَ المَعيشِ وَمَرَّ أَعْوَامٍ نَتَفْنَ رِيشِي (١)

وإنما كان القوم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذُكر لنا - عن الحيض ، لأنهم كانوا قبل بيان الله لهم ما يتبينون من أمره ، لا يساكنون حائضاً في بيت ، ولا يؤاكلونهن في إناء ولا يشار بونهن . فعرَّفهم الله بهذه الآية ، أنّ الذي عليهم في أيام حيض نسائهم: أن يتجنبُّبوا جماعهن فقط ، دون ما عدا ذلك

<sup>(</sup>١) ديوانه : ٧٨ ، من قصيدة يمدح فيها الحارث بن سليم الهجيمي ، وبين البيتين في الديوان :

<sup>•</sup> دَهْراً تَنَفَّى المُخَّ بِالتَّمْشِيسِ •

ورواية الديوان ، بعده

وَجَهْدَ أَعْوَامٍ بَرَيْنَ رِيشِي كَنْتُفَ الحُبَارِي عَنْ قَرَّى رَهِيشٍ

من مضاجعتهن ومؤاكلتهن ومشاربتهن ، كما : ــ

قتادة قوله: « ويسألونك عن المحيض » حتى بلغ « حتى يطهرن » ، فكان أهل وتادة قوله: « ويسألونك عن المحيض » حتى بلغ « حتى يطهرن » ، فكان أهل الحاهلية لا تساكنهم حائض في بيت ، ولا تؤاكلهم في إناء ، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك ، فحر م فرجها ما دامت حائضاً ، وأحل ما سوى ذلك : أن تصبغ لك رأسك ، وتؤاكلك من طعامك ، وأن تضاجعك في فراشك ، إذا كان عليها إزار متحجزة به دونك . (١)

عن أبيه ، عن أبيه ، عن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله .

وقد قيل: إنهم سألوا عن ذلك ، لأنهم كانوا فى أيام حيضهن يجتنبون إتيانهن فى مخرج الدم ، ويأتونهن فى أدبارهن ، فنهاهم الله عن أن يقربوهن فى أيام حيضهن حتى يطهرن ، ثم أذن لهم إذا تطهرن من حيضهن - فى إتيانهن من حيث أمرهم باعتزالهن ، وحرم إتيانهن فى أدبارهن " بكل حال .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٢٣٣ – حدثنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب قال، حدثنا عبد الواحد قال ، حدثنا عبد الواحد قال ، حدثنا خصيف قال ، حدثنى مجاهد قال : كانوا يجتنبون النساء فى المحيض ويأتونهن فى أدبارهن ، فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فأنزل الله : « ويسألونك عن المحيض » إلى « فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » - فى الفرج، لا تعدوه . (٢)

<sup>(</sup>١) احتجز بالإزار : إذ شده على وسطه . والحجزة ( بضم الحاء وسكون الجيم ) : موضع شد الإزار ، ثم يسمى الإزار نفسه حجزة ، وجمه حجز .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « ولا تعدوه » ، والصواب في المخطوطة بمحذف الواو .

وقيل: إن السائل الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك كان ثابت بن الدَّحداح الأنصاري .

440/4

٤٣٣٤ – حدثنى بذلك موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا أسباط، عن السدى .

### القول في تأويل قوله تمالى ﴿ قُلْ هُوَ أَذَّى ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك : قل لمن سألك من أصحابك يا محمد عن المحيض : « هو أذى » .

« والأذى » هو ما يؤذى به من مكروه فيه.وهو فى هذا الموضع يسمى «أذى» لنتن ريحه وقذره ونجاسته ، وهو جامع لمعان شتى من خلال الأذى ، غير واحدة .

وقد اختلف أهل التأويل في البيان عن تأويل ذلك ، على تقارب معانى بعض ما قالوا فيه من بعض .

فقال بعضهم : قوله: « قل هو أذى » ، قل هو قــــدّر .

ذكر من قال ذلك :

عن السدى قوله: « قل هو أذى » ، قال : أما « أذى» فقذر .

٢٣٦٤ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « قل هو أذى » ، قال : « قل هو أذى » ، قال : « قل هو أذى » ، قال . قلر .

وقال آخرون : قل هو دم ٌ .

ذكر من قال ذلك :

۲۲۳۷ – حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا مؤمل قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : « ويسألونك عن المحيض قل هو أذى » ، قال : الأذى الدم .

### القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَأَعْتَزِ لُواْ ٱلنِّسَآءَ فِيٱلْمَحِيض ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « فاعتزلوا النساء في المحيض » ، فاعتزلوا جماع النساء ونكاحهن في محيضهن " ، كما : \_

٤٢٣٨ – حدثني على بن داود قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله: « فاعتزلوا النساء في المحيض »، يقول : اعتزلوا نكاح فرُوجهن .

واختلف أهل العلم فى الذى يجب على الرجل اعتزاله من الحائض .

فقال بعضهم : الواجب على الرجل ، اعتزال بحيع بدنها أن يباشره بشيء من بدنه .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٢٣٩ -- حدثنا ابن بشار قال، حدثنا حماد بن مسعدة قال ، حدثنا عوف ،
 عن محمد قال : قلت لعبيدة : ما يحلُ لى من امرأتى إذا كانت حائضاً ؟ قال :
 الفراش واحد ، واللحاف شتى . (١)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٣٣٩ — في المطبوعة والمحطوطة : «اللحاف واحد والفراش شتى » . وهو باطل المعنى ، وسيأتى على الصواب من طريق آخر برقم : ٤٢٤١ .

عن الزهرى ، عن عروة ، عن ندبة مولاة آل عباس قالت : بعثتى ميمونة ابنة عن الزهرى ، عن عروة ، عن ندبة مولاة آل عباس قالت : بعثتى ميمونة ابنة الحارث – أو : حفصة ابنة عمر – إلى امرأة عبد الله بن عباس ، وكانت بيهما قرابة من قبل النساء ، فوجدت فراشها معتزلا فراشه ، فظننت أن ذلك عن الهجران ، فسألها عن اعتزال فراشه فراشها ، فقالت : إنى طامث ، وإذا طمئت المجران ، فسألها عن اعتزال فراشه فراشها ، فقالت : إنى طامث ، وإذا طمئت اعتزل فراشى . فرجعت فأخبرت بذلك ميمونة – أو حفصة – فرد تنى إلى ابن اعتران فراشى . فرجعت فأخبرت بذلك ميمونة – أو حفصة – فرد تنى إلى ابن اعتران ، تقول الك أمك : أرغبت عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فواقله لقد كان النبى صلى الله عليه وسلم ينام مع المرأة من نسائه وإنها لحائض ، وما بينه وبينها إلا ثوب ما يجاوز الركبتين . (١)

أيوب عدائلي يعقوب بن إبراهيم قال ، حداثنا ابن علية ، عن أيوب أبن عون ، عن محمد قال : قلت لعبيدة : ما الرجل من امرأته إذا كانت محافضاً ؟ قال : الفراش واحد واللحاف شي ، فإن لم يجد إلا أن يرد عليها من ثوبه ، رد عليها منه .

<sup>(</sup>۱) الحديث: ۲۶۰ سيزيد: هو ابن هرون عمد: هو ابن إسحق. ندبد مولاة آل عباس: هي مولاة ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ، خالة ابن عباس . فلملها نسبت هنا ومولاة آل عباس » القرابة بين ابن عباس وميمونة . وهي ثقة، ذكرها ابن حبان في الثقات، س : ۲۰۹، ولكنه وهم إذ ذكر أنه يروى مها الزهرى ؛ والزهرى روى عنها بالواسطة . وترجها ابن سعد ٨: ٣٦٤ . وذكرها ابن مندة وأبو نهيم في الصحابة .

واختلف في ضبط اسمها ، فقيل بضم النون أو فتحها مع سكون الدال ثم فتح الباء الموحدة. وقيل بدية يه بضم الباء الموحدة ثم فتح الدال ثم فتح الياء التحتية المشددة .

والحديث رواه أحمد فى المستد ؟ : ٣٣٧ (حلبى) ، عن يزيد بن هرون ، بهذا الإسناد ، نحوه ، مع بعض اختصار . وهو فى روايته عن ميمونة جزماً ، ليس فيه الشك بينها و بين حفصة . وهو الصواب ولعل الشك هنا من الطبرى ، أو من شيخه تميم بن المنتصر .

ثم إن ابن اصحق خطأ هنا فى جعل الحديث « من الزهرى ، عن حروة » . ولمل الحطأ من يزيد بن هرون . والمسواب أنه « عن الزهرى ، عن حبيب مولى عروة ، عن ندية » . وبداك تضافرت الروايات فى هذا الإستاد ، كما سيأتى . ويؤيده أن ابن سعد ذكر فى ترحيا أنها تروى عن عروة ، وروى بإسناده خبراً خبا عن عروة بن الزبير .

واعتل قاتلو هذه المقالة: بأن الله تعالى ذكره أمر باعتزال النساء في حال جيمهن ، ولم يخصص منهن شيئاً دون شيء ، وذلك عام على جميع أجسادهن ، واجب اعتزال كل شيء من أبدانهن في حيضهن .

. . .

وقال آخرون : بل الذي أمر الله تعالى ذكره باعتزاله منهن ، موضع الأذى ، وفاك موضع عرج الدم .

#### • ذكر من قال ذلك:

عينة بن عبد الرحمن بن جوشن قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنى عينة بن عبد الرحمن بن جوشن قال ، حدثنا مروان الأصفر ، عن مسروق بن الأجدع قال : قلت لعائشة : ما يحل الرجل من امرأته إذا كانت حائضاً ؟ قالت : كل شيء إلا الجماع . (١)

و ه حبيب مولى عروة a : هو حبيب الأعور ، مولى عروة بن الزبير . وهو تابعي ثقة ، قال ابن سعد : و مات قديماً في آخر سلطان بني أمية a . وأخرج له مسلم في صحيحه .

والحديث رواه-على الصواب-البيهق فى السنن الكبرى ١: ٣١٣، من طريق بشر بن شعيب بن أبى حزة ، عن أبيه ، عن الزهرى ، قال : ﴿ أخبر فى حبيب مولى عروة بن الزبير ، أن ندبة مولاة ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ، أخبرته أنها أرسلتها ميمونة إلى عبد الله بن عباس . . . » ، فذكره مطولا .

ثم إن الحديث معروف من هذا الوجه عل الصواب ، مختصراً بدون ذكر قصة ابن عباس .

فرواه أحمد فى المسند ٢ : ٣٣٢ (حلبى) ، عن حجاج وأبى كامل ، عن الليث ، عن ابن شهاب عن حبيب مولى عروة ، ولم يذكر لفظه ، وأحاله طل الرواية السابقة . ثم رواه بعد ذلك ، ص : ٣٣٥ – عن حجاج وأبى كامل ، بالإسناد نفسه . وذكر لفظه مختصراً عن ميمونة ، دون القصة . وكذلك رواه أبو داود : ٢٦٧ ، وابن حبان في صحيحه ٢ : ٢٥ ه ( مخطوطة الإحسان ) . والبهق ١ : ٢٠ ه – ٥٥ ، ٢٠ ، ١ ٢ ت ٢٠ ه – ٥٥ ، ٢٠ ، من طريق يونس والليث من طريق الليث بن سمد ، به . وكذلك رواه النسائي ١ : ٥٤ – ٥٥ ، ٢٠ ، من طريق يونس والليث – كلاهما عن ابن شهاب ، به مختصراً .

فعن هذه الروايات كلها استيقنت أن رواية ابن إسمق - هنا وعند أحد - و عن الزهرى ، عن عروة و

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٧٤٢ — مروان الأصفر ، أبو خلف : تابعي ثقة : و «الأصفر » : بالغاء اورقع في المطبوعة بالغين . وهو تحريف .

مسروق بن الأجاع الهمداني : تابعي من كبير ثقة ، سادات التابعين وفقهائهم .

٤٢٤٣ – حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد = عن سعيد = وحدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد = عن قتادة قال: ذكر لنا عن عائشة أنها قالت: وأين كان ذو الفراشين وذو اللحافين؟! (١)

عن قتادة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن مسروق قال : قات لعائشة : ما يحرم عن قتادة ، عن سالم بن أبى الجعد ، عن مسروق قال : قات لعائشة : ما يحرم على الرجل من امرأته إذا كانت حائضاً ؟ قالت : فرجها. (٢)

Y/1/Y

47٤٥ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا أيوب، عن كتاب أبي قلابة: أن مسروقاً ركب إلى عائشة فقال: السلام على النبي وعلى أهل بيته. فقالت عائشة: أبو عائشة! مرحباً! فأذنوا له فدخل، فقال: إنى أريد أن أسألك عن شيء وأنا أستحيى! فقالت: إنما أنا أمثّك، وأنت ابنى! فقال: ما للرجل من امرأته وهي حائض ؟ قالت له: كل شيء إلا فرجها. (٣)

٤٧٤٦ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة قال، حدثنا حجاج، عن ميمون بن مهران، عن عائشة قالت: له ما فوق الإزار. (٤)

وهذا الحديث نقله ابن كثير ١ : ٥١٠ عن هذا الموضع . وكذلك نقله السيوطي ١ : ٢٦٠ ، ولم ينسباه لغير الطبرى .

وهو صندنا حديث مرفوع بالممنى، و إن كان لفطه مرقوفاً على عائشة. لأن الصحابي إذا حكى عما يحل و يحرم فالثقة به أن لا يحكى ذلك إلا عمن يؤخذ عنه الحلال والحرام ، وهو معلم الحير ، صلى الله عليه وسلم . وهذا عند الإطلاق ، إلا أن تدل دلائل على أنه يقول ذلك اجتهاداً واستنباطاً من دلائل الكتاب والسنة . وانظر الأحاديث التالية لهذا .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « وأينا كان . . . »

 <sup>(</sup>٢) الحديث : ٤٢٤٤ -- سالم بن أبى الجمد : تابعى ثقة معروف ، أخرج له الأممة الستة .
 وهذا الحديث فى ممنى الحديث السابق : ٤٢٤٢ ، من وجه آخر ، وبلفظ آخر . وإسناده صحيح .

 <sup>(</sup>٣) الحديث : ٤٢٤٥ - وهذا في معنى الحديثين السابقين ، مع تفصيل في قصة السؤال والجواب .
 و إسناده صحيح أيضاً .

<sup>(</sup>٤) الحديث : ٢٤٦هـ – ابن أبى زائدة: هو يحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، مضى فى : ٢٣٣٨. حجاج : هو ابن أرطاة .

وهذا في معني ما قبله .

الفع: أن عائشة قالت في مضاجعة الحائض: لا بأس بذلك إذا كان عليها إذار . الفع: أن عائشة قالت في مضاجعة الحائض: لا بأس بذلك إذا كان عليها إذار . ٢٤٨ — حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن أبي معشر قال : سألت عائشة : ماللرجل من امرأته إذا كانت حائضاً؟ فقالت : كلشيء إلا الفرج . (۱) معمد بن عمرو ، ٤٧٤٩ — حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن عمرو ، عن محمد بن الحارث قال ، قال ابن عباس : إذا جعلت الحائض على فرجها ثوباً أوما يكف الأذى ، فلابأس أن يباشر جلد ها زوجتها . (٢)

٤٧٥٠ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا يزيد ،
 عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : أنه سئل : ما للرجل من امرأته إذا كانت حائضاً ؟ قال : ما فوق الإزار .

١٠٥١ ــ حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هاشم بن القاسم قال، حدثنا الحكم بن فضيل ، عن خالد الحداء ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : اتق من الدم مثل موضع النعل . (٣)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٢٤٨ – هكذا وقع هذا الإسناد هنا . وهو إسناد فاقص على اليُقين . فَهِمَهُ «أبا معشر » : هو هو زياد بن كليب التميمى الحنظل ، وهو يروى عن التابعين . وهو ثقة ، واكنه لم يدرك عائشة ، فلا يمكن أن يقول : « سألت عائشة » .

وصواب الإسناد ، كما فى المحل لابن حزم ٢ : ١٨٣ ه روينا عن أيوب السختيانى ، عن أبى معشر ، عن إبرهم النخمى ، عن مسروق ، قال : سألت عائشة : ما يحل لى من امرأتى وهي حائض ؟ قالت : كل شيء إلا الفرج » . فسقط من الإسناد رجلان : إبرهيم النخمى ، ومسروق ، وهو الذي سأل عائشة . وهكذا ذكره ابن حزم ، فلم يذكر إسناده إلى أيوب .

وقد رواه الطحاري في معانى الآثار ٢ : ٢٧ ، بإسناده ، من طريق عمرو بن خاله ، عن عبيد الله --وهو ابن عمرو الرقى الحزري – « عن أيوب ، عن أبى معشر ، عن إبرهيم ، عن مسروق ، عن عائشة » . ولم يذكر لفظه ، إحالة على رواية أخرى قبله ، بمعناه .

 <sup>(</sup>٢) الحبر : ٢٤٩ - هذا إسناد منقطع - محمد بن إبرهيم بن الحارث التيمى : تابعى ثقة ممروف . ولكن روايته عن ابن عباس مرسلة ، كا صرح بذلك ابن أبي حاتم فى الجرح والتعديل ١٨٤/٢/٣ المحبر (٣) الحبر : ٢٥١ - ١٩٢٩ - الحكم بن فضيل ، أبو محمد الواسطى : ثقة ، وثقه ابن معين وفيره . مترجم فى الكبير ٢/١/٣٧١ - ١٣٧/٢/١ ، والميزان ، ولسان المجيل ، والميزان ، ولسان . وله ترجعة وافهة فى تاريخ بغداد ٨ : ٢٢١ - ٢٢٣ . والبخارى لم يذكر فيه جرحاً .

عن عن الم سلمة قالت فى مضاجعة الحائض : لا بأس بللك إذا كان على عرمة ، عن أم سلمة قالت فى مضاجعة الحائض : لا بأس بللك إذا كان على فرجها خرقة . (١)

عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال : للرجل من امرأته كل شيء ما خلا الفرج ـ يعني وهي حائض .

عن عوف ، عن عوف ، عن عوف ، عن عوف ، عن الحسن قال : يبيتان في لحاف واحد - يعني الحائض - إذا كان على الفرج ثوب. الحسن قال : يبيتان في لحاف واحد - يعني الحائض - إذا كان على الفرج ثوب. عن شريك ، عن ليث قال :

تذاكرنا عند مجاهد الرجل يلاعب امرأته وهي حائض ، قال : اطعن بذكرك حيث شئت فيا بين الفخذين والأليتين والسرة ، ما لم يكن في الدبر أو الحيض . (٢)

٤٢٥٦ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن إسمعيل بن أبي خالد ، عن عامر قال : إذا كفّت أبي خالد ، عن عامر قال : إذا كفّت الأذى .

٤٢٥٧ ـ حدثنا حيد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثني

والحبر رواء البيهي في السنن الكبرى ٢ : ٣١٤ ، من طريق الحسن بن مكرم . عن أبي النضر هاشم بن القاسم ، جذا الإسناد .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٢٥٧ - هذا إسناد صحيح . وهو و إن كان موقوفاً على أم سلمة ، فإن معناه ثابت صها مرفوعاً أيضاً :

فروى البيعق ١ : ٣١١ ، من طريق يزيد بن زريع ، «حدثنا خالد ، من مكرمة ، من أم سلمة : أنها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى لحاف ، فأصابها الحيض ، فقال لها : قومى فاتزرى ثم عودى a .

وثبت نحومعناه عنام سلمة أيضاً ، بأطول من هذا ، من رواية أبي سلمة بن حبد الرحن ، عن زينب بنت أبي سلمة ، عن أم سلمة ، مرفوعاً . رواه مسلم ١ : ٩٥ ، والبيهق ١ : ٣١١ ، وذكر أنه أخرجه البخارى ومسلم .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : وسيهًا شئت يه ، وأثبت ما في المخطوطة .

همران بن حدير قال ، سمعت عكرمة يقول ، كل شيء من الحائض لك حلال غير جرى اللم .

. . .

قال أبوجعفر: وعلة قائل هذه المقالة، قيام الحجة بالأخبار المتواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان يباشر نساءه وهن حييض، ولو كان الواجب اعتزال جميعهن ، لما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علم أن مراد الله تعالى ذكره بقوله : « فاعتزلوا النساء في المحيض » ، هو اعتزال بعض جسدها دون بعض . وإذ كان ذلك كذلك، وجب أن يكون ذلك هو الجماع المجمع على تحريمه على الزوج في قبّلها ، دون ما كان فيه اختلاف من جماعها في سائر بدنها .

. . .

وقال آخرون : بل الذي أمر الله تعالى ذكره باعتزاله منهن في حال حيضهن ، ما بين السرّة إلى الركبة ، وله ما فوق ذلك ودونه منها .

#### ذكر من قالى ذلك :

٤٢٥٨ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن أبي زائدة ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين ، عن شريح قال : له ما فوق السرة ــ وذكر الحائض .

٤٢٥٩ - حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا، حدثنا ابن إدريس قال ،
 أخبرنا يزيد ، عن سعيد بن جبير قال : سئل ابن عباس عن الحائض: ما لزوجها منها ؟ فقال : ما فوق الإزار .

۲۲۷، ۱۲۲۰ ــ حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية، عن أيوب وابن عون ، عن ٢٢٧/٧ عمد قال : قال شريع : له ما فوق سُرَّتها .

٤٢٦١ - حدثنا ابن المني قال، حدثنا ابن أبي عدى ، حن شعبة، عن واقد

ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر قال: سئل سعيد بن المسيب: ما الرجل من الحائض ؟ قال: ما فوق الإزار .

وعلة من قال هذه المقالة ، صحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما : -
٤٢٦٢ - حدثنى به ابن أبى الشوارب قال ، حدثنا عبد الواحد بن زياد قال ،

حدثنا سليان الشيبانى - وحدثنى أبو السائب قال ، حدثنا حفص قال ، حدثنا الشيبانى = قال حدثنا عبد الله بن شداد بن الهاد قال ، سمعت ميمونة تقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يباشر امرأة من نسائه وهى حائض ، أمرها فأتزرت .

٣٢٦٣ ـ حدثنا المثنى قال ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن الشيبانى ، عن عبد الله بن شداد ، عن ميمونة : أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يباشرها وهى حائض فوق الإزار . (١)

٤٢٦٤ – حدثني سفيان بن وكيع قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن الأسود ، عن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضاً ، أمرها فأتزرت بإزار ثم يباشرها .

4773 - حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا المحاربي ، عن الشبياني ، عن عبد الرحمن بن الأسود ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كانت إحدانا إذا كانت حائضاً أمر ها النبي صلى الله عليه وسلم أن تأتزر ، ثم يباشرها . (٢)

 <sup>(</sup>١) الحديثان: ٢٦٦، ٣٢٦، ٣٠٦٠ - حفص: هو ابن غياث ، الشيبانيسليان : هو أبو إسحق الشيباني بن أبي سليمان . وسفيان في الحديث الثاني : هو الثوري .

والحديثان في معنى واحد . وقد ذكره ابن كثير ١ : ١١٥ ، بلفظ أولها عن الصحيحين ، وكذلك ذكره السيوطي ١ : ٢٥٩ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة . وأبي داود ، والبيهتي . وانظر البخاري ١ : ٦٤ ، ومسلم ١ : ٥٠ ، والسن الكبرى ١ : ٣١١ .

<sup>(</sup>۲) الحديثان : ٤٢٦٤ ، ٤٢٦٥ – هما حديث واحد بإسنادين . وذكره السيوطى ١ : ٢٥٩ ، عن ابن أبي شيبة، والصحيحين، وأبي داود، وابن ماجة، بزيادة فى آخره . وانظر البخارى ١ : ٣٣ . ويسلم ١: ٩٥ ، وأبا داود : ٢١٢ ، ٢١٣ ، والنسائى ١ : ٥٤ ، ٢٧ ، والبيتى ١: ٣١٠ – ٣١١.

ونظائر ذلك من الأخبار التي يطول باستيعاب ذكر جميعها الكتاب . (١) قالوا: فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك فجائز ، وهو مباشرة الحائض ما دون الإزار وفوقه ، وذلك دون الركبة وفوق السرة ، وما عدا ذلك من جسد الحائض فواجب عتزاله، لعموم الآية .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب، قول من قال: إن للرجل من امرأته الحائض ما فوق المؤترر ودونه، لما ذكرنا من العلة لجم. (٢)

### القول في تأويل قوله جل ذكره ﴿ وَلاَ تَقُرْ بُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرُنَّ ﴾

قال أبو جعفر: اختلفت القرأة في قراءة ذلك . (٣) فقرأه بعضهم: «حتى يطهرن» بضم « الهاء» وتخفيفها . وقرأه آخرون بتشديد « الهاء» وقتحها . وأما الذين قرأوه بتخفيف « الهاء» وضمها ، فإمم وجهوا معناه إلى : ولا تقربوا النساء في حال حيضهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويطهرن . وقال بهذا التأويل جاعة من أهل التأويل .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٢٦٦ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن مهدي ومؤمل قالا ، حدثنا سفيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قوله : « ولا تقربوهن حتى يطهرن ، ، قال : انقطاع الدم .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « جميع ذكرها » ، والصواب ما في المطبوعة .

<sup>(</sup> ٢ ) في المخطوطة إسقاط قوله : « لهم » .

<sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : « اختلف القرأء » ، وقد مضى مثل ذلك مراراً ، وتركناه فى بعض المواضع كما هو فى المطبوعة . ولكنا سنقيمه منذ الآن على المخطوطة دون الإشارة إليه بعد هذا الموضع إلى آخر الكتاب، إن شاء الله .

\* ٢٦٧ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، هن سفيان ، الله عنهان بن الأسود —: و ولا تقربوهن حتى يطهرن ، ،حتى ينقطع عنهن الدم . ٢٦٨ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا عبيد الله العتكى ، عن عكرمة فى قوله : و ولا تقربوهن حتى يطهرن ، ، قال : حتى ينقطع الدم . (١)

وأما الذين قرأو ذلك بتشديد و الهاء ، وفتحها ، فإنهم عنوا به : حتى يغتسلن بالماء . وشددوا و الطاء ، لأنهم قالوا : معنى الكلمة : حتى يتطهيّر ن ، أدغمت و التاء ، في و الطاء ، لتقارب مخرجيهما .

قال أبوجعفر: وأولى القراءتين بالصواب فى ذلك قراءة من قرأ ﴿ حَتَّى يَطَّهُرُ نَ ﴾ بتشديدها وفتحها ، بمعنى : حتى يغتسلن ـــ لإجماع الجميع على أن حراماً على الرجل أن يقرَب امرأته بعد انقطاع دم حيضها حتى تطهر .

و إنما اختلف في والتطهر والذي عناه الله تعالى ذكره ، فأحل له جماعها . فقال بعضهم : هو الاغتسال بالماء ، لا يحل لزوجها أن يقربها حتى تغسل جميع بدنها . (۲)

وقال بعضهم : هو الوضوء للصلاة .

وقال آخرون : بل هو غسل الفرج ، فإذا غسلت فرجها ، فللك تطهرها الذي يحل به لزوجها غشياتها .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٦٨هـ و حبيد الله العتكى و هو عبيد الله أبو المنيب العتكى ، رأى أنساً ، وروى عن مكرمة وسميد بن جبير وفيرهما من التابمين .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : و ولا يحل . . . و بزيادة الواو .

فإذ كان إجماع من الجميع أنها لا تحل لزوجها بانقطاع الدم حتى تطبّهر ، كان بيّناً أن أولى القراءتين بالصواب أنفاهما للبّس عن فهم سامعها . وذلك هو الذى اخترنا ، إذ كان فى قراءة قارئها بتخفيف « الهاء » وضمها ، ما لا يؤمن معه اللبس على سامعهامن الحطأ فى تأويلها ، فيرى أن لزوج الحائض غشيانها بعد انقطاع ٢٢٨/٢ دم حيضها عنها ، (١) وقبل اغتسالها وتطهيرها .

> فتأويل الآية إذاً: ويسألونك عن المحيض قل هو أذى ، فاعتزلوا جماع نسائكم فى وقت حيضهن ، ولا تقربوهن حتى يغتسلن فيتطهرن من حيضهن بعد انقطاعه.

القول فى تأويل قوله نعالى ﴿ فَإِذَا تَطَهَرُنَ ۖ فَأْتُوهُنَ ۚ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُم ۗ ٱلله ﴾ قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: ﴿ فإذا تطهّرَن فأتوهن ﴾ ، فإذا اغتسلن فتطهّرن بالماء فجامعوهن .

فإن قال قائل: أففرض جماعهن حينئذ؟ قيل: لا.

فإن قال : فما معنى قوله إذاً :« فأتوهن » ؟

قيل : ذلك إباحة ما كان منع قبل ذلك من جماعهن، وإطلاق لما كان حظر في حال الحيض، وذلك كقوله : ﴿ وَ إِذَا حَلَاتُمُ فَاصْطَادُوا ﴾ [سورة المائدة : ٢]، وقوله : ﴿ وَإِذَا صَلَاتُهُ فَانْتَشِرُوا فِي الأرْضِ ﴾ [سورة الجمعة : ١٠]، وما أشبه ذلك .

واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : « فإذا تطهرن » .

(Y. ) 1 g

<sup>(1)</sup> في المطبوعة : ﴿ أَنْ لِلرَّوْجِ غَشْيَاتُهَا ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة .

فقال بعضهم : معنى ذلك ، فإذا اغتسلن .

#### • ذكر من قال ذلك:

عاوية بن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس : « فإذا تطهر و يقول : فإذا عله من الدم وتطهر بالماء .

• ٤٧٧ سحدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنى ابن مهدى ومؤمل قالا ، حدثنا مغيان ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : « فإذا تطهرن » ، فإذا اغتسلن . (١) مغيان ، عن ابن أبي نجيد ، عن محدثنا ابن حميد قال ، حدثنا عبيد الله

العتكى ، عن عكرمة في قوله : ﴿ فإذا تطهرن ﴾ ، يقول: اغتسلن .

٤٧٧٧ ــ حدثني محمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن سفيان ــ أو عثمان بن الأسود : ـــ و فإذا تطهرن ، ، إذا اغتسلن .

الحسن : فى الحائض ترى الطهر ، قال: لا يغشاها زوجُها حتى تغتسل وتحلُّ لها الصلاة . (٢)

ابراهيم : أنه كره أن يطأها حتى تغتسل – يعنى المرأة إذا طهرُرت.

وقال آخرون : معنى ذلك : فإذا تطهدَّرن للصلاة .

#### • ذكر من قال ذلك:

عن طاوس ومجاهد أنهما قالا: إذا طهرت المرأة من الدم فشاء زوجها أن يأمرها

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۷۰ س كان نى المطبوعة : «محمد بن مهدى » ، وهو عطأ ، وزيادة فاسدة والصواب من المخطوطة . و « ابن مهدى » هو عبد الرحمن بن مهدى • الإمام العلم • قال الشافعى : لا أعرف له نظيراً فى الدنيا . مات سنة ١٩٨ سمرجم فى التهديب وغيره .

<sup>(</sup>٢) سقط من التوقيم : ٤٧٧٤

بالوَضوء قبل أن تغتسل - إذا أدركه الشَّبْق فليُصب.

قال أبو جعفر: وأولى التأويلين بتأويل الآية، قول من قال: معنى قوله: وفإذا تطهدّرن ، ، فإذا اغتسلن ، لإجماع الجميع على أنها لا تصير بالوضوء بالماء طاهراً الطنّهرَ الذي يحل لها به الصلاة . وإن القول لا يخلو فى ذلك من أحد أمرين :

= إما أن يكون معناه: فإذا تطهيرن من النجاسة فأتوهن. فإن كان ذلك معناه، فقد ينبغى أن يكون متى انقطع عنها الدم فجائز لزوجها جماعتها ، إذا لم تكن هنالك نجاسة ظاهرة . هذا ، إن كان قوله : وفإذا تطهيرن ، جائزاً استعماله فى التطهير من النجاسة ، ولا أعلمه جائزاً إلا على استكراه الكلام .

= أو يكون معناه: فإذا تطهر للصلاة . وفي إجماع الجميع من الحجة على أنه غير جائز لزوجها غشيانها بانقطاع دم حيضها، (١) إذا لم يكن هنالك نجاسة ، دون التطهر بالماء إذا كانت واجدته = أدل الدليل على أن معناه : فإذا تطهر الطهر الذي يجزيهن به الصلاة . وفي إجماع الجميع من الأمة على أن الصلاة لا تحل لها إلا بالاغتسال، أوضح الدلالة على صحة ما قلنا: من أن غشيانها حرام إلا بعد الاغتسال، وأن معنى قوله: وفإذا تطهرن، فإذا اغتسلن فصرن طواهر الطهر الذي يجزيهن به الصلاة .

<sup>( 1 )</sup> في المخطوطة والمطبوعة : « في إجماع الجميع » بإسقاط الواو ، والسياق يوجبها ، وهذا سياقها ؛ « وفي إجماع الجميع . . . أدل الدليل . . . »

القول في تأويل قوله جـــل ذكره ﴿ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله » .

فقال بعضهم : معنى ذلك : فأتوا نساءكم إذا تطهيّرن من الوجه الذى نهيتُكم عن إتيانهن منه فى حال حيضهن ، وذلك : الفرجُ الذى أمر الله بترك جماعهن فيه في حال الحيض. (١)

#### ذكر من قال ذلك :

عن عمد على المراهم الله المراهم الله المراكم المراكم الله المراكم المراكم الله المراكم المراك

٤٢٧٨ – حدثنا معاوية بن مالمنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس قوله : ١ فأتوهن من حيث أمركم الله، يقول : في الفرج ، لا تعدوه إلى غيره ، فمن فعل شيئاً من ذلك فقد اعتدى.

٤٢٧٩ — حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا خالد الحذاء ، عن حكرمة فى قوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، قال : من حيث أمركم أن تعتزلوا .

\* ٤٢٨٠ حدثني يونسي قال : أخبرنا ابن وهب قال ، حدثنا أبو صفر ، عن أبى معاوية البجلى ، عن سعيد بن جبير أنه قال : بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس : أتاه رجل فوقف على رأسه فقال : يا أبا العباس – أو : يا أبا الفضل – ألا تشفيني عن آية المحيض ؟ قال : بلى ! فقرأ : « ويسألونك

\*\*4/\*

<sup>(1)</sup> و الإتيان ، كتابة عن اسم والجماع ، وسيأتى تفسير ذلك في ص : ٣٩٨

عن المحيض ، حتى بلغ آخر الآية ، فقال ابن عباس : من حيث جاء الدم ، من \* ثَمَّ أُمِرِت أن تأتى. (١)

٤٢٨١ ـ حدثنا أبوكريب قال، حدثنا ابن أبى زائدة ، عن عثمان ، عن مجاهد قال : دبر المرأة مثله من الرجل ، ثم قرأ : « ويسألونك عن المحيض » إلى « فأتوهن من حيث أمركم ألله » ، قال : من حيث أمركم أن تعتزلوهن . (٢)

٤٢٨٢ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ ، قال: أميروا أن يأتوهن من حيث أنهوا عنه.

٢٨٣ هـ حدثنا ابن أبى الشوارب قال، حدثنا عبد الواحد قال ، حدثنا خصيف قال ، حدثنا خصيف قال ، حدثنا عبد القدم ، في الفرج، ولا تعدُّوه .

٤٢٨٤ -- حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال، حدثنا عيسى ،
 عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، يقول : إذا تطهرن فأتوهن من حيث من عنه فى المحيض .

٤٢٨٥ – حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن سفيان أو :
 عثمان بن الأسود – : « فأتوهن من حيث أمركم الله » باعتزالهن منه .

٤٢٨٦ ـ حدثنا بشرقال، حدثنايزيدقال، حدثناسعيد، عن قتادة قوله: «فأتوهن من حيث أمركم الله »، أى : من الوجه الذى يأتى منه المحيض ، طاهراً غيرً حائض ، ولا تعدوا ذلك إلى غيره .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : ﴿ ثُمْ أُمَّرَتُ ﴾ بمحلف ﴿ مَنْ ﴾ ، وهو خطأ ، والصواب من المحطوطة ، وبما سيأتى رقم : ٤٣٢٥ . وسنذكر فيه ترجة رجاله .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر . ٤٧٨١ - في المطبوعة : « عمرة عن مجاهد » ، وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة . و « ابن أبي زائدة» ، هو يحيى بن زكريا ابن أبي زائدة . و « عنمان » ، هو عنمان بن الأسود عول بني جمع ، وقد سلفت روايته عن مجاهد ، أقربها رقم : ٣٧٨٣

الأعلى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا معد ، عن قتادة فى قوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، قال : طواهر من غير جماع ومن غير حيض ، من الوجه الذى يأتى [منه] المحيض ، ولا يتعد ، إلى غيره = قال سعيد : ولا أعلمه إلا عن ابن عباس . (١)

٤٢٨٨ - حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : ﴿ فَإِذَا تَطْهَرُنَ فَأْتُوهُنَ مَنْ حَيْثُ أُمْ مِنْ اللّه ﴾ ، من حيث أمريم الله ﴾ ، من حيث أمريم الله ﴾ وعن أبيه ، عن ليث ، عن مجاهد في قوله : ﴿ فَإِذَا تَطْهَرُن فَأْتُوهُنَ مَنْ حَيْثُ مُبِيمٌ عنه ، واتقوا الأدبار .

١٢٨٩ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت أبى ، عن يزيد بن الوليد ، عن إبراهيم فى قوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، قال : فى الفرج .

وقال آخرون : معناها : فأتوهن من الوجه الذى أمركم الله فيه أن تأتوهن منه . وذلك الوجه ، هو الطهر دون الحيض . فكان معنى قائل ذلك فى الآية : فأتوهن من قُبُل طُهرهن ً لا من قُبُل حيضهن . (٢)

• ذكر من قال ذلك :

٠ ٤٢٩ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ،

 <sup>(</sup>١) قوله : «طواهر » جنم امرأة «طاهر» ، وليس فى كتب اللغة بل فيه «طاهرات» ولكنه جمع قياس ، مثل حامل وحوامل ، وسيأتى فى رقم : ٤٢٩٥ ، ٢٩٩٩ ، وسيأتى جمها على «طهر» رقم ٤٢٩٨ ، ٠٠٠ ٤٣٩٠ ، وفي المطبوعة : «ولا يتعدى إلى غيره » . والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) « قبل » ( بضم فسكون ) ، يقال : « كان ذلك في قبل الشتاء وقبل الصيف » ، أى في أوله ومند إقباله . وفي الحديث : « طلقوا النساء لقبل عسرن » — ويروى : « في قبل طهرهن » أى في إقباله وأوله ، وحين يمكنها الدخول في العدة ، والشروع فيها ، فتكون لها محسوبة . وذلك في حالة الطهر . وكذلك قوله هنا : « « من قبل الطهر » أى : في حال الطهر .

حدثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « فأتوهن من حيث أمركم الله »، يعنى : أن يأتيها طاهراً غير حائض .

٤٢٩١ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ،
 عن منصور ، عن أبى رزين فى قوله : «فأتوهن من حيث أمركم الله » ، قال :
 من قبُرْل الطهر . (١)

عمد بن يحيى قال ، حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي رزين بمثله .

عن أبى رزين : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، يقول : اثتوهن من عند الطهر .

٤٢٩٤ – حدثنی محمد بن عبید المحاربی قال، حدثنا علی بن هاشم ، عن
 الزبرقان ، عن أبی رزین : « فأتوهن من حیث أمركم الله » ، قال : من قبئل ۲۳۰/۷
 الطهر ، ولا تأتوهن من قبئل الحیضة . (۲)

٤٢٩٥ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا عبيد الله المعتكى ، عن حكرمة قوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، يقول : إذا اغتسلن فأتوهن من حيث أمركم الله . يقول : طواهر غير حُيَّض . (٣)

2۲۹٦ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « فأتوهن من حيث أمركم الله » ، قال يقول : طواهر غير حين شن . (٣)

٤٢٩٧ ــ حملتني موسى بن هرون قال حدثنا عمرو بن حماد قال، حدثنا

<sup>(</sup>۱) انظر ص ۳۹۰ ، تعلیق : ۲ .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ﴿ الحيض ﴾ ، وأثبتنا ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) أنظر ما سلف رقم : ٢٨٧ ، والتعليق عليه .

أسباط ، عن السدى قوله : « من حيث أمركم الله ، ، من الطهر .

٤٢٩٨ ـ حدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي ، عن سلمة بن نبيط ، عن الضحاك: و فأتوهن ، ، طُهُرًا غير حيَّض . (١)

2۲۹۹ ـ حدثت عن الحسين بن الفرج قال، سمعت أبا معاذ قال ، حدثنا عبيد بن سليان ، عن الضحاك قوله : «فأتوهن من حيث أمركم الله ، ، قال : اثتوهن طاهرات غير حُيَّض .

نبيط، عن الضحاك : ﴿ فأتوهن من حيث أمركم الله ﴾ ، قال : طهدًّراً غير حيتًض في القبُّل . (١)

وقال آخرون : بل معنى ذلك : فأتوا النساء من قبل النكاح ، لا من قبل الفُجور .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٣٠١ — حدثنا عمرو بن على قال، حدثنا وكيع قال ، حدثنا إسمعيل الأزرق ، عن أبى عمر الأسدى، عن ابن الحنفية: «فأتوهن من حيث أمركم الله»، قال: من قبل الحلال ، من قبل التزويج .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصواب فى تأويل ذلك عندى قول من قال: معنى ذلك: فأتوهن من قبل طهرهن.وذلك أن كل أمر بمعنى ، فنهى عن خلافه وضده . وكذلك النهى عن الشيء أمر بضده وخلافه . فلو كان معنى قوله: وفأتوهن من حيث أمركم الله ، فأتوهن من قبل غرج الدم الذى نهيتكم أن تأتوهن من قبل غرج الدم الذى نهيتكم أن تأتوهن من قبله ولاتقر بوهن حتى يطهرن ، ،

 <sup>(</sup>١) قوله و طهر »، جمع امرأة و طاهر »، وهو جمع قياسي ثم ثذكره المماجم كالذي سلف و طواهر » و و فاعل » الصفة ، إذا كانت قيه و ثاء » ظاهرة ، مثل و ضاربة » – أو مقدرة مثل حائض فقياسه : و فواعل » ، و و فعل » ( بغم الفاء وتشديد هينه وفتحها ) .

تأويله: ولا تقربوهن في مخرج الدم ، دون ما عدا ذلك من أماكن جسدها ، فيكون مطلقا في حال حيضها إتيانهن في أدبارهن . وفي إجماع الجميع = : على أن الله تعالى ذكره لم يُطلبي في حال الحيض من إتياهن في أدبارهن شيئاً حرَّمه في حال الطلهر ، ولا حرَّم من ذلك في حال الطهر شيئاً أحله في حال الحيض = ما يُعلم به فساد ُ هذا القول .

وبعد ، فلو كان معنى ذلك على ما تأوَّله قائلو هذه المقالة ، لوجب أن يكون الكلام: فإذا تطهرن فأتوهن فى حيث أمركم الله =(١) حتى يكون معنى الكلام حيثئذ على التأويل الذى تأوله ، ويكون ذلك أمرًا بإتيانهن فى فروجهن . لأن الكلام المعروف إذا أريد ذلك، أن يقال: و أتى فلان زوجته من قبل فرجها » – ولايقال: أتاها من فرجها — إلا أن يكون أتاها من قبل فرجها فى مكان غير الفرج.

فإن قال لنا قائل: فإنَّ ذلك وإنَّ كان كذلك ، فليسمعنى الكلام: فأتوهن في فروجهن – ، فأتوهن في فروجهن – ، كا يقال: « أُتيتُ هذا الأمرَ منَ مأتاه » .

قيل له: إن كان ذلك كذلك ، فلا شك أن مأتى الأمر ووجهه غيره ، وأن ذلك مطلبه . فإن كان ذلك على ما زعمتم ، فقد يجب أن يكون معنى قوله : و فأتوهن من حيث أمركم الله ، غير الذى زعمتم أنه معناه بقولكم : اثتوهن من قبل مخرج الدم ، ومن حيث أمرتم باعتزالهن – ولكن الواجب أن يكون تأويله على ذلك : فأتوهن من قبل و بوههن في أقبالهن ، كما كان قول القائل : « اثت الأمر من مأتاه ، ، إنما معناه : اطلبه من مطلبه ، ومطلب الأمر غير الأمر المطلوب .

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة والمطبوعة : « من حيث أمركم الله » ، وهو نص الآية ، ولكنه أراد « فى حيث » ، كما يدل عليه سائر كلامه ، فلذلك أثبتها على الصواب إن شاء الله .

وأنظر ما يؤيد ذلك أيضا في معانى القرآن للفراء ١ : ١٤٣

فكذلك يجب أن يكون مأتى الفرج — الذى أمر الله فى قولهم بإتيانه — غير الفرج. (۱)
وإذا كان كذلك ، وكان معنى الكلام عندهم : فأتوهن من قبل وجوهن فى
فروجهن من قبل أدبارهن.
وذلك إن قالوه ، خرج من قاله من قبيل أهل الإسلام، وخالف نص كتاب الله
وذلك إن قالوه ، خرج من قاله من قبيل أهل الإسلام، وخالف نص كتاب الله
حرّث لكم وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذلك أن الله يقول : ﴿ نِسَاوُ كُم مُ مَنْ شُمُ الله عليه وسلم . وأذن رسول الله عليه وسلم في إتيانهن في فروجهن من قبل أدبارهن .

فقد تبين إذاً ، إذ كان الأمر على ما وصفنا ، فساد تأويل من قال ذلك : فأتوهن فى فروجهن حيث نهيتكم عن إتيانهن فى حال حيضهن = وصحة القول الذى قلناه ، وهو أن معناه : فأتوهن فى فروجهن من الوجه الذى أذن الله لكم بإتيانهن، وذلك حال طهرهن وتطهرهن ، دون حال حيضهن .

القول فى تأويل قوله عز ذكره ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّا بِينَ وَيُحِبُّ ٱلثَّوَّا بِينَ وَيُحِبُّ ٱلثَّمَّا لَهُ يَكُوبُ ٱلثَّمَّا اللهَ يَحُرِبُ ٱلتَّوَّا بِينَ وَيُحِبُّ ٱلثَّمَّاطَةً رِنَ ﴾ ﴿ إِنَّ اللهَ يَحُرِبُ ٱلتَّوَّا بِينَ وَيُحِبُّ

قال أبوجعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : «إن الله يحب التوابين » ، المنيبين من الإدبار عن الله وعن طاعته، إليه وإلى طاعته . وقد بينا معنى « التوبة » قبل. (٢)

واختلف في معنى قوله : ﴿ وَيُحِبُ الْمُتَطَهِّرُ بِنْ ﴾ .

فقال بعضهم : هم المتطهـ رون بالماء .

#### • ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « فكذلك يجب مأتى الفرج » ، وفي المطبوعة : « فكذلك يجب أن مأتى الفرج » واللمي أثبته أشبه بالسياق و بالصواب .

<sup>(</sup> Y ) أنظر ما سلف ۱ : ۲/۱ م ۲۲ - ۲۲ – ۲۲۳ ( ۸۱ : ۲۲۹ – ۲۲۱ .

٤٣٠٧ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال ، حدثنا طلحة ،
 عن عطاء قوله : ( إن الله يحب التوابين ) ، قال : التوابين من الذنوب = (و يحب المتطهرين) = قال : المتطهرين علاء للصلاة .

٤٣٠٣ ــ حدثني أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا طلحة، حن عطاء مثله .

٤٣٠٤ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن طلحة بن عمرو ،
 عن عطاء : (إن الله بحب التوايين، من الذنوب ، لم يصيبوها = (وبحب المتطهرين، ،
 بالماء للصلوات. (١).

وقال آخرون : معنى ذلك : و إن الله يحب التوابين ، من الذنوب = و وبحب المتطهرين ، من أدبار النساء أن يأتوها .

ذكر من قال ذلك :

2700 - حدثنا أحد بن حازم قال ، حدثنا أبو نعيم قال ،حدثنا إبراهيم ابن نافع قال ، سمعت سليان مولى أم على قال ، سمعت مجاهداً يقول : من أتى امرأته فى دبرها فليس من المتطهرين . (٢)

وقال آخرون : معنى ذلك : ﴿ وَيَحْبُ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ ، من الذنوب أن يعودوا فيها بعد التوبة منها .

#### ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : والصلاة ي ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٧) الأثر: ٣٠٥٠ - و إبراهيم بن نافع ، المخزوى المكى ، روى من ابن أبي نجيح ، وكثير بن كثير بن كثير بن كثير ، وعطاء ابن أبي رباح ، وعدة . روى عنه أبو عامر المقدى وأبو نسيم وفيرهما . كان حافظاً ، وكان أوثق شيخ بمكة ، وهو ثقة ، وكان أحد يطريه . و « سليمان مولى أم على » ، هو سليم المكى ، أبو عبد الله ، دوى عن مجاهد . وعنه إبراهيم بن نافع وابن جريج و جماعة ، صدوق بين كبار أضحاب مجاهد . وكلاهما مترجم في المهليب .

٤٣٠٩ – حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : « يحب التوابين » ، من الذنوب ، لم يصيبوها = « و يحب المتطهرين » ، من الذنوب ، لا يعودون فيها .

قال أبوجعفر: وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قال : ١ إن الله يحب التوابين من الذنوب ، ويحب المتطهرين بالماء للصلاة». لأن ذلك هو الأغلب من ظاهر معانيه.

وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر أمر المحيض، فنهاهم عن أمور كانوا يفعلونها في جاهليتهم: من تركهم مساكنة الحائض ومؤاكلتها ومشاربتها، وأشياء غير ذلك مما كان تعالى ذكره يكرهها من عباده. فلما استفتى أصحاب رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، (۱) أوحى الله تعالى إليه فى ذلك، فبيتن لهم ما يكرهه مما يرضاه ويحبه، وأخبرهم أنه يحب من خلقه من أناب إلى رضاه ومحبته، تائباً مما يكرهه. وكان مما بيتن لهم من ذلك، (۲) إنه قد حرّم عليهم إتيان نسائهم وإن طهرن من حيضهن حتى يغتسلن، ثم قال: ولا تقربوهن حتى يطهرن، فإذا تطهرن فأتوهن، فإن الله يحب المتطهرين = يعنى بذلك: المتطهرين من الجنابة والأحداث للصلاة، والمتطهرات بالماء — من الحيض والنفاس والجنابة والأحداث سمن النساء.

وإنما قال: « ويحب المتطهرين » — ولم يقل « المتطهرات » — وإنما جرى قبل ذلك ذكر التطهر للنساء ، لأن ذلك بذكر « المتطهرين » يجمع الرجال والنساء . ولو ذكر ذلك بذكر « المتطهرات » ، لم يكن للرجال في ذلك حظ ، وكان للنساء خاصة . فذكر الله تعالى ذكره بالذكر العام جميع عباده المكلفين ، إد كان قد

<sup>(</sup>١) فى المعلمومة : « أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك » ، بإسقاط « رسول الله » الثانية وأثبت الصواب من المخطوطة .

 <sup>(</sup> ۲ ) فى المخطوطة والمطبوعة : و مع ذلك » ، والذى أثبته هو الصواب الحق .

تعبُّد جميعتهم بالتطهر بالماء، وإن اختلفت الأسباب التي توجب التطهر عليهم بالماء في بعض المعاني ، واتفقت في بعض .

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ نِسَآوُّ كُمْ حَرَّثُ ۗ لَّكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك : نساؤكم مُزدَرَعُ أولادكم ، فأتوا مُزدرعكم كيف شئتم ، وأين شئتم .

وإنما عنى بـ « الحرث » المزدرَع ، و « الحرث » هو الزرع ، (١) ولكنهن لما كن من أسباب الحرث، جعلن «حرثاً » ، إذ كان مفهوماً معنى الكلام .

وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل .

ذكر من قال ذلك :

\* د در من قان دلت ؟ ٤٣٠٧ ــ حدثنا محمد بن عبيد المحاربي قال حدثنا ابن المبارك ، عن يونس ،

عن عبكرمة ، عن ابن عباس : « فأتوا حرثكم » ، قال : منبت الولد .

٤٣٠٨ ــ حدثنى موسى قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسپاط ، عن السدى : « نساؤ كم حرث لكم » ، أما « الحرث » ، فهى مـزّرَعة يحرث فيها .

(١) انظر معنى الحرث ،، فيها سلف من هذا الجزء؛ ٢٤٠، ٢٤٠. هذا، وقد كان في المطبوعة : « وإنما عنى بالحرث وهو الزرع المحترث والمزدرع » ، وليست بشيء – وكان في المخطوطة مضطرباً ،

فلذلك اضطربت المطبوعة . كان هكذا : « و إنما عنى بالزرع ، وهو الحرث المزرع والمزدرع » ، وضرب على « بالزرع » وكتب « بالحرث » ثم وضع فوق « الحرث والمزدرع » ميما على كل كلمة من الكلفتين ، يريد بذلك تقديم هذه على هذه ، ولكن بقيت الجملة فاسدة أشد فساد ، و لم يستطع الناسخ

أو طابع المطبوعة أن يرده إلى سياق صيح ، فرددته إلى السياق الصحيح إن شاء الله .

744/4

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَأْتُواْ حَرْ ثَكُمْ أَنَّىٰ شِنْتُمْ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك : فانكحوا مزدرَع أولادكم من حيث شئتم من وجوه المأتى .

و الإتيان ، في هذا الموضع ، كناية عن اسم الجماع . (١)

واختلف أهل التأويل في معنى قوله : وأني شئتم ».

فقال بعضهم: معنى ( أنتى) ، كيف .

ذکر من قال ذلك :

٤٣٠٩ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن عطية قال ، حدثنا شريك ،
 عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : « فأتوا حرثكم أنتى شئتم » ،
 قال : يأتيها كيف شاء ، ما لم يكن يأتيها في دبرها أو في الحيض .

٤٣١٠ - حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن عطاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قوله : و نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ، ، قال : اثنها أنى شئت ، مقبلة "ومدبرة" ، ما لم تأتها فى الدُّبر والحيض .

<sup>(</sup>١) انظر ما مفيي قريباً ص: ٣٨٨ والتعليق : ١

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٢١١١ - في سنن البيعق ٨ : ١٩٦ ، وفيها وفي المطبوعة : « مستقبلة ومستديرة » .
 وأثبت ما في الخطوطة ، فهو جيد .

١٣١٢ ــ حدثنا أحمد بن إسحق الأهوازى قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا شريك ، عن عبد الكريم ، عن عكرمة : ﴿ فأتوا حرثكم أنتى شئتم ﴾ ، قال : يأتيها كيف شاء ، ما لم يعمل عمل قوم لوط .

٤٣١٣ ـ حدثنا أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبوأحمد قال ، حدثنا الحسن ابن صالح ، عن ليث ، عن مجاهد : و فأتوا حرثكم أنى شئتم ، ، قال : يأتيها كيف شاء ، واتَّق الدبر والحيض .

١٣١٤ ـ حدثنى عبيد الله بن سعد قال ، حدثنى عمى قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى أبى قال ، حدثنى يزيد : أن ابن كعب كان يقول : إنما قوله : « فأتوا حرثكم أنى شئم » ، يقول : اثنها مضجعة "وقائمة ومنحرفة "ومقبلة " ومدبرة " كيف شئت ، إذا كان في قبّلها (١) .

<sup>(</sup>١) الأثر: ٣١٤ – كان هذا الإستاد في المطبوعة: حدثني عبيد الله بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني أبي عبد الله بن سعد قال ، حدثني أبي عن أبيه عن أبيه قال ، حدثني يزيد... ، ، والصواب إسناد المخطوطة الذي أثبته كما سترى. ولكن يظهر أن الناسخ أو الطابع خلط بين هذا الإسناد الذي أثبتناه والإسناد الآخر الكثير الدوران في التفسير ، وهو: «حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى عن أبيه ، عن جده ، عن ابن عباس ، وقد مضى الكلام في هذا الاسناد برقم : ٣٠٥.

أما إسنادنا هذا ، فإن «عبيد الله بن سعد » فهو : عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ابن عبد الله المن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ، أبو الفضل البقدادى » روى عن أبيه وعمد يمقوب بن إبراهيم وغيرهما ، وعنه البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وغيرهما . قال ابن أبى حاتم : « كتبت عنه مع أبى وهو صدوق » مات سنة ، ٢٩٠ .

أما عمه ، فهو يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى ، أبو يوسف المدنى ، نزيل بغداد . ووى عن أبيه وشعبة ، وابن أخى الزهرى والليث . وعنه ابن أخيه عبيد الله بن سعد ، وأخمد و إسحق وابن معين . كان ثقة مأموناً ، كتب عنه الناس علما جليلا . مات سنة ٢٠٨ .

وأما أبوه ، فهو إبراهيم بن سعد الزهرى ، أبو إسحق المدنى ، نزيل بنداد . روى عن أبيه وعن الزهرى وهشام بن عروة ومحمد بن إسحق وشعبة و يزيد بن الهاد . روى عنه ابناه يعقوبوسعد وأبو داود والطيالسىوغيرهم . قال أحمد : : ثقة ، أحاديثه مستقيمة . مات سنة ١٨٣ .

وأما « يزيد » ، فهويزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى . روى عن جماعة كثيرة ، منهم محمد بن كعب القرظى ، وروى عنه شيخه ، محيى بن سعد الأنصارى وإبراهيم بن سعد والليث بن سعد . ذكره أبن حبان فى الثقات ، وكان كثير الحديث . مات سنة ١٣٩. وأما « ابن كعب » ، فهو « محمد بن كعب القرظى » ، فهو تابعى ، مضت ترجعه .

وسيأتي هذا الإسناد نفسه على الصواب ، مع خطأ فيه برتم : ٤٣٢١ .

2710 - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين ، عن مرة الهمدانى قال : سمعته يحدث أن رجلاً من اليهود لتى رجلا من المسلمين فقال له : أيأتى أحدكم أهله أباركاً ؟ قال : نعم قال : فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فنزلت هذه الآية : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنتى شئتم » ، يقول : كيف شاء ، بعد أن يكون فى الفرج .

قتادة قوله : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، إن شئت قائماً أو قاعداً أو على جنب ، إذا كان يأتيها من الوجه الذى يأتى منه المحيض ، ولا يتعداًى ذلك إلى غيره .

۱۳۱۷ ــ حدثنا موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: « فأتوا حرثكم أنتى شئتم » ، اثت حرثك كيف شئت من قُبُلها ، ولا تأتيها في دبرها . « أنى شئتم » ، قال : كيف شئتم .

١٤٣١٨ عن سعيد بن أبي هلال: أن عبد الله بن على حدثه : أنه بلغه أن ناساً الحارث ، عن سعيد بن أبي هلال: أن عبد الله بن على حدثه : أنه بلغه أن ناساً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلسوا يوماً و رجل من اليهود قريب مهم ، فجعل بعضهم يقول : إنى لآتي امرأتي وهي مضطجعة . ويقول الآخر : إنى لآتيها وهي قائمة . ويقول الآخر : إنى لآتيها على جنبها وباركة " . فقال اليهودي : ما أنتم إلا أمثال البهائم ! ولكنا إنما نأتيها على هيئة واحدة ! فأنزل الله تعالى ذكره : « نساؤكم حرث لكم » ، فهو القُبُل . (١)

وقال آخرون : معنى ﴿ أَنَّى شَئْتُم ﴾ ، من حيث شئتم ، وأى وجه أحببتم .

 <sup>(</sup>١) الأثر : ٤٣١٨ - هو عبد اقد بن عل بن السائب بن عبيد القرش المطلبي ، رؤى عن عثمان بن عفان، وحصين بنمحصن الأنصارى وعمر و بن أحيحة بن الجلاح ، وعنه سعيد بن أبي هلال .
 مترجم في التبذيب

#### • ذكر من قال ذلك

۱۹۲۹ – حدثنا سهل بن موسى الرازى قال ، حدثنا ابن أبى فديك ، عن ابراهيم بن إسمعيل بن أبى حبيبة الأشهل ، عن داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : أنه كان يكره أن تُرْتى المرأة فى دبرها ، ويقول : إنما الحرث من ۲۳۳/۲ القُبُهُ للذى يكون منه النسل والحيض = وينهى عن إتيان المرأة فى دُبُرها ويقول : إنما نزلت هذه الآية : و نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ، ، يقول : من أي وجه شئتم . ، يقول : من

٠ ٤٣٧٠ \_ حدثنا ابن حيد قال حدثنا ابن واضح قال ، حدثنا العتكى ، عن عكرمة : « فأتوا حرثكم أنى شئتم »، قال : ظهرها لبطنها غير مُعاجزة \_ يعنى الدبر . (٢)

١٣٢١ \_ حدثنا عبيد الله بن سعد قال، حدثي عمى قال، حدثي أبي،

(17)

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۱۹ سمضى فى رقم : ۱۸۰ « موسى بن سهل الرازى » ، هكذا جاء فى المطبوعة ولكنه فى المخطوطة « سهل بن موسى الرازى » ، فرجح أخى السيد أحمد أنه خطأ من الناسخ ، وأنه لم يجد له ترجمة . ولكن أبا جعفر الطبرى قد روى عنه فى مواضع من تاريخه : « سهل بن موسى الرازى » ، وهكذا هو فى المخطوطة هناك ، وجاء هنا على ذلك فى المخطوطة والمطبوعة . فالصواب أن يكون فى رقم : ۱۸۰ « سهل بن موسى الرازى » ، كما فى المخطوطة هناك .

و «سهل بن موسى الرازى » ، لم يترجم بهذا الاسم فى الكتب ، ولكنى رأيت الطبرى يروى عنه فى التاريخ ١ : ١٦٩ : «حدثنا سهل بن موسى الرازى قال ، حدثنا ابن أبى فديك . . . » ، فالذى فى التاريخ يؤيد ما فى التفسير . ثم روى عنه فى التاريخ ٢ : ١٢٤ «حدثنا سهل بن موسى الرازى قال ، حدثنا عبد الرحن بن مفراه » فى التهذيب أنه يروى عنه «سهل بن زفجلة» . و «سهل بن زفجلة » هو : سهل بن أبسهل الرازى » ، روى عن حاعة كثيرة منهم عنه «سهل بن رفجلة» . و «سهل بن زفجلة » هو : سهل بن أبسهل الرازى » ، روى عن حاعة كثيرة منهم يحيى بن سعيد القطان وسفيان بن عيينة وعبد الرحن ابن مغراه » و روى عنه ابن ماجة فأكثر ، وأبو حاتم ، وقام بغداد سنة ٢٣١ . وترجم له الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد ٩ : ١١٦ – ١١٨ ، ولم يذكر وا تاريخ وفاته . فأخشى أن يكون «سهل بن أبى سهل الرازى » ، هو «سهل بن موسى الرازى » نفسه – لم يعرفوا اسم أبيه « موسى » ، وعرفه الطبرى ، لأنه من ناسية بلاده ، وأرجو أن يأتى بعد فى أسافيد أبى جعفر ما يكشف عن الحق فى ذلك .

وأما و ابن أبي فديك و ، هو : محمد بن إساعيل بن مسلم بن أبي قديك الديل مولاهم . مترجم في المهذيب ، وذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ٢٠٠٠ .

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٩٣٢٠ - هو الاستاد السالف رقم : ٩٢٩٥.

عن يزيد ، [ عن الحارث بن كعب ] ، عن محمد بن كعب ، قال ; إن ابن عباس كان يقول : اسق نباتك من حيث نباته. (١)

٢٣٢٧ – حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، يقول : من أين شئتم . ذكر لنا – والله أعلم – أن اليهود قالوا : إن العرب يأتون النساء من قبل إعجازهن ، فإذا فعلوا ذلك ، جاء الولد أحول ، فأكذب الله أحدوثهم فقال : ونساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » .

۱۹۲۳ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال ، حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، عن مجاهد قال يقول : اثنوا النساء في [غير] أدبارهن على كل نحو=(۲) قال ابن جريج : سمعت عطاء بن أبي رباح قال: تذاكرنا هذا عند ابن عباس ، فقال ابن عباس : اثنوهن من حيث شئم ، مُقبلة ومدبرة ". فقال رجل: كأن هذا حلال "! (۳) فأنكر عطاء أن يكون هذا هكذا، وأنكره، كأنه إنما يريد الهرج ، مقبلة ومدبرة في الفرج .

وقال آخرون معنى قوله : ﴿ أَنِي شُئْتُم ﴾ ، متى شُئْتُم .

<sup>(</sup>۱) الأثر: ٣٣١١ - قد سلف هذا الإسناد برقم: ٣٣١٤ ، ولكن وقع في المخطوطة هنا زيادة عن الحارث بن كعب » ، مع أنه تاجي قل أخارث بن كعب - فوضعناها بين قوسين . ولم أجد في الرواة من يسمى «الحارث بن كعب » ، مع أنه تابعي قل أن يغفلوا مثله . فلذلك أخشى أن يكون خطأ أو سبق قلم من ناسخ ، ولعله كان « عن يزيد بن الهاد ، عن ابن كعب - وهو محمد بن كعب » فصحف الناسخ وحرف . وقد مضى الكلام في هذا الإسناد ، فراجعه هناك . وقد رواه البيهي في السنن ١ : ١٩٦١ من طريق « عبد العزيز بن محمد ، عن يزيد بن فراجعه هناك . وقد رواه البيهي في السنن ١ : ١٩٦١ من طريق « عبد العزيز من محمد ، عن عمد بن كعب ، عن ابن عباس » ، فهذا يؤيد ما وجحته من زيادة هذا الذي بين القوسين أو تصحيفه وتحريفه .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة والمحطوطة : « اثنوا النساء فى أدبارهن » ، وهو لا يستقيم أبداً ، والزيادة بين القوسين لا بد منها للخروج من هذا الفساد . ومجاهد لا يقول بهذا ، بل الثابت فى الرواية عند إنكاره وإكفار فاعله ( ابن كثير ١ : ٢٢ ه ) .

 <sup>(</sup>٣) في المطوعة : وكان هذا حلالا » ، وهو خطأ ، صوايد في المطوطة .

علاه عاذ الفضل بن الفرج قال ، سمعت أبا معاذ الفضل بن خالد قال ، أخبرنا عبيد بن سليان قال ، سمعت الضحاك يقول فى قوله : « فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، يقول : "متى شئتم .

به عن أبى معاوية البجلى ... وهو عمار الده هي ... ، عن سعيد بن جبير أبو صفر ، عن أبى معاوية البجلى ... وهو عمار الده هي ... ، عن سعيد بن جبير أنه قال : بينا أنا ومجاهد جالسان عند ابن عباس ، أتاه رجل فوقف على رأسه فقال : ياأبا العباس ... أو : يا أبا الفضل ... ألا تشفيني عن آية المحيض ؟ (١) فقال : بلى ! فقرأ : « ويسألونك عن المحيض » حتى بلغ آخر الآية ، فقال ابن عباس : من حيث جاء الدم ، من ثم أمرت أن تأتى . فقال له الرجل : يا أبا الفضل ، كيف بالآية التي تتبعها : « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم »؟ فقال : إلى ! ويحك ! وفي الد برمن حرث ! ! لوكان ما تقول حقاً ، لكان المحيض منسوخاً ! إذا اشتغل من ههنا ، جئت من ههنا ! ولكن : أنى شئتم من الليل والنهار » . (٢)

وقال آخرون: بل معنى ذلك: أين شئتم، وحيث شئتم .

« ذكر من قال ذلك .

٤٣٢٦ ــ حدثني يعقوب قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا ابن عون ، عن

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « من آية المحيض » ، والصواب من المخطوطة ، ونما مضى رقم : • ٤٢٨٠ .

<sup>(</sup>۲) الأثر : ه ۳۲۵ سلف صدره في رقم : ۲۸۰۰ ، كما أشرنا إليه هنأك ، «أبو صخر » هو : حيد بن زياد الحراط المصرى ، مترجم في التهذيب ، قال أحمد : «ليس به بأس » . مات سنة ١٨٩ . و «أبو معاوية البجل » ، قد صرح الطبرى هنا أنه : عمار بن معاوية الدهني . ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة ١٣٣ ، وكلاهما مترجم في التهذيب .

هذا وفى المطبوعة والمخطوطة : « إى و يحك » ، ( بكسر الهمزة وسكون الياء ) بمعنى « نعم » ، حرف جواب ، يكون لتصديق الهبر ، ولإعلام المستخبر ، ولو حد الطالب ، فتقع بعد : « قام زيد – وهل قام زيد – واضرب زيداً » ونحوهن ، كما تقع « نعم » بعدهن . وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام ، ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم ( شرح شواهد المغنى لابن هشام ) . وأنا أرجع أن تكون الكلمة محرفة ، وصوابه « أنى و يحك » ( بفتح الهمزة وتشديد النون وفتحها ) : أى : أين ذهبت – أو . كيف قلت – و يحك ؟

نافع قال ، كان ابن عمر إذا قرئ القرآن لم يتكلم . قال : فقرأت ذات يوم هذه الآية : « نساؤكم حرث لكم ، فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، فقال : أتدرى فيمن نزلت هذه الآية ؟ قلت : لا ! قال : نزلت في إتيان النساء في أدبارهن . (١)

قال : قرأتُ ذاتَ يوم : «نساؤكم حرثُ لكم فاثتوا حرثكم أنى شئتم » ، فقالُ قال : قرأتُ ذاتَ يوم : «نساؤكم حرثُ لكم فاثتوا حرثكم أنى شئتم » ، فقالُ ابن عمر : أتدرى فيم نزكت ؟ قلت : لا ! قال : نزات في إتيان النساء في أد بارهن ") . (٢)

٣٢٧٤ – حدثنى إبراهيم بن عبد الله بن مسلم أبو مسلم قال، حدثنا أبو عمر الضرير قال ، حدثنا إسمعيل بن إبراهيم صاحب الكرابيس، عن ابن عون ، عن نافع قال : كنت أمسك على ابن محمر المصحف ، إذ تلا هذه الآية: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، فقال : أن يأتيها في دبرها . (٣)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٣٢٦ – يعقوب : هو ابن إبرهيم الدورق الحافظ . ابن علية : هو إسمعيل بن إبرهيم بن مقسم الأسدى .

وهذا الإسناد صميح جداً . وانظر التخريج في : ٤٣٢٧ .

<sup>(</sup>۲) الحديث: ۲۲۹ مكر ر – هذا الحديث زدناه من ابن كثير ۱: ۱۵-۱۹ محيث نقله عن الطبرى بهذا النص ، إسناداً ومتناً. ويؤيد ثبوته في هذا الموضع ، أن الحافظ ابن حجر ذكره في الفتح ١٤١ ، عن الطبرى ، حيث ذكر رواية من مسئد إسمق بن راهويه وتفسيره ، ثم قال : « هكذا أورده ابن جرير ، من طريق إسميل بن علية ، عن ابن عون مثله ، ثم أشار إلى الحديث التالى لهذا : ٤٣٢٧ ، فقال : « ومن طريق إسميل بن إبرهم الكرابيسى ، عن ابن عون ، فحوه » . وذكره الحافظ في التلخيص أيضاً ، ص : ٢٠٠٧ ، قال : « وكذا رواه الطبرى ، من طريق ابن علية ، عن ابن عون » . فثبت وجود هذا الحديث في تفسير العلبرى ، وتمين موضعه في هذا الموضع واضحاً . والحمد قد .

 <sup>(</sup>٣) الحديث : ٤٣٢٧ - أبو عمر الضرير : هو حقص بن عمر الأكبر ، مضى فى :
 ٣٥٦٢ ، ووقع هناك فى المطبوعة « أبو عمرو» ، وبينا أنه خطأ . وقد ثبت فيها هنا على الصواب

أسميل بن أبرهيم صاحب الكرابيس : ثقة . ترجه البخارى فى الكبير ٢٩٢/١/١ ، فلم يذكر فيه جرحاً . وذكره ابن حبان فى الثقات . وهو «صاحب الكرابيس » يعنى الثياب . واذلك يتال له و الكرابيس » بالياء، نسبة إلى بيمها . ووقع فى المطبوعة ، (صاحب الكرابيسي) بلفظ النسبة مع كلمة وصاحب » . وهو عطأ .

وهذه الأحاديث الثلاثة صحيحة ثابتة عن ابن عمر . وهي حديث واحد بأسانيد ثلاثة . وسيأتي أيضاً نحو معناها : ٣٣١ .

وقه روى البخارى ٨ : ١٤٠ - ١٤١ ، معناه عن نافع ، من ابن عمر ، بثلاثة أسانيه . ولكته

۱۳۲۸ – حد ثنی عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا عبد الملك ابن مسلمة قال ، حدثنا الدراوردی قال ، قبل لزید بن أسلم : إن محمد بن المنكلو بهی عن إتیان النساء فی أدبارهن . فقال زید : أشهد علی محمد الأخبرنی أنه يفعله . (۱) بهی عن إتیان النساء فی أدبارهن بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا أبو زید

٣٢٩ – حدثنى عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم قال، حدثنا أبو زيد عبد الرحمن بن القاسم ، عن مالك عبد الرحمن بن القاسم ، عن مالك ابن أنس أنه قبل له : يا أبا عبد الله ، إن الناس يروون عن سالم : و كذب العبد، أو : العلبج ، على أبى » ! فقال مالك : أشهد على يزيد بن رومان أنه أخبرنى ، عن سالم بن عبدالله ، عن ابن عمر مثل ما قال نافع . فقيل له : فإن الحارث بن يعقوب يروى عن أبى الحباب صعيد بن يسار : أنه سأل ابن عمر فقال له : يا أبا عبد الرحمن ، إنا نشترى الحوارى فنتُحمق لهن؟ فقال : وما التحميض؟ قال : الدّبر . فقال ابن عمر : أف ! أف ! يفعل ذلك مؤمن ! – أو قال : مسلم ! – فقال مالك : أشهد على ربيعة لأخبرنى عن أبى الحباب ، عن ابن عمر ، مثل ما قال نافع . (٢)

كنى عن ذلك الفعل ولم يصرح بلفظه . وأطال الحافظ في الإشارة إلى كثير من أسانيه. .

\* YYE/Y

وذكره السيوطى ١ : ٢٦٥ ، ونسبه لمن ذكرنا .

ونقل الحافظ في الفتح ٨ : ١٤١ ، عن ابن عبد البر ، قال : « ورواية ابن عمر لحذا المدنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه » . ونحو هذا نقل السيوطي ١ : ٢٦٦ عن ابن عبد البر

<sup>(</sup>۱) الحبر: ۳۲۸ – عبد الملك بن مسلمة المصرى: روى عنه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الحكم في كتاب فتوح مصر – كثيراً. وهو ضعيف ، ترجمه ابن أبي حاتم ۲۷۱/۲/۳ ، وذكر أن أباه روى عنه ، وأنه قال: «هو مضطرب الحديث ، ليس بقوى » ، وأنه حدثه بحديث موضوع ، وأن أبا زرعة قال: « ليس بالقوى ، هو منكر الحديث » . وله ترجة في الميزان ولسان الميزان .

<sup>(</sup>٧) الحبر : ٣٣٩٩ – أبو زيد عبد الرخن بن أحد بن أبى النسر المصرى الفقيه : مترجم فى النهذيب ، وأبن أبى النسر » ، دون ذكر أسم البهذيب ، وأبن أبى النسر » ، دون ذكر أسم أبيه « أحد » . وهو من شيوخ البخارى ، روى عنه خارج الصحيح .

عبد الرحن بن القاسم بن خالد ، الفقيه المصرى ، راوى الفقه عن مالك ، ثقة مأمون ، من أوثق أصاب مالك .

وهذا الخبر نقله ابن كثير ١ : ٥٢١ - ٥٢١ ، عن هذا الموضع . واكن وقع فيه خطأ في اسم ابن أبي النسر ، هكذا : «أبو زيد أحد بن عبد الرحن بن أحد بن أبي المسر » .

وثقله الحافظ في الفتح ٨ : ١٤٢ ، والتلخيص ، ص : ٣٠٨ ، مختصراً ، ونسبه أيضاً النسائي والطحاوي ، وقال في الفتح : ﴿ وأخرجه الدارقطي ، من طريق عبد الرحن بن القاسم ، عن مالك . وقال :

عبرنا عرو بن طارق قال ، أخبرنا عمرو بن طارق قال ، أخبرنا عمرو بن طارق قال ، أخبرنا عجي بن أيوب ، عن موسى بن أيوب الغافق قال : قلت لأبي ماجد الزيادى : إن نافعاً يحدث عن ابن عمر في دُبر المرأة . فقال : كذب نافع ! صحبت ابن عمر ونافع مملوك ، فسمعته يقول : ما نظرت إلى فرج امرأتي منذ كذا وكذا . (١)

٤٣٣١ ـ حدثني أبو قلابة قال ، حدثنا عبد الصمد قال ، حدثني أبي ، عن أبوب ، عن نافع ، عن ابن عمر : «فأتوا حرثكم أني شئتم ، قال: في الدبر . (٢)

هذا محفوظ عن مالك صحيح ۽ .

ونقله السيوطي ١ : ٢٦٦ ، مطولا ، ونقل كلام الدارقطي .

<sup>(</sup>١) الحبر : ٤٣٣٠ – عمرو بن طارق : هو عمرو بن الربيع بن طارق الهلال المصرى ، وهو ثقة . نسب هنا إلى جده . مترجم فى التهذيب، وابن أبي حاتم ٣/١/٣٣ . يحيى بن أيوب : هو النافقي المصرى . مضى فى : ٣٨٧٧ .

موسى بن أيوب بن عامر الغافق الهبارى المصرى : ثقة ، روى عنه الليث بن سعد ، وابن المبارك ، ووثقه ابن معين .

أبو ماجد الزيادَى : تابعى ، ترجمه البخارى فى الكنى ، رقم : ٩٨٨ ، وابن أبى حاتم ٤/٢/٥٥ ورويا عنه هذا الخبر ، بلفظين مختلفين ، مخالفين لما هنا .

فقال البخارى : « أبو ماجد الزيادى ، سمع ابن عمر ، قال : ما نظرت إلى فرج امرأة منذ أسلمت . قاله يحيى بن سليمان ، عن ابن وهب ، سمع موسى بن أيوب ، عن أبى ماجد .

وقال ابن أبى حاتم : « أبو ماجد الزيادى ، سمع عبد الله بن عمرو ، قال : ما نظرت إلى فرجى منذ أسلمت . روى عنه موسى بن أيوب الغافق . سمعت أبى يقول ذلك » .

والظاهر أن «عبد الله بن عمرو » ، عند ابن أبي حاتم — تحريف فاسخ أو طابع . ولكن لا يزال الاختلاف قائماً في المعنى بين هاتين الروايتين، وبينهما وبين رواية الطبرى هذه . ولم أجد ما يرجح إحداها على غيرها .

<sup>(</sup>٢) الحبر: ٣٣١ - أبو قلابة ، شيخ الطبرى: هو الرقاشي الضرير الحافظ ، واسمه: عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد ، وهو ثقة ، روى عنه الأسمة ، مهم ابن خزيمة ، وابن جرير ، وأبو العباس الأصم . وقال أبو داود سليان بن الأشعث : « رجل صدوق ، أمين مأمون ، كتبت عنه بالبصرة » .وقال الطبرى : « ما رأيت أسفظ منه » . مترجم في التهذيب . ابن أبي حاتم ٢/٢/٢٣٣ - ٢٧٠، وتذكرة الحفاظ ٢: ٣٣ ١-٤٤٤ . عبد الصدد : هو ابن عبد الوارث .

وهذا الخبر رواه البخاری ۸ : ۱٤٠ – ۱٤١، عن إسحق، هو ابن راهویه ، عن عبد الصمه. ولکنه حذف المکان بعد حرف « فی » ، فلم یذکر لفظه . وذکر الحافظ فی الفتح أنه صریح فی روایة الطبری هذه .

ونقله ابن كثير ۱ : ۱۷ ه ، عن العابرى بإسناده . ونقله السيوطى ۱ : ۲۹ ، ونسبه للبخارى وابن جرير .

١٣٣٧ ـ حدثنا روح بن القاسم، عن قتادة قال : سئل أبو الدرداء عن ابن زريع قال ، حدثنا روح بن القاسم، عن قتادة قال : سئل أبو الدرداء عن إتيان النساء في أدبارهن ، فقال : هل يفعل ذلك إلا كافر ! قال روح : فشهدت ابن أبي مليكة يُسأل عن ذلك فقال : قد أردته من جارية لي البارحة فاعتاص على " ، فاستعنت بدهن أو بشحم . قال : فقلت له ، سبحان الله! ! أخبرنا قتادة أن أبا الدرداء فتال : هل يفعل ذلك إلا كافر ! فقال : لعنك الله ولعن قتادة ! فقلت : لا أحدث عنك شيئاً أبداً ! ثم ندمت بعد ذلك . (١)

قال أبوجعفر<sup>(٣)</sup> : واعتل قائلو هذه المقالة لقولهم، بما : ـــ

٤٣٣٣ ـ حدثنى به محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال، أخبرنا أبوبكر ابن أبي أويس الأعشى، عن سليان بن بلال ، عن زيد بن أسلم ، عن ابن عمر: أن رجلا أنى امرأته فى دبرها فوجد فى نفسه من ذلك، فأنزل الله: ( نساؤكم حرث فأتوا حرثكم أنى شئتم» . (٢)

<sup>(</sup>١) الحبر : ٣٣٢٤ – هو في الحقيقة خبران ، أولهما عن أبي الدرداء ، وثانيهما أثر عن ابن أبي مليكة لا يصلح للاستدلال . فكلامنا عن خبر أبي الدرداء .

وقد رواه الطبرى هنا بإسناده إلى قتادة ، «قال : سئل أبو الدرداء . . . » ، وهو منقطع . فقه رواه أحمد في المسند : ٢٩٩٨ م بإسناده إلى قتادة ، قال : « وحدثني عقبة بن وساج ، عن أبي الدرداء ، قال : وحدثني عقبة بن وساج ، عن أبي الدرداء ، قال : وهل يفعل ذلك إلا كافر » ؟ ! . وكذلك رواه البيهي في السنن الكبرى ٧ : ١٩٩ . وقد خرجناه في شرح المسند .

<sup>(</sup> ٧ ) من هنا ابتداء جزء من التقسيم القديم للتفسير فيما يظهر ، فإنه قد كتب بعد ما سلف .

<sup>«</sup> يتلُوه : واعتل قائلو هذه المقالة وصلى الله على محمد النبي وآله وصحبه كثيراً »

ثم بدأً صفحة جديدة أولها :

<sup>«</sup> بسم الله الرحمن الرحيم» رب أعن يا كريم

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٣٣ - أبو بكر بن أبي أويس : هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس المدنى الأعشى ، وهو ثقة .

سليان بن بلال أبو أيوب المدنى : ثقة معروف ، أخرج له الأعمة الستة .

٤٣٣٤ – حدثنى يونس قال، أخبرنى ابن نافع ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار : أن رجلا أصاب امرأته فى دبرها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنكر الناس ذلك وقالوا : أثْ فَرَها! فأنزل الله تعالى ذكره: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنتى شئتم » الآية . (١)

وقال آخرون : معنى ذلك : اثنوا حرثكم كيف شئتم – إن شنتم فاعزلوا ، وإن شئتم فلا تعزلوا .

#### ذكر من قال ذلك :

۱۳۳۵ – حدثنا أحمد بن إسحق قال، حدثنا أبو أحمد قال، حدثنا الحسن ابن صالح، عن ليث، عن عيسى بن سنان، عن سعيد بن المسيب: « فأتوا حرثكم أنى شئتم ، إن شئتم فاعزلوا، وإن شئتم فلا تعزلوا.

٤٣٣٦ ـ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن يونس ، عن أبي إسحق ، عن زائدة بن عمير ، عن ابن عباس قال : إن شئت فاعزل ، وإن شئت فلا تعزل . (٢)

قال أبوجعفر: وأما الذين قالوا: معنى قوله: و أنى شئتم، كيف شئتم مقبلة ومدبرة فى الفرج والقبُل، فإنهم قالوا: إن الآية إنما نزلت فى استنكار قوم من اليهود، استنكر وا إتبان النساء فى أقبالهن من قبل أدبارهن. قالوا: وفى ذلك دليل على صحة ماقلنا،

وهذا الحديث نقله ابن كثير ١ : ١٥٥ ، من رواية النسائى ، عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، كثل رواية الطبرى وإسناده سواه . ونقله الحافظ فى التلخيص : ٢٠٧ – ٣٠٨ ، والسيوطى ١ : ٢٦٥ – ٢٦٦ ، ونسباه النسائى والطبرى فقط .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٣٣٤ – هذا حديث مرسل ، لأن عطاء بن يسار تابعي . وقوله «أثفرها » .. من « الثفر» ، بفتح الثاء المثلثة والفاء ، وهو ما يوضع للدابة تحت ذنبها يشد به السرج . شبه ذلك الفعل بوضم الثفر على دبر الدابة .

 <sup>(</sup>۲) الحبر : ۲۳۳۱ - أبو إسحق : هو السبيمي . زائدة بن حمير الطاقى الكوفى : تابعى ثقة وثقه ابن ممين وغيره . قال البخارى فى الكبير ۲۹٤/۱/۲ : «سمع ابن عباس ع . وترجمه ابن أبي حاتم ۲۱۲/۲/۱ ) وذكره ابن سعد فى الطبقات ٢ : ۲۱۸ .

من أن معنى ذلك على ما قلنا . واعتلوا لقيلهم ذلك بما : \_

٤٣٣٧ ـ حدثني به أبو كريب قال،حدثنا المحاربي قال ، حدثنا محمد أبن إسحق ، عن أبان بن صالح ، عن مجاهد قال : عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عَرَضات من فاتحته إلى خاتمته ، أوقفه عند كل آية وأسأله عنها ، حتى انتهى إلى هذه الآية : ﴿ نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ﴾ ، فقال ابن عباس : إن هذا الحي من قريش كانوا يشرحون النساء بمكة ، (١) ويتلذذون بهن مقبلات ومدبرات فلما قلموا المدينة تزوَّجوا في الأنصار ، فذهبوا ليفعلوا بهن كَمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالنِّسَاءُ بِمُكَةً ، فَأَنْكُرِنْ ذَلْكُ وقَلْنَ : هذا شيء لم نكن نُؤْتَى عليه ! فانتشر الحديث حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله تعالى ذكره في ذلك: ونساؤكم حرث لكم فأتواحرثكم أنى شئتم، انشئت فمقبلة ، وإنشئت فمديرة ، وإن مُثْتُ فَبَارِكَةَ ، و إنَّمَا يعني بِذَلِكُ مُوضِع الولدللحرث. يقول: اثت الحرث من حيث شئت.

٤٣٣٨ ـ حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا يونس بن يكير ، عن محمد بن إسمق بإسناده نخوه . (۲)

٤٣٣٩ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان، عن محمد بن المنكدر قال: صمعتجابراً يقول: إنَّ اليهوذكانوا يقولون : إذا جامع 440/4 الرجل أهله في فرجها من ورائها كان ولده أحول . فأنزل الله تعالى ذكره : و نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أني شتتم . .

<sup>(</sup>١٠) شرح الرجل امرأته شرحاً: إذا سلقها فوطئها ناممة على قفاها .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديثان : ٤٣٣٧ – ٤٣٣٨ – هما حديث واحد ، بإسنادين . وأبان بن صالح بن عمير بن هيه : ثقة ، وثقه ابن معين ، وأبو زرمة ، وأبو حاتم ، وغيرهم .

والحديث زواه أبو داود : ٢١٦٤ ، والحاكم في المستدرك ٢ : ١٩٥ ، ٢٧٩ ، والبيهق ٧ : • ١٩٦ – ١٩٦ ، مطولا وتختصراً ، من طريق محمد بن إسمق . وقال الحاكم في الموضع الأول : و هذا حديث محيح الإسناد عل شرط مسلم . ولم يخرجاه بهذه السياقة ۽ . ووافقه الذهبي .

وفقله ابن كثير ١ : ١٦٥ ، عن رواية أبي داود . وكذلك الحافظ في التلخيص ، ص : ٣٠٨ . ونقله السيوطي ١ : ٢٦٣ ، وزاد نسبته لاين راهويه ، والداري ، واين المنذر ، والطبراني .

عبرنا على على على على المنكد ، عن جابر بن عبد الله قال : قالت اليهود : إذا الثورى ، عن محمد بن المنكد ، عن جابر بن عبد الله قال : قالت اليهود : إذا ألى الرجل امرأته في قُبُلها من دُبُرها ، وكان بيهما ولد،كان أحول . فأنزل الله تعالى ذكره : و نساؤكم حرث فأتوا حرثكم أنى شئتم » . (١)

عن عبد الله ابن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن حفصة بنت عبد الرحمن ابن عثمان بن خثيم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن حفصة بنت عبد الرحمن ابن أبى بكر ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت : تزوج رجل امرأة فأراد أن يجبيها فأبت عليه ، (۱) وقالت : حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قالت أم سلمة : فذكرت ذلك لى ، فذكرت أم سلمة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أرسلى إليها . فلما جاءت قرأ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم : ه نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، صياماً واحداً ، صياماً واحداً . (۱) ه نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، صياماً واحداً ، صياماً واحداً . (۱)

<sup>(</sup>۱) الحدیثان : ۴۳۲۹ - ۴۳۶۰ - ۱۶۱ حدیث واحد ، بإسنادین ، ولفظین متقاربین . وهو حدیث صحیح مشهور . رواه البخاری ۸ : ۱۶۱ - ۱۶۳ ، من طریق سفیان ، وهو الثوری ، عن ابن المنکدر ، عن جابر .

وفقله ابن كثير ١ : ١ ٥ ٥ ، من رواية البخارى ، ثم من روايةابن ابى حاتم . وذكره السيوطى ١ : ٣٦١ و زاد نسبته إلى أصحاب السنن الأربعة ، والبيهق ، وغيرهم .

وهو فى سنن البيهتى ١٩٤٧—: ١٩٥، من ثلاثة طرق،عن ابن المنكدر،عن جابر . وذكره أنه رواه مسلم فى صحيحه من تلك الطرق الثلاث .

وسيأتَّى بنحوه : ٣٤٦ ، من رواية شعبة ، عن ابن المنكدر ، عن جابر .

وانظر المنتقى : ٣٦٥٣ ، ٣٦٥٣ .

<sup>(</sup>٢) جبى الرجل أو المرأة بجبى تجبية : أن ينكب على وجهه باركاً ، وهو السجود . شبه هذا هيئة السجود .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٤١ – عبد الله بن عثمان بن خثيم القارى المكى : تابعى ، ثقة حجة ، كما قال ابن معين . و «خثيم » : بضم الحاء المعجمة وفتح الثاء المثلثة ، مصغراً . ووقع في المطبوعة ، هنا ، وفي : ٤٣٤٤ و جثم » ، وهو تصحيف . عبد الرحن بن سابط : تابعي معروف ، مضت قرحته : ٩٩٩ .

عبد الله بن عبّان ، عن ابن سابط ، عن حفصة ابنة عبد الرحمن بن أبى بكر ، عن أم سلمة قالت: قدم المهاجرون فتزوجوا فى الأنصار ، وكانوا ُ يجبُّون ، وكانت الأنصار لا تفعل ذلك ، فقالت امرأة لزوجها : حتى آتى النبى صلى الله عليه وسلم فأسأله عن ذلك ! فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيت أن تسأله ، فسألت أنا ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ عليها: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، صهاماً واحداً ، صهاماً واحداً . (۱)

٤٣٤٣ – حدثنى أحمد بن إسحق قال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط ، عن حفصة بنت عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم بنحوه . (٢)

عشیان الثوری ، عن عبد الله بن عثان بن خشم ، عن عبد الرحمن بن سابط ، عن حفیان الثوری ، عن عبد الدمن ، عن الله بن عثان بن خشم ، عن عبد الرحمن ، عن أم سلمة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قوله :

حفصة بنت عبد الرحن بن أبي بكر الصديق : تابعية ثقة .

والحديث رواه أحمد فى المسند ٢ : ٣٠٥ (حلبي) ، عن عفان ، عن وهيب ، عن عبد الله بن عثان ابن خشيم ، بهذا الإسناد ، فحوه ، مطولا . ونقله ابن كثير ١ : ١٥٥ عن رواية المسند . وواقع فى مطبوعته تحريف وتصحيف .

و دواه البيهق ٧ : ١٩٥ ، بنحوه نختصراً ، من طريق سفيان ، ومن طريق روح بن القاسم – كلاهما عن عبد الله بن عثمان بن خثيم .

وذكره السيوطى ١ : ٢٦٢ ، مطولا . وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، والدارى ، وعبد بن حميد ، وابن أبي حاتم .

وسيأتي عقب هذا ، مطولا ومختصراً : ٢٤٧٤ - ١٤٣٤ . الذي روي الأن

الصمام ما أدخل فى فم القارورة تسد به . فسمى الفرج به ، لأنه موضع صمام ، على التشبيه وحذف المضاف . ومعناه: فى مسلك واحد .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٣٤٧٤ – سفيان : هو الثورى ، روى الحديث عن عبد الله بن عثمان . ولكن وقع فى المطبوعة « سفيان بن عبد الله بن عثمان » ! وهو خطأ تتنيف . ووقع فى المخطوطة « عن ابن سليط » يدل « ابن سابط » . وهو خطأ . والحديث مكرر ما قبله بنحوه .

<sup>(</sup> ۲ ) الحديث : ٤٣٤٣ – أبو أحد : هو الزبيرى ،محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى . والحديث مكرر ما قبله .

و نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم ،، قال: صهاماً واحداً، صهاماً واحداً. (١٠)

الحضرى قال ، حدثنى وهيب قال ، حدثنا عبد الله بن عبان ، عن عبد الرحن الحضرى قال ، حدثنى وهيب قال ، حدثنى عبد الله بن عبان ، عن عبد الرحن ابن سابط قال : قلت لحفصة ، إنى أريد أن أسألك عن شيء، وأنا أستحيى منك أن أسألك ؟ قالت : سل با بني عما بدا لك ! قال : قلت : أسألك عن غيشيان النساء فى أدبارهن ؟ قالت حدثتنى أم سلمة قالت : كانت الأنصار لا تجبين ، وكان المهاجرون يجبين ، فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الأنصار = ثم ذكر نحو حديث أبى كريب ، عن معاوية بن هشام . (٢)

٣٤٦٦ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنى وهب بن جرير قال، حدثنا شعبة، عن ابن المنكدر قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: إن اليهود كانوا يقولون: إذا أتى الرجل امرأته باركة جاء الولد أحول. فنزلت: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » . (٣)

١٣٤٧ – حدثنى محمد بن أحمد بن عبد الله الطوسى قال، حدثنا الحسن ابن موسى قال ، حدثنا يعقوب القمى ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : جاء عمر إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، هلكتُ !! قال : وما الذي أهلكك ؟ قال : حوّلتُ رحلى الليلة! قال : فلم يرد م

<sup>(</sup>۱) الحديث : ۴۴۶۶ – هو مكرر ما قبله مختصراً . وهكذا رواه الترمذي ٤ : ٧٥ ، مختصراً، عن ابن أبي عمر ، هن سفيان ، وهو الثوري ، به .

 <sup>(</sup>۲) الحدیث : ۳٤٥ - یعقوب بن إسحق بن زید الحضری ، المقری، النحوی النحوی : ثقة ،
 أخرج له مسلم في صحیحه .

وهيه - بالتصفير - : هو أبن عالد بن صجلان ، وهو ثقة ثبت حجة .

والحديث مكرر : ٤٣٤٧ ، بنحوه ، حيث أحال الطبرى لفظ هذا على لفظ ذلك .

 <sup>(</sup>٣) الحديث : ٣٤٦ - هو مكرر : ٣٣٩ ، ٤٣٤ . ورقع في المخطوطة « ياركا » ،
 يدل « ياركة » : وهو خطأ .

طليه شيئاً ، قال : فأوحى الله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية : و نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شتم ، أقبل وأدبير ، واتق الدّبر والحيّضة. (۱) 8٣٤٨ — حدثنا زكريا بن يحيى المصرى قال ، حدثنا أبو صالح الحرانى قال ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبى حبيب : أن عامر بن يحيى أخبره ، عن حنش الصنعانى ، عن ابن عباس : أن تاساً من حمير آتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن أشياء ، فقال رجل منهم : يا رسول الله ، إنتى رجل أحب النساء ٢٣٦/٢ فكيف ترى فى ذلك ؟ فأنزل الله تعالى ذكره فى وسورة البقرة ، بيان ما سألوا عنه ، وأنزل فيا سأل عنه الرجل و نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنتى شئتم ، ، فقال وسول الله صلى الله عليه وسلم : اثنها ممتبلة ومدرة "، إذا كان ذلك فى الفرج . (١)

قال أبو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندنا قول من قال : معنى قوله : ﴿ أَنَّى ﴾ فى كلام العرب كلمة قوله : ﴿ أَنَّى ﴾ فى من أى وجه شئتم . وذلك أن ﴿ أَنَّى ﴾ فى كلام العرب كلمة عنالوجوه والمذاهب . فكأن القائل عنالوجوه والمذاهب . فكأن القائل

<sup>(</sup>۱) الحديث: ٣٩٤٧ - محمد بن أخدين عبد القالطوسى، شيخ الطبرى: لم أعرفه، ولا وجدت له ترجة .
الحسن بن موسى الأشيب : ثقة حافظ متثبت ، من شيوخ أحمد ، يكثر الرواية عنه في المسند .
يمقوب القمى : مضت ترجمته في : ٦١٧ . جعفر : هو ابن أبي المغيرة . مضي أيضاً في : ٦١٧ .
والحديث رواه أحمد في المسند : ٣٧٠٣ ، عن شيخه حسن بن موسى الأشيب ، بهذا الإسناد
ولا خرجناه هناك . ونزيد أنه رواه أيضاً ابن حبان في صحيحه ٢ : ٣٦٤ – ٣٦٥ ( مخطوطة الإحسان )

<sup>(</sup>٧) الحديث: ٣٤٨ = زكريا بن يحيى بن صالح القضاعي المصرى: ثقة من شيوخ مسلم في صحيحه . أبو صالح الحرانى : هو عبد الفغار بن داود بن مهران ، وهو ثقة من شيوخ البخارى في صحيحه . يزيد بن أبي حبيب يزيد بن أبي حبيب يزيد بن أبي حبيب عبدنا وعلمنا ه . وقال ابن سعد : وكان مفي أهل مصر في زمانه ، وكان حليا عاقلا ه . حنش الصنعانى : عند في ذ ، ١٩١٤ .

والحديث ذكره ابن كثير ۱ : ۱۵ - ۱۵ م من رواية ابن أبي حاتم في تفسيره ، عن يونس ،
عن ابن وهب ، عن ابن لهيمة . جذا الإسناد . وذكره السيوطي ۱ : ۲۲۷ – ۲۲۳ ، وزاد نسبته
الطبراني ، والحرائطي . وروى أحمد في المسند : ۲۲۱۴ – ، نحوه ، ولكن فيه أن السائلين كانوا من
الأنصار . وإسناده ضعيف ، من أجل رشدين بن سعد في إسناده .

إذا قال لرجل: و أني لك هذا المال ، ؟ يريد: من أىّ الوجوه لك. ولذلك يجيب الحبيبُ فيه بأن يقول: و من كذا وكذا ، ، كما قال تعالى ذكره مخبراً عن زكريا في مسألته مريم: ﴿ أَنِّى لَكِ هٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ الله ﴾ [سورة آل عران: ٣٧] . وهي مقاربة و أين » و و كيف » في المعنى ، ولذلك تداخلت معانيها ، فأشكلت و أنتى » على سامعيها ومتأوّليها ، (١) حتى تأوّلها بعضهم بمعنى : و أين » ، وبعضهم بمعنى و كيف » ، وآخرون بمعنى : و متى » — وهى مخالفة جميع ذلك في معناها ، وهن لها مخالفات .

وذلك أن « أين » إنما هي حرف استفهام عن الأماكن والمحال – وإنما يستلل على افتراق معانى هذه الحروف بافتراق الأجوبة عنها . ألا ترى أن سائلا لو سأل آخر فقال: « أين مالك » ؟ لقال: « بمكان كذا » ، ولو قال له : « أين أخوك »؟ لكان الجواب أن يقول : « ببلدة كذا أو بموضع كذا » ، فيجيبه بالخبر عن محل ما سأله عن محله . فيعلم أن « أين » مسألة عن المحل .

ولو قال قائل لآخر : « كيف أنت » ؟ لقال : « صالح، أو بخير، أو فى عافية »، وأخبره عن حاله التي هو فيها، فيعلم حينثذ أن « كيف » مسألة " عن حال المسؤول عن جاله .

ولو قال له: و أنتى يحيى الله هذا الميت؟ ، لكان الجواب أن يقال: و من وجه كذا ووجه كذا »، فيصف قولاً ، نظير ما وصف الله تعالى ذكره للذى قال: ﴿ أَنَّى يُحْرِي هٰذِهِ الله بَعْدَ مَوْتَمِا ﴾ [سررة البقرة: ٢٥٩] فعلاً ، (٢) حين بعثه من بعد مماته .

<sup>(</sup>١) في المطوطة : « على سامعيها ومتأولها » بالجمع مرة والإفراد أخرى . وفي المطبوعة : « على سامعها ومتأولها » بالإفراد .

<sup>(</sup> Y ) قوله و فعلا و ، مفعول قوله : و نظير ما وصف الله . . . فعلا و ، يعنى أن الله تعالى وصف بعد ذلك و فعلا و ، وهذا الفعل هو بعثه من بعد ماته ، وذلك قول الله تعالى في عقب ذلك :

<sup>﴿</sup> فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِنَّةً عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ﴾

وقد فرَّقت الشعراء بين ذلك في أشعارها، فقال الكميت بن زيد :

تَذَكَرَ مِنْ أَنِّى وَمِنْ أَيْنَ شُرْبَهُ ؟ يُؤَامِرُ نَفْسَيْهِ كَذِي الهَجْمَةِ الأَبِلِ (١) وقال أيضاً :

أَنَّى وَمِنْ أَيْنَ – آ بَكَ – الطَّرَبُ ؟ مِنْ حَيْثُ لاَ صَبُوءَ ﴿ وَلاَ رِيَبُ (٢) فَكَأْنُهُ فَيجاء ﴿ بَانِى ﴾ للمسألة عن المكان ، فكأنه فيجاء ﴿ بَانِى ﴾ للمسألة عن المكان ، فكأنه قال : من أى وجه ، ومن أى موضع راجعك الطرب ؟

والذى يدل على فساد قول من تأوّل قول الله تعالى ذكره: « فأتوا حرثكم أنى شئتم » ، كيف شئتم — أو تأوله بمعنى : حيث شئتم = أو بمعنى : متى شئتم أو بمعنى : أين شئتم = أن قائلاً لو قال لآخر: «أنى تأتى أهلك؟»، لكان الجواب

أَلاَ مَنْ لِمَيْنِ قَدْ نَاهَا حَمِيمُهَا وَأَرَّ قَنِي بَعْدَ الْمَنَامِ مُعْمُومُهَا فَنَفْسٌ تُعَرِّيها ونَفْسُ تَلُومُها فَنَفْسٌ تُعَرِّيها ونَفْسُ تَلُومُها

و « الهجمة » : القطعة الضخمة من ألإبل من السبعين إلى المئة . ويقال : « رجل أبل » إذا كان حاذقاً بمصلحة الإبل والقيام عليها . ولم أجد شمر الكيت ، واكنى أرجح أن هذا البيت من أبيات في حمار وحش ، قد أخذ أتنه (وهي إنائه) ، ليرد بها ماء ، فوقف بها في موضع عين قديمة كان شرب منها ، فهر متردد في موقفه ، قشبهه براحي الإبل الكثيرة ، إذا كان خبيراً برعيتها ، فوقف بها ينظر أين يسلك إلى الماه والمرعى .

( ٢ ) الهاشميات : ٣١ . قوله : «آبك» ، ممترضة بين كلامين ، كما تقول : «و يحك» بين كلامين ، وسياقه «أنى ودن أين الطرب» ؟ و «آبك» بمدى «ويلك»،يقال لمن تنصحه ولا يقبل ، ثم يقع فيها حدرته منه ، كأنه بمعنى : أبعدك الله ! دعاء عليه ؟ من ذلك قول رجل من بنى عقيل :

أَخَبَّرْ تَنِي يَا قَلْبُ أَنَّكَ ذُو غَرَّى بَلَيْلَى ؟ فَذُق مَا كُنْتَ قَبَلُ تَقُولُ !! فَأَتَبُكَ ! هَلَا وَاللَّيَالِي بِغِرَّةٍ تُلِمُّ ، وَفِي الأَيَّامِ عَنْكَ غُفُولُ !!

بيد أن أبا جعفر فسر « آبك » بمنى : « راجعك العارب » ، من الأوبة ، وهو وجه فى التأويل ، ولكن الأجود ما فسرت ، والشمر بعده دال على صواب ما ذهبت إليه .

<sup>(</sup>۱) اللسان (أبل). آمره يؤامره : شاوره . وقوله: « نفسيه » جعل النفس نفسين ، لأن النفس قامر-المره بالشيء وتنهىعنه، وذلك فى كل مكروه أو مخوف، فجعلوا ما يأمره « نفساً » ، وما ينهاه « نفساً »، وقد بينها الممزق العبدى فى قوله :

أَن يقول : و من تُقبُلها، أو : من تُدبُرها،، كما أخبر الله تعالى ذكره عن مريم = إذْ سئلت : ﴿ أَنِّي لَكِ هٰذَا ﴾ = أنها قالت : ﴿ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾ .

وإذ كان ذلك هو الحواب ، فعلوم أن معنى قول الله تعالى ذكره : وفأتوا حرثكم أنى شئتم ه، إنما هو : فأتوا حرثكم من حيث شئتم من وجوه المأتى – وأن ما عدا ذلك من التأويلات فليس للآية بتأويل .

وإذ كانذلك هو الصحيح، فبين خطأ قول من زعم أن قوله: وفأتوا حرثكم أن شتم ، دليل على إباحة إتيان النساء في الأدبار. لأن الله بر لا مُحترَّتُ فيه ، (١) وإنما قال تعالى ذكره: وحرث لكم ، فأتوا الحرث من أى وجوهه شتم. وأى مُعترَّث في الدُّبر فيقال: اثنه من وجهه؟ وبيتن بما بينا، (١) صحة معنى ما روى عن جابر وابن عباس: من أن هذه الآية نزلت فيا كانت اليهود تقوله المسلمين: وإذا أتى الرجل المرأة من دبرها في تُقبلها، جاء الولد أحول، (١)

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَقَدَّمُواْ لِأَنفُسِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في معنى ذلك :

فقال بعضهم : معنى ذلك : قدموا لأنفسكم الحير .

• ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : و لا يحترث فيه ين ، وكلاهما قريب ، والذي في المخطوطة جود .

 <sup>(</sup>٢) في المطبوعة: « وتبين بما بيهنا »، والصواب من المخطوطة ، وهو مطلف على قوله آنفاً : « فبين خطأ قبل من زهر »

<sup>(</sup>٣) حَبِهُ أَبِ جَمَعُر في هذا الفصل، من أحسن البيان عن معانى القرآن، وعن معانى ألفاظه وحروفه. يعيى دليل على أن معرفة العربية ، وحدقها ، والتوفل في شعرها وبيانها وأساليها، أصل من الأصول، لا يعلى لهن يتكلم في القرآن أن يتكلم فيه حتى يحسنه ويحلقه . ورجم الله ابن إدريس الشافعي ، حيث قال - فيها وطاء الحليب البغدادي عنه في كتباب والفقيه والمتفقه » .

٤٣٤٩ ــ حدثني موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى: أما قوله: « وقدموا لأنفسكم » ، فالحير .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وقدموا لأنفسكم ذكر الله عند الجماع وإتيان الحرث قبل إتيانه .

ذكر من قال ذلك :

• ٤٣٥ \_ حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني محمد بن كثير ، عن عبد الله بن واقد، عن عطاء \_ قال: أراه عن ابن عباس \_: ( وقدموا لأنفسكم »، قال: يقول: ( بسم الله » ، التسمية عند الجماع . (١)

قال أبو جعفر : والذي هو أولى بتأويل الآية ما روينا عن السدى ، وهو أن قوله : « وقدموا لأنفسكم »، أمر من الله تعالى ذكره عباد ، بتقديم الحير والصالح من الأعمال ليوم معادهم إلى ربهم ، عد ق مهم ذلك لأنفسهم عند لقائه في موقف الحساب، فإنه قال تعالى ذكره : ﴿ وَمَا نُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِن ۚ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ الله ﴾ [سورة البقرة ١١١ / وسورة المزمل : ٢٠].

« لا يحلُّ لأحد أن 'يفَتِي في دِينِ اللهِ ، إلاّ رجلاً عارفاً بكتاب الله : بناسخه ومنسوخه ، ومحكمه ومتشابهه ، وتأويله وتنزيله ، ومكيّه ومدنيّه ، وما أريد به = ويكون بعد ذلك بصيراً بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و بالناسخ والمنسوخ، ويعرف من الحديث مثل ما عرف من القرآن = ويكون بصيراً باللغة ، بصيراً بالشعر، وما يحتاج إليه لاسنة والقرآن ، و يستعمل هذا مع الإنصاف = ويكون بعد هذا مشرفاً على اختلاف أهل الأمصار = وتكون له قريحةٌ بعد هذا . فإذا كان هكذا ، فله أن يتكلّم ويفتي في الحلال والحرام ، و إذا لم يكنُ هكذا ، فليس له أن يفتي ».

فليت من يتكلم فى القرآن والدين من أهل زماننا ، يتورع من مخافة ربه ، ومن هول عذابه يوم يقوم الناس لرب العالمين .

444/4

<sup>.</sup> المطبوعة : وقال : التسبية عند الجماع ، يقول : يسم الله وعلى التقديم والتأخير . (١) في المطبوعة : وقال : التسبية عند الجماع ، يقول : يسم الله وعلى التقديم والتأخير . (٧٧)

و إنما قلنا: ذلك أولى بتأويل الآية ، لأن الله تعالى ذكره عقب قوله: وقدموا لأنفسكم، بالأمر باتقائه في ركوب معاصيه. فكان الذي هو أولى بأن يكون قبل التهدُّد على المعصية – إذكان التهدُّد على المعصية عامًّا. (١)

فإن قال لنا قائل: وما وجه الأمر بالطاعة بقوله: « وقد موا لأنفسكم »، من قوله: « نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم » ؟

قيل: إن ذلك لم يقصد به ما توهمته: وإنما عنى به: وقدموا لأنفسكم من الحيرات التى ندبناكم إليها بقولنا: « يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين » ، وما بعده من سائر ما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجيبوا عنه ، مما ذكره الله تعالى ذكره في هذه الآيات . ثم قال تعالى ذكره : قد بينا لكم ما فيه رَشَدَكم وهدايتكم إلى ما يرضى ربكم عنكم ، فقد موا لأنفسكم الحير الذي أمركم به ، واتخذوا عنده به عهداً ، لتجدوه لديه إذا لقيتموه في معادكم = واتقوه في معاصيه أن تقربوها ، وفي حدوده أن تضيعوها ، واعلموا أنكم ما فيه معادكم ، فعماركم ، فعماريا المحسن منكم بإحسانه ، والمسى عباساءته . (١)

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « الذي هو أولى بأن يكون الذي قبل التهدد عاماً » ، وفي المطبوعة :

و التهديد » ، وهي جلة غير مستقيمة ، فحذفت « الذي » ، وزدت : « إذ كان التهدد على الممسية » ، ليستقيم معنى الكلام وسياقه .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « فمجازى » بالياء في آخره . والصواب ما أثبت .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَأَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُواْ أَنَّكُمُ مُلْقُوهُ وَ بَشِّر ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ مُلْقُوهُ وَ بَشِّر ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ واللَّالَّالِمُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالِمُواللَّاللَّالَّالِمُواللَّاللَّالِمُ اللَّلَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالَّ ال

قال أبوجعفر : وهذا تحذير من الله تعالى ذكره عباد من أن يأتوا شيئاً مما نهاهم عنه من معاصيه = وتخويف لهم عقاب عند لقائه ، كما قد بينا قبل = وأمر لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم أن يبشر من عباده، بالفوز يوم القيامة وبكرامة الآخرة وبالحلود في الجنة ، من كان منهم محسناً مؤمناً بكتبه ورسله، وبلقائه ، مصد قا إيمان مقولاً ، بعمله ما أمره به ربة ، وافترض عليه من فرائضه فيا ألزمه من حقوقه ، وبتجنبه ما أمره بتجنبه من معاصيه . (١)

القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَلاَ تَجْمَلُواْ ٱللَّهَ عُر ْضَةً لَأَيْمَانِكُمْ ۗ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصْلِحُواْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله : « ولا تجعلوا الله هُرْضَةً لاَيمانكم » .

فقال بعضهم معناه: ولا تجعلوه عيليَّة لأيمانكم، وذلك إذا سئل أحدكم الشيء من الخير والإصلاح بين الناس قال: «على يمين الله أن لا أفعل ذلك» - أو الله قد حلفت بالله أن لا أفعله »، فيعتل في تركه فعل الخير والإصلاح بين الناس الخلف بالله.

#### م ذكر من قال ذلك:

<sup>(</sup>۱) انظر ما سلف ، مقالة الطبرى في « ملاقو ربهم » ۲ · ۲ · ۲ · ۲ ·

عن ابن طاوس ، عن أبيه : و ولا تجعلوا الله عرضة "لأيمانكم » ، قال : هو الرجل عن ابن طاوس ، عن أبيه : و ولا تجعلوا الله عرضة "لأيمانكم » ، قال : هو الرجل يحلف على الأمر الذي لا يصلح ، ثم يعتل "بيمينه ، يقول الله: و أن تبروا وتتقوا » هو خير له من أن يمضى على ما لا يصلح ، وإن حلفت كفرت عن يمينك وفعلت الذي هو خير لك .

2004 — حدثنا المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه مثله = إلا أنه قال: وإن حلفت فكفر عن يمينك، وافعل الذي هو خير.

عن إسرائيل ، عن السدى ، عمن حدثه ، عن إسرائيل ، عن السدى ، عمن حدثه ، عن ابن عباس فى قوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس » ، قال : هو أن يحلف الرجل أن لا يكلم قرابته ولا يتصدق ، أو أن يكون بينه وبين إنسان مغاضبة فيحلف لايتُصلح بينهما ويقول : « قد حلفت». قال : يكفرعن يمينه : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ».

٤٣٥٤ – حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « ولا تجعلوا الله عُرضة " لأيمانكم أن تبرُّوا وتتقوا » ، يقول : لا تعتلُّوا بالله ، أن يقول أحدكم إنه تألَّى أن لا يصل رحماً ، (١) ولا يسعى فى صلاح ، ولا يتصد ق من ماله . مهلاً مهلاً ، بارك الله فيكم ، فإن هذا القرآن إنما جاء بترك أمر الشيطان ، فلا تطبعوه ، ولا تُنفِذوا له أمراً فى شىء من نذوركم ولا أيمانكم .

٤٣٥٥ ــ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن سعيد بن جبير : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ، ، قال : « قد حلفت ، هو الرجل يحلف لا يصلح بين الناس ولا يبر ، فإذا قيل له، قال : « قد حلفت ،

YYA/Y

<sup>(</sup>١) تألى الرجل: أقسم بالله، ومثله «آل».

٤٣٥٦ ـ حدثنى القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج قال، سألت عطاء عن قوله: « ولا تجعلوا الله عرضة " لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس ، قال: الإنسان يحلف أن لا يصنع الحير، الأمر الحسن، يقول: «حلفت »! قال الله: افعل الذي هو خير "وكفر عن يمينك، ولا تجعل الله عرضة ".

٣٥٧٤ ــ حدثت عن الحسين قال ، سمعت أبا معاذ قال ، أخبرنا عبيد ابن سليان قال ، سمعت الضحاك، يقول فى قوله: « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم، الآية : هو الرجل بحرم ما أحل الله له على نفسه ، فيقول : « قد حلفت ! فلا يصلح إلا أن أبر يمينى » ، فأمرهم الله أن يكفروا أيمانهم ويأتوا الحلال. (١)

١٣٥٨ ـ حدثنا موسى قال، حدثنا عمر و قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى: ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس، أما و عرضة ، فيعرض بينك وبين الرجل الأمرُ ، فتحلف بالله لا تكلمه ولا تصله . وأما و تبروا ، فالرجل يحلف لا يبرأ ذا رحمه فيقول : وقد حلفت! ، فأمر الله أن لا يعرض بيمينه بينه وبين ذى رحمه ، وليبرآه ، ولا يبالى بيمينه . وأما وتصلحوا ، فالرجل يصلح بين الاثنين فيعصيانه ، فيحلف أن لا يصلح بينهما ، فينبغى له أن يصلح ولا يبالى بيمينه . وهذا قبل أن تنزل الكفارات . (٢)

٣٥٩ ـ حدثنا المثنى قال،حدثنا صويد قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن معشيم ، عن مغيرة،عن إبراهيم فى قوله: « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم»، قال : علف أن لا يتتى الله ، ولا يصل رحمه ، ولا يصلح بين اثنين ، فلا يمنعه يمينه .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٠٥٧ - في المطبوعة : «حدثت عن عمار بن الحسن ، قال سمعت أبا معاذ » وهو خطأ صرف ، والصواب من المحطوطة ، وهو مع ذلك إسناد دائر في التفسير أقربه رقم : ٣٣٤ . و و الحسين » ، هو « الحسين بن الفرج »

<sup>(</sup>٢) انظر كلام أبي جعفر في هذا الأثر فيها بعد ص: ٢٦٤

وقال آخرون : معنى ذلك : ولا تعترضوا بالحلف بالله فى كلامكم فيا بينكم ، فتجعلوا ذلك حجة لأنفسكم فى ترك فعل الحير .

#### • ذكر من قال ذلك:

عاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابراهيم قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : • ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ، يقول : لا تجعلى عرضة ليمينك أن لا تصنع الخير ، ولكن كفير عن يمينك واصنع الخير .

١٣٦١ - حدثني عمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس » ، كان الرجل يحلف على الشيء من البر والتقوى لا يفعله ، فنهى الله عز وجل عن ذلك فقال : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا » .

٢٣٦٧ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا مغيرة، عن إبراهيم فى قوله: • ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ، ، قال: هو الرجل يحلف أن لا يبر قرابته ، ولا يصل رحمه ، ولا يصلح بين اثنين. يقول: فليفعل ، وليكفسر عن يمينه .

٤٣٦٣ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن محمد بن عبد الرحمن بن يزيد، عن إبراهيم النخعى فى قوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس » ، قال : لا تحلف أن لا تتى الله ، ولا تحلف أن لا تبر ولا تعمل خيراً ، ولا تحلف أن لا تصل ، ولا تحلف أن لا تصلح بين الناس ، ولا تحلف أن تقتل وتقطع .

١٣٦٤ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن داود ، عن سعيد بن جبير = ومغيرة ، عن إبراهيم في قوله : • ولا تجعلوا الله

عرضة ، الآية ، قالا : هو الرجل يحلف أن لا يبر ، ولا يتقى، ولا يصلح بين الناس. وأمر أن يتتي الله، ويصلح بين الناس، ويكفّر عن يمينه .

٣٦٥٥ ـ حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى = وحدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل = عن ابن أبى نجيح ٢٢٩/٢ عن مجاهد فى قوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم »، فأمروا بالصلة والمعروف والإصلاح بين الناس. فإن حلف حالف أن لا يفعل ذلك فليفعله، وليدع يمينه. (١)

٤٣٦٦ ـ حدثنى المننى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا ابن أبى جعفر، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله: « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » الآية ، قال: ذلك فى الرجل يحلف أن لا يبر، ولا يصل رحمه، ولا يصلح بين الناس. فأمره الله أن يدع عينه ، ويصل رحمه، ويأمر بالمعروف ، ويصلح بين الناس.

٤٣٦٧ ــ حدثنا المثنى المثنى قال، حدثنا إسمى قال ، حدثنا محمد بن حرب قال ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبى الأسود ، عن عروة ، عن عائشة فى قوله : 
﴿ وَلَا تَجْعَلُوا الله عَرْضَة لَا يُمَانِكُم أَن تَبْرُوا وَتَتَقُوا وَتَصَلَّحُوا بَيْنَ النَّاسِ ﴾ ، قالت : لا تحلفوا بالله وإن بررتم .

٤٣٦٨ ـ حدثنا القاسم قال ، حدثنا الحسين قال ،حدثنى حجاج عن ابن جريج قال : حُدثتأن قوله : ﴿ وَلا تَجعلُوا الله عرضة لأيمانكم ﴿ ، الآية ، نزلت في ألى بكر ، في شأن مسطر ح

٤٣٦٩ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا ابن فضيل ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ، الآية ، قال : يحلف الرجل أن لا يأمر بالمعروف، ولا ينهى عن المنكر، ولا يصل رحمه .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٦٥ – هو في المخطوطة إسناد واحد جاء هكذا : وحدثني محمد بن عمرو قال حدثنا أبو عاصم قال حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح . . . » ، والذي في المطبوعة هو الصحيح ، وهما إسنادان دائران في التفسير . الأول منهما أقربه رقم : ٣٨٧٢ والثاني منهما أقربه رقم : ٣٨٧٢

المغيرة، عن إبراهيم في قوله: ﴿ ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم، قال : يحلف أن لا يتنى الله، ولا يصلح بين اثنين . فلا يمنعه يمينه . (١)

٤٣٧١ – حدثنى ابن عبد الرحيم البرق قال، حدثنا عمرو بن أبى سلمة ، عن سعيد ، عن مكحول أنه قال في قول الله تعالى ذكره : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » ، قال : هو أن يحلف الرجل أن لا يصنع خيراً ، ولا يصل رحمه ، ولا يصلح بين الناس . نهاهم الله عن ذلك .

قال أبو جعفر : وأولى التأويلين بالآية ، تأويل من قال : معنى ذلك : «لا تجعلوا الحلف بالله حجة لكم في ترك فعل الخير فيا بينكم وبين الله وبين الناس».

وذلك أن « العُرْضة »، في كلام العرب، القوة والشدة . يقال منه: «هذا الأمر عُرْضة لك» (٢) يعنى بذلك: قوة لك على أسبابك. ويقال: «فلانة عُرْضة للنكاح»، أي قوة ، (٢) ومنه قول كعب بن زهير في صفة نوق .

مِنْ كُلِّ نَضَّاحَةِ الذِّفْرَى إِذَا عَرِقَتْ، عُرْضَتُهَا طَامِسُ الْأَعْلَامِ تَجْهُولُ (١٠) يعنى و وعرضتها ، وقوتها وشدتها .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٣٧٠٠ – هذا الأثر ليس في المحلوطة في هذا المكان ، وهو الصواب. وهو مكرر الذي مضى برقم : ٣٥٩١ – وفي المطبوعة هنا « فلا ينفعه يمينه » وهو خطأ ظاهر . وكان أولى أن يحذف ولكني أبقيته للدلالة على اختلاف النسخ .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المخطوطة والمطبوعة : « عرضة له » ، وأثبت ما هو أولى بالصواب .

 <sup>(</sup>٣) أخشى أن يكون الصواب الحيد : « أى قوية » . .

<sup>(</sup>٤) ديوانه : ٩ ، وسيأتى في التفسير ٥ : ٧٩ / ١٠١ : ٢٧ / ٢٧ : ٢٢ ( بولاق ) ، من قصيدته المشهورة . نضح الرجل بالمرق نضحاً . فض به حتى سال سيلاناً . وفضاحة : شديدة النضح . والذفرى : الموضع الذي يعرق من البعير خلف الأذن ، وهو من الناس والحيوان جيماً : العظم الشاخص خلف الأذن . وسيلان عرقها هناك ، عدوح في الإبل . والطامس : الدارس الذي اعجى أثره . والأعلام : أعلام الطريق ، تبنى في جادة الطريق في اليستدل بها عليه إذا ضل الضال . وأرض مجهولة : إذا كان لا أعلام فيها وللبيال ، فلا يهدى فيها السائر . يقول : إذا فزلت هذه المجاهل ، عرفت حينئا قوتها وشدتها وسبرها على العطن والسير في القلوات .

فعنى قوله تعالى ذكره: « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » إذا : لا تجعلوا الله قوة لأيمانكم في أن لا تبروا ولا تتقوا ولا تصلحوا بين الناس ، ولكن إذا حلف أحدكم فرأى الذى هو خير مما حلف عليه من ترك البر والإصلاح بين الناس ، فليحنث في يمينه ، وليبر ، وليتق الله ، وليصلح بين الناس ، وليكفر عن يمينه .

وترك ذكر « لا » من الكلام ، لدلالة الكلام عليها، واكتفاء " بما أذكر عما تُرك ، كما قال امرؤ القيس :

فَقُلْتُ : يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً وَلَوْ قَطَّمُوا رَأْسِي لَدَيكَ وَأُوْصَالِي (١)

بمعنى : فقلت : يمين الله لا أبرح ، فحذف « لا »، اكتفاء بدلالة الكلام عليها .

وأما قوله : « أن تبروا » ، فإنه المختلف في تأويل « البر » ، الذي عناه الله تعالى ذكره .

فقال بعضهم : هو فعل الحير كله . وقال آخرون : هو البر بذى رحمه ، وقد ذكرت قائلي ذلك فيها مضى . (٢)

وأولى ذلك بالصواب قول من قال: «عنى به فعل الخير كله». وذلك أن أفعال الخير كلها من « البر » ، ولم يخصص الله فى قوله : « أن تبرأوا » معنى دون معنى من معانى « البر » ، فهو على عمومه . والبر بذوى القرابة أحد معانى « البر » .

وأما قوله: « وتتقوا » ، فإن معناه : أن تتقوا ربكم فتحذروه وتحذروا عقابه في

<sup>(</sup>۱) ديوانه : ۱۶۱ ، وسيأتى فى التفسير ۱۳ : ۲۸ (يولاق) ، وهو من قصيدته التي لا تبارى ، وهى مثبورة ، وما قبل البيت وما يمله مشهور .

<sup>(</sup> y ) انظر ما سلف في معانى « البر » y : ٨/ثم ٣ : ٣٣٦ – ٣٣٨ ، ٥٥٦ .

فرائضه وحدوده أن تضيعوها أو تتعدُّوها . وقد ذكرنا تأويل من تأوَّل ذلك أنه بمعنى « التقوى » قبل. (١)

وقال آخرون في تأويله بما : ــ

۲۲۰۷۶ - حدثنی به محمد بن سعد قال ، حدثنا أبی قال ، حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس فی قوله : « أن تبر وا وتتقوا »، قال : كان ۱۲۰/۲ الرجل یحلف علی الشیء من البر والتقوی لا یفعله ، فنهی الله عز وجل عن ذلك فقال : « ولا تجعلوا الله عرضة لایمانكم أن تبر وا وتتقوا وتصلحوا بین الناس » الآیة . قال : ویقال: لایتق بعضكم بعضاً بی ، تحلفون بی وأنتم كاذبون ، لیصدقكم الناس وتصلحون بینهم ، فذلك قوله : أن تبر وا وتتقوا » ، الآیة . (۱)

وأما قوله : « وتصلحوا بين الناس » ، فهو الإصلاح بينهم بالمعروف فيما لا مَــَاثــَم فيه ، وفيما يحبه الله دون ما يكرهه .

وأما الذى ذكرنا عن السدى: من أن هذه الآية نزلت قبل نزول كفارات الأيمان ، (٣) فقول لا دلالة عليه من كتاب ولا سنة . والخبر عما كان ، لا تدرك صحته إلا بخبر صادق ، وإلا كان دعوى لا يتعذر ميثلها وخلافها على أحد . (٤) وغير محال أن تكون هذه الآية نزلت بعد بيان كفارات الأيمان في «سورة المائدة»، واكتنى بذكرها هناك عن إعادتها ههنا ، إذ كان المحاطبون بهذه الآيه قد علموا الواجب من الكفارات في الأيمان التي يحنث فيها الحالف .

<sup>(</sup>١) افظر الآثاررةم : ٣٦١، ٣٣٦، ٤٣٦١.

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٣٧٢ – هو الأثر السالف رقم : ٣٦١ وتتمته . ·

<sup>(</sup>٣) يمنى الأثر السالف رقم : ٤٣٥٨ .

 <sup>(</sup>٤) في المخطوطة « لايبعد مثلها . . . » غير منقوطة كأنها « لا صعد » ، والذي في المطبوعة أجود .

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۗ ﴾ 💮

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: « والله سميع » لما يقوله الحالف منكم بالله إذا حلف فقال: « والله لا أبر ولا أتنى ولا أصلح بين الناس » ، ولغير ذلك من قيلكم وأيمانكم = « عليم » بما تقصدون وتبتغون بحلفكم ذلك ، ألحير تريدون أم غيره ؟ لأنى علام الغيوب وما تضمره الصدور ، لا تخفى على خافية ، ولا ينكتم غنى أمر عَلَن فظهر ، أو خَنى فبَطَن .

وهذا من الله تعالى ذكره تهداً د ووعيداً. يقول تعالى ذكره : واتقون أيها الناس أن تظهر وا بألسنتكم من القول ، أو بأبدانكم من الفعل ، ما نهيتكم عنه ، أو تضمر وا فى أنفسكم وتعزموا بقلوبكم من الإرادات والنيات بفعل ما زجرتكم عنه ، فتستحقوا بذلك منى العقوبة التي قد عرَّ فتكوها ، فإني مطلع على جميع ما تعلنونه أو تُسرُّونه .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ لاَ يُوَّاخِذُ كُمُ ٱللهُ بِٱللَّهُ فِي أَيْسَنِكُمْ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل قوله: « لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم » ، وفي معنى « اللغو » .

فقال بعضهم فى معناه : لا يؤاخذكم الله بما سبقتكم به ألسنتكم من الأيمان على عجلة وسرعة، فيوجب عليكم به كفارة إذا لم تقصدوا الحلف واليمين . وذلك كقول القائل : « فعلت هذا والله ، أو : أفعله والله ، أو : لا أفعله والله ، على سبوق المتكلم بذلك لسانه ، بما وصل به كلامه من اليمين . (١)

<sup>(</sup>۱) قوله : « سبوق » مصدر « سبق » لم يرد في كتب اللغة ، ولكن أبا جعفر قد كرر استعماله ، وانظر ما سلف في هذا الجزء ؛ ۲۸۷ والتعليق ؛ ؛ ، وما سيأتى : ٥١، ٤ ، تعليق : ؛

#### • ذكر من قال ذلك :

٤٣٧٣ ـ حدثنى إسحق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد قال، حدثنا عتاب بن بشير، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس: « لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم »، قال: هي « بلي والله » و « لا والله » .

١٣٧٤ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن الزهرى، عن القاسم ، عن عائشة فى قوله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو فى أيمانكم » ، قالت : « لا والله » و « بلى والله » .

١٣٧٥ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة، عن ابن أبي نجيح، عن عطاء، عن عائشة نحوه .

٣٣٧٦ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا سلمة ، عن ابن إسحق ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، قال: سألت عائشة عن لغو اليمين ، قالت: هو « لا والله » و « بلي والله » ، ما يتراجع به الناس. (١)

٤٣٧٧ ـ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع وعبدة وأبو معاوية، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة في قول الله: « لا يؤاخذكم الله باللغوفي أيمانكم»، قالت : « لا والله » و « بلي والله » .

٤٣٧٨ ــ حدثنا ابن حميد قال،حدثنا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة: ولا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، قالت: « لا والله » و «بلى والله » ، يصل بها كلامه .

١٣٧٩ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام بن سلم، عن عبد الملك ، عن عطاء قال : يا أم المؤمنين ،

<sup>(</sup>۱) راجعه الكلام مراجعة ، وتراجعا القول · هو معاودة الكلام وجوابه أو التلاوم في الأمور ، كقوله تعالى : ﴿ يَرْجِيعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ الْقَوْلَ ﴾ ، أي يتلاومون .

قُوله: « لا يؤاخذكم الله باللغوفي أيمانكم » ؟ قالت : هو « لا والله » و « بلي والله »، ليس مما عقدًدتم الأيمان .

٤٣٨٠ ـ حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا ابن أبى ليلى ، عن عطاء قال : أتيت عائشة مع عبيد بن عمير، فسألها عبيد عن قوله :
﴿ لَا يُؤْاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغُو فَى أَيَمَانَكُم ﴾ ، فقالت عائشة : هو قول الرجل : ﴿ لَا وَاللَّهُ ﴾ و ﴿ بَلِّي وَاللَّهُ ﴾ ، ما لم يعقد عليه قلبه .

۱۳۸۱ ــ حدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال، أخبرنا ابن جريج، عن عطاء قال: انطلقت مع عبيد بن عمير إلى عائشة وهى مجاورة فى تُبِير، فسألها عبيد عن لغو اليمين، فقالت: « لا والله » و « بلى والله » .

۱۳۸۷ - حدثنا محمد بن موسى الحرشى قال، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرمانى قال ، : حدثنا إبراهيم الصائغ ، عن عطاء فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : قالت عائشة قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو قول الرجل فى بيته : « كلا والله » و « بلى والله » . (١)

٤٣٨٣ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۸۸۲ - محمد بن موسى بن نفيع الحرشى البصرى ، روى عنه الترمذى والنسائى ، وقال النسائى ، «صالح » ، وذكره ابن حبان فى الثقات ، ووهاه أبو داود وضعفه . مات سنة ٢٤٨ . وكان فى المطبوعة : «الحرسى » ، وهو تصحيف . وحسان بن إبراهيم الكرمانى العزى ، قاضى كرمان . روى عن سعيد بن مسروق ، وسفيان بن سميد الثورى ، وعنه حميد بن مسعدة وغيره . قال أحمد : «حديثه حديث أهل الصدق » . وقال النسائى « ليس بالقرى » ، مات سنة ١٨٦ . و «إبراهيم الصائغ » هو : إبراهيم بن ميمون الصائغ ، روى عن عطاء وغيره . قال أبو حاتم : « لا بأس به ، يكتب حديثه » . قتله أبو مسلم الحراسانى سنة ١٣١ بعرفدس ، قال أبو داود : كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء سيها . هذا ، وقد روى هذا الحديث أبو داود ؛ كان إذا رفع المطرقة فسمع النداء سيها . عن حسان بن إبراهيم . . . » ثم قال : « روى هذا الحديث داود بن أبى الفرات ، عن إبراهيم الصائغ موقوفاً على عائشة ، وكذلك رواه الزهرى ، وعبد الملك بن أبى سليان ، ومالك بن مقول ، وكلهم عن عظاء عن عائشة موقوفاً » كا سياتى فى روايات الطبرى . و رواه البخارى موقوفاً أيضاً ( ١١ : ٢٧٤ فتح البارى ) واستقمى الحافظ القول فيه . وانظر سغن البيهيلى ٠ ؛ ٨٤٤ ، وما بعدها .

معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة فى قوله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو فى أيمانكم » ، قالت : « لا والله ، في أيمانكم » ، قالت : « لا والله ، وكلا والله ، وكلا والله ، وكلا والله ، و يتدارأون فى الأمر ، لا تعقد عليه قلوبهم . (١)

١٣٨٤ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة عن الشعبى فى قوله : • لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، قال قول الرجل : • لا والله ، وبلى والله ، ، يصل به كلامه ، ليس فيه كفارة .

٤٣٨٥ ــ حد ثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا المغيرة ،
 عن الشعبى قال : هو الرجل يقول : «لا والله ، و بلى والله »، يصل ُ حديثه .

١٣٨٦ ـ حدثنا حيد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا ابن عون قال ، سألت عامراً عن قوله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : هو و لا والله ، و بلى والله » .

۱۳۸۷ ــ حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية = وحدثنا ابن وكيع قال ، حدثنا أبي = جيعاً ، عن ابن عون ، عن الشعبي مثله .

٤٣٨٨ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم وابن وكيع قالا، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا أيوب قال ، قال أبو قلابة فى : « لا والله، و بلى والله »، أرجو أن يكون لغوا = وقال ابن وكيع فى حديثه: أرجو أن يكون لغوا = وقال ابن وكيع فى حديثه: أرجو أن يكون لغة ، ولم يشك . (٢)

١٣٨٩ ــ حدثنا أبو كريب وابن وكيع وهناد قالوا، حدثنا وكيع، عن إسمعيل ابن أبي خالد، عن أبي صالح، قال: لا والله، و بلي والله .

<sup>(</sup> ٢ ) تدارأ القوم في الأمر : اختلفوا فيه ، فتخاصموا وتدافعوا ، وتراجعوا القول بينهم .

<sup>(</sup>٣) يمنى بقوله هنا : « لغة » ، أى لغة من لغات العرب ، وأسلوباً من أساليبهم فى القول ، كتولهم : « قاتلك الله » ، و « و يحك » ، لا يريدون الدهاء عليه ، فهذا أيضاً لا يريد اليمين، إنما يريد التوثيق فى كلامه .

• ٤٣٩ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا وكيع ، عن مالك ، عن عطاء ، قالت: قال : سمعت عائشة تقول فى قوله: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ،، قالت: ﴿ لا والله، و بلى والله » .

. ٤٣٩١ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا وكيع ، عن مالك بن مغول ، عن عطاء مثله .

٤٣٩٢ ــ حدثنا هناد قال، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم الأحول ، عن عكرمة فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم »، قال : هو قول الناس : « لا والله ، و بلى والله » .

۱۳۹۳ ـ حدثنا سفيان بن وكيع قال ، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن الشعبي وعكرمة قالا: « لا والله و بلي والله » .

عطاء عصرو ، عن عطاء - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن عطاء قال : دخلت مع عبيد بن عمير على عائشة فسألها، فقالت : «لا والله، وبلى والله » .

2093 - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا حفص، عن ابن أبي ليلي، وأشعث، عن عطاء، عن عائشة « لا يؤاخذكم، الله باللغو في أيمانكم » قالت: «لا والله، وبلى والله ».

٤٣٩٦ – حمد ثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبي وجرير ، عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : و لا والله ، و بلي والله ، .

٣٩٧٤ – حدثنا ابن وكيع وهناد قالا،حدثنا يعلى ، عن عبد الملك ، عن عطاء قال: قالت عائشة فى قول الله: ﴿ لا يؤاخذكم الله باللغوفى أيمانكم ﴾،قالت : ﴿ لا والله ، و بلى والله » ، ليس لها عقد الأيمان .

8٣٩٨ — حدثنا هناد قال، حدثنا أبو الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبى قال: اللغو قول الرجل: « لا والله، و بلى والله »، يصل به كلامه، ما لم يك شيئاً يعقيد عليه قلبه.

٤٣٩٩ – حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرني عمرو ، أن

سعيد بن أبى هلالحدثه: أنه سمع عطاء بن أبى رباح يقول: سمعت عائشة تقول: لغو اليمين قول الرجل: « لا والله ، و بلى والله »، فيما لم يعقد عليه قلبه .

• • ٤٤٠ – حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال عمر و = وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين النوفلي ، عن عطاء، عن عائشة بذلك .

١٤٠١ عن الحكم، عن الحكم، عن منصور، عن الحكم، ٢٤٠/ ٢ عن عن عن الحكم، ٢٤٠/ ٢ عن مجاهد في قوله: « لايؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم » ، قال : الرجلان يتبايعان، فيقول أحدهما : « والله لا أبيعك بكذا وكذا » ، ويقول الآخر : « والله لا أشتريه بكذا وكذا » ، فهذا اللغو ، لا يؤاخذ به .

وقال آخرون : بل اللغو في اليمين، اليمينُ التي يحلفُ بها الحالف وهو يرى أنه كما يحلف عليه ، ثم يتبين غير ذلك ، وأنه بخلاف الذي حلف عليه .

#### ه ذكر من قال ذلك:

عن أبي عن عمد بن قيس بن عبد الأعلى قال، أخبرنى ابن نافع ، عن أبي معشر ، عن محمد بن قيس ، عن أبي هريرة أنه كان يقول : لغو اليمين ، حلف الإنسان على الشيء يظن أنه الذي حلف عليه ، فإذا هو غير ذلك .

\* ٤٤٠٣ — حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس قوله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم » ، واللغو : أن يحلف الرجل على الشيء يراه حقاً ، وليس بحق .

على ، عن ابن عباس : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، هذا فى الرجل على ، عن ابن عباس : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، هذا فى الرجل يحلف على أمر إضرار أن يفعله فلا يفعله ، (١) فيرى الذى هو خير منه ، فأمره الله أن يكفر عن يمينه ويأتى الذى هو خير . ومن اللغو أيضاً أن يحلف الرجل على

<sup>(1)</sup> في المخطوطة « إصراراً » ، وفي الدر المنثور ١ : ٢٦٩ « أو لا يفعله » . وسيأتي برقم : ٤٤٦٣ غصراً .

أمر لا يألو فيه الصدق ، وقد أخطأ في يمينه. (١) فهذا الذي عليه الكفارة ولا إثم عليه .

هشام ، عن قتادة ، عن سليان بن يسار فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : خطأ غير تحمد .

على الشيء ، وأنت يُخيِّل إليك أنه كما حلفت ، وليس كذلك. فلا يؤاخذه الله على على على عرف ، عن عوف ، عن الحسن في هذه الآية ، ولا كفارة ، ولكن المؤاخذة والكفارة فيا حلف عليه على علم .

٤٤٠٧ – حدثنا هناد وابن وكيع قالا، حدثنا وكيع ، عن الفضل بن دلهم،
 عن الحسن قال : هو الرجل يحلف على اليمين، لا يرى إلا أنه كما حلف .

٤٤٠٨ ـ حدثنا سفيان قال، حدثنا أبو معاوية ، عن عاصم ، عن الحسن : و لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم »، قال : هو الرجل يحلف على اليمين برى أنها كذلك ، وليست كذلك .

٤٤٠٩ ــ حدثنا هناد قال ، حدثنا عبدة ، عن سعید ، عن قتادة ، عن الحسن فی قوله : « لا یؤاخذ کم الله باللغو فی أیمانکم ، ، قال : هو الرجل یحلف علی الشیء ، وهو یری أنه كذلك ، فلا یكون كما قال ، فلا كفارة علیه .

مفيان = وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى =، مفيان = وحدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا الثورى =، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد: ( لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : هو الرجل يحلف على اليمين، لا يرى إلا أنها كما حلف عليه ، وليست كذلك .

<sup>(</sup>١) فى الدر المنثور : « وقد أخطأ فى ظنه » ، وهى أشبه بالصواب ، والمخطوطة والمطبوعة مجتمعتان على «فى يمينه» . وانظر تعليق الطبرى فيها سيأتى على هذا الأثر ، وقوله فى تفسيره و بيانه : ص : ٥ ٤ ع وما بعدها . ج ٤ (٢٨)

ا ٤٤١ — حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح في قول الله : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، قال : من حلف بالله ولا يعلم إلا أنه صادق فها حلف .

ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، حليف الرجل ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « لايؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، حليف الرجل على الشىء وهو لا يعلم إلا أنه على ما حلف عليه ، فلا يكون كما حلف ، كقوله : « إن هذا لبيت لفلان » ، وليس له = و « إن هذا لثوب لفلان » ، وليس له .

٤٤١٣ — حدثنا هناد قال، حدثنا أبو الأحوص، عن مغيرة، عن إبراهيم في قوله: « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم»، قال: هو الرجل يحلف على الشيء يرى أنه فيه صادق.

\$ 11 ك حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة ، عن إبراهيم فى قوله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو فى أيمانكم ، ، قال : هو الرجل يحلف على الأمر يرى أنه كما حلف عليه ، فلا يكون كذلك . قال : فلا يؤاخذ كم بذلك. قال : وكان يحبّ أن يكفّر .

عن عبد الرحمن المسروق قال، حدثنا الجعني ، عن زائدة ، عن منصور قال : قال إبراهيم : «لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم ، ، واثدة ، عن منصور قال : قال إبراهيم : «لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم ، ٢٤٣/٢ قال : أن يحلف على الشيء وهو يرى أنه صادق وهو كاذب ، فذلك اللغو، لا يؤاخذ به . (١)

٤٤١٦ ــ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا حكام، عن عمرو ، عن منصور ،

<sup>(</sup>۱) الأثر : ٤١٥ - « الجمع » هو حسين بن على بن الوليد الجمع . قال أحد : « ما رأيت أفضل من حسين وسعيد بن عامر » . قال العجل : « ثقة ، وكان صالحاً ، لم أر رجلا قط أفضل منه ، وكان صحيح الكتاب . يقال إنه لم يطأ أنثى قط ، وكان حيلا . وكان زائدة يحتلف إليه إلى منزله يحدثه ، فكان أروى الناس عنه . وكان الثورى إذا رآه عانقه وقال : هذا راهب جمع » . مات سنة ٣٠٧ (التهليب) .

عن إبراهيم نحوه = إلا أنه قال : إن حلفت على الشيء ، وأنت ترى أنك صادق ، وليس كذلك .

عن أبي مالك أنه قال: اللغو، الرجل محلف على الأيمان، وهو يرى أنه كما حلف. (١)

عتاب بن بشير ، عن خصيف ، عن زياد قال : هو الذي يحلف على اليمين يرى أنه فيها صادق .

عدثنا بكير بن أبى السميط ، عن قتادة فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : هو الحطأ غير العمد ، الرجل يحلف على الشيء يرى أنه كذلك وليس كذلك .

• ٤٤٢ – حدثنى المثنى قال، حدثنا عمرو بن عون قال ، أخبرنا هشيم ، عن منصور ، ويونس، عن الحسن قال: اللغو، الرجل يحلف على الشيء يرىأنه كذلك، فليس عليه فيه كفارة .

٤٤٢١ – حدثناهناد وابن وكيع = قال هناد: حدثنا وكيع، وقال ابن وكيع: حدثنى أبى = عن عمران بن حدير قال: سمعت زرارة بن أوفى قال: هو الرجل يحلف على اليمين لا يرى إلا أنها كما حلف.

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «أبو إدريس » ، والصواب من المخطوطة ، وهو : عبد الله بن إدريس الأودى ، سلفت ترجمته ، فراجعه فى الفهرست .

 <sup>(</sup>٢) الزيادة بين القوسين، للبيان، واتفقت المخطوطة والمطبوعة على إسقاط « إبراهيم بن »، ولكنه مفى دا مماً بتامه ، وأقر به رقم : ٣٧٣ . فلذلك أتممته .

قال: اللغو أن يحلف الرجل لا يألو عن الحق ، فيكون غير ذلك . فذلك اللغو الذي لا يؤاخذ به . (١)

عن عدثنا سعيد، عن قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قوله: « لا يؤاخذكم الله باللغوفى أيمانكم »، فاللغو اليمين الخطأ غير العمد، أن تحلف على الشيء وأنت ترى أنه كما حلفت عليه ، ثم لا يكون كذلك . فهذا لا كفارة عليه ولا مأثم فيه .

السدى : « لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم » ، أما اللغو : فالرجل يحلف على المين وهو يرى أنها كذلك ، فلا تكون كذلك . فليس عليه كفارة .

28۲٥ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : اللغو اليمين الحطأ فى غير عمد : أن يحلف على الشىء وهو يرى أنه كما حلف عليه . وهذا ما ليس عليه فيه كفارة.

عن أبي عن أبي الله عنه عن الله عن عن عن عن أبي مالك قال : أما اليمين التي لا يؤاخذ بها صاحبها ، فالرجل يحلف على اليمين وهو يرى أنه فيها صادق ، فذلك اللغو.

عن أبى مالك مثله = إلا أنه قال : الرجل يحلف على الأمر يرى أنه كما حلف على ، فلا يكون كذلك . فليس عليه فيه كفارة ، وهو اللغو.

٤٤٢٨ - حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال، أخبرني معاوية بن صالح،

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۴۲۲ ٤٠٠٤ سعر بن بشير الهمداني أبوهاني، روى عن الشعبي. روى عنه وكيم وأبو نميم قال أحمد: « سالح الحديث »، وقال ابن معين: « ضعيف »، وقال أبو حاتم: « ليس بقوى ، يكتب حديثه ». مترجم في الحرح والتعديل . و « عامر » هو عامر الشعبي ، مضى مراراً .

عن يحيى بن سعيد ، وعن ابن أبى طلحة - كذا قال ابن أبى جعفر -(١)قالا: من قال : « والله لقد فعلت كذا وكذا » وهو يظن أن قد فعله ، ثم تبيّن له أنه لم يفعله ، فهذا لغو اليمين ، وليس عليه فيه كفارة .

٤٤٢٩ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن رجل ، عن الحسن فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : هو الحطأ غير العمد ، كقول الرجل : « والله إن هذا لكذا وكذا »، وهو يرى أنه صادق، ولا يكون كذلك = قال معمر : وقاله قتادة أيضاً .

٤٤٣٠ — حدثني ابن البرق قال، حدثنا عمرو قال: سئل سعيد عن اللغو في اليمين، قال سعيد، وقال مكحول: الخطأ غيرُ العمد، ولكن الكفارة فيما عقدت قلوبكم.

٤٤٣١ — حدثني ابن البرق قال ، حدثنا عمرو ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول أنه قال : اللغو الذي لا يؤاخذ الله به ، أن يحلف الرجل على الشيء الذي يظن أنه فيه صادق، فإذا هو فيه غير ذلك، فليس عليه فيه كفارة ، وقد عفا الله عنه .

٤٤٣٧ -- حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم في قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، قال : إذا حلف على اليمين وهو يرى أنه فيه صادق ، وهو كاذب ، (٢) فلا يؤاخذ به . وإذا حلف على اليمين ٢٤٤/٧ وهو يعلم أنه كاذب ، فذاك ، الذي يؤاخذ به .

وقال آخرون : بل اللغو من الأيمان التي يحلف بها صاحبها في حال الغضب ،

<sup>(</sup>١) هكذا جاء هذا الإسناد في المخطوطة والمطبوعة ، ولم أستطع أن أتبين صوابه ، فأبقيته كما هو حتى يتبين مما يأتى كيف كان صوابه . وأخشى أن يكون قد سقط بهين الكلامين إسناد آخر .

<sup>(</sup>٢) في الخيلولة: وأنه صادق و محلف وفيه و .

على غير عقد قلب ولا عزم ، ولكن و صلة للكلام . و ذكر من قال ذلك :

22٣٣ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا مالك بن إسمعيل ، عن خالد ، عن عطاء، عن وسيم، [عن طاوس]، عن ابن عباس قال : لغو اليمين أن تحلف وأنت غضيان . (١)

٤٣٤ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا أبو حزة، عن عطاء، عن طاوس قال: كل يمين حلف عليها رجل وهو غضبان، فلا كفارة عليه فيها، قوله: « لا يؤاخذ كم الله باللغو في أيمانكم ، . (٧)

(1) الأثر: ٤٤٣٣ - مالك بن إساعيل أبو غسان النهدى ، روى عنه البخارى ، وهو متقن ثقة ، مات سنة ٢١٩ ، مترجم في التهذيب . و «خالد» ، هو : خالد بن عبد الله بن عبد الدمن الواسطى. قال البخارى في الكبير ٢/١/١ : «قال على : ساع خالد عن مطاء بن السائب أخيراً ، وساع حاد بن زيد من عطاء صحيح » . مات سنة ١٨٧ ، ومترجم في التهذيب . و «عطاء» هو عطاء ابن السائب . و «وسيم » مترجم في الجرح والتعديل ٤/٢/٤ ، والكبير البخارى ١٨١/٢/٤ وقال : «وسيم » مترجم في الجرح والتعديل ٤/٢/٤ ، والكبير البخارى ١٨١/٢/٤ وقال : «وسيم » عن طاوس ، عن ابن عباس ، في يمين الغو . قاله خالد بن عبد أقد ، عن عطاء بن السائب » . وفي المطبوعة : « رستم » وهو خطأ . وفي المطبوعة والمحطوطة إسقاط « عن طاوس » ، والصواب ما أثبته بين القوسين . كما نص عليه البخارى ، وكما رواه البهق

وهذا الحبر أشار إليه البخارى فى الكبير ، كما نقلنا عنه. ورواه البيهتى فى السنن الكبرى ، ١ : ٩٩ ، من طريق سعيد بن منصور ، «عن خالد ، عن عطاء بن السائب ، عن وسيم ، عن طاوس ، عن ابن عباس » . فالظاهر من هذا كله -- وبما سيأتى -- أنه سقط من نسخ الطبرى هنا «عن طاوس» ، بين «وسيم » و « ابن عباس » .

وذكره ابن كثير ١ : ٥٢٧ ، من تفسير ابن أبي حاتم، بإسناده، من طريق مسدد و حدثنا خالد، حدثنا عطاء ، عن طاوس ، عن ابن عباس ، . فالظاهر أنه وقع سقط في مطبوعة ابن كثير ، بحذف « عن وسيم » ، بين عطاء وطاوس .

وذكره أيضاً السيوطى ١ : ٢٦٩ ، ونسبه لسعيد بن منصور ، وعبد بن حميه ، وابن المنذر ، وابن أبي ساتم ، والبيهق « من طريق طاوس ، عن ابن عباس » .

وهذا الحبر شاهد جيد للحديث المرفوع ، من حديث ابن عباس ، الآق : 8270 .

(۲) الأثر : £874 – ﴿ أَبُو جَمْزَةُ ﴾ هو : محمد بن ميمون المروزي ، أبو حمزة السكري مات سنة : ۱۹۹ .

وهذا الحبر من كلام طاوس ، يؤيد روايته السابقة عن ابن عباس . وهو شاهد آخر الحديث المرفوع التانى له \_

#### وعلة من قال هذه المقالة ، ما : ـــ

25٣٥ – حدثنى به أحمد بن منصور المروزى قال، حدثنا عمر بن يونس اليماى قال ، حدثنا سليان بن أبى سليان الزهرى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن طاوس، ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمين فى غضب . (١)

وقال آخرون : بل اللغو في اليمين : الحلفُ على فعل ما نهى الله عنه، وترك ما أمر الله بفعله .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٤٣٦ — حدثنا هناد قال، حدثنا حفص بن غياث ، عن داود بن أبي هند ، عن سعيد بن جبير قال : هو الذي يحلف على المعصية ، فلا يني ويكفّر عينه ، قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٤٣٥ – هذا إسناد صحيح . أحمد بن منصور بن راشه ، أبو صالح الحنظل المروزى ، شيخ الطبرى : ثقة .

عمر بن يونس بن القاسم اليمامي : ثقة ثبت ، وثقه أحد ، وابن ممين .

سليمان بن أبى سليمان الزهرى اليماى : ثقة . ترجه البخارى فى الكبير ٢٠/٢/٢ ، وذكر أنه روى من يجيى بن أبى كثير ، وأنه سمع منه عمر بن يونس . ثم لم يذكر فيه جرحاً . وترجه اين أبى حاتم ٢٠/١/٢ ، بنحو ترجمة البخارى ، ثم روى عن أبيه أبى حاتم أنه قال : «هو شيخ ضعيف » . وذكره ابن حبان فى الثقات ، وقال : «ربما خالف » . كا نقل عنه الحافظ فى لسان الميزان ٣ : ٥٥ . وقد محلط بعضهم بينه وبين راو آخر ضعيف جداً ، هو «سليمان بن داود اليماى » ، لأنه يكثر الرواية عن يحيى بن أبى كثير . ولكن هذا غير ذاك ، كا فرق بيهما البخارى ، وابن أبى حاتم ، وابن حبان ، وحقى ذلك الحافظ فى لسان الميزان . ولكن كلام الحافظ يوهم أن البخارى ضعف الراوى هنا ، لأنه زعمأن أبا حاتم تبع البخارى فى ذلك . والبخارى لم يذكر فيه جرحاً فى الكبير ، ولا ترجه فى الصغير ، ولا ذكره فى الضغير ، ولا ذكره فى الضغير ، ولا ذكره فى الضغير ، ولا ذكره

وهذا الحديث لم أجده في مكان آخر ، إلا أنه ذكره الحافظ في الفتح ١١ : ٤٩٠ ، ونسبه للطبراني في الأوسط ، ثم قال : «وسنده ضعيف» . ولم أجده في مجمع الزوائد . وإنما ضعفه الحافظ، فيها أرى والله أعلم - بأنه ذهب إلى تضعيف سليهان بن أبي سليهان . وأنا أخالفه في ذلك ، كما بينت من قبل .

المجالة عدائنا محمد بن عبد الملك بن أبى الشوارب قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا داود ، عن سعيد بن جبير قال : لغو اليمين : أن محليف الرجل على المعصية لله ، لا يؤاخذه الله بإلغائها . (١)

عن سعید بن جبیر بنحوه = و زاد فیه ، قال : وعلیه کفارته . (۲)

٤٤٣٩ - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنى عبد الأعلى ويزيد بن هرون، عن سعيد بنحوه .

عن سعيد بن جبير : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، قال : هو الرجل عن سعيد بن جبير : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، قال : هو الرجل يحلف على المعصية ، فلا يؤاخذه الله أن يكفِّر عن يمينه ، ويأتى الذي هو خير .

عيسى عيسى عد ثنا الحسن بن الصباح البزار قال، حدثنا إسحى ، عن عيسى ابن بنت داود بن أبي هند قال، حدثنا خالد بن إلياس، عن أم أبيه : أنها حلفت أن لا تكلم ابنة أبها الجهم - فأتت سعيد بن المسيب وأبا بكر وعروة ابن الزبير فقالوا : لا يمين في معصية ، ولا كفارة عليها (٣).

عن سعيد بن جبير في قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، قال : هو

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « بإيفائها ، ، والصواب ما أثبت . وانظر ص : ٤٤١ تعليق : ١

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « وعليه كفارة » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) الأثر: ٤٤٤٢ - الحسن بن الصباح البزار الواسطى ، روى هنه البخارى وأبو داود والترمذى كان ثقة صاحب سنة ، مات سنة ، ٢٤٩ . وخالد بن إلياس بن صخر أبو الهيثم المدوى ، قال أحد: متروك الحديث . وقال ابن معين : ليس يفيء ، ولا يكتب حديثه .

الرجل يحلف على المعصية ، فلا يؤاخذه الله بتركها إن تركها. قلت : فكيف يصنع ؟ قال : يكفر عن يمينه ويترك المعصية .

\$ \$ \$ \$ \$ \$ — حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا هشيم ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، ، قال : هو الرجل محلف على الحرام ، فلا يؤاخذه الله بتركه .

عند بن جببرقال فى لغو اليمين قال: هى اليمين فى المعصية، قال: أولا تقرأ فتفهم؟ سعيد بن جببرقال فى لغو اليمين قال: هى اليمين فى المعصية، قال: أولا تقرأ فتفهم؟ قال الله: ﴿ لاَ يُوَّاخِذُ كُمُ اللهُ عِاللَّهُ عِاللَّهُ وَلَا يَوْاخِذُ كُمْ بِمَا عَلَّمُ اللهُ عَلَّمُ اللهُ عَلَيْهَا عَلَى اللَّهُ عَلَيْهَا عَلَى اللَّهُ اللهُ عَرْضَة الأيمانكم » إلى يؤاخذه بالإلغاء ، ولكن يؤاخذه بالتمام عليها . (١) قال : وقال : و لا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » إلى قوله : و فإن الله غفور حليم » . (١)

المبارك ، عن هشيم ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن نصر قال ، أخبرنا ابن المبارك ، عن هشيم ، عن أبى بشر ، عن سعيد بن جبير فى قوله: ﴿ لا يؤاخذ كم الله باللغوفى أيمانكم ، قال : الرجل يحلف على المعصية ، فلايؤاخذه الله بتركها ، ويكّف .

عدثنا عدد المثنى قال، حدثنا وهب بن جرير قال، حدثنا معبة ، عن عاصم، عن الشعبى ، عن مسروق، فى الرجل يحلف على المعصية، ٢٤٠/٢ فقال: أيكفّر خُطوات الشيطان؟ ليس عليه كفارة.

٤٤٤٨ – حدثني ابن المثنى قال، حدثنا وهب بن جرير قال ، حدثنا شعبة ، عن عاصم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس مثل ذلك .

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «بالإيفاء» ، وفى المشطوطة : «بالإيفاد» ، والصواب «بالإلغاء» ألني الشيء : أبطله وأسقطه . وتم على الأمر تماماً : استمر عليه وأنفذه .

<sup>(</sup>٢) فى المخطوطة والمعابومة : ﴿ وَاللَّهُ مُغْمُورُ حَلِّمُ ﴾ ، سبا الكاتب . وهذا صواب القراءة .

الله عدى ، عن داود ، عن الشعبى ، في الرجل يحلف على المعصية ، قال : كفارتها أن يتوب منها .

٤٤٥٠ – حدثنا أبو كريبقال، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة ، عن الشعبي أنه كان يقول : يترك المعصية ولا يكفر ، ولو أمرتُه بالكفارة لأمرته أن يتيم على قوله .

٤٤٥١ – حدثنا يحيى بن داود الواسطى قال، حدثنا أبو أسامة، عن مجالد، عن عامر، عن مسروق قال: كل يمين لا يحل لك أن تني بها، فليس فيها كفارة.

وعلة من قال هذا القول من الأثر ، ما : \_

عبد الله بن عمرو ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من نذر فيا لا يملك عبد الله على معصية الله فلا يمين له ، ومن حلف على معصية الله فلا يمين له ، ومن حلف على معصية الله فلا يمين له ، ومن حلف على قطيعة رحيم فلا يمين له .

عن على بن مسهر ، عن حارثه بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه حارثه بن محمد ، عن عمرة ، عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من حلف على يمين قطيعة رحم أو معصية لله، فبررً أه أن يحنت بها ويرجع عن يمينه . (٢)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٢٥٥٤ – رَوَاه الحاكم في المستدرك ؛ : ٣٠٠ ، من طريق الحسن بن على بن عفان العامري. والبيهي في السن الكبرى ١٠ : ٣٣ ، من طريق أحد بن عبد الحميد الحارثي -- كلاهما عن أبي أسامة ، بهذا الإسناد . وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » . وتعقبه الذهبي فقال : «عبد الرحن بن الحارث بن عبد الله بن عبد الله بن أبي ربيعة » : ثقة ، كما مضي في : ٣٨٧٧ .

ومعنى الحديث ثابت من أوجه كثيرة ، مجموعاً ومفرقاً ، فى المسند : ٧٧٣، ، ٩٧٨ ، ٣٧٨، ، ٩٧٨ ، ٢٩٣٢ ، ٩٨٨ ،

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٤٤٥٣ - هذا حديث ضعيف جدا .

على بن مسهر القرشي الكوفي الحافظ : ثقة ثبت، بمن جم الحديث والفقه أخرج له . الأممة الستة .

وقال آخرون: اللغو من الأيمان: كل يمين وصَل الرجل بها كلامه، على غير قصد منه إيجابَها على نفسه.

ذکر من قال ذلك :

عدثنا ابن علية قال ، حدثنا هم عليه قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا هشام قال ، حدثنا ماد ، عن إبراهيم قال : لغو اليمين ، أن يصل الرجل كلامه بالحلف : « والله ليأكلن ، والله ليشربن » ونحو هذا ، لا يتعمد به اليمين ، ولا يريد به حلفاً . ليس عليه كفارة .

٤٤٥٥ - حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا ابن علية ، عن هشام اللستوائى ،
 عن حماد ، عن إبراهيم: لغو اليمين ، ما يصل به كلامه : « والله لتأكلن ، والله لتشربن » .

2507 — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن الحكم، عن عالمكم، عن مجاهد: « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : هما الرجلان يتساومان بالشيء، فيقول أحدهما : « والله لاأشتريه منك بكذا» ، ويقول الآخر: « والله لا أبيعك بكذا وكذا » .

ابن شهاب : أن عروة حدثه : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت: أن عروة حدثه : أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت: أيمان اللغو، ما كان في الهزل والمراء والحصومة، والحديث الذي لا يعتمد عليه القلب . (١)

حارثة بن محمد : هو حارثة بن أبى الرجال محمد بن عبد الرحن ، يروى عن جدته أم أبيه عرة بنت عبد الرحن . وهو ضعيف جداً . قال البخارى فى الكبير ١٧٤/١/٢ ، والصغير : ١٧٤ ، والضعفاه : ١١ – و منكر الحديث a ، وقال أحمد : وضعيف ، ليس بشيء a . وقال البخارى فى الصغير : و لم يعتد أحمد بحارثة بن أبي الرجال a .

والحديث لم أجده في شيء من المراجع .

<sup>(</sup>١) أخشى أن يكون الصواب : و لا يعقد عليه . . . ي .

### وعلَّة من قال هذا القول من الأثر ، ما : \_

المرادى قال ، حدثنا به محمد بن موسى الحرشى قال ، حدثنا عبيد الله بن ميمون المرادى قال ، حدثنا عوف الأعرابي ، عن الحسن بن أبي الحسن قال : مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم ينتضلون — يعنى : يرمون — ومع النبي صلى الله عليه وسلم رجل من أصحابه ، فرى رجل من القوم فقال : أصبت والله ، وأخطأت ! فقال الذي مع النبي صلى الله عليه وسلم : حنث الرجل يا رسول الله ! قال : كلا ، أيمان الرماة لغو لا كفارة فيها ولا عقوبة . (1)

وقال آخرون: اللغو من الأيمان، ما كان من يمين يمعنى الدعاء من الحالف على نفسه: إن لم يفعل كذا وكذا، أو بمعنى الشرك والكفر.

#### • ذكر من قال ذلك:

عمد بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا السمعيل بن مرزوق ، عن يحيى بن أيوب ، عن محمد بن عجلان ، عن زيد بن أسلم فى قول الله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو فى أيمانكم »، قال : هو كقول الرجل : « أعمى الله بصرى إن لم أفعل كذا وكذا — أخرجني الله من مالى إن لم آتك غداً»، فهو هذا ، ولا يترك الله له مالا ولا ولداً . يقول : لو يؤاخذ كم الله بهذا لم يترك لكم شيئاً .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٤٥٨ - محمد بن موسى بن نفيع الحرشى ، شيخ الطبرى : ثقة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال النسائى : « صالح » .

<sup>ُ</sup> عبيد الله بن ميمون المرادى : لا أعرف من هو ؟ ولم أجد له ترجمة . وفى ابن كثير – من هذا الموضع : و عبد الله ي ، بدل و عبيد الله ي ، فلا أدرى أيهما الصحيح . والحسن بن أبي الحسن ; هو الحسن البصرى .

وهذا الحديث نقله ابن كثير ١ : ٥٢٧ ، عن هذا الموضع . وقال : و بدا مرسل حسن ، عن الحسن ، عن الحسن ، عن الحسن ، ولعله أعجبه الجناس والسبع . أما المرسل فإنه ضعيف ، لجهالة الواسطة بعد التابعي ، كا هو معروف .

وفقله السيوطي أيضاً ١ : ٢٦٩ ، ولم يتسبه لنير العلوى .

• ٤٤٦ — حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا إسمعيل قال ، حدثنى يحيى بن أبوب ، عن عمرو بن الحارث ، عن زيد بن أسلم بمثله .

عد الحكم قال ، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا إسمعيل بن مرزوق قال ، حدثنى يحيى بن أيوب ، أن زيد بن أسلم كان يقول فى قوله : ٣٤٦/٧ ولا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ، مثل قول الرجل : «هو كافر ، وهو مشرك ».
قال : لا يؤاخذه حتى يكون ذلك من قلبه .

\* \$277 - حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ، قال : اللغو فى هذا : الحلف بالله ما كان بالألسن ، فجعله لغوا ، وهو أن يقول : « هو كافر بالله ، وهو إذا يشرك بالله ، وهو يدعو مع الله إلها »، فهذا اللغو الذى قال الله فى « سورة البقرة » .

وقال آخرون : اللغو من الأيمان ما كانت فيه كفارة .

#### • ذكر من قال ذلك:

ابن صالح، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم » ، فهذا في الرجل يحلف على أمر إضرار أن يفعله فلا يفعله ، فيرى الذي هو خير منه ، فأمره الله أن يكفر يمينه ، ويأتي الذي هو خير . (١)

٤٤٦٤ — حدثنى يحيى بن جعفر قال، حدثنا يزيد بن هرون قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله: « لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم »، قال: اليمين المكفرة.

وقال آخرون : اللغو من الأيمان : هو ما حنث فيه الحالف ناسياً . • ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٤٦٣ – هو مختصر الأثر السالف رقم : ٤٤٠٤ ، وانظر التعليق هناك .

\* ٤٤٦٥ – حدثنى الحسن بن يميى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا هشيم قال ، أخبرنا على الشيء ثم هشيم قال ، أخبرنى مغيرة ، عن إبراهيم قال : هو الرجل يحلف على الشيء ثم ينساه ، يعنى فى قوله : « لا يؤاخذ كم الله باللغو فى أيمانكم » .

قال أبو جعفر: و « اللغو » من الكلام في كلام العرب ، كل كلام كان مذموماً وستقطاً لامعنى له مهجوراً ، (١) يقال منه: « لغا فلان في كلامه يلغنو لغنواً » إذا قال قبيحاً من الكلام ، ومنه قول الله تعالى ذكره: ﴿ وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّمْوَ أَعْرَضُوا عَنهُ ﴾ [سورة القسس ٥٠]، وقوله : ﴿ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّمْوِ مَرُّوا كِرَاماً ﴾ [سورة الفرقان : ٢٧]. ومسموع من العرب : « لَغَيَنتُ باسم فلان » ، بمعنى أولعت بذكره بالقبيح . فن قال : « لَغَيَنت ، قال : « أَلْغَى لَغاً » وهي لغة لبعض العرب ، ومنه بالقبيح . فن قال : « لَغَيْت » ، قال : « أَلْغَى لَغاً » وهي لغة لبعض العرب ، ومنه بالمجز (٢٠) :

## وَرَبِّ أَسْرَابِ حَجِيجٍ كُنَّام عَنِ اللَّهَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ (")

فإذا كان «اللغو » ما وصفت ، وكان الحالفُ بالله : « ما فعلت كذا » وقد فعل ، « ولقد فعلت كذا » وما فعل — واصلا ً بذلك كلامه على سبيل سبوق لسانه من غير تعمد إثم في يمينه ، (٤) ولكن لعادة قد جرت له عند عجلة الكلام = والقائلُ : « والله إن هذا لقُلان » وهويراه كما قال ، أو : « والله ما هذا فلان ! » وهو يراه ليس به = والقائلُ : « ليفعلن كذا والله — أو : لا يفعل كذا والله » على سبيل ما وصفنا من عجلة الكلام وسبوق اللسان للعادة ، (٤) على غير تعمد

<sup>( 1 )</sup> فى المحطوطة والمطبوعة : « وفعلا » ، وهى كلمة محرفة بلا شك ، والصواب فها أرجع « وسقطا » لم يجد الناسخ قرامها فحرفها . و « انسقط » : الحطأ ، وما تسقطه فلا تعتد به . وهجر بهجر هجراً : إذا خلط فى كلامه وهذى وأفحش . والكلام مهجور .

<sup>(</sup>٢) هو رؤبة بن المجاج .

<sup>(</sup>٣) مضى تخريج هذا الرجز في ٣ : ٨٨٨ – ٨٨٩ .

<sup>(</sup> ٤ ) أنظر التعليق عل قوله « سبوق » فيها سلف من هذا الجزء : ٢٨٧، تعليق : ٤/وص: ٢٧٤

حلف على باطل = والقائل: « هو مشرك ، أو هو يهودى أو نصرانى ، إن لم يفعل كذا – أو إن فعل كذا » من غير عزم على كفر أو يهودية أو نصرانية = (١) جميعهم قائلون هُجراً من القول وذمياً من المنطق، (٢) وحالفون من الأيمان بألسنتهم ما لم تتعمد فيه الإثم قلوبهم = (٣) كان معلوماً أنهم لُغاة " في أيمانهم ، لا تلزمهم كفارة في العاجل ، ولاعقوبة في الآجل ، لإخبار الله تعالى ذكره أنه غير مؤاخذ عباد و ، ما لغوا من أيمانهم ، وأن الذي هو مؤاخذهم به ، ما تعمدت فيه الإثم قلوبهم .

وإذ كان ذلك كذلك = وكان صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من حلف على يمين فرأى غير ها خيراً مها ، فليأت الذى هو خير ، وليكفر عن يمينه » ، فأوجب الكفارة بإتيان الحالف ما حلف أن لا يأتيه ، مع وجوب إتيان الذى هو خير من الذى حلف عليه أن لا يأتيه ، وكانت الغرامة في المال – أو إلزام الجزاء من الحجزي أبدال الجازين = (٤) لاشك عقوبة كبعض العقوبات التي جعلها الله تعالى ذكره نكالا لخلقه فها تعد وامن حدوده ، وإن كان

<sup>(</sup>١) سياق هذه الجمل التي وضعت قبلها الحطوط: فإذا كان اللغوما وصفت، وكان الحالف... والقائل... والقائل... والقائل... جيمهم قائلون... »

<sup>(</sup>٢) الهجر من الكلام ( بضم الهاء وسكون الجيم ) : القول السبيء القبيح ، والتخليط والفحش .

<sup>(</sup>٣) قوله : «كان معلوماً . . . » جواب قوله : « و إذا كان اللغو ما وصفت ، وكان الحالف بالله . . . » . وقوله : « لغاة » ، جمع « لاغ » مثل « قاض وقضاة » .

<sup>(</sup>٤) فى المطبوعة : «أبدان الحارين » ، وفى المحطوطة «أبدان الحازين » ، وكأن الصواب ما أثبت ، فإنه يعنى مبذا ، ما فرضه اقد تعالى فى قوله فى سورة المائدة : ه p :

<sup>﴿</sup> يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمُ ۚ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمَّدًا فَجَزَاهِ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾

وقد فسر الطبرى الجزاء هناك ( ٧ : ٢٨ ) فقال : « وعليه كفارة و بدل » . فقوله هنا : « المجزى » يمنى الصيد المقتول الذي يكون جزاؤه مثله من النم ، وقوله « من المجزى» يمنى « بدلا منه » . والأبدال هنا هي الكفارات . والجازى: المكفر عن قتله الصيد بمثله من النم .

يجمع جميعها أنها ممحيص وكفارات لمن عوقب بها فيا عوقبوا عليه = (١)كان بيناً أن من ألزم الكفارة في عاجل دنياه فيا حلف به من الأيمان فحنيث فيه ، وإن كانت كفارة لذنبه، فقد واخذه الله بها بإلزامه إياه الكفارة منها ، وإن كان ما عجلً من عقوبته إياه على ذلك ، مُستقطاً عنه عقوبته في آجله . وإذ كان تعالى ذكره قد واخذه بها ، فغير جائز لقائل أن يقول وقد واخذه بها : هي من اللغو الذي لا يؤاخذ به قائله ,

¥ { V | Y

فإذكان ذلك غير جائز ، فبيتن فساد القول الذى روى عن سعيد بن جبير أنه قال : « اللغو الحلف على المعصية ، ، لأن ذلك لو كان كذلك ، لم يكن على الحالف على معصية الله كفارة بحينته في يمينه . وفي إيجاب سعيد عليه الكفارة ، دليل واضح على أن صاحبها بها مؤاخذ ، لما وصفنا من أن من لزمه الكفارة في يمينه ، فليس بمن لم يؤاخذ بها .

فإذ كان ( اللغو ) هو ما وصفنا= مما أخبرنا الله تعالى ذكره أنه غير مؤاخذنا به — وكل يمين لزمت صاحبها بحنثه فيها الكفارة في العاجل، أو أوعد الله تعالى ذكره صاحبها العقوبة عليها في الآجل، وإن كان و ضَع عنه كفارتها في العاجل — فهي مما كسبته قلوب الحالفين ، وتعمدت فيه الإثم نفوس المقسمين . وما عدا ذلك فهو ( اللغو ) ، وقد بينا وجوهه (٢) = فتأويل الكلام إذا : لا تجعلوا الله أيها المؤمنون قوة لأيمانكم ، (١) وحجة لأنفسكم في إقسامكم ، في أن لا تبرو والانتقوا ولا تصلحوا بين الناس ، فإن الله لا يؤاخذكم بمالخته ألسنتكم من أيمانكم فنطقت به من قبيح

<sup>(</sup>١) سياق هذه الجملة : «وإذ كان ذلك كذلك ، وكان صحيحاً عن رسول الله . . . وكانت الغرامة في المال . . . كان بيناً أن . . . »

 <sup>(</sup> ۲ ) سياق هذه الجملة : فإذ كان اللغو هو ما وصفنا ... وكل يمين لزمت صاحبها بحنثه ...
 فهى مما كسبته قلوب الحالفين . . . فتأويل الكلام إذا . . . »

<sup>(</sup> ٣ ) في المطبوعة : « عرضة لأيمانكم » ، والصواب ما أثبت من المحطوطة .

الأيمان وذميمها، على غير تعمد كم الإثم، وقصد كم بعزائم صدوركم إلى إبجاب عقد الأيمان التي حلفتم بها، ولكنه إنما يؤاخذكم بما تعمدتم فيه عقد اليمين وإبجابها على أنفسكم، وعزمتم على الإتمان على ما حلفتم عليه بقصد منكم وإرادة ، (١) فيلزمكم حينئذ إمّا كفارة فى العاجل ، وإمّا عقوبة فى الآجل .

القول فى تأويل قوله تمالى ﴿ وَلَـٰكِكُن يُوَّاخِذُ كُم بِمَا كَسَبَتُ وَلَـٰكِكُمْ ﴾ فَلُو بُكُمْ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التقويل في المعنى الذي أوعد الله تعالى ذكره بقوله : د ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ، عباد ه أنه مؤاخذهم به ، (٢) بعد إحماع جميعهم على أن معنى قوله : ( عما كسبت قلوبكم ، ما تعمدت . (٢)

فقال بعضهم: المعنى الذى أوعد الله عباداً مؤاخذتهم به : هو حلف الحالف منهم على كذب وباطل .

#### • ذكر من قال ذلك:

8877 — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : إذا حلف الرجل على اليمين وهو يرى أنه صادق وهو كاذب ، فلا يؤاخذ به . بها . وإذا حلفوهو يعلم أنه كاذب، فذاك الذي يؤاخذ به .

<sup>(</sup>١) « الإتمام على ما حلفتم » يمنى الاستمرار عليه وإمضاءه . وقد سلف آنفاً فى كلامه « التمام عليها » ص ٤٤١ ، و « تم عل قوله » فى الأثر : • ٤٤٥ ، ولكنه استعمل هنا « الإتمام » من « أتم عل الأمر » ، وليست فى كتب اللغة ، ولكنها جائزة فى العربية ، صحيحة فى قياسها .

<sup>(</sup>۲) و عباده و مفعول : و و أوعد الله تمالي . . . و

<sup>(</sup>٣) انظر تفسير والكسب وفيا سلف ٢ : ٢٧٣ - ٢٧٤ / ثم ٣ : ١٠٠ ، ١٠١، ١٢٨،١٠١،

الجعنى ، عن منصور قال : قال إبراهيم : ﴿ وَلَكُنْ يُوّاحُذُكُم بِمَا كُسبت قلوبِكُم ﴾ ، عن منصور قال : قال إبراهيم : ﴿ وَلَكُنْ يُوّاحُذُكُم بِمَا كُسبت قلوبِكُم ﴾ ، قال : أن يحلف على الشيء وهو يعلم أنه كاذب ، فذاك الذي يؤاخذ به .

٤٤٦٨ – حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا حكام ، عن عمرو ، عن منصور ،
 عن إبراهيم : • ولكن يؤاخذكم بماكسبت قلوبكم ، أن تحلف وأنت كاذب .

عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَـكِنْ يُوَّاخِذُ كُمْ بِمَا عَقَّدْ مُمُ الأَيْمَانُ ﴾ عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : ﴿ وَلَـكِنْ يُوَّاخِذُ كُمْ بِمَا عَقَّدْ مُمُ الأَيْمَانُ ﴾ [سورة المائدة: ٨٩] ، وذلك اليمين الصبر الكاذبة ، يحلف بها الرجل على ظلم أو قطيعة ، فتلك لا كفارة لها إلا أن يترك ذلك الظلم ، أو يرد ذلك المال إلى أهله ، وهو قوله تعالى ذكره : ﴿ إِنَّ الذِّينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلاً ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ [سرة آل عران : ٧٧] . (١)

٤٤٧٠ – حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ،
 عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد : « ولکن یؤاخذکم بما کسبت قلوبکم » ، ما
 عَمَدَتْ علیه .

ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٤٤٧٢ ـ حدثنا ابن حميد قال،حدثنا جرير ، عن عبد الملك ، عن عطاء

<sup>(</sup>١) الآثر ٤٤٦٩ - الآية التي في صدر هذا الآثر ، هي آية المائدة ، وأخشى أن يكون الصواب ما نحن فيه من آية البقرة ، ولكن المطبوعة والمحطوطة اتفقتا حيماً على ذلك . بيد أنى أرجح ما قلت ، لأن أبا جعفر روى في تفسير آية المائدة (٧ : ١١ بولاق) ، عن « المشي قال حدثنا عبد الله بن صالح . . . » إلى آخر إسناده إلى ابن عباس ، ثم ذكر آية المائدة ، ولم يأت فيها بنص هذا الآثر . وقد أسقط في المخطوطة والمطبوعة ما وضعته بين القومين ، وهو إسناد دائر في التفسير ، أقر به رقم : ٩٤٦٣ . في المخطوطة والمطبوعة ما وضعته بين القومين ، وهو إسناد دائر في التفسير ، أقر به رقم : ٩٤٦٣ . وقوله : « اليمين الصبر » بحذف التعريف ، وإن كانت هذه جائزة حسنة . ويمين الصبر » بحذف التعريف ، وإن حلف إنسان بغير جائزة حسنة . ويمين الصبر : هي اليمين التي يمسكك الحاكم عليها حتى تحلف ، وإن حلف إنسان بغير إحلاف ، لم تكن « يمين صبر » .

قال: لاتؤاخذ حتى تُصْعِد للأمر، (١) ثم تخلف عليه بالله الذي لاإله إلا هو. فتعقد عليه يمينك.

= قال أبو جعفر: والواجب على هذا التأويل أن يكون قوله تعالى ذكره: و ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ، ، في الآخرة بها بما شاء من العقوبات ـــ وأن تكون الكفارة إنما تلزم الحالف في الأيمان التي هي لغو . وكذلك روى عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس: أنه كان لا يرى الكفارة إلا في الأيمان التي تكون لغوا ، فأما ما كسبته القلوب وعقدت فيه على الإثم ، فلم يكن يوجب ُ فيه الكفارة . وقد ذكرنا الرواية عنهم بذلك فيا مضى قبل . (٢)

وإذ كان ذلك تأويل الآية عندهم ، فالواجب على مذهبهم أن يكون معنى الآية في سورة المائدة: (٣) لا يؤاخذُكُم الله باللغو في أيمانكم، فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم إذا حلفتم ــ ولكن يؤاخذكم بما عقَّدتم الأيمان، (٤) واحفظوا أيمانكم .

وبنحوما ذكرناه عنابن عباس منالقول في ذلك، كان سعيد بنجبير والضحاك ابن مزاحم وجماعة أخر غيرهم يقولون ، وقد ذكرنا الرواية عنهم بذلك T نفاً. (٥٠)

YEA/Y

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : و تقصد للأمر ۽ والإصعاد : الإقبال على الشيءَ والتوجه له ، ومنه قول حسان بن ثابت في خيل:

<sup>[</sup> يُبَارِينَ الْأُعِنَّةَ مُصْمِدَاتِ عَلَى أَكَتَافِهَا الأَسَلُ الظَّمَاهِ ] يعني مقبلات متوجهات نحوكم .

<sup>(</sup>٢) انظر ما سلف ، الأثر رقم : ٤٤٠٤ .

<sup>(</sup>٣) سورة المائدة : ٨٩.

<sup>( 1 )</sup> في المخطوطة والمطبوعة و ولكن يؤاخذكم بما عقدتم واحفظوا يه فأثبت الكلمة التي أغفلها الناسخ من الآية . ويمني الطبري أن قوله تعالى : وولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان ، من المقدم الذي يراد به التأخير ، ولذلك ساق الآية بنصبا إلا هذه الحملة ، فأخرها إلى مكانبا على معى تأويلهم هذا .

<sup>(</sup> ه ) هي الآثار السالفة من : ٢٩٤١

(۱) وقال آخرون: المعنى الذى أوعد الله تعالى عباد و المؤاخذة بهذه الآية ، (۱) هو حلف الحالف على باطل يعلمه باطلاً. وفى ذلك أوجب الله عندهم الكفارة ، دون اللغو الذى يحلف به الحالف وهو مخطىء فى حلفه ، يحسب أن الذى حلف عليه كما حلف ، وليس ذلك كذلك .

#### • ذكر من قال ذلك:

25۷۳ — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة: ( ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ، ، يقول : بما تعمدت قلوبكم ، وما تعمدت فيه المأثم ، فهذا عليك فيه الكفارة .

الربيع مثله سواء . الله عن عمار قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله سواء .

## على الأصل المنقول منه

بَكَفْتُ بِالسَّمَاعِ مِنْ أُولُه بَقِرَاءَتَى عَلَى القَاضِي أَبِي الحَسَن الخَصِيبِي ، عَنْ أَبِي مَحْد الفرغَانَى، عَنْ أَبِي جَعْد الطبري — وَأْخِي على حرسه الله، ومحمد بن على الا.... ونصر بن الحسين الطبرى ، ومحمد بن محمد بن أحمد بن عيسى السعدى — في شعبان سنة ثمان وَأَر بع مئة »

#### (١) أوله في المخطوطة :

« بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرحِيمِ رَبِّ يَسِّرُ »

( ٢ ) في ألطبوعة : ﴿ المؤاخذة به يهذه الآية ﴿ ، والذَّى في المحلوطة أجود .

<sup>=</sup> وإلى هذا الموضع انهى تقسيم قديم النسخة الى نقلت عنها مخطوطتنا ، وجاء فيها ما نصه.

<sup>«</sup> يتلوه : وَقَالَ آخَرُونَ : المَعْنَى الذِي أَوْعَدَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤَاخِذَةَ . وَقَالَ وَصَلَى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّـبِي وَآلِهِ كَـثِيرًا

وكأن قاتل هذه المقالة ، وجهوا تأويل مؤاخلة الله عبد و على ماكسبه قلبه من الأيمان الفاجرة ، إلى أنها مؤاخلة منه له بها بإلزامه الكفارة فيه . وقال ينحو قول قتادة جماعة أخر ، في إيجاب الكفارة على الحالف اليمين الفاجرة ، مهم عطاء والحكم .

1874 - حدثنا أبوكريب ويعقوب قالا ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا حجاج ،عن عطاء والحكم، أنهما كانا يقولان فيمن حلف كاذباً متعمداً: يكفر .

وقال آخرون: بل ذلك معنيان: أحدهما مؤاخذ به العبد في حال الدنيا بإلزام التنافرة منه ، والآخر منهما مؤاخذ به في الآخرة إلا أن يعفو.

#### • ذكر من قال ذلك:

2800 - حدثنى موسى بن هرون قال ، حدثنا عمرو بن حاد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : و ولكن يؤاخذ كم بما كسبت قلوبكم ، أمّا ، و ماكسبت قلوبكم ، فا عقلت قلوبكم ، فالرجل يحلف على اليمين يعلم أنها كاذبة \_ إدادة أن يقضى أمرة . والأيمان ثلاثة : و اللغو ، والعمد، والغموس ، والرجل يحلف على اليمين وهو يريد أن يفعل ، ثم يرى خبراً من ذلك ، فهذه اليمين التي قال الله تعالى ذكره : و ولكن يؤاخذ كم بما عقدتم الأيمان ، نهذه لها كفارة

وكأن قاتل هذه المقالة ، وحد تأويل قوله : و ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم ، إلى غير ما وحد إليه تأويل قوله : و ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ، وحمل قوله : و بما كسبت قلوبكم ، ، الغموس من الأيمان التي يحلف بها الحالف على علم منه بأنه في حلفه بها مبطل — وقوله : و بما عقدتم الأيمان ، ، اليمين التي يستأنف فيها الحين أو البر ، وهو في حال حلفه بها عازم على أن يبر فيها .

وقال آخرون : بل ذلك : هو اعتقاد الشرك باقه والكفر .

<sup>•</sup> ذكر من قال ذلك :

عمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا إسمعيل بن مرزوق قال ، حدثنا إسمعيل بن مرزوق قال ، حدثنى يحيى بن أبوب ، عن محمد ــ يعنى ابن عجلان ــ : أن زيد بن أسلم كان يقول فى قول الله تعالى ذكره : « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم »، مثل قول الرجل : « هو كافر ، هو مشرك » ، قال : لا يؤاخذه الله حتى يكون ذلك من قلبه . (١)

و لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم »، قال : اللغو في هذا، الحلف بالله ما كان ولا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم »، قال : اللغو في هذا، الحلف بالله ما كان بالألسن ، فجعله لغواً، وهو أن يقول : « هو كافر بالله ، وهو إذا يشرك بالله ، وهو يدعومع الله إلها »، فهذا اللغو الذي قال الله تعالى في « سورة البقرة »: « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم »، قال : بما كان في قلوبكم صدقاً ، واخذك به . فإن لم يكن في قلبك صدقاً لم يؤاخذك به ، وإن أثمت . (٧)

Y 2 4 / Y

قال أبو جعفر: والصواب من القول فى ذلك ، أن يقال: إن الله تعالى ذكره أوعد عباده أن يؤاخذهم بما كسبت قلوبهم من الأيمان ، فالذى تكسبه قلوبهم من الأيمان ، فالذى تكسبه قلوبهم من الأيمان هو ما قصدته وعزمت عليه على علم ومعرفة منها بما تقصده وتريده ، وذلك يكون منها على وجهين :

أحدهما: على وجه العزم على ما يكون به العازم عليه فى حال عزمه بالعزم عليه آخدهما: على وجه العزم على ما يكون به العازم عليه كالحالف على الشيء عليه آثماً، وبفعله مستحقاً المؤاخذة من الله عليها. وذلك كالحالف على الشيء الذي قد فعله أنه لم يفعله ، قاصداً قيل الذي لم يفعله أنه لم يفعله ، أو أنه لم يفعل ما حلف الكذب ، (٣) وذا كراً أنه قد فعل ما حلف عليه أنه لم يفعله ، أو أنه لم يفعل ما حلف

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٤٧٦ – هو الأثر السالف رقم : ٤٤٦١ .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٤٧٧ – هو تمام الأثر السالف رقم : ٢٠٤٤ .

<sup>(</sup>٣) في المحطوطة و اصل الكذب ، ، خطأ من ناسخ لم يحسن قراءة الأصل ، وفي المطبوعة : والقيل الكذب ، ، والصواب الجيد ما أثبت .

عليه أنه قد فعل. فيكون الحالف بذلك \_ إن كان من أهل الإيمان بالله وبرسوله في مشيئة الله يوم القيامة ، إن شاء واخذه به في الآخرة ، وإن شاء عفا عنه بتفضله ، ولا كفارة عليه فيها في العاجل ، لأنها ليست من الأيمان التي يحنث فيها . وإنما تحب الكفارة في الأيمان بالحينث فيها . والحالف الكاذب في يمينه ، ليست يمينه مما يُبتّدًا فيه الحنث ، فتلزم فيه الكفارة . (1)

والوجه الآخر منهما: على وجه العزم على إيجاب عقد اليمين في حال عزمه على ذلك . قذلك مما لا يؤاخذ به صاحبه حتى يحنث فيه بعد حلفه . فإذا حنيث فيه بعد حلفه ، كان مؤاخذا بما كان اكتسبه قلبه \_ من الحلف بالله على إثم وكذب \_ في العاجل بالكفارة التي جعلها الله كفارة الذنبه .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بذلك : «والله غفور "العباده في العَوْا من أيما بهم التى أخبر الله تعالى ذكره أنه لا يؤاخذهم بها ، ولو شاء واخذهم بها = و لما واخذهم به فكفّروها فى عاجل الدنيا بالتكفير فيه ، (٢) ولو شاء واخذهم فى آجل الآخرة بالعقوبة عليه ، فساتر عليهم فيها ، (٣) وصافح لهم بعفوه عن العقوبة فيها ، وغير ذلك من ذنوبهم = « حليم " ، فى تركه معاجلة أهل معصيته العقوبة على معاصيهم .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « و إنما الكفارة تبجب » ، ولكن المحطوطة قد وضعت بين الكلمتين علامة هكذا « ^ » هي التي تدل على تقديم آخر الكلمتين على الأولى .

 <sup>(</sup> Y ) فى المطبوعة « ولما واخذهم بها » ، والصواب من المخطوطة . والسياق . « والله غفور المهاده فيها
 لغوا من أيمانهم . . . ولما واخذهم به .

<sup>(</sup>٣) قوله : « فساتر » ، عطف عليه قوله : « والله غفور » .

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ لَّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نُسَالَهِمْ تَرَبُّصِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: «اللذين يؤلون »، اللذين يقسمون أليَّة، «والألية الحلف، كما: \_\_

عدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا مسلمة بن علقمة قال ، حدثنا ، حدثنا ، عن سعيد بن المسيب في قوله: « للذين يؤلون »، يحلفون .

يقال : و آلى فلان يُوْلى إيلاء وأليَّة ، كما قال الشاعر :

كَفَيْنَا مَنْ تَغَيَّبَ فِي تُرَابِ وَأَخْنَثْنَا أَلِيَّةً مُقْسِمِينَا (ا

ويقال : ﴿ أَلُوهُ وَأَلُوهُ ﴾ ، كما قال الراجز :

عَالُونَ مَا أَلُونَ مَا أَلُونِي \* (\*)

وقد حكى عنهم أيضاً أنهم يقولون : ﴿ إِلَّوْهُ ﴾ مكسورة الألف .

و والتربص »: النظر والتوقف.

ومعنى الكلام: للذين يؤلون أن يعتزلوا من نسائهم تربص أربعة أشهر ، فترك ذكر (أن يعتزلوا) ، اكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه.

واختلف أهل التأويل في صفة اليمين التي يكون بها الرجل مولياً من امرأته .

<sup>(</sup> ۱ ) لم أجد البيت، ولم أعرف قائله . وكان فى المخطوطة والمطبوعة: « من تراب »، وصواب معناه يقتضئ ما أثبت .

<sup>(</sup>٢) ثم أجه هذا الرجز . وفي المطبوعة : ﴿ مَا أَلُونِي ﴾ ، والصواب من المخطوطة .

فقال بعضهم: اليمين التي يكون بها الرجل مُولياً من امرأته: أن يحلف عليها ـ في حال غضب على وجه الضُّرار ـ أن لا يجامعها في فرجها، (١) فأما إن حلف على غير وجه الإضرار، وعلى غير غضب، فليس هو مولياً منها.

#### • ذكر من قال ذلك :

9494 - حدثنا هناد بن السرى قال، حدثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن حريث بن عميرة ، عن أم عطية قالت ، قال جبير : أرضعى ابن أخى مع أبنك ! فقالت : ما أستطيع أن أرضع اثنين! فحلف أن لا يقربها حتى تفطيمه . فلما فطمته مر به على المجلس، فقال له القوم : حسناً ما غَذَو مم والله على الحبير : إنى حلفت أن لا أقربها حتى تفطمه ! فقال له القوم : هذا إيلاء "!! فأتى علياً فاستفتاه ، فقال : إن كنت فعلت ذلك غضباً فلا تصلح لك امرأتك ، وإلا فهي امرأتك . (1)

٤٤٨٠ ــ حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن ساك، أنه سمع عطية بن جبير قال: توفيت أم صبى نسيبة لى،

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « على وجه الإضرار لها ». والضرار : إلحاق الضرر بها، وفي الموضع التالى : « الإضرار »، في المطبوعة والمخطوطة .

<sup>(</sup>۲) الآثار: ۹۷۹ هـ ۱۹۲۸ - خبر ساك، ذكره البخارى فى الكبير ١٢/١/٤: وقال وعطية بن جبير العنزى، قاله شعبة عن ساك. وقال سفيان عن ساك، عن أبي عطية بن جبير. وقال أبر الأحوص عن حريث بن عميرة ، عن أم عطية : أن جبيراً حلف ، فأتى علياً » . وفى الجرح والتعديل ٢/٢/٢ : «حريث بن عميرة ، روى عن أم عطية . روى عنه ساك بن حرب ، فى رواية أبالأحوص عن ساك عنه . و روى إبراهيم بن طهمان ، عن ساك ، عن حريث ، عن عطية بن جبير ، عن أبيه ، قال : قلت لعل – سمعت أبي يقول ذلك » . وذكره ابن أبي حاتم أيضاً فى الجرح والتعديل ٢٨١/١/٣ من عطية بن جبير العنزى » واختلف فيه الرواة من ساك بن حرب . فقال شعبة ، عن ساك ، عن عطية بن جبير ، قال قلت لعل رضى الله عنه . و روى أبو الأحوص ، عن ساك ، عن حريث بن عمر ، عن عطية ، عن على . و روى حاد بن سلمة ، عن ساك ، عن أبي عطية ، عن على . و روى سفيان ورواه البحق فى السن ٧ : ٢٨١ – ٢٨٨ ، من طريق داود بن أبي هند ، و بواه من طريق عبيد الله بن ورواه من طريق عبيد الله بن صبل ، عن أبي عطية أنه تزوج امرأة أخيه وهى ترضع بابن أخيه » ، و رواه من طريق عبيد الله بن من أبيه ، عن شاك ، عن شاك ، عن هاك ، عن هاك ، عن طريق عبيد الله بن عن أبي عبيد الله بن عن أبيه ، عن شاك ، عن ساك ، عن هاك ، عن هاك ، عن طريق عبيد الله بن عن أبيه ، عن شاك ، عن شاك ، عن علية بن جبير قال : كانت أبي تضع صبياً . . . »

۲۰۰/۲ فكانت امرأة أبى تُرضعه، فحلف أن لا يقربها حتى تفطمه . فلما مضت أربعة أشهر قيل له : قد بانت منك! \_ وأحسب ، شك أبو جعفر ، قال \_ : فأتى علياً يستفتيه فقال : إن كنت قلت ذلك غضباً فلا امرأة لك ، وإلا فهى امرأتك .

المعبة حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا شعبة قال ، أخبرنى سماك قال ، سمعت عطية بن جبير ـ يذكر نحوه عن على .

قال ، خدثنا داود ، عن ساك ، عن رجل من بنى عجل ، عن أبى عطية : أنه توفى أخوه وترك ابناً له صغيراً ، فقال أبو عطية لامرأته : أرضعيه ! فقالت : إنى أخشى أن تُغيلهما ، (١) فحلف أن لا يقربها حتى تفطمهما ، ففعل حتى فطمتهما . فخرج ابن أخى أبى عطية إلى المجلس ، فقالوا : كُسُن ما غذا أبو عطية ابن أخيه ! (٢) قال : كلا! زعمت أم عطية أنى أغيلهما ، فحلفتُ أن لا أقربها حتى تفطمهما . فقالوا له : قد حرُمت عليك امرأتك ! فذكرت ذلك لعلى رضى الله عنه ، تفطمهما . فقالوا له : إنما أردت الحير ، وإنما الإيلاء في الغضب .

عن سماك ، عن أبى عطية : أن أخاه توفى ــ فذكر نحوه .

٤٤٨٤ – حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، أخبرنا داود ابن أبي هند ، عن سماك بن حرب: أن رجلا هلك أخوه فقال لامرأته : أرضعي

<sup>(</sup>۱) أغالت المرأة ولدها ، وأغال فلان ولده: إذ غشى أمه وهو ترضعه . واسم لبنها ذاك « الغيل » كانوا يقولون : إذا شربه الولد ضوى واعتل منه، واسم الفمل « الغيلة » ( بكسر الغين ) ، وفى سنى البيهتى : « إنى أخشى أن تغتاله » ، وهى اشتقاق سنها ، لم يرد فى كتب اللغة .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : «غلى» وما فى المحطوطة أجود وقوله : «لحسن » أصلها «حسن» فعل (٢) في المطبوعة السين)، فنقل إلى معنى المدح، فخففت السين وسكنت، ونقلت حركتها إلى الحاه. قال سهم بن حنظلة الننوى :

لم يمنيع النَّاسُ مِنِّنَى مَا أَرَدْتُ ، وَمَا أَعْطِيهِمُ مَا أَرَادُوا ، حُسْنَ ذَا أَدَبَا فَعَلِيهِمُ مَا أَرَادُوا ، حُسْنَ ذَا أَدَبَا فَعِي مِنْزَلَة ، نَمِ وَبَعْسَ » .

ابن أخى . فقالت : أخاف أن تقع على ! فحلف أن لا يمسّبها حتى تفطيم . فأمسك عنها ، حتى إذا فطمته أخرج الغلام إلى قومه ، فقالوا : لقد أحسنت غذاءه ! فذكر لهم شأنه ، فذكروا امرأته ، قال : فذهب إلى على – فاستحلفه بالله : « ما أردت بذلك ؟ » ، – يعنى إيلاء " ، قال : فرد ها عليه .

ابن سوار ، عن سماك ، عن عطية بن أبى عطية قال : توفى أخ لى وترك يتيا له ابن سوار ، عن سماك ، عن عطية بن أبى عطية قال : توفى أخ لى وترك يتيا له رضيعاً ، وكنت رجلا معسراً ، لم يكن بيدى ما أسترضع له . قال : فقالت لى امراتى ، وكان لى منها ابن ترضعه — إن كفيتنى نفستك كفيتكهما ! فقلت : وكيف أكفيك نفسى ؟ قالت لا تقربنى . فقلت : والله لا أقربك حتى تفطميهما . قال ففطمتهما وخرجا على القوم ، فقالوا : ما نراك إلا قد أحسنت ولايتهما ! قال : فقصصت عليهم القصة ، فقالوا : ما نراك إلا آليت منها وبانت منك ! قال : فأتيت علياً فقصصت عليه القصة ، فقال : إنما الإيلاء ما أريد به الإيلاء . قال : فأتيت علياً فقصصت عليه القصة ، فقال : إنما الإيلاء ما أريد به الإيلاء .

88۸٦ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا محمد بن بكر البرساني قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: لا إيلاء إلا بغضب.

حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن عمرو بن دينار، عن عطاء، عن ابن عباس قال : لا إيلاء إلا بغضب. الحدثنا عبد الرحن قال ، حدثنا أبو الحدثنا عبد الرحن قال ، حدثنا أبو وكيع ، عن أبى فزارة ، عن يزيد بن الأصم ، عن ابن عباس قال : لا إيلاء إلا بغضب . ١٦)

<sup>(</sup>١) مكذا في المخطوطة والمطبوعة . وأظن الصواب « محمد بن عبد الأحلى الصنعاني » شيخ الطبري. ولم أجد في شيوخه : « على بن عبد الأعل » . وإنظر ما سيأتي رقم : ١٦٦٩

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٤٨٨ = ه عبد الرحمن » ، هو عبد الرحمن بن مهدى . « أبو وكيع » هو : الحراح ابن مليح الرؤاسي . قال أبو داود : ثقة . وقال النسائل : ليس به بأس . وسئل الداوقطني عنه فقال :

8٤٨٩ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، حدثنا داود، عن سماك بن حرب، عن أبي عطية، عن على قال: لا إيلاء إلا بغضب. (١)

٤٤٩٠ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة ، أن عليا قال : إذا قال الرجل لامرأته وهي تُرضع : ٩ واقة لاقر بَتُك حتى تفطمي ولدى ٩ ، يريد به صلاح ولده ، قال : ليس عليه إيلاء .

2591 — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا إسحق بن منصور السلول، عن محمد بن مسلم الطائني، عن عمرو بن دينار، عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل إلى على فقال: إنى قلت لامرأتي لا أقربها سنتين. قال: قد آليت منها. قال: إنما قلت لأنها ترضع! قال: فلا إذاً.

2897 - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن داود بن أبى هند ، عن سماك بن حرب ، عن أبى عطية ، عن على أنه كان يقول الرجل : ( والله عن على أنه كان يقول : إنما الإيلاء ما كان فى غضب ، يقول الرجل : ( والله لاأقربك، والله لاأمستك !) . فأما ماكان فى إصلاح من أمر الرضاع وغيره، فإنه لا يكون إيلاء ، ولا تبين منه . (٢)

۳۰۱/۲ قال ، حدثنا حمد ثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن ... يعنى ابن مهدى ... ۲۰۱/۲ قال ، حدثنا حماد بن زيد ، عن حقص ، عن الحسن : أنه سئل عنها فقال : لا واقد ، ما هو بإبلاء .

ليس بشيء ، هو كثير ألوم . قيل : بعتبر به ؟ قال : لا . وفي المحلولة والمطبوعة : ه أبن وكيم ه ، وهو خطأ . وافظر المحل لابن حزم ١٠ : ه ٤ . و ه أبو فزارة به هو : واشد بن كيسان الدسي . قال ابن سين : ثقة . وقال ابن سيان : ستقيم الحديث إذا كان فرته ودوته ثقة . وله عند مسلم حديث واحد .

 <sup>(</sup>١) الأثر : ٤٨٨٩ - نحتصر رقم : ٤٤٨٦ ، من طريق آخر ، وانظر التعليق السالف على
 لأثر رقم : ٤٤٧٩ .

<sup>ِ (</sup>٢) الأثر : ٤٤٨٢ – طريق آخر لحديث أبي صلية السالف رقم : ٤٤٨٢ ، وانظر التعليق على الأثر : ٤٤٧٩ .

عدثنا بشر بن عدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا بشر بن منصور، عن ابن جريج ، عن عطاء قال : إذا حلف من أجل الرَّضاع فليس بإيلاء.

2890 - حدثنى الليث قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى الليث قال ، حدثنى ونس قال : سألت ابن شهاب عن الرجل يقول : والله لا أقرب امرأتى حتى تفطم ولدى ! قال : لا أعلم الإيلاء يكون إلا بحلف بالله، فيا يريد المرء أن يضارً به امرأ ته من اعتزالها، ولا نعلم فريضة الإيلاء إلا على أولئك، فلا نرى أن " هذا الذى أقسم بالاعتزال لامرأته حتى تفطم ولده ، أقسم إلا على أمر يتحرَّى به فيه الحير ، فلانرى و جب على هذا ما وجب على المولى الذى يُولى في الغضب .

. . .

وقال آخرون : سواء " إذا حلف الرجل على امرأته أن لا يجامعها في فرجها ، كان حلفه في غضب أو غير غضب ، كل ذلك إيلاء .

#### • ذكر من قال ذلك:

2897 — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال، حدثنا سفيان، عن مغيرة ، عن إبراهيم — فى رجل قال لامرأته: ﴿ إِنْ غَسْمِيتُكُ حَتَى تَفْطَمَى وَلَدَكُ فَأَنْتَ طَالَقَ ﴾ ، فتركها أربعة أشهر . قال : هو إيلاء .

25.4 حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن أبى معشر، عن النخعى قال: كل شيء يحول بينه وبين غشيانها، فتركها حتى تمضى أربعة أشهر، فهو داخلً عليه.

على المبارك عوانة ، عن المغيرة ، عن القعقاع قال : سألت الحسن عن رجل قال، أخبرنا أبو عوانة ، عن المغيرة ، عن القعقاع قال : سألت الحسن عن رجل ترضع امرأته صبياً ، فحلف أن لا يطأها حتى تفطم ولدها ، فقال : ما أرى هذا بغضب ، وإنما الإيلاء في الغضب = قال : وقال ابن سيرين : ما أدرى ما هذا

الذي يحد تون ؟! إنما قال الله: « للذين يؤلون من نسائهم » إلى « فإن الله سميع عليم»، إذا مضت أربعة أشهر ، فليخطبها إن رغب فيها . (١)

2899 — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ، عن ابراهيم — فى رجل حلف أن لا يكلم امرأته — قال : كانوا يرون الإيلاء فى الجماع .

• • • ٤ حدثنا أبو السائب قال، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال ، قال : كل يمين منعت جماعاً حتى تمضى أربعة أشهر ، فهى إيلاء .

• • • ٤ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت إسمعيل وأشعث ، عن الشعبي مثله .

٤٥٠٧ ــ حدثنا ابن حميد قال : حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن إبراهيم والشعبى قالا : كل يمين منعت جماعاً فهى إيلاء .

وقال آخرون: كل يمين حلف بها الرجل في مَسَاءة امرأته، فهي إيلاء منه منها ، على الجماع حلف أو غيره ، في رضًا حلف أو سخط .

#### • ذكر من قال ذلك:

٣٠٠٧ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن خصيف ، عن الشعبى قال : كل يمين حالت بين الرجل وبين امرأته فهى إيلاء ، إذا قال : « والله لأغضبنتك ، والله لأسوأنتك ، والله لأضربنتك ، وأشياه هذا .

<sup>(1)</sup> الأثر: ٤٤٩٨ - حبان بن موسى بن سوار السلمى، أبو محمد المروزى، روى عن ابن المبارك وأب حزة السكرى وفيرهما، وعنه البخارى وسلم. ذكره ابن حبان فى الثقات، مات سنة ٢٣٣. مترجم فى المهذيب. وفى المخطوطة والمعلمومة: وحسان بن موسى ، وقد مفى على الصواب فى رقم: ٢٩١٤ وسيأتى على الصواب فى رقم: ٤٠٢٨ وسيأتى على الصواب فى رقم: ٤٠٢٨ و وأبو حوافة ، هو: الرضاح بن عبد الله اليشكرى ثقة. وسئل وسيأتى عن أدوى الناس – أو أصح الناس – حديثًا عن مغيرة ؟ قال : أبو عوافة ، مترجم فى التهذيب .

\$ • • ٤ - حدثنى محمد بن عبد الله بن الحكم قال ، حدثنى أبى وشعيب ، عن الليث ، عن يزيد بن أبى حبيب ، عن ابن أبى ذئب العامرى : أن رجلا من أهله قال لامرأته : « إن كلمتك سنة فأنت طالق » ، واستفتى القاسم وسالماً فقالا : إن كلمتها قبل سنة فهى طالق ، وإن لم تكلمها فهى طالق اذا مضت أربعة أشهر.

قال، معت حاداً قال، قلت لإبراهم: الإيلاء: أن يحلف أن لا يجامعها ولا يكلمها ولا يكلمها ولا يكلمها ولا يكلمها ولا يكلمها ولا يجمع رأسه برأسها ، أو ليخصبنيها ، أو ليحرمنيها، أو ليسوأنيها ؟ قال : نعم. ولا يجمع رأسه برأسها ، المثن قال، حدثنا عمد ، حدة قال ، حدثنا شمة تا

٢٥٠٦ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة
 قال : سألت الحكم عن رجل قال لامرأته : و والله لأغيظنك ! فتركها أربعة
 أشهر ، قال : هو إيلاء .

۱۹۰۷ ــ حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا وهب بن جريرقال ، سمعت شعبة قال : سألت ، الحكم فذكر مثله .

٨٠٥٨ – حدثنا يونس قال، قال ابن شهاب، حدثنا أبو صالح قال، حدثنى الليث قال، حدثنا يونس قال، قال ابن شهاب، حدثنى سعيد بن المسيب: (١)أنه إن حلف ٢٥٧/٧ رجل أن لا يكلم امرأته يوماً أو شهراً، قال: فإنا نرى ذلك يكون إيلاء ". وقال: إلا أن يكون حلف أن لا يكلمها، فكان يمسها قلا نرى ذلك يكون من الإيلاء. والفي عُن أن ينيء إلى امرأته فيكلمها أو يمسها. فمن فعل ذلك، قبل أن تمضى الأربعة أشهر وهي في عيد "نها، فقد فاء وملك المرأته، غير أنه مضت لها تطليقة.

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : وحدثني سعيد بن المسيب أنه قال إن حلف . . . و ، والصواب من الخطوطة ،

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : و الأربعة الأشهر ، ، والذي في الخطوطة صواب في العربية لا بأس به .

قال أبو جعفر: وعلة من قال: وإنما الإيلاء في الغضب والضراره: أن الله تعلى ذكره إنما جعل الأجل الذي أجل في الإيلاء محرجاً للمرأة من عضل الرجل وضراره إياها، (١) فيا لها عليه من حُسن الصحبة والعيشرة بالمعروف. وإذا لم يكن الرجل لها عاضلا ولا منضاراً بيمينه وحلفه على ترك جماعها ، بل كان طالباً بذلك رضاها ، وقاضياً بذلك حاجتها ، لم يكن بيمينه تلك مرولياً . لأنه لا معني هنالك لحيق المرأة به من قبل بعلها مساءة وسوء عشرة ، (١) فيجعل الأجل – الذي جُعل المولى – لها محرجاً منه . (١)

وأما علة من قال: و الإيلاء في حال الغضب والرضا سواء ، عوم الآية ، وأن الله تعالى ذكره لم يخصص من قوله: و للذين يؤلون من نسائهم تربيص أربعة أشهر ، بعضاً دون بعض ، بلعم به كل مُول ومُقسِم. فكل مقسِم على امرأته أن لا يغشاها مدة هي أكثر من الأجل الذي تجعل الله له تربيصه، فيُول من امرأته عند بعضهم. وعند بعضهم: هو ميُول ، وإن كانت مدة يمينه الأجل الذي جُعل له تربيصه .

وأما علة من قال بقول الشعبى والقاسم وسالم: أن الله تعالى ذكره جعل الأجل الذي حداً والمدورة بها. وليست اليمين عليها بأن لا يجامعها ولا يقربها ، بأولى بأن تكون من معانى سوء العشرة والضرار ، من الحلف عليها أن لا يكلمها أو يسوء ها أو يغيظها . لأن كل ذلك ضرر عليها وسوء عشرة لها .

<sup>(</sup>١) النشل من الزوج لامرأته: أن يضارها ولا يحسن مشربها، فهو لا يماملها معاملة الأزواج، ولا يتركها تتصرف في نفسها .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة : ويلحق المرأة ي ، والصواب من المطوطة .

 <sup>(</sup>٣) فى المحطوطة والمطبوعة : و الذى جمل المولى و ، وصواب السياق يقتضى ما أثبت . والضمير في ه منه و راجع إلى و لا سئى هناك و .

قال أبو جعفر: وأولى التأويلات التي ذكرناها فى ذلك بالصواب ، قول من قال : كل يمين منعت المقسم الجماع أكثر من المدة التي جعل الله للمولى تربعها، قائلاً فى غضب كان ذلك أو رضاً . وذلك للعلة التي ذكرناها قبل لقائلي ذلك .

وقد أتينا على فساد قول من خالف ذلك فى كتابنا ﴿ كتاب اللطيف ﴾ بما فيه الكفاية ، فكرهنا إعادته فى هذا الموضع .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَإِن فَآدِو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: فإن رجعوا إلى ترك ما حلقوا عليه أن يفعلوه بهن من ترك جماعهن ، فجامعوهن وحنيثوا فى أيمانهم = « فإن الله غفور" » ، لما كان منهم من الكذب فى أيمانهم بأن لا يأتوهن ثم أتوهمن ، ولما سلف منهم إليهن ، (١) من اليمين على ما لم يكن لهم أن يحلفوا عليه فحلفوا عليه = « رحيم » بهم و بغيرهم من عباده المؤمنين .

وأصل « النيء »، الرجوع من حال إلى حال، ومنه قوله تعالى ذكره : ﴿ وَ إِنْ طَا ثُفِتَانِ مِنَ اللَّهُ مِنِينَ ٱقْتَتَالُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما ﴾ إلى قوله ﴿ حَتَّى تَنِيءَ إِلَى أَمْرِ الله ﴾ [سورة الحجرات: ٩]، يعنى : حتى ترجع الى أمر الله . وبنه قول الشاعر : (٢) قفاءت وَلَمْ تَقْصُ اللَّذِي أَقْبَلَتُ لَهُ وَمِنْ حَاجَةِ الْإِنْسَانِ مَا لَيْسَ قَاصِياً (٣)

<sup>(</sup>١) في المحطوطة والمطبوعة : « و بما سلف » ، والسياق يتطلب ما أثبت .

<sup>(</sup>٢) هو سحم ، عبد بني الحسحاس .

<sup>(</sup>٣) ديوانه : ١٩ ، وحماسة ابن الشجرى : ١٦٠ ، وغيرهما ، من قصيدته الغراء العجيبة ، وقد مضى منها بيت فيا سلف ١ : ١٠٦ ، ٤٤٧ . والضمير في قوله : « ففاءت » ، إلى صاحبته التي وقد مضى منها بيت فيا سلف ١ : ٢٠ ، ١٠٧ . والضمير

يقال منه: ﴿ فَاءَ فَلَانَ يَنِيءَ فَيَنْنَهُ ﴾ – مثل ﴿ الْجِيثَةِ ﴾ و ﴿ فَيَنَا ۗ ﴾ . و ﴿ الفَيَنْنَةِ ﴾ المرة . (١) فأما فى الظلّ فإنه يقال: ﴿ فَاءَ الظلّ يَنِيءَ فُيدُوءًا وَفَيْنًا ﴾ ، وقد يقال: ﴿ فَيُوءًا » أَيْضًا فَى المعنى الأول ، (٢) لأن ﴿ النّيء ﴾ في كل الأشياء بمعنى الرجوع .

و بمثل الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ، غير أنهم اختلفوا فيما يكون به المولى فائياً .

فقال بعضهم: لا يكون فائياً إلا بالحماع.

• ذكر من قال ذلك:

ووود الحدثنا على بن سهل الرملى قال، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان، عن ابن أبى ليلى ، عن الحكم ، عن مقسم، عن ابن عباس قال: النيء الجماع . ووجه المحام عن المحام المحام المحام المحام المحام المحام عن الحكم، عن مقسم ، عن ابن عباس قال: النيء الجماع . (١٣) المن المخم عن المثنى قال، حدثنا شعبة ،

عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس مثله.

عن صاحب له ، ، عن الحكم بن عتيبة ، عن مقسم، عن ابن عباس مثله .

ذكرها وذكر ما بينه وبينها . ورواية الطبرى وابن الشجرى ، أحب إلى من رواية الديوان : «ولم تقض الذى هو أهله » . يقول : عادت إلى أهلها ، وقد أضاعت ما كانت مزمعة أن تفعله ، أنساها حبه وغزله ماكانت نوته و إرادته . فيعزيها بأن المرء ربما طلب قضاء شيء ويشاء الله غيره ، فإذا هو لا يقضيه . 404/4

<sup>(</sup>١) يريد أنه بناء المرة الواحدة ، إلا أنه وضع موضع المصدر ، مثل : « الرجفة والرحمة » والاسم من ذلك « الفيئة ، والحيثة » ( بكسر الفاء والحيم مهما ) .

<sup>(</sup> ٢ ) أكثر كتب اللغة تجعل « الفيوه » مصدراً في المدى الأول ، ولا تجمله مصدراً في مدى الظل . وما قاله الطبرى حسن وثيق .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٤٥١٠ - يزيد بن زياد بن أبي الحمد الأشجمي النطفاني مولى لهم ، روى عن الحكم بن عتبة وعاصم الححدري، وعمد عبيد بن أبي الحمد ، وأخيه سلمة بن زياد وغيرهم . وعنه وكميع وابن عير وأبو نميم وغيرهم . ذكره ابن حبان في الثقات . وكان في المطبوعة « يزيد بن أبي زياد عن أبي الجمد»، والمسواب من المخطوطة .

عن حصين ، عن الشعبي ، عن مسروق قال : النيء ُ الجماع .

عدى، عن شعبة ، عن مصروق مثله . حدثنا ابن أبي عدى، عن شعبة ، عن حصين ، عن الشعكي ، عن مسروق مثله .

المعيل قال : كان عامر لا يرى النيء إلا" الجماع .

١٩٠١ ـ حدثنا تميم بن المنتتصر قال: أخبرنا يزيد بن هرون قال ، أخبرنا إسمعيل ، عن عامر بمثله .

عن على بنبذيمة ، عن سعيد بن جبير قال : النيء الجماع .

عن على بن بذيمة ، عن سعيد بن جبير مثله . (١)

2019 — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن سعيد بن جبير قال: النيء الجماع، لا عذر له إلا أن يجامع وإن كان في سجن أو سفر — سعيد "القائل.

٤٥٢٠ حدثني محمد بن يحيى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا
 سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن جبير أنه قال : لا عذر له حتى يغشى .

۱۲۵۶ – حدثنى المثنى بن إبراهيم قال، حدثنا الحجاج بن المهال قال، حدثنا حاد، عن مسروق = حدثنا حماد، عن حماد وإياس، عن الشعبى = قال أحدهما: عن مسروق = قال: النيء الجماع = وقال الآخر: عن الشعبى: النيء الجماع.

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٥١٨ عــ « أبو عبد الله النشائى » ، هو محمد بن حرب بن حرمان النشائى، ويقال النشاسجى ، أبو عبد الله الواسطى . روى هن إسهاعيل بن علية ومحمد بن يزيد الواسطى ، وإسحاق بن يوسف الأزرق وغيرهم . مات سنة ٢٥٥ . مترجم فى التهذيب .

۲۹۲۲ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب في رجل آلى من امرأته ، ثم شغله مرض ـ قال : لا عدر له حتى يغشى .

2017 - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنى أبي ، عن قتادة، عن سعيد بن جبير – في الرجل يولى من امرأته قبل أن يدخل بها أو بعد ما دخل بها، فيعرض له عارض " يحبسه، أو لا يجد ما يَسُوق: أنه إذا مضت أربعة أشهر ، أنها أحق بنفسها .

٤٥٢٤ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن منصور ، عن الحكم والشعبي قالا : إذا آلى الرجل من امرأته ، ثم أراد أن ينيء ، فلانىء إلا الجماع .

وقال آخرون : «النيء»: المراجعة باللسان أو القلب في حال العذر ، وفي غير حال العذر الجماع .

#### ذكر من قال ذلك :

2010 — حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة، عن الحسن وعكرمة أنهما قالا: إذا كان له عذر فأشهد ، فذاك له = يعنى فى رجل آلى من امرأته فشغله مرض أو طريق ، فأشهد على مراجعة امرأته .

النخعى: إذا كان له عذر فأشهد ، فقد فاء . وقلت أنا والنخعى ذاك ، حدثنا النخعى ذاك ، الحكم قال : تذاكرنا أنا والنخعى ذاك ، الفقال النخعى : إذا كان له عذر فأشهد ، فقد فاء . وقلت أنا : لا عذر له حتى يغشى . فانطلقنا إلى أبي وائل ، فقال : إني أرجو إذا كان له عذر فأشهد ، جاز . (٢)

<sup>( 1 )</sup> في المطبوعة : « ذلك » ، وأثبت ما في المخطوطة ، وهما سواء .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٢٦ ه ٤ – « أبو وائل » ، وهو شقيق بن سلمة الأسدى الكوفى ، أدرك رسول الله صلى الله وسلم، و لم يره . و روى عن أبي بكر وعمر وعبّان وعلى ومعاذ وغيرهم من الصحابة والتابعين .

المبارك حدثنى المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أخبرنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم ـ فى النفساء يُولى منها زوجها ـ قال : هذه فى محارب، سئل عنها أصحاب عبد الله فقالوا: إذا لم يستطع كفر عن عينه ، وأشهد على النيء . (١)

2019 — حدثنا أبو السائب قال، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن أبى الشعثاء قال : نزل بهضيف قالى من امرأته فنفست ، (١) فأراد أن ينيء ، فلم يستطع أن يقربها من أجل نفاسها ، فأتى علقمة فذكر ذلك له ، فقال : أليس قد فئت بقلبك ورضيت ؟ قال : بلى! قال : فقد فئت! هى امرأتك! معمر ، عن الأعمش ، عن إبراهيم : أن رجلا آلى من امرأته فولدت قبل أن تمضى أربعة أشهر ، أراد الفيئة فلم يستطع من أجل الدم حتى مضت أربعة أشهر ، بها المن فقال : أليس قد راجعتها فى نفسك ؟ قال : بلى ! فسأل عنها علقمة بن قيس فقال : أليس قد راجعتها فى نفسك ؟ قال : بلى !

٥٣١ - حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث قال ، أخبرنا عامر ،

قال الأعمش قال لى أبو وائل : يا سلمان ، لو رأيتني ونحن هراب من خالد بن الوليد ، فوقعت من البعير، فكادت تندق عنق ! فلو مت يومئذ كانت النار ! قال : وكنت يومئذ ابن إحدى عشرة سنة . ومات بعد الحماجم سنة ٨٣ . مترجم في التهذيب .

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۰۲۸ – انظر «حبان بن موسى» فيما سلف الأثر رقم : ۴۶۹۸ . وقوله : «هذه فى محارب » يعنى قبيلة محارب ، الذين منهم أبو الشعثاء المحارب : «سليم بن أسود بن حظلة المحارب » ، سيظهر فى الآثار التالية ، ولا سيما الأثر رقم : ۳۵، ه ، فقد ذكر صاحب الإيلاء هناك .

<sup>(</sup> ٢ ) ففست المرأة ( بالبناء للمجهول ) ونفست ( بفتح فكسر ) نفساً ( بفتحتين ) ونفاساً : ولدت. وأصله من و النفس » ( بفتح فسكون ) ، وهو : الدم ، وسميت بذلك لما يكون مع الولد و بعده من الدم .

عن الحسن قال : إذا آلى من امرأته ثم لم يقدر أن يغشاها من عدر ، قال : يُشهد أنه قد فاء ، وهي امرأته .

عن عن المراهيم ، عن علقمة بمثله .

عن قتادة ، عن عكرمة = قال ، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنى على ، عن قتادة ، عن عكرمة = قال : وحدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن عكرمة قال : إذا آلى من امرأته فجهد أن يغشاها فلم يستطع ، فله أن يُشهد على رَجِعْتها .

٤٥٣٤ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد ، عن قتادة، عن الحسن وعكرمة : أنهما سئلا عن رجل آلى من امرأته ، فشغله أمر ، فأشهد على مراجعة امرأته ، قالا : إذا كان له عذر فذاك له .

3000 - حدثنا شعبة ، عن المثنى قال، حدثنا غندر قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم قال: انطلقت أنا وإبراهيم إلى أبى الشعثاء، فحد من أن رجلا من بنى سعد ابن همّام آلى من امرأته فنُفِست ، فلم يستطع أن يقربها ، فسأل الأسود – أو بعض أصحاب عبد الله – فقال : إذا أشهد فهي امرأته .

عن عن المراته عن المراهم أنه قال : إن كان له عذر فأشهد ، فذلك له \_ يعنى المولى من امرأته .

20٣٧ — حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن مغيرة، عن إبراهيم: أنه كان يحدث عن أبى الشعثاء، عن علقمة وأصحاب عبد الله أنهم قالوا — فى الرجل إذا آلى من امرأته فنُفِيست — قالوا: إذا أشهد فهى امرأته.

٤٥٣٨ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن حماد قال:

إذا آلى الرجل من امرأته ثم فاء ، فليشهد على فيئه. وإذا آلى الرجل من امرأته وهو فى أرض غير الأرض التى فيها امرأته ، فليشهد على فيئه . فإن أشهد وهو لا يعلم أن ذلك لا يجزيه من وقوعه عليها ، فضت أربعة أشهر قبل أن يجامعها ، فهى امرأته . وإن علم أنه لافىء إلا فى الجماع فى هذا الباب، ففاء وأشهد على فيئه ولم يقع عليها حتى مضت أربعة أشهر ، فقد بانت منه .

عن الربيع قال : النيء الحماع . فإن هو لم يقدر على المجامعة وكانت به عن الربيع قال : النيء الحماع . فإن هو لم يقدر على المجامعة وكانت به علة مرض أو كان غائباً أو كان محرماً أو شيء له فيه عذر ، ففاء بلسانه وأشهد على الرضا ، فإن ذلك له فيء أن شاء الله .

وقال آهرون : ﴿ الْنَيْءَ ﴾ المراجعة باللسان بكلُّ حال .

ذكر من قال ذلك .

١ ٤٥٤ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا الضحالة بن مخلد، عن سفيان،
 عن منصور وحماد، عن إبراهيم قال: النيء أن ينيء بلسانه.

عدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال، حدثنا حماد بن سلمة، عن زياد الأعلم، عن الحسن قال: النيء الإشهاد. (١)

٢٠٥/٢ حدثنا حماد ، عن الحجاج قال ، حدثني الحجاج قال ، حدثنا حماد ، عن زياد الأعلم ، عن الحسن مثله .

عمر ، عن أيوب ، عن أبى قلابة ، قال : إن فاء فى نفسه أجزأه ، يقول : قد فاء .

2010 - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة، عن إسمعيل بن رجاء قال: ذكروا الإيلاء عند إبراهيم فقال: أرأيت إن لم ينتشر ذكره ؟ إذا أشهد فهى امرأته .

قال أبو جعفر: وإنما اختلف المختلفون في تأويل « النيء » على قدر اختلافهم في معنى اليمين التي تكون « إيلاء ً » .

فن كان من قوله: إن الرجل لا يكون مولياً من امرأته الإيلاء الذي ذكره الله في كتابه إلا بالحلف عليها أن لا يجامعها ، جعل النيء الرجوع إلى فعل ما حلف عليه أن لا يفعله من جماعها ، وذلك الجماع في الفرج إذا قدر على ذلك وأمكنه وإذا لم يقدر عليه ولم يمكنه ، فإحداث النية أن يفعله إذا قدر عليه وأمكنه ، (٢)

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٥٤٢ -- « زياد الأعلم » ، هو زياد بن حسان بن قرة الباهلي ، روى عن أنس والحسن وابن سيرين . وهنه ابن عون والحمادان . وسعيد بن أبي عروبة وغيرهم . وقال أحمد : « ثقة ، ثقة » . قال أبو حاتم : « هو من قدماء أصحاب الحسن » . وقال الدارقطني : « هو قليل الحديث » . مترجم في التهذيب .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المعابوعة : « بإحداث النية » ، وهو خطأ صرف صوابه من المحطوطة . وقوله « فإحداث » منصوب عطفاً على قوله : « جعل النيء الرجوع . . . » بمعنى أنه إذا لم يقدر عليه ولم يمكنه ، جعل النيه إحداث النية .

وإبداء ما نوى من ذلك بلسانه ليعلمه المسلمون، (١) في قول من قال ذلك.

وأما قول من رأى أن النيء هو الجماع دون غيره ، فإنه لم يجعل العائق له علم علم العائق الم علم على تركه ، وهو علم الحماع .

وأما من كان من قوله أنه قد يكون مولياً منها بالحلف على ترك كلامها ، أو على أن يسوء ها أو يغيظها أو ما أشبه ذلك من الأيمان، فإن النيء عنده الرجوع ألى ترك ما حلف عليه أن يفعله ــ مما فيه من مساءتها ــ بالعزم على الرجوع عنه ، وإبداء ذلك بلسانه ، (٢) في كل حال عزم فيها على النيء .

قال أبو جعفر: وأولى الأقوال بالصحة فى ذلك عندنا ، قول من قال: النيء هو الجماع ، ، لأن الرجل لا يكون مولياً عندنا من امرأته إلا بالحلف على ترك جماعها المدة التى ذكرنا ، للعلل التى وصفنا قبل أ. فإذكان ذلك الو الإيلاء، (٣) فالنيء الذى يبطل حكم الإيلاء عنه ، لا شك أنه غير جائز أن يكون إلا ما كان للذى آلى عليه خلافاً . (٤) لأنه لما جعل حكمه إن لم ينيء إلى ما آلى على تركه ، الحكم الذى بينه الله لهم فى كتابه ، كان النيء إلى ذلك ، معلوم "أنه فعل ما آلى على تركه على تركه إن أطاقه ، (٩) وذلك هو الجماع . غير أنه إذا حيل بينه وبين النيء —

<sup>(</sup>۱) في المطبوعة : «وأبدى»، وهو خطأ محل بالكلام، لم يحسن قراءة السط القديم، وهو و وابدا »، وظنه فعلا كالذي سبقه قوله : «و إبداء» منصوب عطفاً على قوله : « فإحداث »، كا بينته في التعليق الآنف .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « وأبدى ذلك بلسانه » خطأ قاسد ، وانظر التعليق السالف . وقوله : « و إبداء مرفوع معطوف على « الرجوع » في قوله : « فإن النيء عنده الرجوع . . . » .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : ﴿ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ ﴾ ، خطأ وضعف ، والصواب الجيد من المخطوطة .

 <sup>( )</sup> فى المطبوعة : و إلا ما كان الذي آلى . . . » ، وهو فساد ، والصواب من المحطوطة . وقوله :
 و محلافاً » ، أى محالفاً ، كما صلف مثات من المرات .

<sup>(</sup> ٥ ) في المطبوعة : ﴿ مَمَلُومًا أَنْهُ . . . ﴿ وَالذِّي فِي الْخَطُوطَةُ جَيِّدُ صَحْبِحٍ .

الذى هو جماع "-(١) بعذر ، فغير جائز أن يكون تاركاً جماعها على الحقيقة (٢). لأن المرء إنما يكون تاركاً = ماله إلى فعله وتركه سبيل. فأما من لم يكن له إلى فعل أمر سبيل ، فغير كائن تاركه .

و إذ كان ذلك كذلك ، فإحداث العزم فى نفسه على جماعها ، مجزئ عنه في حال العذر ، حتى يجد السبيل إلى جماعها . وإن أبدى ذلك بلسانه وأشهد على نفسه فى تلك الحال بالأوبة والنيء ، كان أعجب إلى ".

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (١٠٠٠)

اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك .

فقال بعضهم : معنى ذلك : « فإن الله غفورٌ » لكم فيا اجترمتم بفيئكم إليهن ً ، من الحينث فى اليمين التى حلفتم عليهن بالله أن لاتعَ شُوَهن ۗ = « رحيم » بكم فى تخفيفه عنكم كفاً رق أيمانكم التى حلفتم عليهن ، ثم حنيثتم فيه .

## ذكر من قال ذلك :

30٤٦ - حدثنا محمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن ، و فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم ، قال : لا كفارة عليه . كالحد معمر ، عن قتادة ، عن الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة ، عن الحسن قال : إذا فاء فلا كفّارة عليه .

١٥٤٨ - حدثنا المثنى قال ، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : وهو الجماع ، ، والصبواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المخطوطة : « فغير جَائز تاركاً جاعها » ، ثم غير فى المطبوعة إلى : « فغير كائن تاركاً جماعها » ، والجيد الذي يدل طيه السياق ، زيادة « أن يكون » كما قملت . وإن كان آخر كلام أبي جعفر ، قد حسن هذا التغيير الذي جاء فى المطبوعة .

قال ، حدثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : كانوا يرون في قول الله : و فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم » : أن كفارته فيؤه . (١)

قال أبو جعفر : وهذا التأويل الذى ذكرنا هو التأويل الواجبُ على قول من زعم أن كل حانث فى يمين هو فى المُقام عليها حَرِجٌ، (٢) فلا كفارة عليه فى حنثه فيها ، وأن كفارتها الحنث فيها .

وأما على قول من أوجب على الحانث فى كل يمين حلف بها [كفارة]، (٣) برًا كان الحيث فيها أوغير بيرٌ ، فإن تأويله: « فإن الله غفور » للمُولين من نسائهم فيا حنيثوا فيه من إيلائهم ، بأن فاؤوا فكفروا أيمانهم ، بما ألزم الله الحانثين فى أيمانهم من الكفارة = « رحيم » بهم ، بإسقاطه عنهم العقوبة فى العاجل والآجل على ذلك ، بتكفيره إياه بما فرض عليهم من الحزاء والكفارة ، و بما جعل لهم من المهل الأشهر الأربعة ، كما : ---

٩٤٤٩ — حدثنى المثنى قال، حدثنا حبان قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، حدثنا يحيى بن بشر، أنه سمع عكرمة يقول: « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم ه وإن عزموا الطلاق » — قال: وتلك رحمة الله! مملكه أمرها الأربعة الأشهر إلا من معذرة . لأن الله قال : ﴿ وَاللَّاتِي تَحَافُونَ نَشُوزَهُنَ فَعِظُوهُنَ وَأُهْجُرُوهُنَ فِي المضاَجِع ﴾ [سورة النساء: ٣٤]. (٥)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٥٤٨ - «حبان بن موسى» سلف فى هذا الإسناد برقم : ٤٥٢٨ ، وأفظر : أيضاً رقم : ٤٩٨، ، والتعليق عليه ، وقد كان فى المطبوعة والمخطوطة هنا : « حماد بن موسى» وهو خطأ وتحريف . وافظر ما سيأتى رقم : ٤٥٤٩ .

<sup>(</sup> ٢ ) وحرج ۽ : آثم . وقد أسلفنا قول أهل اللغة في هذا الحرف ، في الجزء ٢ : ٢٣٤ ، تمليق : ١ ، ثم في هذا الجزء ٤ : ٢٢٤ ، تعليق : ١

<sup>(</sup>٣) الزّيادة بين القومين لا بد منها ، ويدل عليها سياق التفسير الآتى .

 <sup>(</sup>٤) المهل (بفتح نسكون ، وبفتحين) مصدر ومهلته ، وهي كأمهلته: أي أنظرته ولم أعاجله .

<sup>( )</sup> الأثر : ٩١٥٩ - انظر الصليق عل الأثر السالف رقم : ٤٥٤٨ . و ويحي بن بشر

ذكر بعض من قال: إذا فاء المولى فعليه الكفارة.

• 500 عدائني المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثني معاوية ابن صالح ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر »، وهو الرجل يحلف لامرأته بالله لاينكحها ، فيتربسً أربعة أشهر ، فإن هو نكحها كفر عينه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام .

٤٥٥١ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال، حدثني الليث قال: حدثني يونس قال، حدثني ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب بنحوه.

2007 — حدثنا المثنى قال، حدثنا حبان بن موسى قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا المن قال، أخبرنا حماد بن سلمة ، عن حماد، عن إبراهيم قال: إذا آلى فغشيها قبل الأربعة الأشهر ، كفر عن يمينه .

محدثنى المثنى قال، حدثنا حبان قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أحبرنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن إبراهيم — فى النُّفساء يولى مها زوجها — قال: هذه فى محارب ، سئل عنها أصحاب عبد الله ، فقالوا: إذا لم يستطع كفر عن يمينه وأشهد على الذيء (١)

٤٥٥٤ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة
 قال: إن فاء فيها كفر يمينه ، وهي امرأته .

2000 - حدثت عن عمار ، عن ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع مثله . عدد ثنا أبو كريب قال ، حدثنا عثام ، عن الأعمش ، عن إبراهيم

الحراسانى أبووهب ، روى عن عكرمة ، وروى عنه ابن المبارك . قال ابن المبارك : « إذا حدثك يحيى ابن بشر عن إنسان ، فلا تبالى أن لا تسمعه منه » . مترجم فى الكبير ٢٩٣/٢/٤ ، والحرح والتمديل ١٣/١٢/٤ . وقد سلف فى إسناد الطبرى رقم : ٣٦١٩ ، ويأتى فى رقم : ٣٤٤٩ .

(١) الأثر : ٣٥٥٣ – انظر الأثر السالف ٢٨٥٤ ، ثم الآثار التي تليه والتعليق عليها .

فى الإيلاء قال : يوقَّت قبل أن تمضى الأربعة الأشهر ، فإن راجعها فهى امرأته ، وعليه يمين : يكفِّرها إذا حنيث .

قال أبو جعفر: وهذا التأويل الثاني هو الصحيح عندنا في ذلك، لما قد بينا من العلل في كتابنا ﴿ كتاب الأيمان ﴾ ، منأن الحنث موجب الكفارة في كلما ابتدىء فيه الحنث من الأيمان بعد الحلف ، على معصية كانت اليمين أو على طاعة .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَ إِنْ عَزَ مُواْ ٱلطَّـلَـٰتَ فَإِنَّ ٱللهُ اللَّهِ عَلِيمٌ ۗ ﴾ ﴿ وَ إِنْ عَزَ مُواْ ٱلطَّـلَـٰتَ فَإِنَّ ٱللهُ اللَّهِ عَلِيمٌ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فى معنى قول الله تعالى ذكره: « وإن عزموا الطلاق » .

فقال بعضهم: معنى ذلك: للذين يؤلون أن يعتزلوا من نسائهم تربيّص أربعة أشهر، فإن فاؤوا فرجعوا إلى ما أوجب الله لهن من العشرة بالمعروف في الأشهر الأربعة التي جعل الله لهم تربيَّصهم عنهن وعن جماعهن، وعشرتهن في ذلك بالواجب «فإن الله لهم غفور رحيم ». وإن تركوا النيء إليهن، (اعنى الأشهر الأربعة التي جعل الله لهم التربص فيهن حتى ينقضين، طلت منهم نساؤهم اللائي آلوا منهن بمضيهن. (٢) ومضيتهن عند قائلي ذلك: هو الدلالة على عزم المولى على طلاق امرأته التي آلى منها.

<sup>(</sup>١) في الدلبومة : « فإن تركوا النيء لليمين . . . » ، وهو خطأ غريب فاسد ، لم يحسنوا قرامة نا في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) الفسير في قوله : ﴿ بَمْضَيِّهِنْ ﴾ ، إلى الأشهر الأربعة .

ثم اختلف متأوِّلو هذا التأويل بينهم في الطلاق الذي يلحقها بمضيَّ الأشهر الأربعة .

فقال بعضهم : هو تطليقه باثنة .

ذكر من قال ذلك :

عن سعید ، عن قتادة ، عن خیلاس أو الحسن ، عن علی قال : إذا مضت أربعة أشهر فهی تطلیقة بائنة . (۱)

٢٥٧/٢ حدثنا أبن بشار قال، حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثنا أبى، عن قتادة: أن علياً وابن مسعود كانا بجعلانها تطليقة، إذا مضت أربعة أشهر فهى أحق بنفسها = قال قتادة: وقول على وعبد الله أعجب إلى في الإيلاء. (٢)

• ٤٥٥٩ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة، عن الحسن : أن علياً قال في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر بانت بتطليقة .

٤٥٦٠ - حدثنا ابن أبى الشوارب قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا
 معمر ، عن عطاء الخراسانى ، عن أبى سلمة: أن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت
 كانا يقولان : إذا مضت الأربعة الأشهر ، فهى واحدة بائنة .

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۱ و و و و و و و و و و و عدد بن يزيد بن محدد بن كثير المجلى ، أبوهشام الرفاعى ، قاضى بغداد . يتكلمون فيه . مترجم فى التهذيب . ومحمد بن بشر بن الفرافسة بن المختار العبدى و و خلاس الروى عن هشام بن عروة وعبيد اقد بن عمر العمرى وسعيد بن أبى عروبة . مترجم فى التهذيب . و « خلاس » بكسر الحاء وفتح اللام المخففة ، هو : خلاس بن عمر الهجرى البصرى . روى عن على وهمار بن ياسر وعائشة وأبى هريرة وابن عباس ، وغيرهم . وعنه قتادة وعوف الأعرابي ، وداود بن أبى هند . وهو ثقة . مترجم فى التهذيب .

<sup>(</sup> ٢ ) أقوال الصحابة والتأبيين في الإيلاء ، تجدها مستوفاة في نصب الراية ٣ : ٢٤١ – ٢٤٣ ، والحل لابن حزم ١٠ : ٢٤ – ٢٤٠ ، وسفن البهق ٧ : ٣٧٦ – ٣٨٣ ، وفتح الباري ٩ : ٣٧٥ – ٣٧٩ ، وابن كثير والدر المنثور ، في تفسير الآية . هذا ولم يستوف أحد ذكر هذه الآثار ، كما أستوفاها أبو جعفر رحمه الله .

المحمر قال ، أخبرنا عطاء الحراسانى قال : سمعنى أبو سلمة بن عبد الرحن أسأل معمر قال ، أخبرنا عطاء الحراسانى قال : سمعنى أبو سلمة بن عبد الرحن أسأل ابن المسيب عن الإيلاء ، فمررت به فقال : ما قال لك ابن المسيب ؟ فحدثته بقوله ، فقال : أفلا أخبرك ما كان عثمان بن عفان وزيد بن ثابت يقولان ؟ قلت : بلى ! قال : كانا يقولان : إذا مضت أربعة أشهر فهى واحدة ، وهى أحق بنفسها . الله ! قال : كانا يقولان : إذا مضت أربعة أشهر فهى واحدة ، وهى أحق بنفسها . الحدثنا على بن سهل قال ، حدثنا الوليد ، عن الأوزاعى ، عن عطاء الحراسانى قال ، حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن : أن عثمان بن عفان قال : إذا مضت أربعة أشهر من يوم آلى ، فتطليقة بائنة .

207۳ — حدثنی یعقوب قال، حدثنا ابن علیة ، عن معمر = أو حُدثت عنه = عن عطاء الحراسانی ، عن أبی سلمة ، عن عثمان وزید : أنهما كانا يقولان : إذا مضت أربعة أشهر فهی تطلیقة بائنة .

2018 — حدثنا أبو هشام قال، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن إبراهيم ، عن علقمة قال : آلى عبد الله بن أنيس من امرأته ، فكثت ستة أشهر ، فأتى ابن مسعود فسأله ، فقال : أعلمها أنها قد مُللَّكت أمرَها. فأناها فأخبرها ، وأصدقها رطلاً من ورق .

2070 — حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا هشيم قال، أخبرنا حصين، عن إبراهيم ، عن عبد الله : أنه كان يقول في الإيلاء: إذا مضت الأربعة الأشهر، فهي تطليقة بائنة .

عن عبد الله مثل ذلك .

الأعمش ، عن الأعمش ، عن المراته ، قال : فخرج فغاب عنها ستة إبراهيم قال : فخرج فغاب عنها ستة أشهر ، ثم جاء فدخل عليها ، فقيل : إنها قد بانت منك ! فأتى عبد الله ، فذكر

ذلك له، فقال له عبد الله: قد بانت منك، فأتها فأعلمها واخطبها إلى نفسها. (١) فأتاها فأعلمها أنها قد بانت منه، وخطبها إلى نفسها، وأصدقها رطلا من ورق. (١) فأتاها فأعلمها أنها قد بانت منه، وخطبها إلى نفسها، وأصدقها رطلا من وطاء قال، حدثنا عبد الوهاب، عن عطاء قال، حدثنا داود، عن عامر، عن ابن مسعود أنه قال، في الإبلاء: إذا مضت أربعة أشهر فهي واحدة بائنة.

داود ، عن عامر : أن رجلا من بنى هلال يقال له فلان بن أنيس = أو : عبد الله داود ، عن عامر : أن رجلا من بنى هلال يقال له فلان بن أنيس = أو : عبد الله بن أنيس = أراد من أهله ما يريد الرجل من أهله ، فأبت ، فحلف أن لا يقربها . فطرأ على الناس بعث من الغد ، فخرج فغاب ستة أشهر ثم قدم ، فأتى أهله ما يرى أن عليه بأساً ! فخرج إلى القوم فحدثهم بستخطه على أهله حيث خرج ، وبرضاه عهم حين قدم . فقال القوم : فإنها قد حرمت عليك ! فأتى ابن مسعود فسأله عن ذلك ، فقال ابن مسعود : أما علمت أنها حرمت عليك ؟ قال : لا ! قال : فانطلق فاستأذن عليها ، فإنها ستنكر ذلك ، ثم أخبرها أن يمينك التى كنت حلفت عليها صارت طلاقاً ، وأخبرها أنها واحدة ، وأنها أملك بنفسها ، فإن شاءت خطبتها فكانت عندك على ثنتين ، وإلا فهى أملك بنفسها .

على بن بذيمة ، عن أبى عبيدة ، عن مسروق ، عن عبد الله قال ، فى الإيلاء على بن بذيمة ، عن أبى عبيدة ، عن مسروق ، عن عبد الله قال ، فى الإيلاء إذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة باثنة ، وتعتد "ثلاثة قروه (٣)

٤٥٧١ - حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ،

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « وأعلمها واخطبها » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) الورق (بفتح الواو ، وكسر الراء ، أو سكونها – وبكسر الواو وسكون الراه) : هي الفضة والدراهم المضروبة .

<sup>(</sup>٣) وأبو عبيدة ، هو أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود ، ويقال اسمه و عامر بن عبد الله ، ويقال اسمه كنيته . روى عن أبيه و لم يسمع منه . مثرجم في التهذيب وغيره .

عن منصور والأعمش ، ومغيرة ، عن إبراهيم : أن عبد الله بن أنيس آلى من امرأته ، فضت أربعة أشهر ثم جامعها وهو ناس ، فأتى علقمة ، فذهب به إلى ٢٠٨/٢ عبد الله ، فقال عبد الله : بانت منك ، فاخطبها إلى نفسها . فأصدقها رطلاً من فضة .

وحدثنا ابن علية قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا أيوب = حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب = عن أبى قلابة : أن النعمان بن بشير آلى من امرأته ، فضرب ابن مسعود فخذ وقال : إذا مضت أربعة أشهر فاعترف بتطليقة . (١)

عن عامر : أن ابن مسعود قال في المُولى : إذا مضت أربعة أشهر ولم ينيء فقد بانت منه امرأته بواحدة ، وهو خاطب .

٤٥٧٤ ــ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا شعبة ، عن الحكم، عن مقسم ، عن ابن عباس قال : عَزَم الطلاق انقضاء الأربعة الأشهر .

٤٥٧٥ – حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ،
 عن الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس مثله .

40٧٦ - حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا شعبة ، عن عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء ، عن ابن عباس أنه قال في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر فهي واحدة بائنة. (٢)

٧٥٧٧ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا خالدبن مخلد، عن جعفر بن برقان، عن

<sup>(</sup>۱) اعترف بالشيء : أقر به .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : ﴿ حدثنا محمد بن جعفر ﴾ أول الإسناد ، أسقط منه ﴿ حدثنا محمد بن المشى قال ﴾، وصوابه من المخطوطة ، وهو بين من الإسناد قبله .

عبد الأعلى بن ميمون بن مهران ، عن عكرمة أنه قال : إذا مضت الأربعة الأشهر فهى تطليقة باثنة = فذكر ذلك عن ابن عباس . (١)

١٥٧٨ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا أبو نعيم ، عن يزيد بن زياد ابن أبى الجعد، عن الحكم، عن مقسم، عن ابن عباس قال: عزيمة الطلاق انقضاء الأربعة . (٢)

الحكم ، عن مقسم ، عن ابن عباس مثله .

٤٥٨٠ - حدثنا أبو هشام قال، حدثنا ابن فضيل قال ، حدثنا الأعمش ،
 عن حبيب ، عن سعيد بن جبير : أن أمير مكة سأله عن المُولى فقال : كان ابن
 عمر يقول : إذا مضت أربعة أشهر مُللَّكت أمرَها = وكان ابن عباس يقول ذلك .

٤٥٨١ – حدثنا أبو هشام قال: حدثنا حفص، عن الحجاج، عن الحكم،
 عن مقسم، عن ابن عباس قال: إذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة بائنة.

١٩٨٢ ــ حدثنا أبو هشام قال، حدثنا حفص ، عن حجاج ، عن سالم المكى ، عن ابن الحنفية مثله .

عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبان بن صالح ، عن ابن شهاب :

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۷۷۰ ؛ - «خاله بن مخله القطوانى » . أبو الحيثم البجل . روى عنه البخارى ومسلم وأبو كريب ، قال ابن معين : لا بأس به ، مات سنة ۲۱۳ . مترجم فى التهذيب . و «جعفر بن برقان الكلابى » . روى عن يزيد الأصم والزهرى وعطاء وميمون بن مهران ، وعبد الأعل بن ميمون وهو ثقة : وكان أمياً لا يقرأ ولا يكتب ، ولكن كانت له رواية وفقه وفتوى مات سنة ١٥٠ . مترجم فى التهذيب . و «عبد الأعل بن ميمون بن مهران » سمع أباه وعكرمة وعطاء ، وسمع منه جعفر بن برقان . مترجم فى الجرح والتعديل ٢٠/١/٣ .

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٧٨ ه ٤ - في المطبوعة والمجلوطة « يزيد بن زياد ، عن أبي الجمد » ، وقد سلف مثل هذا الحطأ وصححناه فهو « يزيد بن زياد بن أبي الجمد » فيها سلف رقم : ١٥٥٠ .

أن قبيصة بن ذؤيب قال في الإيلاء: هي تطليقة باثنة ، وتأتنف العدة ، (١)وهي أملك بأمرها.

١٨٥٤ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبى ، عن شريح: أنه أتاه رجل فقال : إنى آليت من امرأتى ، فحضت أربعة أشهر قبل أن أفيء ؟ فقال شريح: « وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم» – لم يزده عليها . فأتى مسروقاً فذكر ذلك له ، فقال : يرحم الله أبا أمية ، لو أنا قلنا مثل ما قال ، لم يفرِّج أحد عنه ! وإنما أتاه ليفرِّج عنه ! ثم قال : هي تطليقة باثنة ، وأنت خاطبٌ من الحطرًاب .

\*\* 8000 - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة ، عن مغيرة: أنه سمع الشعبى يحدث: أنه شهد شُرَيحاً - وسأله رجل عن الإيلاء - فقال: « للذين يؤلون من نسائهم تربّص أربعة أشهر » ، الآية . قال: فقمت من عنده فأتيت مسروقاً ، فقلت: يا أبا عائشة = وأخبرته بقول شريح ، فقال: يرحم الله أبا أمية ، لو أن الناس كلهم قالوا مثل هذا ، من كان يفرج عن مثل هذا! ثم قال: إذا مضت أربعة أشهر فهى واحدة بائنة .

40A٦ - حدثنا أبو هشام قال، حدثنا أبو داود، عن جرير بن حازم، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة عند أيوب: سألت سالم بن عبد الله وأبا سلمة ابن عبد الرحن، فقالا: إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة بائنة.

۱۹۸۷ — حدثنا أبو هشام قال، حدثنا أبو داود ، عن جرير بن حازم ، عن قيس بن سعد، عن عطاء ، قال : إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة باثنة ، ويخطيها في العدَّة .

١٥٨٨ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا معتمر ، عن أبيه -

<sup>(</sup>١) اثنتف الأمر الثنافا ، واستأنفه: أخذ أوله وابتدأه ، أو استقبله . من ، الأنف ، ( بفتح فسكون ) ، وأنف كل شيء أوله .

/۲۰۹ فى الرجل يقول لامرأته : « والله لا يجمع رأسى ورأسك شىء أبداً!»، ويحلف أن لا يقربها أبداً = فإن مضت أربعة أشهر ولم ينيء ، كانت تطليقة باثنة ، وهو خاطب — قول على وابن مسعود وابن عباس والحسن .

٤٥٨٩ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ،
 عن قتادة ، عن الحسن : أنه سئل عن رجل قال لامرأته : « إن قربتُك فأنت طالق ثلاثاً » ، قال : فإذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة بائنة ، وسقط ذلك .

• 809 - حدثنا سوّار قال، حدثنا بشر بن المفضل = وحدثنا أبو هشام قال ، حدثنا وكيع = جميعاً ، عن يزيد بن إبراهيم قال : سمعت الحسن ومحمداً في الإيلاء قالا : إذا مضت أربعة أشهر فقد بانت بتطليقة باثنة ، وهو خاطب من الحطاب .

١٩٩١ – حدثنا يعقوب قال، حدثنا ابن علية ، عن ابن عون ، عن محمد
 قال : كنا نتحدث فى الأليَّة أنها إذا مضت أربعة أشهر ، فهى تطليقة باثنة .

١٩٩٢ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا عثام ، عن الأعمش ، عن إبراهيم في الإيلاء قال: إن مضت = يعني : أربعة أشهر = بانت منه .

\* ١٩٩٥ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن قتادة ، عن النخعى قال : إن قربها قبل الأربعة الأشهر فقد بانت منه بالإيلاء = فى رجل منه بثلاث . وإن تركها حتى تمضى الأربعة الأشهر بانت منه بالإيلاء = فى رجل قال لامرأته : « أنت طالق ثلاثاً إن قربتك سنة ».

209٤ – حدثنا ابن بشار قال ،حدثنا معاذ بن هشام قال، حدثى أبى ، عن قتادة قال : أعتم عبيد الله بن زياد عند هند في ليلة أم عثمان ابنة عمر بن عبيد الله ، فلما أتاها أمرت جواريها فأغلقن الأبواب دونه ، فحلف أن لا يأتيها

حتى تأتيه . فقيل له: إن مضت أربعة أشهر ذهبت منك . (١)

٤٥٩٥ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عوف
 قال : بلغنی أن الرجل إذا آلی من امرأته فضت أربعة أشهر، فهی تطلیقة باثنة،
 و نخطبها إن شاء .

2097 — حدثني محمد بنسعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس قوله: « للذين يؤلون من نسائهم تربيض أربعة أشهر ﴿ فَ الذِي يُقسم، وإن مضت الأربعة الأشهر فقد حرُّمت عليه، فتعتدُّ عدَّة المطلقة، وهو أحد الحطاب.

۱۹۹۷ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن قبيصة بن ذؤيب قال : إذا مضت الأربعة الأشهر فهى تطليقة بائنة (٢)

894 — حدثنا بشر بن معاذ قال، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور " رحم » — وهذا فى الرجل يولى من امرأته ويقول : « والله لا يجتمع رأسى ورأسك ، ولا أقربك ، ولا أغشاك! » ، فكان أهل الجاهلية يعد ونه طلاقاً ، فحد " الله لهما أربعة أشهر ، فإن فاء فيها كفر يمينه وهى امرأته ، وإن مضت أربعة أشهر ولم ينىء فهى تطليقة بائنة ، وهى أحق بنفسها ، وهو أحد الحطاب .

الربيع مثله .

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۱۹۵۶ – «هند» ، هى :هند بنت أمهاء بن خارجة الفزارى، و «أم عبَّان بنت عمر بن حبيد الله بن معمر التيمى » ، وهما زوجتاه . وقوله : « أعمّ » ، أى تأخر وأبطأ فى الليل وقد مرت قطعة منه ، والعتمة : ظلام الليل .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٥٩٧ – انظر الأثر السالف رقم : ٤٥٨٣ .

\* ٢٠٠ – حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی : « للذین یؤلون من نسائهم تربع أربعة أشهر » ، قال : كان ابن مسعود وعمر بن الخطاب یقولان : إذا مضت أربعة أشهر ، فهی طالق باثنة ، وهی أحق بنفسها .

المراته ، فإن مضت أربعة أشهر ولم ينيء ولم يطلق ، بانت منه بالإيلاء . فإن رجعت إليه ، فهر جديد ، ونكاح ببيئة ، ورضًا من الولى . (١)

وقال آخرون: بل الذي يلحقها بمضى الأربعة الأشهر: تطليقة"، يملك فيها الزوجُ الرجعة .

### • ذكر من قال ذلك :

٤٦٠٢ — حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا مالك ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وأبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام قالا : إذا آلى الرجل من امرأته فحضت أربعة أشهر فواحدة، وهو أملك برجعتها . (١)

عن مالك ، عن المعيد بن المسيب قال : إذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة ، يملك الرَّجعة . (٣)

٤٦٠٤ — حدثنا أبو هشام قال ، حدثنا ابن مهدى قال ، حدثنا سفيان ،
 عن إسمعيل بن أمية ، عن مكحول قال : إذا مضت أربعة أشهر فهى تطليقة ،
 يملك الرجعة .

Y7•/\$

<sup>( 1 )</sup> في المطبوعة : « و رضاً من المولي » ، وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة .

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٦٠٢ - في الموطأ : ٥٥٥ ، يغير حذا اللفظ . وفي المطبوعة : « لرجمتها »
 والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) الأثر ٣٠٤هـ لم أجده بلفظه في الموطأ ، وكأنه مختصر الذي سلف :

معمر ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحن قال : هى واحدة ، وهو أحق معمر ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحن قال : هى واحدة ، وهو أحق بها = يعنى : إذا مضت الأربعة الأشهر = وكان الزهرى يفتى بقول أبى بكر هذا . ١٩ - عدثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنا الليث قال ، حدثنى يونس قال ، قال ابن شهاب ، حدثنى سعيد بن المسيب أنه قال : إذا مراته فضى الأربعة الأشهر قبل أن ينيء ، فهى تطليقة ، وهو

١٩٠٧ – حدثنا أبو هشام قال، حدثنا يحيى بن يمان قال ، حدثنا أبو يونس القوى قال: قال لى سعيد بن المسيب: ممن أنت؟ قال قلت: من أهل العراق! قال: لعلك ممن يقول: وإذا مضت أربعة أشهر فقد بانت! ،، لا! ولو مضت أربع سنين . (١)

أملك بها ما كانت في عيداً تها .

٤٦٠٨ – حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال ، حدثنا حجاج بن رشدين قال ، حدثنا عبد الجبار بن عمر ، عن ربيعة أنه قال في الإيلاء: إذا مضت أربعة أشهر فهي تطليقة، وتستقبل عداً تها ، وزوجها أحق برجعتها . (٢)

٤٦٠٩ - حدثنا أبو كريب قال ، حدثنا ابن إدريسقال ، كان ابن شبرمة يقول : إذا مضت أربعة أشهر فله الرجعة = ويخاصيم بالقرآن ، ويتأوّل

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۲۰۰۷ – «أبو يونس القوى » ، هو : الحسن بن يزيد بن فروخ الضموى ، ويقال العجلى . سكن الكوفة . قال ابن معين : « هو الذى يقال له الطواف » . وسمى « القوى » لقوته على العبادة ، قال وكيع : « بكى حتى عمى ، وصلى حتى حدب ، وطاف حتى أقمد » وثقه ابن معين والنسائى . مترجم في الهذيب .

<sup>(</sup>۲) الأثر : ۲۰۸ - وحجاج بن رشدين بن سعد المصرى» . روى عن أبيه وحيوة بن شريح، وعنه محمد بن حبد الله بن عبد الحكم . قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه : « لا علم لى به ، أكتب عن أحد عنه » . وذكره ابن حبان في الثقات ، وضعفه ابن عدى . مات سنة ۲۱۱ . مترجم في لسان الميزان ، والحمد و التعديل ۲۱/۲/۱ . و « عبد الجبار بن عمر الأيل » ، سمع الزهرى و ربيمة وعطاء الحراساني وأبا الزناد . روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم . سئل يحيى بن معين عنه فقال : ضعيف ، ليس وأبا الزناد . روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي مريم . سئل يحيى بن معين عنه فقال : ضعيف ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بقرى « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بالمربع في المحروب والتعديل ۳۱/۱/۳ — ۳۲ . « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بالمربع في المحروب والتعديل ۳۱/۱/۳ — ۳۲ . « » . وقال أبو زرعة : « ضعيف الحديث ، ليس بالمربع في المحروب والتعديث ، بالمربع في المحروب والتعديث ، بالمربع في المحروب والتعديث و بالمربع في المحروب و التعديث و بالمربع في المحروب و التعديث و بالمربع في المحروب و المحروب و بالمربع في المحروب و التعديث و بالمربع في المحروب و بالمربع في المحروب و المحروب و بالمربع و بالمربع في المحروب و بالمربع في المحروب و بالمربع و

هذه الآية : ﴿ وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكِ ﴾ [سرة البقرة : ٢٢٨] ، ثم نزع : (١) «للذين يؤلون من نسائهم تربيُّص أربعة أشهر فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم • و إن عزموا الطلاق فإن الله سميع علم » .

\* ٢٦٠ – حدثنا على بن سهل قال، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، قال أبو عمر : ونحن فى ذلك = يعنى فى الإيلاء = على قول أصحابنا الزهرى ومكحول : أنها تطليقة – يعنى : مضى الأربعة الأشهر – وهو أملك بها فى عدتها. (٢)

وقال آخرون: معنى قوله: «للذين يؤلون من نسائهم» إلى قوله: «فإن الله سميع عليم » = «للذين يؤلون »على الاعتزال من نسائهم ، تنظر أربعة أشهر بأمره وأمرها = « فإن فاؤوا » بعد انقضاء الأشهر الأربعة إليهن ، فرجعوا إلى عشرتهن بالمعروف ، وترك هجرانهن ، وأتوا إلى غشيامهن وجماعهن = « فإن الله غفور رحيم ، وإن عزموا الطلاق » فأحدثوا لهن طلاقاً بعد الأشهر الأربعة = « فإن الله سميع » لطلاقهم إياهن = « عليم » بما فعلوا بهن من إحسان وإساءة .

وقال متأوَّلو هذا التأويل : مضى الأشهر الأربعة يوجب للمرأة المطالبة على زوجها المُولى منها ، بالنيء أو الطلاق. ويجب على السلطانأن يقف الزوج على ذلك ، فإن فاء أو طلمَّق ، وإلا طلمَّق عليه السلطان.

#### • ذكر من قال ذلك:

ابن الصباح ، عن عمرو بن شعيب ،عن سعيد بن المسيب : أن عمر قال في

 <sup>(</sup>١) نزع بالآیة والشعر ، وانتزع بهما : تمثل . ویقال أیضاً للرجل إذا استنبط معنی آیة من
 کتاب الله : « قد انتزع معنی جیداً – ونزعه » : أی استخرجه .

<sup>(</sup>۲) الأثر : ۲۱۰ – «الوليد بن مسلم القرشي » الدمشق عالم الشام . قال أحمد : « ما رأيت أعقل منه . وقال مروان بن محمد : « إذا كتبت حديث الأوزاعي عن الوليد ، فلا تبالى من فاتك ، وقال : « كان الوليد عالماً بحديث الأوزاعي » . مات بعد انصرافه من الحج سنة ١٩٤ . « وأبو عمرو » هوالإمام الجليل أبو عموو الأوزاعي « عبد الرحن هن عمرو بن يحمد » الفقيه المشهور .

الإيلاء: لا شيء عليه حتى يُوقَف ، فيطلق أو يمسك. (١)

قال ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن المثنى ، عن عمرو بن شعيب، عن سعيد بن المسيب، عن عمر بن الحطاب مثله . (٢)

2718 - حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا غندر قال ، حدثنا شعبة ، عن سماك قال : سمعت سعيد بن جبير يحدث ، عن عمر بن الحطاب : أنه قال في الإيلاء : إذا مضت أربعة أشهر لم يجعله شيئاً .

٤٦١٤ — حدثنا أبو هشام الرفاعى قال، حدثنا ابن عيينة ، عن الشيبانى ، عن عمرو بن سلمة ، عن على : أنه كان يقف المولى بعد الأربعة الأشهر حتى ينيء أو يطلق .

٤٦١٥ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن الشيبانى ،
 عن الشعبى ، عن عمرو بن سلمة ، عن على قال ، فى الإيلاء : يُوقَـن .

٤٦١٦ – حدثنا أبو هشام قال، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن الشيباني، عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلي، عن على: أنه كان يَقْيفُه.

۱۹۱۷ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى ، عن سفيان ، عن الشيبانى ، ۲۱۱/۲ عن بكير بن الأخنس، عن مجاهد، عن ابن أبى ليلى، عن على: أنه كان يوقفه. (٣) ۲۱۱۸ - حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس ، عن ليث، عن

مجاهد، عن مروان بن الحكم ، عن على قال : يُو قضاللُولى عند انقضاء الأربعة

<sup>(</sup>۱) الأثر: ۲۱۱۱ – «هو المثنى بن الصباح اليمانى ». أصله من أبناه اليمن بفارس روى عن طاوس ومج اهد وعطاء بن أبى رباح وعمرو بن شعيب. قال يحيى بن سعيد وذكر عنده : «نم نتركه من أجل عمرو بن شعيب ، ولكن كان منه اختلاط فى عطاء ». وقال أحمد : « لا يساوى حديثه شيئاً ، مضطرب الحديث » ، وضعفه ابن معين وغيره ، مات سنة ١٤٩.

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٦١٢ - «عبد الله بن أحمد بن شبويه » سلف في رقم : ١٩٠٩.

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٢٦٧٤ – في المحطوطة: « عن ابن أبي ليلي في الإيلاء ، قال : يوقف » ، نيس فيه « عن على : أنه كان يوقف » .

الأشهر حتى يفيء أو يطلق = قال أبو كريب قال ، ابن ادريس : وهو قول أهل المدينة .

٤٦١٩ — حدثنا أبو هشام الرفاعي قال، حدثنا ابن فضيل ، عن ليث ، عن مروان ، عن على مثله .

٤٦٢٠ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا سفيان ،
 عن ليث ، عن مجاهد ، عن مروان بن الحكم ، عن على قال : المُولى إمَّا أن يعدن ، وإما أن يطلق .

٤٦٢١ – حدثنا أبوهشام قال، حدثنا وكيع ، عن مسعر ، عن حبيب ابن أبي ثابت، عن طاوس : أن عثمان كان يقف المولى، بقول أهل المدينة .

عن حبيب بن أبى ثابت قال : لقيت طاوساً فسألته ، فقال : كان عمان يأخذ بقول أهل المدينة .

27۲۳ — حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الصمد قال، حدثنا همام، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبى الدرداء أنه قال : ليس له أجل ، وهى معصية ، يوقف فى الإيلاء ، فإما أن يمسك ، وإما أن يطلق .

\$77٤ — حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا أبو داود قال ، حدثنا همام، عن قتادة ، عن سعيد بالمسيب : أن أباالدرداء قال فى الإيلاء : إذا مضت أربعة أشهر فإنه يوقف: إما أن ينيء ، وإما أن يطلق .

2770 — حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا معاذ بن هشام قال ، حدثنا أبى ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب : أن أبا الدرداء كان يقول : هى معصية ، ولا تحرم عليه امرأته بعد الأربعة الأشهر ، ويجعل عليها العدة بعد الأربعة الأشهر .

٤٦٢٦ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد، عن قتادة: أن أبا الدرداء وسعيد بن المسيب قالا: يوقف عند انقضاء الأربعة

الأشهر ، فإما أن يفيء ، وإما أن يطلق . ولا يزال مقياً على معصية حتى ينيء أو يطلق .

اخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة: أن أبا الدرداء وعائشة قالا : يوقف المولى عند انقضاء الأربعة، فإما أن يفيء ، وإما أن يطلق .

٤٦٢٨ — حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن أبي الدرداء وسعيد بن المسيب نحوه.

٤٦٢٩ – حدثنا أبوكريب قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، (١) حدثنا الحسن ، عن ابن أبي مليكة قال ، قالت عائشة : يوقف عند انقضاء الأربعة الأشهر ، فإما أن ينيء ، وإما أن يطلق . قال : قلت أنت سمعتها ؟ قال : لا تُبكَدُّني . (٢)

\$73 - حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله قال ، حدثنا عمران بن ميسرة قال ، حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا حسن بن الفرات ، بإسناده عن عائشة مثله . (٣)

۱۳۱۱ – حدثنا أبو كريب قال ،حدثنا ابن إدريس قال ، حدثنا عبدالجبار ابن الورد ، عن ابن أبي مليكة ، عن عائشة مثله .

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة والمطبوعة : « أبو إدريس »، وهو خطأ ، ورواية أبى كريب عن ابن إدريس كثيرة دائرة فى التفسير أقربها آنفاً رقم : ٩٠٩٤ ، وقد مضت ترجمته .

<sup>(</sup>٢) التبكيت : استقبال الرجل بما يكره . والتبكيت أيضاً : التقريع والتوبيخ .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٢٦٩ - ٤٦٠ - ٤٦٠ - «أبو مسلم» : إبراهيم بن عبد الله بن مسلم ، الكجى . أو الكثبى ، مضى فى رقم : ٢٦٩ - ٤٦٧٠ ، وكان فى المطبوعة هنا : « إبراهيم بن مسلم بن عبد الله » وهم الناسخ ، فحذف الكنية « أبو مسلم» ، وأقسم « بن مسلم » بينه و بين أبيه . و « عمران بن ميسرة المنقرى » . روى عن عبد الله بن إدريس . وعنه البخارى وأبو داود وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو مسلم الكجى : وثقه الدار قطلى . مات سنة ٢١٣ . مترجم فى التهذيب . و «الحسن بن الفرات بن أبى عبد الرحمن التحيى القزاز » ، وهو المذكور فى الإساد السالف : ٤٦٢٩ . روى عن أبى معشر ، وابن أبى مليكة وأبيه فرات . وعنه ابنه زياد وعبد الله بن إدريس ووكيع وأبو نعيم وغيرهم . وثقه ابن معين وابن حبان وأبو حاتم . مترجم فى التهذيب ، والحرح والتعديل ١٩٧/٧/ .

۱۳۲۶ حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثني عبيد الله ابن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة أنها قالت : إذا آلى الرجل أن لا يمس امرأته ، فضت أربعة أشهر ، فإما أن يمسكها كما أمره الله ، وإما أن يطلقها ، لا يوجب عليه الذي صنع طلاقاً ولا غيره . (١)

270 عدائني يونسقال، أخبرنا ابن وهب قال، أخبرني يونس بن يزيد وناجية بن بكر وابن أبي الزناد، عن أبي الزناد قال، أخبرني القاسم بن محمد: أن خالد بن العاص المخزومي كانت عنده ابنة أبي سعيد بن هشام، فكان يحلف فيها مراراً كثيرة أن لا يقربها الزمان الطويل . قال: فسمعت عائشة تقول له: ألا تتقي الله يا ابن العاص في ابنة أبي سعيد ؟ أما تحرّج ؛ أما تقرأ هذه الآية التي في «سورة البقرة» ؟ قال: فكأنها تؤرّمه، ولا ترى أنه فارق أهله. (٢)

٤٦٣٤ — حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال فى المولى: لا يحل له إلا ما أحل الله له : إما أن يفيء ، وإما أن يطلق .

عبد الله بن نمير قال ، أخبرنا عبد الله بن نمير قال ، أخبرنا عبد الله بن نمير قال ، أخبرنا عبد الله ، عن نافع ، عن ابن عمر نحوه. (٣)

27٣٦ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، حدثنا عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر قال: لا يجوز للمُولى أن لا يفعل ما أمره الله، يقول:

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٦٣٧ - «عبيد الله بن عمر بن حقص بن عاصم بن عمر بن الحطاب » أحد الفقهاء السبعة . روى عن القاسم بن محمد بن أبي بكر ، وابنه صد الرحمن بن القاسم . كان في المطبوعة والمحطوطة «عبد الله بن عمر » ، وافظر سن البيهق ٨ . ٣٧٨ .

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٣٣٣؛ - «يونس بن يزيد بن أبى النجاد الأيل». روى عن الزهرى ، ونافع وهشام بن عروة . وعنه الليث والأو زاعى وابن المبارك وابن وهب ، ثقة . مات بصعيد مصر سنة ١٥٩ . مترجم فى التهذيب. «وأما «ناجية بن بكر» فلم أجد من يسمى بهذا الإسم من الرواة ، ولكن ابن وهب يروى عن «بكر بن مضر المصرى «فأخشى أن يكون فى الكلام زيادة وتصحيف . والله أعلم . وفى المطبوعة والمحطوطة: «ياابن أبى العاص » والصواب ما أثبت . وانظر نسب قريش : ٣١٧ .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٩٦٥٤- في المخطوطة : « عن عبد الله عن نافع » ، في هذا الموضع وحده .

يبيِّن رجعتها ، أو يطلق عندانقضاء الأربعة الأشهر ــ يبين رجعتها أو يطلق =قال أبو كريب قال ، ابن إدريس ، وزاد فيه: وراجعته فيه فقال ، قولاً معناه : أن له الرجعة . •

عن ساك ، عن سعيد بن جبير : أن عمر قال نحواً من قول ابن عمر .

٤٦٣٨ - حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد بن هرون قال، أخبرنا جرير بن حازم قال ، أخبرنا نافع : أن ابن عمر قال فى الإيلاء : يوقف عند الأربعة الأشهر .

2784 – حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، حدثنى عبيد الله بن عمر ، عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال : إذا آلى الرجل أن لا يمس امرأته ، فضت أربعة أشهر ، فإما أن يمسكها كما أمره الله، وإما أن يطلقها ، ولا يوجب عليه الذى صنع طلاقاً ولا غيره .

٠٤٦٤ ــ حدثنا أبو هشام قال، حدثنا ابن عيينة ، عن أيوب ، عن سعيد ابن جبير قال: سألت ابن عمر عن الإيلاء فقال: الأمراء يقضون بذلك .

الكربعة ، فإما أن يطلّق ، وإما أن ينيء .

عن الله بن أحمد بن شبويه قال، حدثنا ابن أبى مريم قال: حدثنا يحيى بن أبوب ، عن عبيد الله بن عمر ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه قال : سألت اثنى عشر رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : عن الرجل يولى من امرأته ، فكلهم يقول : ليس عليه شيء حتى تمضى الأربعة الأشهر ، فيوقف ، فإن فاء وإلا" طلق .

٢٦٤٣ ـ حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود ،

عن سعید بن المسیب \_ فی الرجل یولی من امرأته \_ قال : کان لا یری أن تدخل علیه فرقه حتی یطلق . (۱)

\$ 125 - حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا ابن أبي عدى ، عن داود ، عن سعيد بن المسيب في الإيلاء إذا مضت أربعة أشهر : إنماجعله الله وقتاً لا يحل له أن يجاوز حتى ينيء أو يطلّق. فإن جاوز فقد عصى الله، لا تحرُمُ عليه امرأته .

٤٦٤٥ ــ حدثنا أبو هشام قال، حدثنا ابن فضيل ، عن داود بن أبى هند،
 عن سعيد بن المسيب قال: إذا مضت أربعة أشهر ، فإما أن يفيء، وإما أن يطلّق .

\$787 — حدثنا محمد بن المثنى وابن بشار قالا، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن ابن المسيب في الإيلاء : يوقف عند انقضاء الأربعة الأشهر ، فإما أن يفيء ، وإما أن يطلق :

عمر = أو حدثت عنه = (78) عن عطاء الحراساني قال: سألت ابن المسيب عن الإيلاء فقال: يُوقِف.

١٦٤٨ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن المسيب = وعن ابن طاوس، عن أبيه ، قالا : يوقف المولى بعد انقضاء الأربعة ، فإما أن ينيء ، وإما أن يطلق . (٣)

<sup>(</sup>١) قوله : « فرقه » ، هكذا في المخطوطة ، وفي المطبوعة : « فرقة » ، والأرجح أنها مصحفة عن كلمة ممناها : بيته ، أو غرفته .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : ﴿ حدثته ﴾، وما أثبت من المخطوطة .

 <sup>(</sup>٣) عند هذا الموضع ، انتهى تقسيم من تقاسيم النسخة التي نقلت عنها نسختنا، ويلى ذلك الأثر
 ما نصه :

<sup>«</sup> وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله وسلم كثيراً .

\$789 — (1) حدثنا على بن سهل قال ، حدثنا الوليد بن مسلم قال ، حدثنى مالك بن أنس ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وأبى بكر بن عبد الرحن ابن الحارث بن هشام مثل ذلك = يعنى مثل قول عمر بن الحطاب في الإيلاء: لا شيء عليه حتى يوقف ، فيطلق أو يمسك. (٢)

• ٤٦٥٠ – حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد: أنه قال في الإيلاء: يوقف.

۱۹۰۱ - حدثنی محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عیسی ، عن ابن أبی نجیح = وحدثنی المثنی قال ، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح = عن مجاهد فی قوله : « للذین یؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر »، قال: إذامضی أربعة أشهر أخيذ ، فيوقف حتی يراجع أهله أو يطلق .

٤٦٥٢ — حدثنا أبو هشام قال، حدثنا ابن عيينة ، عن أيوب ، عن سليمان ابن يسار: أن مروان وَقفه بعد ستة أشهر .

٢٦٣/٢ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا داود ، ٢٦٣/٢

بلغت بالقراءة من أوله سماعاً من القاضى أبى الحسن الخصيب بن عبد الله ، عن أبى محمد الفرغانى ، عن أبى جعفر الطبرى . وسمع معى أخى على حرسه الله ، وأحمد بن عمر بن مديدة الجهارى ، ونصر بن الحسين الطبرى ، ومحمد بن على الأموى . وكتب محمد بن عيسى السعدى فى شعبان من سنة ثمان وأر بعائة — والقاضى يقابلنى بكتابه » .

<sup>(</sup>١) أول التقسيم ما نصه :

<sup>«</sup> بسم الله الرحمن الرحيم »

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٦٤٩ – هذا إسناد آخر للأثر : ٤٦٠٢ فيها سلف ، وأما خير عمر فهو اللهى مضى يرقم : ٤٦١١ .

عن عمر بن عبد العزيز في الإيلاء قال : يوقف عند الأربعة الأشهر ، حتى ينيء أو يطلق .

\$70٤ — حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على ، عن ابن عباس قوله : « للذين يؤلون من نسائهم تربيص أربعة أشهر » ، هو الرجل يحلف لامرأته بالله لا ينكحها ، فيتربص أربعة أشهر ، فإن هو نكحها كفر عن يمينه ، فإن مضت أربعة أشهر قبل أن ينكحها أجبره السلطان : إما أن ينيء فيراجع ، وإما أن يعزم فيطلق ، كما قال الله سبحانه.

\$700 - حدثنا موسى بن هرون قال، حدثنا عمرو بن حماد قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر فإن فاؤوا ، الآية ، قال : كان على وابن عباس يقولان : إذا آلى الرجل من امرأته فحضت الأربعة الأشهر ، فإنه يوقف فيقال له : أمسكت أوطلاً قت ؟ فإن أمسك فهى امرأته ، وإن طلق فهى طالق .

\$ 707 — حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله: 

لا للذين يؤلون من نسائهم ، ، قال : هو الرجل يحلف أن لا يصيب امرأته كذا وكذا ، 
فجعل الله له أربعة أشهر يتربص بها . وقال : قول الله تعالى ذكره : « تربص أربعة أشهر » ، يتربص بها= « فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم • وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم » . فإذا رفعته إلى الإمام ضرب له أجل أربعة أشهر ، (١) فإن فاء وإلا ً طلق عليه . فإن لم ترفعه ، فإنما هوحق للما تركته .

١٦٥٧ ــ حدثني يونس قال، أخبرنا ابن وهب ، عن مالك قال : لا يقع ، على المولى طلاق حتى يوقف ، ولا يكون مولياً حتى يحلف على أكثر من أربعة أشهر . فإذا حلف على أربعة أشهر فلا إيلاء عليه ، لأنه يوقف عند الأربعة

<sup>(1)</sup> في المطبوعة : ﴿ أَجِلا أَرْبِعَةَ أَمْهِمْ ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة .

الأشهر ، وقد سقطت عنه اليمين ، فذهب الإيلاء . (١)

۱۹۵۸ – حدثنی یونس قال ، أخبرنا ابن وهب ، عن ابن زید قال ، قال ابن عمر : حتی یرفع إلی السلطان ، وکان أبی یقول ذلك ، ویقول : لا والله ، وإن مضت أربع ُ سنین ، حتی یوقف .

١٦٥٩ ــ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا فطر قال ، عدثنا فطر قال ، قال محمد بن كعب القرظى ، وأنا معه : لو أن رجلا آلى من امرأته أربع سنين ، لم نُسِنْها منه حتى نجمع بيهما ، (٢) فإن فاء فاء ، وإن عزم الطلاق عزم .

٤٦٦٠ ـ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا عبد العزيز الماجشون ، عن داود بن الحصين قال ، سمعت القاسم بن محمد يقول : يوقف إذا مضت الأربعة .

وقال آخرون : ليس الإيلاء بشيء .

ذکر من قال ذلك :

3771 — حدثنا أحمد بنحازم قال، حدثنا أبو نعيم قال، حدثنا ابن علية، عن عمرو بن دينارقال: سألت ابن المسيسّب عن الإيلاء فقال: ليس بشيء.

٤٦٦٣ ـ حدثنا أحمد بن حازم قال، حدثنا أبو نعيم قال ، حدثنا مسعر ،

<sup>(</sup>١) الأثر: ٢٥٧ ع – لم أجد نصه في الموطأ ، ومعناه فيه (الموطأ : ٥٥٨ – ٥٥٨)

 <sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : « لم نكبها منه » ، كأنه من « الإكنان » ، تصحيف ناسخ والصواب
 من المخطوطة .

عن حبيب بن أبي ثابت قال: أرسلت إلى عطاء أسأله عن المولى، فقال: لاعلم لى به .

وقال آخرون من أهل هذه المقالة : بل معنى قوله : « و إن عزموا الطلاق »: وإن امتنعوا من الفيئة ، بعد استيقاف الإمام إيّاهم على النيء أو الطلاق .

# ه ذكر من قال ذلك:

٤٦٦٤ – حدثني أبو السائب قال، حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهم قال: يوقف المولى عند انقضاء الأربعة ، فإن فاء جعلها امرأته ، وإن لم ينيء جعلها تطليقة بائنة .

٤٦٦٥ ــ حدثنا أبو هشام قال،حدثنا وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهم قال : يوقف المولى عند انقضاءالأربعة ، فإن لم ينيء فهي تطليقة باثنة .

قال أبو جعفر : وأشبه هذه الأقوال بما دل عليه ظاهر كتاب الله تعالى ذكره ، قول مر بن الحطاب وعمان وعلى رضى الله عنهم ، ومن قال بقولم في الطلاق = أن قوله : « فإن فاؤوا فإن الله غفور رحيم . وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم » ، إنما معناه ، فإن فاؤوا بعد وقف الإمام إياهم من بعد انقضاء ٢٦٤/٢ الأشهر الأربعة ، فرجعوا إلى أداء حق الله عليهم لنسائهم اللائى آلوا منهن ، فإن الله لهم غفور رحم» = « و إن عزموا الطلاق » فطلَّقوهن = « فإن الله سميع » ، لطلاقهم إذا طلَّقوا = « علم » بما أتوا إليهن .

وإنما قلنا ذلك أشبه بتأويل الآية ، لأن الله تعالى ذكره ذكر حين قال : « وإن عزموا الطلاق »، « فإن الله سميع علم ». (١) ومعلومأن "انقضاء الأشهر الأربعة غير مسموع ، وإنما هو معلوم. فلوكان ﴿ عزم الطلاق ﴾ انقضاء الأشهر الأربعة، لم تكن الآية مختومة بذكر الله الحبر عن الله تعالى ذكره أنه «سميع علم»،

<sup>(</sup>١) فصلنا بين شطرى الآية ، لأن ذلك مراد الطبرى . يعني أن الله تعالى حين قال « وإن عزموا الطلاق» – خمّ الآية بقوله : « فإن الله سميم عليم » .

كما أنه لم يختم الآية التي ذكر فيها النيء إلى طاعته = في مراجعة المولى زوجته التي آلى منها ، وأداء حقها إليها = بذكر الحبر عن أنه « شديد العقاب » ، إذ لم يكن موضع وعيد على معصية ، ولكنه ختم ذلك بذكر الحبر عن وصفه نفسه تعالى ذكره بأنه « غفور رحيم » ، إذ كان موضع وعد المنيب على إنابته إلى طاعته . فكذلك ختم الآية ، التي فيها ذكر القول والكلام ، بصفة نفسه ، بأنه للكلام « سميع » وبالفعل « عليم » ، فقال تعالى ذكره : وإن عزم المؤلون على نسائهم على طلاق من آلوا منه من نسائهم = « فإن الله سميع » لطلاقهم إيّاهن إن طلقوهن = « عليم » بما أتوا إليهن " ، مما يحل لهم ويحرم عليهم . (١)

وقد استقصينا البيانعن الدلالة على صحة هذا القول فى كتابنا ﴿ كتاب اللطيف من البيان عن أحكام شرائع الدين ﴾ ، فكرهنا إعادته فى هذا الموضع.

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَ نَفُسِهِنَ مَلَاثَةَ قَرُو ۗ مِ ﴾ ثَلَاثَةَ قَرُو ۗ مِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى تعالىذكره : « والمطلقات » اللواتى طُلُمَّقْن بعد ابتناء أزواجهن بهن ، وإفضائهم إليهن ، إذا كن ذوات حيض وطهر – « يتربصن بأنفسهن» ، عن نكاح الأزواج= « ثلاثة قُرُوء »

واختلف أهل التأويل في تأويل « القرء » الذي عناه الله بقوله : « يتربَّصن بأنفسهن ثلاثة قروء » .

<sup>(</sup>١) هذا فقه أبى جعفر لمعانى كتاب ربه ، وتجويده لدلائل البلاغة والبيان فى كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فيه البرهان لمن طلب الحق من وجوهه ، بالورع والصبر والبصر ومعرفة ما ترجبه الألفاظ من المعانى .

فقال بعضهم : هو الحيض .

## ذكر من قال ذلك :

2773 - حدثنا أبى عمد بن عمرو قال ، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، فى قول الله : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروه » ، قال : حييض . (١)

عن الربيع: « ثلاثة قروء»،أى ثلاث حِينَض. يقول: تعتد تلاث حيينَض.

277۸ حدثنى المثنى قال ، حدثنا حجاج قال : حدثنا همام بن يحيى قال ، سمعت قتادة فى قوله: « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء »، يقول: جعل عدة المطلقات ثلاث حيض، ثم نُسخ منها المطلقة التى طُلُقت قبل أن يدخل بها زوجها ، واللائى يتئيسن من المحيض ، واللائى لم يحضن ، والحامل .

عن الضحاك، قال : القروءُ الحييَض . (٢)

• ٤٦٧ – حدثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثنى حجاج ، عن ابن جريج ، عن عطاء الحراساني ، عن ابن عباس : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروه » ، قال : ثلاث حيض .

٤٦٧١ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا ابن جريج قال ، قال عمرو بن دينار: الأقراءُ الحيكض ، عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم .

<sup>( 1 )</sup> الحيضة ( بكسر الحاء ) الاسم من الحيض، والحال التي تلزمها الحائض من التجنب والتحيض، والحمم « حيض » ( بكسر الحاء وفتح الياء ) . وأما « الحيضة » المرة الواحدة من الحيض ، جمعها « حيضات » ( بفتح وسكون ) .

 <sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٦٦٩ - في المطبوعة والمخطوطة : وعلى بن عبد الأعلى هـ، وانظر ماسلف رقم :
 ٤٤٨٥ وأخشى أن يكون الصواب « محمد بن عبد الأعلى »، وقد سلف مراراً .

١٦٧٧ ـ حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن رجل سمع عكرمة قال : الأقراء الحييض ، وليس بالطهر، قال تعالى: وفطلة قوهن لعدتهن ، ولم يقل: و لقروثهن ،

27۷۳ — حدثنا يحيى بن أبى طالب قال ، أخبرنا يزيد قال ، أخبرنا وبد عن الضحاك في قوله : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » ، قال : ثلاث حيض .

٤٦٧٤ – حدثنا موسى قال، حدثنا عمرو قال، حدثنا أسباط، عن السدى:
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء»، أما « ثلاثة قروء»، فثلاث حيض.

4700 عدائنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد، عن أبي معشر ، عن إبراهيم النخعى: أنه رُفع إلى عمر، فقال لعبد الله بن مسعود: لتقولن فيها . فقال : أنت أحق أن تقول ! قال : لتقولن . قال : أقول : إن زوجها أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة . قال : ذاك رأبي ، وافقت ما في نفسى ! فقضى بذلك عُمر . (١)

Y\077

377٦ - حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن أبى معشر ، عن النخعى ، عن قتادة : أن عمر بن الحطاب قال لابن مسعود ، فذكر نحوه .

١٩٧٧ – حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن أبى معشر ، عن النخعى : أن عمر بن الحطاب وابن مسعود قالا : زوجُها أحق بها ما لم تغتسل = أو قالا : تحلَّ لها الصلاة . (١)

٢٧٨ ـ حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٦٧٥ - قال السيوطى أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حميد . و دواه البيهق فى السنن ٧ : ١٧ ٤ مطولا بغير هذا اللفظ ، من طريق « الثورى ، عن منصور عن إبراهيم ، عن علقمة : أن امرأة جاءت إلى عمر رضى الله عنه ، فقالت . . . » . وانظر المحلى ١٠ : ٢٥٨ ، وسيأتى من طرق أخرى . (٢) يمنى : ما لم تحل لها الصلاة .

سعید بن أبی عروبة = قال، حدثنا مطر، أن الحسن حدثهم: أن رجلا طلق المرأته ووكل بذلك رجلا من أهله = أو : إنساناً من أهله = فغفل ذلك الذى وكله بذلك حتى دخلت امرأته فى الحيضة الثالثة ، وقر بت ماءها لتغتسل . فانطلق الذى وكل بذلك إلى الزوج ، فأقبل الزوج وهى تريد الغسل ، فقال : يا فلانة ، قالت : ما تشاء ؟ قال : إنى قد راجعتك ! قالت : والله مالك ذلك ! قال : بلى والله ! قال : فارتفعا إلى أبى موسى الأشعرى ، فأخذ يمينها بالله الذى لا إله إلا هو : إن كنت لقد اغتسلت حين ناداك . قالت : لا والله ، ما كنت فعلت ، ولقد قربت مائى لأغتسل . فردها على زوجها ، وقال : أنت أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

١٦٧٩ ـ حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن مطر ، عن الحسن ، عن أبى موسى الأشعرى بنحوه .

• ٤٦٨٠ — حدثنا عمران بن موسى قال ، حدثنا عبد الوارث قال ، حدثنا يونس ، عن الحسن قال ، قال عمر : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

عن قتادة ، عن يونس بن جبير : أن عمر بن الحطاب طلق امرأته ، فأرادت أن عن قتادة ، عن يونس بن جبير : أن عمر بن الحطاب طلق امرأته ، فأرادت أن تغتسل من الحيضة الثالثة ، فقال عمر بن الحطاب : امرأتی و رب الكعبة ! فراجعها = قال ابن بشار : فذكرت هذا الحديث لعبد الرحمن بن مهدى فقال : سمعت هذا الحديث من أبي هلال ، عن قتادة ، وأبو هلال لا يحتمل هذا . (۱)

٤٦٨٢ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الرحن قال ، حدثنا سفيان،

<sup>(</sup>٢) الأثر: ٢٦٨١ - «أبو الوليد»: هو هشام بن عبد الملك الباهل البصرى أبو الوليد الطيالسي الحافظ الحجة ، كان ثقة ثبتاً حجة من عقلاء الناس ، توفى سنة ٢٢٧ ، وولد سنة ١٣٣. وأبو هلال «هو: محمد بن سليم أبوهلال الراسي البصرى ، روى عنه عبد الرحمن بن مهدى . قال أحمد : «محتمل في حديثه ، إلا أنه يخالف في قتادة، وهو مضطرب الحديث» . مات سنة ١٩٧.

عن منصور ، عن إبراهم ، عن علقمة قال : كنا عند عمر بن الحطاب فجاءت امرأة فقالت : إن زوجى طلقى واحدة أو ثنتين ! فجاء وقد وضعت مائى وأغلقت بابى ونزعت ثيابى ! فقال عمر لعبد الله : ما ترى ؟ قال : أواها إمرأته ، ما دون أن تحل ما الصلاة . قال عمر : وأنا أرى ذلك . (١)

عن الحكم ، عن إبراهيم، عن الأسود: أنه قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن الحكم ، عن إبراهيم، عن الأسود: أنه قال في رجل طلق امرأته ثم تركها حتى دخلت في الحيضة الثالثة ، فأرادت أن تغتسل ، ووضعت ماءها لتغتسل ، فراجعها في أجازه عمر وعبد الله بن مسعود .

٤٦٨٤ – حدثنا محمد بن المثنى قال، حدثنا ابنأبى عدى ، عن شعبة ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن الأسود بمثله = إلا أنه قال : ووضعت الماء للغسل فراجعها ، فسأل عبد الله وعمر فقالا : هو أحق بها ما لم تغتسل .

27.0 كان عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : كان عمر وعبد الله يقولان : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة يملك الرجعة ، فهو أحق بها ما لم تغتسل من حيضتها الثالثة .

\$783 - حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثناهشيم قال ، أخبرنا المغيرة، عن إبراهيم : أن عمر بن الحطاب كان يقول : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين، فهو أحق برجعتها ، وبينهما الميراث ،ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة.

\* ١٦٨٧ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن أيوب ، عن الحسن : أن رجلا طلق امرأته تطليقة أو تطليقتين ، ثم وكل بها بعض أهله، فغفل الإنسان حتى دخلت مغتسلها ، وقرَّبت غسلها ، فأتاه فآذنه ، فجاء فقال : إنى قد راجعتك ؟ فقالت : كلا والله! قال : بلى والله ! قالت : كلا والله! قال : بلى

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٦٨٧ – هو أحد أسانيد الأثرالسالف رقم : ٤٦٧٥ ، وكذلك الآثار التي تلبه .

والله ! قال : فتخالفا ، فارتفعا إلى الأشعرى ، واستحلفها بالله : لقد كنتِ اغتسلت وحليَّت لك الصلاة . فأبت أن تحلف، فردُّها عليه . (١)

خدثنا عجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد بن هرون قال ، حدثنا سعيد ، عن أبى معشر ، عن النخعى : أن عمر استشار ابن مسعود فى الذى طلق امرأته تطليقة أو ثنتين ، فحاضت الحيضة الثالثة ، فقال ابن مسعود : أراه أحق بها ما لم تغتسل . فقال عمر : وافقت الذى فى نفسى ! فرد ها على زوجها .

Y77/Y

\$ 7.44 — حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا النعمان بن راشد ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب : أن عليا كان يقول : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة . (٢)

• ٤٦٩ - حدثنا محمد بن بشار قالحدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن عمرو بن دينار قال ، سمعت سعيد بن جبيريقول : إذا انقطع الدم فلا رجعة . عن عرو بن دينار قال ، سمعت سعيد بن جبيريقول : إذا انقطع الدم فلا رجعة ، عن الأعمش ، عن إبراهيم قال : إذا طلق الرجل امرأته وهي طاهر ، اعتدت ثلاث حيض ، سوى الحيضة التي طهر منها .

279٢ - حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن مطر ، عن عمرو بن شعيب : أن عمر سأل أبا موسى عنها - وكان بلغه قضاؤه فيها - فقال أبو موسى : قضيت أن زوجها أحق بها ما لم تغتسل . فقال عمر : لو قضيت غير هذا لأوجعت لك رأسك .

٤٦٩٣ - حدثنا الحسنبن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب : أن على بن أبي طالب قال – في

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٦٨٧ – طريق آخر للأثر السالف رقم : ٦٧٨ . `

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٦٨٩ ع – «النمان بن راشد الجزرى » ، روى عن الزهرى ، قال أحمد : مضطرب الحديث ، وقال مرة : ثقة. وقال الحديث روى أحاديث ، وقال مرة : ثقة. وقال البنارى وأبو حاتم : في حديثه وهم كثير ، وهو في الأصل صدوق .

الرجل يتزوَّج المرأة فيطلقها تطليقة أو ثنتين ــ قال : لزوجها الرجعة عليها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة وتحلَّ لها الصلاة .

عمر ، عن زيد بن رفيع ، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال : أرسل عمان إلى أبي معمر ، عن زيد بن رفيع ، عن أبي عبيدة بن عبد الله قال : أرسل عمان إلى أبي يسأله عها، فقال أبي : وكيف يفتي منافق ؟! فقال عمان : أعبذ ك بالله أن تكون منافقاً ، ونعوذ بالله أن نسميك منافقاً ، ونعيذك بالله أن يكون مثل هذا كان في الإسلام ، ثم تموت ولم تبينه ! قال : فإني أرى أنه أحق بها حتى تغتسل من الحيضة الثالثة ، وتحل في الصلاة .قال : فلا أعلم عمان إلا أخذ بذلك . (١)

379 - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن قتادة = قالا : معمر، عن قتادة = قالا : وأخبرنا معمر، عن قتادة = قالا : واجع رجل امرأته حين وضعت ثيابها تريد الاغتسال، فقال : قد راجعتك . فقالت : كلا! فاغتسلت ثم خاصمها إلى الأشعرى ، فرد ها عليه .

2793 — حدثنا الحسن يحيى قال، أخبرنا عبدالرزاق قال، أخبرنا معمر. عن زيد بن رفيع، عن معبد الجهني قال: إذا غسلت المطلقة فرجها من الحيضة الثالثة، بانت منه وحدَّت للأزواج (٢)

<sup>(</sup>۱) الأثر: ٤٦٩٤ زيد بن رفيع الجزرى ، روى عن أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود . و روى عن أب عبيدة بن عبدالله بن مسعود . و روى عن ممسر ، و زيد بن أبي أنيسة . كانفقيها فاضلا و رعاً . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال أحمد : ثقة ما به بأس. قيل لأحمد : سمع من أبي عبيدة ؟ قال : نعم . وضعفه الدارقطني ، وقال النسائي : ليس بالقوى . مترجم في الجرح والتعديل ٢/٢/١١ ه ، واسان الميزان . و « أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود » ، أبوه الصحابي المشهور ، وهذا الحبر فيه إشارة إلى ما كان بين عثمان وعبد الله بن مسعود ، في شأن المصاحف .

وهذا الأثر رواه البيهي في السن الكبرى ٧ : ٤١٧ مختصراً ، وفيه خطأ في ضبط لفظ « أبي » ، وضعت على الياء شدة ، وهو خطأ .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٢٦٩٦ – «معبد الحهنى» ، يقال : «معبد بن عبد الله بن عكيم » ويقال : «معبد بن عبد الله بن عويم » ، ويقال : «معبد بن خالد » ، وهو من التابعين ، روى عنه الحسن وقتادة وزيد بن رفيع ومالك بن ديناروعوف الأعرابي . كان رأساً في القدر ، قدم المدينة فأفسد بها فاساً .

عمر، عن قتادة ، عن حماد ، عن إبراهيم : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه معمر ، عن قتادة ، عن حماد ، عن إبراهيم : أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : يحل لزوجها الرجعة عليها، حتى تغتسل من الحيضة الثالثة و يحل لما الصوم . ١٩٩٨ - حدثنا عمد بن بشار وعمد بن المثنى قالا، حدثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيبقال : قال على بن أبي طالب رضى

عن سعيد ، عن سعيد ، عن المسيد ، عن عن سعيد ، عن سعيد ، عن دُرُسُت، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن على مثله . (١)

وقال آخرون : بل « القرء » الذى أمر الله تعالى ذكره المطلقات أن يعتددن به ، الطهر .

## ذكر من قال ذلك:

الله عنه : هو أحق بها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة .

٤٧٠٠ – حدثنا عبد الحميد بن بيان قال ، أخبرنا سفيان ، عن الزهرى ،
 عن عمرة ، عن عائشة ، قالت : الأقراء الأطهار .

ابن عمر ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها كانت تقول: الأقراء الأطهار.

حديثه صالح ، ومذهبه ردى. وكان الحسن يقول ؛ إياكم ومعبد ، فإنه ضال مضل – يعنى كلامه فى القدر . وقال ابن معين ثقة . وقال أبو حاتم ؛ كان صدوقاً فى الحديث . مترجم فى القديب .

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۹۹۹ - « درست » ( بضم الدال والراء وسكون السين ) . ترجمه البخارى في الكبير المال : « درست » قال ابن عيينة : سممت سميد بن أبي عروبة يقول : حدثنا درست » عن الزهرى - وكان درست قدم علينا من البصرة ، كيس حافظ » . وترجمه ابن أبي حاتم في الجرح والتمديل عن الزهرى » روى عنه ابن أبي عروبة ، قدم عليهم البصرة . سممت أبي يقول ذلك » . وهو غير « درست بن حزة البصرى » و « درست بن زياد الزقاشي البصرى » . وكان في المطبوعة : : « درسب » بالباء ، وهو خطأ وفي المخطوطة غير منقوط - وسيأتي مثل هذا الإسناد برقم :

الزهرى ، عن عمرة وعروة ، عن عائشة قالت : إذا دخلت المطلقة فى الحيضة الزهرى ، عن عمرة وعروة ، عن عائشة قالت : إذا دخلت المطلقة فى الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحلت للأزواج= قال الزهرى : قالت عمرة : كانت عائشة تقول : القرء الطنّهر ، وليس بالحيضة .

۲۹۷۶ — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن الزهرى ، عن أبى بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، مثل ۲۹۷/۲ قول زيد وعائشة .

٤٧٠٤ - حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر ، مثل قول زيد .

معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب وسلمان بن يسار : أن زيد بن ثابت معمر ، عن الخرى ، عن سعيد بن المسيب وسلمان بن يسار : أن زيد بن ثابت قال : إذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة فقد بانت من زوجها وحليّت للأزواج قال معمر : وكان الزهرى يفتى بقول زيد .

ابن سعيد يقول: بلغني أن عائشة قالت: إنما الأقراء الأطهار.

٧٠٧ - حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن زيد بن ثابت قال : إذا دخلت في الحيضة الثالثة ، فلا رجعة له عليها .

۱۹۰۸ حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا ابن أبي عدى وعبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن ابن المسيب، في رجل طلق امرأته واحدة أو ثنتين قال — قال زيد بن ثابت : إذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها = وزاد ابن أبي عدى قال : قال على بن أبي طالب : هو أحق بها ما لم تغتسل .

٤٧٠٩ - حدثنا محمد بن المثبي قال، حدثنا ابن أبي عدى ، عن سعيد ،

عن قتادة ، عن ابن المسيب ، عن زيد وعلى بمثله .

• ٤٧١٠ ـ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن أبى الزناد ، عن سليان بن يسار ، عن زيد بن ثابت قال : إذا دخلت فى الحيضة الثالثة فلا ميراث لها .

قال ، حدثنا عبد الوهاب = قالا جميعاً ، حدثنا أبوب ، عن نافع ، عن سليان قال ، حدثنا عبد الوهاب = قالا جميعاً ، حدثنا أبوب ، عن نافع ، عن سليان أبن يسار: أن الأحوص – رجل من أشراف أهل الشام – طلق امرأته تطليقة أو ثنتين ، فات وهي في الحيضة الثالثة ، فرُ فعت إلى معاوية ، فلم يوجد عنده فيها علم . فسأل عنها فضالة بن عبيد ومن هناك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يوجد عندهم فيها علم ، فبعث معاوية راكباً إلى زيد بن ثابت ، فقال : لا ترثه ، ولو ماتت لم يرثها ، فكان ابن عمر يرى ذلك . (١)

المعمر ، عن أيوب ، عن سليان بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن سليان بن يسار : أن رجلا يقال له الأحوص من أهل الشام ، طلق امرأته تطليقة . فات ، وقد دخلت في الحيضة الثالثة ، فرفع إلى معاوية ، فلم يدر ما يقول ، فكتب فيها إلى زيد بن ثابت ، فكتب إليه زيد: وإذا دخلت المطلقة في الحيضة الثالثة ، فلا ميراث بينهما » .

٧١٣ - حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ،

<sup>(1)</sup> الأثر : ٤٧١١ – ٤٧١٣ – وواه الشافعي في الأم ه : ١٩٣ من طريق مالك عن نافع وزيد بن أسلم عن سليمان بن يسار ه ، وأخرجه البيهي في السن الكبرى ٧ : ١٩٤ من طريق آخر محتصراً .و « الأحوص » هو : الأحوص بن حكيم بن عمير (وهو عمر و) بن الأسود العنبي الهمداني وأي أنساً عبد الله بن بسر « وروى أبيه وطاووس وغيرهما وقال البخارى : «سمع أنساً » وروى عنه صفيان وروى عنه سفيان بن عيينة ، وهو صدوق حديثه ليس بالقوى » . وكان الأحوص رجلا عابداً مجهداً ، وولى عمل حص . قال عبد الرحن بن الحكم : «كان صاحب شرطة ، ومن بعض المسودة » وقال ابن حميد : «قدم الأحوص الريمم المهدى ، وكان قدومه سنة ١٦٨ » . مترجم في التهذيب ، وقال ابن حميد : «قدم الأحوص الريمم المهدى ، وكان قدومه سنة ١٦٨ » . مترجم في التهذيب ،

عن أيوب ، عن نافع ، عن سلمان بن يسار : أن رجلا يقال له الأحوص ، فذكر نحوه عن معاوية وزيد .

٤٧١٤ – حدثنا محمد بن يحيى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ،
 عن أيوب ، عن نافع ، قال : قال ابن عمر : إذا دخلت فى الحيضة الثالثة فلا
 رجعة له عليها .

٤٧١٥ - حدثنا ابن المثنى قال، حدثناعبد الوهاب، قال حدثنا عبيد الله،
 عن نافع ، عن ابن عمر أنه قال فى المطلقة : إذا دخلت فى الحيضة الثالثة
 فقد بانت .

1713 — حدثنا يونسقال ، أخبرنا ابن وهب قال، حدثني عمر بن محمد أن نافعاً أخبره ، عن عبد الله بن عمر ، وزيد بن ثابت أنهما كانا يقولان : إذا دخلت المرأة في الدم من الحيضة الثالثة ، فإنها لا ترثه ولا يرثها ، وقد برئت منه وبرىء منها . (١)

عدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عبد العلم عن زيد بن ثابت قال : إذا طلقت المرأة فدخلت في الحيضة الثالثة ، إنه ليس بينهما ميراث ولارجعة .

۱۷۱۸ – حدثنی محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال، سمعت محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الدول مثل قول زید بن ثابت.

2014 - حدثنامحمد بن بشار قال ، حدثنا عبد الوهابقال ، وسمعت يحيى يقول : بلغنى عن أبان بن عثمان أنه كان يقول بذلك .

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٧١٦ – عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الحطاب ، روى عن أبيه وجده وعم أبيه سالم ، وعن قافع مولى ابن عمر ، وغيرهم . وكان فى المخطوطة مضطرب الاسم ولكنه يشرأ كما هو فى المطبوعة ، وهو الصواب . وفى المخطوطة أيضاً « وقد ترث منه ويرث منها » ، والصواب فى المطبوعة ، والسن الكبرى للبهق .

\* ٤٧٢٠ – حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا ٢٦٨/٢ عبيدالله ، عن زيد بن ثابت مثل ذلك . (١)

العبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن نافع : أن معاوية بعث إلى زيد بن ثابت ، شعبة ، عن عبد ربه بن سعيد ، عن نافع : أن معاوية بعث إلى زيد بن ثابت ، فكتب إليه زيد : « إذا دخلت في الحيضة الثالثة فقد بانت ، وكان ابن عمر يقوله .

٤٧٢٢ -- حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا يحيى ابن سعيد، عن سليمان وزيد بن ثابت، أنهما قالا: إذا حاضت الحيضة الثالثة، فلا رجعة ولا ميراث .

٤٧٢٣ — حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا هشام بن حسان، عن قيس بنسعد ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، عن زيد بن ثابت قال : إذا طلق الرجل امرأته فرأت الدم في الحيضة الثالثة ، فقد انقضت عدتها .

٤٧٢٤ — حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن مغيرة، عن موسى بن شداد، عن عمر بن ثابت الأنصارى قال: كان زيد ثابت يقول: إذا حاضت المطلقة الثالثة قبل أن يراجعها زوجها، فلا يملك رَجعتها. (٢)

٤٧٢٥ - حدثنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الأعلى ، عن سعيد ، عن
 دُرُسْت، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب : أن عائشة وزيد بن ثابت قالا :

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٧٢٠ – في المطبوعة : «حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عبد الوهاب » وأثبت ما في المخطوطة ، وهو سبق قلم من ناسخ آخر.

<sup>(</sup>۲) الأثر : ۲۷۲ = « موسى بن شداد » ترجمه البخارى فى الكبير ٤ / 1 / ٢ ٢ ، وابن أب حاتم فى الحبير ٤ / 1 / ٢ ٢ ، وابن أب حاتم فى الحرح والتعديل ٤ / 1 / ٢ ٢ وقال : « روى عن عمرو بن ثابت . روى عنه مغيرة بن مقسم الضى ، سمعت أبي يقول ذلك » . ولم يزد البخارى شيئاً . وأما « عمر بن ثابت الأنصارى » فهو مترجم فى التهذيب ، روى عن أبي أيوب الأنصارى و بعض الصحابة . والظاهر أن ما فى الطبرى هو الصواب ، وأن ما جاء فى التاريخ الكبير والحرح والتعديل « عمرو بن ثابت » فهو خطأ ، فلم أجد « عمرو بن ثابت » أنصارياً ، ومن هذه الطبقة .

إذا دخلت في الحيضة الثالثة فلا رجعة له عليها . (١)

0 0 0

قال أبو جعفر: « والقرُوء » فى كلام العرب جمع « قرُه » ، (٢) وقد تجمعه العرب و أقراء » يقال فى « فعل » منه : « أقرأت المرأة » — إذا صارت ذات حيض و طهر — « فهى تقرىء إقراء » وأصل « القرء » فى كلام العرب : الوقت لمجىء الشىء المعتاد مجيئه لوقت معلوم ، ولإدبار الشىء المعتاد إدبار أه لوقت معلوم . ولذلك قالت العرب : « قرأت حاجة فلان عندى » ، بمعى : دنا قضاؤها و حان وقت قضائها . (٣) « واقرأ النجم » اذا جاء وقت أفوله ، « وأقرأ » إذا جاء وقت طلوعه . كما قال الشاعر :

إِذَا مَا الثُّرَيَّا وَقَدْ أَقْرَأَتْ أَحَسَّ السَّمَاكَانِ مِنْهَا أَفُولاً (١)

وقيل : « أقرأت الريح » ، إذا هبت لوقتها ، كما قال الهذلي : (٥)

شَيْئُتُ العَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُكَيْلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهِا الرِّياحُ (١)

بمعنى : هبت لوقتها وحين هُبوبها . ولذلك سمى بعض العرب وقت مجىء الحيض « قُرءاً » ، إذكان دماً يعتاد ظهوره من فرج المرأة فى وقت ، وكمونُه فى آخر ، فسمى وقت مجيئه « قُرءاً »، كما سمّى الذين سمّوا وقت مجىء الربح لوقتها « قُرءاً » .

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٧٢٥ – سلف هذا الإسناد برقم ٤٦٩٩ – وترجمة «درست»، وكان فى المطبوعة هنا أيضاً «درسب» بالباء، وهو خطأ كما أسلفنا والإسناد فى المحطوطة هكذا: «... حدثنا عبد الأعلى، عن سعيد بن المسيب أن عائشة ...» أسقط من الإسناد ما هو ثابت فى المطبوعة، وهو الصواب.

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « والقرء في كلام العرب جمعه قروء » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « وجاء وقت قضائها » ، والذي أثبته ما في المحطوطة .

<sup>(</sup>٤) لم أجد هذا البيت،وهو متعلق ببيت بعده فيما أرجح،فتركت شرحه حتىأعثر علىتمام معناه .

<sup>(</sup> ه ) هو مالك بن الحارث ، أحد بنى كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل .

<sup>(</sup>٦) ديوان الهذايين ٣: ٨٣. وشيء الشيء يشنأه شناءة: كرهه . والمقر : اسم مكان ، و « شليل» الذي نسب إليه هو جد جرير بن عبد الله البجلي .

٤٧٢٦ – ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لفاطمة بنت أبى حُبُيَّيْش: دعى الصلاة أيام أقرائك . (١)

بمعنى : دعى الصلاة أيام إقبال حيضك .

وسمى آخرون من العرب وقت مجىء الطهر « قُرءاً » ، إذ كان وقت مجيئه وقتاً لإدبار الدم دم الحيض ، وإقبال الطهر المعتاد مجيئه لوقت معلوم . فقال فى ذلك الأعشى ميمون بن قيس :

وَ فِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمُ غَزْوَةٍ ثَشُدُّ لِأَقْصَاهِا عَزِيمَ عَزَائِكَا<sup>(1)</sup> مُورِّ ثَنَةٍ مَالاً ، وَ فِي الذِّكْرِ رِفْعةً ، لِمَا ضَاعَ فِيهاَ مِنْ قُرُّوء نِسَائِكا <sup>(1)</sup>

فجعل « القُـرء » وقت الطهر .

قال أبو جعفر: ولما وصفنا من معنى: « القُرء » أشكل تأويل قول الله: « والمطلقات يتربِّصن بأنفسهن ثلاثة قروء » على أهل التأويل.

<sup>(</sup>۱) الأثر : ۲۷۲۹ - ساقه بغير إسناد ، وحديث فاطمة بنت أبي حبيش : ثابت من طرق قال ابن كثير في تفسير ۱ : ۳۵ ، وذكر هذا الحديث «رواه أبو داود والنساقي من طريق المنذر بن المغيرة ، عن عروة بن الزبير عن فاطمة بنت أبي حبيش : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما : «دعى الصلاة أيام أقرائك » . ثم قال : «واكن المنذر هذا مجهول ليس بمشهور ، وذكره ابن لما : «دعى الصلاة أيام أقرائك » . ثم قال : «واكن المنذر هذا مجهول ليس بمشهور ، وذكره ابن حبان في الثقات » وكذلك قال ابن أبي حاتم في الحرح والتعديل ٤/١/١ . وانظر سنن أبي داود ا : ١١٤ - ١١٧ ، تفصيل ذلك .

وانظر البخارى ( فتح البارى ٢ : ٣٤٨ – وما بعده من أبواب الحيض )، ومسلم ٤ : ٢١ – ٢١ . وفاطمة بنت أبي حبيش بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصى، القرشية .

<sup>(</sup>٢) ديوانه : ٢٧ ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة ١ : ٧٤ ، وغير هما كثير . يمدح هوذة بن على الحنى ، وقد ذكر فيها من فضائل هوذة ومآثره ما ذكر . جشم الأمر بجشمه جشما وجشامة : تكلفه على جهد ومشقة ، وركب أجسمه . والعزيم والعزيمة والعزم : الحد ، وعقد القلب على أمر أنك فاعله . والعزاء : حسن الصبر عن فقد ما يفقد الإنسان . يقول لههوذة : كم من لذة طيبة صبرت النفس عبها في سبيل تشييد ملكك بالغزو المتصل عاماً بعد عام .

<sup>(</sup>٣) قوله : «مورثة» ، صفة لقوله : «غزوة» . يقول : تعزيت عن كل متاع ، فهجرت نسامك فى وقت طهرهن فلم تقربهن ، وآثرت عليهن الغزو ، فكانت غزواتك غنى فى المال ، ورفعة فى الذكر ، وبعداً فى الصيت .

فرأى بعضهم أن الذى أميرت به المرأة المطلقة ذات الأقراء من الأقراء ، أقراء الحيض وذلك وقت مجيئه لعادته التي تجيء فيه - فأوجب عليها تربين ثلاث حييض بنفسها عن خطبة الأزواج .

ورأى آخرون : أن الذى أمرت به من ذلك ، إنما هو أقراء ُ الطهر -- وذلك ورأى تخرون : أن الذى أمرت به من ذلك ، إنما هو أقراء ُ الطهر -- وذلك وقت مجيئه لعادته التي تجيء فيه -- فأوجب عليها تربيَّص ثلاثة أطهار .

فإذ كان معنى و القرء ، ما وصفنا لما بيتنا ، وكان الله تعالى ذكره قد أمر المريد طلاق امرأته أن لايطلقها إلاطاهراً غير مجامعة ، وحرام عليه طلاقها حائضاً حكان اللازم المطلقة المدخول بها إذا كانت ذات أقراء ، (۱) تربيش أوقات محدودة المبلغ بنفسها عقيب طلاق زوجها إياها ، أن تنظر إلى ثلاثة قروء بين طهرى كل ٢/قرء منهن قرء "، هو خلاف ما احتسبته لنفسها قروءاً تتربصهن . (۱) فإذا انقضين فقد حلت للأزواج وانقضت عدام ، وذلك أنها إذا فعلت ذلك فقد دخلت فى عداد من تربيش من المطلقات بنفسها ثلاثة قروء ، بين طهرى كل قرء منهن قرء "له مخالف".

فقد تبيَّن إذاً \_ إذكان الأمر على ما وصفنا \_ أنَّ القرءَ الثالثَ من أقرائها على ما بينا ، الطهرُ الثالث= وأنَّ بانقضائه ومجىء قرء الحيضالذي يتلوه ، انقضاء عدَّنها .

¥79/¥

<sup>(1)</sup> في المخطوطة والمطبوعة : « وكان اللازم . . . » ، و « الواو » هنا مفسدة للمعنى . لأن الطبرى يريد أن يقول إن « القره» من الألفاظ ذوات المعنى المشترك . فهو يدل على وقت مجىء الطهر ، وعلى وقت مجىء الحيض . ولما كان الله تعالى قد أمر الرجل أن يطلق امرأته في طهر لم يجامعها فيه ، وحرم عليه طلاقها حائضاً كان اللازم المطلقة أن تنظر إلى ثلاثة قروء . . . »

<sup>(</sup> ٢ ) فى المحطوطة والمطبوعة : «وهو خلاف . . . » والصواب إسقاط «واو » العطف . يمنى : أن هذا القرء الذى بين الطهرين ،خلاف مااحتسبته لنفسها قروءاً تتربصهن . وذلك لأن لفظ «قره » مشترك الممنى بين الحيض والطهر . وفي المخطوطة والمطبوعة : «فتربصهن » ، وهو تصحيف ، والصواب ما أثبت . وسيأتي هذا المعنى واضحاً فها يل من عبارته .

فإنظن ذو غباء (١) أنّا إذ كناقد نسمتى وقت عجى ءالطهر وقرءًا ،، ووقت عجى عالطهر وقرءًا ،، ووقت عجى عالحيض وقرءًا ،، أنه يلزمنا أن نجعل عدة المرأة منقضية بانقضاء الطهر الثانى ، إذ كان الطهر الذى يتلوها ، والحيضة التي بعده ، والطهر الذى يتلوها ، (أقراء ، كلها (٢) - فقد ظن جهلا .

وذلك أن الحكم عندنا \_ فى كل ما أنزله الله فى كتابه \_ على ما احتمله ظاهر التنزيل، ما لم يبين الله تعالى ذكره لعباده أن مراده منه الحصوص، إما بتنزيل فى كتابه، أو على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. فإذا خص منه البعض، كان الذى خص من ذلك غير داخل فى الجملة التى أوجب الحكم بها، وكان سائرها على عمومها، كما قد بينا فى كتابنا ﴿ كتاب لطيف القول من البيان عن أصول الأحكام ﴾ وغيره من كتبنا.

فا الأقراء التي هي أقراء الحيض بين طلهري أقراء الطهر ، غير محتسبة من أقراء المتربيَّصة بنفسها بعدالطلاق ، لإجماع الجميع من أهل الإسلام: أن ( الأقراء ) التي أوجب الله عليها تربيُّصهن ، ثلاثة قروء ، بين كل قرء منهن أوقات مخالفات المعي لأقرائها التي تربيّصُهن . وإذ كن مستحقات عندنا اسم ( أقراء ) ، فإن ذلك من إجماع الجميع لم يُجز فا التربيّص إلا على ما وصفنا قبل .

قال أبو جعفر: وفي هذه الآية دليل واضح على خطأ قول من قال: «إن امرأة والمدول التي آلى مها، تحل للأزواج بانقضاء الأشهر الأربعة ، إذا كانت قد حاضت ثلاث حيض في الأشهر الأربعة». لأن الله تعالى ذكره إنما أوجب عليها العدة بعد عزم المدول على طلاقها وإيقاع الطلاق بها بقوله: « وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم ، والمطلقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء » ، فأوجب تعالى

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ ذَوْ عَبَاوَةً ﴾ ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) يعنى : أن طهر التطليق قرء ، والحيضة قرء ، والطهر الثانى قرء ، فهى ثلاثة قروه تتر بصها المطلقة .

ذكره على المرأة إذا صارت مطلقة — تربيض ثلاثة قروء. فمعلوم أنها لم تكن مطلقة يوم آلى منها زوجها ، لإجماع الجميع على أن الإيلاء ليس بطلاق موجب على المولى منها العيدة. وإذكان ذلك كذلك، فالعدة إنما تلزمها بعد الطلاق، والطلاق إنما يلحقها بما قد بيناه قبل.

قال أبو جعفر: وأما معنى قوله « والمطلقات» ، فإنه : والمخلّياتُ السبيل ، غير ممنوعات بأزواج والانخطوبات. وقول القائل: « فلانة مطلقة » إنما هو « مفعلّة » من قول القائل: « طلّت الرجل زوجته فهى مطلّقة » . وأما قولم : « هى طالق » ، فن قولم : «طلّقها زوجها فطللُقت هى ، وهى تطللُ طلاقاً ، وهى طالق » . وقد حكى عن بعض أحياء العرب أنها تقول : « طلّقت المرأة » . (١) وإنما قيل ذلك لها ، إذا خلاّ ها زوجها ، كما يقال النعجة المهملة بغير راع ولا كالى ، إذا خرجت وحدها من أهلها للرعى مخلاة سبيلها : « هى طالق » ، فمثلت المرأة المخلاة سبيلها بها ، وسميت بما نسميت به النعجة التي وصفنا أمرها. وأما قولم : « طلّقت المرأة» ، فعنى غير هذا ، إنما يقال في هذا إذا نشيست . (١) هذا من « الطلّق» ، والأول من «الطلاق » .

وقد بينا أن « التربُّص » إنما هو التوقف عن النكاح، وحبس ُ النفس عنه، في غير هذا لملوضع . (٣)

<sup>(</sup>١) «طلق » هنا بفتح الطاء واللام ، أما الى سبقت قبلها بفتح الطاء وضم اللام مثل «كرم» .

<sup>(</sup> ٢ ) نفست المرأة ( بضم فكسر ) ونفست ( بفتح فكسر ) : ولدت ، فهي نفساء . والطلق : طلق المحاض عند الولادة ، وهو الوجع ، والفعل منه بالبناء المجهول ، بضم الطاء وكسر اللام .

<sup>(</sup>٣) انظر ما سلف في سنى و التربص ، من هذا الجزء ؛ ١٩٥٠

القول في تأويل قوله عز ذكره ﴿ وَلاَ يَحِلِّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِي ۖ أَرُّ حَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُونُمِنَ ۖ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ۗ ٱلْأَخِرِ ﴾ مَا خَلَقَ ٱللهُ فِي أَرُّ حَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُونْمِنَ ۚ بِٱللهِ وَٱلْيَوْمِ ۗ ٱلْأَخِرِ ﴾

اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك :

فقال بعضهم: تأويله: « ولا يحل "، لهن يعنى للمطلقات = وأن يكتمن ماخلق الله في أرحامهن "، من الحيض إذا طُلُقن. حرّ معليهن أن يكتمن أزواجهن الذين طلبًة وهن ، في الطلاق الذي عليهم لهن " فيه رجعة ، يبتغين بذلك إبطال حقوقهم من الرجعة عليهن. (١)

#### ذكر من قال ذلك :

2017 - حدثنى المثنى قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى الليث ، عن يونس، عن ابن شهاب قال : قال الله تعالى ذكره : « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » إلى قوله : « والرجال عليهن " درجة والله عزيز حكيم » ، قال : بلغنا أن « ما خلق فى أرحامهن » الحمل ، وبلغنا أنه الحيضة ، فلا يحل لهن " أن يكتمن ذلك ، لتنقضى العدة ولا يملك الرجعة إذا كانت له .

٤٧٢٨ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن » ، قال : الحيض .

٤٧٢٩ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن إبراهيم: « ولا يحل لهنأن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن »، قال: أكبر ُ ذلك الحيض . (٢)

4v :/Y

<sup>(</sup>١) فى المخطوطة : « حقوقهن » ، والصواب ما فى المطبوعة .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٤٧٢٩ – في الدر المنشور ١ : ٢٧٦ ، بنصه هنا ثم قال : «وفي لفظ : أكثر ما عنى به الحيض»، وسيأتى كذلك برقم : ٤٧٣٣ ، ولكن المحطوطة تخالفهن جيماً ، ففيها : «إذا كثر ذلك الحيض»، وكلها قريب في معناه بعضه من بعض .

عن الحكم قال ، قال إبراهيم في قوله: « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن " ، قال : الحيض .

٤٧٣١ ـ حدثني يعقوب قال، حدثنا ابن علية قال ، حدثنا خالد الحذاء ، عن عكرمة في قوله: « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن » ، قال : الحيض = ثم قال خالد : الدم .

. . .

وقال آخرون : هو الحيض ، غير أن الذى حرّم الله تعالى ذكره عليها كمّانه فيما خلق في رحمها من ذلك، هو أن تقول لزوجها المطلّق ، وقد أراد رجعتها قبل الحيضة الثالثة : « قدحضتُ الحيضة الثالثة » ، كاذبة لتبطل حقه بقيلها الباطل في ذلك .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٧٣٢ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن عبيدة بن معتبّب، عن إبراهيم في قوله: « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن »، قال: الحيض، المرأة تعتد قرراً أين، ثم يريد زوجها أن يراجعها فتقول: « قد حضت الثالثة » . (١)

٤٧٣٣ – حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم:
 ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن »، قال: أكثر ما عنى به الحيض. (٢)

<sup>(</sup>١) الأثر: ٧٣٢ – في المحطوطة «عبده بن معد» غير منقوطة ، وفي المطبوعة : «بن مغيث » خطأ . وعبيدة بن معتب الفدى ، روىعن إبراهيم النخعي والشعبي وعاصم بن بهدئة وغيرهم . روى عنه شعبة والثورى وكيم وهشيم وعلى بن مسهر ، وغيرهم . وكان سيء الحفظ ضريراً متر وك الحديث . وقال ابن حبان : « اختلط بأخرة فبطل الاحتجاج به » .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٤٧٣٣ – انظر التعليق على الأثر السالف رقم : ٤٧٢٩ .

وقال آخرون: بل المعنى الذى نُهيِيتْ عنكتمانه زوجتها المطلقّ : الحبلُ والحيضُ جميعاً .

## ذكر من قال ذلك :

٤٧٣٤ — حدثنا حميد بن مسعدة قال، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا الأشعث ، عن نافع ، عن ابن عمر : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن » ، من الحيض والحمل . لا يحل لها إن كانت حائضاً أن تكتُم حيضها ، ولا يحل لها إن كانت حاملا أن تكتُم حملها .

2۷۳٥ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس قال، صمعت مطرقاً، عن مجاهد في قوله: « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن»، قال: الحمل والحيض = قال أبو كريب: قال ابن إدريس: هذا أوَّل حديث سمعته من مطرقف.

٤٧٣٦ ــ حدثني أبو السائب قال، حدثنا ابن إدريس ، عن مطرف ، عن الحكم ، عن مجاهد مثله = إلا أنه قال : الحبل .

۱۹۳۷ - حدثنا إسمعيل بن موسى الفزارى قال، حدثنا أبو إسحق الفزارى، عن المحدثنا أبو إسحق الفزارى، عن المحاهد في قوله: « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن، قال: من الحيض والولد.

٤٧٣٨ – حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، أخبرنى مسلم بن خالد الزنجى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن ، قال : من الحيض والولد .

٤٧٣٩ — حدثني محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد في قول الله تعالى ذكره : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن ، قال : لا يحل للمطلقة أن تقول : « إنى حائض ، ما خلق الله في أرحامهن ، قال : لا يحل للمطلقة أن تقول : « إنى حائض ،

وليست بحائض = ولا تقول : « إنى حبلي » وليست بحبلي = ولا تقول : « لستُ بحيل » ، وهي حبل .

• ٤٧٤ – حدثني المثني قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

٤٧٤١ ـ حدثني المثنى قال، حدثنا سويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك عن الحجاج ، عن مجاهد قال : الحيض والحبل = قال : تفسيره أن لا تقول : « إنى حائض »، وليست بحائض = « ولا لست بحائض »، وهي حائض = : ولا : « إنى حبلي »، وليست بحبلي = ولا : « لست بحبلي »، وهي حبلي .

٤٧٤٢ – حدثني المثني قال،حدثنا سويد قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن الحجاج ، عن القاسم بن نافع ، عن مجاهد ، نحو هذا التفسير في هذه الآية. (١) ٤٧٤٣ ـ حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن ليث ، عن مجاهد مثله = وزاد فيه ، قال : وذلك كله في بُغض المرأة زوجها وحبِّه .

> ٤٧٤٤ – حدثت عن عمار قال، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن » ، يقول : لا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الحيض والحبل ، لا يحل لها أن تقول : ﴿ إِنِّي قد حضت ﴾، ولم تحض = ولا يحل "أن تقول : ﴿ إِنِّي لَم أَحض ﴾، وقد حاضت = ولا يحل لها أن تقول: ﴿ إنى حبلي هِ ، وليست بحبلي = ولا أن تقول: « لست بحبلي » ، وهي حبلي .

> ٤٧٤ – حدثني يونسقال، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن » الآية قال: لا يكتمن الحيض

WY1/Y

<sup>(</sup>١) الأثر : ٢٤٧٤ - « القاسم بن نافع بن أبي بزة »وهو «القاسم بن أب بزة » . روى عن أبى الطفيل وأبى معبد ومجاهد وسعيدبن جبير ، روى عنه عمرو بن دينار وعبد الملك بن أبى سلمان ، وابن. جريج ، وابن أبي ليلي ، وحجاج بن أرطاة . مترجم في الجرح والتمديل ٢/٣ /٢٢٠ .

ولا الولد. ولا يحل لها أن تكتمه وهو لا يعلم متى تحل ، لئلا يرتجعها - تُضارُه. (١) 8٧٤٦ - حدثنى يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن » ، يعنى الولد. قال : الحيض والولد هو الذي ائتسمن عليه النساء.

وقال آخرون : بل عنى بذلك الحبل .

ثم اختلف قائلوذلك في السبب الذي من أجله نُهيت عن كتان ذلك الرجل . (٢) فقال بعضهم : نهيت عن ذلك لئلا تبطل حق الزوج من الرجعة ، إذا أراد رجعتها قبل وضعها حملها .

### \* ذكر من قال ذلك:

٤٧٤٧ – حدثنى المثنى قال، حدثناسويد بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن قباث بن رزين ، عن على بن رباح أنه حدثه : أن عمر بن الحطاب قال لرجل : اتل هذه الآية . فتلا ، فقال : إن فلانة ممن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن = وكانت طُلُقت وهى حبلى ، فكتمت حتى وضعت. (١)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « مضارة » ، والصواب من المخطوطة . أي : تفعل ذلك ؛ تضاره بذلك .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « الرجل » منصوب بالمصدر وهو قوله : « كَيَانَ ذلك »، مفعول به .

<sup>(</sup>٣) الأثر : ٧٤٧٤ - قبات بن رزين بن حيد بن صالح اللخسى ، أبو هاشم المصرى . وي عن عم أبيه سلمة وعلى بن رباح وعكرمة. وروى عنه ابن المبارك وابن لهيمة وابن وهب . ذكره ابن حبان في الثقات. وقال أبو حاتم : لا بأس بحديثه . وقد ذكرت له قصة في التهذيب : أن ملك الروم أمره أن يناظر البطريق . فقال البطرك . كيف أنت ؟ وكيف ولدك ؟ فقال البطرة : ما أجهلك ! تزم أن البطرك ولداً ، وقد نزهه الله عن ذلك ! قال : فقلت لهم : تنزهون البطرك عن الولد ، ولا تنزهون اتر هنال المعلوك عن الولد ، ولا تنزهون البطرك فخرة عظيمة وقال : أخرج هذا الله تمالك - وهو خالق الحلق أحمين - عن الولد ! قال : فنخر البطرك فخرة عظيمة وقال : أخرج هذا القامى هذه الساعة عن بلدك لئلا يفسد عليك دينك ؛ فأطلقه . قال ابن حبر « وقد وقع شبيه هذه القصة للقاضى أبي بكر الباقلانى : لما توجه بالرسالة إلى ملك الروم ، وظهر من هذا أنه مسبوق بهذا الإلزام . والله أعلى » .

و «على بن رباح بن قصير اللخبى، روى عن عمرو بن العاص وسراقة بن مالك ومعاوية بن أبى سفيان وأبى قتادة الأنصارى وأبى هريرة وغيرهم من الصحابة . وفد على معاوية ، وذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من أهل مصر . وقال : كان ثقة. وغزا إفريقية ، وذهبت عينه يوم ذى الصوارى فى البحر مع ابن أبى سرح سنة ٢٤ .

علائه عن على المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباسقال : إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو تطليقتين وهى حامل ، فهو أحق برجعتها ما لم تضع حملها ، وهو قوله : « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر » .

عن المبارك ، عن المبارك ، عن المبارك ، عن المبارك ، عن بعي بن بشر ، أنه سمع عكرمة يقول : الطلاق مرّتان بينهما رجعة ، فإن بدا له أن يطلقها بعد هاتين فهى ثالثة ، وإن طلقها ثلاثاً فقد حرمت عليه حتى تنكح زوجاً غيره . إنما اللاتى ذكرن في القرآن: « ولا يحل من أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن »، هى التى طلقت واحدة أو ثنتين ، ثم كتمت حملها لكى تنجو من زوجها ، فأما إذا بت الثلاث التطليقات ، فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجاً غيره . (١)

وقال آخرون: السبب الذى من أجله نُهين عن كتمان ذلك: أنهن فى الجاهلية كن " يكتمنه أز واجهن، خوف مراجعتهم إياهُن "، حتى يتز وجن غيرهم، فيلحق نسب الحمل الذى هو من الزوج المطلِّق بمن تز وجته. فحرم الله ذلك عليهن. (١) \* ذكر من قال ذلك :

قتادة قوله: « ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن » ، قال : كانت المرأة إذا طُلِقت كتمت ما في بطنها وحملها لتذهب بالولد إلى غير أبيه ، فكره الله ذلك لهن ".

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٧٤٩ – يحيى بن بشر الحراساني ، سلفت ترجمته في الأثر : ٤٥٤٩ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « فيلحق بسببه الحمل . . . » ، وهوخطأ فاسد ، صوابه من المخطوطة .

الاعلى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة: و ولا يحل لهنأن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن ، قال : علم الله أن منهن كواتم يكتمن الولد . وكان أهل الجاهلية ، كان الرجل يطلق امرأته وهى حامل ، (۱) فتكتم الولد وتذهب به إلى غيره ، وتكتبم مخافة الرجعة . فنهى الله عن ذلك وقد م فيه . (۲)

١٧٥٢ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة: ﴿ وَلا يُحلِّ لَمْنَ ۚ أَن يَكْتَمَنُّما خَلَقَ اللَّهُ فَى أَرْجَامُهُن ﴾ ، قال : كانت المرأة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر منها .

وقال آخرون: بل السبب الذي من أجله "نهين عن كتمان ذلك ، هو أن الرجل كان إذا أراد طلاق امرأته سألها: هل بها حمل "؟ كيلا يطلقها وهي حامل منه، (٣) للضرر الذي يلحقه وولد و فراقها إن فارقها ، فأمرن بالصدق في ذلك ، ونهين عن الكذب.

#### • ذكر من قال ذلك:

<sup>(1)</sup> قوله: «وكان أهل الحاهلية ، كان الرجل . . . » عربى فصيح جيد ، ليس بخطأ . وحذف خبر كان الأولى، لاستغنائه بما بعده عنه. وانظر مثله فيها سيأتى فى الأثر: ٤٧٨١ ، عن قتادة أيضاً هذا الإسناد

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٥١١ - سلف هذا الإسناد مراراً، وأقربه رقم : ٢٧٦١ ، ٢٧١١ - ٢٦٩٤ ، ٢٦٩٤ عزم ٢٩٩٢ ، ٢٩٩٤ ، وغيرها ولابد من بيان رجاله . « محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي » ، أبو عبد الله البسرى . روى عن عمه حزم بن مهران ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى وعبد العسمه بن عبد الوارث وغيرهم . روى عنه مسلم وأبو داود والترمذي والبخاري في غير الحامع . قال أبو حاتم : صالح الحديث صدوق . مات سنة ٢٥٧ . و « عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي السامي البسرى» ، يلقب أبا همام ، فكان يغضب منه روى عن داود بن أبي هند وسميد الحريري وسعيد بن أبي عروبة وحمد الطويل وخالد الحذاء وغيرهم . وروى عنه إسحاق بن راهويه وعلى بن المديى ، ومحمد بن بشار بندار ، ونصر بن الحه نسبي وغيرهم . قال ابن معين : ثقة . وكان متقناً للحديث ، قدرياً غير داعية إليه . مات سنة ١٩٨٨ .

وقوله : ﴿ وقدم فيه ﴿ ، أَى أَمْرُ فَيْهُ مِمَا أَمْرُ .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : يو الكيلا يه ، وأثبت ما في المحمارطة .

(۱) عن السدى: (۱) و الله عن السدى: (۱) و الله عن أرحامهن، فالرجل يريد أن يطلق امرأته و الله عن أن يكتمن ما خلق الله فى أرحامهن، فالرجل يريد أن يطلق امرأته فيسألها : هل بك حمل ؟ فتكتمه ، إرادة أن تفارقه ، فيطلقها وقد كتمته حتى تضع . وإذا علم بذلك فإنها ترد إليه ، عقوبة لما كتمته ، وزوجها أحق برجعتها صاغرة ...

قال أبو جعفر : وأول هذه الأقوال بتأويل الآية ، قول من قال : الذى نهيت المرأة المطلقة عن كتمانه زوجها المطلقة الطليقة أو تطليقتين بما خلق الله فى رحمها – الحيض والحبك. لأنه لاخلاف بين الجميع أن العيدة تنقضى بوضع الولد الذى خلق الله فى رحمها ، كما تنقضى بالدم إذا رأته بعد الطهر الثالث ، فى قول من قال : هو الحيض ، إذا انقطع من الحيضة قال : « القرء » الطهر ، وفى قول من قال : هو الحيض ، إذا انقطع من الحيضة الثالثة ، فتطهرت بالاغتسال. (٢)

فإذ كان ذلك كذلك = وكان الله تعالى ذكره إنما حرَّم عليهن كمّان المطلَّق الذي وصفنا أمره ، ما يكونُ بكمّانهن إياه بُطُول حقه الذي جعله الله له بعدالطلاق عليهن إلى انقضاء عيد دهن ، (٣) وكان ذلك الحق يبطل بوضعهن ما في بطونهن إن كن حوامل ، وبانقضاء الأقراء الثلاثة إن كن غير حوامل =(٤) علم أنهن

<sup>(</sup>۱) الأثر: ٤٧٥٣ – كان في المطبوعة والمخطوطة: «حدثني موسى ، قال حدثنا أسباط» بإسقاط «قال حدثنا عمرو» ، وهو خطأ صرف . هو إسناد دائر دوراناً في التفسير ، أقربه رتم : \$ 1748 .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : ﴿ تَعْلِمُونَ للاغتسال ﴾ ، وهو معرق في الحطأ ، والصواب ،ن المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) قوله : « ما يكون بكتمانهن . . . ه هذه الجملة مفعول به منصوب بالمصدر « كتمان » وقوله : « بطول » مصدر « بعلل الشيء يبطل بطولا و يعللاناً » . وقد سلف ذلك فيها مضى ٢ : ٢٣٦ / ثم ٣ : ٥٠٠ تعليق : ٣ / وهذا الجزء ٤ : ١٤٦

<sup>(</sup> ٤ ) قوله : « علم » جواب قوله آنفاً : « و إذ كان ذلك كذلك . . » وما بينهما معارف بعضه على بعض.

منهيّات عن كنمان أزواجهن المطلّقيهن من كل واحد منهما، (١) \_ أعنى من الحيض والحبل مثل الذي هن منسهيّات عنه من الآخر ، وأن لا معنى لخصوص من خص بأن المراد بالآية من ذلك أحدهما دون الآخر، إذ كانا جميعاً مما خلق الله في أرحامهن ، وأن في كل واحدمنهما من معنى بُطول حق الزوج بانتهائه إلى غاية، مثل ما في الآخر .

ويُسأل من خص ذلك \_ فجعله لأحد المعنيين دون الآخر \_ عن البرهان على صحة دعواه من أصل أو حجة يجب التسليم لها . ثم يعكس عليه القول في ذلك ، فلن يقول في أحدهما قولا للا ألزم في الآخرِ مثله .

وأما الذي قاله السدى (٢): من أنه معنى به نهى النساء كتمان أز واجهن الحبل عند إرادتهم طلاقهن ، فقول لا لما يدل عليه ظاهر التنزيل مخالف. وذلك أن الله تعالى ذكره قال : « والمطلّقات يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن » ، بمعنى : ولا يحل أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الثلاثة القروء ، إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر .

وذلك أن الله تعالى ذكره ذكر تحريم ذلك عليهن ، بعد وصفه إياهن بما وصفهن به ، من فراق أزواجهن بالطلاق ، وإعلاميهن مايلزمهن من التربيُّص، معرّفاً لهن بذلك مايحرُم عليهن وما يحلّ، وما يلزمُهن من العدّة ويجبُ عليهن فيها . فكان مما عرّفهن : أن من الواجب عليهن أن لا يكتمن أزواجهن الحيض والحبل عليهن يكون بوضع هذا وانقضاء هذا إلى نهاية محدودة ، انقطاع حقوق أزواجهن عنواراً منهن لمم . فكان نهيه عما نهاهن عنه من ذلك ، بأن يكون من صفة مايليه ضراراً منهن لمم . فكان نهيه عما نهاهن عنه من ذلك ، بأن يكون من صفة مايليه

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : «أزواجهن المطلقين » ، تحريف الكلام أبى جعفر . والهاء والنون مفعول اسم الفاعل : « المطلق » ، وهذا جار فى كلام أبى جعفر مراراً كثيرة ، وجار أيضاً من الطابعين تحريف ذلك إلى ما ألفوا من سقم العبارة . وقد مشى منذ أسطر قليلة قوله : « زوجها المطلقها » .

<sup>(</sup> ٢ ) هو الأثر السالف رقم : ٣٥٧٤ .

YVY/Y

قبله ويتلوه بعده ، أولى من أن يكون من صفة ما لم يَجْرُ له ذِّكْر قبله .

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: مامعنى قوله: « إن كن يؤمن ً بالله واليوام الآخر، ؟ أو يحل لهن كتمان ذلك أز واجهن ً إن كن لايؤمن ً بالله ولا باليوم الآخر، حتى خص ً النهى عن ذلك المؤمنات بالله واليوم الآخر ؟

قبل: معنى ذلك على غير ما ذهبت إليه. وإنما معناه: أن كتان المرأة المطلقة زوجتها المطلقة ما خلق الله في رحها من حيض وولد في أيام عدتها من طلاقه ضراراً له، (١) ليس من فعل من يؤمن بالله واليوم الآخر ولا من أخلاقه ، وإنما ذلك من فعل من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر وأخلاقهن من النساء الكوافر فلا تتخلقن أيتها المؤمنات بأخلاقهن ، فإن ذلك لا يحل لكن إن كنتن تؤمن بالله واليوم الآخر ، وكنتن من المسلمات = (٢) لا أن المؤمنات هن الخصوصات بتحريم ذلك عليهن دون الكوافر ، بل الواجب على كل من لزمته فرائض الله من النساء اللواتي لهن أقراء – إذا طلقت بعد الدخول بها في عدتها – أن لا تكتم زوجها ما خلق الله في رحمها من الحيض والحسل.

<sup>(</sup>١) قوله : « زوجها المطلقها » ، « زوجها » منصوب مفعول به المصدر « كيّان » ، وقوله المطلقها منصوب صفة لقوله : « زوجها » ، و « الهاء والألف » مفعول به ، كما سلف في التعليقة الآنفة .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « لا أن المؤمنات . . » من سياق الحملة الأولى : « . . . و إنما معناه أن كَبَانَ المرأة المطلقة . . . لا أن المؤمنات » .

# القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَبُمُولَتُهُنَّ أَحَقُ بِرَدِّهِن ۗ فِي ذَالكَ إِنْ أَرَادُو ٓ أَ إِصْلَامًا ﴾

قال أبو جعفر : « والبعولة » جمع « بعل » ، وهو الزوج للمرأة ، ومنه قول جرير :

أُعِدُّوا مَعَ الحَلْيِ اللَّابَ ، فَإِنَّمَا جَرِيرٌ لَكُمْ مَثْلٌ وَأَنْتُمْ خَلاَيْلُهُ(١)

وقد يجمع «البعل» « البعولة ، والبعول» ، كما يجمع « الفحل » « الفحول والفحولة » و « الذكر » «الذكور والذكورة » . وكذلك ما كان على مثال « فعول » من الجمع ، فإن العرب كثيراً ما تدخل فيه « الهاء » ، فأما ما كان منها على مثال « فيعال» ، فقليل في كلامهم دخول « الهاء » فيه : وقد حكى عنهم . « العيظام والعيظامة والعيظامة » ، (١) ومنه قول الراجز : (٣)

## « ثُمُّ دَفَنْتَ الْفَرْثَ وَالْمِظْأَمَهُ \* (<sup>1)</sup>

<sup>(</sup>١) ديوانه : ٢٨٧ ، والنقائض : ٦٥٠ ، وطبقات فحول الشعراء : ٣٤٧ . من نقيضة هجيبة ، كان من أمرها أن الحجاج قال لهما : اثنيانى في لباس آبائكا في الحاهلية . فجاء الفرزدق قد لبس الحز والديباج وقعد في قبة . وشاور جرير دهاة قومه بني يربوع ، فقالوا : ما لباس آبائنا إلا الحديد ! فلبس جرير درعاً ، وتقلد سيفاً ، وأخذ رمحاً ، وركب فرساً ، وأقبل في أربعين فارساً من قومه . فلما رأى الفرزدق قال :

والكرج : الحيال الذي يلعب ، المخنثون ، كأنه « خيال الظل » فيا أظن . والحلاجل : الأجراس ويروى : « أعدوا مع الحز » ، وهو الحرير . والملاب : طيب من الزعفران تتخلق به العروس في زينتها لجلوتها . والحلائل جمع حليلة . وهي الزوجة . ولشد ما محر جرير من ابن عمد ! !

<sup>(</sup> ۲ ) انظر سيبويه ۲ : ۱۷۷ .

 <sup>(</sup>٣) لم أمرف قائله .

<sup>﴿</sup> ٤) الجمهرة ٣ : ١٢١ ، واللسان (عظم) و (هذم ) ، والرجز يخالف رواية العابرى ، وهو :

وقد قيل: «الحجارة والحيجار»و «الميهارة والميهار»و « الذكارة والذكار»، للذكور .

وأما تأويل الكلام ، فإنه : وأزواج المطلقات = اللاتي فرضنا عليهن أن يتربّصن بأنفسهن ثلاثة قروء، وحرّمناعليهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن = أحق وأولى بردهن إلى أنفسهم (۱) في حال تربصهن إلى الأقراء الثلاثة وأيام الحبل، وارتجاعهن إلى حبالهم (۲) =منهن بأنفسهن أن يمنعهم من أنفسهن ذلك ، (۱۳) كما : ب علائمي على علم على المثنى قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبي طلحة ، عن ابن عباس قوله : « وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً »، يقول: إذا طلق الرجل امرأته تطليقة أو ثنتين وهي حامل ، فهو أحق برجعتها ما لم تضع .

عن سفيان ، عن الله عن الله عن سفيان ، عن منصور ، عن إبراهيم : « وبعولتهن أحق بردهن » ، قال : في العدة

٤٧٥٦ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا يحيى بن واضح قال، حدثنا الحسين ابن واقد، عن يزيد النحوى، عن عكرمة والحسن البصري قالا: قال الله تعالى

وَيْلُ لِبُعْرَانِ أَبِي نَمَامَهُ مِنْكَ وَمِنْ شَفْرَتَكَ الْهَذَامَةُ إِذَا أَبْتَرَكَتَ الْفَرْثَ وَالْفِظَامَةُ الْهَرْتَ الْفَرْثَ وَالْفِظَامَةُ

ورواية البيت الأول في اللسان ( هذم ) : « بني نمامه » ، وفي الحمهرة « بني ثمامه » . ورواية البيت الأخير في الحمهرة : « ثم أكلت اللحم والعظامة » . قوله : « الهذامة » . تهذم اللحم : أي تسرع في قطعه . وابترك : جثا وأاتي بركه على الأرض . وأظنه يصنف أسداً أو ذئباً .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : ﴿ إِلَّا أَنْفُسَهِنْ ﴾ ، وهو خطأ في المعنى .

<sup>(</sup>٢) في المخطوطة : ﴿ إِلَى حِبَالَهُنْ ﴾ ، وهو خطأ أيضاً في المدى . والحبال جمع حبل : وهو المواصلة ، وهوالمهد أيضاً . يدى بذلك إمساكهن : وهو من الحبل الذي هوالرباط .

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة والمطبوعة : « أن يمنحنهن » ، وهو خطأ ثالث فى الممنى . والصواب ما أثبت وقوله : « منهن بأنفسهن . . . » ، سياقه : « أحق وأولى بردهن . . . منهن بأنفسهن . . . »

ذكره: « والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن أحق بردهن في ذلك إن أرادوا إصلاحاً » ، وذلك أن الرجل كان إذا طلّق امرأته كان أحق برجعتها ، وإن طلقها ثلاثاً ، فنسخ ذلك ، فقال : ﴿ الطّلاَقُ مَرَّانَ ﴾ الآية .

۱۵۷۷ ــ حدثنا محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم قال ، حدثنا عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك » ، فى عدتهن. (۱)

۱۹۵۸ – حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حدیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد مثله .

٤٧٥٩ ــ حدثنا أبن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن سفيان ، عن ليث ،
 عن مجاهد قال : فى العدة .

• ٤٧٦ - حدثنا بشر بن معاذ قال ، حدثنا يزيد قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قوله : « و بعولتهن آحق بردهن فى ذلك » ، أى : فى القروء فى الثلاث حيض ، (٢) أو ثلاثة أشهر ، أوكانت حاملا ، فإذا طلَّقها زوجها واحدة أوثنتين راجعها إن شاء ، ما كانت فى عدتها .

271 — حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة فى قوله : « و بعولتهن أحق بردهن فى ذلك » ، قال : كانت المرآة تكتم حملها حتى تجعله لرجل آخر ، (٣) فنهاهن الله عن ذلك وقال : « و بعولتهن أحق بردهن فى ذلك » ، قال قتادة : أحق برجعتهن فى العدة .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٧٥٧ – في المحمارطة والمطبوعة : ﴿ حدثنا موسى بن عمرو ﴾ ، وهو خطأ صرف والصواب ﴿ محمد بن عمرو ﴾ ، وهو إسناد يدور دوراناً في التفسير ، أقربه رقم : ٤٧٣٩ ·

<sup>(</sup> ٧ ) في المطبوعة : « في القروء الثلاث حيض » بحذف « في » الثانية .

<sup>(</sup>٣) يعني في الجاهلية ، كما مضى في الآثار السالفة قبل .

۱۹۹۲ - حدثت عن عمار قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع قوله: « وبعولتهن أحق بردهن في ذلك »، يقول: في العدة ، ما لم يطلقها ثلاثاً . ٢٧٦٣ - حدثنى موسى قال ، حدثنى عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدى : « وبعولتهن أحق بردهن في ذلك »، يقول : أحق برجعتها صاغرة ، عقوبة لل كتمت زوجها من الحمل . (١)

٤٧٦٤ — حدثني يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال ، قال ابن زيد في قوله :
 و بعولتهن أحق بردهن ، أحق برجعتهن ، ما لم تنقض العدة .

٤٧٦٥ - حدثنى يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك : « وبعولتهن " أحق بردهن " في ذلك » ، قال : ما كانت في العدة ، ٢٧٤/٢ إذا أراد المراجعة .

قال أبو جعفر: فإنقال لنا قائل: (٢) فما لزوج ــ طلق واحدة أو اثنتين بعد الإفضاء إليها ــ عليها رجعة في أقرائها الثلاثة ، إلا أن يكون مريداً بالرجعة إصلاح أمرها وأمره ؟

قيل : أما فيما بينه وبين الله تعالى ، فغير جائز = إذا أراد ضرارها بالرجعة ، لا إصلاح أمرها وأمره = مراجعتُها . <sup>(٣)</sup>.

وأما فى الحكم فإنه مقضى له عليها بالرجعة ، نظير ما حكمنا عليه ببطول رجعته عليها لوكتمته علها الذى خلقه الله فى رحمها أوحيضها حتى انقضت عدتها ضراراً منهاله ، وقد نهى الله عن كتمانه ذلك . (٤) فكان سواء فى الحكم = فى بطول

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٧٦٣ – انظر الأثر السالف رقم ١٥٧٣ .

 <sup>(</sup>٢) في المخطوطة : « فما لزوج واحدة » سقط من الناسخ « طلق » بين الكلمتين .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « بمراجعتها » ، وهو فاسد فساداً عظيها . والسياق : « . . . فنير جائز . . . مراجعتها » ، وما بينهما فصل ، كمادة أبي جعفر .

<sup>(</sup> ٤ ) قوله : « كَمَانه » ، الضمير راجع إلى الزوج ، أى : نهى الله أن تكمّ المرأة زوجها ذلك . ج ٤ ( ٣٤ )

رَجعة زوجها عليها، وقد أثمت في كتانها إياه ما كتمته من ذلك حتى انقضت عدتها = (۱) هي والتي أطاعت الله بتركها كتان ذلك منه، وإن اختلفا في طاعة الله في ذلك ومعصيته فكذلك المراجع زوجته المطلقة واحدة أو ثنتين بعد الإفضاء إليها وهما حرر ان= (۱) وإن أراد ضرار المراجعة برجعته فحكوم له بالرجعة ، وإن كان آثماً بريائه في فعله ، (۱) ومقد ما على ما لم يُبحه الله له ، والله ولى مجازاته فيا أتى من ذلك . فأما العباد، فإنهم غير مجائز لهم الحول بينه وبين امرأته التي راجعها بحكم الله تعالى ذكره له بأنها حينئذ زوجته . فإن حاول ضرارها بعد المراجعة بغير الحق الذي جعله الله له ، أخذ لها بالحقوق التي ألزم الله تعالى ذكره الأزواج للزوجات ، (۱) حتى يعود ضرر ما أراد من ذلك عليه دونها .

قال أبو جعفر: وفى قوله: «وبعولتهن أحق بردهن فى ذلك» ، أبين الدلالة على صحة قول من قال: إن المولى إذا عزم الطلاق فطلق امرأته التى آلى منها ، أن لوعليها الرجعة فى طلاقه ذلك =(٥) وعلى فساد قول من قال: إن مضى الأشهر الأربعة عزم الطلاق ، وإنه تطليقة بائنة ، لأن الله تعالى ذكره إنما أعلم عباده ما يلزمهم إذا آلوا من نسائهم ، وما يلزم النساء من الأحكام فى هذه الآية بإيلاء الرجال وطلاقهم، إذا عزموا ذلك وتركوا النيء.

<sup>(</sup>١) سياق عبارته : « فكان سواء في الحكم . . . هي والتي أطاعت الله . . . » ، وما بينهما فصل البيان .

<sup>(</sup> ٢ ) قوله : « وهما حران » لأن طلاق العبد ثنتين ، ثم تحرم عليه ، ليس كالحر ثلاثاً .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة « آثما برنه » غير منقوطة ، كأنها « بريه » ، ولكن لم أجد في كتب اللغة « أثم بريه » ، وإن كنت أخشى أن تكون صواباً له وجه لم أتحققه . وفي المطبوعة « برأيه » ، كأنهم استنكروا ما استنكروا ما استنكرناه ، فظنوا فيه تصحيفاً أو تحريفاً فقرأوه كذلك . ولكن أجود قراءاته أن تكون ما أثبت ، لأن فعل المراجم وهو يضمر الضرار ، رياء لا شك فيه .

<sup>( ؛ )</sup> في المطبوعة : « أخذ لها الحقوق » ، والصواب من المخطوطة . وقوله : « أخذ » مبنى المجهول ، ومناها : طولب وأمسك حتى يعطيها حقوقها .

<sup>(</sup> a ) السياق : « وفى قوله . . . أبين الدلالة على صحة قول من قال . . . وعلى فساد قول من قال. . . «

## القول في تأويل قوله تعالى ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِي عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك:

فقال بعضهم: تأويله : ولهن من حسن الصحبة والعيشرة بالمعروف على أزواجهن، مثل الذي عليهن لهم من الطاعة فيما أوجب الله تعالى ذكره له عليها .

## ذكر من قال ذلك :

٤٧٦٦ حدثنا المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن جويبر ، عن الضحاك فى قوله : « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » ، قال : إذا أطعن الله وأطعن أزواجهن ، فعليه أن يُحسن صحبتها ، ويكف عنها أذاه ، ويُنفق عليها من سَعَته .

2070 - حدثنى يونس قال ، أخبرنا ابن وهب قال، قال ابن زيد فى قوله : ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف، ، قال : يتقون الله فيهن ، كما عليهن أن يتقين الله فيهم .

وقال آخرون: معنى ذلك: ولهن على أزواجهن من التّصنتُع والمؤاتاة ، مثل الذي عليهن لهم من ذلك . (١)

## ه ذكر من قال ذلك:

<sup>(</sup>١) التصنع: التزين. تصنعت المرأةوصنعت ففسها: إذا تزينت زينتهابالتجمل والعلاج. ومن جيد ما جاء في معنى « صنع ففسه » ما أنشده عمر بن عبد العزيز :

إِنِّى الْأَنْنَحُ مَنْ يُوَاصِلُنِي مِنِّى صَفَاءَ لَيْسَ بِاللَّذِي وَالْ اللَّهُ وَالْدَ اللَّهُ اللَّفْقِ وَالْدَرْء بَصْنَعُ لَفْسَهُ ، وَمَنَى مَا تَبْلُهُ ، يَنزِعْ إِلَى العِرْق وَالتَرْه بَصْنَعُ لَفْسَهُ ، وَمَنَى مَا تَبْلُهُ ، يَنزِعْ إِلَى العِرْق

أما « المؤاتاة » فهي : حسن المطاوعة . يقال: « آتيته على ذلك الأمر مؤاتاة » ؛ إذا وافقته وطاوعته . والعامة تقول : « واتيته » مواتاة ، وهي لغة ما، جعلوها واواً على تخفيف الجمزة .

٤٧٦٨ – حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن بشير بن سلمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : إنى أحبُّ أن أتزين للمرأة كما أحب أن تتزين لى ، لأن الله تعالىذكره يقول: « ولهن مثلُ الذى عليهن بالمعروف » . (١)

قال أبو جعنر: والذى هو أولى بتأويل الآية عندى: والمطلقات واحدة أو ثنتين — بعد الإفضاء إليهن — على بعولتهن أن الايراجعوهن في أقرائهن الثلاثة، (٢) إذا أرادوا رجعتهن فيهن ، إلا أن يريدوا إصلاح أمرهن وأمرهم ، وأن الا يراجعوهن ضراراً (٢) = كما عليهن لهم إذا أرادوا رجعتهن فيهن ، أن الا يكتمن ما خلق الله في أرحامهن من الولد ودم الحيض، ضراراً منهن لهم لي يَفُتنهم بأنفسهن . (٤) في أرحامهن من الولد ودم الحيض، ضراراً منهن لهم لي يَفُتنهم بأنفسهن . (٤) ذلك أن الله تعالىذ كره نهى المطلقات عن كتمان أز واجهن في أقرائهن ما خلق دلك

<sup>(</sup>١) الأثر: ٤٧٦٨ – بشير بن سلمان الكندى ، أبو إساعيل الكوفى ، روى عن مجاهد وعكرمة وأبي حازم الأشجمى ، وسيار أبى الحكم، والقاسم بن صفوان . سمع منه وكيع وأبو قعيم ، وابنه الحكم، والسفيانان وابن المبارك وغيرهم. وهو ثقة صالح الحديث قليله . مترجم فى التهذيب ، والكبير ٢/١/٢ ، وكان فى المطبوعة : «بشر بن سلمان » ، وهو خطأ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « أن لا يواجعوهن ضراراً » ، زاد « ضراراً » هنا ، وهي مفسدة للكلام . وليست في المخطوطة .

 <sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « فلا يراجعوهن ضراراً » ، وهو تبديل ألحأهم إليه الفساد السابق في الحملة السالفة . والصواب من المحطوطة .

<sup>(</sup> ٤ ) في المطبوعة : « لتيقنهن » ، وهو خطأ موغل في الفساد واللغو . وفي المحطوطة : « لتنفهم » مختلطة الأحرف والنقط ، كأن الناسخ لما أراد أن يكتب « ليسبقهم » ، ثم استدرك وخط على السين ليجعلها « ليفتنهم » ، والصواب ما أثبت . وقد جاء هذا اللفظ في حديث فاطمة بنت قيس ، أخت الضحاك بن قيس ، وكانت عند أبي عمر و بن حفص بن المغيرة ، فطلقها تطليقتين ثم بعث إليها من اليمن بالتطليقة الثالثة ، فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تستفتيه فقال لها : « ليست له فيك ردة ، وعليك العدة » وأمرها أن تنتقل إلى ابن أم مكتوم ، ثم قال لها : « فإذا حللت فلا تفوتيني بنفسك » قالت : فوالله ما أظن رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ يريدني إلا لنفسه ، فلما حالت ، خطبي على أسامة بن زيد ، فزوجنيه » ( مسئد أحمد ٢ : ١٤٤٤) .

ومعنى : « فاته بنفسه »، سبقه إلى حيث لا يبلغه، ولم يقدر عليه وفات يده . ولو كانت « ليسبقهم بأنفسهن » اكانت صواباً ، وهي مثلها في المعنى .

الله فى أرحامهن "، إن كن يؤمن الله واليوم الآخر ، وجعل أزواجهن أحق برد هن فى ذلك إن أرادوا إصلاحاً، فحراً م الله على كل واحد منهما مضارة صاحبه ، وعر ف كل واحد منهما مفاد : « ولهن ٢٠٥/٢ مثل ألذى عليهن بالمعروف » . فبيتن أن الذى على كل واحد منهما لصاحبه من ترك مضارته ، مثل الذى له على صاحبه من ذلك .

فهذا التأويل هو أشبه بدلالة ظاهر التنزيل من غيره .

وقد يحتمل أن يكون كل ما على كل واحد منهما لصاحبه ، داخلا فى ذلك ، وإن كانت الآية نزلت فيا وصفنا . لأن الله تعالى ذكره قد جعل لكل واحد منهما على الآخر من أداء حقه إليه ، مثل الذى عليه له ، فيدخل حيئذ فى الآية ما قاله الضحاك وابن عباس وغير ذلك .

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَ لِلرِّ جَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فى تأويل ذلك :

فقال بعضهم: معنى « الدرجة » التى جعل الله للرجال على النساء ، الفضلُ الذى فضّلهم الله عليهن في الميراث والجهاد وما أشبه ذلك.

## ذكر من قال ذلك :

٤٧٦٩ — حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد فى قوله: « وللرجال عليهن درجة »، قال: فَصَلَّل ما فضله الله به عليها من الجهاد، وفَضَلَّل ميراثه علىميراتها، وكل ما فضلً به عليها.

٠٤٧٠ ــ حدثنا شبل ، عدثنا أبو حديفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد مثله .

٤٧٧١ — حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن قتادة : « وللرجال عليهن درجة » ، قال : للرجال درجة " في الفضل على النساء .

وقال آخرون: بل تلك الدرجة ، الإمرة والطاعة .

« ذكر من قال ذلك :

١٧٧٢ ــ حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن يمان ، عن سفيان ، عن زيد ابن أسلم في قوله : « وللرجال عليهن درجة »، قال : إمارة ".

\* وللرجال عليهن درجة "، قال: طاعة ". قال: يطعن الأزواج الرجال، وليس الرجال يطيعونهن .

عون ، عن محمد فى قوله : « وللرجال عليهن درجة » ، قال : لا أعلم إلا أن لهن عون ، عن عليهن ، إذا عرفن تلك الدرجة . (١)

وقال آخرون: تلك الدرجة له عليها ، بما ساق إليها من الصداق ، وأنها إذا قذفته حُدَّت ، وإذا قذفها لاعن .

ذكر من قال ذلك :

في قوله: « والرجال عليهن درجة »، قال: بما أعطاها من صداقها، وأنه إذا قذفها

<sup>(</sup>۱) الأثر: ٤٧٧٤ – « أزهر » هو أزهر بن سعد السهان أبو بكر الباهل البصرى ، روى عن سليهان التيمى وابن عون وهشام الدستوائى ، وروى عنه ابن المبارك وهو أكبر منه ، وعلى بن المدينى ، وعرو بن على الفلاس، وبندار. قال ابن سعد: ثقة . ومات سنة ٢٠٣ .

لاعتبها، وإذا قذفته جُلدت وأَقَرَّتُ عنده .

وقال آخرون: تلك الدرجة التي له عليها ، إفضاله عليها ، وأداء حقها إليها ، وصفحه . عن الواجب له ُ عليها أو عن بعضه .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٧٧٦ — حدثنا ابن وكيع قال، حدثنا أبى ، عن بشير بن سلمان ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : ما أحب أن أستنظف جميع حتى عليها ، لأن الله تعالى ذكره يقول : « وللرجال عليهن درجة » . (١)

وقال آخرون : بل تلك الدرجة التي له عليها ، أن جعل له لحية وحرمها ذلك . « ذكر من قال ذلك :

8۷۷۷ - حدثنى موسى بن عبد الرحن المسروق قال، حدثنا عبيد بن الصباح قال ، حدثنا حميد قال : « والرجال عليهن درجة » ، قال : لحية . (٢)

قال أبوجعفر: وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس ، وهو أن « الدرجة » التي ذكر الله تعالى ذكره في هذا الموضع ،الصفح من الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها ، وإغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه .

وذلك أن الله تعالى ذكره قال: « والرجال عليهن درجة » عقيب قوله : « ولهن

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٧٧٦ — في المطبوعة « بشر بن سلمان » ، والصواب « بشير » ، كما سلف في التعليق على الأثر رقم : ٤٧٦٨ ، آنفاً .

استنظف الشيء: إذا استوفاه واستوعبه وأخذه كله . وفى الحديث : « وتكون فتنة تستنظف المرب » أى تستوعبهم هلاكاً . اللهم قنا عذابك ونجنا منكل فتنة مهلكة .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر: ٤٧٧٧ - عبيد بن الصباح الحراز » ، روى عن عيسى بن طهمان ، وموسى بن على بن رباح ، وفضيل بن مرزوق ، وعمرو بن أبى المقدام ، وعبد الله بن المؤمل . روى عنه موسى بن عبد الرحن المسروق، وأحمد بن يحيى الصوف . قال أبو حاتم . ضعيف الحديث . وذكره ابن حبان في الثقات . مترجم في الجرح والتعديل ٤٠٨/٧/٣ ، ، ولسان الميزان ٤ ، ١١٩ .

أما و حيد » ، فلم أعرف من هو ، حيد كثير ، لم أجد فيمن يسمى « حيداً » رواية عبيد بن

مثل الذى عليهن بالمعروف »، فأخر تعالى ذكره أن على الرجل من ترك ضرارها فى مراجعته إياها فى أقرائها الثلاثة وفى غير ذلك من أمورها و حقوقها ، مثل الذى له عليها من ترك ضراره فى كتمانها إياه ما خلق الله فى أرحامهن وغير ذلك من حقوقه . ثم ندب الرجال إلى الأخذ عليهن بالفضل ، إذا تركن أداء بعض ما أوجب الله لهم عليهن ، فقال تعالى ذكره : « وللرجال عليهن درجة » ، بتفضّلهم عليهن ، وصفحهم لهن عن بعض الواجب لهم عليهن. وهذا هو المعنى الذى قصده ابن عباس بقوله : « ما أحب أن أستنظف جميع حتى عليها»، لأن الله تعالى ذكره يقول : « وللرجال عليهن درجة » .

Y > 7 / Y

ومعنى « الدرجة » ، الرتبة والمنزلة .

وهذا القول من الله تعالى ذكره ، و إن كان ظاهرُه ظاهر الحبر ، فمعناه معنى ندب الرجال إلى الأخذ على النساء بالفضل ، ليكون لهم عليهن فضل درَجة. (١)

الصباح عنه . وربما كان «فضيل بن مرزوق» ، فإن «حميد» في المحطوطة مضطوبة الكتبة ، كأن الناسخ لم يكن يحسن يقرأ من الأصل الذي نقل عنه ، ولكني أستبعد ذلك . هذا وقد نقل هذا الأثر القرطبي في تفسيره ٣: ١٢٥ : «وهذا إن صح عنه، فهو ضعيف لا يقتضيه لفظ الآية ولا معناها»، ثم قال :

وفعم ما قال أبن العربي ، ولعله يعظ بعض أهل زماننا.

<sup>«</sup> طُو بَى لمبد أَمْسَكُ عَالا يعلمُ ، وخُصوصاً في كِتَابِ الله تعالى ،

<sup>(</sup>١) من حق أبي جعفر رضى الله عنه ، أن أقف بقارى، كتابه على مثل هذا الوضع من تفسيره . لأقول مرة أخرى : إنه كان مفسراً إماماً سبق ففات السابقين . لم يلحقه لاحق فى البصر بممانى كتاب ربه ، وفى الحرص على بيان معانيه ، وفى الدقة البالغة فى ضبط روابط الآيات بعضها ببعض . ومن شاء أن يمرف فضل هذا الإمام ، وتحققه بمعرفة أسرار هذا الكتاب ، فليقرأ ما كتبه المفسرون بعده فى تفسير هذه الجملة من الآية . فهو واجد فى المقارنة بين الكلامين ، ما يعينه على إدراك حقيقة مذهب أبي جعفر فى التفسير ، وما يدله على صدق ما قلت ، من أن الرجل قد نهج المفسرين نهجاً ، قل من تبعه فيه ، فى التفسير ، وما يدله على صدق ما قلت ، من أن الرجل قد نهج المفسرين نهجاً ، قل من تبعه فيه ، أو أطاق أن يسير فيه على آثاره . ولم يكتب أبو جعفر ما كتب ، على سبيل الموعظة ، كما يفعل أصحاب الرقائق والمتصرية والوعاظ وأشباههم ، بل كتب بالبرهان والحمجة والملزمة ، واستخرج ذلك من سياق الآيات

## القول في تأويل قوله تمالى ﴿ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ ۚ حَكَمِيمٌ ﴾ 💮

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: « والله عزيز » في انتقامه ممن خالف أمره وتعد أى حدوده ، فأتى النساء في المحيض ، وجعل الله عُرضة لأ يمانه أن يبر ويتقى ويصلح بين الناس، وعضل امرأته بإيلائه، وضاراً ها في مراجعته بعد طلاقه ، ولمن كتم من النساء ما خلق الله في أرحامهن أز واجهن ، ونكحن في عددهن وتركن التربيص بأنفسهن إلى الوقت الذي حد ه الله لهن ، وركبن غير ذلك من

المتتابعة منأول آية الإيلاء — « الذين يؤلون من نسائهم » — وما تبعها من بيان طلاق المولى ، وكيف يفعل الرجل المطلق وكيف تغمل المرأة المطلقة، وما أمرت به من ترك كتمان ما خلق الله في رحمها ، واثباً بها على هذا السر المضمر في أحشائها، وما الرجال من الحق في ردهن مصلحين غير مضارين، وتعادل حقوق الرجل على المرأة وحقوق المرأة وحقوق المرأة وحقوق المرأة على الرجل، ثم أتبع ذلك بندب الرجال إلى فضيلة من فضائل الرجولة، لاينال المرء نبلها إلا بالعزم والتسامى ، وهو أن يتغاضى عن بعض حقوقه لامرأته ، فإذا فعل ذلك فقد بلغ من مكارم الأخلاق منزلة تبعمل له درجة على امرأته .

ومن أجل هذا الربط الدقيق بين معانى هذا الكتاب البليغ ، جمل أبو جعفر هذه الحملة حثاً وندباً الرجال على السموليل الفضل ، لا خبراً عن فضل قد جعله الله مكتوباً لهم ، أحسنوا فيما أمرهم به أم أساموا .

وأبو جعفر رضى الله عنه ، لم يففل قط عن هذا الترابط الدقيق بين معانى الكتاب ، سواء كان ذلك في آيات الأحكام ، أو آيات القصص ، أو غيرها من نصوص هذا الكتاب . فهو يأخذ الممنى في أول الآية من الآيات ثم يسير معه كلمة كلمة وحرفاً حرفاً ، ثم جلة جلة ، غير تارك لشي منه أو متجاوز عن معنى يدل عليه سياقها . وليس هذا فحسب ، بل هو لا ينسى أبداً أن هذا الكتاب قد جاء ليعلم الناس ويخرجهم من الظلمات إلى النور ، وأنه جاء ليؤدبهم بأدب رب العالمين ، فيربط بين هذا الأدب الذى دل عليه التنزيل ، وبينته سنة رسول الله ، ويخرج من ذلك بمثل هذا الفهم الدقيق لمعانى كتاب القد ، مؤيداً بالحجة والبرهان .

وأحب أن أقول إن التخلق بآداب كتاب الله ، يهدى إلى التفسير الصحيح ، كما تهدى إليه المعيفة بلغة العرب ، وبناسخ القرآن ومنسوخه ، وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالأخلاق أداة من أدوات العلم كسائر الأدوات . ولولا ما كان عليه هذا الإمام من عظيم الحلق ، ونبيل الأدب ، لما وقف وحده بين سائر المفسرين عند هذه الآية ، يستخرج منها هذا الممنى النبيل العظيم الذي أدب الله به المطلقين وحبهم عليه ، وعرفهم به فضل ما بين اقتضاء الحقوق الواجبة ، والعفو من هذه الحقوق ، لمن وضعها الله تحت يده ، فلكه طلاقها وفراقها ، ولم يملكها من ذلك مثل الذي ملكه . فاللهم اغفر لنا واهدنا وفقهنا في ديننا وطمنا من ذلك ما لم نكن فعلم ، إذك أنت السميع العليم .

معاصيه = «حكيم » فيما دبر في خلقه، وفيما حكم وقضى بينهم من أحكامه، (١) كما: ٤٧٧٨ - حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال ، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « والله عزيز حكيم » ، يقول : عزيز في نقمته، حكيم في أمره .

و إنما توعد الله تعالى ذكره بهذا القول عباده، لتقديمه قبل ذلك بيان ما حرَّم عليهم أو نهاهم عنه ، من ابتداء قوله : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنً » إلى قوله : « وللرجال عليهن درجة »، ثم أتبع ذلك بالوعيد، ليزدجر أولو النهى، وليذكر أولو الحجى فيتقوا عقابه ، ويحذر وا عذابه . (١)

القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ ٱلطَّلَقُ مَرَّتَانِ ۚ فَإِمْسَاكُ ۗ عَرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ ۚ بِإِحْسَانٍ ﴾ عِمْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك :

فقال بعضهم : هو دلالة على عدد الطلاق الذى يكون للرجل فيه الرجعة على زوجته ، والعدد الذى تبين به زوجته منه .

ذكر من قال إن هذه الآية أنزلت ، لأن أهل الجاهلية وأهل الإسلام
 قبل نزولها لم يكن لطلاقهم نهاية تبين بالانتهاء إليها امرأته منه ما راجعها فى عدتها
 منه ، فجعل الله تعالى ذكره لذلك حدًا ، حرَّم بانتهاء الطلاق إليه على الرجل

<sup>(</sup> ١ ) ومرة أخرى ، فلينظر الناظر كيف يكون ربط معانى الآيات بعضها ببعض ، وأنه برهان على أن هذا المفسر الإمام يربط معانى هذه الآيات الطوال جميعاً من أول الآية : ٣٣٨ ، إلى الآية : ٣٣٨

امرأتُه المطلقة ، إلا بعد زوج ، وجعلها حينئذ أملك بنفسها منه. (١)

• (٢) ذكر الأخبار الواردة بما قلنا في ذلك :

2۷۷۹ — حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان الرجل يطلق ما شاء ، ثم إن راجع امرأته قبل أن تنقضى عيدتها كانت امرأته . فغضب رجل من الأنصار على امرأته فقال لها : لا أقربتك ولا تحلين منى . قالت له : كيف ؟ قال : أطلقك ، حتى إذا دنا أجلك راجعتك ، ثم أطلقك ، فإذا دنا أجلك راجعتك . قال : فشكت ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأنزل إلله تعالى ذكره : « الطلاق مرتان فإمساك بمعروف » الآية .

٤٧٨٠ – حدثنا أبو كريب قال، حدثنا ابن إدريس ، عن هشام ، عن أبيه ، قال رجل لامرأته على عهد النبي صلى الله عليه وسلم : لا أؤيك ولا أد عك

## « وصلى الله على سيدنا محمد النبى وعلى آله وسلم كثيراً على الأصل

بلغ السماع من أوله لحمد وعلى ابنى أحمد بن عيسى السعدى ، وأحمد بن عمر الجهارى ( ؟ ؟ ) ونصر بن الحسين الطبرى ، ومحمد بن على الأبهرى ، بقراءة محمد بن أجمد بن عيسى على الإمام أبى الحسن الخصيبى ، وهو ينظر فى كتابه ، عن أبى محمد الفرغانى ، عن أبى جعفر الطبرى ، فى شعبان سنة ثمان وأر بعمئة »

<sup>(</sup>١) عند هذا المرضع ، انتهى التقسيم القديم في النسخة التي نقلت عنها نسختنا العتيقة ، ويل هذا ما نصه :

<sup>(</sup>٢) ابتداء هذا التقسيم :

 <sup>«</sup> بسم الله الرحن الرحيم
 رب" يَشَرْ »

تحلين . فقالت له كيف تصنع ؟ قال : أطلقك ، فإذا دنا مُضي عدتك راجعتُك ، فتى تحلين ؟ فأنزل الله : • الطلاق مرتان فإمساك معروف أو تسريح بإحسان ، ، فاستقبله الناس جديداً ، مَن كان طلق ومن لم يكن طلق . (١)

<sup>(</sup>۱) الحديثان : ۷۷۹ ، ۴۷۸۰ – هما في معنى واحد ، بإسنادين إلى هشام بن عروة . وهما مرسلان ، لأن عروة بن الزبير تابعي . وقد ثبت الحديث وصح موسولا ، كما سنذكر ، إن شاء الله .

وجرير – فى الإسناد الأول : هو ابن عبد الحميد الضبى . وابن إدريس – فى الإسناد الثانى : هو عبد الله بن إدريس الأودى .

والحديث رواء الترمذي ٢ : ٢١٩ ، عي أبي كريب محمد بن العلاء – شيخ الطبرى في الإسناد الثاني --بهذا الإسناد . و لم يذكر لفظه ، أحاله على الرواية الموصولة ، كما سيأتي .

ورواه أيضاً – بنحوه – مالك في الموطأ ، ص : ٥٨٨ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه . مرسلا ِ وكذلك رواه الشافعي ، عن مالك . (مسند الشافعي بترتيب الشيخ عابد السندي ٢ : ٣٤ ) .

ورواه البيهق في السنن الكبرى ٧ : ٣٣٣ ، من طريق الشافعي . عن مالك .

ورواه عبد بن حميد في تفسيره ، عن جعفر بن عون ، عن هشام ، مرسلا . كما نقله عنه ابن كثير ١ : ٥٣٧ -- ٣٨ . وكذلك رواه البيهتي ٧ : ٤٤٤ ، من طريق أبي أحد محمد بن عبد الوهاب . عن جعفر ابن عون .

وكذلك رواه ابن أبي حاتم - في تفسيره - عن هرون بن إسحق ، عن عبدة بن سليان ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه ، مرسلا . فقله عنه ابن كثير ١ : ٣٧٥ .

وأما الرواية الموصولة : فإنه رواء الترمذي ٢ : ٢١٨ – ٢١٩ ، عن قتيبة بن سميه ، عن يمل بن ابن شبيب ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة – بنحوه – مرفوعاً متصلا .

ورواه الحاكم ٢ : ٢٧٩ – ٢٨٠ ، من طريق يمقوب بن حميد بن كاسب ، عن يمل بن شبيب ، به ، فحوه . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح الإسناد . ولم يتكلم أحد في يمقوب بن حميد بحجة » . وتمقبه الذهبي ، فقال : « قد ضمفه غير واحد » ! وهذا عجب من الحافظ الذهبي ، كأن الحديث انفرد بوصله يمقوب هذا ، حتى يقرر الحلاف بين توثيقه وتضميفه ، وأمامه في الترمذي رواية قتيبة عن يمل !!

ورواه أيضاً البهتى ٧ : ٣٣٣ ، من طريق يعقوب بن حيد ، عن يعلى ، به . ثم قال: ورواه أيضا قتيبة بن سعيد ، والحميدى ، عن يعلى بن شبيب . وكذلك قال محمد بن إسحق بن يسار ، بمعناه ، وروى نزول الآية فيه – عن هشام بن عروة، عن أبيه ، عن عائشة » .

ورواية ابن إسحق— التي أشار إليها البيهتي — ذكرها ابن كثير ١ : ٥٣٨ . من رواية ابن مردويه ، من طريق سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحق ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة » .

وذكر ابن كثير أيضاً – قبل ذلك بأسطر – أنه رواه ابن مردويه « من طريق محمد بن سليمان ، عن يعلى بن عليه عن يعلى بن عن يعلى بن عبد عن يعلى بن عبد عن جعفر بن عون . يريد رواية عبد بن حميد عن جعفر بن عون .

۱۸۷۱ – حدثنا محمد بن يحيى قال، أخبرنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان أهل الجاهلية، كان الرجل يطلق الثلاث والعشر وأكثر من ذلك، ثم يراجع ما كانت فى العبدة، فجعل الله حد الطلاق ثلاث تطليقات. (۱) ٤٧٨٢ – حدثنا بشر قال، حدثنا يزيد قال، حدثنا سعيد، عن قتادة قال: كان أهل الجاهلية يطلب أحدهم امرأته ثم يراجعها، لاحد فى ذلك، هى امرأته ما راجعها فى عدتها. (۲) فجعل الله حد ذلك يصير إلى ثلاثة قروء، وجعل حد الطلاق ثلاث تطليقات.

٣٧٨٣ -- حدثنى يونس قال، أخبرنا ابن وهبقال، قال ابن زيد فى قوله:

« الطلاق مرتان ، ، قال : كان الطلاق -- قبل أن يجعل الله الطلاق ثلاثاً -ليسله أمد، يطلق الرجل امرأته مئة، ثم إن أراد أن يراجعها قبل أن تحل ، كان
ذلك له . وطلق رجل امرأته ، حتى إذا كادت أن تجل ارتجعها . ثم استأنف ٢٧٧/٢

بها طلاقاً بعد ذلك ليضارها بتركها، حتى إذا كان قبل انقضاء عدتها راجعها .
وصنع ذلك مراراً ، فلما علم الله ذلك منه جعل الطلاق ثلاثاً: مرتين، ثم بعد المرتين

۱ عن عروف أو تسريح بإحسان ، أما قوله : الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، أما قوله :

فهذان ثقتان روياه عن هشام بن عروة مرفوعاً . والرفع زيادة تقبل من الثقة ، كما هو معروف . ولا يعل المرفوع بالموقوف بل يكون الموقوف عريداً للمرفوع ، وموكداً لصحته .

فيعل بن شبيب الأسدى ، مولى آلى الزبير : ثقة : ذكره ابن حبان فى الثقات . وترجمه البخارى فى الكبير ١٩٠١/ ٢ / ٣٠١ - فلم يذكرا فيه جرحاً . وقد رواه عنه مرفوعاً ثلاثة من الثقات : قتيبة بن سعيد ، ويعقوب بن خيد بن كاسب ، ومحمد بن سليمان بن حبيب الأسدى . الملقب « لوين » .

ومحمد بن إسحق بن يسار ؛ ثقة ، لا حجة لمن تكلم فيه .

<sup>(</sup>١) قوله: وكان أهل الجاهلية ، كان الرجل . . . » ، قد مضى برقم : ٤٧٥١ في حديث قتادة أيضاً بنفس هذا الإستاد -- مثل هذا التعبير العربي الفصيح ، كما أشرنا إليه في التعليق ص : ٣٢٥ (٢) في المخطوطة : وما داحقها في عدتها » ، تصحيف فيها أظن ، ولكن كيف يجيء مثل هذا التصحيف من كاتب ! !

« الطلاق مرتان » ، فهو الميقات الذي يكون عليها فيه الرجعة .

في قوله: « الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، ، قال : إذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فيطلقها تطليقتين ، فإن أراد أن يراجعها كانت له عليها رجعة ، فإن شاء طلقها أخرى ، فلم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

. . .

قال أبو جعفر : فتأويل الآية على هذا الحبر الذى ذكرنا : عدد الطلاق الذى لكم أيها الناس فيه على أزواجكم الرجعة = إذا كن مدخولا بهن = تطليقتان . ثم الواجب على من راجع منكم بعد التطليقتين ، إمساك معروف أو تسريح بإحسان ، لأنه لا رجعة له بعد التطليقتين ، إن سرحها فطلقها الثالثة .

. . .

وقال آخرون: إنما أنزلت هذه الآية على نبى الله صلى الله عليه وسلم تعريفاً من الله تعالى ذكره عباد م سنة طلاقهم نساءهم إذا أرادو اطلاقهن ــ لادلالة على العدد الذي تبين به المرأة من زوجها . (١)

#### ذكر من قال ذلك:

٤٧٨٦ - حدثنا ابن حميد قال، حدثنا جرير ، عن مطرف ، عن أبي إسحق، عن أبي الأحوص ، عن عبد الله في قوله: « الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » ، قال : يطلقها بعد ما تطهر من قبل جماع ، ثم يدعها حتى تطهر مرة أخرى ، ثم يطلقها إن شاء، ثم إن أراد أن يراجعها راجعها ، ثم إن شاء طلقها، وإلا تركها حتى تتم ثلاث حيض وتبين منه به . (٢)

٤٧٨٧ ــ حدثني المثني قال ، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثني معاوية

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « لا دلالة على القدر » تصحيف وتحريف ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٧ ) الأثر : ٧٨٩ - أخرجه النسائل في السنن ٢ : ١٤٠ بغير هذا اللفظ ، وكذلك البيهني في السنن ٧ : ٣٣٢ ، وابن ماجة ١ : ٩٥١ .

ابن صالح، عن على بن أبي طلحة، عن ابن عباس قوله: « الطلاق مرتان فإمساك عمروف أو تسريح بإحسان » ، قال : إذا طلق الرجل امرأته تطليقتين فليتق الله في التطليقة الثالثة ، فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها ، أو يسرحها بإحسان فلا يظلمها من حقها شيئاً .

١٩٨٨ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » ، قال : يطلق الرجل امرأته طاهراً من غير جماع ، فإذا حاضت ثم طهرت فقد تم القرء . ثم يطلق الثانية كما يطلق الأولى ، إن أحب أن يفعل ، (١) فإذا طلق الثانية ثم حاضت الحيضة الثانية ، فهما تطليقتان وقرءان . (٢) ثم قال الله تعالى ذكره فى الثالثة : « إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان »، فيطلقها فى ذلك القرء كله إن شاء ، حين تجمع عليها ثيابها . (٣)

٤٧٨٩ - حدثنا شبل ، عن المثنى قال، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بنحوه - إلا أنه قال : فحاضت الحيضة الثانية كما طلق الأولى ، فهذان تطليقتان وقرءان ، ثم قال : الثالثة - وسائر الحديث مثل حديث محمد بن عمرو ، عن أبي عاصم .

. . .

قال أبو جعفر: وتأويل الآية على قول هؤلاء: سنة الطلاق التي سننتها وأبحتها لكم إن أردتم طلاق نسائكم: أن تطلقوهن ثنتين في كل طهر واحدة. ثم "الواجب بعد ذلك عليكم، إما أن تمسكوهن بمعروف ، أو تسرحوهن " بإحسان .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة والمطبوعة : « فإن أحب أن يفعل » ، بزيادة الفاء ، وهو لا يستقيم .

<sup>(</sup> ٢ )· قوله : « وقرءان » ، هو مشي « قره » .

<sup>(</sup>٣) فى المحطوطة « تجمع عليه » ، وهو خطأ . يقال : جمعت على ثيابى ، إذا لبست الثياب التي تبرز بها إلى الناس من إزار ورداء وعمامة . وجمعت المرأة ثيابها : لبست الدرع والملحقة والحمار. وكنى يقوله : « جمعت عليها ثيابها » ، عن غسلها من حيضتها ولبسها ثيابها في طهر .

قال أبو جعفر : والذي هو أولى بظاهر التنزيل ما قاله عروة وقتادة ، ومن قال مثل قولهما : من أن الآية إنما هي دليل على عدد الطلاق الذي يكون به التحريم وبُطول ُ الرجعة فيه ، والذي يكون فيه الرجعة منه . وذلك أن الله تعالى ذكره قال في الآبة التي تتلوها: ﴿ وَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾، فعرَّفعباده القدرَ الذيبه تحرُم المرأة على زوجها إلا بعد زوج \_\_ ولم يبين فيها الوقت الذي يجوز الطلاق فيه، والوقتَ الذي لا يجوز ذلك فيه، فيكون ٢٧٨/٢ موجَّهاً تأويل ُ الآية إلى ما روىعن ابن مسعود ومجاهد، ومن قال بمثل قولهما فيه .

وأما قوله : « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، ، فإن في تأويله وفيها عُني به اختلافاً بين أهل التأويل .

فقال بعضهم : عنى الله تعالى ذكره بذلك ، الدلالة على اللازم الأزواج للمطلقات اثنتين - (١): بعد مراجعتهم إياهن من التطليقة الثانية - من عشرتهن بالمعروف ، أوفراقهن بطلاق . (٢)

#### « ذكر من قال ذلك :

• ٤٧٩ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثني حجاج، عن ابن جريج قال: قلت لعطاء: « الطلاق مرتان » ، قال يقول: عند الثالثة ، إما أن يمسك بمعروف، وإما أن يسرح بإحسان. وغيره قالها. (٣) = قال: وقال مجاهد: الرجل أملك بامرأته في تطليقتين من غيره ، فإذا تكلم الثالثة فليست منه بسبيل ، وتعتد لغيره .

<sup>(</sup>١) في المخطوطة: «اللازم للأزواج المطلقات اثنتين » وفي المطبوعة: « اللازم للأزواج المطلقات» والذي أثبته أجود المبارات الثلاث

 <sup>(</sup>٢) في المخطوطة : «أو بفراقهن » ، بزيادة « باه » لا محل لها هنا .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : « وغيرها قالها » ، والصواب من المخطوطة -- و يعنى : وغيره قال هذه المقالة ، ثم ذكر مقالة مجاهد في تأويل الآية . هذا ما رأيت ، إلا أن يكون في الكلام تصحيف .

١٩٧٦ ــ حدثنى أبو السائب قال، حدثنا أبو معاوية ، عن إسمعيل بن سميع ، عن أبى رزين قال : أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله ، أرأيت قوله : و الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، فأين الثالثة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : و إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ، ، هى الثالثة .

٤٧٩٧ — حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدى قالا ، حدثنا سفيان ، عن إسمعيل بن سميع ، عن أبى رزين قال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله : « الطلاق مرتان » ، فأين الثالثة ؟ قال : « إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » .

٤٧٩٣ ـ حدثنا الحسن بن يحيي قال، أخبرنا عبد الرزاق قال: أخبرنا الثورى ، عن إسمعيل ، عن أبىرزين قال: قال رجل: يا رسول الله، يقول الله: والطلاق مرّتان فإمساك بمعروف، ، فأين الثالثة؟ قال: التسريح بإحسان . (١)

<sup>(</sup>١) الأحاديث : ٤٧٩١ – ٤٧٩٣ كلها حديث واحد بأسانيد ثلاثة . وهو حديث مرسل ضميف ، كا سنذكر، إن شاء الله .

سفيان ، في الإسناد الثاني : هو الثوري ، كما في الإسناد الثالث .

إسميل بن سميع - بضم السين مصغراً - الحنى : ثقة مأمون ، كا قال ابن معين . ومن تكلم فيه فإنما تكلم من أجل أنه كان يرى رأى الحوارج .

أبو رزين - بفتح الراء وكسر الزاى : هو الأسدى ، أسد خزيمة ، واسمه و مسمود ، ، ، وهو تابعى كونى ثقة . وبمفهم يقول : و مسمود بن مالك ، ، فيشتبه براو آخر ، اسمه و مسمود بن مالك بن مبد ، ، مولى سميد بن جبير . وهو متأخر من أبى رزين . وقد حققنا ذلك مفصلا في المسند : ٣٥٥١ ، ٧٤٣٧ م ، وفي الاستدراك فيه : ٧٠٧ .

و « أبو رزين الأسدى » هذا تابعي كما قلنا . وهوغير « أبي رزين العقيلي » ، ذاك صحابي اسمه « لقيط بن عامر » ، مضت ترجمته : ٣٢٢٣ .

والإسناد : ٤٧٩٣ - هو في تفسير عبد الرزاق ، ص : ٢٨ - ٢٩ . وفيه : وأسم الله يقول a ، } بدل و يقول الله a . وكذلك هو في المصنف لعبد الرزاق ج ٣ ص ٢٠١ .

والحديث ذكره ابن كثير ١ : ٣٦٥ – ٣٩٥ ، من رواية ابن أبي حاتم . وعبد بن حيد ، وسعيد ابن منصور ، وابن مردويه – بأسانيدهم ، كلهم عن أبي رزين ، بنحوه ، مرسلا . وكذلك رواه البيهق ٧ : • ٣٤٠ ، بإسناده ، من رواية سعيد بن منصور .

٤٧٩٤ - حدثنا ابن بشار قال، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن ابن جريج ، عن مجاهد : و أو تسريح بإحسان » ، قال : في الثالثة .

٤٧٩٥ – حدثنى المثنى قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة قال: كان الطلاق ليس له وقت حتى أنزل الله: « الطلاق مرتان». قال: الثالثة: « إمساك معروف أو تسريح بإحسان».

وقال آخرون منهم: بل عنى الله بذلك الدلالة على يلزمهم لهن بعد التطليقة الثانية ، من مراجعة بمعروف أو تسريح بإحسان ، بترك رجعتهن حتى تنقضى عدتهن، فيصرن أملك لأنفسهن. وأنكروا قول الأولين الذين قالوا: إنه دليل على التطليقة الثالثة.

## « ذكر من قال ذلك :

۱۹۹۶ – حدثنی موسی قال، حدثنا عمرو قال ، حدثنا أسباط ، عن السدی فی قوله : « فإمساك بمعروف أو تسریح بإحسان » ، إذا طلق واحدة أو اثنتین ، إما أن يمسك = « و يمسك » : يراجع = بمعروف ، وإما سكت عنها

ووهم الحافظ ابن كثير – رحمه الله – وهماً شديداً ، إذ نسب هذا الحديث المرسل لرواية المسند ، فقال : «ورواه الإمام أحمد أيضاً » .

والحديث ذكره السيوطى ١ : ٢٧٧ ، وزاد نسبته لوكيع . وأبي داود في فاسخه ، وابن المنذر ، والنحاس .

وسيقول أبو جعفر بمد قليل ، مشيراً إلى هذا الحديث : « فإن اتباع الحبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بنا من غيره » . وهذا ذهاب منه إلى الاحتجاج بالحديث المرسل . وهو مذهب يختاره بعض أهل العلم .

وقد رددت على أبي جعفر — رحمه الله — في كتاب نظام الطلاق في الإسلام ، في الفقرة : ٢٩ ، بمد أن ذكرت كلامه — فقلت : «ونم ، إن الحبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بنا من غيره ، وعلى الدين والرأس ما ورد عنه عليه الصلاة والسلام إذا كان صحيحاً ثابتاً . ولكن خبر أبي رزين هذا غير صحيح ، فإنه مرسل غير موصول . لأن أبا رزين الأسدى تابعي ، وليس صحابياً . والمرسل لا حجة فيه ، لأنه عن راو مجهول ، ثم إنه خبر باطل الممنى جداً . وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفسر ألطلقة الثالثة بهذا ، وهي ثابتة في الآية التي بعدها في سياق الكلام : (فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره ) . وإلا كانت طلقة رابعة . وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة » .

حتى تنقضى عدتها ، فتكون أحق بنفسها .

۱۹۹۷ – حدثنا على بن عبد الأعلى قال، حدثنا المحاربي ، عن جويبر ، عن الضحاك: «أو تسريح بإحسان» ، والتسريح أن يدعها حتى تمضى عدتها. (۱) ١٩٧٨ – حدثنا يحيى بن أبي طالب قال، حدثنا يزيد قال ، أخبرنا جويبر، عن الضحاك في قوله : « الطلاق مر تان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان » ، قال : يعنى تطليقتين بينهما مراجعة ، فأمر أن يمسك أو يسر ح بإحسان . قال : فإن هو طلقها ثالثة ، فلا تحل له حتى تنكح زوجاً غيره .

قال أبو جعفر : وكأن قائلي هذا القول الذي ذكرناه عن السدى والضحاك ، ذهبوا إلى أن معنى الكلام: الطلاق مرتان فإمساك في كل واحدة منهما لهن بمعروف أو تسريح لهن بإحسان .

وهذا مذهب مما يحتمله ظاهرُ التنزيل ، لولا الخبرُ الذي ذكرته عن النبي صلى الله عليه وسلم، الذي رواه إسمعيل بن سميع ، عن أبي رزين ، فإن "اتباع الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى بنا من غيره .

فإذ كان ذلك الواجب، فبيتن أن تأويل الآية: الطلاق الذي لأزواج النساء على نسائهم فيه الرجعة ، مرتان . ثم الأمر بعد ذلك إذا واجعوهن في الثانية ، إما إمساك معروف ، وإما تسريح منهم لهن بإحسان بالتطليقة الثالثة ، حتى تبين منهم ، فيبطل ما كان لهم عليهن من الرجعة ، ويصرن أملك بأنفسهن منهم . (٢)

قال أبو جعفر: فإن قال قائل: وما ذلك الإمساك الذي هو بمعروف ؟ قيل: هو ما: —

Y 4 4 / Y

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٧٩٧ – «على بن عبد الأعلى » ، لم أجد فى شيوخ الطبرى من يسمى «على ابن عبد الأعلى ، وسيأتى فى الأثر : ٤٧٩٩ ، «على بن عبد الأعلى المحارب »، ورقم : ٤٨٠٤ . والذى يكثر الرواية عنه فى التفسير هو «محمد بن عبد الأعلى الصنعانى ، فلا أدرى ما الصواب .

<sup>(</sup> Y ) في المطبوعة : « أملك لأنفسين » ، وأثبت ما في المخطوطة .

١٧٩٩ – حدثنا به على بن عبد الأعلى المحاربي قال، حدثنا عبد الرحمن ابن محمد المحاربي، عن جويبر، عن الضحاك في قوله: ( فإمساك بمعروف ، ، قال: المعروف أن يحسن صحبتها. (١)

٤٨٠٠ - حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى معاوية ابن صالح، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « فإمساك بمعروف » ،
 قال : ليتق الله فى التطليقة الثالثة ، فإما أن يمسكها بمعروف فيحسن صحابتها .

فإن قال : فما التسريح بإحسان ؟

قيل : هو ما : ـــ

۱ ۱ ۸۰ کے حدثنی به المثنی قال، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنی معاویة ، عن علی ، عن ابن عباس : « أو تسریح بإحسان » ، قال : یسرحها ولایظلمها من حقها شیئاً . (۲)

۱۹۰۲ - حدثني محمد بن سعد قال ، حدثني أبي قال ، حدثني عمى قال ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس : « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان »، قال : هو الميثاق الغليظ . (۲)

السدى : « أو تسريح بإحسان » ، قال : الإحسان أن يوفيها حقها، فلا يؤذيها ولا يشتمها .

عن جويبر ، عن الضحاك ، « أو تسريح بإحسان » ، قال : التسريح بإحسان :

<sup>(1)</sup> الأثر: ٧٩٩٩ – انظر التعليق السالف على الأثر رقم: ٧٩٧٠ .

<sup>(</sup> ٢ ) الأثر : ٤٨٠٠ ، ٤٨٠١ – هما يعض الأثر السالف رقم : ٤٧٨٧ . وفى المطبوعة والمحطوطة فى رقم : ٤٨٠١ « قبل : يسرحها . . . » والصواب ما أثبت .

 <sup>(</sup>٣) سيأتى تفسير والميثاق الغليظ ، بعد قليل في رقم : ٤٨٠٥ .

أن يدعها حتى تمضى عرِدَّتها، ويعطيها مهراً إن كان لها عليه إذا طلَّقها. فذلك التسريح بإحسان ، والمتعة على قدَّر الميسرة .

۱۹۰۵ — حدثنی المثنی قال، حدثنا سوید بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن ابن جریج ، عن عطاء الحراسانی ، عن ابن عباس فی قوله : « وأخذن منكم میثاقاً غلیظاً » ، قال : قوله : « فإمساك بمعروف أو تسریح بإحسان » .

فإن قال: فما الرافع للإمساك والتسريح؟

قيل : محذوف ، اكتُنى بدلالة ما ظهر من الكلام من ذكره ، ومعناه : الطلاق مرتان ، فالأمر الواجبُ حينئذ به ، إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان . وقد بينا ذلك مفسراً في قوله : ﴿ فَاتَّبَاعُ مِالْمَمْرُوفِ وَأَدَالِهُ إِلَيْهُ بِإِحْسَانِ ﴾ [سورة البقرة : ١٧٨]، فأغنى ذلك عن إعادته في هذا الموضع . (١)

القول فى تأويل قوله نعالى ﴿ وَلاَ يَحِلُّ لَـكُمْ أَن تَأْخُذُواْ مِمَّــاً اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ ا

قال أبو جعفر : يعنى تعالى ذكره بقوله : « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيمتوهن شيئاً »، ولا يحل لكم أيها الرجال، أن تأخذوا من نسائكم، إذا أنتم أردتم طلاقهن — لطلاقكم وفراقكم إياهن ، (٢) شيئاً مما أعطيتموهن من الصداق وسُقتم إليهن ، بل الواجب عليكم تسريحهن بإحسان ، وذلك إيفاؤهن حقوقهن من الصداق والمتعة وغير ذلك مما يجب لهن عليكم ، «إلا أن يخافا ألا يقيا حدود الله » .

<sup>(</sup>١) انظر ما سلف ٣ : ٣٧٢ .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « بطلاقكم » بالباء ، والصواب من المخطوطة .

YA . / Y

قال أبو جعفر : واختلفت القرأة في قراءة ذلك . فقرأه بعضهم : « إلا أنْ ْ يخافا ألا يقيما حدود الله»، وذلك قراءة عُـظمٌ أهل الحجاز والبصرة، بمعنى: إلا أن يخاف الرجل والمرأة أن لايقيم حدود الله . وقد ذكر أن ذلك في قراءة ألى بن كعب : ﴿ إِلَّا أَنْ يَظُنَّا أَلَّا يُهِمَا حُدُودَ الله ﴾

٤٨٠٦ - حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال ، أخبرني ثور ، عن ميمون بن مهران قال: في خرف أبيّ بن كعب أن الفداء تطليقة . قال : فذكرت ذلك لأيوب ، فأتينا رجلا عنده مصحف قديم لأني خرج من ثقة، فقرأناه فإذا فيه : ﴿ إِلاَّ أَنْ يَظُنَّا أَلاَّ يُقِيماً حُدودَ اللهِ فَإِنْ ظَنَّا أَلاَّ يُقِماً حُدُودَ الله فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِمَا افْتَدَتْ به لاَ تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَسْكِح زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾

والعرب قد تضع « الظن » موضع « الخوف» ، « والخوف » موضع « الظن» في كلامها ، لتقارب معنيهما ، (١) كما قال الشاعر : (٢)

أَتَانِي كَلَامْ عَنْ نُصَيْب يَقُولُهُ ، وَمَا خِفْتُ يَاسَلَّامُ أَنَّكَ عَا يُسِي (٣) بمعنى : ما ظننتُ .

<sup>(</sup>١) هذا بيان قلما تصيبه في كتب اللغة ، وانظر معانى القرآن للفراء ١ : ٥ : ١ - ١٤٦ ، ففيه بيان أونى . ( ٢ ) هو أبو الغول الطهوى ، وهو شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية .

<sup>(</sup>٣) البيت في نوادر أبي زيد : ٤٦ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٤٦ ، وسيأتي في التفسير ه : • ؛ ( بولاق ) . ولم أجد خبر « نصيب » و « سلام » . و ربما كان نصيب هذا هوأبوا لحجناء ،

نصيب الأسود مولى عبد التنزيز بن مروان . فإن أبا الغول ، كما أسلفت ، شاعر إسلامي كان في الدولة المروانية ، وهجا حماداً (الأغاني ه : ١٦٢) ، وقال له أيضاً فها روى أبو زيد في نوادره

ولقد مَلَأْتُ عَلِى نُصَيْبِ جِلْدَه بَسَاءةٍ ، إنَّ الصَّديقَ يُعاتبُ

وقرأه آخرون من أهل المدينة والكوفة : ﴿ إِلَّا أَنْ يُخَافَا أَلَّا يُقِيهَا حُدُودَ اللهِ ﴾ . فأما قارىء ذلك كذلك من أهل الكوفة ، (١) فإنه ذكر عنه أنه قرأه كذلك، (١) اعتباراً منه بقراءة ابن مسعود ، وذكر أنه في قراءة ابن مسعود : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافُوا اللَّهِ ﴾ . وقراءة ذلك كذلك ، اعتباراً بقراءة ابن مسعود التي ذكرت عنه ، خطأ . وذلك أن ابن مسعود إن كان قرأه كما ذكر عنه ، فإنما أعمل الحوف في وأن ، وحدها ، وذلك غير مدفوعة صحته ، كما قال الشاعر : (١)

إِذَا مِتُّ فَادْ فِنِّى إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ تُرَوِّى عِظَامِى بَعْدَ مَوْتِي عُرُوقُهَا (') وَلاَ تَدْ فِنَنِي عُرُوقُهَا (') وَلاَ تَدْ فِنَنِي إِلْفَلاَةِ ، فإ نَّنِي أَخَافُ، إِذَا عَامِتُ ، أَنْ لاَ أَذُوقُهَا (')

فأما قارئه: وإلاأن مُخافا » بذلك المعنى ، فقد أعمل فى متروكة تسميته ، (") وفى « أن » — فأعمله فى ثلاثة أشياء : المتروك الذى هو اسم ما لم يسم فاعله ، وفى « أن » التى تنوب عن شيئين ، (") ولا تقول العرب فى كلامها : « ظُنناً أن يقوما ». ولكن قراءة ذلك كذلك صحيحة ، على غير الوجه الذى قرأه من ذكرنا قراءته كذلك ، اعتباراً بقراءة عبد الله الذى وصفنا ، ولكن على أن يكون مراداً به إذا

<sup>(</sup>١) هو الأمام الكوفي الحبر حمرة بن حبيب الزيات ، أحد القراء السبعة .

<sup>(</sup> ٢ ) الذي ذكر هذا هو الفراء في معانى القرآن ١ : ١٤٦ ، ولكن عبارة الفراء تدل على أنه ظن ذلك واستخرجه ، لا أن حزة قرأها كذلك يقينا غير شك . ونص الفراء : « وأما ما قال ، فإنه إن كان أراد اعتبار قراءة عبد الله ، فلم يصبه – والله أعلم » . فإن يكن الطبرى أخذه عن الفراء ، فهذا كلام الفراء ، وإن أخذه من غيره ، فهو ثقة فيما ينقل .

<sup>(</sup>٣) هو أبو محجن الثقلي .

<sup>(</sup>٤) ديوانه : ٣٣ ، ومعانى القرآن للفراء ١ : ١٤٦ ، والخزانة ٣ : ٥٥٠ ، وغيرها كثير . .. وخبر أبي محجن في الحسر وحبها مشهور .

<sup>(</sup>ه) هذا البيت شاهد النحاة على تخفيف «أن » لوقوعها بمد الحوف ، بمعنى العلم واليقين ، واسمها ضمير شأن محذوف ، أو ضمير متكلم ، وجلة « لا أذوقها » في محل رفع، خبرها .

ر ٦ ) يمنى أن الفمل قد عمل فى نائب الفاعل، وفى حملة « أن » المحففة من « أن » ، كما سيظهر من بيان كلامه . وقد بين ذلك أيضاً الفراء فى معانى القرآن ١٤٦ - ١٤٦ - ١٤٧ .

<sup>(</sup>٧) يعنى بقوله : وأن ، الى تنوب عن شيئين ، أنها في موضع المفعولين ، تسد مسدهما .

قرئ كذلك: إلا أن يخافا بأن لا يقيا حدود الله — أو : على أن لا يقيا حدود الله ، فيكون العامل في « أن » غير « الحوف » ويكون « الحوف » ، عاملا فيا لم يسم فاعله . (١) وذلك هو الصواب عندنا من القراءة ، (١) لدلالة ما بعده على صحته ، وهو قوله : « فإن خفتم ألا يقيا حدود الله » ، فكان بيناً أن الأول بمعنى : إلا أن تخافوا أن لا يقيا حدود الله .

. . .

فإن قال قائل: وأية حال الحال التي يخاف عليهما أن لا يقيما حدود الله، عنى يجوز للرجل أن يأخذ حينئذ منها ما آتاها ؟

قيل : حال نشوزها وإظهارها له بيغضته، حتى يُخاف عليها ترك طاعة الله فيا لزمها لزوجها من الحق ، ويُخاف على زوجها - بتقصيرها فى أداء حقوقه التى ألزمها الله له - تركه أداء الواجب لها عليه . فذلك حين الحوف عليهما أن لا يقيا حدود الله فيطيعاه فيا ألزم كل واحد منهما لصاحبه ، والحال التي أباح النبي صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شهاس أخذ ما كان آتى زوجته إذ نشزت عليه ، بغضاً منها له ، كما : -

١٨٠٧ – حدثنا عمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا المعتمر بن سلمان قال ، قرأت على فضيل ، عن أبى حريز ، أنه سأل عكرمة : هل كان للخلاع أصل ؟ قال : كان ابن عباس يقول : إن أول خلاع كان فى الإسلام ، أخت عبد الله ابن أبى : أنها أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، لا يجمع رأسى ورأسه شىء أبداً ! إنى رفعت جانب الحباء ، فرأيته أقبل فى عبدة ، فإذا هو أشدهم سواداً ، وأقصرهم قامة ، وأقبحهم وجهاً ! قال زوجها : يا رسول الله ، إنى أعطيتها أفضل مالى ! حديقة ، فإن ردت على حديقتى ! قال : ما تقولين ؟ قالت : نعم ،

<sup>(</sup>١) هذا كله قد بينه الفراء في معانى القرآن ١ : ١٤٦ – ١٤٧ كما أسلفنا .

 <sup>(</sup> ۲ ) في المطبوعة : « في القراءة » ، والأجود ما في المخطوطة .

#### وإن شاء زدته ! قال : ففرق بينهما . (١)

(١) الحديث : ٤٨٠٧ — المعتمر بن سليهان بن طرخان التيمي : ثقة ، روى عنه الأممة : ابن مهدى ، وعبد الرزاق ، وأحمد ، وإسحق ، وغيرهم .

فضيل - بالتصغير : هو ابن ميسرة الأزدي العقيل ، وهو ثقة ، وثقه ابن معين وغيره .

أبو حريز : هو عبد الله بن الحسين الأزدى البصرى ، قاضى سجستان ، وهو مختلف فيه ، والحق أنه ثقة ، وثقه ابن ممين ، وأبو زرعة ، وغيرهما .

و « أبو حريز » : بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وآخره زاى معجمة . ووقع فى المطبوعة وابن كثير وفتح البارى « أبو جرير » ) وهو تصحيف ، ووقع فى الإصابة « ابن جرير » ) وهو خطأ إلى خطأ. وهذا الحديث صحيح الإسناد . وقد نقله ابن كثير ١ : ٢٤٥ ، عن هذا الموضع . وذكره السيوطى ١ : ٢٨٠ - ٢٨١ ، ولم ينسباه لغير الطبرى ، ونقله الحافظ فى الفتح ٩ : ٣٥١ ، قال : « وفى رواية معتمر بن سليمان . . . » ، فذكر نحوه ، مع شىء من الاختلاف فى اللفظ . فدل على أنه نقله

من رواية أخرى . ولكنه لم يبين من خرجه كعادته . سها رحمه الله . وأشار إليه في الإصابة ٨ : ٠ ، ، ، ، في السطر ٣ وما بعده . منسوباً للطبري فقط .

وقد ثبت نحو معناه من حديث ابن عباس . رواه البخارى ٩ : ٣٤٩ – ٣٥٩ . بأسانيد . ونقله ابن كثير عن روايات البخارى ١ : ١٤٥ – ١٤٥ ، ثم قال : «وهذا الحديث من أفراد البخارى من هذا الوجه» . ثم نقل نحوه من رواية الإمام أبي عبد الله بن بطة، بإسناده، عن قتادة ، عن عكرمة، عن ابن عباس . ثم ذكر أنه رواه ابن مردويه في تفسيره ، وابن ماجة ، ثم قال : «وهو إسناد جيد مستقيم » . ورواية ابن ماجة – هي في السنن برقيم : ٢٠٥٦ .

وقوله: « أخت عبد الله بن أبى »: هي جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول رأس المنافقين . وهي أخت عبد الله بن عبد الله بن أبى ابن سلول الصحابى الجليل . نسبت هي وأخوها إلى جدهما اختصاراً . وهذا هو الصحيح الذي رجحه الحافظ وغيره .

ولم يذكر في هذه الرواية - في العلبرى - اسم زوجها الذي اختلمت منه ، وهو ثابت بن قيس بن شماس ، كا دلت على ذلك الروايات الأخر . وقد ولدت لزوجها ثابت هذا ابنه محمد بن ثابت ، وهو مترجم في الإصابة ٢ : ١٥٢ ، وابن سعد ٥ : ٥٨ - ٥٩ . وقد جزم بأن أمه هي « جيلة بنت عبد الله ابن أبي » . وقد أبت أمه أن ترضعه ، بما أبغضت أباه ، فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، « فبزق في فيه وحنكه ، وساه محمداً . وقال : اختلف به ، فإن الله رازقه . فأتيته اليوم الأول والثاني « فبزق في فيه وحنكه ، وساه محمداً . وقال : اختلف به ، فإن الله رازقه . فأتيته اليوم الأول والثاني والثالث ، فإذا امرأة من العرب تسأل عن ثابت بن قيس ، فقلت : ما تريدين منه ؟ أنا ثابت . فقالت : أريت في منامي كأني أرضع ابناً له يقال له : محمد ، فقال : فأنا ثابت ، وهذا ابني محمد . قال : وإذا درعها يتمصر من لبها » . رواه الحاكم في المستدرك ٢ : • ١١٦ ، وقال : « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه » . ووافقه الذهبي . وهو إسناد صحيح متصل ، لأن السياق يدل على أن محمداً هذا سمعه من أبيه ، وحدث به عنه . وقد ذكره الحافظ في ترجته في الإصابة ، بنحو من هذا .

وهو يؤيد أن المختلعة من ثابت هي جميلة هذه .

ووقع فى المطبوعة: « فلتردد على حديقي » . والصواب ما أثبتنا: «فإن ردت على حديقي» . صحناهمن المخطوطة وابن كثير والسيوطى . وجواب الشرط محذوف، كما هو ظاهر . وهذا فصيح كثير فى كلام البلغاء . وانظر : ٥ ٨١١ .

١٨٠٨ – حدثنى محمد بن معمر قال ، حدثنا أبو عامرقال ، حدثنا أبو عمرو السدوسي ، عن عبد الله – يعنى ابن أبى بكر –، عن عمرة ، عن عائشة ، أن حبيبة ابنة سهلكانت تحت ثابت بن قيس بن شهاس ، (١) فضر بها فكسر نُغْضَها ، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فاشتكته ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابتاً فقال : خذ بعض ما لها وفارقها . قال : ويصلح ذاك يا رسول الله ؟ قال : نعم . قال : فإنى أصدقتها حديقتين ، وهما بيدها . فقال النبى صلى الله عليه وسلم : خذهما وفارقها . ففعل . (٢)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « بنت سهل » ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٨٠٨ - أبو عامر : هوالعقدى . عبد الملك بن عمرو .

أبو عمرو السدوسى : هو سعيد بن سلمة بن أبى الحسام المدنى ، وهو ثقة . قال أبو سلمة التبوذكى : وما رأيت كتاباً أصح من كتابه » . وذكره ابن حبان فى الثقات . ولم يعرفه ابن معين حق معرفته ، كما حكى عنه ابن أبى حاتم ، وضعفه النسائى . واكن ترجمه البخارى فى الكبير ٢/١/٢ فلم يذكر فيه جرحاً . وهذا كاف فى توثيقه ، حصوصاً وقد أخرج له مسلم فى صحيحه .

ولم يجزم البخارى بأن سميد بن سلمة هو أبو عمر و راوى هذا الحديث ، فقال : « وقال أبو عاسر : حدثنا أبو عمرو السدوسي المدنى . فلا أدرى هو هذا أم غيره ؟ » .

وترجم في التهذيب في الأسهاء ؛ : ١ ؛ - ٤٢ ، وفي الكني ١٢ : ١٨١ – ١٨٢ . وأثبت الحافظ بالدلائل القوية أنهما راو واحد كما سيتبين من التخريج ، إن شاء الله .

عبد الله : هو ابن أبي بكر بن عمرو بن حزم .

والحديث رواه أبو داود : ٢٢٢٨ ، عن محمد بن معمر – شيخ الطبرى فيه – بهذا الإسناد .

وذكره ابن كثير ١ : ١٤٥ ، عن أبى داود والعلبرى . ثم قال : « وأبو عمرو السدوسى : هو سعيد بن سلمة بن أبى الحسام » .

وذكره الحافظ في الهذيب ٤ : ٢١ - ٢٤ موجزاً ، من رواية أبي داود ، ثم قال : «وروى هذا الحديث أحد بن محمد بن شعيب الرجالى ، عن محمد بن معمر ، عن أبي عامر العقدى ، عن سعيد بن سلمة ، عن عبد الله بن أبي بكر ، بإسناده . فدلت هذه الرواية على أن أبا عمر و ، المذكور في رواية أبي داود —: هو سعيد بن سلمة » . ثم قال : «وسيأتى في الكنى ما يقرر أنهما واحد » . ثم قال في «الكنى» من التهذيب ١٢ : ١٨١ - ١٨٨ : «روى أبو محمد بن صاعد في الجزء الحامس من حديثه . حدثنا محمد ابن معمر القيسى ، حدثنا أبو عامر العقدى ، حدثنا أبو عرو السدوسى . أحبرنى عبد الله بن أبي بكر ابن حزم — فذكر حديثا آخر . قال ابن صاعد : أبو عمرو السدوسى ، هو سعيد بن سلمة . حدثنا عبد الله بن طبه . حدثنا عبد الله بن طبه بن المحد عبد الله بن أبي الحسام ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر — فذكر ذلك الحديث بعينه . فتعين أن أبا عمرو المديني السدوسي المذكور ، هو سعيد من سلمة بن أبي بكر — فذكر ذلك الحديث بعينه . فتعين أن أبا عمرو المديني السدوسي المذكور ، هو سعيد من سلمة بن أبي بكر — فذكر ذلك الحديث بعينه . فتعين أن أبا عمرو المديني السدوسي المذكور ، هو سعيد من سلمة بن أبي بكر — فذكر ذلك الحديث بعينه . فتعين أن أبا عمرو المديني السدوسي المذكور ، هو

٤٨٠٩ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا روح قال، حدثنا مالك، عن يحيى، عن عمرة ، أنها أخبرته عن حبيبة بنت سهل الأنصارية : أنها كانت تحت ثابت بن قيس بن شماس، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآها عند بابه بالغلس، YAY/Y فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من هذه ؟ قالت : أنا حبيبة بنت سهل ، لا أنا، ولا ثابت بنقيس! = لزوجها = فلما جاء ثابتٌ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذه حبيبة بنت سهل تذكر ما شاء الله أن تذكر ! فقالت حبيبة : يا رسول الله ، كلّ ما أعطانيه عندى . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذمنها . فأخذ منها ، وجلست في بيتها . (١)

ورواه أيضاً البيهق ٧ : ٣١٥ ، من طريق هشام بن على ، عن عبد الله بن رجاء : « أخبرنا وهذه الطريق مثل الطريق التي حكاها الحافظ آنفاً عن أبي محمد بن صاعد . وهي تؤيد ما قاله وقلناه . وذكره السيوطي ١ : • ٢٨ ، وزاد نسبته لعبد الرزاق . ولم أجده في التفسر ، ولا في المنصف لعبد الرازق وامله خني على موضعه في واحد منهما .

قوله « فكسر نغضها » - النغض ، بضم النون وسكون الغين المعجمة وآخره ضاد معجمة : العظم الرقيق على طرف الكتف . وهذا هو الصواب في هذا الحرف هنا . وثبت في المطبوعة « بعضها » ، وكذلك فى النسخ المطبوعة من سنن أبي داود ، إلا فى نسخة بهامش طبعة الهنه ، ذكرت على الصواب . وهو الصحبح الثابت في مخطوطة الشيخ عابد السندى ، واضحة مضبوطة ، لا تحتمل تصحيفاً . ويؤيد ذلك ويقويه: أن رواية البيهتي «فكسريدها» . وأماكلمة «بعضها» – فإنها قلقة فيهذا الموضع، غير مستساغة .

وانظر الحديث التالي لهذا .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٨٠٩ – ابن بشار : هو محمد بن بشار ، شيخ الطبرى وأصحاب الكتب الستة ، مضت ترجمته في: ٣٠٤ . ووقع في المطبوعة «أبو يسار»!! وهو تصحيف قبيح . صحح من المخطوطة . روح : هو ابن عبادة

يحيى – شيخ مالك : هو الأنصاري . النجاري ، مضت ترجمته : ٢١٥٤ ، ووقع هناك في ترجمته « البخاري » ، وهو خطأ مطبعي . ومضي على الصواب في : ٣٣٩٥ . وهو « يحتى بن سعيد بن قيس بن عرو بن سهل بن ثعلبة » . فتكون « حبيبة بنت سهل بن ثعلبة » صاحبة الحديث والقصة - عمة جده لاقيس بن عمرو » .

والحديث في الموطأ ، ص : ٦٤ ه . ورواه الشافعي ، عن مالك ، في الأم ه : ١٠١ ، ١٧٩ . ورواه أحمد في المسند ٦ : ٣٣٤ – ٤٣٤ (حلمي) ، عن عبد الرحمن بن مهدى ، عن مالك . ورواه أبو داود : ٢٢٢٧ ، عن القعني ، عن مالك ، ورواه النسائي ٢ : ١٠٤ ، من طريق أبن القاسم ، عن مالك ، ورواه ابن حبان في صحيحه ٢ : ٣٦١ – ٤٣٧ ( من مخطوطة الإحسان ) ، من

سعيد بن سلمة بن أبي الحسام ، حدثنا عبد الله بن أبي بكر . . . » – فذكره ، بزيادة في آخره .

ابن واقد ، عن ثابت ، عن عبدالله بن رباح ، عن جميلة بنت أني ابنسلول : أنها كانت عند ثابت بن قلب ، عن عبدالله بن رباح ، عن جميلة بنت أني ابنسلول : أنها كانت عند ثابت بن قيس فنشزت عليه ، فأرسل إليها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا جميلة ، ما كرهت من ثابت ؟ قالت : والله ما كرهت منه دينا ولا خلقاً ، إلاأني كرهت دمامته ! فقال لها : أتردين الحديقة ؟قالت : نعم . فردت الحديقة وفر ق بينهما . (۱)

قال أبو جعفر : وقد ذكر أن هذه الآية نزلت فى شأنهما ــ أعنى فى شأن ثابت بن قيس وزوجته هذه .

طريق أبي مصحب أحمد بن أبي بكر ، عن مالك . ورواه البيهتي ٧: ٣١٣ – ٣١٣ ، من طريق أبي داود . ورواه عبد الرزاق في المصنف (مخطوط مصور) ج ؛ في الورقة : ١٧ ، عن ابن جريج ، عن يحيى بن سميد ، به .

ورواه الشافعي في الأم - في الموضمين عقب روايته عن مالك - عن سفيان بن عيينة ، عن يحيى ابن سميد .

ورواه ابن سعد فى الطبقات ٨ : ٣٢٦ ، فى ترجمة « حبيبة » -- عن يزيد بن هرون ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمرة : « أن حبيبة بنت سهل . . . » . فذكره مرسلا .

ثم رواه عن هارم بن الفضل ، عن حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد – فذكره معضلا ، حذف منه التابعية والصحابية . وقد تبين من الروايات السابقة أن هذا والذى قبله متصلان ، على ما فى ظاهرهما من الافقطاع . وذكره متصلا ابن كثير ١ : ٤١ ه ، والسيوطى ١ : ٢٨٠ .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٨١٠ – يحيى بن واضح : هو أبو تميلة ، مضت ترجمته فى : ٣٩٢ .

الحسين بن واقد المروزى ، قاضى مرو : ثقة ، وثقه ابن ممين ، وأثنى عليه أحمد . وقال فيه ابن المبارك : « ومن لنا مثل الحسين » . ووقع فى المطبوعة « الحسن » ، وهو خطأ بين . ثابت : هو البناف . عبد الله بن رباح الأفصارى : تابعى ثقة ، وثقه ابن سمد، والنسائى، وغيرهما ، وقال ابن خراش : « وهو رجل جليل » .

وهذا الإسناد صحيح . ولم أجده إلا هند الطبرى هنا ، وعند ابن عبد البر فى الاستيعاب . فرواه ابن هبد البر ، ص : ٧٣٧ – ٧٣٧، عن عبد الوارث بن سفيان ، عن قاسم بن أصبغ ، عن أحمد بن زهير ، عن محمد بن حميد الرازى – شيخ الطبرى هنا – بهذا الإسناد .

وقد تبين من هذه الأحاديث الأربعة : ٧٠ ٨٩ - ١ ٨٩ ، ومن غيرها من الروايات الصحيحة - الاختلاف فيمن اختلمت من ثابت بن قيس بن شاس : أهى جيلة بنت عبد الله بن أبي ابن سلول ، أم حبيبة بنت سهل ؟ قالراجح أنهما كلتاهما اختلمتا منه . وهو الذي رجحه الحافظ في الفتح ٩ : ٠ ٣٥ وارتضاه . قال : و والذي يظهر أنهما قصتان ، وقعتا لامرأتين . اشهرة الخبرين ، وصحة الطريقين ، واعتلاف السياقين » .

وانظر الإصابة ٨ : ٣٩ - ٥ ، ٢ ، ٢٩ .

ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة ، قال: وكانت استكته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تردين عليه حديقته ؟ فقالت: نعم. فدعاه وسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له ، فقال: ويطيب لى ذلك ؟ قال: نعم. قال ثابت: قد فعلت . فنزلت: و ولا يحل لكم أن تأخلوا مما آ تيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيا حدود الله فلا تعتدوها ».

وأما أهل التأويل، فإنهم اختلفوا فى معنى « الحوف » منهما أن لايقيا حدود الله . فقال بعضهم : ذلك هو أن يظهر من المرأة سوء الحلق والعيشرة لزوجها ، فإذا ظهر ذلك منها له ، حَـلَ له أن يأخذ ما أعطته من فدية على فراقها .

### ذكر من قال ذلك :

\* ١٩١٢ – حدثنى على بن داود قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثنى معاوية ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » ، إلاأن يكون النشوزُ وسوءُ الحلق من قبلها فتدعوك إلى أن تفتدى منك . فلا جناح عليك فيا افتدت به .

\* ١٨١٣ – حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية قال ، قال ابن جريج ، أخبرنى هشام بن عروة : أن عروة كان يقول : لا يحل الفداء حتى يكون الفساد من قبلها . ولم يكن يقول : « لا أبر لك قسماً ، ولا أغتسل لك من جنابة » .

١٨١٤ – حدثني يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن ابن جريج قال ،

أخبرنى عمر وبن دينار قال: قال جابر بن زيد: إذا كانالشرُّ من قيبَلها حل الفداء . (١) ١٨١٥ - حدثنا الربيع بن سلمان قال، أخبرنا ابن وهب قال ،حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة : أن أباه كان يقول : إذا كان سوء الحلق وسوء العِشرة من قبل المرأة ، فذاك يُحل خُلعها .

١٨١٦ - حدثني على بن سهل قال، حدثنا محمد بن كثير، عن حماد، عن هشام، عن أبيه أنه قال : لا يصلح الخُلع حتى يكون الفسادُ من قِبل المرأة .

٤٨١٧ - حدثنا عبد الحميد بن بيان القناد قال، حدثنا محمد بن يزيد، عن إسماعيل ، عن عامر: في امرأة قالت لزوجها: لا أبرُّ لك قسماً ، ولا أطبع لك أمراً ، ولا أغتسل لك من جنابة ! قال : ما هذا \_ وحرك يده \_ « لا أبر لك قسما ، ولا أطيع لك أمراً ١! إذا كرهت المرأة زوجها فليأخذه وليتركها .

٤٨١٨ ــ حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب قال ، حدثنا أيوب ، عن سعيد بن جبير أنه قال ، في المختلعة : يعظها ، فإن انتهت و إلا هجرها ، فإن انتهت وإلا " ضرَّبها ، فإن انتهت وإلا "رفع أمرَها إلى السلطان ، فيبعث حكماً من أهله وحكماً من أهلها ، فيقول الحكم الذي من أهلها : تفعل ُ بها كذا وتفعل ُ بها كذا ! ويقول الحكم الذي من أهله : تفعل به كذا وتفعل به كذا . فأيهما كان أظلم، ردَّه السلطان وأخذ فوق يده. و إن ْ كانت ناشزاً أمره أن يخلع .

٨١٩ ــ حدثني المثنى قال، حدثنا إسمق قال ، حدثنا ابن أبي جعفر ، ٢٨٢/٢ عن أبيه ، عن الربيع في قوله : « الطلاق مرتان فإمساك بمعروف» إلى قوله : « فلا جناح عليهما فها افتدت به » ، قال : إذا كانت المرأة راضية ً مغتبطة ً مطيعة "، فلا يحل له أن يضربها حتى تفتدى منه . فإن أخذ منها شيئاً على ذلك ، فما أخذ منها فهو حرام . وإذا كان النشوز والبغض والظلم من قيلها ، فقد حل له أن يأخذ منها ما افتدت به .

<sup>(1)</sup> في المطبوعة : « إذا كان النشز » . كأنه ظنه مصدر « نشز » ، ولكن المصدر « نشوز » لا غير ، وهذا وهم من الطابع . أما المحلوطة ففيها ما أثبته ، وهو الصواب المحض .

معمر ، عن الزهرى فى قوله : « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله » ، قال : لا يحل للرجل أن يخلع امرأته إلا أن تؤتى ذلك منها . (١) فأما أن يكون يضارها حتى تختلع ، فإن ذلك لا يصلح ، ولكن إذا نشزت فأظهرت له البغضاء وأساءت عشرته ، فقد حل له خلعها .

الضحاك في قوله: « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » ، قال: عن الضحاك في قوله: « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً » ، قال: الصداق « إلا آن يخافا ألا يقيا حدود الله » — وحدود الله أن تكون المرأة ناشزة ، فإن الله أمر الزوج أن يعظها بكتاب الله ، فإن قبلت و إلا هجرها . والهجران أن لا يجامعها ولا يضاجعها على فراش واحد ، ويوليها ظهره ولا يكلمها ، فإن أبت غليظ لها القول بالشتيمة لترجع إلى طاعته . (٢) فإن أبت فالضرب ضرب غير مبرح ، فإن أبت بالشتيمة لترجع إلى طاعته . (٢) فإن أبت فالضرب ضرب غير مبرح ، فإن أبت إلا جماحاً فقد حل له منها الفدية .

وقال آخرون: بل « الحوف» من ذلك: أن لاتُبرَّ له قسما، ولا تطبع له أمراً، وتقول: لا أغتسل لك من جنابة، ولا أطبع لك أمراً! فحينئذ يحل له عندهم أخذ ما آتاها على فراقه إياها.

#### » ذكرمن قال ذلك :

١٨٢٧ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ، حدثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه قال ، قال الحسن : إذا قالت : « لا أغتسل لك من جنابة ، ولا أبرُّ لك قسما، ولا أطيع لك أمرًا »، فحيننذ حل الخُلع .

١٨٢٣ - حدثنا محمد بن بشار قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: إذا قالت المرأة لزوجها: «لاأبر الله قسما، ولا أطبع

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : إلا أن يرى ذلك »،وهى لاشىء . وفى المخطوطة : « إلا أن لك لوق » غير منقوطة ، وهذا صواب قراءتها إن شاء الله .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة : « غلظ عليها » والحيد من المحطوطة ما أثبته .

لك أمرًا، ولا أغتسل لك منجنابة، ولا أقيم حدًّا من حدود الله،، فقد حل له مالها .

عن عنبسة ، عن عبد بنسلم قال: سألت الشعبي قلت: متى يحل للرجل أن يأخذ من مال امرأته ؟ قال: إذا أظهرت بغضة وقالت: « لا أبر الك قسما ، ولا أطبع لك أمراً » .

٤٨٢٥ - حدثنا ابن حميد قال ، حدثنا جرير ، عن مغيرة ، عن الشعبى :
 أنه كان يعجب من قول من يقول : لا تحل الفدية حتى تقول : « لاأغتسل لك من جنابة » ، وقال : إن الزانى يزنى ثم يغتسل !

إلى عن حماد ، عن حماد ، عن حماد ، عن مغيرة ، عن حماد ، عن إبراهيم في الناشز ، قال : إن المرأة ربما عصّت زوجها ثم أطاعته ، ولكن إذا عصته فلم تبر قسمه ، فعند ذلك تحل الفدية .

السدى: « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً »، لا يحل له أن يأخذ من السدى: « ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً »، لا يحل له أن يأخذ من مهرها شيئاً = « إلا أن يخافا أن لا يقيا حدود الله » ، فإذا لم يقيا حدود الله فقد حل له الفداء ، وذلك أن تقول : « والله لا أبر لك قسما ، ولا أطبع لك أمراً ، ولا أكرم لك نفساً ، ولا أغتسل لك من جنابة »، فهو حدود الله . فإذا قالت المرأة ذلك ، فقد حل الفداء للزوج أن يأخذه ويطلقها .

على بن بذيمة، عن مقسم فى قوله: ﴿ وَلا تَمْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ عِلَى بن بذيمة، عن مقسم فى قوله: ﴿ وَلا تَمْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ عِلَى بن بذيمة، عن مقسم فى قوله: ﴿ وَلا تَمْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلا أَنْ يُفْحِشْنَ ﴾ [سروة النساء: ١٩] ، فى قراءة ابن مسعود، قال: إذا عصتك وآذتك ، فقد حل لك ما أخذت منها . (٢)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : و حدثني يوليس و ، وهو خطأ محض ، والصواب من المخطوطة ، وهو مع ذلك إسناد دائر في التفسير لا يختلف عليه .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٨٧٨ – سيأتي هذا الأثر بنصه وإسناده في تفسيد سوية النساء ؟ : ٢١٧

۱۹۸۹ - حدثنا القاسم قال، حدثنا الحسين قال، حدثنى حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد في قوله: « ولا يحل لكم أن تأخذوا بما آتيتموهن شيئاً » ، قال: الحُلع. قال: ولا يحل له إلا أن تقول المرأة: « لاأبر قسمه، ولا أطيع أمره » فيقبله حيفة أن يسىء إليها إن أمسكها، ويتعدى الحق. (١)

وقال آخرون : بل « الحوف » من ذلك ، أن تبتدئ له بلسانها قولًا : أنها له كارهة . (٢)

### • ذكر من قال ذلك :

٠ ٤٨٣٠ – حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصرى قال ، حدثنا أبي وشعيب بن الليث ، عن الليث ، عن الليث ، عن أيوب بن موسى ، عن عطاء بن أبي رباح ٢٨٣/٢ قال : يُعِلُ الحُلع أن تقول المرأة لزوجها : ﴿ إِنِي لا كرهك ، وما أحبك ، ولقد خشيت أن أنام في جنبك ، ولا أؤدى حقك ، وقطيب نفساً بالخلع . (٣)

وقال آخرون : بل الذي يبيح له أخذ الفدية ، أن يكون خوف أن لا يقيما حدود الله منهما جميعاً ، لكراهة كل واحد منهما صحبة الآخر.

#### ه ذكر من قال ذلك:

۱۳۸۶ – حدثنا حميد بن مسعدة قال ، حدثنا بشر بن المفضل قال ، حدثنا داود ، عن عامر = حدثنى يعقوب قال ، حدثنا ابن علية ، عن داود قال ، قال

<sup>(</sup>بولاق). وقد كان في المحطوطة والمطبوعة هنا a... ببعض ما آتيتموهن يقول إلا أن يفحش a وزيادة a يقول a من النساخ a والصواب من ذلك الموضع من تفسير آية النساء . وسيأتي هناك a وغسلتك وآذتك a والصواب ما هنا .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « أو يتعدى الحق » ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « أن تبتذله بلسانها » ، جعل مكان « تبتدئ له » « نبتذله » ، كأن الناسخ أدمج الكلمتين وأخرج مهما كلمة واحدة . وفي المحطوطة : « سرى » غير منقوطة ، ولوقرئت : « تنبرى » لكان صواماً أيضاً

 <sup>(</sup>٣) فى المطبوعة : « وتطيب نفسك » ، خطأ صرف والصواب من المحطوطة . ويعنى أن تقول
 المرأة ذلك الرجل ، ثم تعايب هى ففسا بالحليم .

عامر = : أحل له مالها بنشوزه ونشوزها .

١٨٣٢ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنا ابن علية قال، قال ابن جريج، قال طاوس: يُحِلِ له الفداء ما قال الله تعالى ذكره، ولم يكن يقول قول السفهاء: « لأأبر لك قسما »، ولكن يُحل له الفداء ما قال الله تعالى ذكره « إلا "أن يخافا ألايقيا حدود الله »، فيا افترض لكل واحد منهما على صاحبه فى الحشرة والصحبة.

عمد بن إسحق ، قال : هم الله عليه عن محمد بن إسحق ، قال : سمعت القاسم بن محمد يقول : ه إلا أن يخافا ألا يقيا حدود الله ، ، قال : فيما افترض الله عليهما فى العشرة والصحبة .

الليث قال ، حدثني المثنى المثنى قال ، حدثنا أبو صالح قال ، حدثني الليث قال ، حدثني ابن شهاب قال ، أخبرني سعيد بن المسيب قال : لا يحل الحلع حتى يخافا أن لا يقيا حدود الله في العشرة التي بينهما .

. . .

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصحة قول من قال : لا يحل للرجل أخذ الفدية من امرأته على فراقه إياها، حتى يكون خوف معصية الله من كل واحد منهما على نفسه في تفريطه في الواجب عليه لصاحبه منهما جميعاً، على ماذكرناه عن طاوس والحسن، ومن قال في ذلك قولهما. لأن الله تعالى ذكره إنما أباح للزوج أخذ الفدية من امرأته ، عند خوف المسلمين عليهما أن لا يُقيا حدود الله .

فإن قال قائل: فإن كان الأمر على ما وصفت ، فالواجبُ أن يكون حراما على الرجل قبول الفدية منها ، إذا كان النشوز منها دونه ، حتى يكون منه من الكراهة لها مثل الذي يكون منها ؟ (١)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ مَمَّا لَهُ ﴾ بزيادة ﴿ لَهُ ﴾ وأثبت ما في المحطوطة .

قيل له: إن الأمر فى ذلك بخلاف ما ظننت. وذلك أن فى نشوزها عليه داعية له إلى التقصير فى واجبها ، ومجازاتها بسوء فعلها به ، وذلك هو المعنى الذى يوجب للمسلمين الخوف عليهما أن لا يقيا حدود الله. فأما إذا كان التفريط من كل واحد مهما فى واجب حق صاحبه قد و جد ، وسوء الصحبة والعشرة قد ظهر للمسلمين ، فليس هناك للخوف موضع ، إذ كان المخوف قد وجد. و إنما أيجاف وقوع الشيء قبل حدوثه ، فأما بعد حدوثه فلا وجه للخوف منه ولا الزيادة فى مكروهه (١)

# القول في تأويل قوله تمالى ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا مُيقِيماً حُدُودَ ٱللهِ ﴾

قال أبو جعفر: اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله: « فإن خفتم ألا يقياً حدود الله » — التى إذا خيف من الزوج والمرأة أن لا يقياها ، حلّت له الفدية من أجل الخوف عليهما ، تضييعتها. (٢)

فقال بعضهم : هو استخفافُ المرأة بحق ووجها ، وسوء طاعتها إياه ، وأذاها له بالكلام .

ذكر من قال ذلك :

معاوية ، عن على ، عن ابن عباس : « فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليما فها افتدت به » ، قال : هو تركها إقامة حدود الله ، استخفافها بحق

<sup>(</sup>١) هذا من الفهم والبصر بطبائع البشر ، قد علم الله أبا جعفر كيف يقول في تفسير الكتاب، وكيف ينتزع الحجة على الصواب من كل وجه يكون البيان عنه دقيقاً عسيراً على من لم يوفقه الله لفهمه وإدراكه .

<sup>(</sup>٢) فى المطبوعة : «بصنيعها» ، وهو كلام فاسد بلا معنى مفهوم . وكان فى المخطوطة « تصنيعها » غير منقوطة ، فقرأها من قرأها بلا روية . وقوله « تضييعها » مفدول به للمصدر وهو « الحوف » والمعنى من أجل الحوف عليهما أن يضيعا حدود الله .

زوجها ، (١) وسوء خلقها، فتقول له: « والله لا أبر لك قسما ، ولا أطأ لك مضجعا ، ولا أطرا » ، فإن فعلت ذلك ، فقد حل له منها الفدية .

٤٨٣٦ – حدثنا أبو كريب قال، حدثًا يحيى بن أبى زائدة ، عن يزيد ابن إبراهيم ، عن الحسن فى قوله: « فإن خفتم ألا يقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيا افتدت به »، قال : إذا قالت: « لا أغتسل لك من جنابة » ، حل له أن يأخذ منها . (٢)

المبارك قال ، حدثنا يونس ، عن الزهرى قال : يحل الحلع حين يخافان أن لا يقيا حدود الله في العيشرة التي بينهما .

وقال آخرون : معنى ذلك : فإن خفتم أن لا يطيعا الله .

4 4.4 /4

ذكر من قال ذلك :

١٨٣٨ – حدثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا أبي ، عن إسرائيل ، عن عامر : « فإن خفتم ألا يقيما حدود الله » ، قال : أن لا يطيعا الله .

۱۹۸۹ – حدثني محمد بن سعد قال، حدثني أبي قال، حدثني عمى قال، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن ابن عباس، قال: الحدود، الطاعة.

. . .

قال أبو جعفر : والصواب من القول في ذلك : فإن خفتم أن لا يقيها ما

<sup>(</sup>۱) فى المطبوعة : «واستخفافها . . . » بزيادة «الواو » ، والصواب من المحطوطة . وهو تفسير لقوله : «تركها إقامة حدود الله » ، كأن عاد فقال : «وتركها إقامة حدود الله ، استخفافها . . . » (٢) الأثر : ٤٨٣٦ – «يزيد بن إبراهيم التسترى» أبوسميد البصرى التميمى . روى عن الحسن، وابن سيرين ، وابن أبى مليكة ، وعطاء ، وقتادة وغيرهم . و روى عنه وكيع ، و بهز بن أسد ، وعبد الرحمن ابن مهدى ، وأبو داود الطيالسي ، وغيرهم . وهو ثقة ثبت من أوسط أصحاب الحسن وابن سيرين . مات سنة ١٦١ .

أوجب الله عليهما من الفرائض ، (١) فيما ألزم كل واحد منهما من الحق لصاحبه ، من العيشرة بالمعروف والصُّحبة بالجميل ، فلاجناح عليهما فيما افتدت به . وقد يدخل فى ذلك ما رويناه عن ابن عباس والشعبى ، وما روينا عن الحسن والزهرى: لأن من الواجب للزوج على المرأة — طاعته فيما أوجب الله طاعته فيه ، (٢) ولا تؤذيه بقول ، (٣) ولا تمتنع عليه إذا دعاها لحاجته ، فإذا خالفت ما أمرها الله به من ذلك ، كانت قد ضيعت حدود الله التي أمركها بإقامتها . (١٤)

# القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَلاَ جُناَحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِ ﴾

قال أبو جعفر : يعنى قوله تعالى ذكره بذلك : فإن خفتم أيها المؤمنون أن لا يُقيم الزوجان ما حد ً الله لكل واحد مهما على صاحبه من حق وألزمه له من فرض، وخشيتم عليهما تضييع فرض الله وتعد ًى حدوده فى ذلك ، فلا جناح حيثذ عليهما فيما افتدت به المرأة نفسها من زوجها ، ولا حرج عليهما = فيما أعطت هذه على

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة : « فإن خفتم أن لا يقيها حدود الله ما أوجب» بزيادة « حدود الله » بين شتى الكلام ، والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup> ٢ ) فى المطبوعة : « . . . على المرأة إطاعته » ، وهو تغيير لا موجب اه ، وأثبت ما فى المخطوطة .

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : «وأن لا تؤذيه بقول » ، بزيادة «أن » ، ليستقيم لهم ما درجوا عليه من العبارة . وأبو جعفر يحسن أن يبين عن نفسه .

<sup>( ؛ )</sup> فى المخطوطة : « . . . أمرها بإدامتها » ثم « أما معنى إدامة حدود الله » ، وهو خطأ ظاهر ، فى هذا الموضع .

<sup>(</sup> ه ) انظر ما سلف في تفسير « إقامة الصلاة » ١ : ٢٤١ ، و و حدود الله » ٣ : ٣ ٥ ه ، ٢٤٥

فراق زوجها إياها ، (١) ولا على هذا فيما أخذ منها من الجُعل والعيوض عليه . (١)

فإن قال قائل : وهل كانت المرأة حَرِجة " لو كان الضّرار من الرجل بها فيا افتدت به نفسها، (٢) فيكون (الاجناح عليهما في أعطته من الفدية على فراقها، (١) إذا كان النشوز من قبلها . (٥)

قيل: لو علمت في حال ضراره بها ليأخذ منها ما آتاها ، أن ضراره ذلك إنما هو ليأخذ منها ما حرَّم الله عليه أخذ و على الوجه الذي نهاه الله عن أخذه منها ، ثم قدرت أن تمتنع من إعطائه بما لا ضرر عليها في نفس ولا دين ولا حق عليها في ذهاب حق لها سلا حل لها إعطاؤه ذلك إلا على وجه طيب النفس منها بإعطائه إياه على ما يحل له أخذه منها . لأنها متى أعطته ما لا يحل له أخذه منها ، وهي قادرة على منعه ذلك بما لاضرر عليها في نفس ولا دين ولا في حق لها تخاف ذهابه ، فقد شاركته في الإثم بإعطائه ما لا يحل له أخذه منها على الوجه الذي أعطته ذهابه ، فقد شاركته في الإثم بإعطائه ما لا يحل له أخذه منها على الوجه الذي أعطته

<sup>(</sup>١) في المخطوطة : « على موافق زوجها إياها » ، كلمة غير منقوطة ولا مقرومة ، كأنها كانت « على مفارقة » ثم أفسدها ناسخ . والذي في المطبوعة جيد أيضاً .

من معارف » م المسلمان تاميع . والمناح في المعبوف عبيد المسلم. (٢) افظر ما سلف في تفسير «الجناح» بالإثم والحرج ٣: ٢٣١٠٢٣٠/ وهذا الجزء؛ ١٦٢٠١٦٢٢/

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة والمطبوعة : «حتى افتدت» ، وهو لا يستقيم ، والذى يدل عليه سياق الآية وسياق الكلام ، أن تكون «فيها افتدت» . . كما أثبت . وسياق الكلام : « وهل كانت المرأة حرجة . . . فيها افتدت به نفسها » « لو كان الضرار من الرجل بها » .

وأما قوله : «حرجة» ، فهى : آثمة . وقد مضى آنفاً ما علقته على استعمال أبى جعفر والباقلافى هذه الصفة ، وأنها صواب ، وإن عدها أهل اللغة خطأ . انظر ما سلف  $\gamma$  :  $\gamma$  ، تعليق :  $\gamma$  ، ثم ما سيأتى في هذه الصفحة هذا الجزء ؛ :  $\gamma$  ، ثم ما سيأتى في هذه الصفحة والصفحات التالية .

<sup>( ؛ )</sup> فى المطبوعة : « فيكون لا جناح عليها » بإفراد الضمير فى « عليها » ، وهو خطأ مفسد لممنى الكلام ، كا سيتبين ذلك فى شرح السؤال فى التعليق التالى . والصواب من المخطوطة .

<sup>(</sup>ه) رسم الله أبا جمفر : لشد ما وثق بتتبع كل قارئ لكل ما يقول ، حتى إنه ليغمض أحيانًا إنحاضًا يشق على المرء ، إذا لم يتتبع آثاره فى النظر والتفكير . وهذا الاعتراض الذى ساقه فى صيغة سؤال ، محتاج إلى بيان يكشف عن معناه ، وعن معنى جوابه إن شاء الله .

فهذا السؤال مبنى على سؤال آخر ، وهو : كيف قيل : « لا جناح عليهما » بالتثنية ، و « الجناح » على الرجل وحده ، في أخذة شيئًا عما آتى امرأته من مهر أو صداق . « فهذا الجناح »

عليه . فلذلك وضع عها الحناح إذا كان النشوز من قبلها ، (۱) وأعطته ما أعطته من الفدية بطيب نفس ابتغاء مها بذلك سلامتها وسلامة صاحبها من الوزر والمأثم. وهي = إذا أعطته على هذا الوجه = باستحقاق الأجر والثواب من الله تعالى = أولى إن شاء الله من الحناح والحرج. (۲) ولذلك قال تعالى ذكره: « فلا جناح عليهما »، فوضع الحرَج عنها فيا أعطته على هذا الوجه من الفدية على فراقه إياها ، وعنه فيا قبض منها ، إذ كانت معطية على المعنى الذي وصفنا، وكان قابضاً منها ما أعطته من غير ضرار ، بل طلب السلامة لنفسه ولها في أديانهما وحذار الأوزار والمأثم. (۱) وقد يتجه قوله : « فلا جناح عليهما » وجها آخر من التأويل : وهو أنها لو بذلت ما بذلت من الفدية على غير الوجه الذي أذن نبي الله صلى الله عليه وسلم بذلت ما بذلت من الفدية على غير الوجه الذي أذن نبي الله صلى الله عليه وسلم لامرأة ثابت بن قيس بن شهاس = وذلك لكراهتها أخلاق وجها ، أو دمامة خلقه ، وما أشبه ذلك من الأمور التي يكرهها الناس بعضهم من بعض — ولكن على الانصراف

هو إتيانه ما حرم الله عليه إتيانه من الأخذ، فكيف جمع بينهما فى وضع « الجناح » ، والجناح على أحدهما دون الآخر ؟

ولا يجوز أن يجمع بينهما فى وضع « الحناح » وإمقاطه ، حتى يكون على المرأة « جناح» فى الإعطاء، كجناح الرجل فى الأخذ . فإذا صع أنه محرم على المرأة إعطاء زوجها فى حال من الأحوال ، صع عندئذ أن يجمع بينهما فى وضع « الجناح » فيقال : « فلا جناح عليهما » فى الأخذ والإعطاء .

فن أجل ذلك سأل هذا السائل عن المرأة إذا أعطت زوجها من مالها فى الحال التى يكون ضرار الرجل فيها داعية إلى « الإعطاء» ، أتكون آثمة بإعطائها ما أعطت ، أم غير آثمة ؟ فإذا صح أنها آثمة بالإعطاء في حال ضرار الرجل بها ، جاز عندئذ أن يجمع بينهما فيقال في حال نشوزها : « لا جناح عليهما » فى حال ضرار الرجل بها ، جاز عندئذ أن يجمع بينهما فيقال في حال نشوزها : « لا جناح عليهما » فى الأخذ والإعطاء .

<sup>. . .</sup> 

هذا ولم أجد أحداً تناول هذا السؤال بالتفصيل والبيان كما تناوله أبوجمفر . وقد سأل مثل هذا السؤال أو قريباً منه ، الفراء في معانى القرآن ١ : ١٤٧ ، وأجاب عنه بجواب سيرده الطبرى فيا بمد . وتناوله الشافعي مختصراً من وجه آخر ، في الأم ٥ : ١٧٩ ، واكن جوابه عنه غير واضح ولا محكم . أما الطبرى فقد انفرد جذا الاستقصاء الدقيق لوجوه الفدية ، وإثم الرجل في الأخذ ، وإثم المرأة في الإعطاء .

<sup>( 1 )</sup> في المطبوعة : « فكذلك وضم الجناح » ، وهو خطأ ، والصواب من المخطوطة .

 <sup>(</sup> ۲ ) سياق عبارته « وهي . . . بأستحقاق الأجر . . . أولى من الجناح والحرج » .

<sup>(</sup>٣) فى المخطوطة : « طلب السلامة لنفسه ولها فى أو رالها » غير معجّمة ولا بَينة المعنى ، وتركت ما فى المطابوعة ، لأنه مطابق السياق .

منها بوجهها إلى آخر غيره على وجه الفساد وما لا يحل لها - كان حراماً عليها أن تعطى على مسألتها إياه فراقبها على ذلك الوجه شيئاً ، لأن مسألتها إياه الفرقة على ذلك الوجه معصية منها . (١) وتلك هى المحتلعة - إن خولعت على ذلك الوجه - التي رُوى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سماها « منافقة » ، كما :

YAO/Y

• ٤٨٤ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال، حدثنى المعتمر بن سلمان ، عن النبى من أبى إدريس، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : أيشما امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس، حرام الله عليها واثحة الحنة . (٢)

وقال : « المحتلعات هن " المنافقات » .

ا ١٨٤١ – حدثنا أبو كريب قال حدثنا مزاحم بن ذواد بن علبة ، عن أبيه ، عن ليث بن أبي سليم ، عن أبي الحطاب ، عن أبي زرعة ، عن أبي إدريس ، عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : المختلعات هن المنافقات. (٣)

ابن الربيع ، عن أشعث بن سوار ، عن الحسن ، عن ثابت بن يزيد ، عن عقبة

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : « معصية منها لله » با زيادة ، وأثبت ما في المخطوطة .

<sup>(</sup>٢) الحديث : ٤٨٤٠ – ليث : هو ابن أبي سليم . أبو إدريس : هو الحولاني ، عائذ الله ابن عبد الله . ثقة من كبار التابعين القدماء الفقهاء . وليث لم يسمع هذا الحديث منه ، كما يظهر من . الإسناد التالي لهذا ، بينهما راويان .

والحديث في حقيقته حديثان . وسيأتي تخريج كل مهما .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٤٨٤١ – مزاحم بن ذواد بن علبة : حسن الحديث على الأقل . بل هو ثقة . قال أبو حاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » . وقال النسائى : « لا بأس به » . وقر جمه البخارى فى الكبير ٤٣/٢/٤ ، فلم يذكر فيه جرحاً .

أبوه « ذواد بن علبة » : مضت ترجمته فى شرح : ٨٥١ .

أبو الحطاب : ترجمه ابن أبي حاتم ٢/٤/ه٣٦ ، وسأل أباه عنه ، فقال : «هو مجهول » ـ وسأل أبو زرعة ، فقال : « لا أعرفه » . وذكره البخارى في الكنى ، وثم : ٢٢٠ ، ولم يذكر فيه

ابن عامر الجهني قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المختلِّ عات المنتزعات هن المنافقات . (١)

\* ١٨٤٣ – حدثنا ابن بشار قال، حدثنا عبد الوهاب = وحدثنى يعقوب قال، حدثنا ابن علية = قالا جميعاً، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عمن حدثه، عن ثوبان:

أبو زرعة : رجح الحافظ في التهذيب ، في ترجمة أبي الحطاب ١٢ : ٨٦ – ٨٨ أنه «أبو زرعة بن عمرو بن جرير » التابعي الثقة – تبعاً لابن مندة وابن عبد البر ، وذكر أسما تبعا في ذلك ابن أبي حاتم ، إذ قال في ترجمة أبي الحطاب ، أنه وروى عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير » . وحقاً قد قال ذلك ابن أبي حاتم . ولكن سها الحافظ عن أنه تراجع عن ذلك في ترجمة «أبي زرعة » فقط دون نسب ٤/٢/ ابن أبي حاتم . ولكن سها الحافظ عن أنه تراجع عن ذلك في ترجمة «أبي زرعة » فقط دون نسب ٤/٢/ ومن أبو زرعة هذا ؟ فقال : مجهول » . وقد ذكره البخاري في الكني ، رقم : ٢٨٣ ، ولم يذكر فيه جرحاً أيضاً .

والحديث رواء الترمذي ٢ : ٢١٦ – ٢١٧ ، عن أبي كريب ، شيخ الطبرى هنا – بهذا الإسناد . ثم قال : و هذا حديث غريب من هذا الوجه . وليس إسناده بالقوى » .

وانظر الحديثين الآتيين : ٤٨٤٤ ، ٤٨٤٤ .

(۱) الحديث : ۴۸٤۲ -- حفص بن بشر : لم أجد له ترجمة إلا فى ابن أبي حاتم ۲/۱/۰۲۱ ، قال : «روى عن يعقوب القمى ، روى عنه أبو كريب <sub>4</sub> . و لم يذكر فيه جرحاً .

قيس بن الربيع الأسدى الكوفى : مختلف فيه ، ورجحنا توثيقه فى المسند : ٦٦١ ، ٧١١٥ . وقد وثقه الثورى ، وشعبة ، وغيرهما . الحسن : هو البصرى .

ثابت بن يزيد : هكذا هو هنا ، وفى ابن كثير نقلا عن الطبرى . ولم أستطع أن أجزم بشى وفيه ، فليس فى رجال الكتب الستة من يسمى بهذا فى هذه الطبقة ، طبقة التابعين الذين يروى عنهم مثل الحسن البصرى .

وهناك « ثابت بن يزيد الحولانى » : ترجمه البخارى فى الكبير 1/7/1 ، وابن أبي حاتم 1/1/1 وهناك « ثابت بن يزيد الحولانى » : ترجمه البخارى فى الكبير 1/7/1 ، وابن أبي وهو الصحيح . وهو أم أبي يكون هو الذى هنا . فقد ترجمه الحافظ فى لسان الميزان 1/1/1 ووصفه بأنه « المصرى » . وذكر أنه روى عن أبي هريرة ، وعن ابن عباس . وأنه ذكره ابن حبان فى الثقات . ومن المعروف أن عقبة بن عامر ولى إمرة مصر سنة 1/1/1 من قبل معاوية ، وعاش بها إلى أن مات ودفن بالمقطم ، وضى الله عنه ، وأرخ موته سنة 1/1/1 ، فهو مقارب لوفاة أبي هريرة وابن عباس .

وهناك آخر لم يذكر نسبه . ترجم باسم «ثابت الطائن » – عند البخارى ١٦٥/٢/١ ، وابن أب حاتم ١٦٥/١/١ . وذكر كلاهما أنه « رأى جابر بن عبد الله أنى عقبة بن عامر » ، فسأله عن حديث .

جرحاً ، فهو حسن الحديث على الأقل .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أيما امرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس ، فحرام عليها رائحة الجنة. (١)

٤٨٤٤ – حدثني المثني قال، حدثنا عارم قال ، حدثنا حماد بن زيد ،

والحديث نقله ابن كثير ١ : ٠٤٠٠، عن الطبرى ، ولم ينسبه لغيره . وقال : « غريب من هذا الوجه ضعيف » . وذكره السيوطي أيضاً ١ : ٣٨٣ ، ولم ينسبه لغير الطبرى .

وذكره الهيشمى في مجمع الزوائد ج ه ص ه ، وقال : فرواه الطبرانى . وفيه قيس بن الربيع ، وثقه الثورى وشعبة ، وفيه ضعف . وبقية رجاله رجال الصحيح » . هكذا قال ! ولا أدرى أخطأ هو أم صواب ؟ فإن كان إسناد الطبرانى فوق قيس بن الربيع كإسناد الطبرى - كان خطأ غريباً . فإن ثابت ابن يزيد ، لم نعرف من هو ، كا ترى ! وليس فى رجال الصحيح بهذا الاسم إلا « ثابت بن يزيد الأحول » ، روى له أصحاب الكتب الستة ، ولكنه متأخر جداً عن هذه الطبقة ، مات سنة ١٦٩ . أى بعد عقبة بن عامر بأكثر من مائة سنة وعشر سبين ، وبعد الحسن البصرى بنحو سبين سنة .

وقوله « المنتزعات » : الظاهر أن ممناها ممى « المحتلمات » : كأنها تنتزع نفسها من عقد الزواج ومن سلطان الزوج عليها . وهذا الحرف ثابت هكذا في حميم المراجع لهذا الحديث ، إلا محطوطة الطبرى ، ففيها « المتبرعات » ! ولا منى لها في هذا السياق ، فهي تصحيف .

وهناك حديث في هذا المعنى فيه حرف قريب من هذا : رواه أبو نعيم في الحلية ٨ : ٣٧٦ – ٣٧٦ ، من ظريق محمد بن هرون الحضرى - أبي حامد - عن الحسين بن على بن الأسود المعجلى ، عن وكيع ، عن الثورى ، عن الأعش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله - هو ابن مسمود - مرفوعاً : « المحتلمات عن الثورى ، عن المنافقات » . فهذا الحرف « المتبرجات » لعلله محرف عن « المنتزعات » . فإني لا أثق بتصحيح طبعة كتاب الحلية . وقد وقع في إسناد الحديث نفسه فيها خطأ آخر ، ثبت فيه « حدثنا فليح » ، بعدل « حدثنا وكيم » ! في حين أن كلام أبي نديم عقبه يدل على الصواب ، إذ قال : « غريب من حديث الأعش والثورى ، تفرد به وكيم » .

وهذا الحديث نفسه - أعنى حديث ابن مسعود - رواه الخطيب فى تاريخ بغداد ٣ : ٣٥٨ ، فى ترجة « أبى حامد محمد بن هرون » - من طريق الدارقطى ، عن محمد بن هرون ، عن حسين بن على بن الأسود ، عن وكيع - بهذا الإسناد مرفوعاً : « المحتلمات هن المنافقات » . بدون ذكر « المتبرجات » . وقال الحطيب : « قال لى الحسن : قال الدارقطى : ما حدث به غير أبي حامد » .

وأصح من هذه الروايات كلها، ما رواه أحمد فى المسند: ٩٣٤٧ ( ٢ : ١١٤ حلبى)، من حديث الحسن، عن أبي هريوه. سرفوعاً: ﴿ انتختلمات والمنتزمات هن المنافقات ﴾ . وهو حديث صحيح، بينا صحته وفصلنا القول فى تخريجه ، فى المسند ، فى شرح الحديث : ٧١٣٨ ج ١٢ ص ١١٤ - ١١٦ .

(۱) الحديث: ۸٤٣ سهذا الإسناد فيه مجهول، وقد تبين من الإسناد التالى أنه «أبو أسهاء الرحبي». وهكذا رواه أحمد في المسنده: ۷۷۷ (سطبي)، عن ابن علية، بهذا الإسناد وكذلك رواه السّرمذي ٢ : ٢١٧، عن محمد بن بشار، عن عبد الوهاب الثقني، به. وهو الطريق الأول الطبري هنا في هذا الإسناد. وقال الترمذي : « هذا حديث حسن ».

عن أيوب ، عن أبي قلابة ، عن أبي أسهاء الرحبي ، عن ثوبان ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه. (١١)

فإذا كانمن وجوه افتداء المرأة نفستها من زوجها ما تكون به حرّجة "، وعليها في افتدائها نفسها على ذلك الحرج والجناح = وكان من وجوهه ما يكون الحرج والجناح فيه على الرجل دون المرأة / ومنه يكون عليهما / ومنه ما لا يكون عليهما فيه حرج ولاجناح = قيل في الوجه الذي لا حرج عليهما فيه ولا جناح ، (٢) إذ كان فيا حاولا ، وقصدا من افتراقهما بالجنعل الذي بذلته المرأة لزوجها = : « لا جناح عليهما فيا افتدت به »، من الوجه الذي أبيح لهما، وذلك أن يخافا أن لا يقيا حدود الله، بمقام كل واحد مهما على صاحبه .

قال أبو جعفر : وقد زعم بعض أهل العربية أن في ذلك وجهين : (٣)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٨٤٤ – هذا إسناد صحيح . أبو أساء الرحبي : هو عمرو بن مرثه اللمشق ، وهو تابعي ثقة .

والحديث رواه أحمد في المسند ه : ۲۸۳ (حلمي) ، عن عبد الرحمن – وهو ابن مهدى – عن حاد بن زيد .

ورواء أبو داود : ۲۲۲٦ ، عن سليمان بن حرب ، وابن ماجة : ۲۰۵٥ ، من طريق محمد بن الفضل ، والحاكم ٢ : ٣١٦ ، عن الحاكم من طريق الفضل ، والحاكم ٢ : ٣١٦ ، عن الحاكم من طريق ابن حرب -- كلهم عن حماد بن زيد ، جذا الإسناد . وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، و لم يخرجاه » . ووافقه الذهبي .

ورواه البهتي أيضاً ٧ : ٣١٦ ، من طريق موسى بن إسمميل التبوذكي ، عن وهيب، عن أيوب، به . وهذا أيضاً إسناد صحيح .

وذكره الحافظ فى الفتح ٩ : ٣٥٤ ، وقال: « رواه أصحاب السنن، وصححه ابن خزيمة، وابن حبان». وأشار إليه الترمذى ، عقب الإسناد السابق الذى فيه المبهم ، فقال : « ويروى هذا الحديث عن أيوب ، عن أبى قلابة ، عن أبى أساء ، عن ثوبان » .

<sup>(</sup>٢) في المطبوعة والمخطوطة : ﴿ لا جِناحِ ﴾ يغير وأو العطف ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup>٣) الذي زم ذلك هو الفراء في معانى القرآن ١ : ١٤٧ – ١٤٨ . والذي ساقه الطبرى مختصر مقالة الفراء .

أحدهما: أن يكون مراداً به: فلا جناح على الرجل فيها افتدت به المرأة ، دون المرأة ، وإن كانا قد ذكرا جميعاً ، كما قال في « سورة الرحمن » : ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُوُ وَ المَرْجَانُ ﴾ [سورة الرحمن : ﴿ يَخْرُبُ مِنْهُما اللَّوْلُو وَالْمَرْجَانُ ﴾ [سورة الرحمن العذب . قال : ومثله : ﴿ فَلَمّا بَلَفَا تَجْمَعَ بَيْيَهُمّا نَسِيا حُوتَهُمّا ﴾ [سورة الكهن : ١١] ، وإنما الناسي صاحبُ موسى وحده . قال : ومثله في الكلام أن تقول : « عندى دابتان أركبهما وأستقى على الأخرى ، (١) وهذا من سعة وأستقى عليهما » ، وإنما تركب إحداهما. وتستقى على الأخرى ، (١) وهذا من سعة العربية التي يحتج بسعتها في الكلام .

قالوا: والوجه الآخر: أن يشتركا جميعاً فى أن لا يكون عليهما جناح، إذ كانت تعطى ما قد نُفيى عن الزوج فيه الإثم . اشتركت فيه ، (٢) لأنها إذا أعطت ما يُطرَح فيه المأثم ، احتاجت إلى مثل ذلك .

قال أبوجعفر: فلم يصب الصواب فى واحد من الوجهين، ولا فى احتجاجه فيها احتج به من قوله: (٣) ﴿ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللَّوْلُو ۚ وَالْمَرْ جَانُ ﴾.

فأما قوله: « فلا جناح عليهما » ، فقد بينا وجه صوابه ، وسنبين وجه قوله « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » فى موضعه إذا أتينا عليه إن شاء الله تعالى. وإنما خطًأنا قوله ذلك ، لأن الله تعالى ذكره قد أخبر عن وضعه الحرج عن الزوجين إذا افتدت المرأة من زوجها علىما أذن ، وأخبر عن البحرين أن منهما يخرج اللؤلؤ والمرجان ، فأضاف إلى اثنين . فلو جازلقائل أن يقول : « إنما أريد به الحبر عن أحدهما ، فيا لم يكن مستحيلا أن يكون عنهما » ، جاز فى كل خبركان عن اثنين . غير مستحيلة صحتُه أن يكون عنهما . أن يقال : « إنما هو خبر عن أحدهما » .

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : «وأسق . . . وتسق » ، والصواب من المخطوطة ومعانى القرآن للفراء .

<sup>(</sup> ٢ ) في معانى القرآن : و أشركت فيه يه بالبناء للسجهول ، وهي أجود .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة والمطبوعة : ﴿ احتبع به قوله ﴾ ، والصواب زيادة ﴿ من ﴾ .

وذلك قلب المفهوم من كلام الناس والمعروف من استعمالهم في مخاطباتهم . وغير جائز حمل كتاب الله تعالى ووحيه جل ذكره على الشواذ من الكلام ، وله في المفهوم الحارى بين الناس وجه صحيح موجود .

. . .

قال أبو جعفر: ثم اختلف أهل التأويل فى تأويل قوله: « فلا جناح عليهما ٢٨٦/٣ فيا افتدت به » ، أمعنى به أنهما موضوع عنهما الجناحُ فى كل ما افتدت به المرأة نفسها من شىء ، أم فى بعضه ؟

فقال بعضهم : عنى بذلك : و فلا جناح عليهما فيا افتدت به » من صداقها الذي كان آتاها زوجها الذي تختلع منه. واحتجوا في قولم ذلك ، بأن آخر الآية مردود على أولها ، وأن معنى الكلام : ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئاً إلا أن يخافا أن لايقيا حدود الله فلا جناح عليهما فيا افتدت به مما آتيتموهن . قالوا : فالذي أحله الله لهما من ذلك – عند الخوف عليهما أن لا يقيا حدود الله — هو الذي كان حظر عليهما قبل حال الخوف عليهما من ذلك . واحتجوا في ذلك بقصة ثابت بن قيس بن شهاس ، وأن رسول الله صلى من ذلك . واحتجوا في ذلك بقصة ثابت بن قيس بن شهاس ، وأن رسول الله صلى عرضت الزيادة فلم يقبكها النبي صلى الله عليه وسلم .

#### ذكر من قال ذلك :

٤٨٤٥ - حدثنى المثنى قال ، حدثنا إسحى قال ، حدثنا ابن أبى جعفر ، عن أبيه ، عن الربيع أنه كان يقول : لا يصلح له أن يأخذ منها أكثر مما ساق إليها . ويقول : إن الله يقول : و فلا جناح عليهما فيا افتدت به منه » ، يقول : من المهر - وكذلك كان يقرقها : و فيا افتدت به منه » . (١)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٨٤٥ – سيأتى نقض الطبرى لما قاله الربيع وزيادته في الآية ما ليس منها في ص ٥٨٣ ، ٥٨٣ .

بكر ، عن الأوزاعي قال : سمعت عمرو بن شعيب وعطاء بن أبي رباح والزهرى يقولون في الناشز : لا يأخذ منها إلا ما ساق إليها .

عماء قال : الناشز ، لا يأخذ منها إلاما ساق إليها .

١٨٤٨ – حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا مؤمل قال، حدثنا سفيان ، عن الجلع أكثر مما أعطاها .

١٨٤٩ – حدثني زكريا بن يحيى بن أبى زائدة قال ، حدثنا ابن إدريس ، عن أشعث ، عن الشعبى قال : كان يكره أن يأخذ الرجل من المختلعة فوق ما أعطاها . وكان يرى أن يأخذ دون ذلك .

٤٨٥٠ ــ حدثنا محمد بن بشارقال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ،
 عن أبى حصين ، عن الشعبى قال : لا يأخذ منها أكثر مما أعطاها .

١٥٥١ – حدثني يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا هشيم قال، أخبرنا إسمعيل ابن سالم ، عن الشعبي : أنه كان يكره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها – يعنى المختلعة .

۱۸۵۲ — حدثنا أبو كريب وأبو السائب قالا ، حدثنا ابن إدريس قال ، سمعت ليثاً ، عن الحكم بن عتيبة قال : كان على رضى الله عنه يقول : لا يأخذ من المختلعة فوق ما أعطاها .

١٨٥٣ ـ حدثنا محمد بن المثنى قال ، حدثنا محمد بن جعفر قال ، حدثنا سعيد ، عن الحكم أنه قال في المختلعة: أحبُّ إلى أن لا يزداد .

١٨٥٤ ــ حدثني المثني قال، حدثنا حجاج قال ، حدثنا حماد ، عن حميد : أن الحسن كان يكره أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها . العيد، عدائنا محمد بن يحيى قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا سعيد، عن مطر: أنه سأل الحسن – أو: أن الحسن سئل – عن رجل تزوج امرأة على مثتى درهم، فأراد أن يخلعها، هل له أن يأخذ أربعمئة ؟ فقال: لا والله، ذاك أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها!

٤٨٥٦ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر قال ، كثر مما أعطاها = قال معمر :
 وبلغنى عن على أنه كان يرى أن لا يأخذ منها أكثر مما أعطاها .

١٨٥٧ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن عبد الكريم الجزرى ، عن ابن المسيب قال : ما أحب أن يأخذ مها كل ما أعطاها ، حتى يدع لها منه ما يُعيشُها .

١٠٥٨ – حدثنا الحسن بن يحيى قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا معمر ، عن ابن طاوس : أن أباه كان يقول : فى المفتدية ، لا يحل له أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها .

٤٨٥٩ – حدثنا الحسن قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن الزهرى قال: لا يحل للرجل أن يأخذ من امرأته أكثر مما أعطاها.

وقال آخرون : بل عنى بذلك : فلا جناح عليهما فيما افتدت به من قليل ٢٨٧/٧ ما تملكه وكثيره. واحتجوا لقولهم ذلك بعموم الآية، وأنه غير جائزة إحالة ظاهر عام الله باطن خاص الابحجة ميجب التسليم لها . (١) قالوا: ولاحجة يجب التسليم لها بأن الآية مراد بها بعض الفدية دون بعض، من أصل أو قياس، فهى على ظاهرها وعمومها .

#### ذكر من قال ذلك :

<sup>( 1 )</sup> فى المطبوعة : « غير جائز إحالة . . . » بدلوه ليطابق ما درجوا عليه . والصواب من المحطوطة .

\* ٤٨٦٠ – حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال ، حدثنا ابن علية قال ، أخبرنا أبوب ، عن كثير مولى سمرة : أن عمر ألى بامرأة ناشز ، فأمر بها إلى بيت كثير الزّبل ثلاثاً ، ثم دعا بها فقال : كيف وجدت ؟ قالت : ما وجدت راحة منذ كنت عنده إلا هذه الليالى التي حبستنى ! فقال لزوجها : اخلعها ولومن قررطها. (١)

الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا عبد الرزاق قال ، أخبرنا معمر ، عن أيوب ، عن كثير مولى سمرة قال : أخذ عمر بن الحطاب امرأة ناشزاً فوعظها ، فلم تُقبيل بخير ، فحبسها في بيت كثير الزبل ثلاثة أيام = وذكر نحو حديث ابن علية .

الأعلى قال ، عد الأعلى قال ، عد الأعلى قال ، حدثنا عبد الأعلى قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة ، عن حميد بن عبد الرحمن : أن امرأة أتت عُمر بن الحطاب رضى الله عنه فشكت زوجها ، فقال : إنها ناشز ؟ فأباتها فى بيت الزبل ، فلما أصبح قال لها : كيف وجدت مكانك ! قالت : ما كنت عنده ليلة "أقر لعينى من هذه الليلة! فقال : خذ ولو عقاصها . (٢)

<sup>(</sup>١) الأثر : ٨٦٠ – البيهتى ٧ : ٣١٥ ، والمحل ١٠ : ٢٤٠ . وقوله : «ولو من قرطها » أى : ولولم يكن لها مال غير قرطها ، فخذه ، واخلعها .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٢٨٦٢ - « حيد بن عبد الرحن بن عوف الزهرى » ، روى عن أبيه ، وعمر ، وعنمان ، وأبي هريرة ، وابن عباس ، وغيرهم . روى عنه ابنه عبد الرحن ، والزهرى ، وقتادة ، وغيرهم . وقيل : « إنه لم ير عمر ، و لم يسمع منه شيئاً » ، وموته يدل عل ذلك ، ولعله قد سمع من عبّان ، لأنه كان خاله . وكان ثقة كثير الحديث . توفى سنة ه ٩ ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة » . وقال ابن سعد : « سمعت من يقول إنه توفى سنة ٥٠ ١ » . قال ابن حجر : « وهو قول الفلاس وأحمد بن حنبل وأبي إسحق الحربي » ثم قال : « وإن صح ذلك على تقدير صحة ما ذكر من سنه ، فروايته عن عمر منقطعة قطماً ، وكذا عن عبّان وأبيه ، واقد أعلم » .

والعقاص: خيط تشد به المرأة أطراف ذواتها من «عقصت المرأة شعرها » : إذا ضفرته . والضفيرة هي المقيصة . و « المقاص » أيضاً : المدارى ، (جع ) – أو : المدرى (مفرد) ، والمدرى : شي ، يعمل من حديد أو خشب عل شكل سن من أسنان المشط ، وأطول منه ، يسرح به الشعر المتلبد . يسمعله من لم يكن له مشط . وقد جاء في شعر امرى القيس :

2017 - حدثنا نصر بن على قال، حدثنا عبد الأعلى قال، حدثنا عبيد الله، عن نافع: أن مولاة لصفية اختلعت من زوجها بكل شيء تملكه إلامن ثيابها، فلم يعب ذلك ابن عمر. (١)

٤٨٦٤ – حدثنا محمد بن عبد الأعلى ومحمد بن المثنى قالا ، حدثنا معتمر قال ، سمعت عبيد الله يحدث ، عن نافع قال : ذكر لابن عمر مولاة "له اختلعت من زوجها بكل مال لها ، فلم يعب ذلك عليها ولم ينكره .

٤٨٦٥ – حدثني يحيى بن طلحة اليربوعى قال ، حدثنا هشيم ، عن حميد ، عن رجاء بن حيوة ، عن قبيصة بن ذؤيب : أنه كان لا يرى بأساً أن يأخذ منها أكثر مما أعطاها ، ثم تلا هذه الآية : « فلا جناح عليهما فيها افتدت به » .

2۸۶۹ — حدثنا ابن بشار قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدى قال، حدثنا سفيان، عن المغيرة، عن إبراهيم قال فى الحلع: خُد ما دون عقاص شعرها، وإن كانت المرأة لتفتدى ببعض مالها. (٢)

٤٨٦٧ – حَدَثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا

غَدَاثِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتْ إِلَى الْعُلَى تَضِلُ العِقَاصُ فِي مُثَنَّى ومُرْسَلِ

ويروى « يضل العقاص » ، على معنى إفراده . وانظر التعليق على الأثر رقم : ٤٨٧١ .

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٨٦٣ – الموطأ : ٥٦٥ ، والمحلى ١٠ : ٢٤٠ ، والبيهتى ٧ : ٣١٥ ، وما سيأتى رقم : ٤٨٧٤ ، وغيرها .

<sup>(</sup>٢) الآثار : ٢٨٦١ - ٤٨٦٩ - هذا الأثر ، ذكره ابن الأثير في البهاية بلفظ آخر ، قال : « وفي حديث النخمي : الحلم تطليقه بائنة ، وهو ما دون عقاص الرأس . يريد : أن المختلمة كان له أن يأخذ ما دون شعرها من جميع ملكها » . هكذا في البهاية ، وفي نقل لسان العرب عنه « ما دون شعرها». وتفسير «المقاص» هنا بأنه «الشعر» غريب جداً ، لا أدرى هل يجوز أن يخلط عالم جليل كابن الأثير هذا الحلط ! فيكون معني قول إبراهيم النخمي الآتي في الآثار التالية : « خذ مها ولو عقاصها » ساى : خذ مها ولو مقاصها » ساى : خذ مها ولو شعرها ! ! ولمل في الكلام سقطاً ، فيكون : « أن يأخذ ما دون رباط شعرها » ، ولكن خقل صاحب اللسان فص ما في النهاية ، شبهة في ترجيح هذا الرأى . وكأن ابن الآثير غفل عن معنى « دون» في هذا المؤسم فزل زلة عالم . وقوله : « ما دون عقاص شعرها » ، معناه : ما هو أقل من العقاص أو فقص منه . وانظر الآثر الآتي رقم : ١٨٥٠ فن لفظه شفاه هذا المعني إن شاه الله .

معمر ، عن مغيرة ، عن إبراهيم قال : الحلم ، ما دون عقاص الرأس . (١)

٤٨٦٨ ــ حدثنا ابن المثنى قال، حدثنا محمد بن جعفر قال، حدثنا شعبة، عن البراهيم أنه قال: في المحتلعة : خد مها ولو عقاصها.

١٩٨٦٩ ــ حدثني يعقوب قال ، حدثنا هشيم قال ، أخبرنا مغيرة ، عن الراهيم قال : الحلع بما دون عقاص الرأس ، وقد تفتدى المرأة ببعض مالها .

• ٤٨٧ – حدثنا الحسن بن يحيى قال، أخبرنا عبد الرزاق قال، أخبرنا معمر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل: أن الرُّبَيِّع ابنة معوَّذ بن عفراء حدثته قالت: كان لى زوج يدُقيلُ على الحير إذا حضرنى، ويحرمنى إذا غاب. قالت: فكانت منى زلة يوماً، فقلت: أختلعُ منك بكل شيء أملكه! قال: نعم! قالت: ففعلت. قالت: فخاصم عمى معاذ بن عفراء إلى عثمان بن عفان، فأجاز الحلع، وأمره أن يأخذ عقاص رأسى فما دونه — أو قالت: ما دون عقاص الرأس. (٢)

١٨٧١ - حدثني ابن المثني قال : حدثنا حبان بن موسى قال ، أخبرنا ابن المبارك قال ، أخبرنا ابن عباس قال : لا المبارك قال ، أخبرنا الحسن بن يحيى ، عن الضحاك ، عن ابن عباس قال : لا بأس بما خلعها به من قليل أو كثير ، ولو عُقُصَها . (٣)

<sup>(</sup>١) في المطبوعة : ﴿ بِمَا دُونَ ﴾ فأثبت ما في المحطوطة .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٨٠٠ - رواه البيهى فى السن ٧ : ٣١٥ ، بغير هذا اللفظ ، من طريق يزيد ابن زريم ، عن روح ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل . و «عبد الله بن محمد بن عقيل بن أب طالب » روى عن أبيه وخاله محمد بن الحنفية ، وابن عمر ، وأنس ، وجابر ، والربيع بنت معود ، وغيرهم من الصحابة . ذكره ابن سعد فى الطبقة الرابعة من أهل المدينة وقال : « كان منكر الحديث ، لا يحتجون عديثه ، وكان كثير العلم ». وقال يعقوب : « صدوق وفي حديثه ضعف شديد جداً » . مات سنة ه ١٤٠ و « الربيع » ( بضم الراء وفتح الباء ، وكسر الياء المشددة ) على وزن التصغير .

<sup>(</sup>٣) قوله : « ولو عقصها » . في المحطولة كسرة تحت الدين ، كأنه بكسر الدين وسكون القاف ، وكأنه واحد والكون ضبطته بضمتين ، وكأنه واحد والكون ضبطته بضمتين ، وكأنه واحد والكون ضبطته بضمتين ، مل أنه جمع « مقاص » .

۱۹۸۷ – حدثنی المثنی قال، حدثنا حبان بن موسی قال، أخبرنا ابن المبارك قال، أخبرنا حجاج، عن ابن أبی نجیح، عن مجاهد قال: إن شاء أخذ مها أكثر مما أعطاها.

۱۹۸۷ – حدثنی المثنی قال، حدثنا إسحق قال، حدثنا عبد الرزاق قال، أخبرنا ابن جريج قال ، أخبرنى عمرو بن دينار : أنه سمع عكرمة يقول : قال ابن عباس : ليأخذ منها حتى قُرْطها – يعنى فى الحلع .

۱۸۷۶ – حدثنی المثنی قال ، حدثنا مطرف بن عبد الله قال، أخبرنا مالك ۲۸۸/۲ ابن أنس ، عن نافع، عن مولاة لصفية ابنة أبى عبيد : أنها اختلعت من زوجها بكل شيء لها ، فلم ينكر ذلك عبد الله بن عمر . (۱)

٤٨٧٥ – حدثنى المثنى قال، حدثنا الحجاج قال ، حدثنا حماد قال ،
 أخبرنا حميد ، عن رجاء بن حيرة، عن قبيصة بن ذؤيب : أنه تلا هذه الآية :
 و فلا جناح عليهما فها افتدت به ، ، قال : يأخذ أكثر مما أعطاها. (٢)

الله المحمد بن بشار قال، حدثنا يزيد وسهل بن يوسف وابن أبي عدى، عن حميد قال : قلت لرجاء بن حيوة : إن الحسن يقول في المختلعة : لا يأخذ أكثر مما أعطاها، ويتأوّل، «ولا تأخذوا مما آتيتموهن "شيئاً ». قال رجاء : فإن قبيصة بن ذؤيب كان يرخص أن يأخذ أكثر مما أعطاها، ويتأوّل : « فلا جناح عليهما فها افتدت به » .

وقال آخرون : هذه الآية منسوخة بقوله : ﴿ وَإِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآ تَنْيَمُ ۚ إِخْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْأً ﴾ [سورة النساء: ٢٠]. • ذكر من قال ذلك :

<sup>(</sup>١) الأثر : ٤٨٧٤ - في الموطأ : ه٥، ، وانظر التعليق على الأثر : ٤٨٦٣ .

<sup>(</sup>٢) الأثر : ٤٨٦٥ - انظر الأثر السالف رقم : ٤٨٦٥ .

١٨٧٧ – حدثنا مجاهد بن موسى قال، حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال ، حدثنا عقبة بن أبي الصهباء قال : سألت بكراً عن المختلعة ، أيأخذ منها شيئاً ؟ قال : لا ! وقرأ : « وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً ».

قال أبو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : إذا خيف من الرجل والمرأة أن لا يقيا حدود الله ... على سبيل ما قد منا البيان عنه ... فلا حرج

<sup>(</sup>١) فى الناسخ والمنسوخ ، وفى القرطبى ، « فأين جعلت » ، وهى أشبه بالصواب ، وكذلك ينبغى أن تكون الأخرى « جعلت »، فيكون نصهما : « فأين جعلت ؟ قال : جعلت فى سورة النساء » .

<sup>(</sup>٧) الأثران : ٧٨٧ ، والقرطي ٣ : ١٣٩ ، وسيأتي أول الأثرين في تفسير سورة النساء ٤ : ١٦٦ (بولاق) . وفي إسناده هنا « عقبة بن أبي المهنا » ، وهو تصحيف . و « عقبة بن أبي الصهباء ، ١٢٦ (بولاق) . وفي إسناده هنا « عقبة بن أبي المهنا » ، وهو تصحيف . و « عقبة بن أبي الصهباء ، أبو شريم » ترجم له في الجرح والتعديل ٣ / ٢ / ٣ » وميزان الاعتدال ٢ : ٥ · ٢ . قال ابن أبي حاتم : « بصرى : روى عن سالم وفافع . روى عنه زيد بن حباب ، وأبو الوليد ، وأبو سلمة . سمعت أبي يقول ذلك . قال أبو محمد : روى عن العلاء بن بدر . روى عنه معتمر بن سليان ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو عمر الحوضي . أخبرنا عبد الرحن ، أخبرنا عمد بن عوف الحمصي . قال : زم أحمد بن حنبل أن عقبة بن أبي الصهباء شيخ صالح . وأخبرنا عبد الرحن قال : ذكره أبي ، عن إسحق بن منصور عن يحيى ابن معين ، قال : عقبة بن أبي الصهباء ، فهو أوثق من عقبة الأحم » .

وزاد فى ميزان الاعتدال أنه : « باهل » ، مولى لباهلة . ونقل عن أحد بن حنبل أنه صالح الحديث .

هذا ، ولم أجد كما ترى ، من ذكر أنه روى عن « بكر بن عبد الله المزنى » ، ولكن وجدت شبة
أخرى أحببت إثباتها ، وهو ما جاء فى التاريخ الكبير ، فى كتاب الكبي : ٤٤ ، وفى الجرح والتعديل الحرى أحبب الله ، روى عنه معن بن عيسى . سمت أبي يقول ذلك » قاله ابن أبي حاتم .

عليهما فيم افتدت به المرأة نفسها من زوجها ، من قليل ما مملكه وكثيره ، مما يجوز المسلمين أن يملكوه ، وإن أتى ذلك على جميع ملكها . لأن الله تعالى ذكره لم يخصّ ما أباح لهما منذلك على حد لا يجاوز ، بل أطلق ذلك فى كل ما افتدت به غير أنى أختار للرجل = استحباباً لاتحتيماً ، (()إذا تبيس من امرأته أن افتداءها منه لغير معصية لله ، (۲) بل خوفاً منها على دينها = أن يُفارقها بغير فدية ولا جُعل . فإن شحت نفسه بذلك ، (۲) فلا يبلغ بما يأخذ منها جميع ما آتاها .

فأما ما قاله بكر بن عبد الله ، من أن هذا الحكم في جميع الآية منسوخ بقوله : ﴿ وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَ يْتُم وَالْحَدَاهُنَ وَنْطَاراً فَلاَ تَأْخُذُوا مِنه شَيْئاً ﴾ فقول لا معنى له ، فنتشاغل بالإبانة عن خطئه، لمعنيين : أُخُذُوا مِنه شَيْئاً ﴾ فقول لا معنى له ، فنتشاغل بالإبانة عن خطئه، لمعنيين على أحدهما : إجماع الجميع من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المسلمين على تخطئته ، وإجازة أخذ الفدية من المفتدية نفسها لزوجها ، وفي ذلك الكفاية عن الاستشهاد على خطئه بغيره .

والآخر: أن الآية التي في « سورة النساء »، إنما حرم الله فيها على زوج المرأة أن يأخذ منها شيئاً مما آتاها ، (³) إن أراد الرجل استبدال زوج بزوج من غير أن يكون هنالك خوف من المسلمين عليهما مُقام أحدهما على صاحبه أن لا يقيا حدود الله ، (°) ولا نشوز من المرأة على الرجل . وإذا كان الأمر كذلك ، فقد ثبت أن أخذ الزوج من امرأته مالاً على وجه الإكراه لها والإضرار بها حتى تعطيه

<sup>(</sup>١) فى المحطوطة : « لا تحريماً » ، ليست بشىء ، وما فى المطبوعة هو الصواب . والتحتيم : الإيجاب حتم عليه الأمر حتما : أوجبه .

<sup>(</sup> ٢ ) في المطبوعة: « لغير معصية الله » ، والصواب ما في المخطوطة .

<sup>(</sup> ٣ ) فى المخطوطة : « سحت » مهملة ، وشح بالشىء يشح فهو شحيح : ضن و بخل .

<sup>(</sup> t ) في المطبوعة : « بأن أراد الرجل » ، وفي المخطوطة : « فإن أراد » ، والصواب ما أثبت .

<sup>(</sup> ٥ ) في المطبوعة : « بمقام أحدها على صاحبه » ، والذي في المخطوطة صواب جيد . وقوله : « ولا نشوز » معطوف على قوله : « حوف » .

شيئاً من مالها على فراقها حرام، (١) ولو كان ذلك حبة فضة فصاعداً. (١)

وأما الآية التي في « سورة البقرة » فإنها إنما دلت على إباحة الله تعالى ذكره له أخذ الفدية منها في حال الخوف عليهما أن لا يقيها حدود الله ، بنشوز المرأة وطلبها فراق الرجل ، ورغبته فيها . فالأمر الذيأذن به للزوج في أخذ الفدية من ٧٨٩/٧ المرأة في « سورة البقرة » (١٣) ، ضد الأمر الذي نهى من أجله عن أخذ الفدية في « سورة النساء » ، كما الحظرُ في « سورة النساء » ، غيرُ الإطلاق والإباحة في « سورة البقرة » . (<sup>د)</sup> وإنما يجوز في الحكمين أن يقال : أحدهما ناسخ، (<sup>()</sup> إذا اتفقت معانى المحكوم فيه، ثم خولف بين الأحكام فيه باختلاف الأوقات والأزمنة. وأما اختلاف الاحكام باختلاف معانى المحكوم فيه فىحال واحدة ووقت واحد، فذلك هو الحكمةالبالغة، والمفهوم في العقل والفطرة، وهو من الناسخ والمنسوخ بمعزل.

وأما الذي قاله الربيع بن أنس، (٦) منأن معنى الآية: فلا حناح عليهما فها افتدت به منه \_ يعنى بذلك : مما آتيتموهن \_ فنظير أقول بكر في دعواه نسخ

<sup>(</sup>١) والمطبوعة : «فقد بينا أن أخذ الزوج . . . » ، وهو خطأ محض ، والسياق يقتضى غيره ، ثم إنه لم يذكر شيئًا من ذلك فما سلف . أما في المخطوطة : « فقد سما » ، والألف الأخيرة قصيرة عن أشباهها . وأحب أن أثبت هنا أن ناسخ المحطوطة ، قد عجل في الصفحات السابقة والصفحات التالية ، عجلة شديدة ، حتى تبين ذلك في خطه تبيناً ظاهراً . ولذلك كثر الحطأ والاشتباه فيما يكتب .

<sup>(</sup>٢) الحبة : ميزان من موازيهم . هو : زنة حبة شعير متوسطة لم تقشر ، وقد قطع من طرفيها ما امتد ( رسالة النقود المقريزي : ٣ ) .

<sup>(</sup>٣) في المخطوطة : وأذن به للزوج أخذ الفدية » ، بحذف « في » . وإلاذن هنا الإباحة .

<sup>(</sup>٤) في المطبوعة والمخطوطة : « غير الطلاق والإباحة » ، والصواب ما أثبت ، ولم أجد « الطلاق » مصدراً بمعنى الإباحة . وكأن الناسخ ظن أن أبا جعفر يريد أن آية سورة البقرة فيها ذكر لفظ « الطلاق » وأما التي في سورة النساء فليس فيها لفظ « الطلاق » ، فيكون ذلك غريباً جداً ، ولطيفاً أيضاً ! ! ومراد الطبري أن الذي في سورة البقرة ، هو نشوز المرأة ، والذي في سورة النساء هو ضرار الرجل ، والذي في البقرة إباحة و إطلاق ، والذي في النساء حظر ومنع .

<sup>(</sup> ٥ ) في المُطوطة والمطبوعة ؛ ﴿ فَإِنَّمَا يَجُوزُ ﴾ ، والفاء هنا لا معنى لها ، بل هي اختلال . وقد أسلفنا ما في كتابة الناسخ هنا من عجلة وسهو شديد .

<sup>(</sup>٦) افتار الأثر السالف رقم : ٤٨٤٠ .

قوله : « فلا جناح عليهما فيما افتدت به » بقوله : « وآتيتم إحداهن قنطاراً فلا تأخذوا منه شيئاً » ، لاد عائه في كتاب الله ما ليس موجوداً في مصاحف المسلمين رسمه .

ويقال لمن قال بقوله: قد قال من قد علمت من أثمة الدين ، إنما معنى ذلك: فلا جناح عليهما في افتدت به مين ملكها = فهل من حجة تبين بها منهم غير الدعوى؟ (١) فقد احتجوا بظاهر التنزيل ، وادَّعيت فيه خصوصاً! ثم يعكس عليه القول في ذلك ، فلن يقول في شيء من ذلك قولا ، إلا ألزم في الآخر مثله . وقد بيننا الأدلة بالشواهد على صحة قول من قال : للزوج أن يأخذ منها كل ما أعظته المفتدية ، التي أباح الله لها الافتداء – في كتابنا ( كِتاب اللطيف ) فكرهنا إعادته في هذا الموضع .

(٢) القول في تأويل قوله تعالى ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللهِ فَلاَ تَعْتَدُوهَا وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللهِ فَأَوْ لَلْهِكَ هُمُ الظّلْلِمُونَ ﴾ ﴿

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بذلك: تلك معالم فصُوله بين ما أحل لكم وما حرم عليكم أيها الناس، فلاتعتدُوا ما أحل لكم من الأمور التي بيسَّمها وفصَّلها لكم من الحلال، إلى ما حرم عليكم، فتُجاوزوا طاعته إلى معصيته.

<sup>(</sup>١) فى المطبوعة « تبين تهافتهم » ، من قولم « بين الشيء يبين » بتشديد الياه . ومعنى الجملة لا يتفق فى سياق هذا الكلام . وفى المحطوطة وسن بها مهم » غير منقوطة ، فقرأتها على أصح وجوه المعنى الذي يوافق السياق . وبان مهم يبين : افترق وامتاز . يقول : فهل من حجة تجعل بينك وبيبهم فرقاً غير الدعوى ؟ فهم يحتجون بأن هذا ظاهر الآية ، وأنت تدعى أن فى الآية خصوصاً ! فأية حجة في هذا تبعل لك ميزة عليهم ؟

<sup>(</sup> ٢ ) مما يدل عل أن الناسخ ف هذا المكان كان صجلا غير متأن ، كما أسلفنا من شواهد عمله ، من كثرة الحطأ في نقله ، أنه كتب نص الآية هنا و تلك حدود الله فلا تقربوها » ! !

وإنما عنى تعالى ذكره بقوله: وتلك حدود الله فلا تعتدوها »، هذه الأشياء التي بينت لكم في هذه الآيات التي مضت: من نكاح المشركات الوثنيات، وإنكاح المشركين المسلمات، وإنيان النساء في الحيض، وما قد بين في الآيات الماضية قبل قوله: وتلك حدود الله »، مما أحل لعباده وحبَّر م عليهم، وما أمر ونهي . ثم قال لهم تعالى ذكره: هذه الأشياء – التي بيّنت لكم حلالها من حرامها – وحدودي » = يعني به: معالم فصول ما بين طاعتي ومعصيتي = ، فلا تعتدوها يقول: فلا تتجاوزوا ما أحللته لكم إلى ما حرمته عليكم، وما أمرتكم به إلى ما نهيتكم عنه، ولا طاعتي إلى معصيتي ، (۱) فإن من تعدى ذلك = يعني من تخطاه وتجاوزه = إلى ما حرمت عليه أو نهيته، فإنه هو الظالم – وهو الذي فعل ما ليس له فعله، ووضع الشيء في غير موضعه . (۱) وقد دلانا فيا مضي على معنى و الظلم » وأصله بشواهده الدالة على معناه ، فكرهنا إعادته في هذا الموضع . (۲)

وبنحو الذى قلنا فى ذلك قال أهل التأويل ، وإن خالفت ألفاظ تأويلهم ألفاظ تأويلنا، غير أن معنى ما قلنا فيه . (٣) . . ذكر من قال ذلك :

۱۹۸۹ - حدثنی محمد بن سعد قال ، حدثنی أبی قال ،حدثنی عمی قال ، حدثنی أبی ، عن أبیه ، عن ابن عباس قوله : « تلك حدود الله فلا تعتدوها » ، يعنى بالحدود ، الطاعة .

٤٨٨٠ - حدثني المثنى قال ، حدثنا إسحق قال ، حدثنا أبو زهير ، عن
 جويبر ، عن الضحاك في قوله : « تلك حدود الله فلا تعتدوها » ، يقول : من

<sup>(</sup>١) انظر معنى « الحدود » ، ، « والتعدى ، والعدوان » في فهرس اللغة من الأجزاء السالغة .

<sup>(</sup> ۲ ) انظر ما سلف ۱ : ۲۲ه – ۲۶ه /۲ : ۱۰۱ – ۱۰۲ ، ۲۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۹ ، ۱۹۲

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : ٠ . . ما قالوا في ذلك إلى معي . . . ، ، وأثبت الزيادة بين القوسين لأن مرضعها في المحطوطة بياض فرجحت أن تكون الكلمة الناقصة هي هي ، كا أثبها .

طلَّق لغير العدة فقد اعتدى وظلم نفسه، «ومن يتعدَّ حدود الله فأولئك هم الظالمون ».

قال أبو جعفر وهذا الذى ذكر عن الضحاك لا معنى له فى هذا الموضع ، لأنه لم يجر للطلاق فى العدة ذكر فيقال: «تلك حدود الله»، وإنما جرى ذكر العكد د الذى يكون للمطلق فيه الرَّجعة، والذى لا يكون له فيه الرجعة ، دون ذكر البيان عن الطلاق للعدة .

القول في تأويل قوله تعالى ﴿ فَإِن طَلَقَهَا فَلاَ تَحِلُ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْسَكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ﴾

قال أبو جعفر : اختلف أهل التأويل فيما دل عليه هذا القول من الله تعالى ذكره .

فقال بعضهم: دلَّ على أنه إنْ طلق الرجلُ امرأته التطليقة الثالثة = بعد ٧٩٠/٧ التطليقتين اللتين قال الله تعالى ذكره فيهما: «الطلاق مرتان» = فإن امرأته تلك لا تحل له بعد التطليقة الثالثة، حتى تنكح زوجاً غيره – يعنى به: غيرَ المطلقة الثالثة، حتى تنكح زوجاً غيره – يعنى به: غيرَ المطلقة

### ذكر من قال ذلك :

حدثنا بشربن معاذ قال ، حدثنا يزيد بن زريع قال ، حدثنا سعيد ، عن قتادة قال : جعل الله الطلاق ثلاثاً ، فإذا طلقها واحدة فهو أحق بها ما لم تنقض العدة ، وعدتها ثلاث حيض. فإن انقضت العدة قبل أن يكون راجعها ، فقد بانت منه بواحدة ، وصارت أحق بنفسها ، وصار خاطباً من الحطاب. فكان الرجل إذا أراد طلاق أهله نظر حيضها ، حتى إذا طهرت طلقها تطليقة في قبل عدتها ، عدتها عند شاهدى عدل . (١) فإن بدا له مراجعها راجعها ما كانت في عدتها ،

<sup>(</sup>١) ﴿ قَبَلَ عَدْتُهَا ﴾ ( بضم فسكون ) ، أي : في إقبال عدَّتُهَا وأولها وعند الشروع فيها .

وإن تركها حتى تنقضى عدتها، فقد بانت منه بواحدة . وإن بدا له طلاقها بعد الواحدة وهي في عدتها نظر حيضتها، حتى إذا طهرت طلقها تطليقة أخرى في قبس عدتها . فإن بدا له مراجعتها راجعها ، فكانت عنده على واحدة . وإن بدا له طلاقها الثالثة عند طهرها ، فهذه الثالثة التي قال الله تعالى ذكره : لا تحل له حتى تنكح زوجاً. (1)

۱۸۸۲ ـ حدثنی المنی قال ، حدثنا عبد الله بن صالحقال ، حدثنی معاویة ابن صالح ، عن علی بن أبی طلحة ، عن ابن عباس قوله : « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتی تنكح زوجاً غیره » ، یقول : إن طلقها ثلاثاً فلا تحل ، حتی تنكح زوجاً غیره .

١٤٨٣ -حدثنا القاسم قال ،حدثنا الحسين قال ، حدثنا هشيمقال ، أخبرنا جويبر ، عن الضحاك قال : إذا طلق واحدة أو ثنتين ، فله الرجعة ما لم تنقض العدة . قال : والثالثة قوله : « فإن طلقها » - يعنى بالثالثة - فلا رجعة له عليها حتى تنكح زوجاً غيره .

١٨٨٤ ــحدثنا يحيى بن أبى طالب قال ، حدثنا يزيد قال ، أخبرناجويبر ، عن الضحاك بنحوه .

۱۹۸۵ - حدثنا أسباط، موسى بن هرون قال، حدثنا عمر و قال، حدثنا أسباط، عن السدى: « فإن طلقها » - بعد التطليقتين - « فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره »، وهذه الثالثة.

وقال آخرون : بل دل هذا القول على ما يلزم مسرِّ حَ امرأته بإحسان بعد التطليقتين اللتين قال الله تعالى ذكره فيهما: « الطلاق مرتان ». قالوا : وإنما بيَّن

<sup>(</sup>١) هكذا في المُطوطة ، منى الآية لا نصبا ، ولكنه في المطبوعة : « فلا تنحل له من بعد حتى تنكيج زوجاً غيره » أثبت نص الآية . تصرف لغير حكة بينة .

الله تعالى ذكره بهذا القول عن حكم قوله : « أو تسريح " بإحسان » ، وأعلم أنه إن سرَّ ح الرجل مرأته بعد التطليقتين ، فلا تحل له المسرَّحة كذلك إلا بعد روج .

### ذكر من قال ذلك :

٠ ٤٨٨٦ – حدثنى محمد بن عمرو قال، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد: ﴿ فَإِنْ طَلَقُهَا فَلَا تَحَلُّ لَهُ مَنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكُحُ وَجَا غَيْرُهُ ﴾ ، قال : عاد إلى قوله : ﴿ فَإِمْسَاكُ ۗ بُمْعُرُوفُ أُو تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانَ ﴾ .

۱۸۸۷ -حدثنی المثنی قال، حدثنا أبو حذیفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبی نجیح ، عن مجاهد مثله .

قال أبو جعفر: والذي قاله مجاهد في ذلك عندنا أولى بالصواب ، الذي ذكرنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحبر الذي رويناه عنه أنه قال ــ أو سنتل فقيل: هذا قول الله تعالى ذكره: « الطلاق مرَّتان » فأين الثالثة ؟ قال: « فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ». (١) فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الثالثة إنما هي قوله: « أو تسريح بإحسان ». فإذ كان التسريح بالإحسان هوالثالثة، فعلوم أن قوله: « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » ، من الدلالة على التطليقة الثالثة بمعزل ، وأنه إنما هو بيان عن الذي يحل للمسرِّح بالإحسان إن سرح زوجته بعد التطليقتين ، والذي يحر م عليه منها ، والحال التي بجوز له نكاحها فيها = (٢) وإعلام عباد وأن بعد التسريح على ما وصفت ، لا رجعة الرجل على امرأته . (٢)

<sup>(</sup>١) يعنى الأخبار السالفة : ٧٩١ – ٧٩٣.

<sup>(</sup> ۲ ) قوله : « و إعلام » معطوف على قوله : « إنما هو بيان . . . و إعلام » وقوله : « عباده » منصوب بالمصادر « إعلام » ، مفعول به .

<sup>(</sup>٣) إلى هنا انتهى التقسيم القديم الذي نسخت منه نسختنا ، وبعده ما نصه :

(۱) قال أبو جعفر: فإن قال قائل فأى النّكاحين عنى الله بقوله: « فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » ، النكاح الذى هو جماع ، أم النكاح الذى هو عقد نزويج ؟

قيل: كلاهما. وذلك أن المرأة إن نكحت رجلا نكاح تزويج، ثم لم يطأها في ذلك النكاح ناكحُها، (١) ولم يجامعُها حتى يطلقها، لم تحل للأول. وكذلك إن وطنها واطئ بغير نكاح، لم تحل للأول بإجماع الأمة جميعاً. (١) فإذ كان ذلك كذلك، فعلوم أن تأويل قوله: فلا «تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره» نكاحاً صحيحاً، ثم يجامعها فيه، ثم يطلقها.

فإن قال: فإن ِذكرَ الجماع غير موجود في كتاب الله تعالى ذكره ، فما الدلالة على أن معناه ما قلت ؟

قيل: الدلالة على ذلك إجماع الأمة جميعاً على أن ذلك معناه. وبعد ، فإن الله تعالى ذكره قال: « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » ، فلو نكحت زوجاً غير ه بعقب الطلاق قبل انقضاء عدتها ، كان لا شك أنها ناكحة نكاحاً بغير المعنى الذي أباح الله تعالى ذكره لها ذلك به ، وإن لم يكن ذكر العدة مقروناً بقوله: « فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » ، لدلالته على أن ذلك كذلك به وله: « والمطلقات يتربيصن بأنفسهن ثلاثة قروء » . وكذلك قوله: « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » ، وإن لم يكن قوله: « فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره » ، وإن لم يكن

<sup>«</sup> وصلَّى الله على محمد النبيِّ وعلى آله وصحبه وسلم كثيراً »

ومن عجلة الناسخ أغفل أن ينقل ما كان ينقله في المواضع السالفة من سماع النسخة .

<sup>(</sup>١) يبدأ صدر التقسيم بقوله .

<sup>«</sup>بسم الله الرحمن الرحمي» ( ٧ ) في المطبوعة : « وذلك أن المرأة إذا نكحت زوجاً » ، لا أدرى لم وضع الطابع « إذا » مكان « وإن » ، و « زوجاً » مكان « رجلا » !!

<sup>(</sup>٣) في المطبوعة : ﴿ لَإِجَاعَ النَّمَةِ ﴾ ، وهو ضعيف لا غَيْر فيه .

مقروناً به ذكرُ الجماع والمباشرة والإفضاء، فقد دل على أن ذلك كذلك ، بوحيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبيانه ذلك على لسانه لعباده .

• ذكر الأخبار المرويَّة بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. 

٤٨٨٨ —حدثنى عبيد الله بن إسمعيل الهبَّاريّ، وسفيان بن وكيع، وأبو هشام الرفاعى قالوا: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امرأته فتز وجت رجلاً غيره، فدخل بها ثم طلقها قبل أن يُواقعها، أتحل لزوجها الأول؟ فقال رسول الله عليه وسلم: لا تحل لزوجها الأول حتى يذوق الآخر عُسيَّلتها وتذوق عسيلته. (١)

<sup>(</sup>١) الحديث : ٨٨٨٤ – هذا الحديث والأحاديث بعده إلى : ٤٨٩٧ ، هي عشرة أسانيد لحديث عائشة في وجوب الدخول بالمطلقة ثلاثاً حتى تحل لزوجها الأول ، وهذا أمر مجمع عليه ، ثبت بالدلائل المتواترة . ويجب أن يكون الزوج الثانى راغباً في المرأة ، قاصداً لدوام عشرتها ، ما هو المقصد الصحيح الزواج . أما إذا تزوجها ودخل بها قاصداً تحليلها الزوج الأول ، أو كان ذلك مفهوماً من واقع الحال – فإن هذا هو المحلل الذي لهنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعن المحلل له . وكان نكاح هذا الثانى باطلا ، لا تحل به المماشرة .

ثم روى أبو جعفر – بعد هذه العشرة – حديثين لأبى هريرة ، وحديثاً لأنس ، وحديثاً لعبيد الله ابن عباس ، وثلاثة أحاديث لابن عمر . فهى سبعة عشر حديثاً . سنوجز ما استطعنا فى تخريجها ، إن شاء الله .

عبيد الله بن إسميل الهبارى – شيخ الطبرى : مفست ترجمته فى : ٢٨٩٠ باسم «عبيد» دون إضافة . وكذلك مضى باسم «عبيد» فى: ٣٢٨٥ ، ٣٢٢٥ . وهو هو ، فنى التهذيب ٧ : ٥٩ « ويقال أن اسمه عبيد الله ، وعبيد : لقب » .

أبو هشام الرفاعی – شیخ الطبری : هو محمند بن یزید بن محمد بن کثیر ، قاصی بغداد . تکلم فیه بعضهم ، والراجح توثیقه ، وقد روی عنه مسلم فی صحیحه . مضی له ذکر فی : ۳۲۸۳ .

إبرهيم : هو ابن يزيد بن الأسرد النخمى . والأسود : هو ابن يزيد بن قيس النخمى ، خال إبرهيم . والحديث رواه أحمد فى المسند ٢ : ٢٤ (حلبي ) ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، مهذا الإسناد . ونقله ابن كثير ١ : ١٩٥٥ ، عن رواية الطبرى ، ثم قال : « وكذا رواه أبو داود عن مسدد ، والنسائى عن أبي كريب ، كلاهما عن أبي معاوية ».

وذكره السيوطي ١ : ٧٨٤ ، وزاد نسبته لابن أبي شيبة ، وابن ماجة .

قوله: ٥ حتى يذوق الآخر عسيلتها ... ٤٠قال ابن الأثير : « شبه لذة الجماع بذوق العسل ، فاستعار

۱۹۸۹ – حا ثنی المثنی قال، حدثنا سوید بن نصر قال، أخبرنا ابن المبارك، عن هشام بن عروة، عن أبیه ، عن عائشة ، عن النبی صلی الله علیه وسلم نحوه . (۱) ۱۹۸۹ – حدثنا سفیان بن و کیع قال ، حدثنا ابن عیبنة، عن الزهری ، عن عروة ، عن عائشة قال : سمعتها تقول : جاءت امرأة رفاعة القدر ظی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالت : کنت عند رفاعة فطلقنی فبت طلاقی ، فتز وجت عبد الرحمن بن الزبیر ، و إنسما معه مثل هد به الثوب! فقال لها : تریدین أن ترجعی الی رفاعة ! لا، حتی تذوقی عُسی لته و یذوق عسیلتك . (۲)

۱۹۸۹ ــ حدثنی المثنی قال ،حدثنا أبو صالح قال ، حدثنی اللیث قال ، حدثنی یونس ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة نحوه .

۱۹۹۲ ــ حدثنى المثنى قال، حدثنا عبد الله بن صالح قال، حدثنى الليث قال، حدثنى الليث قال، حدثنى عقيل، عن ابن شهاب قال، حدثنى عروة بن الزبير: أن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم أخبرته: أن امرأة رفاعة القُرطَى جاءت رسول الله

لها ذوقاً . وإنما أنث لأنه أراد قطعة من العسل . وقيل : على إعطائها معنى النطقة . وقيل : العسل في الأصل يذكر ويؤنِت ، فن صغره مؤنثاً قال : عسيلة . . . وإنما صغره إشارة إلى القدر القليل الذي يحصل به الحل » .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٨٨٩ – رواه مسلم ١ : ٤٠٧ ، بنحوه ، من طريق أبى أسامة ، عن هشام ابن عروة ، عن أبيه . ورواه أحمد في المسند ٦ : ٣٧٩ ( حلبي ) ، عن أبي معاوية ، عن هشام . ورواه مسلم أيضاً ، من طريق ابن فضيل ، ومن طريق أبي معاوية ، كلاهما عن هشام .

ونقله ابن كثير ١ : ٥٤٩ ، عن صحيح مسلم ، وذكر أن البخارى رواه من طريق أبى معاوية . ثم قال : وهكذا رواه ابن جرير ، من طريق عبد الله بن المبارك ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، مرفوعاً ، بنحوه أو مثله . وهذا إسناد جيد » .

<sup>(</sup>۲) الحديث : ۲۹۰ – رواه أحمد في المسند ۲ : ۳۷ – ۳۸ (حلبي) ، عن سفيان بن عيينة . بهذا الإسناد . وزاد في آخره كلام خالد بن سعيد بن العاص ، بنحو ما سيأتي في : ۴۸۹۳ « عبد الرحمن بن الزبير » – بفتح الزاي وكسر الباء – هو القرظي المدنى ، صحابي معروف .

وقد ذكره السيوطي ١ : ٢٨٣ : ٢٨٤ ، ونسبه أيضاً الشافعي ، وعبد الرزاق ، وابن أبي شيبة ، والصحيحين ، والترمذي والنساس. وابن ماجة ، والبيهق .

وقوله : « و إنما معه مثل جدية الثيوب» — كلمة « و إنما » رسمت في المطبوعة حرفين «و إن ما» . والصواب الموافق لسائر الروايات هو ما أثبتنا .

صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله ، فذكر مثله . (١)

معمر، عن الزهرى، عن عروة ، عن عائشة: أن رفاعة القرظى طلت امرأته فبت معمر، عن الزهرى، عن عروة ، عن عائشة: أن رفاعة القرظى طلت امرأته فبت طلاقها ، فتز وجها بعد عبد الرحمن بن الزبير ، فجاءت النبى صلى الله عليه وسلم وسلم فقالت: يا نبى الله—أنها كانت عند رفاعة ، فطلتها آخر ثلاث تطليقات لفتز وجت بعده عبد الرحمن بن الزبير ، وإنه والله مامغه يا رسول الله إلا مثل الهد به!! فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال لها : لعلك تريدين أن ترجعى إلى رفاعة ! لا، حتى تذوقى عُسيئته ويذوق عُسيلتك. قالت : وأبو بكر جالس عند النبى صلى الله عليه وسلم ، وخالد بن سعيد بن العاص بباب الحجرة لم يؤذ ن له ، فطفق خالد ينادى أبا بكر يقول : يا أبابكر ، ألا تزجر هذه عما تجهر به عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم ! (٢)

٤٨٩٤ — حدثنا محمد بن يزيد الأدمى قال ، حدثنا يحيى بن سليم ، عن عبيد الله ، عن القاسم ، عن عائشة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا، حتى يذوق من عُسيَــ لمّها ما ذاق الأوّل . (٣)

 <sup>(</sup>١) الحديثان : ٤٨٩١ ، ٤٨٩٦ – هما تكرار اللحديث قبلهما بإسنادبن آخرين عن الزهرى .
 و لم يذكر الطبرى هنا لفظ هاتين الروايتين . وقد رواه مسلم ١ : ٤٠٧ ، من طريق ابن وهب ،
 عن يونس ، عن الزهرى . وساق لفظه كاملا .

 <sup>(</sup>۲) الحديث : ۴۸۹۳ - هو في كتاب (المصنف) لعبد الرزاق (مخطيط مصور عدنا)
 ۳ : ۳۰۵ ، عن معمر وابن جريج - معاً - عن ابن شهاب .

ورواه أحمد في المستد ٢ : ٣٧٦ ( حلبي ) عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري . ورواه أحمد أيضاً ٢ : ٣٤ ، عن عبد الأعلى ، عن معمر .

ورواه مسلم : ١ : ٤٠٧ ، عن عبد بن حميد ، عن عبد الرزاق ، عن معمر . ولم يذكر لفظه كاملا ، إحالة على روايته قبلها .

ونقله ابن كثير ١ : ٥٤٩ - ٥٥٠ ، من رواية أحمد عن عبد الأعلى . ثم نسبه لأصحاب الكتب الستة إلا أبا داود .

وانظر تخريج : ٤٨٩٠ ، فهو في معنى هذا .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٤٨٩٤ -- محمد بن يزيد الأدمى الحراز البغدادى المقابرى . الممروف بالأحمر :

٤٨٩٥ - حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال، حدثنا معتمر بن سليان قال ، سمعت عبيد الله قال ، سمعت القاسم يحدث عن عائشة قال : قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ، حتى يذوق من عُسيَـ للها ما ذاق صاحبُه . (١)

Y4Y/Y

القاسم، عن عائشة: أن رجلاطلق امرأته ثلاثاً ، فتزوجت زوجاً فطلقها قبل أن يحسّبها ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتحيل للأول ؟ قال: لا، حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول. (٢)

۱۹۹۷ — حاثنا سفيان بن وكيع قال، حدثنا موسى بن عيسى الليثى ، عن زائدة ، عن على بن زيد ، عن أم محمد ، عن عائشة ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: إذا طلَّق الرجل امرأته ثلاثاً ، لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره، فيذوق كل واحد منهما عُستيناة صاحبه . (٣)

ثقة ، وثقه الدارقطى وغيره . وقال السراج : «كان زاهداً من خيار المسلمين » . وفي المطبوعة « الأودى» بدل « الأدمى » ، وهو تحريف ، صححناه من المخطوطة ومراجع الترجمة . مترجم في التهذيب ، وابن أبي حاتم ٤/١/٩١ – ١٣٩ ، وفي التهذيب : « ويقال إسما اثنان » ، يمنى أن « الأحر » غير « الأدمى » . وعلى ذلك جرى الحطيب في تاريخ بغداد ، جملهما ترجمتين ، ٣ : ٣٧٤ ، برقم : « الأدمى » . وعلى ذلك جرى الحطيب في تاريخ بغداد ، جملهما ترجمتين ، ٣ : ٣٧٤ ، برقم : ١٤٨٨ ، والراجع أنهما ترجمتان لشخص واحد .

يحيى بن سليم - بضم السين - القرشي الطائفي : ثقة ، وثقه ابن معين وغيره . وقال الشافعي : « كنا نعده من الأبدال » . أخرج له أصحاب الكتب الستة .

عبيد الله : هو ابن عمر بن حفص العمرى. القاسم ن هو ابن محمد بن أبى بكر الصديق. عائشة عمته .

<sup>(</sup>١) الحديث : ه ٤٨٩ – هذا والذي قبله مختصراً ن من الحديث الذي بعدهما .

<sup>(</sup> ٢ ) الحديث : ٩٨٩٦ - يحيى - في هذا الإسناد - : هو ابن سعيد القطان الإمام . وهذا الحديث مطول الحديثين قبله .

وقد رواه أحمد في المسند ٦ : ١٩٣ ( حلبي ) ، عن يحيى – وهو القطان – بهذا الإسناد .

ونقله ابن كثير ١ : ٤٨ ه - ٩٤ ه ، عن هذا الموضع من الطبرى. ثم قال : « أخرجه البخارى ، ومسلم ، والنسائل ، من طرق ، عن عبيد الله بن عمر العمرى ، عن القاسم بن أبي بكر ، عن عمته عائشة - به » .

ونقله السيوطي ١ : ٢٨٤ ، وزاد نسبته للبيش .

<sup>(</sup>٣) الحديث : ٤٨٩٧ – موسى بن عيسى الليثى القارى، الكوفى . ثقة ، أخرج له مسلم فى الصحيح .

۱۹۹۸ -حدثنی العباس بر ألى طالب قال، أخبرنا سعد بن حفص الطلحی قال، أخبرنا شيبان، عن يحيي عن ألى الحارث الغفاري، عن ألى هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: حتى يذوق عُسيلتها. (١)

١٩٩٩ – حدثنى عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنى أبي قال ، حدثنا شيبان قال ، حدثنا يحيى بن أبي كثير ، عن أبي الحارث الغفارى ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في المرأة يطلقها زوجها ثلاثاً فتتزوج زوجاً غيره ، فيطلقها قبل أن يدخل بها ، فيريد الأول أن يراجعها، قال : لا ، حتى يذوق عُسَيَّلتها . (٢)

زائدة : هو ابن قدامة الثقني ، وهو ثقة حافظ مأمون صاحب سنة .

على بن زيد : هو ابن جدعان ، وهو ثقة ، رجحنا توثيقه فى شرح المسند : ٧٨٣ .

أم محمد : اسمها الله أمية بنت عبد الله »، وقيل الله أمينة » . وهي امرأة والد على بن زيد بن جدعان ، قال الحافظ في اللهذيب ١٢ : ٢٠٤ الله ووقع في بعض النسخ من الترمذي : عن على بن زيد بن جدعان ، عن أمه . وهو غلط ، فقد روى على بن ريد عن امرأة أبيه أم محمد - عدة أحاديث » . أقول : هو ربيها ، فلا بأس أن يطلق علها أنها أمه توسماً .

وهى تابعية عرف اسمها وكنيتها ، فهدا كاف في الحكم بتوثيقها خصوصاً مع قول الذهبي في الميزان ٣ : ٣٩٥ عند ذكره النسوة المجهولات ، قال « وما علمت في النساء من الهمت ، ولا من تركوها ه

والحديث رواه أحمد في المسند ٢ : ٩٦ (حلبي) ، عن عفان ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن ريد ، به نحوه . وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم . وهو أصح من إسناد الطبري .

ورواه أبو داود والطيالسي في مسنده : ١٥٦٠ ، مختصراً ، عن حماد بن سلمة ، عن على بن زيد ، عن عمته ، عن عائشة . ولمل قوله « عن عمته » تساهل أيضاً ، إن لم يكن تحريفاً من ناسخ أو طابع .

ومعناه ثابت عن عائشة ، بالروايات الصحاح السابقة وغيرها . وأشار إليه ابن كثير ١ : ٩٤٩ ، من رواية الطبرى هذه . وكان أجدر به –كمادته – أن يذكره من رواية أحمد ، وإسنادها أصح .

<sup>(</sup>١) الحديث : ٤٨٩٨ – العباس بن أبي طالب ، شيخ الطبرى ، مضت ترجمته فى : ٨٨٠ . سعد بن حفص الطلحى ، المعروف بالضخم ، مولى آل طلحة : ثقة من شيوخ البخارى . ووقع فى المطبوعة « سعيد » . وهو خطأ .

شيبان : هو ابن عبد الرحن ، أبو معاوية النحوى . مضت ترجمته في : ٢٣٤٠ .

والحديث مختصر من الذي بعده . وسيأتى تمام الكلام فيه .

عبد الملك عبد الملك عبد بن إبراهيم الأنماطي قال ، حدثنا هشام بن عبد الملك قال ، حدثنا محمد بن دينار قال ، حدثنا يحيى بن يزيد الهنائى ، عن أنس بن مالك ، عن النبي صلى الله عليه وسلم في رجل طلق امرأته ثلاثاً، فتزوجها آخر فطلقها قبل أن يدخل بها : أترجع لل زوجها الأول ؟ قال : لا ، حتى يذوق عُسيلته و الله و الله الله عسيلتها وتذوق عُسيلته و (١)

فرواية ابن المبارك عند أبى حاتم مرفوعة . ولا ينافى ذلك رواية البخارى وقفها . فإن الرفع زيادة ثقة ، والراوى قد ينشط فيرفع الحديث ، وقد يقصر فيرويه موقوفاً .

وترجمه الحافظ فى لسان الميزان . وزاد أن الطحاوى روى له حديثاً آخر موقوفاً على أبى هريرة ، من رواية حرب بن شداد ، عن يحيى ، ثم قال : « وذكره الحاكم أبو أحمد ، فى الكنى ، فيمن لا يعرف اسمه ، وساق حديث العسيلة ، من طريق البخارى فى التاريخ ، عن سعيد بن حفص ، عن شيبان ، به ولم يذكر فيه جرحاً » .

وهذا الحديث ذكره ابن كثير ١ : ٥٤٨ من روايتى الطبرى هاتين . ثم قال : «وأبو الحارث غير معروف » . والتعقيب عليه : أن البخارى وأبا حاتم عرفاه ، ولم يذكرا فيه جرحاً ، فهو ثقة ، فضلا عن أنه تابعى ، وهم على الثقة حتى يستبين جرح واضح .

وذكره السيوطى 1 : ٢٨٤ ، ونسبه لابن أبي شيبة ، وابن جرير ، فقط . وأشار إليه الترمذي ٢ : ١٨٥ في قوله «وفي الباب» . فقال شارحه المباركفورى : «وأما حديث أبي هريرة فأخرجه الطبران، وابن أبي شيبة » . وأنا أرجح أن قوله «الطبراني » محرف عن «الطبراني » . لأنه لو كان عند الطبراني لذكره الميشمي في مجمع الزوائد ، ولم يفعل . وكذلك السيوطي لم ينسبه للطبراني ، بل نسبه الطبري .

وقوله: « يطلقها زوجها ثلاثاً » : كلمة « ثلاثاً » ليست في المحطوطة . وهي ثابتة في ابن كثير والسيوطي ، فإثباتها أجود وأوثق .

(١) الحديث : ٩٩٠٠ - محمد بن إبراهيم الأنماطي ، شيخ الطبرى: هو الملقب بمربع ، صاحب يحيى بن معين ، وتلميذ الإمام أحمد بن حنبل . ترجمه ابن أب حاتم ١٨٧/٢/٣ ، وقال : « بغدادى من الحفاظ » . وترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ١ : ٣٨٨ - ٣٨٩ ، ترجمة جيدة ، وقال : « كان أحمد الحفاظ الفهماء » . وذكر أن يحيى بن معين هو الذي لقبه « بمربع » - في ففر من أصحابه : « ومؤلاء كار أصحابه ، وحفاظ الحديث » . وترجمه القاضي ابن أبي يعل في طبقات الحنابلة ١ : ٢٦٦ - ٢٦٧ ،

يحيى ، عن أبى الحارث ، عن أبى هريرة ، عن الذي صلى الله عليه وسلم ، قال : لا ، حتى تذوق العسيلة . وقال وكيع : عن على بن المبارك ، عن يحيى ، عن أبى يحيى [ كذا ، وصوابه : عن أبى الحارث] . الغفارى ، عن أبى هريرة ، قوله » . يريد أنه فى رواية شيبان مرفوع ، وفى رواية على ابن المبارك موقوف . وترجمه ابن أبى حاتم ٤ / ٢ / ٣٥٨ ، قال : « أبو الحارث الغفارى ، سمع أبا هريرة ، عن الذي صلى الله عليه وسلم : لا ، حتى تذوق العسيلة . روى على بن المبارك . عن يحيى بن أبى كثير ، عنه . سمعت أبى يقول ذلك » .

ا • 9 عسدا ثنى يعقوب بن إبراهيم ويعقوب بن ماهان قالا ،حدثنا هشيم قال ، أخبرنا يحيى بن أبي إسحق ، عن سليان بن يسار ، عن عبيد الله ، عن ابن عباس: أن الغُميَّ عساء — أو : الرَّميصاء — جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تشكو زوجها ، وتزعم أنه لا يصل إليها ، قال: فما كان إلا يسيرا حتى جاء زوجها فزعم أنها كاذبة ، ولكنها تريد أن ترجع إلى زوجها الأول ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ليس كان ، حتى يذوق عسيلتك رجل غيره . (١)

ترجمة مختصرة من تاريخ شيخه الحطيب . وفي التهذيب ٩ ١١ ترجمة شيخ من هذه الطبقة ، قد يشتبه جذا ، وهو «محمد بن إبرهيم الأسباطي» ، فهذا كوفي نزل مصر ، وهو غير ذاك . وترجمه ابن أبي حاتم أيضاً ٣/٣/٣ .

هشام بن عبد الملك : هو أبو الوليد الطيالسي الحافظ ، مضى في : ٢٨ .

محمد بن دينار الطاحى ، أبو بكير بن أب الفرات : تكلم فيه بعضهم ، والحق أنه ثقة ، قال ابن معين : « ليس به بأس» ، وقال أبو زرعة : « صدوق » . وترجمه البخارى فى الكبير ١/١/١ ، فلم يذكر فيه جرحاً .

يحيى بن يزيد الهنائى البصرى : تابعى ثقة ، ذكره ابن حبان فى الثقات ، وترجمه البخارى فى الكـ ير ٣١٠/٢/٤ ، فلم يذكر فيه جرحاً . وروى عنه شعبة ، وهو لا يروى إلا عن ثقة . وأخرج له مسلم فى صحيحه .

و « الهنائ » : بضم الهاء وتخفيف النون ، نسبة إلى هناءة بن مالك بن فهم ، من الأزد ، قاله ابن الأثير في اللباب .

والحديث رواه أحمد فى المسند : ١٤٠٦٩ ( ٣ : ٢٨٤ حلبى) ، عن عفان ، عن محمد بن دينار ، پهذا الإسناد ، نحوه مطولا قليلا

ورواه البيهق ٧ : ٣٧٥ – ٣٧٦ ، من طريق يحيى بن حماد ، من محمد بن دينار ، به .

ونقله ابن كثير ١ : ٥٤٨ ، عن رواية المسند ، ثم أشار إلى هذه الرواية عند الطبرى . وذكره السيوطى ١ : ٢٨٤ ، منسوباً لهؤلاء .

وذكره الهيشمى فى مجمع الزوائد ؟ : ٣٤٠ ، ونسبه لأحمد ، والبزار ، وأبى يملى ، والطبرانى فى الأوسط . وقال : « ورجاله رجال الصحيح . خلا محمد بن دينار الطاحى ، وقد وثقه أبوحاتم، وأبو زرعة، وابن حبان . وفيه كلام لا يضر » .

(1) الحديث: ١٩٠١ - يعقوب بن إبرهيم ، شيخ الطبرى : هو الدورق الحافظ ، مضى مراراً . ويعقوب بن ما هان ، شيخه أيضاً ، هو البغدادى البناء ، وهو ثقة ، قال حجاج بن الشاعر : « ليس بيغداد مثل يعقوب بن ماهان » .

عبد الله ، عن علقمة بن مرثد ، عن سالم بن رزين الأحرى ، عن سالم بن عبد الله ، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله ، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه وسلم في رجل يتزوج المرأة فيطلقها قبل أن يدخل بها البتة ، فتتزوج زوجاً آخر فيطلقها قبل أن يدخل بها البتة ، فتتزوج تذوق عُسيلته ويذوق عُسيلته ويذوق عُسيلته .

9.٣ حدثنا ابن بشار قال ، حدثنا عبد الرحمن قال ، حدثنا سفيان ، عن علقمة بن مرثد، عن رزين الأخرى ، عن ابن عمر ، عن النبي صلى الله ععليه وسلم : أنه سئل عن الرجل يطلق امرأته ثلاثاً ، فيتزوجها رجل ، فأغلق الباب فطلقها قبل أن يدخل بها : أترجع إلى زوجها الآخر؟ قال : لا ، حتى يذوق عسيلتها .

\$ ٩٠٤ ــ حدثنا ابن بشارقال ، حدثنا أبو أحمد قال ، حدثنا سفيان ، عن علم علمة بن مرثد ، عن سليان بن رزين ، عن ابن عمر : أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطبُ، عن رجل طلق امرأته فتز وجت بعده ، ثم طلقها أو مات عنها : أيتز وجها الأول ؟ قال : لا ، حتى تذوق عسيلته . (١)

والحديث رواه أحمدق المسند : ١٨٣٧ . وهو حديث صحيح ، فصلنا القول فيه هناك ، وفي الاستدراك في المسند ، رقم : ١٤٤٨ . (ج ٨ ص ٣١٧ – ٣١٣ بشرحنا) .

وذكره السيوطي ١ : ٢٨٤ ، منسوباً لأحمد والنسائى فقط . ولكنه فيه « عن عبد الله بن عباس » . وهو عندى – خطأ فاسخ أو طابع ، كما وقع في مطبوعة النسائى .

<sup>(</sup>١) الأحاديث : ٢٠ ٩٩ – ٩٠ ٩ ، هي حديث واحد بثلاثة أسانيد . وأسانيده كلها ضماف . وقد فصلت القول فيه في شرح المسند : ٤٧٧٦ ، ٤٧٧٧ ، ٤٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٥٢٧٠ .

وقد ذكر البخارى الحلاف فيه ، فى الكبير ٢/٢/٢ ، فى ترجة « سليمان بن دزين » . ثم قال : قال إبرهيم بن المنذر : حدثنا أنس بن صافس ، سمع موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : لو فعله أحد وعمر سمى ، لرجهما . قال أبو عبد الله [ هو البخارى نفسه ] : وهذا أشهر ، ولا تقوم الحجة بسالم بن رزين ، ولا برزين ، لأنه لا يدرى ساعه من سالم ، ولا من ابن عمر » .

# القول فى تأويل قوله تعالى ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهُمَا ۖ أَن يَقِيمَا حُدُودَ ٱللهِ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « فإن طلقها » ، فإن طلق المرأة — التى بانت من زوجها بآخر التطليقات الثلاث ، بعدما نكحها مطلقها الثانى (1) زوجها الذى نكحها بعد بينُونها من الأول = « فلاجناح عليهما » ، يقول تعالى ذكره: فلا حرج على المرأة التى طلقها هذا الثانى : من بعد بينونها من الأول ، وبعد نكاحه إياها (1) وعلى الزوج الأول الذى كانت حرمت عليه ببينونها منه بآخر التطليقات = أن يتراجعا بنكاح جديد ، كما :

معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « فإن طلقها فلا معاوية بن صالح ، عن على بن أبى طلحة ، عن ابن عباس : « فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيا حدود الله » ، (٣) يقول : إذا تزوجت بعد ٢٩٣/٢ الأول فدخل الآخر بها ، فلا حرج على الأول أن يتزوجها إذا طلق الآخر أو مات عنها ، فقد حلَّت له .

٤٩٠٦ -حدثنا القاسم قال،حدثنا الحسين قال، حدثنا هشام قال، أخبرنا

وخبر ابن عمر هذا – الموقوف– رواه أيضاً عبد الرزاق فى المصنف (٣ : ٣٠٥ مخطوط مصور ): «عنه ابن جريج ، عن موسى بن عقبة ، عن نافع ، عن ابن عمر ، قال : لو أن رجلا طلق امرأته ثلاثاً ، ثم نكحها رجل بعده ، ثم طلقها قبل أن يجامعها ، ثم نكحها زوجها الأول – فيفعل ذلك وعمر حى ، إذن لرجمهما » .

<sup>(</sup>١) قوله : « زوجها » فاعل قوله فى صدر الكلام : «فإن طلقالمرأة . . » وسياق حملته : « فإن طلق المرأة . . . زوجها الذى نكحها . . . » ، وما بينهما فصل طويل فى صفة « المرأة » .

 <sup>(</sup>۲) قوله «على الزوج . . . » معطوف على قوله : «على المرأة » ، وسياق حملته : «فلا حرج على المرأة . . . وعلى الزوج . . . أن يتراجعا » . وهكذا اضطروت السخالفة بين أنواع الفواصل حتى يتيسر للقارىء وصل الكلام بعضه ببعض .

 <sup>(</sup>٣) فى المخطوطة ، قطع الآية عند قوله : وأن يتراجعا » ، ومضى فى الكلام .

جويبر ، عن الضحاك قال : إذا طلق واحدة أو ثنتين فله الرجعة ، ما لم تنقض العيد ة . قال : والثالثة قوله : « فإن طلقها » ، يعنى الثالثة ، فلارجعة له عليها حتى تنكح زوجاً غيره فيدخل بها ، « فإن طلقها » = هذا الأخير بعد ما يدخل بها ، « فلا جناح عليهما أن يتراجعا » = يعنى الأول = « إن ظنا أن يقيا حدود الله » .

قال أبو جعفر : وأما قوله : ﴿ إِن ظنا أَن يقيا حدود الله › فإن معناه › إِن رَجَواً مطمعاً أَن يقيا حدود الله ، وإقامتهما حدود الله ، العمل بها . وحدود الله ما أمرهما به وأوجب لكل واحد منهما على صاحبه ، وألزم كل واحد منهما بسبب النكاح الذي يكون بينهما .

وقد بينا معنى « الحدود » ، ومعنى « إقامة » ذلك ، بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع . (١)

وكان مجاهد يقول فى تأويل قوله: « إنْ ظنا أن يقيا حدود الله » ، ما : –
٧ • ٤٩ - حدثنى به محمد بن عمر و قال ، حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،
عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد فى قوله : « إن ظنا أن يقيا حدود الله » ، إن ظنا أن تكاحهما على غير دُلُسَة . (٢)

١٩٠٨ ــ حدثنا شبل ، حدثنا أبو حذيفة قال ، حدثنا شبل ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد مثله .

قال أبو جعفر: وقد وجه بعض ُ أهل التأويل قوله: « إن ظنا » إلى أنه بمعنى : إن أيقنا . (٣) وذلك ما لا وجه له . لأن أحداً لا يعلم ما هو كائن إلا الله تعالى (١) انظر تفسير « الحدود » فيما سلف من هذه الجزء ٤ : ١٨٥، ومعنى « إقامة الحدود والصلاة » فيما سلف ١ : ٢٤١ ، وهذا الجزء ٤ : ٢٥٥٥ ه.

<sup>(</sup> ٢ ) الدلسة : (بضم فسكون) الظلام، ومثله « الدلس » (بفتحتين) ، ومن مجازها: دالس يدالس مدالسة : أي خادع وغدر، لأنه يخلى حليك الشيء ، كأنه يأتيك به في انظلام . ولم أجد من استعمل و الدلسة « بجازاً في المخادعة والغش ، إلا في هذا الأثر . وهو عربي عقيق فصيح .

<sup>(</sup>٣) هو أبو عبيدة في مجاز القرآن ١ : ٧٤ .

ذكره . فإذ كان ذلك كذلك ، فما المعنى الذى به يوقن الرجل والمرأة أنهما إذا تراجعا أقاما حدود الله ؟ ولكن معنى ذلك ، كما قال تعالى ذكره: « إن ظنا » ، بمعنى : طميعا بذلك ورجواه .

**•** •, •

«وأنْ التى فى قوله: ﴿ أَنْ يَقِيا ﴾ فى موضع نصب بِ ﴿ طِننًا ﴾ . و ﴿ أَن ﴾ التى فى ﴿ أَن يَتْرَاجِعا ﴾ ، جعلها بعض أهل العربية فى موضع نصب بفقد الحافض، (١) لأن معنى الكلام: فلا جناح عليهما فى أن يتراجعا — فلما حذفت ﴿ فَى ﴾ التى كانت تخفضها نصبها ، فكأنه قال: فلا جناح عليهما تراجعهما .

وكان بعضهم يقول: (٢)موضعه خفض، وإن لم يكن معها خافضها، وإن كان محذوفاً فمعروف موضعه.

القول فى تأويل قوله تمالى ﴿ وَ تِلْكَ حُدُودُ اللهِ مُيكَنِّهُمَا لِقَوْمٍ مَ اللهِ مُيكَنِّهُمَا لِقَوْمٍ مَ ا يَمْلَمُونَ ﴾ ﴿ ﴾

قال أبو جعفر: يعنى تعالى ذكره بقوله: « وتلك حدود الله » ، هذه الأمور التى بينها لعباده فى الطلاق والرجعة والفدية والعدَّة والإيلاء وغير ذلك ، مما يبيئه لهم فى هذه الآيات = « حدود الله » — معالم فصُول حلاله وحرامه ، وطاعته ومعصيته = « يبينها »= يفصّلها فيميز بينها ، ويعرَّفهم أحكامها ، لقوم يعلمونها إذا بينها الله لم ، فيعرفون أنها من عند الله فيصدقون بها ، ويعملون بما أودعهم الله من علمه ، دون الذين قد طبع الله على قلوبهم ، وقضى عليهم أنهم لا يؤمنون بها ، ولا يصدقون

<sup>(</sup>١) يعني بهذا الفراء في معانى القرآن ١ : ١٤٨ .

<sup>(</sup> ٢ ) هو الكسائي ، فيها نقله الفراء في كتابه ١ ؛ ١٤٨ أيضاً .

بأنها من عند الله ، فهم يجهلون أنها من الله ، وأنها تنزيل من حكيم حميد . ولذلك خص القوم الذين يعلمون بالبيان دون الذين يجهلون ، إذ كان الذين يجهلون أنها من عنده، قد آيس نبيته محمداً صلى الله عليه وسلم من تصديق كثير مهم بها ، وإن كان بيتنها لهم من وجه الحجة عليهم ، ولزوم العمل لهم بها . وإنما أخرجها من أن تكون بياناً لهم ، من وجه تركهم الإقرار والتصديق به .

تم الجزء الرابع من تفسير الطبرى ويليه الجزء الخامس ، وأوله

القول في تأويل قوله تعالى :

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾

# الفهــــارسْ



## فهرس الآيات التي استدل بها في غير موضعها من التفسير

۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۷         ۱۱۱       ۱۱۱         ۱۲       ۱۱۱         ۱۲       ۱۱۱         ۱۲       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۲         ۱۳       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹         ۱۹       ۱۹	الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
٤٧٥       ٣٤       ٤١٧       ١١١         ٣٣٦ - ٣٣٠       ٤٣       १٩٥       ١٧٧         ٢٩٦       ٩٥       ١٣٣٠ ١٢٨       ١٨٧         ٣٨٥       ٢       ٢٩٩       ٢٢٨         ٣٦٥ - ٣٦٧       ٥٤       ٢٣٠         ٣٧٦ - ٣٣٠       ٩٠       ١٣٥       ٢٨٢         ٣٣٦ - ٣٣٠       ٩٠       ٢٩٦       ٢٨٥         ٢٢٠ - ٢٩٦       ٢٨٥       ٢٩٦       ٢٨٥         ٢٢٠ - ٢٩٦       ١٣٠١       ١٩٠       ١٩٠         ٣٤٥       ١٩٩       ١٩٠       ١٩٠         ٢٥٥       ٢٠       ١٩٠       ١٩٠         ٢٥٥       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٣٠٥       ١٩٠       ١٩٠       ١٩٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٠٠       ٢٠	011-019	٧.		آيات سورة البقرة
	44.	40	727	19
	٤٧٥	4.5	£14	111
۳۸۰       ۲۰۰٬۱۲۰       ۲۳۳         ۳۸۰       ۲۲۸       ۲۲۸         ۶۸       ۲۲۰       ۲۲۰         ۳۲۰       ۳۲۰       ۲۳۹         ۲۷۲       ۲۸       ۲۲       ۲۲         ۲۷۰       ۲۸       ۲۸       ۲۸         ۳۲       ۹۱       ۲۹       ۲۸         ۲۸۱       ۲۸       ۲۸       ۲۸         ۲۰۰       ۲       ۲       ۲         ۳۷       ۲       ۲       ۲         ۳٤٥       ۱۹۹       ۱۳       ۱۷         ۲       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۳       ۲       ۲       ۲         ۲       ۲	<b>***</b> 7 — <b>***</b> •	24	790	177
۳۹۰       ۲۲۳         ۸۲۲       ۸۸         ۲۳۰       ۲۳۰         ۳۳۰       ۲۳۰         ۲۲۲       ۲۲         ۲۲       ۲۲         ۲۸۲       ۲۸۲         ۲۸۲       ۲۸۰         ۳۲       ۹۱         ۲۸۱       ۲۲         ۲۸۱       ۲۲         ۲۰       ۲۰         ۲۰       ۲	797	90	144,144	144
المائلة المنافلة ال	•	• •	717.	7.4
٣٨٥       ٢       \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$ \$		آبات سدرة الماثلية	440	774
٣٦٥ - ٣٦٢       ٥٤٤       ٢٣٠         ٢٧٦       ٤٨       ٤١٤       ٢٥٩         ٤٥٠ (٤٤١)       ٨٩       ١٣٥       ٢٨٢         ٣٣٦ - ٣٣٠       ٩١       ٢٩٦       ٢٨٥         ٢٠٥ - ٢٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢١       ٢١       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢١       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢١       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢١       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢١       ٢٠       ٢٠       ٢٠         ٢٥٥ - ٢٠       ٢٠       ٢٠       ٢٠	***	-	٤٨٨	YYA.
۲۷٦       ٤٨       ٢٣٩       ٢٣٩       ٢٥٩       ٢٥٩       ٢٨٢       ٢٨٢       ٢٨٢       ٢٨٠       ٢			011	74.
١٣٥	•		707	744
۱۳۵ - ۲۸۲ ۲۸۵ ۲۸۵ ۹۰ ۹۰ ۲۸۲ ۲۸۵ ۲۸۵ ۹۰ ۹۰ ۲۸۲ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۹۰ ۱۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲۸۵ ۲			٤١٤	907
٣٢٦       ٩١       ٢٩٦       ٢٨٥         ٤٤٧       ١٩٠       ٤١٦،٤١٤       ٣٧         ٤١٦،٤١٤       ٢٧       ١٣٠١       ٩٧         ١٩٩       ١٣٠١       ١٧٣         ١٩١       ١٧٣       ١٠       ٢٥٥         ٢٥٥       ٢١       ٣٠٥       ٣٠٥         ٢٥٥       ٢١       ٣٠٥       ٣٠٥         ٢٠٥       ٢٠       ٣٠٥       ٢٠			140	7.7
		•	797	440
آیات سورة آل عمران       ۱۹۹       ۱۹۰ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۷۳       ۱۹۱ ۱۹۰       ۱۹۰ ۱۹۰       ۲۰ ۱۹۰       ۲۰ ۳۰۹       ۲۰ ۳۰۹       ۱۰ ۳۰۰٬۳٤۹       ۱۰ ۳۰۰٬۳٤۹       ۱۰ ۳۰۰٬۳٤۹       ۱۰ ۳۰۰٬۳٤۹       ۱۰ ۳۰۰٬۳۶۹ <t< td=""><td></td><td></td><td></td><td></td></t<>				
ابات سورة الأعراف الأعراف الأعراف الأعراف الأعراف الا الا الا الا الا الا الا الا الا ا		,,,		
الله سورة الأعراف (١٩٥ - ١٩٥	•••			, ,
٣٤٥       ١٩٩       ١٣٠١١       ٩٧         ١٩١       ١٧٣         ٠٠٠       آية سورة الأنفال         ٢٥٥       ٦١       ٣٥٩       ٦         ٣٥٩       ٦       ٣٥٠٠٣٤٩       ١٠	·			
۱۹۱ ۱۷۳ مورة الأنفال الماء ١٩٥ تية سورة الأنفال الماء ١٩٥ تيات سورة النساء الماء ١٩٩ تيات سورة التوبة التوبة الماء ١٩٠٠ ٢٥٠ تيات سورة التوبة الماء ١٩٠٠ ٢٥٠			٤٥٠	
اية سورة الأنفال عن من التي سورة الأنفال التي من التي التي التي التي التي التي التي التي	4.50	₹ . 199	14.11	
آیات سورة النساء ۳۰۹ ۲ ۳۰۰٬۳٤۹ آیات سورة التوبة		• •	191	174
ایات سوره انساء ۳۰۹ ۳۰۰،۳٤۹ آیات سورة التوبة		آية سورة الأنفال		
۱۰ ۳۵۰، ۳٤۹ آيات سورة التوبة	700	71		آيات سورة النساء
1,393	•	* *	404	_
		آيات سورة التوبة	40.424	١.
	۳۱۳	9	٠,٢٥	14

الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
	آيات سورة الحج	<b>718,717,7</b> 0	A 77
744	11	100	**
418	. **	727	111
٤٥	***	4.4	١٧٨
	• • •	•	• •
	آية سبورة المؤمنون		آية سورة يونس
141	3 1 0 1	44.	14
		•	• •
	آيات سورة الفرقان		آية سورة يوسف
Y71	۲۵ ۲۵	Y <b>4</b> V	۸۳
455	77		• •
227	<b>VY</b>		Latin Tari
•••	<b>,</b>	1.9	آيات سورة النحل
	• • •	1	<b>77</b>
`	آية سورة القصص	74.5	٦٧
117	00	777	44
		777	14.
	• • •		• •
	آية سورة الروم		a Stranat
45.	13		آيات سورة الإسراء ^
	• • •	74	۸
	in Site of T	777	1.4
4 <b>.4.4</b>	آيات سورة الأحزاب ٩ ١١	780 , 788	<b>79</b>
		789	4.5
474	14	•	• •
	• • •		آيات سورة الكهف
	آية سورة سبأ	٥٧٢	71
Y77	٣٣	417	78
	• • •		• •

الصفحة	السورة / الآية	الصفحة	السورة / الآية
	آيات سورة القلم		آية سورة محمد
74.	14-1.	307,007	40
	• • •		• • •
			آيات سورة الحجرات
	آية سورة المزمل	673	<b>, 1</b>
£ 1 V	٧.	18.	11
	• • •		• • •
	آية سورة الفجر	<u> </u>	T ية سورة الرحمن
774,414	**	۲۷۰	**
	• • •		
	آية سورة الهمزة	440	آية سورة الجمعة ١٠
44.	1	'/	•
	• • •		• • •
	آيات سورة الكافرون		آية سورة المنافقون
44.8	11	777	1

#### فهرس اللغة

هذا الفهرس مرتب على ترتيب معاجم اللغة ، على أصل الاشتقاق ، وعلى آخر الأصل باباً وأوله فصلا .

```
قبره، قروه: ۶۶۹ـ۵۱۵
                                                   ( قرأ )
عنت یعنت : ۳۹۰
  أقرأت المرأة ، أقرأ النجم، (نبت) ذات النابت : ١٧٤
                                  القرء: ١١٥، ١٢٥
  (حرث) الحرث: ۲٤٠ – ۲٤٣،
                                (فيأ) النيء، فاءينيء: ٢٥٥،
       79X 6 79V
                                النيء : ٤٦٦ ــ ٤٧٤
  (رفث) رفث : ۱۲۵ – ۱۳۶
           (حجج) الحج: ٢١
                             ( توب )     التوّاب، التوبة : ٣٩٤
  (حرج) حَرِج، حرجة : ٢٢٤،
                              (حسب) الحساب: ۲۰۸ - ۲۰۸
                                       377 3 077
         ( دجج) الداجّ : ١٦٧
                             ( ذهب) ذهبِ ذهاباً وِذهوبا : ٢٤٤
                                (رهب) الرَّحِبَ الرُّحْبُ: ٢٩٨
  (درج) درجة : ۵۳۳ - ۳۳۰
                                (سبب) أرض سباسب : ۱۷۲
   (جنج) جُناح: ۱۹۲، ۱۹۳،
                                (صحب) أصحاب النار: ٣١٧
                                 (عرب) التعريب ، العرابة ،
        ( صلح) الإصلاح: ٤٢٦
                                الإعرابة: ١٢٥، ١٢٧
                                      174 4 174
                                (عقب) عُقاب وعقبان : ٣٢١
  (جهد) جاهد بجاهد : ۳۱۸
   جهد فلان فلاناً: ٣١٨
                                (عيب) المعيب والمعاب : ٣٧٢
   (حدد) حدود الله : ٥٥٩ ،
                                 (غيب) الغائب: ١١٢ ، ١١٣
                                (کتب) کُتُب: ۲۹۷ ، ۲۹۷
   35000000
                                    الكتآب : ٢٨١
         ٤٨٥ ، ٨٩٥
         (خلد) خالد ا۲۱۷ ا
                                 ( کسب ) کس : ۲۰۱ – ۲۰۸
         (ردد) ارتك : ٣١٦
                                (لبب) لِب ، ألباب : ١٦٢
   (زود) الزاد : ۱۵۲ – ۱۳۱
   (شهد) أشهد : ۲۳۳ ، ۲۳۴
                               (عنت) أعنت : ۳۹۹، ۳۲۰
         (صدد) الصد ٢٠٠٠)
```

	·
<b>1.0</b> ¥	And the second s
شعر بالأمر: ١٧٥	(عدد) أيام معدودات: ٢٠٨ ــ
(صدر) ليلة الصدر: ١٦٨	Y10
(ضرر) الضراء: ٢٨٨	(فسد) الإفساد في الأرض :
(طهر) طهرت المرأة: ٣٨٣_ ٣٨٥	ر صحاب ، بر صحاب ، بدرص . ۲۳۸ ، الفساد،
تطهرت المرأة : ٣٨٥ ،	الفسود : ۲۶۳ ، ۲۶۶
490 . 498	فسد الشيء: ۲۶۳،
(عمر) العمرة: ٨، وما بعدها	788
(غفر) غفور: ۳۱۹، ۵۵۵،	(لدد) ألد الحصام: ٢٢٩،
£V£	740
(مهر) المهار ، والمهارة : ٧٧٥	اللدد، لد ً يلد ً: ٢٣٥ ،
(نذر) منذرین: ۲۸۰	777
(هجر) هجرة ، هاجر : ٣١٧ ،	(مهد) المهاد: ٢٤٦
<b>*1</b> A	
(يسر) يسرله الأمر: ٣٢١	9 * *
الياسر، اليسر : ٣٢١،	(أمر) الأمور: ۲۷۰
٣٢٢	( بحر ) بحر : ۲٤٠
الميسر: ٣٢١، ٣٢٢ –	(برر) البرّ، برًّ: ٤٢٥
770	(بشر) مبشرون: ۲۸۰
* * *	(حجر) الحجار، والحجارة: ٢٧٥
(جوز) ذو المجاز : ۱۷۳	(حشر) تحشرون : ۲۲۸ ، ۲۲۹ (حمر ) المرون : ۱۷۸ ، ۲۲۹
(عزز) العزّة، عزيز : ٢٤٤،	(حصر) الحصر ، الإحصار : ۲۱ – ۲۲
077 ' 771 ' 77°	
* * *	(حضر) حاضر الشيء : ۱۱۲ ، سرر
( بأس ) البأساء : ٢٨٨	117
(حمس) الجمس: ١٨٤ - ١٩٠	(خمر) الحمار: ۳۲۰، ۳۲۰
( دلس) دُلْسَة : ٩٩٨	الخمتر: ۳۲۰، ۳۲۱
( نوس ) الناس : ۱۸۶ – ۱۹۱ ،	(خير) الخير : ۲۹۲
440	( ذکر ) ذکر، ذکور، ذکورة: ٢٦٥
* * *	الذكار ، والذكارة : ٧٧٥
(عيش) المعيش، والمعاش: ٣٧٢	(شعر) المشعر، المشاعر: ١٧٥_
• • •	۱۸۳

```
( سبق ) سبوق : ۲۸۷
                               (ربص) التربص : ٤٥٦ ، ٥١٥
 (طلق) طالق، مطلقة، طلقت
                               (عقص) العقاص: ٥٧٧،٥٧٦)
المرأة طلاقاً ، طبكة تن ١٥٠
 ( فسق ) الفسق ، الفسوق : ١٣٥
         181 -
                                     (حيض) الحيض: ٣٧٢
       ( فوق ) فوقهم : ۲۷٤
                               (عرض) عرضة: ٤١٩، ٤٢٣،
  (نفق) المنافق : ۲۳۲ ، ۲۳۳
      أنفق : ٣٣٧
                                      ( فرض ) فرض : ۱۲۱
  (وثق) الميثاق الغليظ : ٨٠٥
                               ( فیض) أفاض : ۱۷۰ ، ۱۸۶
                                      (مرض) المرض: ٥٨
(ألك) ملائكة : ٢٦٠ – ٢٦٣
(نسك) مناسك الحج: ٨ومابعدها،
                                   (حبط) حبط: ٣١٧
                              (خلط) خالطه: ٣٤٩ ــ ٣٥٧
  النسك : ٧٨ – ٨٦
نسك ينسك : ٨٦
                                     (خلع) المختلعة : ٥٦٨
                                    ( ذرع ) أذرعات: ١٧١
             190
( هلك ) يهلك الحرث : ٢٣٩ ،
                                     (سمع) سميع: ٨٨٨
                                      (متع) التمتع : ١١٣
           72.
                               (نبع) النبعة ، النبيعة : ١٧٤
    (أمل) أهل كذا: ٣١٧
                               ( نفع ) منافع للناس: ٣٢٦–٣٢٩
      (بدل) بدل : ۲۷۲
   (بعل) بعل، بعولة: ٢٦٥
                                 (خوف ) الخوف : ٥٥٠
(جدل) الجدال : ١٤١ - ١٥٣
                                   (رأف) رؤوف: ۲۵۱
(جلل) جلَّة ، جلال : ٢٦١
                                    ( زلف) المزدلفة: ١٧٣
(حللَ) محلَ المدى: ٣٦ – ٥٣
                              (ضعف) الضَّعف والضَّعف : ٢٩٨
  (خلل) خُلَّة ، خلال: ٢٦١
                              (عرف) عرفات: ۱۷۰ – ۱۷۶
       ( زلل ) زل ت : ۲۰۹
                                  المعروف : ٥٤٨
       زلزلة : ۲۹۱
                              (كفف)كافة : ۲۵۷ ، ۲۵۸
   (سبل) ابن السبيل: ٢٩٥
    سبيل الله : ٣١٨
                                  (خلق) خلاق : ۲۰۳
(ضلل) الضالين : ١٨٣ ، ١٨٨
                             ثوب أخلاق : ١٧٢
```

(44) 15:

```
(ظلل) ظُلَّة، ظُلَّل: ٢٦١،
       علم : ۸۸۶
       الغمام: ٢٦٦
                    (غمم)
                                 ظل ، ظلال : ٢٦١ ،
إقامة الحدود والصلاة:
                    ( قوم )
       ٥٩٨ ، ٥٦٥
     نعمة الله : ۲۷۲
                    ( نعم ) .
                                 (عزل) اعتزل: ۳۸۳ – ۳۸۳
                    (يتم)
       اليتامى : ۲۹۵
                                  (عسل) العسيلة: ٥٨٩ ــ ٩٩٠ (
                                 (غسلَ) الغُسُلُ والغُسُلُ : ٢٩٨
                                  (فحل) فحل، فحولة: ٢٦٥
الإذن : ٢٨٦ ، ٢٧١
                     (أذن)
                                 ( فضل ) فضلا من ربكم : ١٦٣ –
                    ( أمن )
    أمن : ۸۲ ، ۸۷
بينة ، البينات : ٢٧١ ،
                    ( بين )
                                  عشرة كاملة: ١٠٩،١٠٨
                                                       ( ZJ)
  (مثل) مثل: ۲۸۹
   عدو مبين : ۲۵۸
                                   ( im j ) النسل : ۲٤٠ - ۲٤٣
 (حسن) حسنة : ۲۰۳ – ۲۰۳
     إحسان : ١٤٥
                                                       (أنم)
(سكن) المساكين، المسكنة: ٢٩٥
                                   آیم : ۲۲۱ ، ۳۲۲
      (ظنن) الظن : ٥٥٠
                                  (أم) أمة: ٢٧٦٠٢٧٥ - ٢٨٠
       (عون) عانات: ۱۷۱
                                  أتم الحج : ٧ وما بعدها
                                                        ( تمم)
                                  حکیم : ۲۲۰ ، ۳۲۱ ،
                   ( فنن )
الفتنة : ۳۰۱ ، ۳۰۰ ،
· * · A · * · V · V · T · 7
  411 . 41. . 4.4
                                            حليم : ٥٥٤
                                                        (حلم)
                                         (خضم) الحضام: ۲۳۷
    ( کره ) کره : ۲۹۷ ، ۲۹۸
                                            رحم: ٤٧٤
                                                        (رحم)
                                     السُّلْمِ: ٢٥١ – ٢٥٧
                                                        (سلم)
                                     السَّلم : ۲۵۲
رجب الأصم : ۳۰۰
         ( أتى ) ﴿ أُوتُوا : ٢٨١
  آتنا في الدنيا: ٢٠١
                                                      (صم)
      آتي : ٤٩٥
                                           (ظلم) الظلم: ٨٤٥
                                  (عظم) العظام، والعظامة: ٢٦٥
إتيان المرأة : ٣٨٥ ،
                                                       (علم)
                                          اعلم : ١١٤
       ለለዣ ፡ ለየዣ
                                  آشهر معلومات : ۱۱۶ ـــ
(أذي) أذي : ١٤ ـ ٧٩ ،
                                     أيام معلومات : ٢١١
       770 6 TVE
```

(فدى) الفدية: ٧٠

( قضي ) قضي : ١٩٥	(ألى) آلى إيلاء وألية : ٥٦
قضي الأمر : ٢٦٩	ألوة وألوة : ٥٦٦
( لغا ) اللغو : ٤٢٧ ـــ ٤٤٩	الإيلاء: ٢٥١ ــ ٢٥٥
لغا يلغو ، لغى يلغى	(أبي) آية، آيات: ۲۷۱ ، ۳٤٧،
111	471
(مطا) المطو بالإبل : ٢٩١	( بغی )   ابتغی : ۱۹۳
( هدی ) هدی یهدی : ۱۸۳	ابتغاء : ٢٤٦
7.10	البغي : ۲۸۱
الهدى: ۲۷ – ۳٤	. ی بغی الجرح : ۲۸۱
الهدى، الهدى ، الهدية	. خطا) خطوات : ۲۰۸
<b>70</b> ( <b>7</b> 2	
(وقی) التقوی : ۱۶۱	( سعی ) سعی : ۲۳۸
قنا عذاب النار: ٦	(شری) شری پشری : ۲٤٦
وقاه يقيه وقاية : ٦	(عدا) اعتدی: ۸۲۰، ۸۸۰
اتني : ۲۶۶ ، ۲۲۵	(عفا) العفو : ٣٣٧ – ٣٤٣
	عفا يعفو : ٣٤٣

(ولی) تولی : ۲۳۷ ، ۲۳۸

# أعلام المترجمين فىالتمليق

الأرقام في هذا الفهرست هي أرقام الآثار ، لا الصفحات

أبان بن صالح بن عمير بن عبيد : إبراهيم بن ميمون الصائغ (إبراهيم **ETTA : ETTV** الصائغ): ٤٣٨٧ أبان بن يزيد العطار : ٣٨٣٢ إبراهيم بن نافع المخزومي المكي : إبراهيم الصائغ ( إبراهيم بن ميمون ) إبراهيم المخرَّى ؟ ؟ : 1٧٣٠ إبراهيم بن يزيد بن الأسود النخعى : إبراهيم الهجرى (إبراهيم بن مسلم 2 AAA 4 4740 أبو أحمد الزبيرى (محمدبن عبدالله بن العبدي) إبراهم بن إساعيل بن أبي حبيبة ( ابن الزبير الأسدى) أحمد بن حازم الغفاري : ٣٢١٢ أَلَىٰ حبيبة ): ٣٤٣٩ إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع الأنصاري أحمد بن حماد الدولاني : ٣٥٧١ أحمد بن محمد الطوسى : ٣٨٣٣ **\*\*\*\*** \* **\*\***\*\*\* إبراهيم بن إسماعيل بن نصر التبان : (أحمد بن حميد بن حبيب) (أحمد بن محمد بن نيزك بن 7279 إبراهيم بن سعد الزهرى : ١٤ ٤٢ إبراهيم بن سعيد الجوهري الطبري : أحمد بن مجمد بن حبيب (أحمد بن 4909 , 4400 محمد الطوسي ) إبراهيم بن طهمان الحراساني أحمد بن محمد بن نيزك بن حبيب **7777 2 7777** (أحمد بن محمد الطوسي) إبراهيم بن عبد الله بنمسلم بن ماعز أحمد بن المغيرة (شيخ للطبرى) : ( أَبُو مسلم الكجى ) : ٣٩٦٢ ، ٤٦٢٩ ، ٤٦٢٩ أحمد بن منصور بن راشد (أبو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن صالح الحنظلي): ٤٤٣٥ أسماء بن خارجة (أبو إسحق الأحمر (محمد بن يزيد الأدمى) الفزارى): ٣٨٣٣ الأحوص بن حكيم بن عمير العنسى : إبراهيم بن مسلم العبدى (إبراهيم £V14 - £V11 المجرى: (٤١٧٣ ابن إدريس (عبد الله بن إدريس)

إسهاعيل بن علية : ٣٣٤١ أسود بن سوادة القطان (سواد بن أبي الأسود القطان) : ٣٩٤٤ الأسود بن يزيد بن قيس النخعي : **1977** 3 AAA3 أشعث بن سوار الكندى: ٣٣٣٦ أشهل بن حاتم الأرطبائي (أبو حاتم البصرى): ٣٢٢٢ الأعمش (سلمان بن مهران) أبو أمامة التيمي (أبو أميمة): أبو أميمة (أبو أمامة التيمي) : \*\*\* أمينة بنت عبد الله (أمية . . . ) (أم محمد): ٤٨٩٧ أمية بنت عبد الله (أمينة) (أم عمد): ٤٨٩٧ الأوزاعي ( عبد الرحمن بن عمرو بن عمد)

بریرة ، مولاة عائشة : ۳۲۹۳ أبو بسطام (مقاتل بن حیان) بشار بن بکیر الحنی : ۳۸٤۳ أبو بشر (جعفر بن إیاس) ، (ابن أبی وحشیة) بشر بن غر بن الحکم الزهرانی :

بشير بن سلمان الكندى : ٤٧٦٨ ، ٤٧٧٦

بكر بن عبد الله المزنى : ٤٨٧٧ ،

آبو إدريس الحولاني (عائد الله بن عبد الله)
آزهر بن سعد السمان (أزهر السمان: ٤٧٧٤
أزهر السمان (أزهر بن سعد السمان)
أشامة بن زيد: ٣٨٢٨ ، ٣٨٢٨

أسامة بن زيد الليثي : ٣٣٥٤ أسباط بن محمد بن عبد الرحمن : ٣٧٦٥

إسحق الأزرق (إسحق بن يوسف) أبو إسحق السبيعى : ٣٣٣٦ أبو إسحق الفزارى (إبراهيم بن محمد ابن الحارث) إسحق بن يوسف بن مرداس المخزومى (إسحق الأزرق) : ٣٣٣٩، ٢٢٢٤

أسد بن عمرو البجلي القاضي : ٣٣٦٦ ، ٣٣٣٦ إسرائيل بن يونس بن أبي إسحق السبيعي: ٣٣٠٧

أبو أسهاء ، مولى عبد الله بن جعفر : ٣٣٩٥ أ أ إ الما مد دع مد ١٠ م

أبو أسهاء الرحبي (عمرو بن مرثد) : ٤٨٤٤ ، ٤٨٤٣ إسهاعيل بن إبراهيم صاحب الكرابيس:

إسماعيل بن رافع بن عويمر المدنى : ٤٠٣٩

2417

إسهاعيل بن سيف العجلي : ٣٨٤٣

جعفر بن برقان الكلابى : ٤٥٧٧ جعفر بن أبى المغيرة : ٤٣٤٧ الجعفى (حسين بن على بن الوليد الجعنى ) جميلة بنت عبد الله بن أبى ابن سلول: ٤٨١٠ ، ٤٨٠٧ جويرية بنت الحارث (أم المؤمنين):

أبو حاتم البصرى (أشهل بن حاتم)
حاتم بن بكير الضبى : ٢٢٢٢
أبو الحارث الغفارى : ٤٨٩٩
حارثة بن كعب : ٢٣١١
حارثة بن أبى الرجال (حارثة بن عمد بن عبد الرحمن)
حارثة بن محمد بن عبد الرحمن (حارثة بن أبى الرجال) : ٣٠٤٤
حبان بن موسى بن سوار السلمى : ٢٤٩٨
حبيب الأعور (حبيب مولى عروة): ٢٤٩٨
حبيب مولى عروة (حبيب الأعور):

حبیش بن مبشر بن أحمد الطوسی (حسین بن میسر : خطأ) : ٤٠٧٥ ابن أبی حبیبة (إبراهیم بن إساعیل ابن أبی حبیبة) حبیبة بنت سهل بن ثعلبة : ٤٨٠٩،

۱۸۱۰ الحجاج بن أرطاة النخعی : ۳۲۹۹، ۲۲۶۳ ، ۲۲۶۶ بكر بن مضر المصرى : ٤٦٣٣ أبو بكر بن أبى أويس (عبد الحميد ابن عبد الله بن عبد الله بن أويس) أبو بكر بن نافع (محمد بن أحمد ابن نافع)

التبان (إبراهيم بن إسهاعيل بن نصر) أبو تميلة (يحيى بن واضح) تميم بن المنتصر الواسطى : ٣٣٣٩ التميمى : ٣٩٨٦ – ٣٩٨٩ أبو توبة (الربيع بن نافع الحلمى) أبو توبة المصرى ، (أبو طعمة الأموى) : ٤١٤٣

ثابت الطاثنی : ٌ ۴۸ٌ٤٪ ثابت بن قیس بن شماس : ٤٨٠٧، ۴۸۱۰

ثابت بن یزید : ٤٨٤٢ ثابت بن یزید الحولانی : ٤٨٤٢ ثویر بن أبی فاخته : ٣٢١٢

جبر بن حبیب ۳۵۹۲ جبیر بن الحارث(جبیربن الحویرث) جبیر بن الحویرث (ابن الحویرث) (جبیر بن الحارث): ۳۸۲۹ الحراح بن ملیح الرؤاسی (أبو وکیع):

جریر بن عبد الحمید الضبی : ٤٧٨٠، ٤٧٧٩، ٣٣٥٠، ٣٣٤٩ جعفر بن ایاس (أبو بشر) ، (ابن أبی وحشیة) : ٣٣٤٨ حجاج بن رشدين بن سعد المصرى. ۲۰۸۵

حجاج بن أبي عثمان الصواف :

حذيفة بن اليمان : ٤٢١٨ ، ٤٢٢١ الحرّ بن قيس بن حصن الفزارى ( ابن أخى عيينة ) : ٣٩٩٩

حريث بن عميرة : ٤٤٧٩ أبه حديد (عبد الله بن

أبو حريز (عبد الله بن الحسين الأزدى)

حزم بن أبی حزم القطعی : ۴۰۰۹ حسان بن موسی (خطأ : حبان...)

الحسن البصرى: ٤٢٢٤

الحسن بن الصباح البزار الواسطى : 8887

الحسن بن عمرو الفقيمى : ٣٧٦٥ الحسن بن الفرات بن أبي عبد الرحمن

التميمي القزاز: ٤٦٢٩ ، ٤٦٣٠ الحسن بن موسى الأشيب : ٤٣٤٧

الحسن بن يزيد بن فروخ الضمرى (أبو يونس القوى) : ٤٦٠٧

حسین بن الحسن النصری : ۴۰۰۳ حسین بن عبد الله بن عبد الله بن

العباس : ۳۸۳۳ حسین بن علی بن الولید الحعلی :

حسین بن میسر (صوابه: حبیش بن

حسین بن میسر ( صوابه : حبیش بر

الحسین بن واقد المروزی : ٤٨١٠ حفص بن بشر : ٤٨٤٢

حفص بن عمر البصرى (أبو عمر

الضرير) ٣٥٦٢، ٣٣٢٧ حفص بن غياث ٢٦٦٦، ٤٢٦٣ حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق: ٤٣٤١

الحكم بن عتيبة : ٣٢٩٧ الحكم بن فضيل : ٢٥١ حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف: ٣٩١٦

أبو حمزة ( محمد بن ميمون المروزى ) حميد : ۷۷۷۷

حمید بن أبی حمید الطویل: ۳۸۷۷ حمید بن زیاد الحراط (أبو صخر): ۴۳۲۵

حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى: 8077

حمید بن قیس المکی القارئ : ۳۳۵۲ ابن الحویرث (جبیر بن الحویرث)

\* \* \* \*

أبو خالد الأحمر (سلمان بن حيان) خالد بن إلياس بن صفر (أبو الهيثم العدوى): ٤٤٤٢

خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الواسطى : ٤٤٣٣

خالد بن مخلد القطواني (أبو الهيثم

البجلي ) : ۲۷۵۷

خالد بن مهران الحذاء : ۳۹۱۳ خالد بن يزيد الجمحي : ۳۹٦٥

ابو الحطاب : ٤٨٤١

خلاس بن عمرو الهجرى: ٤٥٥٧ أبو الحليل ( صالح بن أبى مريم)

. . .

أبو زرعة بن عمر بن جريو : ٤٨٤١ زكريا يحيي بن صالح القضاعي : 2457 زمعة بن صالح الجندي اليماني : £ • 47 زيادة الأعلم (زياد بن حسان بن قرة الباهلي) ` زیاد بن جبیر بن حیة بن مسعود الثقني : ٣٢٧٨ زياد بن حسان بن قرة الباهلي (زيادُ والأعلمِ) : ٤٥٤٢ زياد بن كليب التميمي الحنظل (أبو معشر) : ٢٤٨٤ زياد بن أبي مسلم الفراء : ٤٠٠٧ أبو زيد (عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الغمر ) زید بن رفیع الجزری : ۲۹۶ زيد بن على (أبو القموص): ٤١٤٥ زيد بن على بن الحسين بن على بن آبی طالب : ۳۸۲۷ ، ۳۸۲۸ زید بن وهب آلحهنی : ٤٢٢٢ أبو سالم الحنفي ( ماهان ) سالم بن أبي الجعد : ٤٧٤٤ سعد بن حفص الطلحي (الضخم): 2898 سعد بن عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله الأنصاري: ٣٩٥٩ سعید بن الحکم (سعید بن أبی مریم الجمحی) : ۳۸۷۷

سعيد بن الربيع الرازى: ٣٧٩١

داود بن آبی هند : ۳۳۳۶ ، ۳۳۳۰ درست: ٤٦٩٩ ، ٤٧٢٥ درست بن حمزة البصرى : ٤٦٩٩ درست بن زیاد الرقاشی : ٤٦٩٩ ذكوان السمان ( أبو صالح ) : ٣٢٢٦ ذُوَّاد بن علبة : ٤٨٤١ راشد بن كيسان العبسى (أبو فزارة ) : ٤٤٨٨ الربيتع بنت معوَّذ : ٤٨٧٠ الربيع بن نافع الحلبي (أبو توبة) : **4744** رزين الأحمرى : ٤٩٠٢ ــ ٤٩٠٤ أبو رزين الأسدى (مسعود) ، (مسعود بن مالك) : ٤٧٩١ \_ 2794 أبو رزين العقيلي (لقيط بن عامر ابن المنتفق): ٤٧٩١ ــ ٤٧٩٣ روح بن عبادة : ٣٣٥٥ ، ٣٩١٢ زائدة بن عمير الطائي : ٤٣٣٦ زائدة بن قدامة الثقني : ٤٨٩٧ ابن أبي زائدة (يجيي بن زكريا بن أبي زائدة): ۲۸۱ ك زأهر بن أسود بن حجاج الأسلمي : 44.4 أبن الزبير السبائي : ٣٥٨١ (؟؟) أبو الزبير ( محمد بن مسلم بن تدرس) الزبير بن عدى الممداني اليامي : 4407

سلیان بن أبی سلیان الزهری البمامی . سليان بن أبي سلمان (الشيباني) َ (أَبُو إُسحَق) : ٤٢٦٢ ، 2774 سليان بن مهران ( الأعمش ) : سهل بن زنجلة (سهل بن أبي سهل) (سهل بن موسى الرازى): سهل بن أبي سهل ( سهل بن موسى) (سهل بن زنجلة) : ٤٣١٩ سهل بن موسى الرازى (سهل بن زنجلة) (سهل بن أبى سهل) ( موسى بن سهل ) : ٤٣١٩ سوادة بن أبي الأسود القطان (أسود ابن سوادة القطان): ٣٩٤٤ سيف بن سليان ( ابن أبي سلمان ) : 2720 شراحيل بن بكيل : 118٣ شريك بن عبد الله النخعي : ٣٢٢٦، 2772 , 7779 أبو الشعثاء المحاربي (سليم بن أسود ابن حنظلة) شقيق بن سلمة (أبو واثل الأسدى) 10P7 : 1773 : 1703 شهاب بن عامر بن أمية ( هشام بن عامر . . . ) : ۲۰۰۴ شيبان بن عبد الرحمن ( أبو معاوية النحوي ) : ٤٨٩٨ .

سعید بن الربیع الهروی الجرشی : سعید بن أبی سعید المقبری : ۱۷۰ سعيد بن سلمة بن أبي الحسام (أبو عمروالسدوسي): ٤٨٠٨ سعید بن عامر : ٤٤١٥ سعيد بن عبد الرحمن بن يربوع ، (عبد الرحمن بن سعيد . . . ) : 4444 سعید بن أبی عروبة : ۳۳٤۳ ، سعيد بن علاقة (أبو فاختة) : 4717 سعید بن آبی مریم الجمحی (سعید ابن الحكم) سفيان بن حسنين الواسطى : ٣٤٧١ سفیان بن سعید الثوری (الثوری) (سفیان): ۲۲۲۷ ، ۲۲۲۲ سفیان بن عیینة : ۳۷۹۱ ، ۳۸۲۹ سلمة بن وهرام : ٤٠٣٨ سليم المكي (سليان مولى أم على) : سليم بن أسود بن حنظلة ( أبو الشعثاء آلھاری): ۲۸۸۶ سليانمولىأم على (سليم المكي): ٥٣٠٥ سلّمان بن بلال : ٤٣٣٣ سلّيان بن حيان الأزدى (أبو خالد الأحر): ٣٩٥٦ سلیان بن داود الیمای : ٤٤٣٥ سليّان بن رزين الأحمرى : ٤٩٠٢ 11.1-

الشيبابي ( أبو إسحق الشيباني) ( سلمان ابن أبي سلمان)

صالح مولى التوأمة (صالح ابن

صالح أبو الحليل (صالح بن أبي مريم الضبعي) : ٤٠٠٧

صالح المرى: ٣٨٤٣ أبو صالح ( ذكوان السمان) أبو صالح الحرانى (عبد الغفار بن

داود بن مهرا<sup>ن</sup> ) أبو صالح الحنظلي (أحمد بن

منصور بن راشد) : ٤٤٣٥ أبو صالح الحنفي (ماهان)

أبو صالح الحنفي (عبد الرحمن بن

صالح بن أبي الأخضر الىمامى :

صالح بن آبی مریم الضبعی (صالح أَبُو الْحُلَيلِ) : ٣٣٤٤،٣٣٤٣،

صالح بن نبهان (صالح مولی التوأمة) : ٣٩٥٩

أبو صخر (حميد بن زياد الخراط) الصلت بن بهرام التيمي : ٤٢٢٣ أبو الصهباء البصرى : ٤٨٧٧ ، **£**AVA

الضحاك بن مخلد (أبو عاصم النبيل) £14. . 44.6 الضحاك بن مزاحم الهلالي : ٣٨٤٢

2124 طلحة بن عبيد الله : ٤٢٢١ طليق بن محمد بن السكن الواسطى : ٣٧٦٥

الضخم ( حفص بن سعد الطلحي )

أبو طعمة الأموى (أبو توبة المصرى؟؟)

عائذ الله بن عبد الله ( أبو إدريس الحولاني : ٤٨٤٠

عارم أبو النعمان ( محمد بن الفضل) أبو عاصم النبيل (الضحاك بن

عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر ابن الخطاب : ٣٩٥٦

عاصم بن عمر بن قتادة : ٤١٧٢ عاصم بن أبي النجود : ٣٩٥٦

أبو عامر العقدى (عبد الملك بن

عامر بن عبد الله بن مسعود (أبو عبيدة . . . ): ٧٥٤

العباس بن أبي طالب: ٤٨٩٨ عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي السامى : ٧٥١

عبد الأعلى بن ميمون بن مهران :

عبد الجبار بن عمر الأيلى : ٤٦٠٨ عبد الحميد بن بهرام الفزارى:

عيد الحميد عبد الله بن عبد الله بن أويس المدنى (أبوبكر بن أبي أويس) . ٤٣٣٣

عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الغمر (أبو زيد) (عبد الرحمن بن أبي الغمر ): ٤٣٢٩

عبد الرحمن بن الأسود بن يزيد التخمى: ٣٢٩٩

عبد الرحمن بن الأصبهاني (عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني)
عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله
ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي:
عبد المحمد ، ٣٨٢٧ ، ٢٨٢٧

عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي ( ابن مسافر ) : ۳۳۵۸

عبد الرحمن بن الزبير القرظى : 8٨٩٠ - ٤٨٩٠

عبد الرحمن بن سابط : ۴۳۶۱ عبد الرحمن بن سعید بن یربوع

( سعید بن عبد الرحمن . . . ) : ۳۸۲۹

عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني ( عبد الرحمن بن الأصبهاني ) :

عبد الرهمن بن عمرو بن يحمد (أبو عمرو) (الأوزاعي) : ٤٦١٠ عبد الرحمن بن أبي الغمر (عبد الرحمن بن أحمد بن أبي الغمر)

عبد الرحمن بن القاسم بن خالد: ٤٣٢٩

عبد الرحمن بن قيس الكوفى (أبو صالح الحنمى) : ٣٢٢٦ عبد الرحمن بن مهدى : ٤٤٨٨

عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعى: ٣٢٩٤ ، ٣٢٩٥ ، ٣٢٩٤ عبد الصمد بن عبد الوارث: ٤٣٣١

. عبد العزيز بن أبى روّاد المكى : ٣٨٤٣

عبد الغفار بن داود بن مهران (أبو صالح الحراني): ٤٣٤٨

عبد القاهر بن السرى السلمى :

أبو عبد الله النشائى (محمد بن حرب بن حرمان النشائى)

عبد الله بن أحمد بن شبويه: ٤٦١٧ عبد الله بن إدريس الأودى (ابن إدريس): ٤٧٧٩، ٤٧٨٠

ادریس) : ۴۷۷۹ ، ۴۷۸۰ عبد الله بن أبی بکر بن عمرو بن حزم : ۴۸۰۸

عبد الله بن جبير بن حية : ٣٢٧٨ عبد الله بن الحسين الأزدى (أبو حريز) : ٤٨٠٧

عبد الله بن رباح الأنصارى: ٤٨١٠ عبد الله بن زيد الجرى (أبو قلابة)

۳۹۱۳ ، ۳۲۲۶ عبد الله بن سعید الکندی : ۳۹۰۳

عبد الله بن عثمان بن خشم القارئ :

عبد الله بن على بن السائب بن عبيد القرشي : ٤٣١٨

عبد الله بن عون ( ابن عون ) ( أبو عون ) : ٤٠٠٣

عبد الله بن عيسى بن أبي ليلى ( ابن أبي ليلي ) : ٣٤٧٠

عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس (ابن كنانة) ۳۸٤۳ عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب : ٤٨٧٠

عبد الله بن مخارق القطان : ٣٩٤٤ عبد الله بن مسعود : ٣٩٥٦ عبد الله بن معقل الجرنى : ٣٣٣٦، ٣٣٣٩

عبد الله بن ميمون المرادى (عبيد الله . . . ) : ٤٤٥٨

عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ ) : ٣٣٥٤ ( ابن نافع ) : ٣٣٥٤

عبد الملك بن عطاء البكائي : ٣٧٣٤. ٣٧٥٣

عبد الملك بن عمرو (أبو عامر العقدى): \$157 ، \$4.5 عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد الرقاشي (أبو قلابة): \$2501

عبد الملك بن مسلمة المصرى: ٤٣٢٨ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى: ٤١٤٥

أبو عبيد (القاسم بن سلام) عبيد بن إسماعيل الهبارى (عبيد الله بن إسماعيل) : ٤٨٨٨

عبيد بن الصباح الحراز: ٤٧٧٧ أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود (عامر بن عبد الله): ٤٥٧٠،

۱۹۹۶ عبیدة بن معتب الضبی ۲۷۳۲

عبید الله العتکی (عبید الله بن عبد الله العتکی) (أبو المنیب) عبید الله بن إسهاعیل الهباری (عبید بن إسماعیل) ۸۸۸

عبيد الله بن جبير بن حية : ٣٢٧٨ ، عبيد الله بن أبي رافع : ٣٨٢٧ ، ٣٨٢٨

عبید الله بن زیاد : ٤٥٩٤ عبید الله بن سعد بن إبراهیم الزهری: ٤٣١٤

عبيد الله بن عبد الله العتكى (أبو المنيب): ٤٢٦٨

عبید الله بن عمر بن حفص بن عاصم ابن عمر بن الحطاب : ۲۳۲ عبید الله بن معاذ بن معاذ العنبری :

عبید الله بن میمون المرادی (عبد الله . . .) : ۱۹۵۸

عبید الله بن أبی هاشم: ۲۰۷۹ عبید الله بن أبی بزید المکی: ۳۷۷۸ عثمان الجزری (عثمان بن ساج) عثمان بن الأسود مولی جمح: ۲۸۱۱ عثمان بن ساج (عثمان الجزری):

عثمان بن عمرو بن ساج : ٤٠٨٦ أم عثمان بنت عمر بن عبيد الله بن معمر التيمى : ٤٩٩٤ ابن عجلان (محمد بن عجلان)

عطاء بن أبي رباح : ٣٣٣٣ ،

عمر بن بشیر اهمدانی ( أبو هانی ) ۲۲۲۲

عمر بن ثابت الأنصارى : ٤٧٧٤ عمر بن الحكم بن ثوبان : ٤١٧٧ عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف : ٣٩١١

عمر بن محمد بن زید بن عبد الله بن ابن الحطاب : ٤٧١٦

عمر بن يونس بن القاسم اليامى : ٤٤٣٥

ابن أبى عمران : ٣٣٧٤ ، ٣٣٧٤ عمران بن ميسرة المنقرى : ٤٦٣٠ أبو عمرو الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد)

أبو عمرو السلوسي (سعيد بن سلمة بن أبي الحسام)

عمرو بن أوس بن أبى أوس الثقني : ٣٢٢٣

عمرو بن ثابت الأنصارى : ٤٧٢٤ عمرو بن دينار : ٣٩١٥

عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي (عمرو بن طارق) : ٤٣٣٠

عمرو بن سعید النخعی (عمیر بن سعید) : ۳۲۹۶

عمرو بن أبی سلمة: ۳۹۹۷ عمرو بن طارق (عمرو بن الربیع بن طارق الهلالی)

عمرو بن عبد الحميد الآملي (شيخ للطبري) : ٣٧٥٩

عمرو بن قيس الملائى ٣٩٥٦ عمرو بن مرثد ( أبو أسماء الرحبي ) . عطاء بن السائب ٤٤٣٣ عطاء بن عبد الله الحراساني (عصه

بن أبي مسلم): ٣٣٣٣. ٤٠٩٧، ٣٣٥٧، ٣٣٥٣ عطاء بن أبي مسلم الحراساني (عطاء

ابن ميسرة) (عطاء بن عبد الله): ۷۹۰۹

عطاء بن ميسرة (عطاء بن أبي مسلم): ٤٠٩٧

عطاء بن يسار : ٤٣٣٤

أم عطية : ٤٤٧٩

أمْ عطية الأنصارية : ٣٢٩٣

عُظية بن جبير العنزى : ٤٧٩ عُظية بن جبير العنزى : ٤٨٧٨

عقبة بن أبي الصهباء : ٤٨٧٧ ، ٤٨٧٨

عقبة بن عامر الجهنى : ٤٨٤٢ العلاء بن المسيب بن رافع الأسدى : ٣٧٨٩

على بن رباح بن قصير اللخمى : ٤٧٤٧

على بن زيد بن جدعان : ٤٨٩٧ على بن عبد الأعلى (شيخ الطبرى) ٤٨٩٥ ، ٤٦٦٩ ، ٤٧٩٧

على بن مسلم بن سعيد الطوسى : ٤١٧٠

على بن مسهر القرشى : ٤٤٥٣ عمارة بن معاوية الدهنى ( أبو معاوية البجلي ) : ٤٣٢٥

عمارة بن عمير التيسى : ٣٢٩٤ أبو عمر الضرير ( الأكبر ) ( حصص ابن عمرالبصرى ) فضيل بن ميسرة الأزدى العقيلي : ٤٨٠٧

فطر بن خليفة القرشي : ٣٥٨٣

القاسم بن أبي بزة ( القاسم بن نافع ابن أبي بزة )

القاسم بن سلام (أبو عبيد) :

القاسم بن نافع بن أبي بزة (القاسم بن أبي بزة): ٤٧٤٢

قباث بن رزین بن حمیداللخمی: ۷۷۷ قتیبة بن سعید: ۷۷۲۹ ، ۷۸۰ أبو قلابة (عبد الله بن زید الجری)

أبو قلابة الرقاشي (عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد)

أبو القموص (زيد بن على) . قنفذ بن عمير : ٤٠٠١

قيس بن الربيع: ٢٨٤٢

قيس بن الربيع الأسدى : ٤٨٤٢

ابن كعب ( محمد بن كعب القرظى ) كعب بن عجرة : ٣٣٣٣ – ٣٣٥٨، ٣٣٦٤

ابن گنانه (عبد الله بن کنانه بن عباس)

کنانة بن عباس بن مرداس: ٣٨٤٣

لقيط بن صبرة بن عبد الله بن المنتفق: ٣٢٢٣

لقيط بن عامر ( أبو رزين الأسدى) ٤٧٩١ – ٤٧٩١ 275 C EVEL

عمیر بن سعید النخعی (عمرو بن سعید) : ۳۲۹۷

عنبسة بن سعيد بن الضريس : ٣٣٥٦

أبوعوانة (الوضاح بن عبدالله اليشكرى) عوف الأعرابي (عوف بن أبي جميلة) عوف بن أبي جميلة (عوف الأعرابي):

ابن عون (عبد الله بن عون) (أبو

عون) أبو عون ( ابن عون ) ( عبد الله بن

أبو عون ( ابن عون ) ( عبد الله بن عون )

عیاض بن دینار اللیثی : ۴۰۵۹ عیسی بن میمون المکی : ۳۳٤۷ ابن أخی عیینة (الحر بن قیس بن حصن الفزازی)

أبو غسان النهدى ( مالك بن إسماعيل) غندر ( محمد بن جعفر الهذلى)

أبو فاختة (سعيد بن علاقة) فاطمة بنت أبى حبيش : ٤٧٢٦ ابن أبى فديك (محمد بن إسماعيل بن مسلم . . . )

أبو فزارة (راشد بن كيسان العبسى) فضالة بن محمد الأنصارى : ٣٣٥٨ الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج:

44.4

الفضل بن العباس : ۳۸۲۷ ، ۳۸۲۸ فضیل بن مرزوق : ۴۷۷۷

£ V A · 6 £ V V 4

£ . V £

محمد بن إسمق بن جعفر الصاغاني :

محمد بن إسماعيل بنِ مسلم بن أبي لفيط بن عامر بن المنتفق (أبو فَدْيِكَ ( ابن أَى فَدِيكُ ) : ٤٣١٩. رزين العقيلي): ٣٢٢٣ لوين ( محمد بن سلمان بن حبيب) محمد بن بشار : ٤٨٠٩ محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى : ليث بن أبي سليم : ٤٨٤٠ ابن أبي ليلي ( عَبْدُ الله بن عيسي بن 100V & 1777 محمد بن ثابت بن قيس بن شهاس: أبي ليلي) ابن أبي ليلي (محمد بن عبدالرحمن) محمد بن ُجحادة : ٣٢٢٢ محمد بن جعفر الهذلى (غندر): أبو ماجد الزيادى : ٤٣٣٠ مالك بن إسهاعيل (أبوغسان النهدى) ٤٤٣٣ **4444** محمد بن حرب بن حرمان النشائي ماهان (أبو سالم الحنيي) : ٣٢٢٦ (أبو عبد الله النشائي): ٤٥١٨ مؤمل بن إسهاعيل: ٣٣٣٧ محمد بن حميد الرازى : ٤٠٥٩ المثنى بن الصباح اليمانى : ٤٦١١ محمد بن أبي حميد الأنصارى الزرقى مجاهد بن موسى بن فروخ : ٣٣٩٦ ( محمد بن إبراهيم ) : ٤١٤٣ مجزأة بن زاهر : ٣٣٠٧ محمد بن سليم الراسبي ( أبو هلال ) : أم محمد (أمية بنت عبد الله) (أمينة . . . ) : ٤٨٩٧ 1173 محمد بن إبراهيم الأنصارى ( محمد محمد بن سلمان بن حبيب ( لوين ): بن أبي حميدًا) £VX+ 6 £VV4 محمد بن إبراهيم الانماطي ( مربع ): محمد بن سیرین : ٤٠٠٣ محمد بن عبد الرحمن ( ابن أبي ليلي): محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي : 4918 محمد بن عبد الرحمن الطفاوى : 2729 محمد بن أحمد بن عبد الله الطوسى 4441 (شيخ للطبري) : ٤٣٤٧ محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدى ( أبو أحمد الزبيرى) : ٣٤٣ محمد بن أحمد بن نافع البصرى محمد بن عبد الله بن المبارك المخرَّميُّ : (محمد بن نافع) : ٣٨٨٧ 474. محمد بن إسحق بن يسار : ٤٧٤٠ ،

محمد بن عجلان ( ابن عجلان) :

محمد بن عيسى الدامغاني : ٣٢٢٥

£17.

مزاحم بن ذوَّاد بن علبة : ٤٨٤١ ابن مسافر (عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) مسروق بن الأجدع الهمداني : مسعود بن الحكم بن الربيع الزرقى : 4917 مسعود بن مالك ( أبو رزين الأسدى) مسعود بن مالك بن معبد : ٤٧٩١\_ 2494 مسلم القرشي : ۳۷۹۵ أبو لمسلم الكجى ( إبراهيم بن عبد الله ابن مسلم) مسلم بن حاتم الأنصارى: ٣٨٤٣ مسلم بن محارق القطان : ٣٩٤٤ أبومعاوية البجلي (عمار بن معاوية الدهني) أبو معاوية النحوى (شيبان بن عبد الرحمن) أبومعاوية الواسطى( هشيم بن بشير ) معاوية بن إسحق بن طلحة التيمي : 4441 معاوية بن عمرو بن المهلب الأزدى : £ . V £ معبد الجهني (معبد بن عبد الله بن عكم) (معبد بن خالد) معبد بن خالد (معبد الجهني) معبد بن عبد الله بن عكم (معبد الجهني): ٤٦٩٦

المعتمر بن سلمان بن طرخان التيمي:

**£ A** • **V** 

محمد بن الفضل السدوسي (عارم، أبو النعمان) : ٣٣٨٧ محمد بن كعب القرظيّ ( ابن كعب) 1418 C 4408 محمد بن مسلم بن تدرس الأسدى ( أبو الزبير') : ٣٥٨١ محمد بن المنكدر (ابن المنكدر): PYXY محمد بن موسى بن نفيع الحرشي: 124 : 44XY محمد بن ميمون المروزي ( أبو حمزة ) 2272 محمد بن نافع البصرى (محمد بن أحمد بن نافع) ( أبو بكر بن نافع ) محمد بن يحيى بن أبي حزم القطعي : 1073 محمد بن يزيد الأدمى (الأحمر): 1141 محمد بن يزيد بن محمد بن كثير العجلي (أبو هشام الرفاعي) : مُخْرِمة بن بكير بن عبد الله بن الأشبج: 4404 مخوَّل بن إبراهيم بن مخول: ٣٣٠٧ مربع ( محمد بن إبراهيم الأنماطي ) : 29 . . أبو مرةموِلى أمهانئ (يزيد): ٣٢٩١ مروان الأصفر : ٤٧٤٢ مروان بن معاوية الفزارى : ٣٣٢٢،

أبو معشر (زياد بن كليب التميمى الحنظلي)

مغيرة بن مقسم : ٣٣٤٩ ، ٣٣٥٠ مقاتل بن-ديان النبطى (أبو بسطام): ٣٨٤٧

المقبری (سعید بن أبی سعید) مقسم مولی ابن عباس (مقسم بن بجرة)

مقسم بن بجرة (مقسم مولى ابن عباس) : ٤٠٨٦

أبو المليح بن أسامة الهذلى : ٣٩١٣ ابن المنتفق ( أبو المنتقق)

أبو المنتفق ( ابن المنتفق ) : ٣٧٢٢ ، منصور بن المعتمر : ٣٧٢١ ،

ابن المنكدر (محمد بن المنكدر) أبو المنيب (عبيد الله بن عبد الله العتكي)

موسى بن أيوب بن عامر الغافق : ٤٣٣٠

موسی بن سهل الرازی (سهل بن موسی الرازی) : ۱۹۱۹

موسى بن شداد : ٤٧٢٤ موسى بن عبد الرحن المسروق : ٣٣٤٥

موسى بن عبيدة : ٣٢٩١ موسى بن عيسى الليثى القارئ : ٤٨٩٧

ناجية بن بكر (؟؟) : ٤٦٣٣

ناجية بن جندب الأسلمى: ٣٣٠٧ ناجية بن كعب الخزاعى: ٣٣٠٧ ابن نافع (عبد الله بن نافع بن أبي نافع)

ندبة مولاة آل عباس : ٤٢٤٠ أبو النعمان عارم ( محمد بن الفضل) النعمان بن راشد الجزرى : ٤٦٨٩ النعمان بن سالم الطائبي : ٣٢٢٣ نوف بن فضالة الحميرى البكالي :

4970

هارون بن المغيرة بن حكيم البجلى: ٣٣٥٦ أبو هانئ (عمر بن بشير الهمدانی) أبو هشام الرفاعی (محمد بن يزيد ابن محمد بن كثير العجلی) هشام بن عامر بن أمية الأنصاری (شهاب بن عامر . . .):

هشام بن عبد الملك (أبو الوليد الطيالسي): ٤٩٠٠ ، ٤٩٠٠ هشيم بن بشير بن القاسم (أبو معاوية الواسطي): ٣٣٤٨ أبو هلال (عمد بن سليم الراسبي) هلال بن إساف (... بن يساف): هلال بن يساف (... بن إساف):

هناد بن السرى الدارمي : ۳۹۹۰ هند بنت أسهاء بن خارجة الفزازى : ۵۹۶٤

**۳۷۲۷ ، ۳۷۲٦** 

أبو الهيثم العدوى (خالد بن إلياس، ابن صفر) 770 يحيى بن سعيد الأنصارى : ٣٣٩٥ يحيى بن سعيد القطان : ٤٨٩٦ یخیی بن سعید بن قیس بن عمر الأنصارى ( يحيى الأنصارى ): 21.9 يحيى بن سلام البصرى: ٣٤٧٠ يحيى بن سليم الطائني : ٤٨٩٤ یحیی بن محمد بن مجاهد : ٤٠٧٩ یحبی بن معین : ۲۹۰۰ یحیی بن واضح ( أبوتمیلة ) : ٤٨١٠ یحیی بن یزید الهنائی : ۹۹۰۰ يزيد ( أبو مرة ، مولى أم هائئ ) يزيد بن إبراهيم التسترى : ٤٨٣٦ يزيد بن أني حبيب المصرى: ٤٣٤٨ يزيد بنزياد بن أبي الجعد الأشجعي: 10 YA ( 201 . يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليبي : ٤٣١٤ یزید بن هرون : ۳۳۹۳ ، ۲۲۶۰ يعقوب القمى : ٤٣٤٧ يعقوب بن إبراهيم الدورقي : ٣٢٢٣ , 4744 , 4741 , 4454 Y 1.63 يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهرى : 2418 يعقوب بن إسحق بن زيد الحضرمي : 2450 يعقوب بن حميد بن كاسب : £VX . £VV4 يعقوب بن خالد بن عبد الله بن

المسيب: ٣٣٩٥، ٣٣٩٦

أبو الهيتم البجلي (خالد بن مخلد القطواني) أبو واثل الأسدى (شقيق بن سلمة) واقد الخلقاني (واقد بن عبد الله الخلقاني ) واقد بن عبد الله الخلقاني (واقد الحلقاني ) : ٣٦٨٢ ابن أبي وحشية (أبو بشر ، جعفر ابن إياس) وسيم : ٤٤٣٣ الوضّاح بن عبد الله اليشكري (أبو عوانة ) : ٤٤٩٨ أبو وكيع ( الجراح بن مليح الرؤاسي) وكيع بن الجراح : ٣٧٩٥ وکیع بن مسلم آلفرشی : ۳۷۹۵ أبو الولید الطیالسی (هشام بن عبد الملك) الوليد بن مسلم القرشي : ٤٦١٠ الوليد بن أبي لهشام زياد : ٣٢٧٨ وهيب بن خالد بن عجلان : ٤٣٤٥ یحیی الأنصاری ( یحیی بن سعید بن يحيى بن أيوب الغافقي: ٣٨٧٧، ٣٣٠، یحی بن بشر الحراسانی: ۳۲۱۹، 2754 . 2054 يحيى بن أبي بكير الأسدى : 7777 , Y777 یحیی بن زکریا بن أبی زائدة ( ابن أبي زائدة) : ٢٤٦٤

يونس بن عبد الأعلى : ٣٣٥٤ يونس بن يزيد بن أبي النجاد الأيلى: ٤٦٣٣

يعقوب بن ماهان : ٤٩٠١ يعلى بن شبيب الأسدى : ٤٧٧٩ ، ٤٧٨٠ أبو يونس القوى (الحسن بن يزيد بن فروخ)

## فهرس المعطلحات

الشرط ( بمعنى العلة ) : ٣٤٧

اَلْبَاطَن : ٨٨ ، ١٣٤ الصفة ( الحزف ): ١٩٧٧ ، ١٤٧

التَّطَاوُلُ ( تَطَاوُلُ الْفَعْلِ ) : ١٩٠٠ القبلة: ١٩٨٣

التفسير للفعل (المفعوللأجله): ٢٤٦ صلة (زيادة) : ٢٨٩

الحال الدائمة ، وغير الدائمة : ٣٥٦ . الظاهر: ٨٣ ، ١٣٤

حشو (زيادة) : ۲۸۹ تُقد الخافض: ٩٩٥

الحكاية : ١٧٢

الاستخراج : ٢٦٥

الدائم ( الحال الدائمة ) : ٣٥٦

الرد ، المردود : ٣١١

النصب على الفعل ( المفعول الأجله ) : 727

وقوع الفعل ( التعدَّى) : ۲۹۳

## مباحث العربية والنحو وغيرهما

- \* الحروف يستدل على افتراق معانيها بافتراق الأجوبة عنها ، مثل « أُنتَى » و « أَين » : ٤١٤
  - ه الألف واللام » للعموم والجمع والاستغراق : ۲۷۰
- « أم » إذا كانت ابتداء ، لا يجوز الاستفهام بها . لا يجوز أن تقول : « أم عندك أخوك » .
- وشرطها في الاستفهام سبوق كلام هو به متصل كقولك: «أنت رجل مدل الله مدل الله المدل المستفهام سبوق كلام هو به متصل كقولك: «أنت رجل مدل المستفها مدل المستفهام عندك أخوك ينصرك » ؟ : ٧٨٧ ، ٧٨٨ .
  - . « إن " بمعنى « ما » في مثل قوله: « و إن كنتم من قبله لمن الضالين » : ١٨٣
- \* « إِنْ » بَمَعْني « قد » ، في مثل قوله : « و إِن كنتم من قبله لمن الضالين» : ١٨٤
- « إن » في موضع « لو » لتقارب غرحيهما ومعنييهما ، وتجاب كل واحدة مهما عبواب صاحبها : ٣٦٩
- « أنَّى » في كلام العرب ، كلمة تدلُّ ، إذا ابتدى بها في الكلام ، على المسألة عن الوجه والمذهب ، بمعنى : من أيّ الوجوه : ٤١٣ ٤١٦
  - . « أنَّى » بمعنى « كيف » : ٣٩٨ ، ٨٠٤ ، ٤١٤
  - . « أنَّى » بمعنى « من حيث » و « من أى وجه » : ٤٠٠ ، ٤١٣
    - . « أنَّى » بمعنى « متى » : ٤٠٢ ، ٤١٤
    - » « أنتَّى » بمعنى « أين » ، و « حيث » : ٤٠٣ ، ٤١٤

- ه ﴿ أُو ﴾ للتخيير : ٧٥ ، ٧٧
- « أين » حرف استفهام للمسألة عن المكان والمحال : ٤١٥
  - ۱۹۹۰ : ۲۹۰ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱ ، ۲۹۱
- \* « حيث » تفصيل معناها في قوله تعالى : « من حيث أمركم الله » : ٣٩٧ \_ ٣٩٤
  - « فن ، فن ، للأول فالأول : ٧٥ ، ٧٧
  - « اللام » بمعنى « إلا » فى قوله : « وإن كنتم من قبله لمن الضالين » : ١٨٣
    - « لا » حذفها من الكلام ، كقوله :
    - فقلتُ يمين الله أبرحُ قاعداً ولو قطَّعوا رأسي لديك وأوصالي
      - بمعنى : فقلت : يمين الله لا أبرَح : ٤٢٥
        - . « لمّا » بمعنى « لم » : ٢٨٩
  - « لو » ف موضع « إن » لتقارب مخرجيهما ومعنيهما ، وتجاب كل واحدة منهما
     بجواب صاحبتها : ٣٦٩
    - . ﴿ مَا ﴾ تأتى زيادة : ٢٨٩
    - . د ماذا ، بمعنی : أي شيء ؟ : ۲۹۲ ، ۳٤٧ ، ۳٤٧ ،
      - . . « ماذا ، بمعنى : ما الذي ؟ : ٢٩٢ ، ٢٩٧
        - ه « هل » بمعنى : « ما » : ٢٦٥
  - المصدر الميمى من « فعل يفعل » (بكسر عين المضارع) على « مفعل » بفتح العين ، والاسم « منفعل » بكسر العين : ٣٧٢

- المصدر الميمى فى ذوات « الألف والياء » والاسم على « مفعيل » و « مفعيل »
   كالمعيش والمعاش ، والمعيب والمعاب : ٣٧٢
- « فعال » و « فعول » مصدر « فعل » مثل : « ذهب ذهاباً وذموباً » ، و « فسد فساداً وفسوداً » : ۲٤٣ ، ۲٤٣
- . ( فُعْلَة ) تجمع على ( فُعَلَ ) و ( فِعال ) ، مثل : ( ظلَّة ) على ( ظُلُلُل ) و ( ظلال ) : ٢٦٢ ، ٢٦١
- . ﴿ فُعُولَ ﴾ الجمع ، كثيرًا ما تدخل عليه العرب ﴿ الهَاءِ ﴾ ، فيكون ﴿ فعولة ۗ ﴾ كقولم « بعل وبعول وبعولة » و « فحل وفحول وفحولة » : ٢٦٥
- . وفيعال » الجمع ، قليل في كلامهم إدخال والهاء » ، حكى عنهم وعظم وعيظام وعظامة »، و وحيجار وحجارة » : ٥٢٦، ٥٢٧
- و فعیلة » وجمعها « فَعَلْ »، لیسفی کلام العرب غیر : « هدیته » و « همکد ی »
   و « جمکدیة » ، و « جمکد ی » : ۳٤
  - \* النصب بفقد الخافض ، وهو وإن كان محذوفاً ، فعروف موضعه : ٩٩٥
- النصبُ في قولم : « إن لبست ثياباً فالبياض " ، أى فالبس البياض لاعلى وجه الخبر عن ذلك ، ولو أريد الخبر لقال « فالبياض " ، بالرفع ، إذا كان عرج الكلام على وجه الخبر عن اللابس : أن كل ما يلبس من الثياب فساض " : ٣٥٦
- أيّما مصدر وضع موضع الشرط ، وموضع «أن» ، فتحسن فيها «الباء»
   و «اللام» فتقول : «أتيتك من خوف الشر ولحوف الشرّ وبأن خفت الشرّ» ، فالصفة غير معلومة ، فحذفت وأقيم المصدر مقامها : تقول :
   «أتيتك خوف الشرّ» : ۲٤٧

- إذا كانت الصفة (حرف الحر) حرفاً واحداً بعينه، لم يجز حذفه، وإعمال الفعل،
   لا يجوز أن تسقط اللام من قولك: « فعلت هذا لك ولفلان »: ٧٤٧
  - نزع حرف الجرّ ، وإعمال الفعل : ٢٤٦
- وفع ما كان حقه أن يكون ظرفاً منصوباً ، إذا لم يكن محضوراً على حد معروف بإضافته إلى معرفة أو معهود مثل : ( المسلمون جانب ) .
  - الاستفهام ، لا يجوز تقديم الفعل فيه قبل حرف الاستفهام : ٣٩٣
    - القلب في كالام العرب موجود مستفيض ، كقوله :
  - كانت فريضة ما تقول كما كان الزناء وريضة الرجم الرجم أى : كان الرجم فريضة الزنا : ٢٨٧ ، ٢٨٧
    - لا تتقدم صلة المصدر عليه : ٢٨٢
- التوكيد ، مثل : «سمعته بأذنى » ، و « فخر عليهم السقف من فوقهم » :
   ١٠٩
  - التضعيف والإدغام : ٣١٦ ، ٣١٧
  - الاكتفاء بدلالة ما ظهر من الكلام عليه: ٤٥٦ ، ٤٥٥
    - هو بمعنى الجمع : ٣٢٨
  - دكر الاثنین والمراد أحدهما كقوله: « فلما بلغا مجمع بینهما نسیا حوتهما » ،
     و إنما الناسى صاحب موسى وحده: ٧٧٥
  - العرب تذكر الواحد بمعنى الجميع ، فتقول : « فلان كثير الدينار والدرهم » ،
     يراد به : الدراهم والدنانير : ٣٦٣
    - المقد م الذي معناه التأخير ، والمؤخر الذي معناه التقديم : ١٩٠

- العرب تدل بذكر الجماعة على الواحد ، مثل قوله : « الذين قال لهم الناس الناس الناس قد جمعوا لكم » ، والذى قال ذلك واحد : ١٩١
- تسمية البقعة بالجمع، تسمية لها ولجوانبها، ولا ينفيد واحدها، ولا يجوز ذلك
   في غير المواضع والأماكن من الأشياء: ١٧٢
- « التاء » في « مسلمات » بمنزلة « الياء والواو » في « مسلمون ومسلمين » والتنوين عنزلة « النون » : ۱۷۱
- « ترك الحمع الذى يسمى به مصروفاً على أصله ، ومن العرب من لا يصرفه إذا سمى به : ١٧١
- والكوفيُّون يقولون : ما كان جماعاً لمؤنث بالتاء ، ثم سميت به رجلا أو مكاناً انصرف : ١٧١
  - « لا تكاد العرب تسمى شيئاً من الجماع ، إلا جماعاً ، ثم تجعله واحداً : ١٧١
    - العرب قد تُتبع بعض الكلام بعضاً بإعرابٍ ، مع اختلاف المعانى : ١٥٤
      - المخالفة بين إعراب المعطوفين ، إعلام باختلاف معنيهما : ١٥٤
- العرب لا تمتنع خاصة فى الأوقات أن تستعمل الوقت وهى تريد بعضه ، كقولم : « له اليوم يومان منذ لم أره » ، تعنى : يوماً وبعض آخر . وقد يفعل الفاعل منهم الفعل فى الساعة ، ثم يخرجُه عامًا على السنة والشهر ، فيقول : « زرته العام » ، وهو لا يريد أن فعله أخذ من أول الوقت إلى آخره ، ولكنه يعنى أنه فعله إذ ذاك وفى ذلك الحين : ١٢٠ ١٢١ .
  - . الفروض لا تلزمُ العباد َ إلا بدلالة على لزومها إياهم واضحة : ١٦
- « كل مبهمة فى القرآن ، غير جائز رد حكمها على المفسَّرة قياساً ، ولكن الواجبُ أن يحكم لكل واحدة منهما بما احتمله ظاهر التنزيل ، إلا أن يأتى فى بعض ذلك خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بإحالة حُكم ظاهره إلى باطنه ،

- فيجب التسليم حينئذ لحكم الرسول ، إذ كان هو المبين عن مُراد الله : ٨٣
  - غير جائز نقل حُكم ظاهر آية إلى تأويل باطن، إلا بحجة ثابتة: ١٣٤
- غير جائز القراءة بإعراب له مخرج في العربية ، إذا خالف ما عليه الحجة
   مجمعة من القراءة : ٢٤٣.
  - انباع خطّ المصحف في القراءة : ٢٦٢
- الواجب فى كل ما اتفقت معانيه واختلفت فى قراءته القرأة ، ولم يكن على إحدى القراءتين دلالة تنفصل بها من الأخرى غير اختلاف خط المصحف قالذى ينبغى أن تؤثر قراءته مها ، ما وافق رسم المصحف : ٢٦٢
- صفات الله التى وصف بها نفسه ، كالإتيان والمجىء والنزول ، غير جائز تكلف القول فى ذلك لأحد ، إلا بخبر من الله جل جلاله ، أو من رسول مرسل :
   ٢٦٥
  - غير جائز لأحد القول في صفات الله وأسمائه ، من جهة الاستخراج : ٢٦٥

## فهرس التفسير

- ٣ تصدير الجزء الرابع.
- ٧ تفسير قوله تعالى: « وأتموا الحج والعمرة الله » .
- ٨ تمام الحج والعمرة، الإحرام بهما مفردين من دويرة أهلك ، والآثار في ذلك .
  - مام العمرة أن تعمل في غير أشهر الحج .
  - ١٠ تمامهما أن تخرج من أهلك لا تويد غيرهما .
    - ١١ قول من قال: أنهما فرضان واجبان.
      - ١٢ قول من قال : إن العمرة تطوع .
  - ١٥ ترجيع أبي جعفر بين أقوال القائلين في العمرة.
    - ١٦ الأحاديث في الحج والعمرة .
- ٧٠ رد أبي جعفر على قول من قال: أنه لم يجد تطوُّعاً إلا وله إمام " من المكتوبة .
  - ۲۱ بیان معانی و الإحصار » ، وعلل القائلین فی معناه .
    - ٧٤ قول مالك في الإحصار .
      - ٧٦ بيان معنى و الهدَّى ، ، والآثار في ذلك .
      - ٣٣ اختيارُ أبي جعفر في معنى ﴿ الْهَدُّى ﴾ .
- ٣٦ بيان معنى و محل الهدى ، والأحاديث فى ذلك . وتعليل مقالة كل قائل في ذلك قولا .
  - و ترجيح أبي جعفر بين أقوالم في ذلك .
- علاق المريض ومن به أذًى من رأسه فى حجه ، وانتداؤه بالصيام أو
   الصدقة أو النسك . وأقوال القائلين فى ذلك .
  - مه تفسير « المرض » و « الأذى » الذى يكون برأس الإنسان .

- الأحاديث الدالة على سبب نزول هذه الآية ، في أمر كعب بن عجرة . مبلغ « الصيام » و « الطعام » اللذين وجبا على من حلق شعره من المحرمين ، ٧٠
- وأقوال القائلين في ذلك . وتعليل أقوال كل قائل . اختيار أبي جعفر في كفارة الحلق ، والردُّ على أقوال القائلين فيها .
  - اختلاف أهل العلم في مـَوضع نسك الحلق و إطعام الفدية . V٨
- اختيار أبى جعفر . ۸۲ كل مبهمة في القرآن،غير جائز ردّ حكمها على المفسِّرة قياسًا، ولكن يحكم ۸Y
- لكل واحدة بما احتمله ظاهر التنزيل . إجماعهم على أن الصيام مجزئ عن الحالق حيث صام من البلاد . ۸۳ ۸٣
- اختلافهم في جواز أكل المفتدى من نُسكِ الفدية ، وتعليل قول كل قائل . اختيار أبى جعفر وترجيحه بين هذه الأقوال . A0 التمتُّع بالعمرة إلى الحج ، واختلافهم في صفته ، واختيار أبي جعفر . ۸۸
  - الأيام الثلاثة التي أوجب على المتمتع صومهن ، واختلافهم فيها ، وعلل 42 اختلافهم .
- ١٠٤ اختيار أبي جعفر ، واحتجاجه لاختياره .
- ١٠٦ القول في الأيام السبعة التي أوجب على المتمتع صيامها إذا رجع إلى أهله . ١١٠ اختلافهم في قوله : ٥ ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام ١ ،
- واختيار أبي جعفر .
  - ١١٤ الأشهر المعلومات ، واختلافهم في بيانها . '۱۲۱ بيان معنى و فرض الحج . .
    - ۱۲۰ بیان معنی « الرفث » . ١٣٤ ُ بيان في الخصوص والعموم .
      - ۱۳۰ بیان معنی « الفسوق » .

- ١٤١ بيان معنى « الحدال في الحج » .
  - ١٤٧ خبر النسيء.
- ١٤٨ اختيار أبي جعفر في معنى « الجدال في الحج » ، واحتجاجه على المختلفين .
  - ١٥٠ حديث : «سباب المسلم فسوق ، وقتاله كُفر» .
- ۱۵۰ حدیث: « من حجّ هذا البیت فلم یرفث ولم یفسق ، خرج من ذنوبه کیوم. ولدته أمه » ، من رقم ۳۷۱۸ – ۳۷۲۸ / ثم انظر رقم: ۳۹۰۹ .
  - ١٥٦ بيان معنى « التزود » للحج .
  - ١٦٣ بيان معنى « ابتغاء الفضل من الله » في الحج.
    - ١٧٠ الإفاضة من عرفات.
      - ۱۷۲ تسمية «عرفات».
  - ١٧٥ المشعر الحرام ، واختلافهم فيه، والأخبار في ذلك .
    - ۱۸۳ بیان معنی « ذکر الله » .
  - ١٨٤ بيان الإفاضة ، ومعنى « الناس» في قوله : « من حيث أفاض الناس » .
    - ١٨٤ الأخبار في ذكر « الحمس » من قريش، وفعلهم في حجهم.
      - ١٩٢ الاستغفار بعد الإفاضة .
      - ۱۹۵ بیان معی و المناسك . .
      - ١٩٦ ذكر العرب آباءهم في الحج .
    - ٢٠٨ الأيام المعدودات ، وذكر الله فيهن ، واختيار أبي جعفر في معناها .
      - ٢١٥ التعجّل في يومين ، والتأخر في يومين .
        - ٢٢٢ حديث المتابعة بين الحج والعمرة .
- ۲۲۳ حدیث « إذا قضیت حجك ، فأنت مثل ما ولدتك أمك » / ثم انظر رقم ۳۷۱۸ ۳۷۲۸ .
  - ٢٢٩ صفة المنافق.

- ٢٣٧ إفساد المنافق في الأرض ، وإهلاكه الحرث والنسل ، وبيان معاني ذلك .
  - ۲٤٦ سبب نزول : « ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله » .
    - ۲۰۱ بيان معنى « السلم » .
- ٢٦٠ بيان معنى « الإتيان » في قوله : « إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام » .
  - ٢٦٥ القول في صفات الله.
  - ٢٧٥ اختلاف القائلين في قوله : « كان الناس مُ أمة واحدة » .
    - ٢٩٩ القتال في الشهر الحرام ، وهو رجب الأصم .
  - ٣٠٢ خبر سرية عبد الله بن جحش بعد بدر الأولى ، وقتل ابن الحضرى .
    - ٣١٩ تتمة خبر عبد الله بن جحش وسريته .
      - ٣٢٠ بيان القول في الحمر والميسر .
    - ٣٣٢ الحبر في تحريم الحمر في ثلاث مرات.
      - ٣٣٧ الاختلاف في معنى «العفو ».
        - ٣٤٠ الأخبار في النفقة .
    - ٣٤٣ الحجة في أن « العفو » غير « الصدقة المفروضة » .
- ٣٤٥ القول في اختلافهم عن آية «العفو » من النفقة : أهي منسوخة أم مثبتة
   الحكم ؟
  - ٣٤٩ مخالطة اليتامي ، وما كان من أمر عزل الناس أموالهم عن أموال اليتامي .
    - ٣٦٢ اختلاف في آية النهي عن نكاح المشركات.
      - ٣٧٢ المحيض ، وبيان معناه ومعنى أذاه .
    - ٣٧٥ اعتزال النساء في المحيض ، وما يحل من ذلك وما لا يحل .
- ٣٨٣ اعتزالهن حتى يطهرن ، وإتيانهن من حيث أمر الله ، وبيان ذلك ، واختلاف الناس فيه ، واحتجاج أبى جعفر لاختياره .

٣٩٧ النساء حرث ، وإتيانهن أنَّى شاء الزوج، وبيان ذلك، واختلاف المختلفين فيه ، والأخبار في ذلك .

٤١٩ بيان معنى قوله : « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم » .

٤٢٥ بيان معنى « البر » .

٤٢٧ بيان معنى « اللغو » واختلاف المختلفين فيه ، وعلة قول كل قائل .

٤٤٦ اختيار أبي جعفر في معنى ﴿ اللَّغُو ﴾ واحتجاجه لاختياره .

٤٤٩ بيان المؤاخذة على الأيمان ، وكفارتها .

وه بيان « الإيلاء » ، واختلاف المختلفين في صفة اليمين التي يكون بها الرجل مؤلياً من امرأته .

٤٦٥ بيان « النيء » من « الإيلاء » ، واختلاف المختلفين في معنى « النيء » .

٤٧٣ اختيار أبي جعفر في معنى ﴿ الَّيْءَ ﴾ .

٤٧٧ بيان معني « عزم الطلاق » في « الإيلاء » .

٤٧٨ اختلاف أهل التأويل في الطلاق الذي يلحق المولى منها بمضى الأشهر الأربعة .

٤٩٨ اختيار أبي جعفر في ذلك .

٤٩٩ معنى « القرء » ، واختلاف المحتلفين فيه .

١١٥ معنى « القرء » فى كلام العرب ، وسبب إشكال معنى « القرء » فى قوله :
 والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء » ، وترجيح ألى جعفر .

ه رو ه المربض » و « المربض » .

١٦٥ معنى « كتمان » المطلقة ما خلق الله في رحمها ، وأقوال أهل التأويل فيه .

٥٢١ سبب النهي عن « كيان المطلقة » ، وما كان عليه أمرهن في الجاهلية .

٢٦٥ القول في مراجعة المطلقة .

۵۳۱ « المعروف » الذي لهن وعليهن .

٣٣٥ بيان معني « الدرجة » التي للرجال على النساء ، وفيه كلام جيد .

- ٥٣٨ بيان « الطلاق مرتان » ، وكيف الطلاق ، وما جاء من الأخبار في ذلك .
- ٥٤٤ بيان الإمساك بالمعروف ، والتسريح بالإحسان ، وما جاء من الحبر في ذلك .
- ٥٥٢ الحال التي يخاف على الزوجين أن لا يقيم حدود الله ، وحديث ثابت بن قيس بن شهاس.
- ٧٧٥ الاختلاف في معنى و الخوف، أن لا يقيا حدود الله، والذي يبيع للرجل أخذ الفدية .
  - ٥٦٢ ترجيح ألى جعفر لاختياره.
- ٥٦٣ اختلاف أهل التأويل في و الحدود ، التي إذا خيف من الرجل والمرأة أن لايقياها ، حلت الفدية للرجل .
  - ٥٦٥ إسقاط و الحناح ، عن المرأة فيما افتدت به ، ومعنى ذلك .
- ٥٦٨ الحُلع ، وما جاء من الآثار في قوله : « المحتلعات هن المنافقات » ، وبيان معانى هذه الآثار .
- ٧٧٥ اختلاف أهل التأويل فى إسقاط « الجناح » ، أهو موضوع عنها الجناح فى كل ما افتدت به ، أم فى بعضه ؟
  - ٥٨٠ اختيار أبي جعفر ، وبيان ترجيحه .
  - ٨١٥ القول في نسخ آية ( سورة البقرة » ، بآية « سورة النساء » ، وبيان فساده .
    - ٥٨٢ بعض شروط النسخ .
    - ٥٨٥ التطليقة الثالثة ، وما قيل فيها من الاختلاف .
      - ٥٨٧ اختيار أبي جعفر ، وحجته في ترجيحه .
- ٥٨٩ حديث « لا تحل له حتى يذوق الآخر عُسيلتها وتذوق عُسيلته » من رقم :
   ٤٩٠٤ ٤٩٨٨ ، والتعليق على طرقه .
  - ٥٩٩ الحلود التي بينها الله في شأن الطلاق.